

التَّيْبَةُ لِلدِّينِ وَالْإِسْلَامِ

بَيْنَ الْأَصَالَةِ وَالْمَحْصَلَةِ

تأليف

الأستاذ الدكتور

فَتْحِي عَلِيَّ يُونُسَ

الأستاذ الدكتور

مُصْطَفَى عَبْدَ اللَّهِ طَنْطَاوِي

الأستاذ الدكتور

مُحَمَّدُ عَبْدُ الْأَعْلَى فَرج



مَكْتَبَةُ وَهْبَةٍ

٤٤ شارع الجمهورية، القاهرة

ت. ٢٢٩١٧٤٧٠ ف. ٢٢٩٠٢٧٤٦



دار الكتب المصرية

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية

يونس، فتحي على .

التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة

والمعاصرة / تأليف فتحي على يونس ،

محمود عبده أحمد هرج ، مصطفى عبد الله طنطاوى . -

القاهرة : مكتبة وهبة للطبع والنشر والتوزيع ، ٢٠١٥

٦٧٢ صفحة ، ٢٤ سم .

تدمك ٧ ٤٢١ ٢٢٥ ٩٧٧ ٩٧٨

١- التربية الإسلامية

٢- التعليم الدينى الإسلامى

أ. هرج ، محمود عبده أحمد (مؤلف مشارك)

ب. طنطاوى ، مصطفى عبد الله (مؤلف مشارك)

أ- العنوان

٢٢٥



التربية الدينية الإسلامية

بين الأصالة والمعاصرة

الأستاذ الدكتور فتحي على يونس

الأستاذ الدكتور محمود عبده أحمد هرج

الأستاذ الدكتور مصطفى عبد الله طنطاوى

الطبعة الأولى ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

مكتبة وهبة ١٤ شارع الجمهورية -

عابدين - القاهرة

٦٧٢ صفحة ١٧ × ٢٤ سم

رقم الإيداع ٢٠١٥/١٠١٨٢٠

I.S.B.N. : الترقيم الدولي

978-977-225-421-7

تحذير

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة وهبة .

غير مسموح بإعادة نشر أو إنتاج هذا

الكتاب أو أى جزء منه ، أو تخزينه

على أجهزة استرجاع أو استرداد

إلكترونية ، أو ميكانيكية ، أو نقله بأى

وسيلة أخرى ، أو تصويره ، أو تسجيله

على أى نحو ، بدون أخذ موافقة كتابية

مسبقة من الناشر .

All rights reserved to Wabbah Publisher.

No Part of this Publication may be

reproduced, stored in a retrieval

system, or transmitted, in any form or

by any means, electronic, mechanical,

photocopying, recording or otherwise,

without the prior written permission of

the publisher .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (الإسراء: ٩٠)



محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	محتويات الكتاب.....
١١	مقدمة الطبعة الأولى.....
١٥	مقدمة الطبعة الثانية.....

الفصل الأول

التدين ودور التربية الدينية الإسلامية في تنميته

(١٧-٤٥)

١٩	تمهيد.....
١٩	مفهوم الدين وأهميته.....
٢٢	من مظاهر التدين لدى الشعوب.....
٢٧	خصائص الدين الإسلامي.....
٣٩	دور التربية الدينية الإسلامية في تنمية التدين لدى الأفراد.....

الفصل الثاني

لمحات من تاريخ التربية الدينية في الإسلام

(٤٧-١٠٥)

٤٩	تمهيد.....
٤٩	لماذا تاريخ التربية الدينية في الإسلام؟.....

٥٣	 التربية والتعليم في القرآن الكريم والسنة النبوية والنصوص التربوية الإسلامية.....
٦٧	 العلم ومكانته في الإسلام.....
٧٨	 الطبيعة الانسانية في الإسلام.....
٩٤	 المؤسسات التربوية والتعليمية في الإسلام.....

الفصل الثالث

الأسس التربوية لبناء مناهج التربية الدينية الإسلامية

(١٠٧-١٧٨)

١٠٩	 تمهيد.....
١٠٩	 طبيعة التربية الدينية الإسلامية.....
١١٧	 طبيعة المجتمع المصري ومشكلاته.....
١٣٩	 مطالب نمو المتعلمين ومظاهر تطور الشعور الديني لديهم.....
١٧٠	 الأساس التربوي لإعداد الكتاب المدرسي للتربية الدينية الإسلامية.....

الفصل الرابع

إعداد الكتاب المدرسي لمنهج التربية الدينية الإسلامية

(١٧٩-١٩١)

١٨١	 تمهيد.....
١٨١	 أهمية الكتاب المدرسي ومكانته في التربية الدينية الإسلامية.....
١٨٣	 الأسس التربوية في إعداد الكتاب المدرسي للتربية الدينية الإسلامية...



الفصل الخامس

مداخل حديثة في تدريس التربية الدينية الإسلامية

(١٩٣-٢٩٨)

١٩٥	تمهيد.....
١٩٦	مدخل التدريس القائم على التكامل.....
٢٠٤	مدخل التدريس القائم على المفاهيم.....
٢٢٤	مدخل النشاط.....
٢٣٩	مدخل التدريس القائم على تحقيق الإتقان.....
٢٥٤	مدخل التدريس القائم على تعاونية التعلم.....
٢٦٠	مدخل الكفايات في تدريس المنهج.....
٢٧٧	مدخل المقاصد الشرعية.....

الفصل السادس

معايير منهج التربية الدينية الإسلامية

(٢٩٩-٣٤٢)

٣٠١	تمهيد.....
٣٠١	معايير المنهج في مراحل التعليم.....
٣٢٤	المستويات المعيارية لمحتوى المنهج.....
٣٣٢	معايير المتعلم.....
٣٣٧	معايير جودة تدريس المنهج.....

الفصل السابع

تعليم القرآن الكريم للمبتدئين

(٣٧٧-٣٤٣)

٣٤٥	تمهيد.....
٣٤٦	عناية الإسلام بالتربية والتعليم.....
٣٤٨	القرآن الكريم ومكانته في التعليم.....
٣٥١	بعض مبادئ تعليم وتعلم القرآن الكريم.....
٣٥٧	وسائل المسلمين في تعليم القرآن الكريم.....
٣٦٦	بعض الوسائل السمعية البصرية المستخدمة في تعليم القرآن الكريم.....

الفصل الثامن

تحفيظ القرآن الكريم وتعليم تلاوته وتفسيره

(٤٣٦-٣٧٩)

٣٨١	تمهيد.....
٣٨١	تحفيظ القرآن الكريم.....
٤٠٦	تدريس التجويد والتلاوة.....
٤٢١	تدريس التفسير.....

الفصل التاسع

تدريس مجالات منهج التربية الدينية الإسلامية

(٥٠٢-٤٣٧)

٤٣٩	تمهيد.....
٤٣٩	تدريس الفقه الإسلامي.....



الصفحة

الموضوع

٤٦٠	تدريس السنة النبوية.....
٤٨٣	تدريس العقيدة.....
٤٩٣	تدريس السيرة النبوية.....

الفصل العاشر

تقويم المنهج ونواتجه

(٥٥٥-٥٠٣)

٥٠٥	تمهيد.....
٥٠٥	مفهوم التقويم وأهميته وأنواعه.....
٥٠٩	مجالات التقويم.....
٥٥٧	ملاحق الكتاب.....
٥٥٨	ملحق (١): قائمة بعناوين الأبحاث في التربية الدينية الإسلامية.....
٦٥٧	المراجع العربية.....



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

مجال تدريس « الدين » ، أو التربية الدينية الإسلامية ، من المجالات التربوية التي قل البحث فيها - في فترة سابقة - واقتصر على الدراسات القليلة التي ظهرت لتقويم بعض الكتب الدراسية ، وتقويم مدى تأثير منهج التربية الدينية الإسلامية على التغيرات السلوكية لدى التلاميذ ، هذا علاوة على وجود بعض الكتابات التي تناولت بطريق أو بآخر تدريس التربية الدينية ، وتتسم هذه الكتابات عامة بالطابع الذاتي الذي يعتمد على التأملات الفكرية المجردة ، التي لا يمكن لأصحابها أن يبرهنوا فيها على وجهة نظرهم ، والسبب في نقص الدراسات في التربية الدينية الإسلامية يعود - من وجهة نظرنا - إلى أمرين اثنين ، هما :

الأول : أن أحداً لم يحاول الإفادة من التراث التربوي الإسلامي في هذا المجال ، وهو كثير على الرغم من أن هناك بعض الآراء التربوية القيمة في هذا المجال لكثير من العلماء المسلمين الذين اهتموا بأمور التربية والتعليم ، وسوف نعرض في مؤلفنا هذا لبعض تلك الآراء .

الثاني : اعتماد التربية العربية - منذ ثلاثينيات القرن العشرين - على التربية الغربية في اتجاهاتها ومجالاتها الدراسية في معظم المستحدثات التربوية ، والتربية الغربية - بصفة عامة - تتجاهل تدريس الدين ، لأسباب كثيرة من أهمها عدم الإحساس العميق بقيمة الدين في توجيه الحياة الاجتماعية ، ولذلك ترك أمر الدين للهيئات الدينية - كما في الولايات المتحدة - مثلاً - وبناء على ذلك



حدث نضوب ، أو عدم اهتمام بالدراسات التي تتناول أمور تدريس الدين ، ولأننا نعتمد إلى حد كبير على ما أنتج في العالم الغربي من دراسات فإن مجال تدريس الدين قل البحث فيه ، ومن ثم قلّت الدراسات العلمية الرصينة .

حقيقة لا ننكر فضل هؤلاء الأساتذة المخلصين ممن كتبوا في هذا المجال أو الذين بدأوا الكتابة فيه ، لكننا نود أن نشير إلى أن ميدان تدريس الدين لم ينل حظاً وافراً من العناية والاهتمام به قديماً وحديثاً ، وخاصة أن لدينا تراثاً هائلاً يعج بالآراء القيمة والمفيدة .

وإذا كان تدريس أية مادة من المواد الدراسية يعتمد على عدة عوامل من أهمها : الدافعية عند الطلاب والممارسة والتعزيز ، وجودة الخطط والمناهج والمدرس الجيد الذي يحسن استخدام الطرق والوسائل ، .. إلخ ، فإنه من المهم أن نعرف أن كثيراً من هذه العوامل التفت إليها علماء المسلمين وأكدوا عليها .

لكن ماذا نقصد بمناهج التربية الدينية الإسلامية التي لم تنل حظها من العناية؟ نعني بالمناهج في هذا الكتاب الأهداف والمحتوى والطرق والوسائل والأنشطة والتقويم ، ولن يقتصر الحديث على جانب من هذه الجوانب دون غيرها ، وعموماً فإن مجال التربية الدينية الإسلامية لم يحظ بشيء مما حظيت به بقية المجالات الأخرى في المنهج المدرسي ، وبصفة خاصة في طرق التدريس والوسائل التعليمية ، لقد افتقر الميدان إلى الدراسات العلمية التي تتناول طرق التدريس المناسبة والوسائل التعليمية التي تزيد من فعالية التعليم ، وانعكاس ذلك على واقع العملية التعليمية ، حيث انحصر التدريس في الإلقاء والشرح من جانب المعلم والحفظ والاستذكار من جانب التلميذ .

ونحاول في هذا الكتاب أن نقدم شيئاً جديداً في مجال تدريس التربية الدينية الإسلامية يربط بين الماضي والحاضر وفي نفس الوقت يتميز بما يلي :



- ١- الاتجاه في الجانب العملي من العملية التعليمية - حيث لم تعتمد كلية على النظريات والمبادئ العامة ، بل اتجهت إلى التطبيق والأمثلة العملية .
- ٢- الاعتماد على نتائج البحوث العلمية التي أجريت في مجال تدريس التربية الدينية الإسلامية ، وذلك بهدف تدعيم الجوانب النظرية والمبادئ العلمية والتطبيقات العملية التي قدمت .
- ٣- الاهتمام بالأنشطة التربوية والوسائل التعليمية والإفادة من التكنولوجيا الحديثة في تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية وتحسين الأداء فيها ، حتى يتسنى للمعلمين أن يقوموا بواجبهم خير قيام .
- ٤- الاهتمام بالطرائق الحديثة في التدريس مع الاهتمام في الوقت ذاته بالفكر التربوي الإسلامي وتاريخه ، وإسهامات رجاله حتى يتبين لنا ما قدمه الرجال المسلمون في هذا المجال من عمل .
- ٥- الاهتمام بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة وتوثيق الآيات الكريمة حتى يمكن للقارئ أن يتأكد مما يقرأ ، وأن يرجع إلى المصادر الأصلية بهدف الاستزادة مما قدم له .
- ٦- الاهتمام بالبحوث والدراسات السابقة في هذا المجال ، ولذا أفردنا - في هذه الطبعة - فصلاً بقائمة مشروحة بمستخلصات البحوث العلمية (الماجستير ، والدكتوراه) التي ظهرت حتى صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ١٩٩٨ م .
- ٧- ولم يفت المؤلفين أن يشاروا إلى كيفية معالجة الفروق الفردية داخل الفصل الواحد وإلى كيفية إعداد الدروس وتخطيطها ، وإلى كيفية تقويم الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية في التربية الدينية الإسلامية - وأعطينا أمثلة واضحة لكل ذلك .



وفي النهاية نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا إلى ما فيه الخير ، وأن يتقبل
عملنا ، وأن يفيد به . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، عليه توكلنا
وإليه أنبنا وإليه المصير .

والله ولي التوفيق .

القاهرة في ربيع الأول ١٤٢٠ هـ

الموافق أغسطس ١٩٩٩ م

المؤلفون



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

يسر مؤلفو هذا الكتاب أن يقدموا للمتخصصين في مجال تدريس التربية الدينية الإسلامية من طلاب ومعلمين الطبعة الثانية من هذا المنتج العلمي (التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة) .

ومما هو جدير بالذكر أن هذا الكتاب في طبعته السابقة قد لقي قبولاً واضحاً من المتخصصين في هذا المجال ، وقد ظهر هذا في الإقبال الشديد عليه سواء في المكتبات العامة أو في معارض الكتب المحلية والدولية ، وقد دفعنا هذا الإقبال الشديد والطلب الملح على الكتاب أن نعيد النظر فيما قدم فيه ، وفيما استحدثت في مجال تدريس التربية الدينية الإسلامية ، ولذلك سيجد القراء فكراً جديداً وتوجيهاً حديثاً ظهراً بوضوح في تناول الموضوعات التي ظهرت في الطبعة الأولى وفي إضافة موضوعات جديدة لها أهمية كبيرة في مجال تدريس التربية الدينية الإسلامية ، وفي مجال بناء مناهجها واستراتيجيات تدريسها .

وفيما يلي نقدم بعضاً مما أضيف للطبعة الثانية :

أولاً : أضيفت مداخل أخرى تبنتها بعض الأبحاث الأخيرة في تدريس التربية الدينية الإسلامية ، ومنها مدخل الكفايات التدريسية ومدخل المقاصد الشرعية .

ثانيا : تقديم رؤية منظومية شاملة لمعايير المنهج تناولت عرض المعايير من عدة جوانب ، وهي :

- معايير بناء المنهج في مراحل التعليم قبل الجامعي
- معايير محتوى المنهج في مراحل التعليم قبل الجامعي .
- معايير المتعلم في منهج التربية الدينية الإسلامية .
- معايير المعلم لتحقيق جودة تدريس منهج التربية الدينية الإسلامية .

ثالثا : أضيفت نماذج تطبيقية لتدريس دروس في فروع التربية الدينية الإسلامية .

رابعا : عولج ملحق التقويم وأصبح فصلا مستقلا بذاته .

خامسا : حصر كافة الأبحاث التي تمت في مجال التربية الدينية الإسلامية حتى عام ٢٠١٤م ، من رسائل ماجستير ودكتوراه ، ومن الدوريات والندوات والمؤتمرات والمشاريع على المستوى العربي ، وقد وصلت إلى (٦٢٠) بحثا ودراسة تم إعداد قائمة بعناوينها ، وتصنيفها في (١٣) محورا ، والله نسأل أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم ، وأن يفيد منه طلاب العلم ودارسوه ، وأن يهيئ منه للمسلمين من أمرهم رشداً .

القاهرة في رجب ١٤٣٦ هـ

الموافق مايو ٢٠١٥ م

المؤلفون

الفصل الأول

التدين ودور التربية الدينية الإسلامية فى تنميته

- ١- مفهوم الدين وأهميته .
- ٢- من مظاهر التدين لدى الشعوب .
- ٣- خصائص الدين الإسلامى .
- ٤- دور التربية الدينية الإسلامية فى
تنمية التدين لدى الأفراد .



تمهيد

يتناول الفصل مفهوم الدين باعتباره فطرة وغريزة لدى الإنسان ، وربطه بمفهوم التدين ، وخصائصه لدى الفرد ولدى الجماعة ولدى الأمة ، ودور مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام في مواجهة التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة لتكوين مفهوم التدين الصحيح لدى المتعلم معرفة ، وسلوكا ، ووجدانا .

أولا : مفهوم الدين وأهميته

مادة الدين « دان » يقصد به المُلْكُ والتصرفُ والقضاءُ كقوله تعالى : ﴿ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ (الفاتحة: ٤) ، وقد يشير إلى الطاعة والخضوع والعبادة أو مذهباً ونسقاً فكرياً ، وقد اشتقت كلمة الدين الإنجليزية (Religion) من الفعل اللاتيني (Religere) وهي تعنى العبادة المصحوبة بالخشية والرهبة والاحترام .

يعرف الدين بتعريفات عدة ، فيعرفه أهل اللغة والمعاني بأن الدينَ : اسم والجمع : أدِينٌ ، وديونٌ ، وأديان ، وله معان كثيرة منها : (الديانة ، واسمٌ لجميع ما يُعبد به الله ، وهو المِلَّةُ ، وهو الإسلامُ ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ (آل عمران: ١٩) ، وهو الاعتقادُ بالجنان والإقرارُ باللسان وعملُ الجوارح بالأركان ، وهو السَّيرَةُ ، وهو العادةُ كما في حديث المصطفى ﷺ : (الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ) ، وهو الحالُ والشأنُ ، وهو الورعُ ، وهو الحسابُ ، وهو المُلْكُ ، وهو السُّلْطَانُ ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ (يوسف: ٧٦) ، وهو الحُكْمُ ، وهو القضاءُ ، وهو التدبيرُ ، ويقال



قومٌ دينٌ : أي دائنون مصدر دانَ بأكمل دينه ، ويقال أكمل نصفَ دينه : تزوج ، ويقال الدين الحنيف : المستقيم الذي لا عوجَ فيه وهو الإسلام ، ويقال رجلُ الدين : عالم الدين ، المتخصص في الدراسات الدينية ، وهو يومُ الدين : يوم الجزاء والحساب في الآخرة ، يوم القيامة ﴿ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ (الفاتحة: ٤) ، ويطلق لوصف علم الأديان المقارن : المعني بالدراسة الموضوعية للأديان جميعها من أجل فهم دورها في الحياة الإنسانية الأديان السماوية : اليهودية والمسيحية والإسلام .

ويعرفه المشتغلون بالعلوم الإسلامية بأنه خضوع على وجه ما لشيء ما تقديسا وتقربا إليه ، سواء كان على سبيل الوضع أو على سبيل الوحي .

وقد ذُكر في الموسوعة الإسلامية العامة الصادرة عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، أن « الدين » لفظ لم تخل منه لغة من اللغات بمدلولها الذي يعني التدين ، والتدين فطرة ، وقد تعددت دلالات لفظ الدين بتعدد الأمم ، وإن وجد مشترك بينها في الغاية ، والعرب عرفت الدين بمدلولات عديدة ، منها :

فالدين يعني : الطاعة ، وهو أصل المعنى ، ودنت له ؛ أي أطعته ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ آنْتَهُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة: ١٩٣) ، وفي آية أخرى ﴿ وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ آنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (الأنفال: ٣٩) ، أي الخضوع له وحده دون سواه ، ومنه قوله تعالى ﴿ فَهَزَمُوهُمْ لِإِذْ بَلَغَ إِلَهُهُمْ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (البقرة: ٢٥١) ، ومنه قول عمرو ابن كلثوم في الجاهلية :

وَأَيُّمًا لَنَا غُرًا كَرَامًا عَصَيْتَا الْمُلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا



ويعرفه المشتغلون بالفلسفة بأنه الصوت الذى يحكم سلوك الأفراد ويتسم بخاصية النفاذ إلى داخل النفس ، كما أنه قوة روحية لازمة لصحة الإنسان ، ... وأنه يزود الفرد بنسق من القيم والمبادئ والمعايير والمحكات الاجتماعية التى تحقق له التكيف مع من حوله ، كما تزوده برؤية عالم آخر غير محسوس فوق هذا العالم فيه الخلاص والرحمة .

ويعرفه المشتغلون بعلم النفس بأنه بمثابة الإطار المرجعى المعيارى الذى يلجأ إليه الفرد فى سعيه لمواجهة مختلف صور الصراع ، سواء كان هذا الصراع داخليا ، أو يتصل بأشخاص آخرين مما يجعل الدين يحقق للفرد توازنه الداخلى والخارجى من خلال صراعه الدائم مع نفسه والمجتمع والكون^(١).

والتدين فطرة متأصلة فى تكوين البشر ، وسمة من سمات التجمعات البشرية على مر العصور ، حيث لا يوجد مجتمع من المجتمعات المتحضرة أو البدائية إلا ويؤمن بقوة غيبية تسيطر عليه وعلى الكون من حوله ، ويشعر بأن هذه القوة هى المسئولة عما يحدث فى هذا الكون الفسيح؛ ومن ثم فهو يشعر أمامها بالفضل ، ويحس تجاهها بالعجز ، لأنها تستولى على مشاعره ، وتتحكم فى حياته ، لذلك فهو يخشاها ويرهبها ويتقرب إليها بالعبادة والطاعة .

والتدين فى جوهره ما هو إلا محاولة تفسير علاقة الإنسان بالوجود من حوله ومعرفة مكانه منه ، والوصول إلى إجابات مقنعة لأسئلة تحيره ، يقول «بارتلمى سانت هيلبير» : هذا اللغز العظيم الذى يستحث عقولنا نحو التفكير فى : ما العلم؟ ما الإنسان؟ ومن أين جاء؟ ومن صنعهما؟ ومن يديرهما؟

(١) رشاد عبد العزيز موسى : سيكولوجية التدين فى : علم نفس الدعوة بين النظرية والتطبيق ، ص ٤٣٥ ، ٤٣٦ الإسكندرية : المكتب العلمى للكمبيوتر والنشر والتوزيع ،

وكيف بدء؟ وكيف ينتهيان؟ ما الحياة؟ ما الموت؟ .. إلخ . وهذه الأسئلة لا توجد أمة ولا شعب ولا مجتمع إلا وضع لها حلولاً جيدة أو رديئة ، مقبولة أو سخيفة ، ثابتة أو متحولة .

يقول « هنرى برجسون » : لقد وجدت جماعات إنسانية من غير علوم وفنون وفلسفات ، ولكنه لم توجد قط جماعة بغير دين .

وفى معجم « لاروس » : إن الغريزة الدينية مشتركة بين كل الأجناس البشرية حتى أشدها همجية ، وأقربها إلى الحياة الحيوانية ، وأن الاهتمام بالمعنى الإلهي وبما فوق الطبيعة « التدين » هو إحدى النزعات العالمية الخالدة للإنسانية . إن هذه الغريزة الدينية لا تختفى بل تضعف ولا تذبل إلا في فترات الإسراف في الحضارة ، وعند قليل جدا من الأفراد .

ويؤكد هذا المعنى « محمد فريد وجدى » فى دائرة المعارف حيث يقول : نعم يستحيل أن تتلاشى فكرة التدين لأنها أرقى ميول النفس وأكرم عواطفها ، ففطرة التدين ستلاحق الإنسان ما دام ذا عقل يعقل الجمال والقبح ، وستزداد فيه الفطرة على نسبة علو مداركه ونمو معارفه .

ويقول « أرنست ريان » : يمكن أن تبطل حرية استعمال العقل والعلم والصناعة ولكن يستحيل أن ينمحي التدين ، بل سيبقى حجة ناطقة على بطلان هذا المذهب الدينى ^(١) .

ثانيا : من مظاهر التدين لدى الشعوب

اتضح أن كلمة الدين تعني الجانب الروحى والعقائدى والقيمي من حيث إنه علاقة تشير إلى التدين بين طرفين ينظم أحدهما الآخر ، ويخضع له

(١) رؤوف شلبى : يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء ، ص ٧-٩ بتصرف القاهرة :

دار ثابت ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م .



فإذا وصف بها الطرف الأول - العابد - كانت خضوعاً وانقياداً ، وإذا وصف به الطرف الثاني - المعبود - كانت أمراً وسلطاناً ، وإذا نظرنا إليها من خلال الرابطة التي تجمع بين الطرفين كانت الميثاق المنظم لتلك العلاقة .

وباستقراء التاريخ نجد تعدد مظاهر « التدين » لدى الشعوب والأمم المختلفة فمجتمع السوموريين وجد سعادته في عبادة « آنو » ، والبابليين وجدوا سعادتهم في عبادة « بعل » ، والمصريين في عبادة « رع » و « أزوريس » ، والفنيقيين في عبادة « أورنلس » ، والفُرس في عبادة « أورموزدا » والهنود في عبادة « براهما » والصينيين في عبادة « يتشانج » ، « وشانج لى » ، والمكسيكيين في عبادة « تشلى بوشلى »^(١).

والإنسان على مر التاريخ ارتبط في تدينه بالمحسوس وغير المحسوس ، والعاقل وغير العاقل ، فهو قد عبد الطبيعة بما فيها من نجوم وكواكب وجبال وكائنات ناطقة وغير ناطقة . وكان للتدين أثره الواضح على المجتمعات المختلفة ، وانعكس ذلك على حياتهم ومعيشتهم . ومن الأمثلة الشاهدة على ذلك ما يلي :

- ما سجله التاريخ من أن كهنة مدينة الشمس من القدماء المصريين ذهبوا إلى القول بأن هناك عدداً كثيراً من الآلهة ، يتألف من مجلس رئاسة علوى ، يضم ثمانية آلهة كبار ورئيسهم الأعظم « رع » إله الشمس .
- كذلك سيطرت فكرة تقديس الإنسان لدى الهنود حيث كانت البراهمانية على وجه التحديد يقصدون رجال الدين وينزلونهم منزلة تقديس « براهما » ، وكانوا يلقبونهم بالآلهة الإنسانيين ، ومن ثم إكرامهم في مقدمة أنواع العبادات أما إهانتهم وإساءتهم من كبريات الجرائم في المجتمع الهندى .

(١) مصطفى عبد الحليم الجندى : الإنسان بين عالمية التدين وفطرية التوحيد ص ٤٤ : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مجلة منبر الإسلام ، العدد ٤ ، السنة ٤٣ ، يناير





- أما الفارسيون فقد كانوا يعتقدون في وجود إلهين : إله الخير «أهورمازدا» أو «هورمورز» وإله الشر أو الكاذب أو الرديء الذى أطلقوا عليه «أهرمان» وقد حظى إله الخير بمكانة سامية لدى الفارسيين واعتقدوا بأنه هو الذى خلق الكون ، أما أهرمان فلم يكن له عمل إلا شبه ظل من الشر لكل خير يخلقه أهورمازدا، وهو إن كان أظلماً مثل «مازدا» لأنه توأم رديء، إلا أنه ليس أبدياً مثله ، إذ يفنى عندما يتغلب الخير على الشر فيمحوه من الوجود .

- والمصريون القدماء بلغوا أرقى غايات الفن والعمارة فى تشييد وبناء المعابد والقبور التى نقشوا عليها رسوماً دينية تدل على تأثرهم بحياة البعث والحساب ، بالإضافة إلى اعتقادهم بأن الروح تعود إلى الجسد مرة أخرى بعد الموت ، ولهذا كانوا يتركون فتحةً فى بناء المقابر اعتقاداً منهم بأن الروح سوف تعود إلى الجسم مرة أخرى ، ولا بد من مكان بسيط تمر منه فى حالة الذهاب والإياب ، ولا بد من وجود الجسم فى حالة سليمة ، لذلك فكروا فى التحنيط وبرعوا فيه .

- وتأثرت حياة البوذيين بفكرة الخلاص المتمثلة فى التخلص عن كافة اللذائذ والتأمل فى أسرار الكون . وكان طريقهم فى ذلك هو المغالاة الشديدة فى العبادة وخاصة الزهد حتى إن الواحد منهم ليجلس على شاطئ أحد الغدران (الأنهار) عدة أعوامٍ طويلة دون أن يغادر مكانه حتى ينتزعها نهائياً من دنس المادة^(١) .

- كما شاع بين الفارسيين عبادة بعض الحيوانات وتحريم قتلها أو إيذاؤها وفرض عقوبة لمن يفعل ذلك تصل أحياناً إلى الضرب بالعصا عدة آلاف

(١) على معبد فرغلى : لمحات فى نشأة الفكر وتطوره عند العرب والمصريين والهنود ، ص ١٩٣ القاهرة : دار الكتاب الجامعى ١٩٨٤ م .



ضربة ، كما كان من عقائدهم عرض الجسد بعد الممات وتقطيعه حتى يظهر .

- وتميزت عقيدة الصينيين بالمغالاة في تقديس الأجداد إلى حد لم يعرف له نظير عند الأمم الغابرة لدرجة أنهم قدموا عبادتها على عبادة أرواح السماء ، وقد حافظوا على ذلك طوال عصور طويلة ، بالإضافة إلى تميزها بشيء آخر ، هو الإغراق في تقديس الأرض وعبادتها حتى كانوا يطلقون عليها اسم « القوة المحسنة » التي تتسلم البذور لتردها ثمارا مضاعفة^(١).

- ولما احتاج البشر إلى من يهديهم سواء السبيل في البحث عن الإله ، ويرشدهم بحقيقة الوجود من حولهم أرسل إليهم الرسل ، تؤدي هذا الدور ، وتوجه البشر إلى عبادة الله ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (الأنبياء: ٢٥) ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ (النحل: ٣٦) ﴿ وَسَقَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴾ (الزخرف: ٤٥) ، فكانت دعوة الأنبياء جميعا واحدة على مر العصور غايتها عبادة الله وحده لا شريك له ، تدعمها الفطرة الدينية التي فطر الله الناس عليها ، ففي سورة واحدة وهي سورة الشعراء يعرض القرآن الكريم لدعوات الأنبياء والرسل ، موسى (الآيات : ١٠-٦٨) ، وإبراهيم (الآيات : ٦٩-١٠٤) ، نوح (الآيات : ١٠٥-١٢٢) ، وهود (الآيات : ١٢٣-١٤٠) ، وصالح (الآيات : ١٤١-١٥٩) ، ولوط (الآيات : ١٦٠-١٧٥) ، ونبي الله شعيب (الآيات : ١٧٦-١٩١) ، وحديث عن نزول القرآن الكريم ودعوة الرسول (الآيات : ١٩٢-٢٢٧) .

(١) على معبد فرغلي : الجانب الفلسفي عند الأمتين الفارسية والصينية ، ص ٣٧ القاهرة :

دار الكتاب الجامعي ، ١٩٨٤ م .



وقد اختلفت تعليقات الفلاسفة والمفكرين المهتمين بتحليل ظاهرة التدين وتطورها لدى الشعوب ، وقد اشتطوا فى تفسير هذه الظاهرة إلى تأويلات متباينة وتعليقات مختلفة ، وفيما يلي عرض لبعض هذه التعليقات^(١) :

- **عبادة الطبيعة** : يعلل بعضهم ظاهرة التدين فى عبادة الطبيعة بأن الإنسان الأول لم يكن يفهم دنياه التى يعيش فيها ، لقد كان الكثير من عالم الأرض والكون محجوبا عنه لا يقدر على تصور وجوده فاستشعروا الخوف من الطبيعة ، ولما لم يستطع أن يعلل كثيرا من ظاهراتها المحيطة به اعتبرها ذات حياة مثله ، ثم شعر بأنها أشد منه قوة فكان طبيعيا أن يسترضيها حتى يحصل على المعونة منها أو تمنع أذاها عنه . ومن ثم أخذ الإنسان الأول فى عبادة ظاهرات الطبيعة ، ثم تنوع مظهر المعبود من عالم الطبيعة ، فتارة تكون الشمس ، وتارة يكون المعبود مسقط ماء أو بركانا إذا كان أحدهما ذا تأثير خاص فى حياة الناس الذين يعيشون فى محيطه . وتارة يكون المعبود بقرة أو جاموسة أو حيوانا آخر إذا كان ذلك الحيوان مما يعول عليه فى بقاء حياة الإنسان .

- **عبادة الروح والأسلاف** : وقد يكون المعبود الروح والأسلاف نتيجة عدم إدراك الإنسان الأول لمعنى الموت والحياة وظنهم أن الذى يموت سوف تعود روحه ، ولعل الرؤى والأحلام قد سيطرت على بعض الناس كتفسير لظاهرة التناسخ فعبدوا الأرواح ، على أساس أن روح السلف تحوم حول الناس ، وتبعا لهذا نشأت فكرة انتقال الأرواح : أى دخول روح شخص ميت فى جسد من الأجساد المعبودة .

- **عبادة النصب** : تفسر عبادة النصب بأنها خليط من الديانتين السالفتين : عبادة الطبيعة وعبادة الأرواح ، غير أنها عبادة متوجهة إلى التشبيه بالإله ،

(١) رؤوف شلبى : يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء ، ص ٩-١٢ .



أو بما يعتبر معبودا ، وقد يحمل هذا التشبيه من مكان على أنه طلسم وكثيرا ما يسمى صنما ، وما الأصنام إلا نصب .

- عبادة كائن أعلى : يعلل لهذه العبادة بإهمال العقل البشرى قديما للبحث عن الأسباب والعلل للظواهر الطبيعية والإيمان بقوى غيبية تفعل كل ما يحدث ويشاهد من براكين ورعد وبرق وعواصف وزلازل ... إلخ .

والخلاصة أن التعليقات التي جرت لتفسير ظاهرة التدين من قبل بعض الفلاسفة لا تخرج عن كونها مجرد افتراضات لا يمكن الحكم عليها بالتعميم ونكتفى بقول الأستاذ الدكتور العلامة محمد عبد الله دراز عن التدين بأنه « شوق غريزي إلى الأزلى الأبدى ، وهو الطلب الحثيث للكلية النهائية ، وهو عنصر ضروري لتكميل قوة الوجدان ، فالعواطف النبيلة من الحب ، والشوق ، والشكر ، والتواضع ، والحياء ، والأمل . . إلخ إذا لم تجد صناعاتها المنشودة في الأشياء ولا في الناس وجدت في موضوع الدين مجالا لا تدرك غايته ومنهلا لا ينفد معينه » .

وأخيرا فالتدين هو العنصر الضروري لتكميل قوة الإرادة يمدّها بأعظم البواعث والدوافع ، ويدرّعها بأكبر وسائل المقاومة لعوامل اليأس والقنوط ، ومبعث هذا التدين ليس الخوف من الطبيعة ولا اعتقاد حلول الأرواح ، ولا الفيتشية كما عبر ذلك فلاسفة الغرب ، ولكنه الوحي الإلهي على حد ما وضعه الدكتور محمود حسب الله في كتابه « الحياة الوجدانية والعقيدة الدينية » .

ثالثا : خصائص الدين الإسلامي

بما أن الدين الإسلامي هو الدين الخاتم فقد تفرد بمجموعة من الخصائص نشير إليها فيما يلي :



- أقر فطرية التدين وأصالته في النفس الإنسانية ، فالبشرية في نظره مفطورة على التوحيد وعبادة الإله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، وأن الشرك والوثنية أمور عرضت للعقيدة ، وانحرافات طارئة عليها قال تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ (الأعراف: ١٧٢) ، وقال سبحانه : ﴿ فَأَقَمَ فِيهِكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم: ٣٠) ، ويصور لنا النبي ﷺ ذلك في الحديث الشريف : « ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه »^(١) أن الإنسان يولد بفطرة إيمانية تلك هي فطرة التوحيد والإسلام والانقياد والطاعة لله تعالى .

- عالميته في التدين ، فقد ارتضاه الله للبشرية جمعاء ، وأقامه على نظام رباني يقوم على أسس ومبادئ نبيلة وسامية ، غايته الواضحة والمحددة إصلاح البشرية جميعا قال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ (آل عمران: ١٩) ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (آل عمران: ٨٣) ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران: ٨٥) .

- تزكيته للنفس الإنسانية وتطهيرها من الرذائل والفساد ، وكل ما يبعدها عن الله عز وجل ، ولعل في قول جعفر بن أبي طالب للنجاحشي ملك الحبشة ما يصور لنا طرفا من الإصلاح الديني الذي جاء به الإسلام للنفس الإنسانية

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب القدر ، باب الله أعلم ، بما كانوا يعملون ، ١٤٤/٤ ، طبعة المكتب الثقافى ، وأخرجه الإمام مالك في الموطأ ، كتاب الجنائز ، جامع الجنائز حديث ٥٧١ عن أبي هريرة .



حيث يقول: «أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتى الفواحش، وكنا كذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام والحج...»^(١).

- تعريف الإنسان بالغاية التي من أجلها خلقه الله، والتي أصبحت الإنسانية كلها تقصد إليها، وهى عبادة الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، وفى ممارسة شعائره تربية للضمير (الوازع الدينى) الذى يتكون لدى المسلم نتيجة تمكن العقيدة فى نفسه، وإلزامه المستمر بتعاليم دينه الحنيف وممارسة شعائره، والضمير يعد بمثابة الحائل بين الإنسان وبين نوازع السوء والضلال، فصاحب الدين يشعر دائما بمراقبة الله له فى رقيب داخلى يحاسبه على كل كبيرة وصغيرة، ومن ثم فهو لا يحتاج إلى رقابة خارجية قال ﷺ فى الحديث الشريف «اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»^(٢).

- أقر حرية التدين لدى الفرد، ولم يكن ذلك معروفا من قبل، قال تعالى:

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، قدم وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد، ١٩٠/١-٢٩١، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

(٢) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه، ١١٤/١، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبى ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة عن أبى هريرة رضي الله عنه ط. المطبعة السلفية، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، وأخرجه مسلم فى صحيحه ٣٩/١، كتاب الإيمان، باب الإيمان والإسلام والإحسان عن أبى هريرة، ط. عيسى الحلبى، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ (البقرة: ٢٥٦) وقال تعالى مخاطباً رسوله بأن يقول للمشركين ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ (الكافرون: ٦) ، والسر في هذا ثقة الإسلام بنفسه ، فلا تضره العقائد الأخرى في ظهورها وممارسة شعائرها ما لم يكن هناك عدوان على الإسلام نفسه أو على المسلمين .

وقد بلغ الإسلام غاية السمو حين قرر هذه الحرية لكل الناس مسلمين وغير مسلمين ، ولم يكتف بإعلان هذه الحرية ، إنما قرر حمايتها فألزم الناس أن يحترموا حق الغير في اعتقاد ما يشاء ، وفي تركه يعمل طبقاً لعقيدته ، كذلك ألزم صاحب العقيدة نفسه أن يعمل على حماية عقيدته ، وإذا عجز عن ذلك تحتم عليه أن يهاجر إلى مكان آخر يحترم أهله عقيدته ، ويمكنه فيه إعلان ما يعتقد^(١) قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْغَالِبِينَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَمْتَدُونَ سَبِيلًا ۝ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا ۝ ﴾ (النساء: ٩٧-٩٩) وليس أدل على إقرار الإسلام لحرية التدين من أن النبي ﷺ وخلفاءه أعطوا الحرية لغير المسلمين أن يعلنوا دينهم كما يشاءون ومذاهبهم وعقائدهم كما يحبون ، وأن يباشروا طقوسهم الدينية ، وأن يقيموا المعابد والمدارس بإقامة دينهم ودراسته دون حرج عليهم ، بل أباح لهم المصطفى ﷺ أن يكتبوا عن عقيدتهم ما يشاءون وأن يقارنوا بينها وبين غيرها من العقائد الأخرى في حدود النظام العام والأخلاق الفاضلة^(٢) .

(١) عبد الغفار محمد عزيز وآخرون : أضواء على النظم والثقافة الإسلامية ص ١٩٠ ، القاهرة : مؤسسة الوفاء للطباعة ، ١٩٨٢ م .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٩١ .



- تحقيق التوافق النفسى للفرد ، ويقصد بالتوافق النفسى أن تكون النفس الإنسانية بمكوناتها ونزعاتها وميولها فى توافق وانسجام لا فى تعارض وتصارع وتضاد ، فمن المعروف أن النفس الإنسانية ليست شيئاً بسيطاً إنما هى مركب معقد ، تتكون من نزعات ورغبات واتجاهات وميول ودوافع وأفعال وتصرفات مختلفة ، والدين الإسلامى بحكم مبادئه وقيمه وتعاليمه ونظرته الصحيحة إلى الحياة الاجتماعية ، يحقق للمسلمين التوافق النفسى الداخلى والخارجى ، فهو دين الفطرة ، والنفس الإنسانية مفطورة أصلاً على التوافق النفسى الداخلى ، وقادرة على التوافق الخارجى ، وغير ذلك يعتبر حالة طارئة عارضة ، ومن شأن الإسلام كذلك أن يقى نفوس المسلمين من أمراض الاختلال النفسى عندما تصيبهم .

وهو بذلك يحقق التوازن بين العناصر المختلفة التى تتألف منها حياة المسلم الدنيوية والأخروية ، حتى عندما يعالج قضية من قضايا النفس الإنسانية يراعى هذا التوازن والتكامل بين عناصرها المختلفة ، والأمثلة على ذلك شاهدة ، فالصلاة كعبادة عندما يمارسها المسلم يجد فيها إشباعاً وإرضاء لجوانب نفسه ، والصوم فيه رعاية متكاملة لمصالح الصائم الدنيوية المتمثلة فى الصحة الجسمية والتخلص من العادات غير المرغوب فيها ، ... إلخ .

وقد انتهج الإسلام فى سبيل تحقيق التوافق النفسى للفرد مجموعة من الأمور منها :

١- أنه رفع من شأن الإيمان بالله الذى يطفى على نفس الفرد أمناً وسلاماً ويجعلها تستهين بصعاب الحياة وتحدياتها ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ (الأنعام: ٨٢) .

٢- أنه رفع من شأن الإيمان بالقضاء والقدر لأن الإيمان بهما يكسب الإنسان قوة معنوية وشجاعة وإقداماً فى المواقف التى تسلتزم الشجاعة والإقدام ،

لأنه يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتبه الله وقدره له ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

(التوبة: ٥١) .

٣- فتح باب الاستغفار والتوبة والكفارات أمام المخطئ لتخليصه من عذاب الضمير وإنقاذه من الانهيار ووقوعه تحت تأثير مشاعر اليأس ، كما حرص الإسلام على أن يكون ظاهر الإنسان متفقا مع باطنه ، ولا يصح أن يكون منافقا حتى لا يقع فريسة للشك والتردد وضعف الثقة بالنفس التي هي من صفات المنافقين ، كما حرص الإسلام على أن يغرس في نفس الفرد قيمة الحياء التي تمنعه من أن ينافق أو يرائي أحدا^(١) .

٤- تحقيق العدل الاجتماعي لدى كل الشعوب والأفراد ، وتحقيق العدل قيمة من القيم الكبرى التي يسعى الدين إلى تحقيقها في هذا العالم من أجل خيره وسعادته ، لأن الإنسان في أصل فطرته الصافية يميل إلى العدل وينفر من الظلم ، ومن هنا فالعدل يعد ضرورة حياتية ، لا يستطيع الإنسان أن يحيا حياة طبيعية بدونه ، ولذلك جاء الأمر بالعدل لمقاومة الظلم صريحا لا يحتمل التأويل في القرآن الكريم حيث يقول سبحانه وتعالى في سورة الإسراء :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل: ٩٠) كما جاء في الحديث الشريف « يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا »^(٢) وهذا الأمر الديني يعزز الجانب الإنساني الذي

(١) أحمد الضوى سعد : بناء برنامج لتطوير محتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالتعليم العام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، ص ٤٤ ، ٤٥ بتصرف كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٨٨ م .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٤/١٩٩٤ ، ١٩٩٥ ، كتاب البر ، باب تحريم الظلم عن أبي ذر رضي الله عنه .



يرتكز على الطبيعة الإنسانية النقية التى تميل إلى العدل وتنفر من الظلم ، والظلم من الأمور التى يجلبها الإنسان ذاته على نفسه ، فالإنسان حر مختار ، يبين له الدين طريق الخير والشر ، والعدل والظلم ، وعليه أن يختار بنفسه ويقرر بمحض إرادته أى طريق يختار ، وعليه - أيضاً - أن يتحمل نتائج اختياره ، إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ (الزلزلة: ٧، ٨) ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا زُكِّى بِظُلْمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ (فصلت: ٤٦) .

والعدل فى نظر الإسلام لا يتجراً ولا يجوز أن يكون منحازا لطائفة معينة أو فريق معين من الناس ، وهذا ما يطالب به القرآن الكريم فى صراحة تامة ووضوح كامل من خلال الوصايا القرآنية الأربع التالية^(١) :

الوصية الأولى :

ينبغى على الإنسان أن يلتزم بالعدل حتى فى حالة ما إذا كان الأمر يتعلق بشخصه أو والديه أو أقاربه ومحبيه ﴿ يَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ نَعَرَضُوا فَلِإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (النساء: ١٣٥) .

الوصية الثانية :

ينبغى الالتزام بالعدل بين الناس بصرف النظر عن وضعهم الاجتماعى من حيث الغنى أو الفقر أو الجاه والنفوذ ، ولا يجوز أن يكون لذلك أى تأثير على قراراتنا قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا آلَ مَنْكَبٍ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا

(١) محمود حمدي زقزوق : الإسلام وقضايا العصر العدل والسلام وحقوق الإنسان ، قضايا إسلامية (١٠) سلسلة يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ص ١٩ ، ٢٠ ، ١٩٩٦ م .

حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴿ (النساء: ٥٨) . وقد ثبت أن أسامة ابن زيد قد تشفع في أمر العفو عن المرأة المخزومية ، وكانت من أسرة لها مكانتها في المجتمع ، وقد رفض النبي ﷺ ذلك رفضاً قاطعاً مؤكداً ضرورة أن يطبق على الجميع معيار واحد بصرف النظر عن أى اعتبار آخر قائلاً . . « إن من كان قبلكم إذا سرق فيهم الضعيف قطعوه ، وإذا سرق فيهم القوى تركوه ، والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها » ^(١) .

الوصية الثالثة :

ينبغي الالتزام بالعدل وعدم السير وراء الأهواء والميول أو الأنانية أو الخوف من أصحاب النفوذ أو مشاعر الكراهية إزاء بعض الناس أو بعض الجماعات قال تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة: ٨) .

الوصية الرابعة :

يتحتم معاملة كل الناس من حيث المبدأ بالعدل والمودة إلا في حالة ما إذا حاربونا بسبب الدين ، أو أخرجونا من ديارنا ، أو ناصروا أعداءنا ضلنا ، وتلك حالة استثنائية تزول بزوال أسبابها ، وفي ذلك يقول القرآن الكريم ﴿ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (المتحنة: ٩) .

(١) أخرجه الإمام البخارى في صحيحه ٧٨/٧-٨٨ كتاب فضائل الصحابة ، باب ذكر أسامة بن زيد ، عن عائشة - رضى الله عنها - وأخرجه مسلم في صحيحه ٣/١٣١٥ ، كتاب الحدود ، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهى عن الشفاعة في الحدود عن عائشة - رضى الله عنها - .



٥- نشر الأمن والسلام بين الأفراد والمجتمعات ، والسلام فى نظر الإسلام يعد عملا من أعمال الإنسان ، وفى الوقت نفسه يعد نعمة من نعم الله على البشر ، وقد وصف الله نفسه فى القرآن الكريم بأنه السلام ﴿ أَلَمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمُّ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ (الحشر: ٢٣) ، ودعا الناس إليه كما فى قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (يونس: ٢٥) وهذه الدعوة موجهة إلى الناس بوصفهم أفرادا ، كما هى موجهة إليهم بوصفهم جماعات ، فالسلام يمنح الإنسان سلامة النفس وطمأنينة القلب ويهيئ للجماعات البشرية الاتحاد والترابط فيما بينها ، ومعروف أن العقيدة الدينية الإسلامية تهيئ للإنسان المناخ الذى يستطيع فيه أن يتواءم مع ذاته ومع العالم الذى يعيشه فيه ، فالإسلام فى حقيقته يعنى إسلام الوجه لله ، وبهذا التوجه يكون المسلم قادرا على أن يسلك الطريق إلى تحمل مسئولياته وأداء واجبه الحقيقى ، والعقيدة الدينية تجعله واثقا من العون الإلهى ، ومن هنا يكون قادرا على تذليل الصعاب ، والانتصار على العقبات ، ويكون قادرا أيضا على البناء والتعمير والتفكير المبدع والعمل الخلاق ، وصنع الحضارة ، الأمر الذى يؤدى فى النهاية إلى تحقيق السلام^(١) .

٦- الاستناد إلى مبدأ المساواة على أساس وحدة الجنس البشرى فى المنشأ والمصير ، قال تعالى ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء: ١) وقال سبحانه : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ۖ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝ إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ ﴾ (المرسلات: ٢٠-٢٣) فالكل سواء أمام الله

(١) محمود حمدى زقزوق : الإسلام وقضايا العصر العدل والسلام وحقوق الإنسان ،



تعالى من حيث المبدأ ، وما يترتب على هذه الوحدة لا بد أن يكون واحدا ،
فالناس يتساوون فى الأخذ عن الله والخضوع جميعا لما شرعه الله .
كما يقرر الإسلام المساواة فى الحقوق والواجبات أمام الله تعالى والقانون
فلا قيود ولا استثناءات ، وإنما مساواة تامة بين الجماعات ومساواة تامة بين
الأفراد ، ومساواة تامة بين الأجناس ، ومساواة تامة بين الحاكمين والمحكومين ،
ومساواة تامة بين الرؤساء والمرعوسين قال ﷺ : « الناس سواسية كأسنان
المشط الواحد ، لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى » ، وقد كان النبى ﷺ
مثالا لذلك ، حيث أصدر القرآن الكريم أمره قائلا : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ
عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (الكهف: ١١٠) ، كما حكى عنه
قوله ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾ (الإسراء: ٩٣) . كما قرر
الإسلام المساواة بين الرجل والمرأة فى أمور محددة هى كما يلي ^(١) :

أ- فى أصل الخلقة وفى القيمة الإنسانية : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ ذَكَرٍ
وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ
اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (الحجرات: ١٣) .

ب - فى الثواب والعقاب الإلهى : ﴿ مَن عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ
مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴾ (النحل: ٩٧) .

ج - فى المسئولية الجنائية : بنص القرآن الكريم فى قضية السرقة
﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءُ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (المائدة: ٣٨) .

(١) عبد الحى الفرماوى : صحوة فى عالم المرأة ص ٩٨ ، القاهرة : مكتبة التراث
الإسلامى ، ١٩٨٤ م .



د - التأكيد على الأخوة ، والدعوة إليها ، والأخوة المؤمنة عمادها البر والرحمة وهي بذلك لا تشوبها شائبة الاستعلاء ، فالجميع أخوة ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الحجرات: ١٠) والأخوة نابعة من الإرادة الحرة ، وابتغاء وجه الله دون اعتبار آخر ، وهي تصدر عن نفس قوية لا تعرف لغير الله إسلاما ، ولا تضعف ولا تتهالك باسم الورع أو التقوى ، ولا يتسرب إليها خوف أو وهن إلا عن معصية ترتكبها أو إثم تقتربه ، وهذا الإخاء يجعل الإنسان يعترف بحق أخيه الإنسان في الحياة والوجود ، وهذا يحول الإنسان من أناني جامع تتحكم فيه أنانيته إلى مشارك لغيره في الحياة ، وللإخاء في الإسلام التزامات منها : رد الغيبة عن الغير حتى ولو كان ما يقال عنه حقا ، والأمن على النفس والعرض والمال للآخرين قال ﷺ : « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » (١) .

هـ - احترام العهود والوفاء بالالتزامات إلى درجة تصل إلى حد اعتبار الإخلال بالعهود مبطلا للأعمال الصالحة ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (النحل: ٩١) . كما يضع القرآن الكريم الوفاء بالعهود في أعلى الدرجات فيعد المؤمنين الموفين بعهدهم أحسن العواقب قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَيْثَ ۚ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ۝ ٦٧ ﴾

(١) أخرجه الإمام الترمذي في سنة ٣٢٥/٤ كتاب البر باب في شفاعة المسلم على المسلم عن أبي هريرة ، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن ، طبعة مصطفى الحلبي تحقيق إبراهيم عطوة ، وأخرجه ابن ماجه في سنة ١٢٩٨/٢ ، كتاب الفتن باب حرمة دم المؤمن وماله عن أبي هريرة ، ط عيسى الحلبي ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .



وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٠﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢١﴾ (الرعد: ٢٠-٢٣).

و - تحقيق الوحدة الإنسانية من خلال التكافل الاجتماعي الذي يعنى أن يتساند المجتمع أفراده وجماعاته بحيث لا تطفئ مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة ، ولا تذوب مصلحة الفرد فى مصلحة الجماعة ، وإنما يبقى للفرد كيانه وإبداعه ومميزاته ، وللجماعة هويتها ومكانتها ، فيعيش الأفراد فى كفالة الجماعة ، كما تكون الجماعة متلاقية فى مصالح الأفراد والآحاد ودفع الضرر عنهم^(١). قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (المائدة: ٢).

من خلال العرض السابق الذى يوضح نظرة الإسلام إلى الإنسان وخصائص التدين الصحيح الذى ينشده الإسلام من أفراد ، والتي أوضحت تفرد و تميزه عن الديانات الأخرى الوضعية والسماوية ، يؤكد ذلك المكانة السامية التى أوقف الله الإنسان عليها من أول أمره فى الحياة بتكريمه وتفضيله على سائر المخلوقات فى هذا الكون ، ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوُجُوهِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾

(الإسراء: ٧٠) .

ومن مظاهر هذا التكريم الإلهى أن الله خلق الإنسان فى أحسن صوره ، وفى أحسن تقويم ، وميزه بالعقل والكلام على سائر المخلوقات ، واختاره ليكون

(١) على خليل مصطفى أبو العينين : فلسفة التربية الإسلامية فى القرآن الكريم ص ١١٠ ،

المدينة المنورة : مكتبة إبراهيم الحلبى ، الطبعة الثالثة ١٩٨٨ م .



خليفة فى الأرض وأمكنه منها ، وجعله صاحب سلطان فيها وأمره بعمارتها قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِیْفَةً ۚ قَالُوْۤا اَتَجْعَلُ فِیْهَا مَنْ یُّفْسِدُ فِیْهَا وَیَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَیَخْنَ نُسُحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ اِنِّىْۤ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ﴾ (البقرة: ٣٠)

وهذه الخلافة تعبر عن العلاقة بين الإنسان المستخلف ، وبين ربه الذى استخلفه وهى علاقة تمثل الخضوع والطاعة والانقياد والاستجابة لله تعالى ، والسيطرة والهيمنة والاستغلال والتسخير لما فى الكون للإنسان ، ومنحه كثيرا من مفاتيح القوة والطاقة التى أودعها الله تعالى فى هذا الكون ، وجعلها مذكلة طيبة مسخرة فى خدمة الإنسان قال سبحانه ﴿ اَلَمْ تَرَوْۤا اَنَّ اللّٰهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ وَاَسْبَغَ عَلَیْكُمْ نِعَمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ ۚ وَمِنَ النَّاسِ مَنۢ یُّجَادِلُ فِى اللّٰهِ یَغْتَرِ عَلٰیهِ وَلَا هُدٰى وَلَا یَكْتَسِبُ مُنِیْرًا ﴾ (لقمان: ٢٠) .

وبهذا يتضح أن الإسلام قد تفرد فى نظرتة واهتماماته بالإنسان ورسم له طريق التدين الصحيح ، بحيث تتحقق له الأفضلية على سائر ضروب التدين الأخرى وذلك من خلال منهج تربوى متميز ، وللعلم ما كان يتوافر هذا المنهج ويتواجد إلا ويثمر تاريخا تفردت به التربية الدينية الإسلامية فى عصورها المختلفة ، وأوجد للتربية الإسلامية نظامها وفكرها المستقل .

رابعا : دور التربية الدينية الإسلامية فى تنمية التدين

فى عصرنا الحالى بدت الحاجة ضرورية وملحة للتربية الدينية الإسلامية عن أى وقت مضى نظراً لما نمر به فى هذا العصر من أحداث وتطورات أثرت على المجتمعات الإسلامية ومكانة ووضع الأسرة فيها ، وأوجدت تحديات عديدة أثرت على القيم والأخلاق والتدين بشكل عام . وتنبغى الإشارة إلى أننا



لن نتطرق للحديث هنا عن طبيعة التربية الدينية الإسلامية وخصائصها ومصادرها ومجالاتها ، فذلك سبق الإشارة إليه فى الجزء الأول ولكننا بصدد توضيح دورها فى مواجهة العديد من التحديات المعاصرة وفيما يلى عرض لهذه التحديات :

(١) تغلب الجانب المادى :

حيث أدى التطور المادى المذهل فى شتى ميادين الحياة إلى اختلال منظومة القيم فى المجتمع ، وطغت المادية على حياة الناس بصورة أثرت فى سلوكياتهم لدرجة أن البعض أطلق عليها أزمة سلوك أصابت الشخصية المصرية ، وأدت إلى حدوث اختلال فى البناء القيمى للمجتمع المصرى وتمثلت صوره فى أشكال متعددة منها : « العزوف عن العمل ما دام الدخل مضمونا بغيره ، والاستخفاف بالإتقان ، فضلا عن الجوانب الأخرى المدمرة مثل الرشوة ، والاختلاس ، والانحراف ، والاعتصاب ، والقتل ، والسرقه بالإكراه ، والإدمان ، والعنف ، والتطرف ، والإرهاب . . . إلخ .

إن ثمة عوامل أخرى نتجت عن تغلب الجانب المادى على سلوك الفرد ، وشاركت فى إفراز هذه الجرائم ومنها :

- **الاغتراب** ، اغتراب الآباء عن الأبناء ، والعزل الوجدانى العاطفى والفكرى للأبناء بسبب الانصراف غير المقبول إطلاقا من الآباء عن أبنائهم ، نتيجة الفهم القاصر ، بأن أقصى ما يحتاج إليه الأبناء هو احتياجات مادية ، ولذلك يقضى الآباء كل أوقاتهم فى العمل أو يسافرون خارج البلاد سنوات كثيرة ، وكم أدى هذا إلى مشكلات اجتماعية خطيرة ، أقربها ما كشفت عنه أجهزة الأمن منذ سنوات من انزلاق مجموعة من الشباب فى فكر « عبدة الشيطان » .



- **التفكك الأسرى** : الناتج عن عمليات الطلاق ، أو الانفصال بين الزوجين ، أو حتى مشاكل وخلافات مستمرة بين الأبوين .

- **التطاحن المادى** : والجرى وراء المال ، وكأنه لا يوجد شيء دونه ، أو أن الحياة تنتهى بدونه ، وقد أثر ذلك على العلاقات الاجتماعية بين الناس فى انقطاع التراحم بين الناس ، والتكالب الشديد على المادة .

فى ظل هذا الوضع تصبح المسئولية الملقاة على عاتق التربية الدينية كبيرة فى تصحيح الاختلال الحادث فى قيم المجتمع ، وذلك بالتركيز على القيم الإسلامية ، وإكسابها للنشء والتأكيد عليها كالصدق ، والأمانة ، وإتقان العمل ، والمسئولية ، والبر بالآباء والتراحم ، وحقوق الأبناء على الآباء ، وتحرى الحلال فى الكسب والعمل وغير ذلك .

(٢) ضعف دور المسجد :

يمثل المسجد إحدى المؤسسات الهامة للتربية الدينية الإسلامية فى المجتمع بصفة عامة ، ولا يقل الدور الذى يقوم به عن دور الأسرة أو المجتمع أو وسائل الإعلام أو غير ذلك من مؤسسات التربية .

وقد اضطلع المسجد بدور ريادى عظيم على مر التاريخ ، فكان يمثل دوراً للعبادة ومكاناً للتعليم والتثقيف ، ومنبراً للتوجيه والإرشاد والإصلاح ، ومقرراً لاستضافة الوفود ، ومركزاً لمناقشة القضايا والتشاور حولها ، وبرغم الجهود المبذولة للارتفاع بمستوى المساجد فى المجتمع ، إلا أنها فى حاجة إلى المزيد من الدعم لمواجهة التحديات التى يواجهها المجتمع ، والمتمثلة فى انتشار مظاهر سلبية مثل : المعجون والخلاعة والاختلاط والتدخين والإدمان ، واغتراب الشباب ، والتطرف ، واعتناق أفكار الغرب التى تناقض العقيدة الإسلامية كالعلمانية والوجودية والماسونية وعبادة الشيطان ، وهذا الدعم يتمثل فى الارتقاء بمستوى الدعاة وتأهيلهم التأهيل المناسب ، وتحويل المساجد من



دور عبادة إلى مراكز إشعاع وتثقيف ديني واجتماعي وتعليمي وصحي ،
تشارك في بناء المجتمع وتساهم في نهضته وتطوره .

(٣) خروج المرأة للعمل :

لا يعني ذلك التقليل من عمل المرأة ، أو منعها من العمل ، لكن أدى
خروج المرأة للعمل وغيابها بعض الوقت عن الأسرة إلى تقليل دور الأسرة
- في أغلب الأحيان - في رعاية أبنائها بشكل يحافظ عليهم من الانزلاق في
مشاكل الاغتراب والتدخين والإدمان ، ولا يمانع الإسلام من خروج المرأة
للعمل ، ومشاركتها في بناء المجتمع وتنميته ، لكنها في نفس الوقت يقدر
الدور الواجب أن تقوم به المرأة في تربية أبنائها ورعايتها بشكل يحافظ عليهم ،
ويقيهم من الأضرار التي قد تلحقهم ، فقد قال ﷺ في الحديث الشريف :
(كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ،
وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا
وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا) ^(١) .

(٤) ضعف الوازع الديني :

أثر الانفتاح الاقتصادي بشكل أو بآخر على القيم في المجتمع ، ونتيجة
للرغبة في الثراء السريع ، وملاحقة الطبقات الأرستقراطية ، وتقلد المناصب
المرموقة والقيادية في المجتمع ، والتكالب على الالتحاق بمؤسسات المجتمع
المتميّزة مثل : الشرطة ، ومناصب القضاء ، والنيابة ، ومجلس الدولة . . . إلخ
أن ضعف الوازع الديني أدى إلى انتشار الرشوة والمحسوبية والوساطة
واستغلال النفوذ ، والسيطرة . . إلخ ، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات جرائم
السرقه بالإكراه والاعتصاب والقتل .

(١) رواه عبد الله بن عمر ، أخرجه البخاري ، حديث رقم : ٨٩٣ .



(٥) شيوع ظاهرة العنف والتطرف :

فى العقود الأخيرة شاعت ظاهرة العنف ، وارتبطت بقضية التطرف وصارت تفرض نفسها بقوة على الساحة وساعد فى ظهورها مجموعة من العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، ومن العجيب أن أكثر الفئات العمرية تأثرا بأفكار التطرف فئات الشباب فى المرحلة الإعدادية والثانوية وتمثلت مظاهر الفكر الدينى المتطرف فى الآتى :

- التعصب للرأى وعدم الاعتراف بالرأى الآخر ، بل ومحاولة فرض الرأى على الآخرين .

- التزام التشدد دائماً ، مع قيام موجبات التيسير ، وإلزام الآخرين به حيث لم يلزمهم الله به .

- الغلظة فى التعامل ، والخشونة فى الأسلوب والفظاظة فى الدعوة .

- سوء الظن بالآخرين ، والنظر إليهم من خلال منظار أسود ، يخفى حسناتهم على حين يضحخم سيئاتهم .

وبيلغ هذا التطرف غايته حين يسقط عصمة الآخرين ، ويستبيح دماءهم وأموالهم ، ولا يرى لهم حرمة ولا ذمة ، وذلك حين يتهم جمهور الناس بالكفر والخروج من الإسلام . وقد كشف تقرير الحالة الدينية فى مصر ١٩٩٦ الصادر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام أن عدد حوادث العنف فى مصر فى عام ١٩٩٥ م ، بلغت ١٨٢ حادثاً أسفرت عن ٣٣٦ قتيلاً و١٤٩ مصاباً^(١) . ويتعاضد دور التربية الدينية الإسلامية فى مواجهة هذه الظاهرة بتصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة وبيان جوهر الدين الإسلامى وسماحته وقيمه وفضائله .

(١) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، تقرير الحالة الدينية فى مصر ص ١٩٠ ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٥ م .

(٦) زيادة معدلات التدخين وإدمان المخدرات :

تؤرق ظاهرة التدخين وإدمان المخدرات المسؤولين في دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء ، وذلك لانتشار هذه الظاهرة بصورة متزايدة في العالم كله في الوقت الذي تشكل فيه خطورة بالغة على الفرد وعلى المجتمع ، ويؤكد المتخصصون على وجود ارتباط قوى بين التدخين وإدمان المخدرات حيث تكون السيجارة هي البداية بالنسبة للمتعاطين لكل أنواع المخدرات خاصة في سن الطفولة المتأخرة ٩-١٤ سنة .

وتشير إحصائية حديثة لدراسة أجراها الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء بالتعاون مع معهد الأورام القومي بجامعة القاهرة ونشرتها جريدة الأهرام المصرية في صدر صفحاتها بتاريخ ١٤/٦/١٩٩٧م أن المصريين يدخنون ٤٠ مليار سيجارة سنوياً يتوقع أن يرتفع هذا الرقم عام ٢٠٠٠م إلى ٨٥ مليار سيجارة سنوياً . كما أشارت الدراسة إلى أن الفاقد الاقتصادي لزيادة معدلات هذه الظاهرة يكلف الاقتصاد المصري ٢٢ مليون جنيه يوميا ، بإهدار قيمته ٨٨ مليون يوم عمل و ٣ مليارات جنيه سنوياً .

والأخطر ما تشير إليه الدراسة أن أكثر الفئات المهنية تدخيناً رجال التعليم التي تصل نسبة التدخين فيهم ٤٥ % يليهم الأطباء بنسبة ٤٢ % وأن نسبة الإناث بلغت في هذه الظاهرة بالنسبة للمدرسات ٧ % ولطالبات الجامعة والطبيبات ٢ % .

ولا شك أن زيادة معدلات التدخين بهذه الصورة المخيفة يعظم من دور التربية الدينية الإسلامية لمواجهة هذه الظاهرة والتقليل منها لا سيما وأن الإحصائيات الواردة بالدراسة السابقة أشارت إلى تعاظم ٤٣٩ ألف طفل أقل من ١٥ سنة ، و ٧٤ ألف طفل دون العاشرة ، (أى ما يقرب من نصف مليون طفل مدخن) من إجمالي ٦ ملايين مدخن .



(٧) زيادة معدلات الأمية :

انتشار ظاهرة الأمية صار يهدد جهود التنمية المبذولة في المجتمع ، وإيماناً من الدولة بأهمية مواجهة هذه الظاهرة ، فقد أعلنت مصر اعتبار عقد التسعينيات عقد محو الأمية وتعليم الكبار ، وخططت مصر لحملة قومية لمحو أمية « ٨ مليون أمي »^(١) في هذه السنوات العشر من خلال : استيعاب كل الملزمين بالمدارس الابتدائية ، وعلاج ظاهرة التسرب من المدرسة الابتدائية ، وتشجيع الأميين على الالتحاق بفصول محو الأمية .

وتستطيع التربية الدينية الإسلامية أن تسهم في علاج هذه المشكلة عن طريق تصحيح كثير من المفاهيم الخاطئة لدى بعض الفئات في المجتمع ومنها : التعليم مقصور على الرجال دون النساء ، التعليم في الكبر كالنقش على الماء ، تسرب الأبناء من التعليم وإلحاقهم بالأعمال المهنية والخدمية المختلفة بالإضافة إلى التوجيه والإرشاد إلى أهمية التعليم وحرص الإسلام عليه وأهميته .

* * *

(١) ضياء الدين زاهر : تعليم الكبار منظور استراتيجي ، ص ٣٣٨ ط ١ ، القاهرة : مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية ، ١٩٩٣ م .

الفصل الثاني

لمحات من تاريخ التربية الدينية في الإسلام

- ١- لماذا تاريخ التربية الدينية في الإسلام؟.
- ٢- التربية والتعليم في القرآن الكريم والسنة النبوية والنصوص التربوية الإسلامية
- ٣- العلم ومكانته في الإسلام
- ٤- الطبيعة الإنسانية في الإسلام
- ٥- المؤسسات التربوية والتعليمية في الإسلام.



تمهيد

دراسة تاريخ التربية والتعليم ومناهجه من الأمور التي تعطي للكتابات التربوية مرجعيتها ، وتُعرف القارئ بالأصول التاريخية لتطور الحياة التربوية والتعليمية ، والتربية الدينية من المجالات التربوية التي تتميز بأصولها التاريخية في الإسلام ، والفصل الحالي يقدم للقارئ والدارس لمحات من تاريخ التربية الدينية في الإسلام ؛ حتى يكون القارئ والدارس على إلمامٍ ودرايةٍ بالأصول التاريخية والفكرية للتربية الدينية الإسلامية .

أولاً : لماذا تاريخ التربية الدينية في الإسلام؟

لدراسة التاريخ أهميتها البالغة في تأصيل الفكر الإنساني ، وفي التخطيط للمستقبل على أسس قوية ، وواضحة ولا تقتصر على جانب دون آخر ، والمتتبع للكتابات التي ظهرت في تاريخ التربية التربوية في العالم العربي يلمس في ظاهرة دراسة التاريخ بصورة واضحة ، إذ تبدأ الكتابات - في الغالب - بالعودة إلى فكر سقراط وأفلاطون وشيشرون وبيكون وبستالتوزي ومنتسوري . . إلخ ، ثم إلى ديوي وكلباتريك . . وكأنهم بهذه الكتابات يشيرون إلى ما لأبائهم وأجدادهم من فضل على الحضارة الإنسانية - بصفة عامة - وعلى الحقل التربوي والتعليمي - بصفة خاصة - وهم - مع هذا - لا يألون جهداً في الإشارة إلى كتابات هذا أو ذاك من المفكرين والفلاسفة ، بل يستشهدون في مقدمات كتبهم أو في مقدمات فصول هذه الكتب بأقوال أولئك الفلاسفة والمفكرين .



وهذا موقفٌ طبيعي من وجهة النظر التاريخية والحضارية والإنسانية ، إذ إن التراث الإنساني حلقةٌ متصلة ، ويتراكم بعضه فوق بعض ، ويتبنى اللاحق فيه على السابق ، ويأخذ ويتفاعل فيه العنصر بالعنصر ، ومن هنا فمن الصعب على الدارس أو الباحث أن يبدأ من الفراغ أو يبدأ من نقطة مجهولة البداية ، أو مجهولة الهوية .

وعلى أية حال ، فالوعي بالتاريخ خاصيةٌ حضاريةٌ تفتقر إليها في المشرق العربي - بصفة عامة - ويظهر هذا بوضوح في السياسات التي تنتهجها ، وفي الاتجاهات التي تأخذ بها ، ذلك لأننا لا نفيد مما جرى ، وعلى ذلك لا نتوقع ما سيجري ولا تعجب إذا خالفنا في كثيرٍ من أمورنا هذا الحديث الشريف « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين »^(١) فنحن - في الغالب - نلدغ أكثر من مرة من نفس الجحر . .

وعلى العكس مما يفعله المربون حين يكتبون عن تاريخ التربية والتعليم في بلادهم بفعل العرب ، فهم يتجاهلون - إلى حد واضح - تاريخ الفكر التربوي الإسلامي والعربي ، ويركزون على إيراد الفكر التربوي الغربي ، وأعلام هذا الفكر ، وكأن المنطقة العربية وتاريخها امتدادٌ طبيعيٌّ للعالم الغربي ، وتاريخه ، وهم بهذا يفصلون بطريق الخطأ بين واقع عالمنا العربي ، وماضيه ، ويفصلون عن الساق الجذر ، ويتلمسون الإصلاح هنا أو هناك ، ومن عجب أن نرى كتب التربية العربية تهتم بالمفكرين الغربيين أكثر مما تهتم بالمفكرين المسلمين ، وقد يعود السبب في نظرنا إلى الكسل الفكري الذي يهول المشقة التي تواجه

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، ٥٢٩/١ كتاب الأدب ، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، ٢٢٩٥/٤ ، كتاب الزهد ، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين عن أبي هريرة رضي الله عنه .



الباحث حين يود أن يغوص في أعماق كتب التاريخ والتراث ، وقد يعود السبب إلى تأثرنا الثقافي بالتيارات الاستشراقية التي تنال بجرأة واضحة من كل ما يمت للإسلام بصلة ، أو إلى تأثرنا بما تعلمناه في الجامعات الأوروبية والأمريكية وانبهار الكثيرين بالتفوق العلمي في الغرب بالمقارنة بالتخلف - بصفة عامة - في بلاد الشرق الإسلامي .

وعلى أية حال ، فلا مندوحة لنا من العودة إلى التاريخ الإسلامي ، وتاريخ الحركة الفكرية التربوية فيه - بصفة خاصة - للعمل على ربط الحاضر بالماضي ، وتأصيل هذا الحاضر استشرافاً للمستقبل ، ولا مندوحة لنا كذلك من العودة إلى الفكر التربوي الإسلامي لمواجهة المستقبل ، ولا مندوحة لنا كذلك من العودة إلى الفكر التربوي الإسلامي لمواجهة ما يحاك ضده من مؤامرات لمواجهة هذه التيارات المعارضة ، ويكفي أن نضرب المثال التالي لرأي المستشرقين في الفكر التربوي الإسلامي ، ففيه حافز لنا على البحث والدراسة وإبراز الأفكار التربوية العظيمة التي سبق بها الإسلام ، والمفكرون المسلمون ، واستفاد منها الغرب في مناهجهم الفكرية بصفة عامة .

كتب الأستاذ «كارادي فو» في كتابه «مذهب الإسلام» : لا يجد الإنسان في الشرق الإسلامي ذلك الذوق الفطري للتعليم ، ولا الميل للبحث عن المناهج العقلية ، ولا الرغبة في التقدم في أمثال هذه الوسائل ، .. ولا يهتم الإسلام بأمر الطفل ، كذلك لم تحفل به المسيحية ، والطفولة عند المسلمين بسيطة ، ويبدو أنها سعيدة ، ولا نجد في القرآن إلا آيات قليلة تتعرض لهذا الموضوع ، فالكتاب المنزل لا يشتمل إلا على الآيات الخاصة بالواجب نحو اليتامى وحمايتهم ، والسير التاريخية المتعلقة بالطفولة نادرة في الأدب الإسلامي ، وقد ألقت رسائل جلييلة في التربية باللغة العربية خلال القرون الوسطى ، ولكن

المؤلفين لها من المسيحيين العرب ، وقد أهمل المفكرون المسلمون هذا الموضوع بعض الشيء ، وأثر الابتكار فيما أضافوه ضئيلاً^(١).

وأغلب الظن أن «كارادي فو» لم يطلع بما فيه الكفاية على ما كتب المربون المسلمون فيما يتعلق بهذا الفن ، كذلك لم يُحط إحاطة وافية بما ذكر في القرآن الكريم أو في أحاديث رسول الله ﷺ عن الأبناء وتربيتهم والعناية بهم .

ويكفي في هذا المجال أن نورد أسماء بعض كتب التربية التي ألفها علماء مسلمون والتي خصصت لتعليم الصبية القرآن الكريم والقراءة والكتابة وعلوم الدين ، والأخلاق :

- ١- كتاب «آداب المعلمين» لمحمد بن سحنون .
- ٢- كتاب «تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق» لابن مسكويه .
- ٣- رسائل إخوان الصفا .
- ٤- رسائل أيها الولد المحب للإمام الغزالي .
- ٥- كتاب «السياسة» لابن سينا .
- ٦- كتاب «تعليم المتعلم طريق التعلم» لبرهان الدين الزرنوجي .
- ٧- جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغي في روايته وحمله لابن عبد البر .
- ٨- بعض فصول في مقدمة ابن خلدون .

(١) أحمد فؤاد الأهواني : التربية في الإسلام ص ٢٥١ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٧ م.



ثانيا : التربية والتعليم في القرآن الكريم والسنة النبوية والنصوص التربوية الإسلامية

لابد من البداية أن نقف على معنى كلمتي « التربية ، والتعليم » كما وردتا في القرآن الكريم وفي سنة رسول الله ﷺ وكما وردت في النصوص التربوية الإسلامية ، إذ إن معرفة معنى هاتين الكلمتين يزيل كثيراً من الغموض الذي يحدث حين يستخدمان في تقديم الأفكار المتعلقة بهما ، وبصفة خاصة أننا قد لاحظنا من مطالعتنا أن هناك فرقاً واضحاً بين معنى هاتين الكلمتين ومعناهما في العصر الحديث وفي مجالات التربية الحديثة .

لم ترد كلمة « تربية » بلفظها في القرآن الكريم ، كما لم ترد في أحاديث رسول الله ﷺ ، إنما ورد في القرآن الكريم وفي أحاديث الرسول ﷺ ألفاظ (ربي) ، و(تربي) ، و(يزكي) الذي يدل على معنى (يربي) وورد في حديث رسول الله ﷺ (ربوا) بصيغة الأمر كما ورد لفظ (يربي) .

وسوف نستعرض فيما يلي النصوص التي استخدمت هذه الألفاظ لنبين معنى التربية كما وردت في القرآن والسنة : قال تعالى ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا ﴾ (الإسراء: ٢٤) ، وقال سبحانه ﴿ قَالَ أَلَمْ نُنزِلْكَ فِيْنَا وَلِيدًا وَلَئِمَّتْ فِيْنَا مِنْ عَمْرِكَ سِنِينَ ﴾ (الشعراء: ١٨)

تبين هاتين الآيتان أن المقصود بالتربية هو عملية الإعداد والرعاية في مرحلة النشأة الأولى للإنسان ، ويشير استخدام الكلمة في سياق الآية الأولى إلى أن التربية في هذه المرحلة مسئولية الأسرة ، حيث يقوم كل من الأب والأم برعاية الطفل والعطف عليه ، وهو صغير محتاج ، ويتعبان في سبيل غذائه وكسوته وراحته ، ويعلمان أساسيات السلوك ، ويقومان بإرساء الأساس في بناء



شخصيته فاستحقا منه أن يحسن معاملتهما عندما يكبران ، وأن يدعوا لهما بالرحمة جزاء ما قدما .

وأما الآية الثانية فيمتن فرعون على سيدنا موسى عليه السلام بأنه رباه وهو صغير ، ولم يقتله ضمن ما قتل من الأطفال آنذاك ، ويذكره بأنه لبث عنده في داره عدد سنين ، وذلك عندما أمر الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام بالذهاب إلى فرعون ليبلغه رسالة ربه ، وهكذا يرتبط مصطلح التربية في الآيتين بالإعداد والرعاية في مرحلة الطفولة ^(١).

وفي حديث رسول الله ﷺ الذي يقول : « غذوهم سبعا ، وربوهم سبعا ، وأخوهم سبعا » ما يدل على المعنى الذي سبقت الإشارة إليه ، فلفظ (ربوا) هنا يتعلق أيضا بمرحلة الطفولة المتأخرة التي تبدأ من السابعة ، وهذا أمر لا بد أن نلفت النظر إليه ، ألا وإن حديث رسول الله ﷺ يتضمن أمرين :

الأول : طبيعة المراحل الأولى من حياة الإنسان .

الثاني : ما يجب على الآباء في كل مرحلة من هذه المراحل التي قدمت .

هذا من جانب ، أما الجانب الآخر الذي ينبغي أن يلتفت إليه هو أن المرحلة الأولى (من الميلاد إلى السنة السابعة) إذا كان التركيز فيها على الغذاء وما يرتبط به فليس معنى ذلك إهمال جانب التربية ، أو إهمال جانب المعاملة بالحسن ، إنما المعنى التركيز في المرحلة الأولى على الغذاء ، وهكذا في بقية المراحل ، فالتركيز في المرحلة الثانية يكون على الجانب الخلقي ، والتركيز في المرحلة الثالثة يكون على جانب المعاملة الطيبة ، والرفق في القول ، والعمل بدون إهمال الجانبين الآخرين .

(١) عبد الفتاح جلال : من الأصول التربوية في الإسلام ، سرس الليان ، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، ١٩٧٧ م .



خلاصة ما سبق أن مدلول كلمة « تربية » وردت في القرآن الكريم وفي الحديث يتضمن العناية والرعاية بالطفولة في مراحل العمر الأولى ، سواء كانت هذه العناية موجهة إلى الجانب الجسمي أم موجهة إلى الجانب الخلقي أو الروحي .

هذا ، وقد استخدم من الحديث الشريف لفظ « يربي » متضمنا الجانب الجسمي - فقط - كما وردت في صحيح البخاري فيما يتعلق بمضاعفة الله - تعالى - أجر المتصدق ، يربيهما لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه ، فالتربية هنا للجسم - فقط - كما هو ظاهر (المهر يفطم أو يبلغ السنة من عمره) .

ومن المهم هنا أيضا أن نذكر لفظ « يزكي » أتى في القرآن ، وهو يعني « يربي » ومدلول يزكي هنا لا يقتصر على فترة عمرية محددة ، ولا على جانب الجسم والخلق معا ، وإنما ينصرف إلى البناء النفسي والخلقي للفرد ، وسنورد هنا ما كتبه الأستاذ « محمد الغزالي » في مقاله « نظرات التربية الإسلامية للفرد والمجتمع » من بحوث ندوة خبراء التربية الإسلامية بمكة المكرمة عام ١٤٠٠ هـ ، كتب يقول تفسيرا للآية الكريمة ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ١٥١) عني الإسلام عناية بالغة بالتربية والتعليم ، وقد حدد القرآن الكريم عمل النبي ﷺ بين الناس في ثلاثة عناصر متماسكة ، هي : تلاوة الآيات ، التزكية ، والتعليم .

العنصر الأول : تلاوة آيات الله ، ذلك أن الوحي الأعلى دعامة البناء النفسي والاجتماعي والآية التي يبنيناها الإسلام أساسها الفذ آيات الوحي الحق ، كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

العنصر الثاني : التزكية ، وهي أقرب الكلمات وأدناها على معنى التربية بل تكاد التزكية والتربية تترادفان في إصلاح وتهذيب الطباع ، وشد الإنسان إلى أعلى كلما حاولت المشبطات والهواجس أن تسف به .



والعنصر الثالث : التعليم ، وتعنى به الآية تنوير الذهن بما يفتقر إليه من معارف ومعلومات كثيرة مرتبطة بعالم الغيب والشهادة ، أي بعالم المادة وماوراء المادة ، إذن ترتبط التربية عموما بتطهير النفس ، وإصلاح شأنها كله ، وإذا كانت التربية تترادف مع التربية ، فمن ثم تأخذ التربية هذا المعنى أيضا ، علاوة على المعنى الأول الذي فهم من الآيتين الكريميتين ، ومن الحديث الشريف .

وقد أصبح المعنى الثاني في الكتابات الإسلامية الحديثة هو المعنى المقصود حين يطلق لفظ التربية ويتضح هذا جليا فيما كتبه الأستاذ محمد قطب في كتابه « منهج التربية الإسلامية » فهو يقصد هنا بيان سبيل الإسلام في بناء البشر بصفة عامة ، ولا يرتبط هذا البناء - كما هو واضح فيما كتب - بمؤسسة تعليمية خاصة كالمدرسة مثلا ، إنما يرتبط أولا وآخرها بمنهج الله سبحانه وتعالى في تكوين النفس الإنسانية وإصلاحها بصرف النظر عن المؤسسات التعليمية التي تقوم بذلك .

وعلى أية حال ، فقد سبق إلى هذا المعنى الإمام أبو حامد الغزالي ، إذ قال في رسالته إلى تلميذه ، تلك الرسالة التي عنوانها : أيها الولد المحب ، يقول موجهها الحديث إلى تلميذه « اعلم أنه ينبغي للسالك شيخ مرشد مرب ، ليخرج الأخلاق السيئة منه بتربيته ، ويجعل مكانها خلقا حسنا ، ومعنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ، ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ، ويكمل ريعه ، ولا بد للسالك من شيخ . . يؤدبه ، ويرشده إلى سبيل الله تعالى ، لأن الله أرسل للعباد رسولا للإرشاد إلى سبيله فإذا ارتحل ﷺ قد خلف الخلفاء في مكانه حتى يرشدوا إلى الله تعالى^(١) »

(١) أبو حامد الغزالي : أيها الولد المحب ، ص ٦٣ تحقيق عبد الله أحمد أبوزينه ، القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٠ م .



وهذا المعنى الأخير للتربية ، والذي يرتبط أساسا بالبناء النفسي للإنسان يقرب منه كلمة أدب أو ما يماثله تماما ، وقد وردت هذه الكلمة في أحاديث رسول الله ﷺ كثيرا ، ومن الأحاديث التي وردت فيها الكلمة ومشتقاتها :

- « لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع »^(١)

- « ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن »^(٢)

- « أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم »^(٣)

- « إن هذا القرآن مآدبة الله فخذوا منه »^(٤)

ومن كل ما تقدم يتبين لنا بجلاء أن كلمة أدب تدل في الحديث النبوي الشريف على ما تدل عليه تماما كلمة التربية من تهذيب الطباع ، والسمو بها ، والارتقاء في ظل منهج الله تعالى الذي رسمه لنا في القرآن الكريم ، حيث إن القرآن مآدبة الله وحيث إنه « أدب الله » سبحانه وتعالى .

ومع هذا استخدمت كلمة « أدب » في الحديث النبوي الشريف بمعنى « علم » يروى أن مجموعة من الناس أتت إلى رسول الله ﷺ وكان الرسول يخاطب كل جماعة بلغتها ، وكانت هذه المجموعة تنطق اللام ميمًا ، ومما سألته من أسئلة ، سألته عن الصيام فقال ﷺ : « ليس من أمبر أمصيام في

(١) أخرجه الإمام الترمذي في سننه ٣٣٧/٤ ، كتاب البر ، باب ماجاء في أدب الولد عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ، وقال أبو عيسى هذا حديث غريب .

(٢) أخرجه الإمام الترمذي في سننه ٣٣٨/٤ ، كتاب البر ، باب ماجاء في أدب الولد عن أيوب بن موسى عن أبيه عن جده ، وقال أبو عيسى هذا حديث غريب .

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه ١٢١١/٤ ، كتاب الأدب ، باب بر الوالد ، الإحسان إلى البنات عن أنس رضي الله عنه .

(٤) أخرجه الإمام الحاكم في كتاب المستدرک ٥٥٥/١ ، كتاب فضائل القرآن ، باب القرآن مآدبة الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وصححه الحاكم ووافقه الإمام الذهبي .

السفر»^(١) أي ليس من البر الصيام في السفر ، فقال علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - نراك يارسول الله تخاطب كل قوم بلغتهم فمن علمك هذا؟ فقال له الرسول الأمين : «أدبني ربي فأحسن تأديبي»^(٢) أي علمني ربي فأحسن تعليمي .

وهذا المعنى الأخير لكلمة «أدب» ارتبط زمنًا ليس بالقصير بالعلم والمعرفة وبالتعليم فسمى المعلم مؤدبًا وسميت المعارف آدابًا ، وسمى التعليم تأديبًا ، وبصفة خاصة في القصور وبيوت الخلفاء والأمراء .

والمعلم في القصور لا يسمى معلم صبيان أو معلم كتاب ، وإنما أطلق عليه لفظ مؤدب ، وقد اشتق اسم المؤدب والأدب إما خلق ، وإما رواية ، وقد أطلقوا كلمة مؤدب على معلمي أولاد الملوك ، إذا كانوا يتولون الناحيتين جميعاً^(٣) .

وكثيراً ما كان الأدب يتدخل في المنهج الذي يعده المؤدب ، فمثلاً قال عتبة ابن أبي سفيان لمؤدب ولده ، ليكن أول إصلاحك لولدي لنفسك ، فإن عيونهم معقودة بك ، فالحسن عندهم ما صنعت ، والقبح عندهم ما تركت ، علمهم كتاب الله ، ولا تعلمهم فيه فيتركوه ، ولا تتركهم عنه فيهجروه ، وروهم من الحديث أشرفه ، ومن الشعر أعفه ، ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يحكموه ،

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ١٨٣/٤ ، كتاب الصوم باب قول النبي ﷺ لمن ظلل عليه واشتد الحر ليس من البر الصوم في السفر عن جابر ، وأخرجه مسلم في صحيحه ٧٨٦/٢ كتاب الصيام باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافرين عن جابر رضي الله عنه .

(٢) أورده الإمام العجلوني في كشف الخفاء ، ٧٢/١ . وعزاه إلى العسكري عن علي وعزاه إلى غيره .

(٣) أحمد شلبي : تاريخ التربية الإسلامية ، ص ٥٨ ، نقلا عن رسالة المعلمين للجاحظ الطبعة الخامسة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٦ م .



فإن ازدهام الكلام في القلب مشغلة للفهم ، وعلمهم سنن الحكماء ، وجنبهم محادثة النساء ، ولا تتكل على حذر مني ، فقد اتكلت على كفاية منك .

وقد يكون من قبيل الصدفة البحتة أو من قبيل التأثير والتأثر بين الثقافات العالمية المختلفة أن تحمل كلمة « أدب » في الإنجليزية معنيين قريبين إلى حد كبير من المعنيين اللذين ذكراً في اللغة العربية ، فالأدب له معنيان ، الأدب بمعناه العام وهو الإنتاج العقلي للإنسان ، والإنتاج المعرفي له ، ويدخل في هذا المعنى جميع المعارف الإنسانية ، والأدب بمعناه يعني التعبير وتنمية المشاعر الإنسانية بصفة عامة ، وعلى أية حال فيمكن أن نخلص مما سبق إلى ما يأتي :

١- إن التربية في النصوص القرآنية وفي أحاديث رسول الله ﷺ تعني معنيان ، هما :

أ- العناية الشاملة بالطفل في مراحل الطفولة الأولى .

ب - العناية بالحسن فقط كما ورد في الحديث المذكور في صحيح البخاري .

٢- إن التربية في الكتابات الإسلامية المتعلقة بالتعليم تعني العناية بالبناء الخلقي والفكري للإنسان المسلم - بصفة عامة ، والمعتمد في كتاب الله الكريم وسنة رسوله ﷺ ، وهذا واضح في كتابات الإمام أبي حامد الغزالي ، ومحمد قطب أخيراً .

٣- إن لفظ التزكية يؤدي نفس المعنى الذي تؤديه كلمة التربية في الفقرة الثانية .

٤- إن لفظ الأدب يؤدي أيضاً نفس معنى كلمة التربية والتزكية ، كما يؤدي معنى آخر هو العلم والمعرفة ، والمؤدب هو المعلم ، والتأديب التعليم ، والقرآن هو مآدبة الله سبحانه وتعالى ، كما وردت في الحديث الشريف .

والفرق واضح - كما هو ظاهر - بين معنى التربية كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية والآثار الإسلامية الأخرى ، وبين معناها في الحقل التربوي الحديث إذ تعرف التربية حديثاً بأنها تلك العملية التي تؤدي إلى إحداث تغيير شامل في سلوك الفرد الفكري والوجداني والأدائي ، وهي عملية مستمرة من وجهة النظر الحديثة ، تبدأ منذ السنين الأولى في حياة الكائن البشري إلى آخر أيامه .

وبتعبير جون ديوي : التربية هي إعادة بناء الخبرة ، أو تنظيمها ، وإعادة التنظيم هذه تضيف إلى الخبرة السابقة عمقا آخر ، وتزيد من القدرة على توجيه مجرى الخبرات التربوية التالية^(١) .

وبالمقارنة بين ما كتب في الفقرة السابقة وما كتب في معنى التربية - كما في التراث الإسلامي - بصفة عامة - تتضح الفروق التالية :

- إن لفظ التربية في الكتابات الإسلامية يرتبط أولاً بمرحلة الطفولة ، بينما لفظ التربية في الحقل التربوي يرتبط بجميع مراحل العمر التي يمر بها الإنسان .
- إن لفظ التربية كما ورد في الكتابات الإسلامية يرتبط بالجانب الوجداني من الفرد أو بإصلاح النفس وتهذيب الطباع ، كما يتضح ذلك من كتابات أبي حامد الغزالي ، والأستاذ محمد قطب في كتابه « منهج التربية الإسلامية » ، بينما لفظ التربية الآن يرتبط بالجوانب الأساسية المكونة للإنسان ، وهي الجوانب الفكرية والوجدانية والجسمية .

وينبغي أن نعي نقطة في غاية الأهمية ، ألا وهي إن اقتصار لفظ التربية على ما اقتصر عليه في التراث الإسلامي ليس نقصاً فيه ، أو فيما أنيط به ، لأننا نعلم أن ارتباط اللفظ بالمعنى أمر يرتبط بالعرف ، أو بالثقافة المبنية ، ولا يضير أن يتسع ما يدل عليه اللفظ أو يضيق ، إذ ليس معنى اقتصار لفظ التربية على

(١) محمد عزت عبد الموجود وآخرون : أساسيات المنهج ، وتنظيماته ، ص ٣٠ القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٨ م .



مرحلة الطفولة أو على الجانب الوجداني أن الإسلام يركز اهتمامه على مرحلة الطفولة - فقط - أو على الجانب الوجداني - فقط - فهناك المصطلحات الأخرى التي تكمل هذا البعد أو ذاك في التربية الإسلامية ، وقد يقترب من معنى لفظ التربية في الحقل التربوي الحديث لفظ التعليم كما ورد في القرآن الكريم وحديث الرسول ﷺ وكتابات علماء المسلمين ، وفلاسفتهم ، وهذا ما سنتناوله فيما يلي .

سبق أن ذكرنا في تفسير محمد الغزالي للآية الكريمة ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ١٥١) ، إن القرآن الكريم حدد مهمة الرسول ﷺ بين الناس ، في ثلاثة عناصر هي : تلاوة الآيات الكريمة ، الزكية ، والتعليم . وتعني الآية الكريمة بالتعليم تنوير الذهن بما يفتقر إليه من دراية عالم الغيب والشهادة أي في عالم المادة ، وقد وردت مادة « التعليم » في القرآن الكريم كثيرا ، كما وردت في أحاديث رسول الله ﷺ .

ومن الآيات التي وردت فيها مادة التعليم ما يلي :

- ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ (البقرة: ٣١)
- ﴿ قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا ﴾ (البقرة: ٣٢)
- ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ (النساء: ١١٣)
- ﴿ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ (المائدة: ١١٠)
- ﴿ ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ﴾ (يوسف: ٣٧)
- ﴿ عَلَّمَنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (النمل: ١٦)
- ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ (العنكبوت: ٤٣)
- ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (فاطر: ٢٨)
- ﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ءَايَةٌ أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ (الشعراء: ١٩٧)

﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الحشر: ٢٢)

ومن أحاديث رسول الله ﷺ التي وردت فيها مادة «التعليم» ما يلي :

«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١)

«تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله حتى تعملوا»^(٢)

«اغد عالماً أو متعلماً أو متسمعاً أو محباً ، ولا تكن الخامسة فتهلك»^(٣)

قال أبو عمرو : الخامسة التي فيها الهلاك معاداة العلماء ، وبغضهم ، ومن لم يحبهم فقد أبغضهم أو قارب ذلك ، وفيه الهلاك ، «مامن رجل حفظ علماً فسئل عنه فكتمه إلا جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار»^(٤) .

من النصوص السابقة في القرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ يتبين أن كلمة التعليم أشمل وأعم في الفكر التربوي الإسلامي من كلمة التربية ولناخذ مثلاً للدلالة على ما نقول ، في الآية الكريمة من سورة فاطر ﴿ إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ عَلَّمُوا ﴾ (فاطر: ٢٨) ، نلاحظ أن لفظ العلماء هنا لا يرتبط بطائفة من

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ٧٤/٩ ، كتاب «فضائل القرآن» ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وأخرجه الترمذي في سننه ١٧٤/٥ ، ١٧٥ ، كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في تعليم القرآن عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، وصححه الترمذي .

(٢) أخرجه الإمام أبو نعيم في كتابه «حلية الأولياء» ٢٣٦/١ ، في ترجمة معاذ ابن جبل رضي الله عنه ، والحديث عنه أيضاً ، وأخرجه ابن عدي في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال ، ٢٦/٢ في ترجمة بكر بن حنيس عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ، ط دار الفكر .

(٣) أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الصغير ، ٩/٢ ، عن أبي بكر ، ط السلفية بالمدينة المنورة ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، وأورده الهيثمي في المجمع ١٢٢/١ ، كتاب العلم ، باب في فضائل العالم والمتعلم عن أبي بكر ، وعزاه إلى الطبراني والبيزار ورجاله ثقات ، ط القدس .

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه ٩٦/١ ، كتاب المقدمة ، باب من سئل عن علم فكتمه عن أبي هريرة رضي الله عنه وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٩٦/٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه .



العلماء دون طائفة أخرى ، أو بمجال من المعرفة دون مجال آخر ، وذلك لأن السياق الذي وردت فيه هذه الآية يدل على أن المقصود بالعلماء هم حملة العلم ، وأهله من جميع ميادين المعرفة سواء تعلقت هذه المعرفة بالعلوم الشرعية أو بالعلوم الدنيوية ، ويبدأ سياق هذه الآية بقول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ ۚ ﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ أَلَّا يَعْلَمَ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (فاطر: ٢٧، ٢٨).

فالله سبحانه وتعالى تحدث في بداية الآية عن نعمه من إنزال المطر ، وإخراج الثمرات وتنويع الجبال والصخور ، وتنويع الدواب والأنعام ، وكلها كائنات وعوالم تحتاج إلى علوم للإحاطة بها وتسخيرها والإفادة منها ، وكلها تعمق الفرد في المعارف المتعلقة بهذه العوالم وإدراك القدرة العظيمة والقوانين الباهرة وراءها؛ ومن ثم خشي الله وخافه ، واتقاه بما عرف وعلم .

فالعلم هنا لا يقتصر على مجال دون مجال ، بل هو شامل لمجالات كثيرة ، كمجال الأمطار ، والزراعة ، والبيولوجيا ، وعلوم الإنسان والحيوان . . إلخ .

وبتوضيح أكثر تشتمل الآية على العلوم الآتية :

- إنزال المطر (علوم الطبيعة والفلك . . .) .
- إخراج (علوم النبات) .
- تنويع الجبال وصخورها (علوم الجيولوجيا) .
- تنويع الناس (علوم الإنسان بما فيها علوم الدين والدنيا) .
- تنويع الدواب والأنعام (علوم الحيوان) .

ولذلك كانت كلمة «التعليم» أشمل وأعم في الفكر التربوي الإسلامي من كلمة «التربية» ذلك لأن المحتوى الذي يُنقل بواسطة هذه العملية محتوى

شامل لجميع أنواع المعارف والمهارات ، وقد روى البخاري أن عمر رضي الله عنه قال : « تفقهوا قبل أن تسودوا »^(١) ، وعلق البخاري على ذلك بقوله : وبعد أن تسودوا ، مما يتبين منه أن السيادة وقيادة الأعمال أو الجماعات أو أي نوع من الأعمال يحتاج من المرء أن يتفقه فيه فيشغف معارفه ومهاراته ، ويعرفه معرفة دقيقة حتى يعينه ذلك على القيام بمهام عمله ، وهذا ما يعنيه الإسلام بالعلم ، ومن العلم التفقه في الدين ، « من يرد الله به خيراً يفقه في الدين »^(٢).

وباختصار ، لم يحدد الإسلام علماً معيناً كي يتجه إليه المتعلم دون غيره ، فكل معرفة ناقصة مطلوبة ، مثلاً؛ إذا كانت المعرفة مطلوبة لإتقان العمل ، فإن طلبها واجبٌ ومرغوبٌ فيه دينياً ، لأنه أي الطالب يؤدي إلى شيء واجب في الإسلام ، ألا وهو إتقان العمل ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجبٌ أيضاً .

وقد ذكر الأهواني^(٣) أن التعليم جمع منذ أول ظهور الإسلام بين تأديب النفس وتصفية الروح وتقوية الجسم ، أي جمع بين العلوم الدينية والخلقية والعلمية والجسمية بدون تضحية بأي نوع منها على حساب الآخر ، وتطبيقاً لهذه الفلسفة في النظر إلى العلم ومن ثم إلى التعليم ، اشتملت مناهج الكتابات والمساجد والمدارس بالعلوم اللغوية والطبيعية والرياضية - علاوة على علوم القرآن والحديث ، ويرد كثيرٌ من أبناء المسلمين في مجالات العلم المختلفة ، فمنهم من برز في علوم الدين ، ومنهم من برز في علوم الفلسفة ، والطبيعة ، والرياضيات والطب والفلك . إلخ .

(١) البيهقي : شعب الإيمان باب في طلب العلم ، ٢/٢٥٥ ، حديث رقم ١٦٦٩ ، عن عمر رضي الله عنه دار المعرفة ، بيروت ، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد ، وانظر كشف الخفاء ٣٧٠/١ .

(٢) عبد الفتاح جلال : من الأصول التربوية في الإسلام ، ص ١٩ .

(٣) أحمد فؤاد الأهواني : التربية في الإسلام ، ص ٩ .



وسوف نرى ذلك فيما بعد حين نتحدث عن مناهج الكتابات والمساجد والمدارس ، وفي الفترة المعروفة بالعصر الذهبي في التاريخ الإسلامي (٧٥٠-١١٥٠م) ومن النشاط الثقافي التربوي عند العرب ، لم يقتصر المسلمون على الدراسات الدينية ، وإنما امتد اهتمامهم إلى دراسة اللهجات والتاريخ ، والقانون والاجتماع والأدب والفلسفة والطب والرياضيات والمنطق والتشريع والفن والعمارة . . إلخ ، وقد كرموا العلم والعلماء^(١) .

ومن هنا قسم ابن سينا العلوم على الوجه التالي :

- ١- حكمة نظرية تتناول الأمور التي لنا أن نعلمها وليس لنا أن نعمل بها .
 - ٢- حكمة عملية تتعلق بالأمور العملية التي لنا أن نعلمها ونعمل بها .
- وقسم الحكمة النظرية إلى حكمة إلهية وطبيعية ومنطقية ورياضية ، وقسم الحكمة العملية إلى :
- ١- حكمة مدنية ، تعرض لنا ما ينبغي أن يكون عليه التعاون بين الناس على مصالح الأبناء وبقاء النوع الإنساني .
 - ٢- حكمة منزلية ، تتناول ما ينبغي أن يكون عليه التشارك بين أفراد المنزل لتنظيم المصلحة المنزلية .
 - ٣- حكمة خلقية ، تهدف إلى معرفة الفضائل وكيفية مزاولتها .

وعلى أية حال ، فعلى الرغم من أن تقسيم ابن سينا تشوبه بعض الشوائب مثل : فصل العمل عن الحكمة النظرية ، وفصل النظر عن الحكمة العملية إلا أنه شامل للعلوم التي تقيم حياة الإنسان على أسس سليمة ، سواء في ذلك علوم الدين أو علوم الحياة . ويأخذ التعليم معنى مختلفاً في التربية الحديثة ، فالتعليم بمعناه الحديث أخص من التربية ، بعكس التعليم في التراث الإسلامي

(١) سيد إبراهيم الجبار : دراسات في تاريخ الفكر التربوي ص ١٢٠ ، القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٧٧م .

فهو أعم من التربية ، ولا ضير في هذا إطلاقاً ، فلكل لغة طابع معين في تحديد معاني الكلمات العامة والمصطلحات .

ويعرف التعليم في الحقل التربوي الحديث بأنه عملية اتصال طرفاها المعلم والتلميذ ، ويقوم فيها المعلم بإرشاد التلاميذ وتوجيههم حتى يتعلموا بأنفسهم ويحصلوا المعارف المختلفة ، إلى أقصى حد تمكنهم منه قدراتهم .

وقد أكدت العلوم التربوية الحديثة أن « التعليم » عمل فني علمي معقد ، ولم يعد يكفي النجاح فيه أن يكون المدرس متمكناً من مادة تخصصه العلمي ، وإن كان هذا شرطاً أساسياً بل يلزم له أن يكون دارساً للموقف التعليمي بعناصره المختلفة ، فهناك التلميذ يتعلم : له خصائص معينة ، ودرجة معينة من الاستعداد ، ثم هو في فصله يجلس مع أقران له ، بينهم أوجه شبه وأوجه اختلاف ، وبينهم علاقات لها أثرها في استعداد التلميذ الفردي للتعلم ، وهناك أيضاً بيئة منزلية يأتي منها التلميذ متأثراً بظروفها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، كذلك هناك بيئة مادية في الفصل ، أدوات ، وأشياء ، ووسائل ، ومواد تعليمية مختلفة .. إلخ^(١) .

وفي نهاية حديثنا نذكر : أن « التعليم » في التراث الإسلامي أعم من « التعليم » في الحقل التربوي الحديث ، وهو - أي التعليم في التراث الإسلامي - يترادف مع معنى لفظ التربية في الحقل التربوي الحديث .

وإذا كان لنا أن نتبين العلاقة بين لفظ « التربية » ولفظ « التعليم » كما ورد في التراث الإسلامي فإننا نذكر أن التربية جزء من التعليم ، ترتبط بمرحلة الطفولة كما ترتبط في المراحل الأخرى بالجانب الخلقي من الإنسان ، أي بإصلاح النفس وتهذيب الطباع ، والتعليم يعمل على تنمية الجانب الفكري والوجداني والجسمي ، وبتعبير آخر يعمل على تنمية الإنسان ككل ، بدون تفضيل جانب على آخر ، أو بدون إهمال جانب على حساب جانب آخر .

(١) فكري حسن ريان : التدريس ، ص ٦ ، ٧ القاهرة ، عالم الكتب .

ثالثا : العلم ومكانته في الإسلام

صحبت التربية الإسلامية الدين الإسلامي منذ بدء ظهوره ، وانتشار نوره على يد النبي ﷺ الذي أرسله الله تعالى إلى الناس كافة يعلمهم أمور دينهم ، ودنياهم ، ويرشدهم إلى الطريق المستقيم ، ويتجلى هذا فيما يحكى أحد الصحابة لموقف حدث أثناء الصلاة فيقول : عطس رجل من القوم ، فقلت : يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم ، فقلت واثكل أماء ما شأنكم؟ تنظرون إليّ ، فجعل يقربون بأيديهم على أفخاذهم ، فلما رأيتهم يصمتونني سكت ، فلما صلى رسول الله ﷺ فبأبى هو وأمى ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه ، فو الله ما نهرني ولا ضربني ولا شتمني قال : « إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن » .

ومدلول هذا كله (تلازم التربية مع الإسلام منذ بزوغ نوره ، وكون الرسول ﷺ أرسل معلماً هادياً للبشرية) ، إن الإسلام عنى بالمعرفة والعلم عناية بالغة ظهرت بصورة جلية في هذه الكثرة البالغة من ورود مادة التعليم في القرآن الكريم والسنة ، ومن الحفاوة والاهتمام بالعلماء وطلبة العلم ، ويكفى بيان هذه النقطة الأخيرة أن نذكر أن الإسلام فرق بين من يعلم ومن لا يعلم ، وشبه من يعرف بالبصير ومن لا يعرف بالأعمى ، وشبه العلم بالنور ، والجهل بالظلمات ، ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (الزمر: ٩) ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَةُ وَالنُّورُ ﴾ (الرعد: ١٦) ، وقوله ﷺ : « العلماء



ورثة الأنبياء»^(١) ، «يُوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء»^(٢) ، «أفضل الناس المؤمن العالم»^(٣) ، وقد جمعت أول سورة نزلت من القرآن الكريم بين التعليم ، والقراءة ، والقلم ، وكلها واردة في ميدان المعرفة ، وكلها أيضاً من أهم أبواب الدين والدخول فيه ، بل إن الدين الإسلامى نفسه ، بالنسبة للمداخلين فيه - نوع جديد من العلم والمعرفة يحتاج إلى أدوات ، ووسائل للوصول إلى هذه المعرفة وذاك العلم ، ومن أهم هذه الوسائل القراءة والكتابة وغيرهما مما يدرك به المرء رسالة الله .

ولهذه الأهمية التى أعطيت للعلم فى الإسلام ، اختلف العلماء فى نوع العلوم التى هى فرض عين ، ونوع العلوم التى هى فرض كفاية ، كذلك اختلفوا فىمن يجب عليه أن يقوم بتعليم أبناء المسلمين هل الآباء؟ أو هل أولياء الأمر من السلاطين والأمراء؟

ذكر القابسى (المتوفى عام ٤٠٣ هـ) أن تعليم جميع أبناء المسلمين أغنياء وفقراء أمر واجب على المجتمع بأسره ، لا لبعض الأفراد فيه ، فالقابسى يريد أن يعلم أبناء الشعب جميعاً ، لأنه يريد أن ينشر الدين ولا يُحرَم أحداً ، ذلك أن معرفة العبادات واجبة بنص القرآن والصلاة لأن حكم الولد فى الدين حكم أبيه ، فإذا لم يتيسر للوالد أن يعلم أبنائه بنفسه فعليه أن يرسلهم إلى الكتاب

(١) أخرجه الإمام أبو داود فى سنته ٤٩٠/٥ ، كتاب العلم باب ما جاء فى فضل الفقه على العبادة عن أبى الدرداء رضي الله عنه وأخرجه الإمام أبو داود فى سنته ، ٣١٦/٣ ، كتاب الحث على طلب العلم عن أبى الدرداء رضي الله عنه .

(٢) أورده المعجلونى فى كشف الخفاء ، ٢٨٠/٢ ، عن أبى الدرداء .

(٣) أخرجه الزبيدى فى كتابه «إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين» ، باب فى البيان الأول فى فضل العلم والتعلم وشواهد من العقل والنقل ، ٧٣/١ ، ط دار إحياء التراث العربى ، بيروت .



يتلقون العلم بالأجر ، فإذا لم يكن الوالد قادراً على نفقة التعليم فأقرباؤه يكلفون بذلك ، فإذا عجز أهله عن نفقة التعليم فالمحسنون مرغوبون في ذلك ، أو معلم الكتاب يعلم الفقير احتساباً أو من بيت المال .

وقد تركزت هذه النظرية فيما بعد واستقرت عند فقهاء مذهب أهل السنة ، فجعلوا طلب العلم فرضاً ، وفي مقومات ابن رشد ، « طلب العلم والفقه في الدين من فروض الكفاية كالجهاد أوجبه الله تعالى على الجملة ، وكما يجب على المتعلم التعلم فكذلك على العالم التعليم ، أما الغزالي فقد قسم العلم إلى قسمين : « فرض عين وفرض كفاية » ، وهو في ذلك يرجع إلى حديث الرسول ﷺ « طلب العلم فريضة على كل مسلم »^(١) ، قال واختلف الناس في العلم الذي هو فرض على كل مسلم ، ففرقوا فيه أكثر من عشرين فرقة كل فريق نزل الوجوب على العلم الذي هو بصدده ، وأياً كان العلم الذي حددته الطرق المختلفة كفرض عين ، فإن الجوهر الذي لا خلاف عليه هو أن معرفة الدين وما يتعلق به فرض عين على جميع المسلمين ، لا بد لهم من أن يأخذوا بأسبابه ، فإن لم يأخذوا بأسبابه كانوا آثمين ، لأن التخاذل في ذلك يضعف من هيبة المسلمين ومن شأن دينهم ، ومن مقاومتهم لأعداء هذا الدين ، وإذا لم يستطع الأفراد أن يأخذوا بأسباب هذا العلم لعوامل الفقر والحاجة وجب على الولاة والملوك القيام بذلك ، لأنهم رعاة الأمة وكل راع مسئول عن رعيته أمام الله سبحانه وتعالى ، ومن هنا نرى أن الأمية المتفشية في العالم الإسلامي يسأل عنها أغنياء هذه الأمة ، كما يسأل عنها أمراؤها لماذا لم ييسروا طريق العلم لهذه الكثرة من الأمة ، حتى تعبد الله على علم ودراية ، وحتى تقوم بوظيفتها الحققة في خلافة الله في هذه الأرض ، وفي تعميرها وإفلاحها؟

(١) أخرجه الإمام مالك في سننه ، ٨١/١ كتاب المقدمة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه وأخرجه الطبراني في المعجم ، ٢٤٠/١٠ ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .





ولا نعتقد أن هناك باباً من أبواب الغلبة والعزة والسيطرة للأمة الإسلامية إلا باب العلم والمعرفة ، ذلك الباب الذى بهذه الآية ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ﴾ (العلق: ١) ، وانتهى بهذه الآية الكريمة : ﴿ أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (المائدة: ٣) ، فالبدء كان بالقراءة مفتاح العلم ، والخاتمة كانت بمحصلة القراءة وهى هذا الدين العظيم .

وأى محاولة للإصلاح لا تبدأ من هذا المنطلق لن تؤدى إلا إلى إصلاح جزئى لا يصلح الفساد المستشرى ، ولا يقضى عليه ، بل ستظل الصورة ، صورة الأمية الإسلامية فى حاجة إلى إعادة بناء ، ومولد جديد ، قائم على العلم والمعرفة ، «أعد عالماً ، أو متعلماً ، أو مستمعاً ، أو محباً ، ولا تكن الخامسة فتهلك»^(١).

من هنا فالدولة ملزمة بتعليم جميع أبناء المسلمين ، فقرائهم وأغنيائهم وعلى هؤلاء أن يساعدوا إذا كانت الدولة فى حاجة إلى المال ، ويحكى التاريخ الإسلامى أن كثيراً من الأغنياء والأمراء قد تطوعوا بالإنفاق على الكتاتيب وإجراء الأموال عليها لتستمر فى تقديم ما تقدم من المعرفة ، وقد كانت هذه العادة متبعة بتأثير حث الفقهاء الناس على طلب العلم والتعليم والإشادة بفضل العلم ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تطورت الفكرة إلى شىء آخر أسمى من ذلك وأسمى من ذلك وأكثر استقراراً وأشد ضماناً لحياة الكتاتيب ، وفى حياتها حياة لتعليم الصبيان ، وهى رصد الأوقاف على الكتاتيب والمدارس .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الإلزام فى التعليم الإسلامى إلزام دينى بالدرجة الأولى توجيه مقتضيات معرفة هذا الدين والإلمام به والإحاطة ، ويبعث عليه شعور المسلم بأهمية المعرفة فى التقرب إلى الله وتنفيذ أوامره سبحانه وتعالى فى هذه الحياة ، وبهذا تختلف فكرة الإلزام فى الإسلام عنها فى الدول الحديثة ،

(١) سبق تخريجه ص ٦٢ .



فالإلزام فى هذه إلزام قانونى تفرضه القوانين الوضعىة ، وتنفذه بسلطانها ، وفرقٌ كبيرٌ بين البواعث الداخلىة الإنسانىة ، وبالبواعث الخارجىة التى تفرضها القوانين بالسلطان والقوة ، وىكفى فى هذا المجال أن نذكر أن فكرة الإلزام فى التعلیم سبق بها الإسلام الفكر الغربى بما لا ىقل عن ثلاثة عشر قرناً .

ومن تصفح ما كتب عن العلم والمعرفة من الكتابات الإسلامىة نلمح تعدد وسائل هذا العلم الذى حث الإسلام علیه ، ورجب فىه ، ودعا إلیه بشتى الوسائل فدعا إلی العلم ، واتخاذ وسيلة النظر فى السموات والأرض ﴿ قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِى الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (یونس: ١٠١) ، ﴿ قُلْ سِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (العنكبوت: ٢٠) ، ودعا إلیه بالجلوس إلی العلماء ، طلب العلم فریضة على كل مسلم ومسلمة ، وذكر ابن وهب أنه كان جالساً مع الإمام مالك ، فحضرت الصلاة ، فقام إلیها ، فقال له : ما الذى قمت إلیه بأوجب علیك من الذى قمت عنه فى هذا الوقت ، ویقول ابن رشد : وكما ىجب على المتعلم التعلیم ، ىجب على العالم التعلیم ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَاهْتَدَى مِنْ بَعْدِهِ مَا بَيَّنَّهُ لِلنَّاسِ فِى الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴾ (البقرة: ١٥٩) .

وقد سبق أن ذكرنا أن الغزالى فى وصایاه لتلمیذه أنه ینبغى للسالك شیخ مرشد مرب لیخرج الأخلاق السیئة منه بتربیته ، ویجعل مكانها خلقاً حسناً ، وقد عنى المسلمون بتلقى العلم عن الكتب وحدها ، وكان بعضهم یقول من أعظم البلىة تشیىخ الصحیفة ، أى أن یتعلم الناس من الصحف وحدها .

وكانت للكتب - مع المعلمین - قىمتها وأهمیةها فى طلب العلم فى نظر المسلمین وكانت المکتبات فى تصور الخلفاء والأمراء ، وفى الأمصار الإسلامىة مركزاً للعلم والمعرفة ، وقد كتب العرب كثيراً من الكتب ، ومما قاله الجاحظ فى ذلك : الكتاب وعاء ملئ علماً وظرف حشى ظرفاً ، وبستان ىحمل فى



ردن»، والكتاب صامت ما أسكته ، وبلغ ما استنطقه ، مسامر لا يتتبعك فى حال شغلك ، ويدعوك فى أوقات نشاطك ، ولا يحوجك إلى التجمل له ، والتذمر منه ، وهو جليس لا يطريك وصديق لا يغريك ، ورفيق لا يملك ، ولا يخدعك بالنفاق ، ولا يختال لك بالكذب .

وقد برزت عدة خصائص للعلم الذى دعا إليه الإسلام ، فجعله متميزاً فى نوعيته وأهدافه ، يسمو به المسلمون على من عداهم ، ويؤدى وظيفته الحققة فى تعمير هذه الأرض ، وتسهيل حياة الناس فى هذه الدنيا ، بل وفوق ذلك ، تقريب الإنسان من ربه ورفع درجاته ، فكل عمل يتتبع به وجه الله يثاب المسلم عليه ولو كان ظاهر هذا العمل دنيوياً ، كالسعى على الرزق ، وإتقان العمل ، والسعى فى طلب العلم ، ... وحسن الخلق ... إلخ ، ومن أهم خصائص العلم فى الإسلام ما يلى :

الخاصية الأولى : العلم اليقيني

الخاصية الأولى من خصائص التعليم فى الإسلام أن المعرفة لا تقف عند حد الظن ولا تقف عند مجرد التقاليد ، وكذلك فإن المعرفة لا تكتسب من مجرد الأمانى والشهوات والأكاذيب ، ولذلك اعتبر القرآن الكريم هذه النوعيات من المعارف لا غناء عنها ولا يرتفع أصحابها عن مستوى الأميين يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ أَلْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ (البقرة: ٧٨) ، فالأميون فى نظر القرآن الكريم لا يعملون عقولهم فيما يقرأون كذلك فإنهم يبنون عقائدهم وأفكارهم على مجرد الظن والتخمين ، ولم يحقر القرآن الكريم شيئاً مثلما حقر إغفال العقل وإهمال المنطق ، ينعى الله سبحانه وتعالى على المقلدين فى سورة البقرة يصفهم بأنهم أنعام قال عز من قائل : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بِكُمْ عَمِي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة: ١٧١).



يضاف إلى ذلك أيضا أن المعرفة في الإسلام لا تصبح ذات جدوى وذات فائدة إلا إذا اقترنت بالعمل ، بل إن مجرد المعرفة دون العمل تحمل صاحبها أوزارا وأثقالا ، ونجد كثيرا من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة تحث على ضرورة اقتران العمل بالمعرفة ، يقول سبحانه وتعالى في سورة الصف :

﴿ يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف: ٢) .

ولو حاولنا أن نقارن بين هذا المبدأ من مبادئ المعرفة في الإسلام وبين التربية الحديثة لوجدنا أن الإسلام سبق بما لا يقل عن ثلاثة عشر قرناً ، فالتربية الحديثة تذكر في شروط التعلم إنه من الضروري الفهم والتأكد من المعارف ليس هذا فقط ، بل لابد من التطبيق والنشاط وتحويل الأمور النظرية إلى مشروعات وخطط ، والعجيب أن كثيرا من المربين العرب حين يتناولون فكرة النشاط في التربية الحديثة ، أى فكرة المشروعات عند جون ديوى وتلميذه وليم كلباترك يذكرون أن هذه الفكرة جديدة ومن ابتكار البرجماتيين ، على الرغم من أنها واضحة من خصائص المعرفة في الإسلام . وعلى هذا فإن يقينية العلم في الإسلام تتضمن :

أ- البعد عن الظن .

ب - البعد عن الشهوات .

ج - الجمع بين الفكرة والتطبيق .

د - البعد عن التقاليد .

الخاصية الثانية : شمولية المعرفة وشمولية العلم

تكامل المعرفة (الشمولية) والعلم . وهنا في هذه الخاصية نود أن نلفت النظر إلى أن العلم والتعليم ذكرا على إطلاقهما في القرآن الكريم وفي أحاديث رسول الله ﷺ ومعنى إطلاقهما : أن العلم ليس قاصرا على دائرة معينة من دوائر الحياة وكذلك التعليم والدليل على ذلك أن الله سبحانه وتعالى



ذكر في قرآنه الكريم من سورة فاطر بعد أن ذكر عظمته في الكون من إنزال الماء واخضرار الزرع ومن جبال مختلفة الأشكال والألوان ومن إنسان وحيوانات ... إلخ قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ عَلَّمُوا ﴾ (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) (فاطر: ٢٨) ، وموضع الجزء من الآية بعد ذكر الظواهر المختلفة من الكون تدل دلالة أكيدة على أن لفظ العلماء عام على إطلاقه يشمل العلماء في الزراعة وفي الطبيعة وفي علوم الحياة . إلخ .

ويقول سبحانه وتعالى أيضا في سورة الزمر : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ ﴾ (الزمر: ٩) ، فيعلمون هنا أيضا لفظ عام على إطلاقه ويغلب أن يستخدم لفظ الفقه في أمور الدين في أحاديث رسول الله ﷺ وفي القرآن الكريم في سورة التوبة يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (التوبة: ١٢٢)

ويقول الرسول ﷺ « من يرد الله به خيرا يفقه في الدين »^(١) ، « إن العلم الذى يسعى الإسلام إلى أن يتوافر عند المسلم هو العلم الشامل لجميع أنواع المعارف والمهارات ، والذي ينعكس جليا فى سلوكه وفى كل جانب من جوانب حياته ، وقد جاء فى البخارى أن عمر رضي الله عنه قال « تفقهوا قبل أن تسودوا »^(٢) ، وهذا يعنى أن السيادة وقيادة الجماعات ، نوع من الأعمال التي تحتاج من المرء أن يتفقه ، والتفقه في الدين بالعلم ، وفي حديث رسول الله ﷺ « من يرد الله به خيرا يفقه في الدين ، وإنما أنا قاسم والله معطي ، ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيماً حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله به »^(٣) .

(١) صحيح البخارى : ٧١٩/٢ .

(٢) سبق تخريجه ص ٦٤ .

(٣) سبق تخريجه (هامش رقم ١) .



الخاصية الثالثة : الاستمرارية

ونعنى بالاستمرارية أن يظل الإنسان طالب علم طيلة حياته وأن يظل متشوقاً إليه باحثاً عنه باستمرار ، وقد سبق الإسلام بهذا التربية الحديثة التي يزعم كثير من المشتغلين بها ، إن فكرة التربية المستمرة أو التربية مدى الحياة من مبتكرات التربية الحديثة ، ويدلنا على أن الاستمرارية خاصية من خصائص التعليم في الإسلام أمور كثيرة ، ونصوص متواترة يدلنا على ذلك أن الوظيفة التي أنيطت بالإنسان هي الخلافة ، والخلافة تقتضى السعى والبحث كما تقتضى أيضاً العلم والتعلم ، ويوم يتوقف الإنسان عن التعليم فإنه يهمل وظيفته الأساسية التي كلفه الله بها ، وهي خلافته في الأرض أو عمارته لها ، كذلك فإن الإنسان من الطبيعي أن ينسى وأن تضمحل معلوماته شيئاً فشيئاً بعوامل ضعف الذاكرة وبموامل الكبر ، فقد أشار إلى ذلك القرآن الكريم في سورة الحج :

﴿ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتُوفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْأَعْمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِّنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۖ ﴾ (الحج: ٥) .

لكل هذا ، ومقاومة لعوامل الضعف والنسيان لزم أن نقرأ وأن نتعلم ، وقد ثبت من التاريخ الإسلامى أن كثيراً من صحابة رسول الله ﷺ قد تعلموا وهم كبار وقد سبق أن ذكرنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال تفقهوا قبل أن تسودوا» فعلق الإمام البخارى فقال : وبعد أن تسودوا»

الخاصية الرابعة : الديمقراطية فى التعليم (أو تكافؤ الفرص فى العلم).

ونعنى بالديمقراطية فى التعليم أن العلم حين فرض على الأمة الإسلامية لم يخص جماعة دون أخرى ولم يتوجه القرآن الكريم أو حديث الرسول ﷺ إلى طائفة دون أخرى، ذلك أن المساواة بين الناس قضية لا جدال فيها فى الإسلام ، فحين يقول رسول الله ﷺ « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » ، إنما

يطلب من كل المسلمين ومن كل المسلمات أن يتعلموا ، وقد أثبت بعض الشبهات حول تعليم المرأة في الإسلام ، لكن الرأي المتفق عليه أنه ينبغي أن تعطى الفرصة لفقراء المسلمين وللإناث كي يتعلموا أسوة بالأغنياء والرجال ، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : إن الرسول ﷺ خرج ومعه بلال فظن أنه لم يسمع النساء فوعظهن وأمرهن بالصدقة ، فجعلت المرأة تلقى القرط والخاتم وبلال يأخذ في طرف ثوبه ، وقد قالت عائشة رضي الله عنها : رحم الله نساء الأنصار كان لا يمنعهن الحياء من أن يسألن في أمور دينهن ^(١) . وقد عرفت المرأة وظيفة الرسول ﷺ التعليمية فسألته إحداهن أن يعلمهن . عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : « جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله . فقال : اجتمعن معي يوم كذا وكذا فاجتمعن ، فأتاهن رسول الله ﷺ وعلمهن مما علمه الله ، ثم قال : ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كان حجاباً من النار فقالت امرأة منهن : يا رسول الله واثنين ، قال : واثنين واثنين ^(٢) .

الخاصية الخامسة : نفعية العلم

المعرفة المحمودة في الإسلام هي التي تؤدي إلى النفع كما ذكر رسول الله ﷺ « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به » ^(٣) ، وفي حديث رسول الله ﷺ إن من بين

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه : ٢٢٨/١ ؛ كتاب العلم ، باب الحياء في العلم عن عائشة موقوفاً « في الترجمة » ، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، ٢٦١/١ ، كتاب الحيض ، باب استحباب المغتسل من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم عن عائشة .

(٢) أخرجه الإمام البخاري : ٢٩٢/١٣ ، كتاب الاعتصام ، باب تعليم النبي ﷺ أمته من الرجال والنساء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٣) أخرجه الإمام مسلم : في صحيحه : ٢٥٥/٣ ، كتاب الوصية باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته عن أبي هريرة رضي الله عنه .

الاثنين اللذين يغبطان على النعمة التي عندهما ، رجلاً أتاه الله علماً فهو يعمل به ويعلمه الناس ، ورجلاً أتاه الله مالاً فسلط على هلكته في الحق - وفي حديث آخر - شبه الرسول ﷺ العالم الذي لا ينتفع هو بعلمه ولا ينتفع به الناس كالأرض السبخة التي تستقبل ماء المطر فلا تستفيد منه بزرع ولا تبقية فينتفع منه الناس ، وشبه العالم الذي ينتفع الناس بعلمه ولا ينتفع هو بعلمه ، كالأرض الصلدة ، يشرب الناس منها والطير ، مثل الأرض التي لا تثبت الزرع ، أما العالم الذي ينتفع هو والناس بعلمه كالأرض الطيبة الخصبة تستقبل الماء فتثبت الزرع ويأكل منه الناس .

وفي نهاية حديثنا عن خصائص العلم في الإسلام هذا الحديث الجامع لرسول الله ﷺ يبين فيه ماهية الطريق العلمي وجزاء السالكين في هذا الطريق ، ويفضل العلم والعلماء وموقع العلماء من الأنبياء ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من سلك طريقاً فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة تضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وإن العالم ليستغفر له من في السموات والأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء عليهم السلام وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر » ^(١) .

من الحديث السابق تستبين الحقائق الآتية :

- ١- إن العلم مطلوب أن نسعى إليه وأن نجتهد في طلبه .
- ٢- إن العلم المبتغى به وجه الله سبحانه وتعالى يؤدي إلى الجنة .

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، ٣/٣١٦ ، كتاب العلم ، باب الحث على طلب العلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه وأخرجه الترمذي في سننه ٤٨/٥ ، ٤٩ ، كتاب العلم باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة عن أبي الدرداء .

٣- إن العلم مع العبادة يفضل على مجرد العبادة ، لأن العلم يزيد من خشية الله .

وإن العلماء لكي يكونوا ورثة الأنبياء عليهم أن يتخلقوا بأخلاق هؤلاء الأنبياء فيصبح العمل سلوكاً ، والقول فعلاً ، ومن هذا الشرف العظيم الذي أعطى للعلم في الإسلام أمر الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم أن يستزيد من العلم : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (طه: ١١٤) ، وما طلب رسول الله ﷺ الاستزادة من شيء إلا من العلم ، يروى أبو هريرة عن رسول الله ﷺ : « اللهم انفعني بما علمتني ، وعلمني ما ينفعني ، وزدني علماً ، والحمد لله على كل حال »^(١).

رابعاً : الطبيعة الإنسانية في الإسلام

منهج التربية الإسلامية في بناء الإنسان منهج متميز ، متفرد في وسائله وأهدافه بشكل ظاهر يلفت النظر ، ويدعو إلى التفكير في مصدر هذه العقيدة التي تفردت على مدار التاريخ ، ومنذ اللحظة الأولى يحس الإنسان بذلك التفرد فبينما تلتقي مناهج التربية الأرضية على أن هدف التربية هو إعداد « المواطن الصالح » ، فإن الإسلام لا يحصر نفسه في تلك الحدود الضيقة ، ولا يسعى لإعادة المواطن الصالح وإنما يسعى لتحقيق هدف أكبر وأشمل هو « إعداد الإنسان الصالح » .

وهذا الإنسان الصالح له خصائصه المتميزة والمتفردة ، والتي لها انعكاساتها بصورة أو بأخرى على مناهج التربية - بصفة عامة - وقد نالت الطبيعة الإنسانية

(١) أخرجه الإمام ابن ماجه : في سننه ٩٢/١ ، كتاب المقدمة ، باب الانتفاع بالعلم والعمل به عن أبي هريرة رضي الله عنه وأخرجه الحاكم في المستدرک ، ٥١٠/١ ، كتاب الدعاء ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .



فى التربية الحديثة عنايةً بالغةً واهتماماً زائداً من قبل المربين المحدثين ، باعتبارها أصلاً من أصول التربية .

إن هذا الموضوع مهم وجدير بالدراسة ، لأنه يتناول المنتفعين من التعليم أو جمهور المتعلمين وهم يكونون صلب أى مؤسسة تربوية ، وعمادها ، ومن المعروف أن أى مؤسسة تربوية تبنى فكرة أو أفكاراً معينة عن الأشخاص الذين تقوم بتعليمهم وبحسب هذه الفكرة أو الأفكار توضع المناهج ، بأهدافها ومحتواها ووسائلها المختلفة المرتبطة بطرائق التدريس ، أو التقويم ، وبتعبير آخر ، تقام البرامج التعليمية وتتحدد بحسب النظرة إلى الأشخاص الذين يتلقون التعليم ، بجانب مراعاة العوامل الأخرى طبعاً .

ما هو المقصود بالطبيعة الإنسانية؟

المقصود بالطبيعة الإنسانية نوع العلاقة التى توجد بين مكوناتها ، ونوع العلاقة التى تربط الإنسان بالكون من حوله ، أى أن مصطلح الطبيعة الإنسانية ذو شقين ، الشق الأول هو نوع العلاقة التى توجد بين مكونات الإنسان ، والشق الثانى علاقة هذا الإنسان بالكون من حوله .

ما مكونات الإنسان؟ هل الإنسان عقل ، أو وجدان ، أو جسم؟ هل هو مجموع ذلك كله ، أو بعضه؟ وما علاقة هذا الإنسان بالكون من حوله؟ هل هى علاقة خلافة أو علاقة استعباد لهذه الطبيعة؟ .

إن الإسلام له رأى فريد لسببين :

السبب الأول : هو أن مصدر هذه الفكرة هو الله سبحانه وتعالى ، وهو سبحانه يتصف بالكمال ، والأبدية ، والعلم بكل شىء ، ولذلك نستطيع أن نقول - بكل ثقة أن رأى الإسلام فى الطبيعة الإنسانية رأى فريد ، متصف بالشمولية ، ومتصف بالاستمرارية وكذلك بالواقعية .

السبب الثانى : وهو مترتب على الأساس الأول ، ذلك أن الإسلام تجاوز فى نظره إلى الإنسان الأمراء السابقة ، التى نبعت أساساً من الطاغوت ، ومن الأباطيل والترهات الأرضية ومستشير فيما يلى بعض هؤلاء الأمراء التى تجاوزها الإسلام وطرحها جانباً حتى يتبين لنا إلى أى حد كان الإسلام فريداً فى نظره ، وفى تعميقه لها :

١- **فى البوذية :** ينظر إلى الإنسان نظرة ثنائية تعلّى من قيمة الروح ، وتخفّض من قيمة الجسم لأن الجسم مصدر الشرور والآثام ، وعلى الإنسان - كما تذكر الديانة البوذية - أن يتخلص من تلك الآثام وتلك الشرور لكى تصفو روحه ويصل إلى ما يسمى بالنرفانا أو الخلاص الكامل ، ومن هنا احتقر الجسم وأهمّل الطعام والشراب ، واتّجه اتّجاءاً روحياً خالصاً ، كما اتّجه أيضاً إلى أطراف الجسد بعد الموت ، ونثر ترابه فوق النهر المقدس ، وقد تأثرت كثير من المذاهب التى أتت بعد البوذية بهذا الاتجاه .

٢- **وفى الديانة الفارسية المجوسية :** تتنازع النفس الإنسانية قوتان ، هما قوة الخير وقوة الشر والعالم يخضع لإلهين ، هما إله الخير « يزدان » وإله الشر « أهرمن » أى أن الإنسان يولد ولديه اتّجاه نحو الخير أو الشر بحسب الإله الذى يسيطر .

٣- **أما فى الفكر اليونانى :** وبصفة خاصة عند أفلاطون ، فنرى أن الطبيعة الإنسانية تتكون من عقل وجسم ، ولكل منهما خصائصه ووظائفه ، فالعقل قادر على الاتصال بالأفكار الثابتة الأزلية الموجودة فى عالم الروح ، وهو بهذا يسمو على الجسم ، ويسيطر عليه ويوجهه ويحد من شهواته ونزواته ، أما الجسم فهو مادة متغيرة ويشغل حدوداً معينة .

والإنسان بقسميه يقابل الكون ، فهناك عالم الروح وهو عالم ثابت أزلى بما فيه من أفكار وقيم ومثل ، وهناك العالم المادى الذى يعيش فيه الإنسان بحواسه



وجسمه وهو العالم المتغير المضطرب ، وفلسفة أفلاطون التربوية تؤكد أن التربية عملية تهدف إلى السمو بالعقل لإدراك ما فى الروح من قيم ومثل خالدة ، كذلك فإن المجتمع ينقسم إلى طبقتين أساسيتين ، إحداهما تميزت بالعقل ومن ثم فهي جديرة بالتعليم .

والأخرى طغت عليها شهوات الجسم ونزواته ، ومن ثم يناسبها الانشغال بالأنشطة الجسمية والأعمال اليدوية التى تتصل بالحرف والزراعة وغيرها من أعمال كسب العيش والنفس عند أفلاطون ، وهى النفس العاقلة والنفس الغضبية ، والنفس الشهوانية والنفس العاقلة مقرها العقل ، والنفس الغضبية مقرها القلب ، والنفس الشهوانية مقرها البطن ، وكأن أفلاطون لم يكتف بتقسيم الإنسان إلى جسم ونفس ، أو جسم وعقل ، بل قسم هذا الأخير ثلاثة أقسام ، وجعل لكل قسم مقرا ، وجعل لكل قسم نظيرا من طبقات المجتمع فى جمهوريته ، فالنفس العاقلة يقابلها الفلاسفة ، والنفس الغضبية يقابلها الضابط والجنود ، والنفس الشهوانية يقابلها العمال .

وقد أعجبت الأفلاطونية المسيحيين لما فيها من روحانية تتفق مع روح المسيحية . وتعتمد المسيحية على مبادئ ثلاثة : فكرة الذنب الموروث ، والدعوة إلى محبة الناس كافة والتسامح والاعتقاد فى الثواب والعقاب فى الآخرة ، ومعنى الفكرة الأولى التسليم بأن المعصية موروثه ، وأن الخلاص بيد الله ، والإنسان على هذا يحمل أوزارا لم يكن له دخل بها ، ولم يقترفها ، والإسلام يتناقض تماما مع هذا رأى ، حيث إن الإنسان يولد خيرا ، وحيث إنه « لا تزر وازرة وزر أخرى ، كما فى قوله سبحانه وتعالى .

ولهذا السبب اتجه التعليم المسيحى فترة إلى الجانب الروحى الخالص ، واحتقر العالم المادى أو العلم المتعلق بأمور الطبيعة ، والحياة بصفة عامة ، ولذلك عانى كثير من العلماء والمشتغلين بالعلوم الطبيعية من اضطهاد الكنيسة فى العصور الوسطى وفى بداية عصر النهضة .



٤- أما في الإسلام فقد تجنب المذهب الذى يقول إن الإنسان شرير بطبيعته، وهو يميل إلى العدوان وإلى سفك الدماء كما أنه أنانى، لا يحب إلا نفسه، ومن هنا فعلى المجتمع أن يعمل على تهذيب هذه الطباع الشريرة، ووسيلة التهذيب العنف والقسوة، وبعبارة أخرى، لا سبيل إلى كبح جماح الإنسان وتربيته تربية صالحة إلا بالديكتاتورية، والقمع، وقد استند كثير من الديكتاتوريين على هذا التفسير للطبيعة الإنسانية، ولعل الاتجاه الميكافيلى فى السياسة تكملة لهذا التفسير.

وعلى أية حال، الآراء التى قدمناها كان لها تأثير واضح على ما أتى بعد ذلك التاريخ من آراء تدور حول الطبيعة الإنسانية، وهى فى مجموعها لا تخرج عما قدمنا، وإن كان الاتجاه الآن قد تغير - إلى حد كبير - من حيث إن النظرة الكلية إلى الإنسان أصبحت هى السائدة، فالكلية هى التى تحكم النظر إلى الإنسان، وهى التى تبنى على أساسها البرامج التعليمية والتربوية، والدراسات المختلفة المتعلقة بتعليم هذا الإنسان وبجوانب نموه، وبصفة خاصة يتضح هذا الاتجاه فى المدرسة البراجماتية التى جعلت من التنمية الشاملة للتلميذ الهدف الأساسى من التربية، تشمل التنمية الشاملة على تنمية فكر التلميذ، ووجدانه، وأدائه. وإذا كانت التربية الحديثة قد اهتمت بهذا الاتجاه الكلى فى النظر إلى الطبيعة الإنسانية، فإن الإسلام قد أخذ بهذه النظرة منذ أربعة عشر قرناً.

وطريقة الإسلام فى التربية هى معالجة الكائن البشرى كله معالجة شاملة لا تترك منه شيئاً ولا تغفل عن شيء، جسمه وعقله، وروحه، حياته المادية والمعنوية وكل نشاطه على الأرض، إنه يأخذ الكائن البشرى كله، ويأخذه على ما هو عليه، بفطرته التى خلقه الله عليها، لا يغفل شيئاً من هذه الفطرة، ولا يفرض عليها شيئاً ليس فى تركيبها الأصيل، ويتناول هذه الفطرة فى دقة بالغة، فيعالج كل وتر منها، وكل نعمة تصدر عن هذا الوتر، فيضبطها بضبطها الصحيح.



وفى الوقت ذاته يعالج الأوتار مجتمعة لا يعالج كلا منها على حدة ، فتصبح النغمات نشازاً لا تناسق فيها ، ولا يعالج بعضها ويهمل البعض الآخر ، فتصبح النغمة ناقصة غير معبرة عن اللحن الجميل المتكامل ، الذى يصل فى جماله الأخاذ درجة الإبداع .

وفيما يلى نبين جوانب نظرة الإسلام إلى الطبيعة الإنسانية :

الخاصية الأولى : الطبيعة الخيرة

تعنى الطبيعة الخيرة من وجهة النظر الإسلامية أن الإنسان يخرج من يد الصنعة الإلهية خيراً لا عوج فيه ، والمجتمع الذى يولد فيه الفرد يؤثر فى هذه الطبيعة فيتركها على فطرتها الخيرة ، أو يفسدها ، والشئ الذى يترك على فطرته أو خلقته يؤدى وظيفته أداء جيداً ، فى العادة ، أما إذا خرج على هذه الفطرة فإنه يفسد حاله ويؤدى وظائف أخرى قد تعاكس الوظيفة الأولى ، خذ مثلاً العنب إذا أكل على حاله بعد جنيه أدى وظيفته للجسم ، وساعد على إنماء هذا الجسم ، أما إذا ترك فترة ، وأدخل عليه ما ليس منه ، صار شيئاً آخر ، صار خمراً وأدى وظائف أخرى غير الوظيفة الفطرية التى تربط به ، وهذه الوظائف الأخرى تعاكس تماماً الوظيفة الأولى ، كذلك الإنسان فإنه ميال للتدين ، وللخير ، إذا ترك لحاله ، ولفطرته ، أما إذا تدخل المجتمع الذى يعيش فيه وأدخل على فطرته ما ليس منها ، فإنه سوف يتبنى اتجاهاً قد يكون مناقضاً تماماً لما فطر عليه .

الإنسان - إذن - يولد خيراً ، يدل على ذلك ما ذكر فى القرآن الكريم وحديث رسول الله ﷺ يقول الله سبحانه وتعالى فى سورة الروم : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنۡ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم: ٣٠) ، هذه الآية تشير إشارة واضحة إلى أن الإنسان يخرج من يد الصنعة الإلهية متجهاً

بفطرته إلى الله سبحانه وتعالى ، وإلى عبادته ، ولكن أكثر الناس يجادلون بغير علم في ذلك ، ويقول الله سبحانه وتعالى من سورة الأعراف : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾

(الأعراف: ١٧٢) .

وتعنى هذه الآية - كما تذكر بعض الأحاديث - أن الله تعالى قد جمع الخلائق كلهم في صعيد واحد قبل أن يخلق هذا العالم ، وأخذ منهم العهد بالإيمان وأشهدهم على أنفسهم ، وأجابوا بالإيجاب والإقرار ، ويقول الشيخ محمد عبده في تفسير قوله سبحانه وتعالى من سورة التين : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (التين: ٤) ، يقول الشيخ : يقسم جل شأنه أن قوم الإنسان أفضل تقويم ، وركبه أحسن تركيب ، وأكد ذلك بقوله : لقد خلقنا ، لأن الناس - بغفلتهم - عما كرمهم الله من العقل كأنهم ظنوا أنفسهم كسائر أنواع العجماوات يفعلون كما تفعل لا يمنعهم حياء ، ولا تردهم حشمة ، خصوصا وقد قال بعضهم إن الإنسان خلق ميالا إلى الشر فيقول الله سبحانه وتعالى مبينا فساد هذه المزاعم ، أنه فطر الإنسان أحسن فطرة ، فقد أوجدناه بالعقل الذى ساد به على العوالم الأرضية واطلع به على ما يشاء من العوالم السماوية .

وفى هذا المعنى يقول الرسول ﷺ أيضا : « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه ، أو يمجسانه ، أو ينصرانه ، كما تلد البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تجدون فيها جدعاء »^(١) (جدعاء : مقطوعة طرف من أطرافها كالأذن مثلا) .

(١) البخارى : ٤/٤٤١ طبعة المكتب الثقافى ؛ الإمام مالك : الموطأ : حديث ٥٧١ كتاب الجنائز ، جامع الجنائز .



والحديث صريح كما نرى فى التأكيد على أن الإنسان يخرج من يد الصنعة الإلهية خيراً ، ومستقيم الفطرة ومتجهاً إلى الله سبحانه وتعالى ، لكن أبويه أو البيئة التى يولد فيها - بصفة عامة - هما اللذان يفسدان هذه الفطرة بتوجيهه إلى هذا الدين أو ذاك من الأديان التى ابتدعها البشر ، وخلفوها ، ولا تنكر التربية الحديثة أو البيئة على اتجاهات التلاميذ وعلى تحصيلهم الدراسى ، فالبيئة لها تأثيراتها التى لا تنكر ، بجانب الوراثة ، ومن المعروف أنه قد ثار جدل كبير فى الأوساط النفسية والتربوية حول هذين العاملين ، الوراثة والبيئة ، وأيهما أولى بالرعاية ، أو أيهما له الأثر الأكبر فى اتجاهات التلميذ وتحصيله ، وأياً كان الأمر ، فهذان العاملان لهما تأثير كبير على اتجاهات التلميذ وتحصيله ، وإن كان لا يعرف - بالضبط - مدى تأثير كل عامل .

الخاصية الثانية : التوازن الدقيق بين مكونات الإنسان

ويعنى هذا التوازن - ضمن ما يعنى - أن الإسلام فى حديثه عن الإنسان وفى مكونات هذا الإنسان يتجه اتجاهين :

١- الاتجاه الأول : النظر إلى الإنسان ككل ، تتفاعل مكوناته ويؤثر بعضها فى بعض .

٢- الاتجاه الثانى : وضع كل مكون من مكونات الإنسان على قدم المساواة فى الاهتمام مع المكونات الأخرى ، ولناخذ من القرآن الكريم ومن أحاديث الرسول ﷺ ما يبين هذين الاتجاهين .

فالقرآن الكريم يخاطب الإنسان ككل ، ويوجه ندائه إلى ذاته كلها ﴿ قُلْ يَعْبادى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (الزمر: ٥٣) ، ﴿ يَتَأْتِيَا الْإِنْسَانَ مَا عَرَفَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ (الانفطار: ٦٠) ، ﴿ يَتَأْتِيَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

حَبِيرٌ ﴿ (الحجرات: ١٣) ، ويقول الرسول الكريم ﷺ : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم ، كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »^(١) .

إن كيان الإنسان من جسم وروح وعقل ، ليس منفصل الأجزاء ، إنه ليس جسما وحده مستقلا بذاته لا علاقة له بالروح أو العقل ، وليس عقلا منفصلا بذاته لا يرتبط بجسم أو روح ، وليس روحا وحدها قائمة بلا ربط من عقل أو جسم وإنما هو كيان واحد ممتزج مترابط الأجزاء .

والنظرة الكلية إلى الإنسان في الإسلام تتناسق تماما مع واقع هذا الإنسان فالواقع - بل الدراسات العلمية المختلفة - تدل على أن الإنسان يواجه المواقف المتنوعة بكيانه كله ، بجسمه وعقله ، ووجدانه ، وكل جانب من هذه الجوانب له دوره المحدد الواضح الذي لا ينفصم عند دور الجانبين الآخرين علاوة على ذلك فكل جانب من هذه الجوانب يؤثر في الجانبين الآخرين ويتأثر بهما ، فمن الواضح أن الجانب الجسمي يؤثر على الجانب العقلي والنفسي ، وكذلك الجانب العقلي يؤثر على الجانب الجسمي والنفسي ، وأخيرا ، يؤثر الجانب النفسي على الجانب الجسمي والعقلي ، خذ لذلك مثلا ، لماذا أمرنا الرسول ﷺ ألا نحكم ونحن غاضبون؟ لأن الغضب وهو حالة من حالات النفس تؤثر أولا على نوع التفكير ، وعلى اتجاهه وكذلك تؤثر على هيئة الحكم وعلى نظرتة إلى المتقاضين . . وهكذا ولماذا أمرنا الله سبحانه وتعالى ألا نسرف في الأكل والشرب ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأعراف: ٣١) ، لأن الإسراف في الأكل والشرب - كما أثبت الظن والحديث - وعلاوة على أنهما مفسدان للجسم ، مثبتان للهمم وداعيان إلى الكسل الفكري والعقلي ، بصفة عامة ، ثم ألسنت معي ، في أن الجانب النفسي يؤثر تأثيرا واضحا على يقظة الفكر ودقته ، كما يؤثر أيضا على حركة الجسم ونشاطه؟

(١) البخارى : ٤٣٨/١ .



يعنى هذا كله أن الإنسان كل متكامل ، تتأثر مكوناته بعضها ببعض ، ولا يمكن عمليا عزل العقل عن النفس أو عن الجسم ، والعكس بالعكس ، ومن هنا يظهر مدى الانحراف ، أو الزيغ الذى وقعت فيه كثير من المذاهب المختلفة حين اهتمت بجانب حساب الآخر ، أو حين أهملت جانبا - بصورة عامة - وإذا كان الإسلام يتوجه إلى الكيان الإنسانى ككل ، فإن هناك مواقف محددة تتطلب توجيه الحديث أو توجيه الدعوة إلى العقل ، أو إلى الروح والوجدان ، أو إلى العقل يخاطب العقل وحين يتطلب الموقف توجيه الحديث إلى الوجدان يخاطب الوجدان وهكذا .

ومع هذا فمن الملاحظ أن لحظة من اللحظات قد يغلب عليها لون معين من المشاعر ، يبرز فيها جانب معين من الإنسان ولكنه لا ينفصل قط عن ترابطه مع بقية الكيان البشرى ، ولا يستقل بعيدا عنها فى اتجاهه .

ويترب على النظرة المتوازنة لمكونات الإنسان الاهتمام بها فى التربية والتعليم ، والاهتمام بالجانب الفكرى ، والوجدانى والجسمى على السواء ، تنظيم البرامج التعليمية بحيث تتكامل فيما بينها ، وبحيث تؤدى - فى ذات الوقت - إلى إنسان متكامل متوازن ، لا يطغى فيه جانب على الجوانب الأخرى ، ولا يهمل جانب لحساب جانب آخر ، لقد اهتم الإسلام بالجوانب الثلاثة التى يتكون منها الكيان البشرى ، وسبق ذلك كل الأنظمة التربوية الحديثة .

١- تربية العقل :

قال القرطبى تعليقا على بعض الآيات القرآنية التى تتناول العقل فى الإنسان العقل لكل فضيلة أساس ، ولكل أدب ينبوع ، وهو الذى جعله الله للدين أصلا وللدنيا عمادا ، فأوجب الله التكاليف بكماله ، وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه ، العاقل أقرب إلى ربه تعالى من جميع المجتهدين بغير عقل .



ولقد وردت كلمة «العقل» بمشتقاتها في القرآن الكريم كثيرا ، ووردت كذلك كلمة «الألباب» «وأولى النهى» ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (الرعد:٤) ، ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ (العنكبوت:٤٣) ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِی الْأَلْبَابِ ﴾ (آل عمران:١٩٠) ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِی النُّعَىٰ ﴾ (طه:١٢٨) .

وفى ذلك يقول العقاد

من مزايا القرآن الكريم الكثيرة مزية واضحة هى التنويه بالعقل ، والتعويل عليه فى أمر العقيدة ، وأمر التبعة والتكليف ، والقرآن الكريم لا يذكر العقل إلا فى مقام التعظيم والتبعية إلى وجوب العمل به والرجوع إليه ، ولا تأتى الإشارة إليه عارضة ومقتضبة فى سياق الآية ، بل هى تأتى فى كل موضع من مواضعها مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة أن الله سبحانه وتعالى يدعو الناس إلى استخدام العقل وسيلة للوصول إلى الحقيقة التى تقودهم إلى الإيمان به وبرسوله وكتبه ، ﴿ كَذَٰلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة:٧٣) ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يٰٓأُولِی الْأَلْبَابِ ﴾ (البقرة:١٩٧) ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِی الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِی الظُّلُمٰتُ وَالنُّورُ ﴾ (الرعد:١٦) ، ومن لا يستخدم عقله فى الأسهم يهبط بإنسانيته إلى الدرك الأسفل .

ما وسيلة تربية العقل فى الإسلام ؟

هناك كثير من الوسائل التى ذكرت من أهمها :

أ- السير فى الأرض :

والسير فى الأرض يعنى به البحث ، والتدقيق ، والنظر فيما حولنا نظرة دارة وتأمل وفهم ، واستخلاص نتائج ، ﴿ أَوَلَمْ يَسْمُرُوا فِي الْأَرْضِ فَمَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ (الروم:٩) ، ﴿ قُلْ يَسْمُرُوا فِي الْأَرْضِ فَأَنْظُرُوا



كَحَيْفَ كَانَ عَنَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿ (النمل: ٦٩) ولهذا مهد الأرض للإنسان فقد جعل فيها سبلا وسخر ما فى السموات كذلك وتعهد بأن يُمكن للإنسان مما فيها جميعا ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿ (فصلت: ٥٣)

وفى هذا الصدد نستطيع أن نقول ببساطة إن الإسلام دعا الإنسان إلى تنمية فكره وعقله بالنظر إلى كل ما خلقه الله .

ب - طلب العلم والمعرفة :

سبق أن ذكرنا أن المسلم ينبغي ألا يقف عند حد الشك أو الظن فى المعرفة بل عليه أن يتيقن مما يقدم إليه بالتجربة ، أو بالسؤال ، أيا كانت الوسيلة ، وقد قال الرسول ﷺ حاثا على طلب العلم ، « أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد » . وقال أيضا : « يوازن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء » ، وقال أيضا : « أفضل الناس المؤمن العالم » .

وقد قال على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - : العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه ، والمال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو بالإنفاق ، وما من شك فى أن المعارف المختلفة التى تصل إلى الفرد تودى دورا مهما فى تنمية الجوانب المختلفة الفكر ، وهل يفكر فى طبيعته إلا مجموعة التصورات والمدرجات التى تصل إليها سواء عن طريق الوسائط الثقافية المتعددة التى تزخر بها هذه البيئة ، وقد ربط الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا يَعْزِلُهَا إِلَّا الْعِلْمُونَ ﴾ (العنكبوت: ٤٣) ، وفى الأمر الثانى يقول عز من قائل : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِيهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾ (القصص: ٨٠) .

وتشير الآية الأخيرة إشارة واضحة إلى أن أهل العلم الحقيقي هم أهل الآخرة بالتبعية .

٢- تربية الوجدان :

والمقصود بالوجدان هنا الجانب النفسى أو الروحى ، وهذا الجانب يجمع الرغبات والشهوات ، والآمال ، والطموحات ، والوساوس ، والهواجس ، وغيرها من حالات انفعالية مختلفة ، ونجد فى القرآن الكريم ألفاظا كثيرة مستخدمة تدخل ضمن ما يعترى النفس من أحوال كالهوى ، والحسد ، والظن ، والشك ، والإيمان ، والإيثار ، والأثرة ، . الخ .

والإسلام فى تثبيته للجوانب الإيجابية فى النفس الإنسانية ، يعد بالجنة فى الآخرة وبصلاح البال والحال فى الدنيا وبالتواؤم مع الحياة كلها ، وعدم التناقض معها حفزا للهمم وتشجيعا لها على الاستمرار فى طريقها المستقيم ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ (محمد: ٢) ، والإسلام فى دعوة العباد إلى عدم اتباع الظن أو الوسواس ، أو نزعات الشياطين أو عدم الحسد ، والغل ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، يبين لهم ما يترتب على اتباع الهوى - مثلا - وتحكيمه فى كل أمور حياتهم ، ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (القصص: ٥٠) ، والإسلام فى كل أمر من أمور النفس أو فى كل هاجسة سيئة من هواجسها يبين للفكر الضرر وما يترتب عليها من شرور وآثام لو أخذت هذه الهاجسة مجراها وتحكمت فى صاحبها .

وعلى أية حال فقد بين الله سبحانه وتعالى فى كتابه العظيم جميع ما يعترى النفس الإنسانية من طموح وآمال ووساوس ومخاوف ، ووضع لكل هذه المشاعر ما يناسبها فدعا الإنسان - مثلا - لأن يستعيز بالله ويتحصن من كل ما يخيفه من وساوس الشياطين ، ﴿ وَمِنْ شَرِّ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۖ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۖ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۖ ﴾ (الفلق: ٣-٥) ، كما دعا



الإنسان أيضا إلى الإحسان ، والإحسان مراقبة الله تعالى في جميع ما نؤدى من أعمال ، لأن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، فالإنسان عار أمام الله سبحانه وتعالى ، لا يخفى عليه شيء ومجرد إحساس المرء بأن الله مطلع على كل شيء - حتى على هواجس نفسه - كفيلا بأن يلزمه الحنيفية السمحاء .

والإحساس بالمسئولية باب كبير من أبواب التربية الحديثة ، فالتربية الحديثة تركز على العوامل الداخلية والشعور بالمسئولية أكثر مما تركز على الضبط الخارجى « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسامكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » ، وعلى أية حال فمن الملفت للنظر الربط بين القلب والإيمان فى الإسلام يقول الله سبحانه وتعالى من سورة الحج ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْتِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (الحج: ٣٢) ، ويقول أيضا فى سورة المائدة ﴿ يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا تَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَقْوَاهِمَ وَلَمْ تُوْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (المائدة: ٤١) ، ويقول الرسول ﷺ ألا إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسد فسد الجسد كله ، ألا وهى القلب .

٣- تربية الجسم :

وردت كلمة جسم فى القرآن الكريم مرة واحدة فى قوله تعالى ، عن طالوت ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢٤٧) ، تدل هذه الآية على أن القيادة فى طالوت تجسمت فى أمرين أولهما العلم ، وثانيهما الجسم ، أى أن من شروط القيادة علاوة على الفهم والمعرفة - البسطة فى الجسم والخلق . ووردت كلمة أجسام فى القرآن كذلك ، مرة واحدة يقول عز من قائل ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ مَحْسُوبُونَ كُلٌّ صَحِاحَةٌ عَلَيْهِمْ مُرُوءَةٌ فَاحْذَرهُمْ فَنُتِلَهُمُ اللَّهُ أَنْى

يُؤْفَكُونَ ﴿ (المنافقون: ٤) ، وتضيف هذه الآية تأكيد لما سبق قوله من ضرورة التكامل بين مكونات الإنسان ، فهذه الأجسام الضخمة لا دلالة لها ما دامت تنطوى على أفئدة خاوية وعقول فارغة ، وأيا كانت طبيعة علاقة مكونات الإنسان بعضها ببعض ، فمن الآيتين السابقتين نستخلص هذين الأمرين :

١- الأمر الأول : هو أن الجسم مقوم من مقومات الإنسان ، وتمام هذا الجسم مهم لأداء الإنسان لدوره فى حياته .

٢- الأمر الثانى : هو أنه على الرغم من هذه الأهمية المعطاة للجسم الإنسانى ، إلا أن هذا الأخير لا يؤدى وظيفته أداء تاما ما لم يرتبط ارتباطا مباشرا ، ويتآزر مع الجانب العقلى والجانب الفكرى ، ولذلك فإننا نرى فى الإسلام دعوة ملحة إلى العناية بالجسم ، ولكنها عناية مشروطة أو مضبوطة تقع تحت إطار ما يسمى بالوسطية فى الإسلام ، قال تعالى : ﴿ يَبْنِيْٓ أَدَمَ خُدُوْا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا وَلَا تُسْرِفُوْا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ ﴾ (الأعراف: ٣١) ، ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِيْنَ ﴾ (القصص: ٧٧) ، اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا .

وما حرم الإسلام الميتة والدم ولحم الخنزير . . إلخ ، إلا حفاظا على صحة الإنسان خليفة الله فى أرضه ، وقد ثبت فى الدراسات الطبية الحديثة مدى الخطر الذى يمكن أن يصيب الفرد لو تناول المحرمات التى أشير إليها فى القرآن الكريم كذلك نجد أن الرسول ﷺ يشير فى حديثه إلى أهمية السواك فى تنظيف الأسنان لما لهذه من تأثير واضح على صحة بنى البشر لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ، بل أن الرسول ﷺ حث فى أكثر من موضع على استخدام الماء كثيرا لنظافة الملبس والجسم ، وعلى استخدام المشط لتسكين الشعر وحث على استخدام الطيب ، ودعا إلى التزين والتجمل ،



وحرص على أن يعنى الإنسان بجسمه ومعدته بصفة خاصة ، « ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه ، فإن كان لآبد فاعلا ، فالثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » .

ويدخل فى باب العناية بالجسم ، الأمر بتعلم السباحة والرياضة وركوب الخيل ويدخل هذا كله ضمن ما حثت عليه الآية الكريمة الآتية ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (الأنفال: ٦٠) ، ولكل جيل نوع الرياضة التى تناسبه ونوع التدريبات التى تربي جسمه ، ولا تحديد لهذا أو ذلك فى الإسلام ، وإنما يأتى الأمر عاما لكى يتناسب مع المتغيرات المختلفة والحادثة على مدى الأزمنة المتعاقبة .

الخاصية الثالثة : التوازن بين عالم الغيب والشهادة

والمقصود بعالم الغيب هنا عالم ما وراء المادة ، وبالعالم الشهادة عالم المادة ، والمقصود بالتوازن بين هذين العالمين فيما يتعلق بطبيعة الإنسان ، أنه أى الإنسان ينبغى عليه أن يعمل لآخرته كما يعمل لدنياه « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » وأنه عليه أن يلبي حاجاته الروحية كما يلبي حاجاته المادية والاقتصادية والسياسية والتعليمية . إلخ .

والإسلام لا يحصر الإنسان فى حدود هذا الواقع الصغير ، وإنما يريد له أن يعيش فى الواقع الكبير الذى يشمل الضرورة والانفلات من عالم الضرورة ، لذلك يشغل طاقة الخيال لتساند طاقة الواقع وترفعها عن قيود الواقع المحدود ، يشغلها فى تخيل الكمال المطلق بقدر ما يطيق ، ويشغلها فى تصور الكمال والجمال فى العالم الآخر ، يغذى خيالها بمشاهد المناظر والصور والحالات ، يكفى قول الرسول عن الجنة : « فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » .

وقريب من هذا الطاقة الحسية والطاقة المعنوية ، كل منهما مكملة للأخرى ، وكل منهما تعمل فى اتجاه :

الطاقة الحسية : هى طاقة الجسم المتصلة بالحواس والأعصاب والكيمائيات والبيولوجيات والفسولوجيات ، والطاقة المعنوية لا يدرى أحد على وجه التحديد « مكانها » و « ماهيتها » ولكنها هى التفكير التصورى والتجريدى الذى يدرك « العدل » ويدرك « الحق » ويدرك « الجمال » وما إلى ذلك من كليات ومعنويات وتجريدات .

إن الإنسان فى الإسلام خليفة الله فى هذه الأرض ، جعلها الله له ذلولا ، فعليه أن يمشى ويبحث ، ويعمل ويأكل من رزق الله ، وعليه - فى مقابل - أن يعبد الله وأن يحسن العبادة ، وأن يعمل لآخرته ، وأن يعمل لدنيائه - فى آن واحد - وعليه أن يحسن إلى الآخرين كما يحسن عبادة ربه ، وعليه أن يلتفت إلى من حوله وإلى ما حوله فهو مستول وهو محاط بالعناية ، وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد .

والله سبحانه وتعالى فى مقابل إخلاص العبد النية والعمل يصلح باله وحاله ، ويسهل له أمره ويرزقه من حيث لا يحتسب ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ (محمد: ٢) .

خامساً : المؤسسات التربوية والتعليمية فى الإسلام

١ - فلسفة المؤسسات التربوية والتعليمية فى الإسلام .

« التربية نظام اجتماعى ينبع من فلسفة كل أمة وهو الذى يطبق هذه الفلسفة أو يبرزها إلى الوجود ، وقد نادى الفلاسفة من أقدم العصور إلى اليوم بوجوب الاهتمام بالتربية باعتبارها ممثلة لفلسفة الأمة ، وأداة لتطبيقها - فى ذات الوقت .



والتربية الإسلامية هي أيضا نظام اجتماعي يعبر عن روح الفلسفة الإسلامية ومن المفروض أن يطبقها أو يعكسها واقعا ، ولما كانت التربية هي التعبير الحقيقي للفلسفة التي تتبناها أية أمة ، فقد كان من الطبيعي أن يلتفت الرسول ﷺ إلى أهمية التربية فوجه النظر إليها وأمر بتعليم القراءة والكتابة ، ودعا إلى العلم بشتى صنوفه ، ولم يكد القرن الثاني الهجري يطلع حتى كان ثمة جهاز تربوي متغلغل في كل ناحية من نواحي المجتمع الإسلامي ابتداء من الكتاتيب التي تعلم الأطفال والصبيان إلى المدارس العليا التي تعلم الكبار .

ومن المهم أن نشير هنا إلى أن المسلمين لم يتخلفوا عن غيرهم في ميدان التربية والتعليم ، فقد كتب عن التعليم أئمتهم ومفكروهم منذ القرون الأولى ، وكانت لهم أنظار وطريقة لم يخلق تطاول الزمن جدتها ، وإذا كانت أسس التربية الحديثة تتبلور في أفكار ثلاثة هي الحرية ، والديمقراطية ، والفردية ، فإن التربية الإسلامية بمجالها النظري والعلمي قد تبنت ضمن ما تبنت من أفكار ومبادئ هذه الأفكار الثلاثة المشار إليها ، بل وزادت عليها ما يتفق وطبيعة الإسلام الإنسانية السمحة .

ولكن قبل أن نتناول هذه المبادئ أو الأفكار التي تمثل فلسفة الإسلام في التربية نود أن نشير إشارة سريعة ومختصرة إلى بدايات التربية والتعليم في الإسلام بهدف إلقاء الضوء على كيفية ابتداء النظام التربوي في الإسلام ، وكيفية نموه بصفة عامة ، لقد بدأ التعليم في الإسلام مبكرا ذلك لأن هناك علاقة وطيدة بين هذا الدين العظيم والمعرفة ، فلقد بعث الرسول ﷺ معلما وقال عن نفسه « ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني » كذلك كان القرآن الكريم كتاب هداية وتربية وتزكية وتعليم .

وقد بحث الرسول ﷺ وكان عدد من يعرفون القراءة والكتابة قليلا سواء من الرجال أم من النساء ، وكذلك شجع الرسول الكريم على طلب العلم والمعرفة ، فافتدى أسرى بدر بتعليم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة

وقد أوصى الرسول كذلك إحدى النساء ، واسمها الشفاء بنت عبد العديوة أن تستمر في تعليم حفصة بنت عمر رضي الله عنه وزوج الرسول ﷺ .

ولا عجب والحال هذه أن نرى أنه في أول سورة نزلت من القرآن الكريم قد ذكر التعليم والعلم والقراءة وهذه الألفاظ الثلاثة جماع كل المعارف والعلوم ، ﴿ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ ﴾ (العلق: ٣-٥) .

وكان للخلفاء الراشدين في رسول الله أسوة حسنة فجمع سيدنا أبو بكر رضى الله عنه القرآن الكريم وشجع على ذلك كتبة الوحي ، وقامت المساجد بأدوار في غاية الأهمية في نشر هذا الدين وتعليمه ، وتعليم القرآن الكريم شعيرة من شعائر الدين ، وأخذ به أهل الملة ، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم ، لما يسبق منه إلى القلوب من رسوخ الإيمان ، وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده .

وقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أول من خصص معلما لتعليم القرآن الكريم وجعل له جعلاً من بيت المال ، فقد أمر عامر بن عبد الله الخزاعي أن يجلس لتعليم الصبيان القرآن الكريم وأمره أن يكتب للبليد على اللوح ، وأن يلقن الفهيم من غير كتب ، وكان يجلس لذلك من طلوع الفجر إلى آخر النهار ، فسأل الناس عمر رضى الله عنه أن يخفف التعليم ، فأمر عامرا بالجلوس بعد صلاة الصبح إلى الضحى العالى ، ومن بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر ويستريح الصبية بعد ذلك ، والتزم الناس سنة عمر ابن الخطاب ، وشاع ذلك في جميع الأقطار التي فتحها الإسلام وصارت المساجد في الأمصار دور عبادة ومعامل علم وعند كل أسطوان يجلس المعلمون والشيوخ والقراء ويأتى طلاب العلم والقرآن يتلقون منهم فمن



أتم حفظ أو قراءة أو دراية علم أجازة الشيوخ والحفاظ فى حفل مشهود ، ربما وزعت فيه الصدقات على الفقراء والكسرى على اليتامى وخلع أهل المتعلم على الشيوخ الخلع والهدايا تكريما لهم وتعظيمًا .

وإذا كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أول من جمع الأولاد فى الكتاب لحفظ القرآن الكريم فإن له يدا أخرى عظيمة فى هذا الشأن فقد كانت أول بعثة علمية ترسل من الحجاز إلى الشام لتحفيظ القرآن فى عهد هذا أيضا ، حين أرسل معاذًا وعبادة وأبا الدرداء إلى الشام ، وحين أرسل يزيد بن أبى سفيان قال له : إن أهل الشام قد كثروا وزبلوا ، وملأوا المدائن واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفهمهم .

ومنذ ذلك الحين لم ينقطع سيل الحفاظ ، والقراء الذين تتركز مهمتهم الأولى فى تعليم القرآن الكريم سواء فى الكتاتيب أم فى المساجد ، أم فى المدارس . . . إلخ ، وقد اكتسب التعليم الإسلامى عدة خصائص مميزة له عن غيره من الأنظمة التعليمية الأخرى ، وقد استمد هذه الخصائص من عظمة الدين الإسلامى ومن شموليته ، وإنسانيته واهتمامه بالإنسان وجعل له كرامته وقيمه ووظيفته المحددة ، وفيما يلى بيان ذلك :

الخاصة الأولى : الإنسانية

زاد التعليم الإسلامى بهذه الخاصية على غيره من الأنظمة التربوية الحديثة وإذا كانت التربية الحديثة تبنى فلسفتها التربوية على عمد ثلاثة هى الحرية والفردية والديمقراطية فإن الإسلام يزيد عليها الإنسانية وقد سبق أن ذكرنا أن الأستاذ محمد قطب ذكر أنه إذا كانت المناهج الأرضية جميعها تضع نصب عينها بناء المواطن الصالح ، فإن منهج التربية فى الإسلام يهدف أساسًا إلى بناء الإنسان الصالح ، بأبعاده الإنسانية المختلفة التى تتجاوز حدود الأرض والعرق والجنس .



إن التعليم فى الإسلام يهدف إلى هدف سام من أهداف وجود الإنسان ألا وهو تأكيد الإنسانية فيه ، وتأكيد الإنسانية يعنى أول ما يعنى بناء الجانب الخلقى والوازع الدينى ورفع قيمة الإنسان فوق الماديات ، وفوق كل المغريات الدنيوية .

والتعليم الإسلامى - بذلك - يصبح إنساناً ربانياً ، يصلح ما بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وما بينه وبين خالقه - سبحانه وتعالى - أولاً وأخيراً .

والتعليم الذى لا ينفع به صاحبه ، ولا يرتفع به درجة فى الإنسانية لا يمكن أن يسمى تصليحاً بالمعنى الإسلامى ، كذلك فإن التعليم الذى لا ترتقى به الإنسانية درجة فى سلم رقيها نحو كمالها ورفعتها ليس تعليمًا بالمعنى الإسلامى ، وبتعبير آخر لا يؤجر طالب علم يقصد بعلمه الواجهة فى الدنيا ، ولا يؤجر صاحب علم لا يؤدى علمه إلى خير الإنسانية جمعاء .

وقد ركز كثير من علماء التربية المسلمين على إنسانية - وبناء الخلق كهدف أساسى للتربية والتعليم ، فد ذكر القابسى أن الغرض من التعليم تهذيب الخلق وتعليم الدين يحمل فى طياته هذا التهذيب . والإسلام يفصل الكلام فى المسائل الخلقية ، التى تناولها القدماء والمُحَدِّثُونَ ، وجماع هذه المسائل نجدها فى القرآن الكريم ﴿ مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (الأنعام: ٣٨) .

وما من شك فى أن التعليم الإسلامى ينبغى أن يصبغ بالصبغة الإسلامية من الاهتمام بإنسانية الإنسانية ، وبالجانب الخلقى فيه ، وبتكوين الضمير وقد شهد كثيرون بعظمة هذا الدين وبأنه منبع لكثير من القيم والأخلاق الكفيلة بتوجيه الإنسان نحو الخير يرى جولدزهر : « إنه إذا أردنا الإنصاف فينبغى أن نؤمن بأن فى مذهب الإسلام قوة صالحة توجه الإنسان نحو الخير ، وإن الحياة المتفقة مع التعاليم الإسلامية حياة أخلاقية لا غبار عليها : ذلك أنها تتطلب الرحمة نحو جميع مخلوقات الله ، والوفاء بالعهود ، والمحبة والإخلاص وكافة ، إلى هذه الفضائل الأخرى التى تكون المسلم الصالح الذى يحيا حياة خلقية .



الخاصية الثانية : الحرية

الحرية قيمة أساسية من قيم الدين الإسلامى وفضيلة من الفضائل التى دعا إليها بدءاً من الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، وانتهاء بأمور العباد ، وشئون حياتهم اليومية ، إذ لا إكراه فى الدين ، ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، الطريق بين والمعالم واضحة ، وعلى المرء أن يختار بحرية ما يرى ، والله سبحانه وتعالى قد بين طريق الخير ، كما بين الطريق الآخر ، وأعد الثواب والنعيم لسالكى ذلك الطريق ، وأعد العقاب والجحيم لسالكى هذا الطريق .

ومن هنا جاء مبدأ المساواة والحساب فى الإسلام ، إذ لا يسأل مجبراً ومكره عما يأتى ، وإذا كان هذا واضحاً فى أمور الدين فهو واضح كذلك فى أمور الدنيا ، ومن المهم فى ذلك أن نشير إلى أن الرسول ﷺ فى أمور الزواج أمر أن تستأذن البكر وأن تستأمر الثيب ، والموافقة شرط من شروط صحة عقد الزواج أو إجبار كما تعنى فى ذات الوقت ، إعطاء الفرصة للآخرين لكى يبدو آراءهم ، أى أن الحرية هى حق وهى التزام وواجب أيضاً .

وتطبيق هذا المبدأ فى التعليم الإسلامى أخذ عدة أبعاد رئيسية يمكن أن نجملها فيما يلى :

- ١- الحرية فى تحديد الوقت المناسب للدراسة ، وفى تحديد كميته .
- ٢- الحرية فى اختيار المادة الدراسية المناسبة ، أو التى يميل إليها .
- ٣- الحرية فى اختيار الأستاذ أو المعلم .
- ٤- الحرية فى إبداء رأى ، والاستماع للرأى الآخر .

هذه الأبعاد الأربعة الأساسية للحرية فى التعليم الإسلامى تكون الجو العام الذى كان يسود الحلقات الدراسية داخل المساجد - بصفة خاصة - لأن المساجد كانت تتمثل إلى عهد قريب المؤسسات التعليمية العليا التى ينضم إليها طالب بعد فترة تطول أو تقصر يقضيها هذا الطالب فى الكتاب .



وهنا نقطة ينبغي أن نشير إليها ، وهى أن أسلوب المناقشة الذى كان يستخدم أساسا فى حلقات المساجد ، من الأساليب التى اعتمد عليها القرآن الكريم فى إيراد كثير من أمور الدين ، كما اعتمد عليها الرسول الكريم فى محاوره الصحابة - رضوان الله عليهم - وإبلاغهم أمور دينهم ، كذلك فالمناقشة أسلوب من الأساليب التى يدعو إليها التربويون اليوم لما يصحبه من الإثارة ... والإيجابية ، وتوضيح المعارف والمعلومات .

والتربية الحرة Free Education أو التربية المفتوحة Open Education اليوم نموذج من هذا النوع الذى كان سائدا فى العالم الإسلامى منذ ما يزيد على ثلاثة عشر قرنا ، والتربية الحرة أو التربية المفتوحة تعتمد - من بين ما تعتمد - على عدة أمور أساسية هى :

- ١- الحرية فى الدخول إلى المدرسة والخروج منها .
- ٢- الحرية فى اختيار نوع المادة الدراسية ، أو نوع التخصص .
- ٣- الحرية فى تحديد كمية الوقت المناسب للدراسة .
- ٤- الحرية فى الانتقال من تعيين Assignment إلى تعيين آخر ، وذلك بحسب قدرات كل تلميذ .

وعلى الرغم من بعض المآخذ على هذا الاتجاه فى التربية ، إلا أنه يعالج - إلى حد كبير - الفروق بين التلاميذ ، كما أنه يهيئ لهم النمو إلى أقصى ما تتيحه لهم قدراتهم كما أنه يصبغ على جو التعليم نوعاً من الحرية ، والمبادأة ، وإبداء رأى ، ولو أن بعض التلاميذ قد يبالغ فى هذه الحرية فيتحول بها إلى فوضى .

الخاصية الثالثة : الفردية

والمقصود بهذه الخاصية هنا مراعاة طالب العلم كفرد له قدراته واستعداداته وخلفياته ، وميوله ، وكل هذه لها تأثيرها المباشر على تحصيله وعلى ما ينتفع



به من العلم الذى يحصله . وتطبيق هذه الفردية فى التعليم الإسلامى كان يأخذ عدة أشكال ، نذكر منها ما يلى :

١- أنه ليس هناك وقت محدود لبدء الدراسة ، ولم تكن هناك سنة متبعة فى ذلك ، إنما يترك الأمر لفتنة ولى الأمر لتحديد وقت استعداد من فى رعايته من الصبيان لبدء التعلم ، أما فيما بعد مرحلة الكتاب من مراحل ، فالأمر متروك تماما لرغبة المتعلم ، وظروفه الاجتماعية والاقتصادية ... إلخ .

٢- أن الطفل كان يتلقى فى الكتاب تعليما خاصا يتناسب مع قدراته كما يتناسب كذلك مع مستويات تحصيله ، فالمعروف أن معلم الكتاب كان يقسم الصبيان بحسب قدراتهم التعليمية ، وبحسب مستويات التحصيل وبهذا يتاح لكل صبي تحقيق أقصى تقدم ممكن تتحه له قدراته واستعداداته بصرف النظر عن قدرات أترابه أو رفاقه فى الكتاب ، ولذلك نجد فى الكتاب من يحفظ القرآن وهو ابن سبع ومن يحفظه وهو ابن عشر ، ومن يتأخر عن ذلك بقليل أو كثير .

٣- وكذلك كان الحال فى حلقات المساجد ، فطلاب العلم كانت لكل منهم الحرية كل الحرية فى تحديد الحلقة التى يريد أن يدرس فيها ، كما كان الانتقال من حلقة إلى أخرى أو من درس إلى آخر مرتبطا أساسا بقدرة الطالب على التحصيل أو على الاستيعاب إذ لم يحدد وقت معين لتحصيل هذا الفن أو ذاك من فنون العلم أو الأدب وترك الأمر تماما لقدرة كل طالب علم ، ومن هنا اختلفت المدد التى يقضيها الطلاب فى الحلقات الدراسية حتى ينهوا دراساتهم ، أو حتى ينالوا إجازاتهم الدراسية وقد ظلت الدراسة فى الأزهر تتبع هذا النظام إلى وقت قريب نسبيا ، وتفريد التعليم Individualization أو مراعاة قدرات كل تلميذ واستعداداته من أهم الاتجاهات الحديثة فى التربية ، ومن أهم تطبيقات مبدأ تكافؤ الفرص فى



التعليم، ولقد ظهرت كثير من المدارس التى تتبع نظام الكتاتيب الإسلامى ، أو نظام الحلقات فى المسجد ، وتسمى هذه المدارس بالمدارس اللاصفية Nongrades Education وهذا النوع من المدارس لا يخضع فيه التلاميذ لنظام الصف الدراسى ، وإنما يخضعون لما يمكن أن يسمى بنظام التعيينات Assignment بمعنى أن على كل تلميذ أن ينهى مجموعة من التعيينات فى مجموعة المواد المحددة حتى يتخرج من المرحلة الابتدائية ، وكل تلميذ يتقدم فى الدراسة بحسب قدراته هو ، واستعداداته ، وبحسب ما يحصل ، ومعنى هذا أن الفروق الفردية تواجه مواجهة تربوية ، وتستغل الطاقات إلى أقصى حد ممكن ، ولذلك يمكن أن يتخرج تلميذ من المدرسة الابتدائية بعد أربع سنوات دراسية ، ويتخرج آخر بعد خمس سنوات ويتخرج ثالث بعد ست أو أكثر .

ويكتب بذلك للتعليم الإسلامى أنه سبق بهذا الاتجاه فى التربية (تفريد التعليم) كما سبق باتجاه آخر سبق أن أشرنا إليه ، ألا وهو « التربية المفتوحة » أو التربية الحرة .

الخاصية الرابعة : الديمقراطية

ويعنى بهذه الخاصية تكافؤ الفرص التعليمية أو بتعبير آخر حق كل فرد مسلم فى أن يتعلم إلى أقصى مدى تتيحه له قدراته .

ويتضمن هذا المبدأ حق البنات فى التعليم إلى جانب الولد ، وحق الفقير فى أن يتعلم إلى جانب الغنى ، وحق البليد أن يتعلم إلى أقصى حد تتيحه له قدراته ، واتصال التعليم بالدين أدى إلى تحقيق هذا المبدأ ، ومن النتائج الهامة التى ترتبت على هذه الصلة الضرورية أن الديانة الإسلامية تسوى بين العباد ، ولا تفضل عربياً على أعجمى إلا بالتقوى ، ولا تقصر معرفة الدين على فئة دون أخرى ، وقد حرص المسلمون من أول الأمر على نشر الدين ، والمساواة



بين الناس فى مقدار إنسانيتهم فإلى جانب ما هو موجود فى القرآن من النص على هذه المساواة فإن سيرة النبى والصحابه والخلفاء الراشدين تبين بطريقة عملية امتناع التفاوت بين الناس فى الأقدار والمنزلة الاجتماعية ، على عكس من ذلك ساروا سيرة التواضع والبساطة والإقلال ، فالديانة الإسلامية ، إذن فى طبيعتها النظرية من حيث العقيدة من حيث روحها الذى درج على تفسيره رجال الدين فى عصوره المختلفة تدعو إلى نزعة ديمقراطية وتتحو ناحية المساواة .

وقد أثرت هذه النزعة فى التعليم أثراً كبيراً إذ إن تأصل فكرة الديمقراطية والمساواة الدينيتين انتقلتا إلى التعليم أيضاً ، ويرى القابسى فى هذا الشأن أنه لكى ننشر الدين الإسلامى لابد أن يتعلم أبناء الشعب جميعاً فقيرهم وغنيهم ، النتيجة التى يريد أن يصل إليها القابسى هى تعليم جميع أبناء المسلمين فقراء وأغنياء وهذا هو التعليم الإلزامى يعلنه القابسى فى القرن العاشر الميلادى أى فى صميم القرون الوسطى التى كان أهل أوروبا يعيشون فيها مع الجهل والظلام ، وقد تركزت هذه النظرية فيما بعد ، واستقرت عند فقهاء المذاهب فجعلوا طلب العلم فرضاً .

وقد اهتم الإسلام بتعليم المرأة فالرسول ﷺ يقول : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، ولم يفرق فى التاريخ الإسلامى بين تعليم الفتى والفتاة غير أن فقهاء المسلمين طلبوا أن تعلم الفتاة وحدها ولا تختلط بالصبي ، وفى ذلك يقول ابن سحنون : « أكره للمعلم أن يعلم الجوارى ويخلطهن مع الغلمان ، لأن ذلك فساد لهن » على أن النهى عن تعليم البنت فى الكتاب لا يعنى أنها لا تتعلم فقد ألزم القابسى تعليمها - كما نص الحديث - لضرورة معرفتها الدين والعبادات ، وقد جرت العادة على تعليم البنت داخل الدور ، والنساء الكاتبات والشاعرات اللاتى نجد ذكرهن فى كتب الأدب أكبر دليل على انتشار

التعليم بين النساء ، فالعلة في منع البنات عن الذهاب إلى الكتاتيب ترجع إلى الغيرة على الأخلاق في حفظ الدين .

ويروى البخارى أن النساء قلن للنبي ﷺ ، غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فمعلن لهن يوما يلقاهن فيه ويعلمهن . وقد طلب الرسول كذلك من الشفاء بنت عبد الله العدوية أن تستمر في تعليمها حفصة حتى بعد زواج الرسول منها ، وقد درج المسلمون بعد ذلك على تعليم بناتهم ، وإعطائهن فرصة التعليم فكان عيسى بن سكين (٢٧٥هـ) يجلس للطلبة إلى العصر ، فإذا كان بعد العصر دعا بنتيه ، وبنات أخيه وحفيداته ليعلمهن القرآن والعلم ، وكذلك علم أسد بن الفرات ابنته أسماء ، وعلم ابن سحنون ابنته خديجة ، كما كان يدعى مؤدبون خاصون لتعليم البنات في بيوت أهل الثراء وقصور الأمراء . وعلى كل حال فقد أنتج تعليم الخاصة مجموعة من النساء كانت ثقافتهن لا تقل عن ثقافة الرجال ، بل ربما بزتها في كثير من الأحيان .

وإذا كانت الديمقراطية في التعليم تشتمل ، كما سبق أن ذكرنا على عدة أمور منها المساواة بين الناس بصرف النظر عن الفقر والغنى ، ومنها بصرف النظر عن الفقر والغنى ، ومنها المساواة بين الفتى والفتاة في التعليم ، ومنها إتاحة الفرصة لكل فرد كي يتعلم إلى أقصى ما تتيحه له قدراته ، وإذا كنا قد تحدثنا عن البعدين الأولين ، فبقى لنا أن نتحدث عن البعد الثالث إتاحة الفرصة لكل فرد كي يتعلم إلى أقصى ما تتيحه له قدراته .

ويذكر أحمد شلبي ، أنه وجد في كتاب منهاج المتعلم حديثا طريفا عن اختبارات الذكاء ، يقرر فيه أنه يجب على المعلم أن يشخص طبيعة المبتدئ من الذكاء والغباء ، ويعلمه على مقدار وسعة ، ولا يكلف الزيادة عن مقداره ، فإنه إذا كلف بشيء عن تحصيل العلم ، يتبع الهوى ، ويشكل تعليمه ، وقد وضع تفاوت الذكاء لدى المرين المسلمين ، وعبر عنه الإمام الغزالي بقوله :



وإذا غلبت القوة الدينية على النفس يحتاج المتعلم إلى زيادة التعلم وطول المدة ، وإذا غلب نور العقل على أوصاف الحس يستغنى الطالب بقليل التفكير عن كثرة التعلم ، وعلى هذا فإن من واجب المدرس ألا يترك الذكى مع الغبى فى التلقى ، فهو تقصير فى الذكى ، وإرهاق للغبى .

ويقول الغزالي أيضا . . . « من واجب المعلم أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه اقتداء بسيد البشر ﷺ فإنه قال : نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم ، وألا يلقي على المتعلم القاصر إلى الجلى الواضح وكان المربون المسلمون يعتمدون على معرفتهم الشخصية للصبى لتحديد مقدار ذكائه وأداء الصبى فى هذه الحال هو المعيار ، فهم يعلمون الطفل ، ثم يحكمون عليه بمقدار النتيجة التى يستطيع أن يحصل عليها .

ويدخل فى هذا الباب تحديد عدد التلاميذ بحيث يمكنهم أن يتلقوا العلم بدرجة كبيرة من الاستفادة فى المرحلة الأولى والكتاب ، كان على المدرس فيها أن يعلم عددا محدودا من الصبيان فإذا كثر التلاميذ فى كتاب عين عددا من المدرسين أو العرفاء يتناسب مع عدد التلاميذ بحيث يكون لكل مدرس أو عريف عدد قليل من الصبيان ، قال ابن عبدون : ويجب للمؤدب ألا يكثر من الصبيان ، ويمنع من ذلك فإنه لن يستطيع أن يعلمهم شيئا على ما ينبغى .



الفصل الثالث

أسس بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية

- ١- طبيعة التربية الدينية الإسلامية .
- ٢- طبيعة المجتمع المصرى ومشكلاته .
- ٣- مطالب النمو ومظاهر تطور الشعور
الدينى لدى المتعلمين.

تمهيد

معلوم أن المنهج هو خطة plan يتم فى ضوئها تحديد الفرص التعليمية التى يمر بها التلاميذ ، ويحدث من خلالها تغيير فى سلوكهم المعرفى والوجدانى والمهارى . وهو أيضاً منظومة متكاملة متفاعلة يؤثر بعضها فى بعض وتتكون تلك المنظومة أو النظام System من عناصر متكاملة هى الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس وأساليب التقويم ، تبنى وفق مجموعة من الأسس والمركزات التربوية ..

ويتناول الفصل الحالى أسس بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية فى المراحل التعليمية المختلفة ، وهذه الأسس هى :

أولاً : طبيعة التربية الدينية الإسلامية

تعد دراسة طبيعة المناهج الدراسية من حيث التعرف على خصائصها وبيئتها المعرفية أساساً مهما لبناء المناهج الدراسية ، والتربية الدينية الإسلامية من حيث بنيتها المعرفية - أى الموضوعات التى تتضمنها ، ومدى الثقة والإيمان بها ، والمصادر التى تشتق منها هذه الموضوعات ، الأساسى والفرعى منها ، وخصائصها - من الأمور التى ينبغى مراعاتها عند بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية فى المراحل التعليمية المختلفة ، وذلك لأن لكل مادة دراسية منطقها وطريقتها فى النظر إلى الوقائع والمظاهر التى تعالجها ، وفى تنظيم هذه الوقائع ، ولكل مادة أيضاً تأثير مختلف على عقول التلاميذ ، وتقديم له نمطاً مختلفاً من التدريب العقلى .



والتربية الدينية الإسلامية هي عملية يؤخذ فيها الناشئون من أبناء الإسلام بكل ألوان الأنشطة الموجهة في ظل الفكر والقيم والمثاليات والمبادئ الإسلامية لتعديل سلوكهم وبناء شخصياتهم على النحو الذى يجعل منهم أفرادا صالحين نافعين لدينهم وأنفسهم ووطنهم وأمتهم الإسلامية والبشرية كلها^(١) ، وهى بهذا تغاير مفهوم التربية الإسلامية الذى يعنى منهجا متكاملا للحياة وللنظام التعليمى بكامل مكوناته .

ولما كانت التربية الدينية الإسلامية تشتق مبادئها من الإسلام ذاته ، فإنه قد تم تحديد أبرز غاياتها فى القرآن الكريم الذى يعد المصدر الأول والرئيسى لها ، فهى تهدف إلى إعداد الإنسان الصالح المؤمن بالله العابد له ، وهى بهذا تختلف عن التربيـات الأرضية فى أنها لا تعتبر المواطن الصالح هو المسـاير لوطنه فى الحق والباطل ، بل هو الإنسان المؤمن الذى تتحقق فيه عبودية الله تعالى وحده ، ويتحقق بتحقيقها كل الفضائل الإنسانية ، وهذه الغاية واضحة فى الآيات القرآنية ، قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات: ٥٦) .

وتتميز التربية الدينية الإسلامية ببعض الخصائص ، من أهمها ما يلي :

١- **إلهية المصدر** : فالعقائد الإسلامية والعبادات والمعاملات والسيرة والأخلاق وبقية جوانب التعلم فى التربية الدينية الإسلامية كلها تعتمد على القرآن الكريم الإلهى المصدر ، كما تعتمد على سنة رسول الله ﷺ الإلهية المصدر أيضا - عن طريق الإلهام أو الوحي فى المنام ، وهذه السنة صنو القرآن فى التشريع وإن كانت دونه فى الثبوت والوحي بها ، قال ﷺ : « ألا إنى أوتيت الكتاب ومثله معى ، لا يوشك رجل شبعان متكئ على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه

(١) يوسف الحمادى : أساليب التربية الإسلامية ، ص ٢١ الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٧ م.



من حرام فحرموه ، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ، ولا كل ذى نابٍ من السباع ، ألا ولا لُقْطَةً من مال معاهد إلا أن يَسْتَفْنَى عنها صاحبها ، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروهم فإن لم يقروهم فلهم أن يعقبوهم بمثل قراهم»^(١).

وترتب على هذه الطبيعة الإلهية أن أساسيات هذا الدين ثابتة وينبغي أن تقدم إلى النشء على أنها حقائق أو مبادئ لا يقبل الجدل أو المناقشة ، كما ينبغي أن تقدم على أنها تتناسب مع نظرة الإنسان لأنه من لدن حكيم عليم ، وعلى أنها لا ترتبط بمكان أو زمان معينين .

٢- **التكامل** : وتعنى هذه الخاصية أن جوانب الدين الإسلامى متكاملة تتبادل التأثير ، ويتصل بعضها ببعض ، والتكامل له عدة معان منها : أن الجوانب العملية فى الإسلام لا تصبح ذات معنى أو قيمة إلا إذا سبقها اعتقاد أو نية طيبة قال ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى »^(٢) ، وهذا يعنى ضرورة الانسجام بين العلم والعمل أو بين العقيدة والشريعة ، وضرورة الاتفاق بين الجوانب المختلفة للشخصية ، كما يعنى التكامل أيضا أن الإسلام بجوانبه المختلفة يتناول الفرد من جميع أقطاره الفكرية والنفسية والجسمية بحيث يودى هذا إلى تكوين الفرد المسلم المتوازن^(٣) ، كما يعنى التكامل عدم التناقض بين جوانب العملية التربوية الإسلامية ، فأهداف التربية الدينية الإسلامية ومحتواها الذى يترجم هذه الأهداف مشتقان من مصادرها - القرآن الكريم والسنة النبوية - ، كذلك فإن وسائلها

(١) رواه أبو داود فى سننه ، كتاب السنة ، باب فى لزوم السنة ، ٥٠٥/٢ .

(٢) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ٩/١ ، كتاب بدء الوحى ، حديث رقم ١ عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه .

(٣) فتحى على يونس : اللغة العربية والدين الإسلامى فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية ، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٥ م .



تتسق مع أهدافها ومحتواها ، وعلى ذلك يوجد تكامل واتساق بين الأهداف والمحتوى والمصادر والوسائل ، وعلى القائمين على وضع المناهج ألا يغفلوا هذه الطبيعة التكاملية عند وضع مناهج التربية الدينية الإسلامية ، وذلك بتدريس فروع المادة ككل متكامل ، حيث يتم اختيار الموضوع الواحد من موضوعات التربية الدينية الإسلامية ، ويتم تناوله بطريقة مترابطة مع الاستدلال عليه من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مع الاستفادة بمعطيات العلم الحديث فى كافة المجالات حتى تتضح حكمة التشريع الإلهى .

٣- الواقعية : الشئ الواقعى هو الذى يستريح إليه الإنسان لأنه يوافق فطرته ، ومن ثم يجد الإنسان له قبولاً عند نفسه ، والتربية الدينية الإسلامية واقعية فى طبيعتها لأن أحكامها المستمدة من الإسلام جاءت موافقة لطبيعة البشر فى كل زمان ومكان ، فهى لم تكبت للبشر غريزة ، ولم تحجب عنهم مصلحة ، وفى نفس الوقت لم تطلق لهم العنان ليشبعوا غرائزهم بالمحرمات ، إنما جاءت أحكامها وسطاً لا إفراط ولا تفريط ، وحيث شرع الله الزواج لينظم غريزة الجنس ، وشرع الصوم ليكبح جماح النفس .. كذلك حرم الزنا والسرقه والقتل .. ليحافظ على البشر ، ويحقق مصالحهم الفردية والاجتماعية ، ويحول دون فساد حياتهم ، كما شرع الحدود ليحدث بها الانزجار عما يتضرر منه البشر ، وبذلك يتحقق الأمن والأمان لهم .

ومن مظاهر واقعية التربية الدينية الإسلامية أنها راعت فطرة البشر إلى اللهو والترويح عن النفس ، فرخصت فى أنواع اللهو كالسباق وألعاب الفروسية وغيرها إذا لم تقترن بقمار ولا بحرام ، ولم تصد عن ذكر الله وعن الصلاة ، وخصوصاً فى المناسبات السارة كالأعراس والأعياد وغيرها .



وترتب على هذا أن تكون مناهج التربية الدينية الإسلامية موافقة للطبيعة الإنسانية ، تعمل على تزكيتها ، وحفظها من الانحراف ، وسلامتها ، وأن تنمي القدرة على التفرقة بين الخير والشر ، والحق والباطل ، وبحيث يستطيع الإنسان الاهتداء إلى ذلك دون توجيه خارجي ، قال رسول الله ﷺ : « الإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه غيرك »^(١) ، كما ينبغي على المنهج أن يكون واقعياً ، أى ممكن التطبيق ، متناسباً مع إمكانات البلاد التي تريد تطبيقه ومع ظروفها ومتطلباتها .

٤- العالمية : تتميز التربية الدينية الإسلامية بأنها تربية عالمية ، صالحة لكل زمان ومكان مهما اختلفت الأجناس والألسن ، وهى فى ذلك تستمد عالميتها من عالمية الإسلام الذى قامت الأدلة على عالميته وعالمية كتابه وعالمية رسوله ، فالإسلام هو الدين الخاتم الذى لم يرتض الله ديناً سواه ، قال تعالى ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ (آل عمران: ١٩) ، وقال : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران: ٨٥) ، وكتابه - القرآن الكريم - كتاب عالمى احتوى على تصورات متكاملة عن جوانب حياة الإنسان ، وحوى إطاراً للمعرفة والقيم ، وتصورات متكاملة عن المجتمع وغير ذلك لما يعتبر فى التحليل النهائى إطاراً عاماً للحياة والتربية^(٢) قال تعالى : ﴿ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ (يوسف: ١٠٤) ، وقال : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (الفرقان: ١) .

- (١) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ، ١٩٨٠/٤ ، كتاب البر باب تفسير البر والإثم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه .
- (٢) على خليل مصطفى أبو العينين : أهداف التربية الإسلامية ، ص ٢٤ المدينة النورة ، مكتبة إبراهيم الحلبى ، ١٩٨٧ م .



ورسول الإسلام محمد ﷺ اصطفاه الله من بين خلقه ليكون للعالمين نذيراً ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) ، وقال ﷺ في سياق الحديث عما خصه الله تعالى به دون خلقه « أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي ... وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة ، وبعثت إلى الناس عامة »^(١) وأُمته ﷺ من ورائه أمة عالمية ، همها دولي ، ودعوتها للبشرية كلها ، وما أخرجها الله تعالى للناس أمرة بالمعروف ناهية عن المنكر^(٢) ، قال تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران: ١١٠) وقال : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة: ١٤٣) .

وترتب على هذا ضرورة الاهتمام بإبراز عالمية الفكر الإسلامي ، وصلاحيته لكل زمان ومكان مهما اختلفت الأجناس والألسن ، فالتربية الدينية الإسلامية قادرة على أن تؤتي ثمارها في أي مجتمع ، لأنها تستند إلى منهج الله - تعالى - العليم الحكيم .

٥- الجمع بين الثبات والمرونة : وتعني هذه الخاصية أن التربية الدينية الإسلامية تجمع بين الثبات والمرونة الذي يعني قطعية الأحكام وصلاحياتها لكل زمان ومكان ، والمرونة تعني اتساعها لتشمل حاجات العصر وتغيرات الحياة المتجددة .

فمن الأحكام القطعية التي لها صفة الدوام والثبات ولا يمكن أن تخضع لفكرة التغيير التي روجت لها التربية الحديثة ، لأن الطبيعة الإلهية في هذه العقيدة أمر له مغزاه ، ومن نافلة القول أن نذكر أن الرسالة المحمدية خاتمة

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، ٤٣٥/١ ، ٤٣٦ ، كتاب التيمم باب قوله تعالى ﴿ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ عن جابر بن عبد الله .

(٢) أحمد على الإمام : المستقبل للإسلام ، كتاب الأمة ، العدد (٤٦) ، ص ٥٧ قطر : رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية ، ١٤١٦ هـ .



الرسالات ، وأن العقيدة الإسلامية كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ومن بين الأحكام الثابتة والمفصلة فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أحكام العبادات ، والزواج ، والطلاق ، والموارث ، وحل البيع ، وحرمة الربا ، وكتابة الدين المؤجل ، ومشروعية المضاربة... إلخ .

وكما أن هناك أحكاماً ثابتة لا تتغير ولا تتبدل بتغير الزمان ، فهناك أحكام وضعت لها قواعد عامة ومبادئ كلية ، وتركت تفصيلات هذه الأحكام مراعاة للأزمان والبيئات المختلفة وتحقيقاً لمصالح الناس ورفع الحرج عنهم ، ومن أمثلة هذه الأحكام ، أحكام المعاملات ، فعلى المسلمين أن يفصلوا أحكام معاملتهم بما يلائم بيئاتهم ، وما يتفق ومصالحهم فى حدود الأسس التى وضعها القرآن الكريم ، حيث لم يفصل هذه الأحكام ولم يبين جزئيتها ليكونوا فى سعة من مسايرة التطورات الاقتصادية والحركات التجارية^(١).

وهذه حقيقة لا بد من الوعى بها ، ومطالبة القائمين على وضع مناهج التربية الدينية الإسلامية بتطوير المناهج القائمة وربطها بالواقع المعيش لتتناسب مع متغيرات العصر الحديث ، مع عدم إغفال أساسيات المعرفة الدينية ، وضرورة مراعاة الثوابت فيها . ولهذه الخصائص تطبيقات فى مناهج التربية الدينية الإسلامية فى المراحل المختلفة ومن هذه التطبيقات :

أ- الاهتمام بالجانب الإلهى فى مناهج التربية الدينية الإسلامية ، وذلك من خلال ربط التلاميذ بالعقيدة الصحيحة والعمل على غرسها فى نفوسهم عن طريق النظر والتأمل وإعمال الفكر فى الإنسان والكون ، مع تبصيرهم بأن الله تعالى هو مصدر التشريع الإسلامى .

(١) عبد الوهاب خلاف : الإسلام ومصالح الناس (الربا والقضايا المعاصرة) ، دراسات للفيف من كبار العلماء ص ٢٦ ، هدية مجلة الأزهر ، شعبان ١٤١٠ هـ .

ب - العمل على تحقيق النمو الشامل المتكامل المتوازن جسيما وعقليا واجتماعيا .

ج - إبراز واقعية التربية الدينية الإسلامية وذلك من خلال تعريف التلاميذ بالحكمة التشريعية للأحكام الدينية حتى يتبين التلاميذ أن فى شرع الله تعالى صلاحا لهم ولمجتمعهم .

د - الاهتمام بمبدأ التكامل عند بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية حتى توافق المناهج الطبيعية المتكاملة لمادة التربية الدينية الإسلامية فى الأحكام والتشريعات .

هـ - الاهتمام بالمفاهيم الأساسية فى التربية الدينية الإسلامية عند وضع المناهج مع ربطها بالواقع المعيش حتى تكون وثيقة الصلة به ، ومحققة الثبات والمرونة .

و - الاهتمام بمصادر التربية الدينية الإسلامية وربط محتواها بهذه المصادر حتى يدرك التلاميذ العلاقة بين الأحكام الدينية وبين مصادرها ، ومن ثم تنمو لديهم ملكة استنباط الأحكام من مصادرها الأصلية .

ز - الاهتمام بإبراز عالمية الفكر الإسلامى ، وبيان صلاحيته لكل زمان ومكان مهما اختلفت الأجناس والألسن .

ح - ربط مناهج التربية الدينية الإسلامية بالواقع المعيش فى جميع جوانبه - الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والعلمية ، ... - حتى تصبح المناهج واقعية تراعى واقع الحياة والمجتمع المعيش .



ثانيا : طبيعة المجتمع ومشكلاته

تعتبر دراسة طبيعة المجتمع أساسا جوهريا من أسس بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية ، « فالأفكار والمعتقدات الرئيسية والقيم المتعارف عليها اجتماعيا ، وأساليب العمل ، وغير ذلك من الخصائص التي تميز طريقة الحياة ، تعد منبعاً ومصدراً رئيساً للفلسفة التربوية وللأهداف والمحتوى فى أى مجتمع وفى أية فلسفة »^(١) ، ومن أجل هذا نادى علماء التربية بضرورة « ربط التعليم بمتطلبات المجتمع وظروفه ومشكلاته ، وهذا لا يعنى بمفهوم الإسلام إخضاع التعليم للظروف الاجتماعية على الإطلاق ، ولكن إخضاع هذه الحاجات لقيم الإسلام وتعاليمه ومثله ، فما كان متوافقاً أخذ به ، وما كان متعارضاً ترك ونبت »^(٢).

ولكى نصل إلى صورة واضحة لطبيعة المجتمع المصرى لابد من تحديد الملامح العامة له ، والتي تتمثل فى أهدافه ، وخصائصه ، ومشكلاته .

١- أهداف المجتمع المصرى :

يهدف المجتمع المصرى إلى مجموعة من الأهداف منها^(٣) :

أ- الاعتزاز بالرسالات السماوية .

(١) فتحى عبد المقصود الديب ، صلاح الدين مجاور : المنهج الدراسى ص ٦٣ ، الكويت : دار القلم ، ١٩٧٤ م .

(٢) عباس محجوب : مداخل نحو المناهج التعليمية والمنهج الإسلامى ، كتاب الأمة ، العدد ٢٦ ، السنة الثالثة ، ص ٥١ قطر : رئاسة المحاكم الشرعية ، صفر ١٤٠٣ هـ - ديسمبر ، ١٩٨٢ م .

(٣) إبراهيم بسيونى وفتحى الديب : تدريس العلوم والتربية العلمية ص ٥٧-٦٤ ، القاهرة : دار المعارف ١٩٨٣ م .

ب - الإيمان بقيمة الفرد وحرية وسعادته .

ج - التطلع إلى التغير والتطور المستمر .

د - العمل على تنمية أفراد المجتمع تنمية شاملة .

هـ - السعى نحو تحقيق العدالة الاجتماعية .

والناظر لهذه الأهداف سوف يجدها أهدافا عامة تهتم بالكلية والاتجاهات العامة ، وهى مع ذلك تعبر عن فلسفة المجتمع المصرى وأهدافه الأقل عمومية ، وعقائده ، وقيمه ، كما أنها تسعى إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل للشخصية المصرية ، بالإضافة إلى أنها تشمل جميع الجوانب المختلفة فى المجتمع - دينية ، واجتماعية ، واقتصادية ، وسياسية .

والتربية الدينية الإسلامية بالمراحل التعليمية المختلفة يمكنها المساهمة فى تحقيق هذه الأهداف عن طريق تزويد الناشئين بالموضوعات الدينية التى من شأنها أن تحقق الأهداف والغايات التالية :

- تغرس الإيمان فى نفوس التلاميذ - بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره - مع توجيههم نحو الاعتزاز برسالة الإسلام وعموميتها ، التى جاءت ملية لحاجات الناس ومتجاوبة مع حياتهم .

- تساعد فى تحقيق النمو الشامل المتكامل للفرد جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا ، مع تحقيق التوازن بين هذه الجوانب .

- تمد المتعلم بالقيم الأخلاقية الموجهة للسلوك مثل العدل ، والصدق ، والأمانة ، والمحبة ، والتماسك ، والإخلاص فى العمل ، ... ، وتكوين اتجاهات إيجابية نحوها ، مع حثهم على التمسك بها ، والبعد عن كل ما يغضب الله عز وجل .

- تشجيع التلاميذ على الاستزادة من العلم والسعى فى طلبه لأنه وسيلته للنهوض بالمجتمعات والتغيير للأفضل .



٢- خصائص المجتمع المصري :

يتسم المجتمع المصري بالعديد من السمات والخصائص منها :

أ- **التدين** : المجتمع المصري منذ قديم الزمان مجتمع متدين ، يرى أفراداه سعادتهم فى إله يعبدونه ، يشهد لذلك ما وجد مكتوباً على جدران المعابد من عصر الفراعنة وأخناتون وغيرهم ، ثم جاءت رسالة سيدنا يوسف - عليه السلام - فتركت أثراً واضحاً للتدين وتوحيد الإله الحق ، قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴾ (غافر: ٣٤) ، ومن بعده أرسل الله موسى وهارون - عليهما السلام - إلى فرعون وهامان وقارون ، قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۖ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَمَمْنَا وَفَقَرُوا فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴾ (غافر: ٢٣، ٢٤) ، ومن بعدهما دخل الإسلام مصر فى عهد الخليفة الثانى «عمر بن الخطاب» على يد الأمير القائد عمرو بن العاص «وبذلك اعتنقت مصر الإسلام وزادت عنه ، وحافظت عليه ، واحتضنت تراثه ، وظهر فيها عباقرة كان لهم شأن فى الفقه الإسلامى والفنون الإسلامية»^(١).

ب - **التمسك بالقيم الفاضلة** : لقد كان للرسالات السماوية التى خص الله بها هذا المجتمع - بما تحمله من مبادئ وقواعد وقيم وعبادات وتقاليد واتجاهات أثر عظيم حيث صيرت المجتمع المصرى مجتمعاً يعشق الفضيلة ويتمسك بها ، ويأخذ بأسبابها ، وينفر من الرذيلة وأسبابها . ولقد كان للقيم الدينية والفضائل الإسلامية والتمسك بها آثارها فى وحدة هذا المجتمع لفترة طويلة على الرغم من اختلاف بعض أفراداه فى العقائد .

(١) جمال عبد الناصر فى مقدمة كتاب حسين مؤنس : مصر ورسالتها ص ٤ ، القاهرة : لجنة التأليف والنشر ، ١٩٧٣ م .

ج - الوحدة الوطنية : قضية الوحدة الوطنية أو التجانس بين أفراد المجتمع من أهم القضايا أثرا في حياة الأمم والشعوب ، وهى تعنى الانتماء للوطن والولاء للأمة والإحساس بالمسئولية حيال كل المؤامرات التى أرادت النيل من هذا الوطن ، أو من وحدته .

ولا شك أن للأديان آثارها الواضحة فى إرساء قواعد هذا التجانس ، وتدعيم تلك الوحدة ، فجميع الأديان ترفض تمزيق وحدة الأمم ، وإثارة الفرقة بين أبنائها ، هذا هو القرآن الكريم يذكر الناس بوحدة أصلهم الإنسانى بصرف النظر عن الديانات التى يعتنقونها ، يقول الله تعالى ﴿ يَتَأَيُّمُ النَّاسُ أَتَقُؤُوا رَبَّكُمْ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء: ١)، ويقول ﷺ : ﴿ يَتَأَيُّمُ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

(الحجرات: ١٣) .

ولقد آتت هذه الوحدة ثمارها حين توحدت الأمة المصرية فى مواجهة أعدائها فى مواطن كثيرة ، وظهر الانتماء والولاء لهذا الوطن ، وحرص الجميع عن دفع الضرر عنه ، وما حروب التتار والصليبيين والإنجليز والفرنسيين والإسرائيليين عنا ببعيدة .

د - التطلع إلى التغيير نحو الأفضل : يتطلع المجتمع المصرى دائما إلى التغيير نحو الأفضل والأحسن ، ولقد مر هذا المجتمع منذ ثورة يوليو ١٩٥٢م حتى الآن بعدة أحداث ساعدت على تغييره فى كافة المجالات : اجتماعية ، اقتصادية ، سياسية ، تعليمية ، صحية ، ثورة ١٩٥٢م تعد نقطة تحول فى حياة مجتمعنا ، حيث انتقلت به من عصر الاحتلال والتبعية إلى عصر العدالة الاجتماعية ، وتذويب الفوارق بين الطبقات ، ومن عصر



التفرقة إلى عصر الوحدة الوطنية والقومية العربية ، ومن عصر التخلف إلى عصر النضال من أجل التقدم .

وصلور دستور ١٩٧١م حدد ملامح الدولة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، وجاء نصر أكتوبر ليكسب المجتمع المصرى ثقته بنفسه ، ويدفعه إلى إعادة بنائه برؤية جديدة ، واستراتيجية فعالة ، ثم أتى عهد الانفتاح ١٩٧٤م ، وقد اتسم بمزيد من التشجيع للقطاع الخاص ، والاستثمارات المحلية والأجنبية للإسهام فى المشروعات المختلفة ، ثم تأتى بعد ذلك مرحلة السلام التى تعد مدخلاً للتنمية الشاملة .

ولقد أدت هذه الأحداث وغيرها إلى احتكاك المجتمع المصرى بغيره من المجتمعات الأخرى المتقدمة علمياً وصناعياً ، وقد أدى هذا الاحتكاك إلى تغيير شامل فى بعض المجالات المصرية ولهذه الخصائص السالفة تطبيقات فى مناهج التربية الدينية الإسلامية فى المراحل التعليمية المختلفة ، ومن هذه التطبيقات :

- توجيه التلاميذ إلى التمسك بدينهم الإسلامى الحنيف ، مع احترامهم أصحاب الديانات الأخرى وعدم إكراههم على الدخول فى الإسلام ، بل دعوتهم بالتي هى أحسن ، قال تعالى : ﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَنِّدْ لَهُمْ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل: ١٢٥) ، وقال ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ (البقرة: ٢٥٦) ، وقال ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾ (الكافرون: ٦).

- حث التلاميذ على الالتزام بالقيم فى تعاملاتهم مع الغير .
- تدعيم الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب من خلال حث التلاميذ على التعاون فى أوجه البر المختلفة ، والوقوف صفاً واحداً عند مواجهة الأخطار التى تهدد المجتمع .

- حث التلاميذ نحو التغير إلى الأفضل عن طريق تأكيد المناهج على تشجيعهم على طلب العلم فهو وسيلة لتغيير المجتمعات .
- تعريف التلاميذ بحكم الله تعالى فيما يستجد من قضايا .

٣- مشكلات المجتمع المصري :

بالرغم من الخصائص التي تميز بها المجتمع المصري ، إلا أنه تأثر بالمشكلات التي ظهرت في مجالات مختلفة ، ومن أبرز هذه المشكلات التي لها صلة بالتربية الدينية الإسلامية ما يلي :

أ- المشكلات المتصلة بالعقيدة الدينية :

من المعروف أن الله تعالى أمرنا بالاعتقاد بوحديته ، والاتجاه إليه بالعبادة ، والاتجاه إليه في السراء والضراء ، قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص: ١) ، وقال سبحانه : ﴿ إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ ﴾ (الفاتحة: ٥) ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٦) ، وبرغم هذا إلا أنه شاع في الآونة الأخيرة لدى البعض من أفراد المجتمع المصري بعض المظاهر المنافية للعقيدة الإسلامية الصحيحة والتوحيد الخالصين . ومن هذه المظاهر : دعاء غير الله تعالى ، والحلف بغيره ، والنذر لمن سواه ، كما شاع في المجتمع أمور أخرى كالكهانة والعرافة وقراءة الفنجان وضرب الرمل إلى آخر هذه الأمور التي يزعم أصحابها أنهم يطلعون على الغيب أو يخبرون به ، وقد ساعد على انتشار هذه الأمور جهل العامة بأمور دينهم وبما تتطلبه العقيدة الصحيحة منهم .

والتربية الدينية الإسلامية بمناهجها المتنوعة يمكنها أن تضطلع بدور مهم في تبصير التلاميذ بما في المجتمع من بدع وخرافات قد تؤثر ممارستها أو الاعتقاد فيها بالعقيدة الدينية الإسلامية للمسلم .



ب - مشكلات سياسية ذات أبعاد دينية :

• المغالاة فى فهم الدين :

من المشكلات السياسية ذات الأبعاد الدينية مشكلة المغالاة والتشدد فى فهم شريعة الإسلام ، التى اصطلح أفراد المجتمع على تسميتها « بالتطرف الدينى » وإن كنا من جانبنا لا نوافق على التسمية ، إذ إن التطرف والغلو لا يكون فى الدين ذاته ، بل فى أسلوب فهمه من جانب بعض المتدينين .

والمغالاة فى فهم الدين تعنى مجاوزة حد الاعتدال فى السلوك الدينى فكراً وعملاً والخروج عن مسلك سلفنا الصالح فى فهم الدين والعمل به ، قال تعالى ﴿ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۗ ﴾ (النساء: ١٧١) ، ولعل انتشار هذه الظاهرة يرجع إلى قلة بضاعة الشباب المغالى من فقه الإسلام وأصوله ، وعدم تعمقهم فى العلوم الإسلامية واللغوية ، الأمر الذى جعلهم يأخذون بعض النصوص دون بعض ، أو يأخذون بالمتشابهات وينسون المحكمات ، أو يأخذون بالجزئيات ويغفلون القواعد الكلية ، أو يفهمون بعض النصوص فهماً سطحياً سريعاً .

وجدير بالذكر أن هناك عدداً من الدراسات الميدانية استهدفت تشخيص هذه المشكلة ، وحاولت الكشف عن أسبابها ، ووضع إطار تصورى مقترح لمعالجتها ، ومن هذه الدراسات دراسة موسى وبشير (١٩٩١م) التى صنفت العوامل المؤدية لهذه المشكلة لدى الشباب إلى عوامل تشريعية واقتصادية ونفسية واجتماعية وثقافية وإعلامية ، ومن أبرز هذه العوامل^(١) :

- عدم البدء فى تعديل القوانين الوضعية لتوافق الشريعة الإسلامية .

- الغلاء وارتفاع الأسعار .

(١) عادل محمد مرسى ، وأحمد بشير : التطرف الدينى لدى الشباب وكيفية مواجهته من منظور الخدمة الاجتماعية ، حوليات كلية بنات عين شمس ، الجزء الثانى ، ١٩٩١م .



- انتشار البطالة بأنواعها خاصة لدى الشباب .
 - عدم الاهتمام بالتربية الإسلامية فى المدارس والجامعات .
 - قابلية الشباب للتأثر بالانسياق وراء الآخرين .
 - إحساس الشباب بالعزلة عن المجتمع .
 - خروج المرأة للعمل وتقلص دور الأسرة فى التنشئة الاجتماعية .
 - تركيز المؤسسات التعليمية على الناحية التعليمية فقط .
 - اهتزاز النسق القيمي فى المجتمع .
 - انتشار الأمراض الاجتماعية كالإدمان والاغتصاب وتشرد الأحداث .
- وقد ارتبطت هذه المشكلة لدى فئة من الشباب بالفهم الخاطئ لبعض المفاهيم كتكفير المجتمع المسلم ، والحاكم المسلم ، وتقسيم المجتمع إلى دار حرب ودار سلام ، واستحلال دماء بعض المسلمين ، والمناداة بضرورة الهجرة إلى الصحراء لإقامة مجتمع مسلم ، وقد تزايد خطر هذه الجماعات بمخالفتها أفراد المجتمع فى تحديد بداية الصوم ونهايته ، والخروج عنهم فى صلاة العيدين ، وتحديد مواقيت الصلاة وتحقيقها حيث لا يأخذ بعضهم بالمواقيت الحسائية للصلوات الخمس التى تصدر عن مصلحة المساحة المصرية^(١)، واستخدام القتال بمثابة وسيلة لنشر الدعوة والإصلاح ، ويرون أن ذلك من باب تغيير المنكر باليد ، وجدير بالذكر أن المؤسسين لهذه الجماعات يثون أفكارهم بين الشباب وصغار السن ممن قلت بضاعتهم من المعرفة بالدين الإسلامى .

(١) الأزهر الشريف : من فتاوى فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق ، ص ٩٦ ، ١٣١ القاهرة ، مجمع البحوث الإسلامية (بدون).



• الحرية الفكرية :

من المشاكل السياسية ذات الأبعاد الدينية - أيضا - مشكلة الحرية الفكرية وما يرتبط بها من مشكلات كتكفير بعض الفقهاء بسبب إصدارهم لبعض الفتاوى ، واستحلال دماء بعض الكتاب وممارسة قتلهم . . وهو أمر مرفوض فى شريعة الإسلام ، لأن الحرية الفكرية فى الإسلام تعنى : «اعتناق الفرد ما يشاء من المبادئ والتعبير عنها بأية وسيلة بشرط الحفاظ على حق الغير وعدم الإضرار بالمجتمع»^(١)، وهى مكفولة لكل الناس فى حدود ما تسمح به العقائد الدينية والآداب والقوانين المطبقة فى كل دولة ، فالإطار المحدد لهذه الحرية بجميع أنواعها سواء أكانت اعتقادية أم فكرية أم دينية أم سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية ، يتمثل فى الضوابط الشرعية المستفادة من آيات القرآن الكريم ، كما فى قوله تعالى ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦) ، وقوله : ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَتَىٰ وُفِّرْدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ﴾ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّن جُنَّةٍ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (سبا: ٤٦) .

والتربية الدينية الإسلامية يمكنها من خلال مناهجها المتنوعة أن تعمل على تكوين إنسان مسلم صالح يقوم بدوره فى الحياة ، فاهم لدينه فهما صحيحا دون مغالاة ودون تفريط ، وذلك بتعريف التلاميذ بالمفاهيم الإسلامية كالجهاد، والهجرة ، والإيمان ، ودار الحرب ودار السلام ، وحكم من استحل دماء بعض المسلمين ، وحكم الخارج عن الجماعة ، وتوضيح العلاقة بين المسلم وغير المسلم ، مع تبصير التلاميذ بنماذج من معاملة النبى ﷺ وصحابته لليهود ، وضرورة إقناعهم باحترام الآخرين وآرائهم فى حدود ما تسمح به شريعة الإسلام .

(١) الأزهر الشريف : بيان للناس ، جزء أول ص ٢٢٨ ، مطبعة الأزهر ، ١٩٨٩ م .

ج - مشكلات اجتماعية :

• الإدمان :

الإدمان من المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع المصري ، والتي هددت أمنه وسلامته لفترة طويلة ، والإدمان هو حالة يعاني فيها الإنسان من وجود رغبة ملحة فى تعاطى مادة ما بصورة متصلة أو دورية ، ووراء هذا التعاطى رغبة فى الشعور بآثار نفسية معينة أو لتجنب آثار مزعجة عند عدم استعمال المادة ، وله صور متعددة منها^(١) :

- **المفترات :** وهى ما تحدث الضعف والرخوة فى الأطراف ، وقد يؤدى تناولها إلى حالة من التخدير ، وهى أنواع منها القات والتاتورة وجوزة الطيب والبنج والزعفران .

- **المخدرات :** وهى مجموعة عقاقير تؤثر على النشاط الذهنى والحالة النفسية لمتعاطيها ، إما بتنشيط الجهاز العصبى المركزى أو بإبطاء نشاطه أو بتسببها للهلوسة أو التخييلات ، وهى تسبب الإدمان ، وينتج عن تعاطيها مشاكل صحية واجتماعية كثيرة ، وهى أنواع منها المخدرات الطبيعية مثل نبات الخشخاش والقنب والكوكايين والمورفين والهيروين والحشيش والأفيون ، ومنها المخدرات التخليقية وهى التى تصنع فى المعمل بطريقة كيميائية كالعقاقير المهبطة والمنشطة .

- **المسكرات :** وهى مواد يؤدى تعاطيها إلى أن يفقد الشخص وعيه بصفة مؤقتة تختلف من شخص لآخر ، وهى أنواع منها الأنبذة والويسكى

(١) أحمد عكاشة : الإدمان خطر : كتاب اليوم الطبى ، العدد (٤٤) ص ص ٧-٣٨ سنة



والكباك والكيما الحديدية ، وقد حرم الإسلام جميعها لإضرارها بصحة الإنسان ، ولأنه ينجم عن تعاطيها مشاكل اجتماعية خطيرة .

- أما التدخين : فهو من العادات السيئة التى جزم الأطباء بضررها حيث إنه يسبب سرطان الرئة والحنجرة والمثانة والفم والمرى . . كما أنه يؤثر على القلب والأوعية الدموية ، ويتسبب فى حدوث الجلطات وتصلب الشرايين . ويكثر انتشار ظاهرة الإدمان بصوره المتنوعة خاصة فى مرحلة المراهقة ، لأن المراهق فى هذه السن يريد أن يدلل على أنه وصل إلى مرتبة الراشدين ، وأنه قد خلف وراءه أمارات الطفولة ، ومن ثمَّ يميل بعضهم إلى ممارسة التدخين وتناول الحبوب المخدرة . . ، وتشير نتائج دراسة أجراها مصطفى سويف (١٩٨٥م)^(١) أن ١٨% من تلاميذ عينة مؤلفة من (٥٥٣٠) تلميذاً بمدارس القاهرة الثانوية يدخنون السجائر ، وأن العمر الذى يغلب فيه التعاطى هو ما بين الخامسة والسابعة عشرة .

ولقد كان لمشكلة الإدمان وغيرها من المشكلات التى تعرض لها المجتمع المصرى كالتطرف والإرهاب وفتاوى أهلها الآثمة المبيحة لسرقة المحلات التجارية ، والاستيلاء على المال العام بغير وجه حق ، واستحلال دماء الأبرياء ، كبير الأثر فى ظهور مشكلة عدم الانتماء للوطن والأهل رغم حث الإسلام عليه - أى الانتماء ، وإشادة الله به فى القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ (القصص: ٨٥) ، وضرب الرسول ﷺ المثل الأعلى فيه ، وما خطابه يوم الهجرة لمكة عنا ببعيد إذ يقول فيه « والله يا مكة لأخرج منك وإنى لأعلم أنك أحب بلاد الله إلى الله ، وأحب بلاد الله إلى

(١) مصطفى سويف : تعاطى المخدرات بين الشباب المصريين ، مجلة الأمن العام المصرية ، العدد (١٠٨) يناير ، ١٩٨٥ م .



ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت»^(١)، ودعاؤه ﷺ عند دخول المدينة «اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد»^(٢).

والتربية الدينية الإسلامية من خلال مناهجها المتنوعة بمراحل التعليم المختلفة يمكنها أن تكون اتجاهات سالبة ضد الإدمان بكل صوره المختلفة ، وذلك من خلال توعية المتعلمين بأضرار الإدمان الصحية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية ، وتوضيح حكم الإسلام فى كل صورة من صوره ، مع تدعيم هذا الحكم بالنصوص الدينية كلما أمكن ذلك ، والحقائق العلمية الطبية ، كذلك يمكن أن تعمل المناهج على تدعيم قضية الانتماء للوطن ، كما ينبغي عليها تبصير التلاميذ بحرمة السرقة والقتل وغير ذلك من الأمور المحرمة .

• مشكلات تتعلق بالإنجاب :

نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية للبلاد ، طرحت على الساحة المصرية فى الآونة الأخيرة عدة قضايا تتعلق بموضوع الإنجاب ، كقضية منع الحمل التى تعنى انقطاع المرأة عن الحمل انقطاعاً كاملاً أو لفترة محددة ، وعلى ذلك يدخل فى منع الحمل تحديد النسل الذى يتبادر إلى الذهن بمجرد سماعه أنه « يعنى أن تقف الأمة بالنسل عند حد معين لا فرق فى ذلك بين سيدة يسرع إليها الحمل فترضع ولدها السابق لبن الحمل ، وأخرى يبطن حملها وتمضى مدة الرضاعة أو أكثر فى تربية السابق دون حمل»^(٣).

(١) أخرجه الإمام الترمذى فى سننه ٧٢٢/٥ ، كتاب المناقب باب فضل مكة عن عبد الله ابن عدى الزهرى (وانظر أحاديث الباب).

(٢) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ١٠٠٣/٢ ، كتاب الحج ، باب التغريب فى سكنى المدينة عن عائشة - رضى الله عنها - .

(٣) محمود شلتوت : الفتاوى ، دراسة لمشكلات المسلم المعاصر فى حياته اليومية العامة ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، القاهرة : دار الشروق ١٩٨٥ م .



ولما عارض فقهاء الشريعة موضوع « تحديد النسل » ظهر كبديل له مفهوم « تنظيم النسل » الذى يعنى « أن يوضع نظام يمكن الزوجين من تنظيم مواعيد الحمل على فترات معينة يكون بين كل فترة وأخرى وقت مناسب لملاحظة اعتبار مصلحة من المصالح »^(١)، وقد أثارت هذه القضية جدلاً بين أفراد المجتمع ، فانقسم الناس حيالها بين مؤيد يرى أن فى هذه الدعوة ، فائدة ، ومن ثمَّ ينبغى أن يكون التنظيم رسمياً تصدر بشأنه القوانين والقرارات ، وبين من يرى أن يكون شعبياً دون ضغط من الحكومات ، وبين معارضٍ يرى أن العمل على زيادة الإنتاج أقرب وأيسر وأكثر فعالية .

ويرتبط بقضية الإنجاب مشكلة إسقاط الحمل أو ما يسمى بالإجهاض وهو يعنى إسقاط الجنين قبل أن يستكمل مدة حمليه ، وقد انتقلت إلينا هذه المشكلة من المجتمعات الغربية التى ترى أن ذلك حقاً من الحقوق الشخصية للمرأة ، ولا يجوز لأى إنسان أو قانون التدخل فى شئونها الخاصة ، كما يرتبط بقضية الإنجاب - ذكراً كان ، أم أنثى - إلى إنسان لا يلد ولا يولد له ، وذلك عن طريق وسيلة من الوسائل المعروفة قديماً وحديثاً ، وهذه قضية ترتبط بالدعوة إلى تحديد النسل .

وواجب التربية الدينية الإسلامية من خلال مناهجها أن تجلّى مثل هذه القضايا للمتعلمين خصوصاً فى المرحلة الثانوية وما بعدها لأنهم فى هذه السن يتطلعون إلى تكوين أسرة ، ومن واجبهم أن يعرفوا حكم الدين فى مثل هذه القضايا ، خاصة وأن مداركهم قد اتسعت ، واستيعابهم قد زاد ، وأصبحوا من وجهة نظر الدين مكلفين ومستولين عن كل ما يصدر عنهم .

(١) وزارة الأوقاف المصرية ، موقف الإسلام من تنظيم الأسرة ص ١٤٥ ، القاهرة : ١٩٨٩ م .

د - مشكلات علمية ذات أبعاد دينية :

• التلقيح الصناعي وأطفال الأنابيب :

توصل علماء هندسة الوراثة نتيجة للتقدم العلمى والانفجار المعرفى إلى ما يسمى « بالتلقيح الصناعى » ، ونتيجة للاتصال الثقافى بين الشرق والغرب وصلت هذه الفكرة إلى المجتمع المصرى ، وأخذ الأطباء المصريون يقومون بإجراء عمليات التلقيح بين الأزواج والزوجات إذا كان هناك ما يدعو إلى ذلك كضعف الحيوان المنوى للزوج ، أو لعدم قدرته على الوصول إلى البويضة ، أو لأن رحم الزوجة ضار بالحيوانات المنوية . . . وقد تم ميلاد أول طفلة أنابيب مصرية فى صباح ٨ يوليو عام ١٩٧٨ م^(١).

والتلقيح الصناعى يعنى التقاء نطفة الرجل ببويضة المرأة بطريقة صناعية لعدم حدوث الإخصاب الطبيعى الناتج عن الاتصال الجنىسى المباشر^(٢) ، وتلك عملية عرفتھا العرب من قديم الزمان ، وقاموا بتجريبها فى الحيوانات بقصد الوصول إلى سلالات أحسن وأقوى .

ويشير البعض^(٣) إلى أن التلقيح الصناعى شاع بين الدجالين فى المجتمع المصرى منذ زمن بعيد - خاصة فى الريف - حيث يباشره الدجالون بصورة خفية ، بأن يعطى أحدهم الزوجة الصالحة للإنجاب - وزوجها عقيم - قطنه مبللة بمنى رجل أجنبى محرم عليها ، يزعم أن بها دواء للحمل لا يعرفه سواهم ، ويطلب من الزوجة أن يغشاها زوجها بعد أن تحملها مباشرة ، فإن ما بها من الدواء يمنح الحياة لنطفة زوجها ، ويجعلها قادرة على الإنجاب .

(١) محمد أبو الغار وآخران : علاج العقم وأطفال الأنابيب (كتاب اليوم الطبى) ص ٤ يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم العدد (٨٢) ، ١٩٨٩ م .

(٢) الأزهر الشريف : بيان للناس ، ٢/٢٤٠ .

(٣) مصطفى محمد الحديدى الطير : أقباس من نور الحق ، ١/٢٣٩ ، (سلسلة مجمع البحوث الإسلامية ، ١٩٧٧ م) .



ودور مناهج التربية الدينية الإسلامية إزاء هذه القضية يتمثل فى :

- تعريف الطلاب بالمفاهيم المتعلقة بهذه القضية كالأرحام المستأجرة والأمهات البديلة وغيرها ، مع بيان حكم الدين فى كل قضية منها .
- توعية الطلاب بخطورة ما يحدثه الدجالون ، وأن ذلك يؤدى إلى اختلاط فى الأنساب ، وهو محرم تحريماً قاطعاً .
- غرس عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر فى نفوس التلاميذ ، وإعلامهم أن الذرية بيد الله عز وجل ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ ۖ أَوْ يَزْوِجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا ۚ وَبَجَعِلُ مَن يَشَاءُ عَاقِبَةً ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ قَدِيرٌ﴾ (الشورى: ٤٩، ٥٠) .

● جراحات تحويل الجنس وجراحات التجميل :

من القضايا العلمية التى بدأت تنتشر فى المجتمع المصرى جراحات تحويل الجنس إلى جنس آخر ، وهذه الجراحات قد تحول بها الرجل إلى امرأة ، أو المرأة إلى رجل لوجود دواع خلقية بالجسد كطمور علامات الأنوثة واستتار علامات الرجولة ، كما قد يكون التحول لمجرد الرغبة فى التحويل .

ومن الجراحات التى تمارس فى المجتمع المصرى جراحات التجميل ، وقد تكون هذه الجراحات لضرورة كإزالة إصبع زائد يسبب آلاماً نفسية أو حسية لصاحبه ، كما قد تكون لغير ذلك كتعديل المرأة فى شكل أنفها أو ثديها ... من باب العناية بالمظهر الخارجى والرغبة فى الاهتمام بالجسد وزينته ، وقد ترداد هذه الرغبة عند بعض المراهقين والمراهقات ظناً منهم أن الاهتمام الزائد بالمظهر الخارجى قد يؤدى بهم إلى التقبل الاجتماعى وتأكيد الذات لدى الآخرين .



ومناهج التربية الدينية الإسلامية يمكن أن تضلع بدور هام إزاء هاتين القضيتين ، فيمكنها تقديم الموضوعات التالية لمعالجة قضية جراحات تحويل الجنس :

- تدريس تفسير بعض الآيات القرآنية ، مثل : ﴿ يَتَأْتِي النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ (النساء: ١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ۚ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ (النساء: ٣٢).

- دراسة الأحاديث النبوية مثل قوله ﷺ « لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال »^(١).

- توضيح حكم الإسلام في تحويل الجنس لمجرد الرغبة في ذلك ، وحكمه في التحويل لدوافع خلقية .

أما بالنسبة لقضية جراحات التجميل فيمكن لمناهج التربية الدينية الإسلامية تقديم الموضوعات التالية :

- تفسير قوله تعالى : ﴿ يَبْنِيْٓ ءَادَمَ خُذُوْا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا وَلَا تُسْرِفُوْا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ ۝٦٦ ﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

(الأعراف: ٣١، ٣٢).

- دراسة الأحاديث النبوية المتعلقة بهذا الموضوع ومنها : قوله ﷺ « إن الله

(١) رواه البخارى فى صحيحه ، كتاب اللباس ، باب المتشبهين بالنساء من الرجال ، ٥٥٤٦/٥.



جميلٌ يحب الجمال»^(١) وقوله ﷺ لمن جاءه نائر الرأس واللحية ، وبعد أن أشار إليه بإصلاح شعره ففعل ، « أليس هذا خيراً من أن يأتى أحدكم نائر الرأس واللحية كأنه شيطان »^(٢).

- بيان حكم الإسلام فى جراحات التجميل بكل صورها حتى يكون الفرد المسلم على وعى بما يقتضيه دينه الحنيف .

● نقل الدم والأعضاء الأدمية :

ترتبط حياة الإنسان دائماً بالدم الذى يملأ شرايينه وأورده و يجرى فى عروقه ، حيث يحمل جسم الإنسان من ٧ كيلو جرام بما يعادل ستة لترات^(٣) ، ولذلك اكتسبت هذه الكلمة أهمية كبيرة ، حيث جاء ذكرها فى القرآن الكريم أكثر من مرة ، قال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّىْ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٣٠) ، كما جاء ذكرها فى السنة النبوية المطهرة ، قال ﷺ « أحلت لنا ميتتان ودمان »^(٤) . وقد ظهرت قضية نقل الدم نتيجة للحوادث فى المجتمعات وحاجة المرضى إلى دم يحيون به ، ومن ثم فكر الأطباء فى إنشاء « بنوك الدم » وهى أماكن مخصصة لجمع الدم من المتبرعين به وحفظه فى ثلاجات لاستخدامه فى أوقات الحروب والحوادث الخطيرة والعمليات التى تستلزمه كالعمليات القيصرية والأورام الخبيثة وحالات النزيف وغيرها .

(١) رواه أحمد فى المسند ، ١٣٣/٤ .

(٢) رواه مالك فى الموطأ ، كتاب الجامع ، باب إصلاح الشعر ، حديث ١٧٢٦ .

(٣) نبيل سليم على : التبرع بالدم بين الدين والعلم ، مجلة الأمة ، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية بدولة قطر ، العدد الخمسون ص ٤٦ ، السنة الخامسة ١٩٨٤ م .

(٤) رواه ابن ماجه فى سننه ، كتاب الأطعمة ، باب الكبد والطحال ، ١١٠٢/٢ ، وأحمد فى المسند ، ١٧/٢ .





أما نقل الأعضاء الآدمية فهي من القضايا التي ثار حولها جدل في كافة الأوساط في المجتمع ، وقد شاع نقل الأعضاء الآدمية في بلاد الغرب - نتيجة للتطور العلمي ، وقد يكون النقل عن طريق التبرع أو الإقضاء ببعض أجزاء جسم الإنسان بعد الوفاة كالكلية والقرنية وغيرها ، كما قد يكون النقل عن طريق البيع ، كل ذلك خدمة للمحتاجين من المرضى كوسيلة لإنقاذهم أو تخفيف آلامهم التي يتعرضون لها نتيجة تلف عضو هام في أجسامهم أو بتره بسبب مرض أو حادث أليم عارض .

- ودور مناهج التربية الدينية الإسلامية إزاء هاتين القضيتين يكون كما يلي :
- تعريف المتعلمين بالمفاهيم المتعلقة بهاتين القضيتين كالتبرع بالدم ، وبيعه ، والتبرع بالأعضاء الآدمية ، والإيصاء بها بعد الوفاة ، وبيعها ، وما حكم الإسلام في كل ذلك ، مع الاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والاستشهادات العلمية في ذلك .
 - حث التلاميذ على الالتزام بقيم الإسلام كالتعاون والتضحية والبذل والعطاء والتبرع بالدم خاصة في أوقات الحروب والحوادث ما دام الإسلام يبيح ذلك .

هـ - قضايا اقتصادية ذات أبعاد دينية :

● المعاملات المصرفية :

إن الحروب الطويلة التي خاضها المجتمع المصري أثرت على اقتصاده حيث أوقعته في مشكلة الفقر ، الذي يعد من أخطر الآفات على العقيدة الدينية والأخلاق والسلوك ، فالفقر كثيرا ما يدفعه بؤسه إلى سلوك لا ترضاه الفضيلة ولا الخلق الكريم ، كما يعد خطراً على الأسرة - تكوينها واستمرارها وتماسكها - فضلاً عن خطورته على المجتمع - أمنه وسلامته واستقراره - فبانتشاره بدأ الاقتراض بالفائدة والتعامل بالربا . .



ولعلاج هذه المشكلة ، ومحاولة للإصلاح الاقتصادى ، ظهر نظام البنوك ، وهو نظام مستحدث فى المجتمع العربى والإسلامى إذ بدأ حوالى ١٩٠٠ ميلادية بعد أن اتسعت المعاملات المالية بين الناس^(١).

ويتكون رصيد هذه البنوك من مدخرات الأفراد ، ثم تدفع هذه المدخرات إلى مراكز الإنتاج - أى إقراضها للمنتجين مقابل فائدة تعود للبنك ، وهكذا أصبح القادرون من الناس يودعون فائض أموالهم النقدية فى البنوك مقابل فائدة مخفضة السعر يقررها البنك لودائعهم ، ويقوم البنك بدوره بالإقراض من هذه الودائع لعملائه بفائدة مرتفعة ، ويربح البنك الفرق ما بين السعيرين^(٢).

وقد ارتبط بظهور البنوك العديد من التساؤلات حول العمليات المصرفية مثل : ما حكم الإسلام فى أعمال البنوك كالحساب الجارى وصرف الشيكات؟ وما حكم الإسلام فى الإقراض من البنك بفائدة؟ وما الحكم فى إيداع الأموال فى البنك بفائدة؟ وهل يجوز التصديق بفائدة البنك؟ وهل يجوز التعامل بشهادات الاستثمار؟

ودور مناهج التربية الدينية الإسلامية خاصة فى المرحلة الثانوية طرح هذه القضية على الطلاب ، وتعريفهم بآراء الفقهاء فيها ، وبيان أدلة كل رأى ، حتى يكون الطالب على وعى بما يدور حوله من قضايا ومشكلات ، ويعرف حكم الإسلام فيها .

• البيع بالتقسيط :

لقد أحل الله البيع والشراء وجعلهما الأصل فى المبادلات التجارية ، وأباح

(١) اللواء الإسلامى : ندوة عن فوائد البنوك هل هى حلال أم حرام ، السنة الأولى ، العدد (٩) ص ١٨ بتاريخ ٢٥/٣/١٩٨٢ م .

(٢) محمد عبد المنعم الجمال : موسوعة الاقتصاد الإسلامى ، ص ٤٣٠ دار الكتاب المصرى اللبنانى ، مكتبة النهضة الحديثة ، ١٩٨١ م .



كل صورة من صور التبادل التجاري تقترب منهما ، كما حرم كل صورة بعدت عنهما ، قال تعالى : ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ (البقرة: ٢٧٥) ، وجاءت سنة النبي ﷺ موضحة أصول البيع والشراء ، وماهية الأنواع المحرمة من بيع الجاهالة والحصاة والغرر . . ، كما استنبط الفقهاء - من مصادر الفقه الإسلامي - قواعد البيع والشراء من وجود سلعة وثمان وبائع ومشتري ، واتفاق بين الطرفين على السعر والأجل ، وخيار للبائع فى أن يبيع سلعته بالسعر الموضح ، وخيار للمشتري فى أن يشتري بالسعر المبين . .

هذا ، ونتيجة للأحوال الاقتصادية المتدهورة ، انتشر - فى الآونة الأخيرة - نوع من المبادلات التجارية يسمى « البيع بالتقسيط » ، يقضى بأن يبيع البائع السلعة مدفوعة الثمن فوراً بسعر معين ، ومقسطة الثمن - أو مؤجلة - بسعر أعلى ، وقد أثار هذا النوع من البيع جدلاً حول مدى شرعيته ، وهل تعتبر الزيادة فى الثمن نظير زيادة فى الأجل فيصبح بذلك ربا نسيئة وهو محرم بنص القرآن الكريم؟

وهنا يبرز دور مناهج التربية الدينية الإسلامية ، حيث ينبغى عليها تجلية هذه القضية وتقديم حكم الدين فيها ، خاصة وأنها من القضايا التى حسمها الفقهاء ، وأدلت لجنة الفتوى فيها بدلوها ، وجاءت فتواها مجوزة لهذا النوع من البيع ما دام الطرفان قد اتفقا على ثمن معلوم ، وتبايعا عليه مقسطة بلا زيادة .

• اللحوم المستوردة :

لجأت بعض الدول الإسلامية ومنها مصر - نتيجة الزيادة الرهيبة فى عدد السكان مقابل قلة الإنتاج وعدم كفايته محليا - إلى استيراد اللحوم من بلاد غير إسلامية ، قد تكون هذه اللحوم مذبوحةً طبقاً للشريعة الإسلامية ، أو قد تكون منخوقة ، أو مصعوقة بتيار كهربائى أو مضروبة بحديدة أو مسدس قاتل



أو ملقاة في ماء مغلى .. ، ولعل هذا ما دعا البعض لأن ينادوا - من خلال المؤلفات والنشرات - بمنع تناول اللحوم المستوردة ، لأنها لم تذبح طبقاً للشريعة الإسلامية ، أو لأنها من اللحوم المحرمة شرعاً ، وقد أثارت هذه الدعوة عند الناس تساؤلات عديدة عن اللحوم المستوردة ومدى حلها ، وعن حكم الأخذ بما في هذه المؤلفات والنشرات وحكم تخدير الحيوان قبل ذبحه ، أو ضربه على رأسه ، . . . وقد أجابت دار الإفتاء المصرية على كل هذه التساؤلات^(١).

وهنا يأتي دور مناهج التربية الدينية الإسلامية حيث يمكنها أن تضطلع بدور هام في تعريف الطلاب بهذه القضية التي أثارت جدلاً عند الكثير من الناس ، وإظهار حكم الإسلام في كل تساؤلاتها ، مشفوعاً هذا الحكم بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

وبعد استعراض أهداف المجتمع المصرى وخصائصه ومشكلاته فإنه يمكن الخروج بمجموعة من المعايير التربوية تكون بمثابة الأساس لبناء مناهج التربية الدينية الإسلامية في المراحل التعليمية المختلفة ، ومن هذه المعايير :

- تعريف التلاميذ بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ، وضرورة غرسها في نفوسهم ، مع تبصيرهم بما يؤثر فيها من بدع وخرافات ومظاهر اجتماعية كالحلف والنذر والدعاء لغير الله تعالى .

- توجيه التلاميذ نحو الاعتزاز برسالة الإسلام وعموميتها التي جاءت مليية لحاجات الناس ومتجاوبة مع حياتهم المتجددة .

- إمداد المتعلم بالقيم الأخلاقية الموجهة للسلوك مثل الصدق والعدل والأمانة

(١) الفتاوى الإسلامية : المجلد العاشر ، ص ص ٣٥٤٨ ، ٣٥٩٩ القاهرة ، وزارة الأوقاف

المصرية ، ١٩٨٠ م .



والمحبة والإخلاص فى العمل . . مع حثهم على الالتزام فى تعاملاتهم مع الغير .

- تبصير التلاميذ بالعلاقة بين المسلم وغير المسلم ، القائمة على احترام أصحاب الديانات الأخرى وعدم إكراههم على الدخول فى الإسلام ، بل بدعوتهم بالتى هى أحسن .

- تشجيع التلاميذ على الاستزادة من العلم والسعى فى طلبه ، لأنه وسيلة للنهوض بالمجتمعات والتغير نحو الأفضل .

- تحصين التلاميذ ضد الأفكار الهدامة ، وذلك من خلال تبصيرهم بأن الإسلام دين السماحة والرحمة والصفح والأمن ، وأن شريعته قامت على التيسير فى عبادتها ومعاملاتها .

- تدعيم قضية الانتماء للوطن لدى تلاميذ المراحل التعليمية ، وحثهم على دفع الضر عنه ، والمحافظة على أمواله العامة ، كما ينبغى تبصيرهم بحرمة السرقة والقتل .

- تكوين اتجاهات سالبة ضد التطرف بصوره المختلفة ، وذلك بإظهار أضراره الأمنية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية ، وبيان حكم الإسلام فيه مع تدعيم ذلك بالنصوص الدينية .

- تعريف التلاميذ حكم الإسلام فى المشكلات المطروحة على الساحة المصرية فى مختلف المجالات ، حتى يدرك التلاميذ أن الدين الإسلامى لم يقف بعيدا عن حركة التغير الحادثة فى المجتمعين إنما يستطيع مواجهة المشكلات المستحدثة بحلول فقهية مستنبطة من مصادره الأصلية .



ثالثا : مطالب نمو المتعلمين ومظاهر تطور الشعور الدينى عندهم

يعد المتعلم محور العملية التعليمية وأساسها ، وهو أحد العوامل الأساسية التى تؤثر تأثيراً مباشراً فى بناء المناهج الدراسية ، بمعنى أننا لا يمكن أن نقدم أية فكرة أو نظايله بالقيام بأى عمل دون الأخذ فى الاعتبار مرحلة النمو التى يمر بها ، ومراعاة قدراته واستعداداته واتجاهاته ، وخصائص نموه فى كافة الجوانب ، وهذا يعنى ضرورة مسايرة المناهج الدراسية لمراحل نمو المتعلمين . ويتميز المتعلم فى كل مرحلة من مراحل نموه بخصائص تختلف من مرحلة لأخرى ، فقبل المرحلة الابتدائية يتسم بخصائص معينة ، وفى المرحلة الابتدائية بخصائص أخرى ، وفى المراهقة بخصائص غير التى مر بها فى المرحلة الابتدائية ، وهكذا كل مرحلة لها خصائصها التى تميزها عن المرحلة السابقة واللاحقة .

والنمو لدى المتعلم فى أى مرحلة يتميز بخاصيتين أساسيتين ، أولهما : أنه يتم فى صورة متكاملة ، أى أن النمو يتم دفعةً واحدةً فى جميع الجوانب ، ويؤثر بعضه فى البعض الآخر ، فحينما ينمو الفرد جسمياً ينمو حركياً ، وعقلياً ، ولغوياً . . . ، وهذه الجوانب تتبادل التأثير فيما بينها ، وثانيهما : أن النمو يتأثر بعاملين اثنين ، هما : النضج وهو يعنى الزيادة التى تطرأ على الكائن الحى من خلال تفاعلات داخل الجسم ، والتعلم الذى يتم فى المحيط الثقافى الذى يحيط بالفرد فى البيت والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية .

والنمو ينقسم إلى عدة جوانب ، جسمية ، وعقلية ، ولغوية ، وانفعالية ، واجتماعية ، وبعض المتخصصين يضيف النمو الحركى ، وكنا نرى أن النمو





الحركى جزءاً لا يتجزأ من النمو الجسمى ، وتعد دراسة هذه الجوانب والوقوف عليها أساساً جوهرياً من أسس بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية ، وسنتناول فيما يلى جوانب النمو بدءاً من رياض الأطفال وحتى مرحلة المراهقة ، ومتطلبات هذه الجوانب فى مناهج مادة التربية الدينية الإسلامية .

١- النمو الجسمى :

أ- النمو الجسمى فى مرحلة الرياض ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

يتميز النمو الجسمى فى هذه المرحلة بالتزايد فى الطول والوزن تزايداً سريعاً ، ولكن بمعدل نمو بطيء عن المرحلة السابقة (مرحلة الرضاعة) ، ويكون معدل الطول أكبر من معدل الوزن فى هذه المرحلة ، ويشهد النمو الجسمى فى هذه المرحلة تغيرات فى نسب أجزاء الجسم ، وحين يصل الطفل إلى العام السادس تكون نسبة أجزاء الجسم أقرب إلى نسب حجم الشخص الكبير ، كما أنه فى هذه المرحلة يزداد نضج الجهاز العظمى والعضلى للذنان يؤثران فى زيادة الوزن ، وهناك بعض المشاكل الصحية التى يمر بها طفل ما قبل المدرسة لعل من أهمها عدم الإقدام على الطعام - فقدان الشهية - وعدم اختيار الأطعمة الجيدة .

وهنا يأتى دور مناهج التربية الدينية الإسلامية لحل هذه المشكلات فينبغى عليها أن تحثهم على العناية بالجسم والاهتمام به ، والعمل على نظافته ، وأن ذلك من الإسلام ، كما ينبغى على المناهج أن تحثهم على الابتعاد عن مواطن الأمراض ، وضرورة تخير المأكولات التى لا تضر بالصحة العامة للمسلم ، وضرورة ممارسة الرياضة ليكون الجسم قويا ، قال ﷺ : « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير »^(١) .

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب القدر ، باب فى الأمر بالقوة وترك العجز ،



ومن الموضوعات التي تقدم في هذه المرحلة لتلبي متطلبات النمو الجسمي لدى طفلٍ ما قبل المدرسة : موضوعات تتعلق بآداب تناول الطعام والشراب ، الوضوء ، وبالصلاة ، الاهتمام بالصحة ، استخدام السواك .

ب - النمو الجسمي في مرحلة الطفولة ومتطلباته في مناهج التربية الدينية الإسلامية :

يتميز النمو الجسمي في مرحلة الطفولة المتأخرة بالهدوء النسبي - وهو ما يسمى بـ Comon من حيث الطول وملامح الوجه ، كما يتأثر بالعوامل الصحية والاجتماعية والاقتصادية ، ومن المشاكل الصحية التي يمر بها طفل هذه المرحلة : نقص التغذية ، وتأخر النمو الجسمي ، وعدم اختيار الطعام الجيد . وكل هذه المشكلات تؤثر في التحصيل الدراسي والتوافق المدرسي ، وتعوق النشاط وفرص التعلم^(١) . ومعروف أن الإسلام حثنا على رعاية أجسامنا ، وأمرنا أن نعطيهما حقها مما رزقنا الله - تعالى - من الطعام والشراب والكساء ، قال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُخْرِمُوا طَيِّبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (٢٧) وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْشَرَكُمْ مِنْ مَوْتٍ ۖ (المائدة: ٨٧، ٨٨) ونهانا سبحانه أن نأكل أو نشرب ما يضر بأجسامنا مثل الميتة ، وما لم يذك ذكاة شرعية وعن تعاطي المخدرات والمفترات وغيرها ، كما نهانا عن الإسراف في المأكل والمشرب الذي يؤدي إلى التخممة ، قال تعالى : ﴿ يَبْنَى ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأعراف: ٣١) . ولم يكتف الإسلام بهذا بل وجهنا إلى بعض الآداب والتوجيهات التي من شأنها المحافظة على صحة المسلم وتقوية بنيانه ، ومن هذه الآداب :

(١) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو ، الطفولة والمراهقة ، ص ١٩١ الطبعة الخامسة ، القاهرة ، عالم الكتاب ، ١٩٩٠ م .

- غسل اليدين قبل الأكل وبعده ، قال ﷺ : « بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده »^(١).

- التسمية في أول الطعام والحمد في آخره ، فالتبى ﷺ كان إذا أكل أو شرب قال : « الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين »^(٢).

- الأكل باليد اليمنى ، قال ﷺ : لعمر بن أبى سلمة ، وكان غلاما : « يا غلام سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك »^(٣).

- عدم الأكل فى حالة الاضطجاع لما فيه من الأضرار الصحية ، قال ﷺ : « لا آكل متكئا »^(٤).

- عدم التنفس فى الشراب لما فيه من الأضرار الصحية المنافية للآداب الاجتماعية .

وفى مجال الوقاية من الأمراض حث الإسلام أفرادَه على النظافة فى الأبدان والبيوت والطرق ، قال ﷺ : « تنظفوا فإن الإسلام نظيف »^(٥) ، كما شرع لهم

(١) أخرجه أبو داود فى سننه ، ٣١١/٢ ، كتاب الأطعمة ، « باب فى غسل اليد قبل الطعام » ، عن سلمان ، وقال أبو داود : ضعيف ، وأخرجه الترمذى فى سننه ٢٨١/٤ ، كتاب الوضوء ، باب ما جاء فى الوضوء قبل الطعام وبعده ، عن سلمان ، وقال أبو عيسى هذا حديث لا نعرفه .

(٢) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ، ٢٠٨٥/٤ ، كتاب الذكر والدعاء ، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع عن أنس رضي الله عنه .

(٣) رواه مسلم وأخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب الأطعمة ، باب التسمية على الطعام والأكل باليمنى ، ٥٢١/٩ .

(٤) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ، كتاب الأطعمة ، باب الأكل متكئا ٥٤٠/٩ ، عن أبى جحيفة .

(٥) أورده الهيثمى فى الجمع ١٣٢/٥ ، كتاب اللباس ، باب النظافة عن عائشة وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط بلفظ « الإسلام نظيف فتتظفوا » ،



من القواعد الصحية ما يحافظ بها على أجسامهم ، ويضمن بها سلامتهم الجسمية والنفسية كتشريع الاستنجاء والوضوء والغسل ، قال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ (المائدة: ٦) وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَظِّينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (البقرة: ٢٢٢) .

ولم يكتف الإسلام بهذا ، بل اعتنى عناية خاصة بنظافة الأسنان والأيدى والرأس لما لها من دور بارز فى جلب كثير من الأمراض ، قال ﷺ : « لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء »^(١) ، وجاء رجل إلى النبى ﷺ نائر الرأس واللحية ، فأشار عليه النبى ﷺ كأنه يأمره بإصلاح شعره - ففعل ثم رجع ، فقال النبى ﷺ : أليس هذا خيرا من أن يأتى أحدكم نائر الرأس واللحية كأنه شيطان^(٢) .

ومجمل القول أن التربية الدينية الإسلامية بوصفها مادة دراسية يمكنها أن تقدم موضوعات من شأنها تلبية مطالب النمو الجسمى فى مرحلة الطفولة كما يلي :

١- توضيح المفاهيم الدينية التى تعمل على تجديد نشاط التلميذ وتقوية حيويته ، وحثه على الاهتمام بنظافته ومظهره ، ومن هذه المفاهيم : الاستنجاء ، آداب قضاء الحاجة ، والطهارة ، والوضوء ، والتيمم ، والصلاة والصوم .

٢- تكوين عادات العناية بالجسم والمحافظة عليه سليما من الأمراض .

٣- توجيه التلاميذ إلى الالتزام بالآداب الإسلامية فى المأكل والمشرب ،

(١) رواه مالك فى الموطأ ، كتاب الطهارة ، باب ما جاء فى السواك حديث ١٤٢ ، وأحمد فى المسند ، ١/ ٨٠ ، ١٢٠ ، ٢١٤ .

(٢) رواه مالك فى الموطأ ، كتاب الجامع ، باب إصلاح الشعر حديث ١٧٢٦ .



والملبس ، وعند النوم ، ودخول الحمام ، وذلك بتدريس آداب تناول الطعام والشراب وآداب قضاء الحاجة ، وآداب الطريق .

٤- حث التلاميذ على ممارسة الرياضة البدنية التى تعمل على المحافظة على أجسامهم .

جـ - النمو الجسمى فى مرحلة المراهقة ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

يتميز النمو الجسمى فى مرحلة المراهقة بسرعته الكبيرة وخاصة فى أول هذه المرحلة ، حيث تحدث طفرة كبيرة فى النمو الجسمى ، وتنشط الغدد ، وتتضح أجزاء الجسم المختلفة ، ويزداد الطول والوزن ، وتتضح الملامح ، ويزداد التمايز بين البنين والبنات بظهور أجزاء فى كل نوع لم تكن معروفة لديهم من قبل .

وقد يصاحب هذه التغيرات ازدياد رغبة المراهقين فى تناول الطعام والشراب ، وممارسة بعض الألعاب الرياضية كالسباحة ، وركوب الخيل ، وفن الباليه ، والرقص الرياضى . . باعتبارها وسيلة من وسائل بناء الجسم .

وترتبط هذه التغيرات ببعض المظاهر التى إن دلت فإنما تدل على أن المراهق يريد أن يصل إلى مرتبة الراشدين مخلفا وراءه أمارات الطفولة ، فيميل بعض الذكور إلى ممارسة التدخين ، وتناول الحبوب المخدرة ، . . ويؤكد هذا دراسة مصطفى سويف (١٩٨٥م) حيث كان من بين نتائجها أن ١٨% من تلاميذ عينة مؤلفة من (٥٥٣٠) تلميذا بمدارس القاهرة الثانوية يدخنون السجائر ، وأن العمر الذى يغلب فيه التعاطى هو ما بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة ، ويؤكد هذا ما نشرته جريدة الأهرام المصرية حديثا بتاريخ ١٤/٦/١٩٩٧م ، من أن إحصائية قام بها الجهاز المركزى للمحاسبات بالاشتراك مع معهد الأورام القومى بجامعة القاهرة أن إجمالى عدد المدخنين



فى مصر يبلغ ٦ ملايين منهم حوالى (٤٣٤) ألف تحت سن ١٥ سنة و٧٣ ألف تحت سن العاشرة أى ما يقرب من نصف مليون مدخن فى سن مرحلة التعليم الأساسى ، كما تميل بعض الفتيات إلى تجميل أنفسهن عن طريق جراحات التجميل وغيرها .

كما تتسم أيضاً هذه المرحلة بازدياد رغبة المراهقين فى الاهتمام بالمسائل الجنسية ، لذلك نراهم يميلون إلى الذهاب إلى المسارح ودور السينما ومشاهدة التلفاز والفيديو ، وقراءة بعض الكتب والمجلات بغية الوصول إلى معلومات خاصة بالناحية الجنسية .

وامتداداً لما سبق ، فإن الإسلام أولى الجانب الجسمى اهتماماً كبيراً ، حيث أشار القرآن الكريم فى آيات كثيرة إلى أهمية الجسم وقوته شرطاً لاستخلاص الله فى أرضه والقيام بواجباته نحو نفسه وأهله ومجتمعه ودينه ، قال تعالى حكاية عن طالوت ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢٤٧) ، وقال على لسان إحدى بنات شعيب ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَتَّابِتْ اسْتَفْجَرُهُ إِنَّ حَيَّرَ مَنِ اسْتَفْجَرْتُ الْقَوَى الْأَمِينُ ﴾ (القصص: ٢٦) فالقوة والأمانة شرطان أساسيان للقيام بوظائف الحياة ، كما أن البسطة فى العلم والجسم فيهما من أسباب سيادة الإنسان ، وليس ثمة أصدق تعبير من قول الرسول الكريم ﷺ فى وصف المؤمن حيث يقول : « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير »^(١) .

ولم يكتف الإسلام فى حديثه عن الجانب الجسمى بالاهتمام بالرعاية والمحافظة عليه سليماً خالياً من الأمراض ، بل حثنا على الاهتمام بالمظهر الشخصى حيث وردت آيات كثيرة تحث على الاهتمام به كقوله تعالى :

(١) سبق تخريجه ص ١٤٠ .



﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١) وقوله ﷺ «إن الله جميل يحب الجمال»^(١)، والإسلام حينما يحثنا على الاهتمام بالمظهر الشخصى لا يعنى بذلك التكلف والإسراف فيه مما يتعذر على الفقراء حصوله ، فإن النبى ﷺ قد برهن على إمكانية مزاوله النظافة على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية .

ومجمل القول فإن الإسلام اهتم بهذا الجانب اهتماماً بالغاً ، وقدم العديد من المبادئ والقواعد الصحية العامة التى من شأنها المحافظة على صحة الفرد وسلامته ، كقوله تعالى : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥) وقوله : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء: ٢٩) .

والترقية الدينية الإسلامية بمناهجها يمكنها تلبية مطالب النمو الجسمى فى هذه المرحلة من خلال الآتى :

- ١- توجيه التلاميذ إلى الاهتمام بالقواعد الصحية فى تناول الطعام والشراب ، والابتعاد عن كل ما يضر بالصحة العامة فى المأكل والمشرب .
- ٢- بيان التوجيهات الإسلامية فى مجال الطعام والشراب وذلك ببيان حكم الإسلام فى اللحوم المحفوظة والمستوردة ، والألبان المجففة - الطبيعية والصناعية - وحكم التدخين ، والمخدرات والمفترات ، والمسكرات وأضرارها الصحية على الفرد والمجتمع .
- ٣- بيان الحدود والقيود التى وضعها الإسلام لممارسة الرياضة بأنواعها المختلفة حتى يتحرك التلاميذ فى ضوئها .
- ٤- توضيح الحلال والحرام فيما يشاهده المراهقون من أفلام وبرامج وفيما يقرأونه من كتب ومجلات .

(١) رواه أحمد فى المسند ، ١٣٣/٤ .



- ٥- اشتغال المنهج على موضوعات لشغل أوقات الفراغ عند التلاميذ .
- ٦- تقديم الموضوعات عن احترام الجنس الآخر .
- ٧- تقديم الموضوعات عن الحياء و غرض البصر .
- ٨- تقديم موضوعات تمجد العفة والطهارة .
- ٩- تقديم موضوعات عن الجهاد والفروسية والكفاح ، وضرب أمثلة للشباب للمجاهدين على عهد رسول الله ﷺ .

٢- النمو العقلي :

أ- النمو العقلي في مرحلة الرياض ومتطلباته في مناهج التربية الدينية الإسلامية :

في هذه المرحلة تواجه الطفل مشكلات أكثر في تفسير البيئة ، وفي فهم العلاقات بين الأمور الحسية التي كان قد تعرف عليها ، وفي هذه المرحلة أيضاً يصل إلى المفاهيم الأولية للمكان والزمان والسببية ويضع ما يسمى بالأحكام الفطرية أو البديهية المتعلقة بالصلوات بين الأشياء ويعرف صفة واحدة للشيء ولا يستطيع أن يرى صفتين أو أكثر مثل الارتفاع والعرض كيف يمكن أن يتفاعلا ؟ أو كيف يتداخل أحدهما مع الآخر ؟

وفي هذه المرحلة يسمع الطفل عن الله سبحانه وتعالى وعن الملائكة وعن الجن وعن الجنة والنار ولا توجد هذه المدركات بالطبع في واقعه ، ولا تقع تحت دائرة ما يراه أو يسمعه أو يحسه ، ومن ثم فالطفل يتصور الله سبحانه وتعالى والملائكة . . أمورا خيالية لا صلة لها بالواقع ، فمثلا تتجسد صورة الإله في ذهنه حسبما يسمع ، فإذا كان ما يلقي عن الله أنه يعذب ويقسو - كما يسرف في ذلك كثير من الناس تخويفا للأطفال - كانت الصورة الخيالية في ذهنه مرعبة مخيفة ، أما إذا كانت الصورة التي تنقل إليه عن الله أنه الخالق المنعم وأنه رحيم ويحنو على عباده كانت الصورة الخيالية عند الطفل محبوبة .



ودور مناهج التربية الدينية الإسلامية إزاء هذا المطلب أن تجذب انتباه الطفل إلى صفات الله تعالى وإلى خلقه ، وسبيلنا إلى ذلك ما يسمى بالطريقة الاستقرائية أو الاستنباطية ، فمن المخلوقات وتنوعها ونظامها ووظائفها يمكن أن نصل بالطفل إلى تصور أكثر واقعية عن الله سبحانه وتعالى وعن مفاهيم الغيب الأخرى .

ب - النمو العقلى فى مرحلة الطفولة ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

يقصد بالنمو العقلى هنا نمو القدرات العقلية العامة أو نمو الذكاء الذى درسه كثير من الباحثين ، ولعل من أشهرهم المربى السويسرى « جان بياجيه » ، الذى أكدت أبحاثه أن تفكير تلاميذ المرحلة الابتدائية - من ٦ إلى ١٢ سنة - يتميز بأنه حسى ، أى أنه يرتبط بما يدركونه بالحواس فى العالم الذى يعيشون فيه .

ويتسم النمو العقلى فى هذه المرحلة بعدة مظاهر لعل من أهمها قوة الذاكرة ، واكتمال حجم المجتمع وربط الأسباب بالمسببات ، والاعتماد على الأدلة المحسوسة فى الربط بين السبب والنتيجة ، وعدم القدرة على التفكير الجدى فى المجردات ، وللنمو العقلى فى هذه المرحلة عدة مطالب منها تكوين مفاهيم ضرورية عن الحياة والموت ، ومن المؤكد أن للعمليات العقلية دورا فى تكوين مثل هذه المفاهيم ، فيرى « برونر » أن الأشخاص يستخدمون الاختيار والانتقاء والإدراك فى استخراج تتابع الأحداث أو الأشياء وتصنيفها فى مفهوم أو نوع .

والمفاهيم الدينية التى تتكون لدى تلميذ هذه المرحلة ترتبط بالواقع وتشتق من أشياء محسوسة ، فهو يتصور الله مما يقرأ أو يسمع تصورا ترتبط فيه صفات العظمة ، وإذا سمع عن الجنة تصورها حديقة وارفة الظلال كثيرة الأزهار ، عديدة الثمار .



والإسلام أحترم العقل واهتم به اهتماما بالغاً حيث جعله مناط التكليف ، وحافظ عليه بتحريم كل ما يضره من مسكرات ومخدرات ومفترات وغير ذلك إيماناً منه بأن الإنسان لن تصلح حياته ولن يؤدي في المجتمع دوره أو ينهض برسالته في سبيل أمته إلا إذا توافر له الجسم الصحيح والعقل الرشيد؛ ومن ثم جاءت آيات القرآن الكريم تحث كل مسلم وتدعوه دعوة صريحة إلى إعمال عقله فيما خوله ليأخذ العبرة والعظة والدروس المستفادة منها ، قال سبحانه :

﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيَاتِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۖ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۚ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۚ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۚ ﴾ (الغاشية: ١٧-٢٠).

ولم يكتف القرآن الكريم بهذا بل جاءت معظم آياته مختتمة بدعوة المسلم إلى إعمال فكره ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (النحل: ٦٩) ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (الرعد: ٤) ، ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (النحل: ١٣) ، والواضح أن هذه الآيات ختمت بالأفعال المضارعة التي تدل على الاستمرار في إعمال الفكر وعدم إهماله ، ويعد هذا دافعاً قوياً للمسلمين إلى الاهتمام بتحصيل المعرفة والعلم وإجراء البحوث التجريبية مما أدى إلى انبثاق النهضة العلمية في المجتمع الإسلامي وازدهار المعارف والعلوم بين المسلمين .

ويمكن للتربية الدينية الإسلامية باعتبارها مادة دراسية أن تلبي مطالب النمو العقلي كما يلي :

- ١- تقديم المفاهيم الدينية التي تنمي مدارك التلاميذ وتجيب عن تساؤلاتهم وما يدور في عقولهم ، وإحاطة المفاهيم المجردة منها بالعديد من الأمثلة التي تعمل على توضيحها ، وإظهارها في صورة حسية .
- ٢- تقديم المفاهيم الدينية مدعمة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية حتى يتعود التلاميذ منذ صغرهم على إدراك العلاقة بين الحكم وبين النص



القرآنى أو الحديث النبوى ، وبذلك يستطيعون فى المراحل التالية استنباط الأحكام الدينية من مصادرها .

٣- تصحيح المفاهيم الدينية الخاطئة لدى التلاميذ ، فمثلاً يمكن معالجة تصور الله تعالى شخصاً يرتبط بصفات العظمة بتوضيح المنهج للتلاميذ أن الله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الشورى: ١١) ، وأنه سبحانه متصف بكل كمال ، منزّه عن كل نقص جل فى علاه ، كما يمكن معالجة الفكرة الخاطئة الناتجة عن تخويف الأطفال من الله عز وجل ، وذلك عن طريق توضيح المنهج للتلاميذ أن الله غفور رحيم ، يرزق عباده ، يعطى من أحب ويكرم من أحب .

٤- تقديم الآيات القرآنية التى تتحدث عن مظاهر الكون - الطبيعة - السماء - الجبال - الأنهار ... والانطلاق من هذه المشاهدات إلى الحديث عن عظمة الله سبحانه وتعالى ، وبذلك يتعود التلاميذ على التأمل فى مظاهر الكون ، أملاً فى الوصول إلى معرفة الله تعالى .

٥- استغلال قدرة التلاميذ على الحفظ والتذكر وتقديم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لهم بكثرة للحفظ .

٦- ما دام الأولاد لا يفكرون بالأمور المجردة ، وأنهم ميالون إلى تصديق ما يقدم إليهم وليس عندهم أى نوع من أنواع المجادلة أو المحاجة ، فينبغى ألا نقدم إليهم إلا ما اتفق عليه من الأمور ونترك الأمور الخلافية بين العلماء لسنوات أعلى مثل (الدراسة الجامعية) .

٧- العمل على نمو المفاهيم الدينية لدى التلاميذ قبل العمل على تكديس المعلومات لديهم ، مع التدريب على استعمال الأفكار المعنوية غير المحسوسة .



٨- حث التلاميذ على تحصيل المعرفة والاجتهاد فى طلب العلم ، واستثمار أوقات الفراغ فى القراءة ، فالإسلام دين العلم ، ويكفى أن أول آيات القرآن الكريم ذكرت القراءة وأدوات الكتابة ، قال تعالى : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (العلق: ١-٥) .

ج - النمو العقلى فى مرحلة المراهقة ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

أما فى مرحلة المراهقة فإن النمو العقلى فيها يتسم بزيادة تصاحب النمو الجسمى ، وتكون هذه الزيادة كمية وكيفية ، كمية بمعنى أن المراهق يصبح أكثر قدرة على إنجاز المهام العقلية على نحو أكثر سهولة وسرعة وكفاءة من الطفل^(١) ، وذلك بتمايز القدرات العقلية وتخصصها وظهور قدرات التذكر ، والاستدلال ، والتخيل ، والقدرة اللفظية ، والقدرة العددية ، والقدرة الاستنباطية .

وكيفية ، بمعنى أنه تحدث تغيرات فى طبيعة العمليات المعرفية : الانتباه ، والإدراك ، والتذكر ، والتخيل^(٢) ، ... كما تتسم هذه المرحلة بالاستقلالية فى التفكير ، حيث يقوم المراهق بفحص أفكاره الدينية التى تلقاها فى طفولته ، محاولاً تقييمها عن طريق سؤال الغير فى ضوء تعاليم دينه الحنيف^(٣) ، ومن الملاحظ على التلاميذ فى هذه السن أنهم لا يقبلون ما يفرض عليهم ، وأنهم دائمى السؤال ، والإلحاح على سؤال معين ، قد لا يقتنعون فى إجابته على شىء واحد ، بل على أشياء كثيرة كالرفاق والقراءات الخاصة ، والسفر ،

(١) آمال صادق ، فؤاد أبو حطب : نمو الإنسان من مرحلة المهد إلى مرحلة المسنين ، ص ٢٢٤ القاهرة : مركز التنمية والمعلومات ، ١٩٨٧ م .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٥٢ .

(٣) محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس التربية الدينية الإسلامية ، أسسه وتطبيقات تربوية ص ١٢٠ وما بعدها ، الكويت دار القلم ، ١٩٩٤ م .



ووسائل الإعلام ، وهكذا يمكن تلخيص الخصائص العقلية لتلاميذ هذه المرحلة فى الآتى :

- قوة الذاكرة .
 - الاعتماد على الأدلة العقلية بدل الاعتماد على الأدلة الحسية .
 - الثورة الفكرية والتمرد الفكرى .
- وقد أشاد الإسلام بالعقل وبدوره فى التفكير باعتباره الأدلة التى لا يمكن بدونها اكتشاف الظواهر الكونية المختلفة والتفكير فى العلاقات التى تربط بعضها البعض ، وأيضاً التفكير فيما وراء هذه الظواهر ، ومن ثمَّ تحدد وظيفة العقل فى الإسلام فى النقاط التالية :
- التفكير فى أحوال العالم ، وسنن الله فى الأرض ، وأحوال الأمم والشعوب الماضية .
 - التفكير فى العلاقات التى يعول عليها فى فهم ظواهر الكون .
 - التفكير العلمى .

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن :

إذا كانت هذه هى خصائص النمو العقلى ، ومظاهر اهتمام الإسلام بها ، فما الذى يمكن أن تقدمه مناهج التربية الدينية الإسلامية لتلبية مطالب هذا الجانب من النمو فى مرحلة المراهقة ؟

إن التربية الدينية الإسلامية باعتبارها مادة دراسية يمكنها تلبية مطالب النمو العقلى فى مرحلة المراهقة كما يلى :

- تقديم الأمور الدينية مرتبطة بالتبرير المنطقى مستدلين بالأدلة العلمية لكى تثبت ذلك ، مع إعطائهم الحرية فى المناقشة وإبداء الرأى فيما يطرح عليهم من قضايا ، ولا مانع من عرض قليل من الخلافات الفقهية بحيث لا تنمى لديهم الحزبية والطائفية والعصبية لجماعة ما .



- تعويد الطلاب على كيفية الاستدلال العقلي والنقلي على الأحكام مقرونة بأدلتها النقلية وتعليقاتها العقلية .

- تدريب الطلاب على كيفية الاستفادة من تفكيرهم التخيلي ، وذلك بحثهم على التفكير في المشكلات الحاضرة ، ومحاولة معرفة البديل الإسلامى لما حرمه الإسلام منها ، ومعروف أن في الحلال ما ينبغى عن الحرام ، فقد حرم الله الربا وأحل التجارة ، وحرم الجلوس إلى السحرة والمنجمين وشرع الاستخارة .

- العمل على تكوين مهارات التفكير العلمى لدى الطلاب من خلال تقديم المفاهيم والحقائق والمعلومات الصحيحة بطرق استدلالية متعددة ، وهذا مطلب يدعو إليه الفكر الإسلامى .

- مساعدة الطلاب على تكوين المهارات الفكرية اللازمة لمعالجة مشكلات المجتمع علاجاً فقهياً سليماً ، وذلك من خلال تضمين المحتوى بعض المبادئ الشرعية المستمدة من نصوص القرآن والسنة ، التى يحكم الفقهاء فى ضوئها على المشكلات المعاصرة ، ومن أمثلة هذه المبادئ :

- الأصل فى المنافع الإباحة وفى المضار التحريم .
- التحليل والتحريم لله وحده لا لأحد سواه .
- تحريم الحلال وتحليل الحرام كالشرك بالله تعالى .
- ما أدى إلى الحرام فهو حرام .

وبيان حكم الإسلام فى كثير من الممارسات الخاطئة التى يواجهها الطلاب ، والتى قد تكون نتيجة للتقاليد الخاطئة ، أو قد تكون ناشئة عن تيارات فكرية هدامة ، وبهذا يعمل المنهج على تحرير العقل من سلطان الخرافة والوهم ومن كل صور التقليد دون فهم .

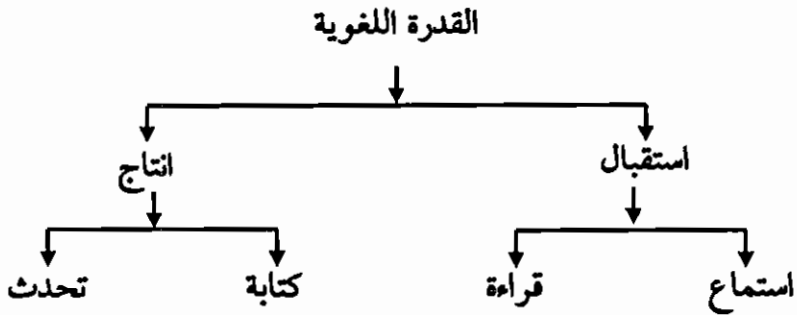
٣- النمو اللغوى :

يرتبط النمو اللغوى ارتباطاً كبيراً بالنمو العقلى ، «لأن اللغة وسيلة للتفكير ، فعن طريقها يقوم العقل بعمليات التفكير من إدراك للعلاقات وتجريد لها وتحليل واستنتاج»^(١) ، ومن هنا قد لا نستطيع أن نفرق بين هذين الجانبين من النمو ، حتى إن بعض الباحثين ذكر أن التفكير نوع من الكلام الداخلى يسمى (Inner Speech) ، وليس أدل على ذلك من قول الشاعر :

إن الكلام لفى الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

كذلك فإن الارتباط بين القدرة اللغوية ومستوى الذكاء قوى جداً ، ونقصد بالقدرة اللغوية هنا : القدرة على الفهم ، فهم ما هو مسموع ، وفهم ما هو مقروء ، وكذلك القدرة على الإنتاج اللغوى الذى يبرز فيه ما نسميه بالكلام والكتابة ، ويلاحظ أن جانب الفهم دائماً يسبق جانب الإنتاج .

والشكل التالى يوضح جوانب القدرة اللغوية ومكوناتها :



شكل (١) مكونات القدرة اللغوية

(١) فتحى على يونس : تعليم اللغة العربية للمبتدئين (الصغار والكبار) ص ٤ استنسل كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٦ م .



- ملامح النمو اللغوى فى مرحلة الرياض ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

أجريت دراسات عديدة حول كمية المفردات التى لدى طفل ما قبل المدرسة الابتدائية ، وقد تبينت هذه الدراسات فى نتائجها تبايناً واضحاً ، فيذكر واتس^(١) ملخصاً للنمو اللغوى لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية من حيث المفردات :

- من ١٨ شهراً فما فوق : يستخدم الطفل أربع كلمات أو خمساً ، يستخدم كلمتين معاً .
- سنتان فما فوق : يستطيع الطفل أن يسمى أربعة أشياء أو خمسة مألوفة له ، ويستطيع أن يستخدم حرفين من حروف الجر : فى وعلى .
- ثلاث سنوات فأكثر : يستخدم الطفل ضمائر مثل أنا ، وأنت ، وياء المتكلم استخداماً صحيحاً ، ويمكن أن يستخدم الجموع والأزمنة الماضية ، وصيغ التفضيل ، ويعرف ثلاثة حروف للجر ، ويميز بين فى وتحت وخلف ، ويعرف الأجزاء الرئيسة لجسمه مسمياً إياها .
- أربع سنوات فأكثر : يعرف الطفل أسماء الألوان الشائعة ، ويمكن أن يستخدم أربعة حروف جر ، وهو قادرٌ على أن يقول ما يمكن أن تفعله الحيوانات الأليفة ، والقط والكلب ، ويسمى الأشياء العامة فى الصور ، ويمكن أن يعيد ثلاثة أرقام بعد سماعها .
- خمس سنوات فأكثر : يمكن أن يستخدم الطفل الكلمات الوصفية بسهولة ، ويعرف الأضداد الشائعة ، مثل كبير وصغير ، وخشن وناعم ... ، ويعرف متى يقول : من فضلك ، وأشكرك ، ويمكن أن يعد إلى عشرة .

(١) فتحي على يونس : اللغة العربية والدين الإسلامى فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية ، ص ٦٩ .

أما من حيث طول الجملة فتشير نتائج الدراسات عمومًا إلى أن هناك نموًا مطردًا في طول الجملة يبرز مع التقدم في العمر .

● متطلبات النمو اللغوى فى مرحلة الرياض فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

- ضرورة اختيار النصوص الدينية التى ينبغى أن تكون فى دائرة المستوى اللغوى لطفل الرياض .
- عدم استخدام الكنايات والاستعارات والأساليب اللغوية الصعبة .
- الابتعاد عن الأمور المجردة التى تعتمد على التخيل .

أ- النمو اللغوى فى المرحلة الابتدائية ومتطلباته فى مادة التربية الدينية الإسلامية :

يأتى الطفل إلى المدرسة الابتدائية وتكون مفرداته قد نمت نتيجة للخبرات اللغوية التى مر بها فى مرحلة الرياض ، فهو ينطق الآن بجميع الأصوات اللغوية تقريبًا نطقًا صحيحًا ، وأصبح يعرف حوالى ٢٥٠٠ كلمة ، وتزداد المفردات لديه بنسبة ٥٠% عن ذى قبل ^(١) .

ويتعرض الطفل لعدة مؤثرات تسرع فى نمو ثروته اللغوية ، ومن هذه العوامل :

- اتساع البيئة .
- النضج العقلى والانفعالى والاجتماعى .
- تعلم القراءة والكتابة .

ويعرض الطفل فى المدرسة أنماطًا لغوية شبيهة بما يستخدم فى بيئته من أنماط ، ويرجع هذا - بالدرجة الأولى - إلى تقليد من حوله من الكبار .

(١) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو ... ص ٢٥١ .



ومن المهم أن نعلم أن معظم الأطفال يأتون إلى المدرسة ولديهم كمية من المفردات الكافية لنجاحهم فى تعلم القراءة والكتابة ، لكن الأكثر أهمية أن يستمر نمو المفردات حتى يستطيع أن يواصل التعلم فى المجالات المختلفة لمواد المدرسة الابتدائية .

● متطلبات النمو اللغوى فى المرحلة الابتدائية فى مناهج التربية الدينية الإسلامية

- ضرورة اختيار النصوص الدينية التى ينبغى أن تكون فى دائرة المستوى اللغوى لتلميذ المرحلة الابتدائية .

- التقليل من استخدام المجازات فى التعبير عن المعانى ، وهذا لا يمنع من تقديم بعض الصور ولكن بقدر (أى بنوع من الضبط) .

ب - النمو اللغوى فى مرحلة المراهقة ومتطلباته ، فى مناهج التربية الدينية الإسلامية .

يمر تلميذ هذه المرحلة بثورة فكرية ولغوية ، وثورة فى عدد المفردات ، وقد أصبح قادراً على فهم الكنايات والاستعارات بوضوح تام ، كما أنه أصبح قادراً على التفكير فى المجردات ، فهو يدخل المرحلة الإعدادية ولديه تقريباً حوالى ٨٠٠٠ كلمة نتيجة للخبرات السابقة ، والعلوم التى مر بها خلال المرحلة الابتدائية ، كما أنه يخرج من المرحلة الإعدادية ولديه ١٤٠٠٠ كلمة ، وأصبحت الجملة عنده تتكون من ثمانى إلى عشر كلمات^(١) ، ولو أننا وضعنا فى الاعتبار كمية الكلمات التى عنده ، وطول الجملة ، لأمكننا أن نقول إن تلميذ هذه المرحلة لديه كفاءة جيدة تساعده على فهم أى نص يقدم إليه بشرط يكون فى حدود مستواه اللغوى .

(١) فتحى على يونس : اللغة العربية والدين الإسلامى فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية ، ص ٧٠ .



وبالرغم من كل هذا إلا أن هناك بعض المشكلات اللغوية التى ينبغى أن نضع أيدينا عليها كى نقدم إلى الولد أقصى حد من النمو ، وهذه المشكلات هى :

- أن بعض التلاميذ ليست لديهم الثروة اللغوية الكافية بسبب ضعف الخبرات التى يعيشونها ، أو بسبب التخلف الثقافى للأسرة .
- أن بعض التلاميذ غير قادرين على فهم بعض المعانى المجازية ، وهم لا يستطيعون أن يفرقوا بين الحقيقة والمجاز ، وإنما يأخذون الأمور على ظاهرها دون تأويل .
- أن بعض التلاميذ غير قادرين على فهم المترادفات ، المشترك المعنوى ، والمشارك اللفظى ، فلفظ العين مثلاً له عدة معان ، فهى تطلق على الحاسة ، وتطلق على البئر ، وتطلق على الجاسوس .
- متطلبات النمو اللغوى فى مرحلة المراهقة فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :
- تقديم النصوص الدينية دون الخشية من عدم فهمها ، لأن تلميذ هذه المرحلة أصبح قادراً على استخدام المعاجم .
- ضرورة اشتغال محتوى التربية الدينية الإسلامية فى هذه المرحلة على الاستعارات والكنيات والتشبيه .
- تقديم المفاهيم المجردة فتلميذ هذه المرحلة قادر على فهمها والتفكير فيها .

٤ - النمو الانفعالى :

يعرف الانفعال بأنه حالة توتر فى الكائن الحى تصاحبها تغيرات فسيولوجية داخلية ومظاهر جسمانية غالباً ما تعبر عن نوع هذا الانفعال ، ويتأثر النمو الانفعالى - إلى حد كبير - بالنمو الجسمى والعقلى والاجتماعى ، فهو يتأثر بالتغيرات الجسمية الداخلية والخارجية، والعمليات والقدرات العقلية،

والتألف الجنسي ، ونمط التفاعل الاجتماعي ومعايير الجماعة ، والمعايير العامة والشعور الدينى .

أ- النمو الانفعالى فى مرحلة الرياض ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

تسم مرحلة الرياض بأنها مرحلة « عدم التوازن الانفعالى » حيث يكون الطفل فيها سهل الاستشارة ، وتتميز انفعالاته بأنها أكثر حدة من المعتاد ، وتظهر علامات شدة الانفعال فى صورة حدة المزاج وشدة المخاوف وقوة الغيرة ... وقد يرجع ظهور هذه العلامات إلى التعب الذى يسببه اللعب المستمر من الطفل ورفض النوم والراحة وتناول مقداراً أقل مما يحتاجه من الطعام نتيجة الثورة على النظام الثابت لوجبات الطعام ^(١) .

دور مناهج التربية الدينية الإسلامية إزاء مطالب النمو الانفعالى فى مرحلة الرياض :

- تقديم موضوعات ترتبط بالتهذيب والأخلاق والقيم النبيلة كالصدق والأمانة.
- توجيه الأطفال فى هذه المرحلة نحو حسن معاملة الآخرين وخاصة الضعاف من أترابهم وعدم الاعتداء عليهم .
- تقديم موضوعات تتناول آداب الطعام والشراب لتهذيب سلوكهم فى المأكل والمشرب .

ب - النمو الانفعالى فى المرحلة الابتدائية ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

أما طفل المرحلة الابتدائية فتتميز انفعالاته وعلاقاته بالهدوء ، فهو ليس

(١) آمال صادق ، فؤاد أبو حطب : نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ، ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، بتصرف .

لديه ميول للصخب ولا للانفعال الحاد ، ولكنه فى سن تقضى أن يتلقى من الآخرين وأن يقلدهم ، ومن ثم فهو ليس لديه فكرة واضحة عن ماذا يريد ؟

وتصاحب الأطفال فى هذه المرحلة بعض المشاكل الانفعالية التى يجب الاهتمام بها ، ومنها مشكلة الخوف الشديد من الظلام أو الأشباح والسلطة والكبار أو الحيوان ... ، والسبب الرئيسى فى هذا الخوف هو التربية السيئة من جانب الأسرة - الأم والأب - ، ووسائل الإعلام ... حيث تؤثر هذه المؤسسات فى انفعالات الأطفال فتزيد من فزعهم وخوفهم عن طريق القصص الخيالية التى تعرضها عليهم .

ويرتبط بالخوف الكذب ، وهو من المشاكل التى تسيطر على كثير من الأطفال بسبب ضعف شخصيتهم أمام الكبار ، والخوف من العقاب البدنى ، وعدم القدرة على تحمل المسئولية ، والضغط الأسرى ، فعلى سبيل المثال تضغط الأم على طفلها فى حالة الأكل فيكذب الطفل ، وقد يكون من أسباب الكذب القدوة السيئة من جانب الوالدين ، فقد يطرق باب الأسرة ضيف لا يرغب الوالد فى رؤيته ، فيأمر الوالد الطفل بأن يخبره بأنه ليس موجود ، وهكذا يكتسب الابن صفة الكذب من حيث لا يدري الوالد .

والإسلام راعى هذا الجانب منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان ، فلقد جاء القرآن الكريم بوصف دقيق لكثير من الانفعالات التى يشعر بها الإنسان مثل الخوف والغضب والحب والفرح والكره والغيرة والحسد والندم والحياء والخزى ، ولم يقتصر القرآن الكريم على وصف هذه الانفعالات فحسب ، وإنما جاء أيضاً بآيات كثيرة توجه الناس إلى السيطرة على الانفعالات ، ومن الأمثلة على ذلك وصية القرآن الكريم لنا بالتحكم فى حبنا لأهلنا من الآباء والأزواج والأبناء ، وفى حبنا لأصدقائنا وعشيرتنا ووطننا وأموالنا وممتلكاتنا حتى لا ينسينا كل ذلك حبنا لله ، ويلهينا عن طاعته والجهاد فى سبيله ، قال



تعالى ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ آلِهِ وَرُسُلِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرْتَضُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ؕ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (التوبة: ٢٤).

وفى مجال التنشئة حرص الإسلام على تنشئة الأبناء على أساس من العقيدة الصحيحة والعبادة السليمة وتقوى الله عز وجل منذ نعومة أظفارهم حتى يضمن سلامتهم النفسية - ويضبط انفعالاتهم ، كما وجه الآباء إلى الاهتمام بغرس الأخلاق الفاضلة فى نفوسهم ، عن عبد الله بن عامر قال : دعتنى أُمى يوما ورسول الله ﷺ قاعد فى بيتنا ، فقالت : ها تعال أعطك ، فقال لها رسول الله ﷺ ما أردت أن تعطيه؟ قالت : تمرا ، فقال لها : لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة^(١) .

من هنا يمكن لمنهج التربية الدينية الإسلامية تلبية مطالب النمو الانفعالى من خلال :

- توجيه التلاميذ إلى ممارسة العبادات لأنها ذات أثر محمود فى تهذيب نفوسهم وسلامتهم انفعاليا .
- تزويد التلاميذ بالقيم كالصدق والأمانة .
- تبصير التلاميذ بالردائل التى من شأنها تفكيك المجتمع كالكذب والنفاق والسرقة وبيان أضرارها .
- ما دام الأطفال فى هذه المرحلة يتسمون بالهدوء فيمكن الإكثار من موضوعات التهذيب المختلفة ، كخفض الصوت ، والرأفة بالحيوان والطيور ، وحب النبات والخضرة ، كما يمكن تقديم الأحاديث النبوية التى توجه

(١) أخرجه أبو داود فى سننه ، ٥٩٤/٢ ، كتاب الأدب ، باب التشديد فى الكذب .



الأطفال نحو التعمير والاهتمام بالجمال والنبات والخضرة ، واحترام الملكية العامة .

ج - النمو الانفعالي فى مرحلة المراهقة ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

أما مرحلة المراهقة فيتعرض خلالها المراهقون لحالات من اليأس والقنوط والحزن والآلام النفسية نتيجة لما يلاقونه من إحباط بسبب تقاليد المجتمع التى تحول بينهم وبين تحقيق أمانهم ، وينشأ عن هذا الإحباط انفعالات متضاربة وعواطف جامحة تدفع بعضهم إلى التفكير فى الانتحار ، أو التمرد على الكبار ، واستخدام القوة البدنية فى حسم الأمور ، أو الغضب الشديد ، وربما الانطواء والكذب .

وقد يتعرض بعض المراهقين لبعض المثيرات التى تخلق عندهم حالة انفعالية مضطربة فالصراع بين الأفكار الدينية والأفكار الإنسانية قد يؤدى بالمراهقين إلى عدم ثقة فى الأفكار الدينية ، وهذا ما أكدته دراسة المليجى (١٩٩٥م) ^(١) حيث كان من بين نتائجها : أن نسبة الشك لدى المراهقين تصل إلى ٢٤% وتصل لدى المراهقات إلى ١٢,٨% .

ومن المطالب الانفعالية لهذه المرحلة إحراز الثقة فى الوصول إلى الاستقلال المالى ، وهذا ما أكدته دراسة رشاد عبد السلام (١٩٨٠م) حيث كان من بين نتائجها : أن المشكلات المالية تأتى على قائمة مشكلات المراهق مما يؤكد رغبته فى الاستقلال المالى ليعبر عن دوافعه بالإنفاق أو الزواج . . . إلا أنه يصطدم بالواقع - قصوره المادى - الذى يقف حائلا بينه وبين ما ينشده من استقلال وتعبير عن دوافعه الفطرية ، وهنا تزداد حدة التوتر الانفعالى ، وقد

(١) عبد المنعم المليجى : تطور الشعور الدينى عن الطفل والمراهق ص ٢٥١ ، القاهرة : المعارف ، ١٩٥٥م .



يعالج بعض الآباء - القادرين ماديا - ذلك بفتح دفاتر التوفير لأبنائهم أو بشراء شهادات استثمار لهم حتى يشعروا بأنهم ليسوا بعاجزين ماليا عن تحقيق بعض رغباتهم^(١).

والإسلام راعى الحالات الانفعالية التي قد يتعرض لها بعض أفراد ، فراح يوجه أفراد إلى التمسك بدينهم وممارسة العبادات التي فرضها عليهم خالقهم ، فهي ذات أثر محمود في تهذيب نفوسهم وسلامتهم نفسيا وانفعاليا .. ، كما شرع الإسلام الحدود والكفارات وحرّم الانتحار ليخلص الفرد من عذاب الضمير ، وإنقاذه من الانهيار والوقوع تحت تأثير مشاعر اليأس ، وبذلك يضمن لأفراده الأمن والاطمئنان والسلامة النفسية .

ويمكن لمناهج التربية الدينية الإسلامية مراعاة خصائص النمو الانفعالي كما يلي :

- ترسيخ عقيدة الإيمان بالله تعالى في نفوس التلاميذ حتى ينمو في قلوبهم الشعور بالأمن والاطمئنان .
- تدريس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تنمى مشاعر الحب والرجاء والأمل والتفاؤل ، فهذه المشاعر يتخلّى الإنسان عن العقد النفسية والوساوس والأمراض النفسية ، ويشعر المتعلم أن الله - تعالى - معه في كل لحظة ، وأنه في معية الله دوماً ، وأنه لا حرج عليه إذا أخطأ .
- تدريس الحدود والكفارات وما يتعلق بها من قضايا ، حتى يعلم الطالب جزاء المخطئ ، ويعلم أن في تشريع الله للحدود ، والكفارات تخلصاً للفرد من عذاب الضمير ، وإنقاذه من الانهيار ، ووقوعه تحت تأثير مشاعر اليأس .

(١) رشاد سيد عبد السلام : دراسة نفسية لمشكلات المراهق الأزهرى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، تربية الأزهر ، ١٩٨٠ م .

- العمل على التخفيف من الصراعات عن طريق توضيح الفرق بين ما شرع الله - تعالى - وما شرع الإنسان ، فانصراف بعض أفراد المجتمع عما شرع الله لا يعنى ذلك أنهم على صواب .

- تقديم موضوعات ترتبط بقول الحق ، وموضوعات تناقش كيفية التغلب على القلق ومقاومة العنف ، وكيفية التعامل مع الآخرين وخاصة الضعاف من أترابهم فى الفصل وعدم الاعتداء عليهم ، وضرورة احترام الكبار وتقديرهم ، كما يمكن تقديم موضوعات تمجد العمل الجماعى ، وموضوعات تمجد الفروسية والأخلاق الفاضلة .

٥- النمو الاجتماعى :

أ- النمو الاجتماعى فى مرحلة الرياض ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

يقصد بالنمو الاجتماعى العلاقات التى تنشأ بين الطفل والآخرين ، وترتبط هذه العلاقات فى مرحلة الرياض بالرفاق والجيران ولا تزال علاقاته بوالديه وأسرته حميمة ، وتجدر الإشارة إلى أنه ليست هناك أية مشكلات اجتماعية فى هذه المرحلة ، كما أن اختلاط النوعين من الذكور والإناث ليس له أى تأثير فى هذا السن .

والسؤال الذى يطرح نفسه : ماذا نقدم لأطفال الرياض فى مناهج التربية الدينية الإسلامية ؟ يتضح ذلك من خلال ما يلى :

- ١- التنبيه إلى أهمية الصداقة وتشجيع الأبناء على حسن اختيار الأصدقاء .
- ٢- التنبيه إلى أهمية مراعاة الجار والتأكيد على حقوقه فى الإسلام .
- ٣-حث الأطفال على مساعدة الآخرين والتعاون معهم وتحفيزهم على المشاركة فى الأعمال الاجتماعية الخيرية .
- ٤- بث العادات الحميدة فى نفوسهم كالإفراح فى المجالس وتوقير الكبار .



ب - النمو الاجتماعى فى مرحلة الطفولة ومتطلباته فى مناهج التربية الدينية الإسلامية :

يزداد النمو الاجتماعى للطفل فى مرحلة الطفولة بدخوله المدرسة الابتدائية؛ نظرا لاحتكاكه بالمجتمع الجديد (مجتمع المدرسة) ، فتكثر الصداقات عن ذى قبل ، ويعتبر التلميذ الأصدقاء حلفاء له بعد أن كان يعتبرهم منافسين له فى المرحلة السابقة ، وهكذا يتحول طفل هذه المرحلة من طفل أنانى متمركز حول ذاته إلى طفل متعاون يتوافق مع جماعة تحكمها عدة معايير تحدد اختيار الأفراد المنتسبين إليها ، ومن هذه المعايير سمات المرح ، والألفة ، والأمانة ، والكرم .

وتزداد عملية التنشئة الاجتماعية فى هذه المرحلة ، فيعرف الطفل المزيد عن المعايير والاتجاهات الديمقراطية والضمير ومعنى الخطأ والصواب ، ويهتم بالتقييم الأخلاقى للسلوك ، فالذكر يتابع بشغف ما يجرى فى وسط الشباب والرجال ، والأنثى تتابع فى لهفة ما يدور فى وسط الفتيات والنساء .

والنمو الاجتماعى يشمل تكوين صفة القيادة والقدرة على توجيه الغير ممن هم دونه فى سلم الكفاية ، وضمان تعاونهم الصادق ، وكذلك صفة الانقياد للغير ممن هم أعلى منه فى سلم الكفاية والتعاون معهم لتحقيق غرض مشترك ، كما يتسم ببعض السمات منها ^(١) :

- نمو مفاهيم الضمير والصدق والأمانة .
- اتساع دائرة الميول والاهتمامات .
- نمو الوعي الاجتماعى والمهارات الاجتماعية .
- اضطراب السلوك إذا حدث صراع أو معاملة خطأ من جانب الكبار .

(١) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو والطفولة والمراهقة ، ص ص ٣٤٠-٣٥٠.

- تعديل السلوك بحسب المعايير والاتجاهات الاجتماعية وقيم الكبار .

- بزوغ معان وعلامات جديدة للمواقف الاجتماعية .

والإسلام راعى هذا الجانب ، فهو يوجه أفراده إلى حسن اختيار الأصدقاء ؛ حتى يكتسب الفرد من جليسه الأخلاق الفاضلة والعادات النبيلة ، قال ﷺ « المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل » ، كما حذر الإسلام من مصادقة أصحاب الأخلاق السيئة ، حتى لا يكونوا سبباً في انحراف من يرافقهم ، قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ (يونس: ٢٧-٢٨) ، ويقول ﷺ « مثل المجلس الصالح والمجلس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك أو تشتري منه أو تجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك أو تجد منه ريحاً خبيثة »^(١).

وفى مجال التنشئة الاجتماعية حرص الإسلام على تنشئة الأبناء على أساس من العقيدة الصحيحة ، والعبادة السليمة وتقوى الله عز وجل منذ نعومة أظافرهم ، فمن العبادات التى وجهنا الإسلام لنعلمها لأولادنا فى الصغر ، الصلاة ، وذلك لأنها تشعر المسلمين بالمساواة ، كما تعمل على إيجاد الشعور الجماعى بينهم ، قال ﷺ « مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر ، وفرقوا بينهم فى المضاجع »^(٢) ، ومن الآداب الاجتماعية أدب الاستئذان ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَفْذِنَكُمُ الَّذِينَ ءَمَلَتْ ءَيْمَنُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه ٣٢٣/٤ كتاب البيوع ، باب العطار ويبيع المسك عن أبى موسى ، وأخرجه مسلم فى صحيحه ٢٠٢٦/٤ كتاب البر ، باب استحباب مجالسة الصالحين ، مجانية قرناء السوء عن أبى موسى رضي الله عنه .

(٢) أخرجه الإمام الحاكم فى المستدرک ٢٥٨/١ كتاب الصلاة باب علموا الصبى ابن سبع ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبى .

يَتْلُوا الْحُكْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظُّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴿٥٨﴾ (النور: ٥٨).

من هنا يمكن لمناهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية تلبية مطالب النمو الاجتماعي من خلال ما يأتي :

- تزويد التلاميذ بمعايير اختيار الأصدقاء ، وكيفية التعامل مع الغير .
- تزويد التلاميذ بالآداب الاجتماعية التي تستحثهم على تقديم أعمال البر والإحسان مثل الإنفاق . . . ، والآداب الاجتماعية التي من شأنها المحافظة على عورات البيوت كالاستئذان .
- ربط التلاميذ بخالقهم عن طريق حثهم على ممارسة العبادات المفروضة التي من شأنها إيقاظ ضمائرهم وشعورهم بالمساواة وإيجاد الشعور الجماعي بينهم .
- تبصير التلاميذ بالردائل التي من شأنها تفكيك المجتمع المسلم ، ومن هذه الردائل : النفاق ، الغيبة والنميمة ، الرشوة ، السرقة ، الكذب .

أ- النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة ومتطلباته في مناهج التربية الدينية الإسلامية :

يتأثر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بالتغيرات التي يتعرض لها الفرد في جوانب النمو الأخرى ، ويظهر هذا التأثير واضحاً في سلوك الفرد الاجتماعي حيث يتميز سلوكه بما يلي ^(١) :

• الرغبة في تأكيد الذات :

يتسم الفرد في هذه المرحلة بازدياد حساسيته نحو نفسه ، وتناقص هذه الحساسية من حاجته الشديدة إلى المكانة الاجتماعية والتقدير من الآخرين ،

(١) حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو ، ص ص ٣٥٠-٣٥٨ ، بتصرف .

فتراه يميل إلى القيام بأعمال تلفت النظر ، يرى أن فى القيام بها إثباتاً لذاته ، ومن هذه الأعمال : التدخين ، وتناول الحبوب المخدرة ، وتجميل الجسد . . .

● الرغبة فى تحمل المسؤولية الشخصية والاجتماعية :

يميل المراهق إلى القيام بأعمال الخير التى تخدم الفرد والمجتمع كمساعدة الضعفاء والمحتاجين من المرضى وغيرهم ، والرغبة فى تقديم كل ما يحتاجون إليه .

● الرغبة فى التعبير عن دوافعه بالزواج :

يشعر المراهق فى هذه المرحلة باكتماله جنسياً ، ومن ثم فهو يرغب فى التعبير عن دوافعه بالزواج وتكوين أسرة .

أما عن العلاقات الاجتماعية فإنها تتسع فى هذه المرحلة لتشمل أصدقاءه بالنادى وأصدقاءه بالبلاد المجاورة ، وأصدقاء بالمراسلة ، . . وجماعات الأصدقاء هذه لها تأثير خطير على المراهق ، لأن الوالدين لم يصبحا مركز السلطة للأبناء كما كانوا من قبل ، وفى هذه المرحلة يتمايز الوضع الاجتماعى للمراهقين ، فيتضح الفقير من الغنى فى الملبس والمركب ونوع السكن ، وفى هذه المرحلة تتضح ثورة المراهق وتمرده على الكبار . . . وتظهر هذه الثورة عند البعض فى الشغب والتطاول على المدرسين والمدرسات .

والإسلام راعى هذا الجانب من النمو بأن قدم الضوابط الاجتماعية التى تكفل الأمن والسلام للناس ، وعمل بروحانيته على التأثير فى نفوس البشر فيهدبهم ويوجههم وجهة الخير ، ويسمو بوجدانهم ، ويرتقى بميولهم ، ويعدل طبائعهم ، فيجعلها متفقة ومنهج الخير العام الذى يحقق مصلحة الناس وسعادتهم^(١) .

(١) عبد الرشيد عبد العزيز سالم : طرق تدريس التربية الإسلامية ص ٤٨ ، ط ٣ ، (الكويت ، وكالة المطبوعات ١٩٨٢م) .



وعن عملية التنشئة الاجتماعية قدم لنا الإسلام مجموعة من القيم والتوجيهات الاجتماعية التى جاءت فى ثنايا كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد ﷺ ، والتى حث الإسلام الأبوين وغيرهم على التحلى بها ليكونوا قدوة لأولادهم ، ومن هذه القيم الظهور بمظهر الإيمان والتقوى والأخوة والمحبة والإيثار والحلم والإقدام والجرأة فى الحق والانتماء للجماعة ، واختيار الأصدقاء .

● دور مناهج التربية الدينية الإسلامية إزاء مطالب النمو الاجتماعى فى مرحلة المراهقة :

يمكن لمناهج التربية الدينية الإسلامية فى مرحلة المراهقة تلبية مطالب النمو الاجتماعى على النحو التالى :

- ١- تزويد التلاميذ بالتوجيهات الدينية فى مجال الآداب الاجتماعية التى من شأنها تقويم سلوكهم ومن هذه الآداب : آداب الحديث ، آداب الاستئذان ، آداب عيادة المريض ، وآداب اختيار الأصدقاء . . وبر الوالدين .
- ٢- تقديم الموضوعات التى تعنى بحسن اختيار الأصدقاء ، وتبرز قيمة الصداقة فى تكوين عادات اجتماعية طيبة ، والتنبيه إلى أهمية جماعات البر والخير وكذلك إبراز خطورة المخدرات والمسكرات ولعب الورق (القمار) .
- ٣- تقديم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى تبين احترام الآخرين ، وتؤكد على أن الناس سواسية كأسنان المشط .
- ٤- تشجيع التلاميذ على احترام العلم والعلماء .

رابعا : الأساس التربوي إعداد الكتاب المدرسي للتربية الدينية الإسلامية

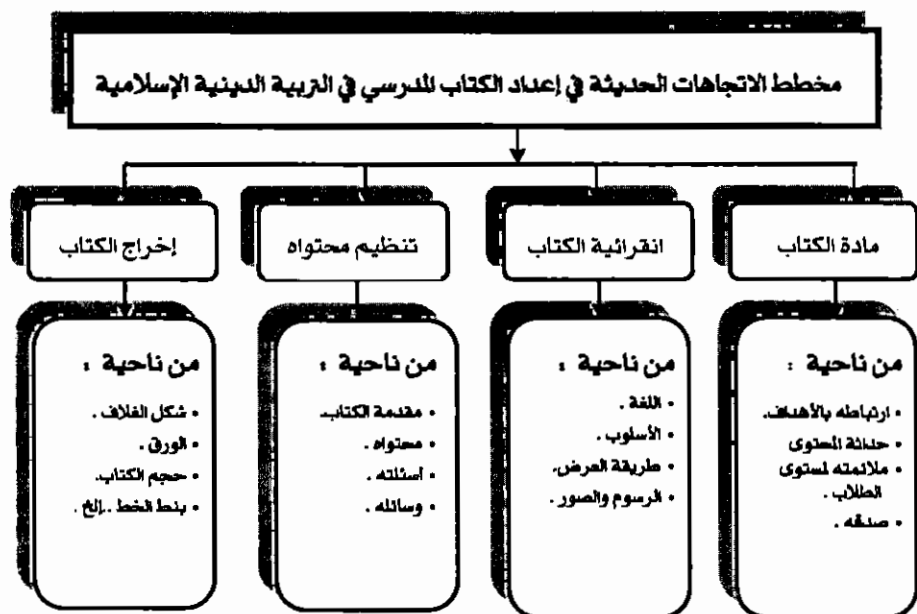
نظراً لأهمية الكتاب المدرسي في التربية الدينية الإسلامية ، ولدوره المهم في تحقيق أهدافها وباعتباره وسيلة من الوسائل التي يتوقف عليه نجاحها ؛ فقد حظي باهتمام من قِبَل الباحثين ، وكانت دواعي هذا الاهتمام تتمثل في مساهمة الاتجاهات التربوية المعاصرة في إعداد الكتاب المدرسي والتغلب على مشكلات الكتاب المدرسي في التربية الدينية الإسلامية في البلاد العربية ، ومشكلات الكتاب المدرسي العربي الإسلامي في التربية الدينية الإسلامية لأبناء المسلمين في الدول الناطقة بغير العربية على حد سواء ، فقد أوضحت نتائج دراسات إلى وجود مشكلات تواجه الكتاب المدرسي في التربية الدينية الإسلامية ، أهمها عدم مراعاة الأسس والمعايير التربوية في إعداداته من ناحية محتواه أو لغته أو انقراضه وإخراجه .

كما أشارت دراسة محمود عبده (١٩٩٩م) إلى أن معظم المشكلات التي تتعلق بالكتاب المدرسي في التربية الدينية الإسلامية في الدول الناطقة بغير العربية تتمثل في « تقديم محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية باللغة المحلية ، وقلة وضعف المعلومات المقدمة في كتاب التربية الدينية الإسلامية ، وعدم مساهمة كتب التربية الدينية الإسلامية للمجتمع المعاصر ، وسوء ورداءة الكتاب من حيث الإخراج ».

هذا عن الواقع ، أما عن الاتجاهات المعاصرة في إعداد الكتاب المدرسي في التربية الدينية الإسلامية فقد تركزت حول أربعة توجهات ، منها ما تعلق



بمحتوى الكتاب ، ومنها ما تعلق بانقرائية الكتاب ، ومنها ما تعلق بتنظيم محتواه ، ومنها ما تعلق بإخراجه ، وفيما يلي مخططاً يوضح هذه الاتجاهات :



شكل (٢) : يوضح الاتجاهات التربوية الحديثة في إعداد الكتاب المدرسي في التربية الدينية الإسلامية .

أولاً : اتجاهات تربط بمادة الكتاب المدرسي (محتواه العلمي)

ارتبط إعداد محتوى الكتاب المدرسي بالعديد من المعايير العلمية مثل : ارتباط المحتوى بالأهداف ، وحدثة محتوى الكتاب المدرسي ، وملاءمة محتوى الكتاب المدرسي لمستوى نمو التلاميذ ، وصدق محتوى الكتاب المدرسي . . . وضرورة ترجمة المحتوى للأهداف ترجمة كاملة وتحقيق استمرار المحتوى في مادة الكتاب المدرسي بحيث يصاحبه توسع في المعلومات المقدمة ، وأهمية ارتباط محتوى كتاب الفقه بواقع المجتمع



وقضاياه الفقهية المعاصرة ، وعدم الاستطراد في بعض مباحث المادة على حساب قضاياها ، وتوضيح المحتوى بالأدلة الشرعية للأحكام الفقهية ، وارتباط موضوعات الكتاب بمستوى الطلاب . ويواقع حياتهم ، ويتناول قضايا معاصرة ، مثل ودائع البنوك ، وشهادات الاستثمار ، وزكاة الشركات ، والتلقيح الصناعي ، وأطفال الأنابيب ، وبنوك الألبان ، واللحوم المستوردة ، والتطرف الديني ، وضرورة الانتقال في المحتوى من العام للخاص .

وأشارت الدراسات إلى ضرورة تضمين المحتوى شروحاً وتفسيرات مناسبة لسن التلميذ ، ومراعاة التوازن بين جوانب التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية فيه ، ومعالجة محتوى الكتاب لمشكلات البيئة والتوعية بالعادات المرغوبة وبالاتجاهات والتيارات الفكرية الخاطئة أو المعادية للإسلام ، وأيضاً مراعاة الترابط في موضوعاته . كما أضافت دراسة أبي زهرة (١٩٩٢م) بعض المعايير اللازمة لمحتوى الكتاب المدرسي ، من أهمها ارتباطه بالأحداث الجارية والقضايا المعاصرة وارتباطه بحاجات التلاميذ ومشكلاتهم .

ولخطورة بعض القضايا المجتمعية في تشكيل وعي الشباب ، وحتى يكون للكتاب المدرسي دوره الفعال في هذا الشأن ركزت دراسة أحمد عوض (١٩٩٣م) على ضرورة معالجة محتوى الكتب في المرحلة الثانوية للقضايا المرتبطة بالواقع ، وتقديم الفتاوى التي تساعد الطلاب في كشف ظاهرة الإرهاب وقضايا تكفير المجتمع ، والاغتصاب ، والسياحة في الإسلام ، وخطورة اليهود ، ومشكلات المسلمين في العالم ، والتعريف بالتيارات الفكرية السائدة في المجتمع . كما أوصت دراسة حسنين توفيق (١٩٩٣م) بمراعاة تضمين محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم المختلفة جملة من القيم التي تؤكد معاني المشاركة والمساواة والقبول بالتعدد الفكري والتسامح الديني والانفتاح على الآخرين الأكثر تقدماً دون أن يعنى ذلك تقليدهم بشكل أعمى .



وأكدت دراسة عبد اللطيف عبد القادر (١٩٩٥م) على أهمية ربط موضوعات كتاب التوحيد في المرحلة الإعدادية الأزهرية بالقضايا المعاصرة والأحداث الجارية من جانب آخر . كما أكدت دراسة راشد (١٩٩٦م) على أهمية ربط محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية بين الدين ومظاهر الحضارة الحديثة ، والاهتمام بمواجهة البدع والخرافات المنتشرة في البيئة ، والرد على الشكوك الدينية التي تواجه التلاميذ في هذه المرحلة .

وفي مجال إعداد الكتاب العربي الإسلامي للناطقين بغير العربية حددت دراسة محمود عبده (١٩٩٩م) عدداً من الأسس التي تراعى في مادة الكتاب ومحتواه من أهمها : ارتباط محتوى الكتاب بأهداف المنهج ، وبالواقع المعيش ، واتسامه بالصدق وبصحة المعلومات ومناسبته لمستويات التلاميذ ، واهتمام المحتوى بتنمية الفكر الإسلامي المستنير وإبراز دور الإسلام في الحضارة الإنسانية ، وعرض السير الذاتية لبعض العلماء والمفكرين في مختلف المجالات ، وتنمية الاعتزاز بالتراث الثقافي والحضاري للأمة الإسلامية ، ومناقشة المحتوى بعض التصورات الخاطئة الشائعة في المجتمع ، وابتعاده عن الخلافات الفقهية والمذهبية ، واتباع أفكاره وموضوعاته من القرآن والسنة ، وإبرازه لبعض الجوانب التطبيقية في التربية الدينية الإسلامية ، واستشهاده على الأحكام الواردة به بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وموازنته بين الخبرات المعرفية والوجدانية والمهارية ، وتناوله - بقدر مناسب - الأساسيات في التربية الدينية الإسلامية .

ثانياً : اتجاهات ترتبط بانقرائية الكتاب المدرسي

يقصد بانقرائية الكتاب المدرسي مدى سهولة نصوص المحتوى ومادته العلمية التي يحتويها للقراءة والفهم والتعلم ، وسهولة المادة المقروءة أمر ضروري في إقبال التلاميذ على استخدامه ، ومعروف أن التلاميذ يعزفون عن



الكتاب الذي يجدونه على جانب من الصعوبة ، ويشعرون بالملل من قراءته . وترجع صعوبة انقراءة الكتاب المدرسي إلى عدة عوامل منها : المحتوى وطريقة عرضه ، واستخدام مصطلحات غير مألوفة للتلاميذ دون إيضاح لمعناها ، والشكل الخارجي للكتاب وما يتصل به من نوع الورق وجاذبية الغلاف ، ولغة الكتاب بما فيها من مفردات وتراكيب ، والتي سنتناولها هنا باعتبارها أحد العوامل المهمة في انقراءة الكتاب المدرسي .

وقد كانت الشكوى من صعوبة المحتوى أمراً قائماً لفترة قريبة في محتويات كتب العلوم الشرعية بالأزهر ، كشفت عنها العديد من الكتابات التي نادت بضرورة صياغة المحتوى وعرضه بأسلوب يناسب مستوى المتعلم وبلغة سهلة بسيطة تناسب تطورات العصر وقضايا المتجددة (عبد الجليل شلبي ، ١٩٨٧م ، أحمد شلبي ، ١٩٨٧م). وقد وجهت البحوث التربوية التي أجريت إلى الاهتمام بلغة الكتاب وأسلوبه ، والتدرج في عرض المباحث الفقهية من حيث اللغة ، ووضع معاني محددة لبعض المفاهيم التي تحتاج إلى شرح وتوضيح ، وتجنب الاستطراد في القضية الواحدة أو الموضوع الواحد ، ومعالجة النصوص المتضمنة بالمحتوى بشكل يسهل فهمها والتعامل معها دون تحريف أو تغيير . ووجهت دراسة سالم (١٩٩٠م) إلى مراعاة سلامة المحتوى من الأخطاء اللغوية ، واتسام لغته بالبساطة والوضوح والاعتماد على الحوار أكثر من السرد ، وإسهام لغة المحتوى في تنمية الثروة اللغوية لدى التلاميذ .

وأشارت دراسة محمود عبده (١٩٩٩م) إلى عددٍ من الأسس المهمة التي تحقق انقراءة الكتاب العربي الإسلامي للناطقين بغير العربية ، منها : « دقة وسهولة لغة الكتاب المدرسي فضلاً عن وضوحها (بمعنى استخدام تعبيرات سهلة ودقيقة لا تحمل أكثر من معنى) ، وملاءمة مفردات الكتاب المدرسي للمستوى اللغوي للمتعلمين ، وابتعاده عن الألفاظ النادرة في الاستخدام ، وشرح المفردات الجديدة باستخدام الصور والرسوم أو عن طريق وضعها في



جمل مستمدة من الخبرة السابقة ، ومناسبة طول الجمل لمستوى التلاميذ ، واستخدام الجمل المباشرة ما أمكن ، والابتعاد عن الجمل الاعتراضية ما أمكن إلا للضرورة ، واتساق الفقرات وترابطها ، ووضوح الأفكار ، والابتعاد عن ازدحام الفقرات بالأفكار ، والابتعاد عن التقديم والتأخير في الجمل .

ثالثا : الاتجاه نحو الاهتمام بتنظيم محتوى الكتاب المدرسي

مما لا شك فيه أن اختيار المادة التعليمية وحدها بما تحويه من معارف وحقائق علمية لا تكفي لصنع كتاب جيد يقبل عليه التلاميذ والمعلمون معاً بمحبة وشغف ، إنما من الضروري اختيار التنظيم المناسب لعرض محتوى موضوعات الكتاب المدرسي ، وبالإضافة إلى ما سبق توضيحه من طرق عرض المحتوى وتنظيمه ، فقد تعددت وتنوعت بين السرد المباشر للمعلومات ، والعرض الأدبي المبسط من خلال قصة أو تمثيلية ، أو العرض من خلال حوار بين شخصيات الكتاب المدرسي ، أو استخدام الصور والرسوم والأشكال التوضيحية إلى جانب النص اللغوي ، وكل هذه الطرق مفيدة في إعداد الكتاب المدرسي .

ومما أوردته الكتابات التربوية للمواصفات اللازمة لتنظيم الكتاب المدرسي بصفة عامة وتنطبق في الوقت نفسه على كتاب التربية الدينية الإسلامية ، المواصفات التالية :

- وضوح الأهداف بمقدمة الكتاب ، وتضمن كل وحدة من وحدات الكتاب ملخص إجمالي لأفكار الوحدة .
- تضمين المحتوى مجموعة من التدريبات والأنشطة عقب كل درس أو عقب كل وحدة من وحدات الكتاب
- وأن تضيف لغة الكتاب مزيداً من الثروة اللغوية للتلاميذ .





- وتضمن المحتوى الوسائل التعليمية المساعدة في فهم المحتوى وتعلمه ، مثل الصور والخرائط والجداول والأشكال والرسوم .

- وأن ينظم المحتوى بأسلوب يتمشى وميول التلاميذ» .

وكان مما أكدت عليه الدراسات في هذا الشأن ، من ضرورة التوزيع في طرق تقويم التربية الدينية الإسلامية ، وكون الأسئلة قادرة على قياس جميع المستويات المعرفية ، والاهتمام بصياغة الأسئلة واشتمالها على كل الموضوعات ، وتوفير الأسئلة الختامية في نهاية المنهج ، والالتزام بمقدمة تفيد المعلم والطالب ، وتحديد الأهداف ووضوحها ، وتنوع الوسائل التعليمية بالمحتوى (عبد الله يحيى ، ١٤٠٥ هـ) .

وتنظيم المادة تنظيمًا منطقيًا ، وتقديم ملخصات في نهاية الموضوعات وتنوع أساليب التقويم ، ومراعاة الوحدات التعليمية في المحتوى لاستيعاب التلاميذ ، ومراعاة الإيجاز وتجنب التكرار وعدم الحشو ، ومراعاة الترابط والتسلسل والتماسك في مادة الكتاب ، وتضمن الكتاب بعض الأسئلة الموضوعية والتطبيقات المناسبة ، وتوفير الوسائل وإثارتها اهتمام التلاميذ ، ومساعدتها في تنمية التفكير لديهم ، ومراعاة تسلسل الأفكار وتتابعها ، واستمرار المحتوى ، وربط محتوى الكتاب المدرسي بمحتويات المواد الأخرى ، ومراعاة تكامل المحتوى ، وترتيبه ترتيبًا منطقيًا ، وتوظيف الوسائل التعليمية مع المحتوى من حيث : « كفايتها ، وتنوعها ، ومناسبتها ، ووضوحها ، ودقتها » .

بالإضافة إلى مراعاة التقويم فيها من حيث : « توافر أسئلة كافية عقب كل درس أو وحدة تعليمية ، وفي نهاية المحتوى ، وشمول أسئلة الكتاب للجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية ، وتنوعها بين المقالية والموضوعية ، ومناسبتها للمتعلمين ، وتدرجها من السهل إلى الصعب ، واهتمامها بتنمية المستويات



العليا من التفكير ، وتغطيتها لمحتوى الكتاب » ، واعتماد محتوى الكتاب ضمن عرض المعلومات على الإقناع ومخاطبة عقول التلاميذ لاعلى الحفظ والتلقين .

رابعاً : اتجاهات ترتبط بإخراج الكتاب المدرسي

تعد مرحلة التصميم والإخراج من المراحل ذات الأهمية في إعداد الكتاب المدرسي ، حيث تتبلور فيها المعلومات بصورة فنية يراعى فيها الطباعة الجيدة ، ونوع الورق ، والتجليد ، والتغليف ، والعناوين الرئيسة والفرعية ، واتساق الصور والأشكال مع المحتوى العلمي للكتاب ، والألوان المناسبة لإخراج الصور والرسوم ، ووضوح البيانات المرافقة للصور والرسوم والأشكال والنماذج والجداول وفقاً للأصول التي يراها المتخصصون في فن طباعة الكتاب المدرسي في كل صف دراسي ، وفي كل مرحلة تعليمية ، ووفقاً لما وصلت إليه تكنولوجيا الطباعة في هذا الشأن ، وبذلك يتحقق للكتاب المدرسي شرط تشويق التلاميذ وجذب انتباههم نحو القراءة وتشجيعهم عليها .

ونكتفي هنا بعرض أسس إخراج الكتاب المدرسي في التربية الدينية الإسلامية التي حددتها دراسة محمود عبده (١٩٩٩م) ، حيث غطت هذه الأسس كافة جوانب إخراج الكتاب المدرسي ، وتمثل في : « مناسبة ألوان الغلاف وجاذبيتها ، واتساق صورة الغلاف مع محتوى الكتاب المدرسي ومع مستوى المتعلمين ، ومتانة التجليد ، ومناسبة ورق الكتاب المدرسي وجودته ، ومناسبة حجم الكتاب المدرسي للمتعلمين ، ومناسبة الطباعة وحجم البنت ، وكتابة العناوين الرئيسة والفرعية بلون أو بنت مغاير للون وبنت محتوى الكتاب ، وإثبات النصوص القرآنية بالرسم العثماني ، وكتابة الأحاديث النبوية ببنت أكبر أو بلون مغاير لمحتوى الكتاب ، وتوثيق الآيات القرآنية ، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة ، وترتيب موضوعات الكتاب بطريقة تساعد على ترابط موضوعاته ، وسلامة محتوى الكتاب من الأخطاء المطبعية واللغوية ، وتنسيق





محتوى الكتاب من حيث : « مراعاة المسافات بين الفقرات ، ومراعاة المسافات بين الأسطر ، ومراعاة المسافات بين الفقرات والعناوين الرئيسة ، والتوازن بين الصور والرسوم من جانب والمتن من جانب آخر » ، بالإضافة إلى مراعاة الدقة في إخراج الصور والرسوم والأشكال والنماذج ، واشتغال الكتاب على مقدمة تبين أهدافه وأهميته ، واشتماله على فهارس دقيقة ومنظمة ، واشتماله كذلك على قائمة بالمراجع هذا فضلا عن تنظيم صفحاته .

* * *

الفصل الرابع

إعداد الكتاب المدرسي لمنهج التربية الدينية الإسلامية

- ١ - أهمية الكتاب المدرسي ومكانته في التربية الدينية الإسلامية .
- ٢ - الأسس التربوية في إعداد الكتاب المدرسي للتربية الدينية الإسلامية.



تمهيد

نظراً لأهمية الكتاب المدرسي في التربية الدينية الإسلامية ، ولدوره المهم في تحقيق أهدافها وباعتباره وسيلة من الوسائل التي يتوقف عليه نجاحها ؛ فقد حظي باهتمام من قِبَل الباحثين ، وكانت دواعي هذا الاهتمام تتمثل في مسايرة الاتجاهات التربوية المعاصرة في إعداد الكتاب المدرسي والتغلب على مشكلات الكتاب المدرسي في التربية الدينية الإسلامية في البلاد العربية .

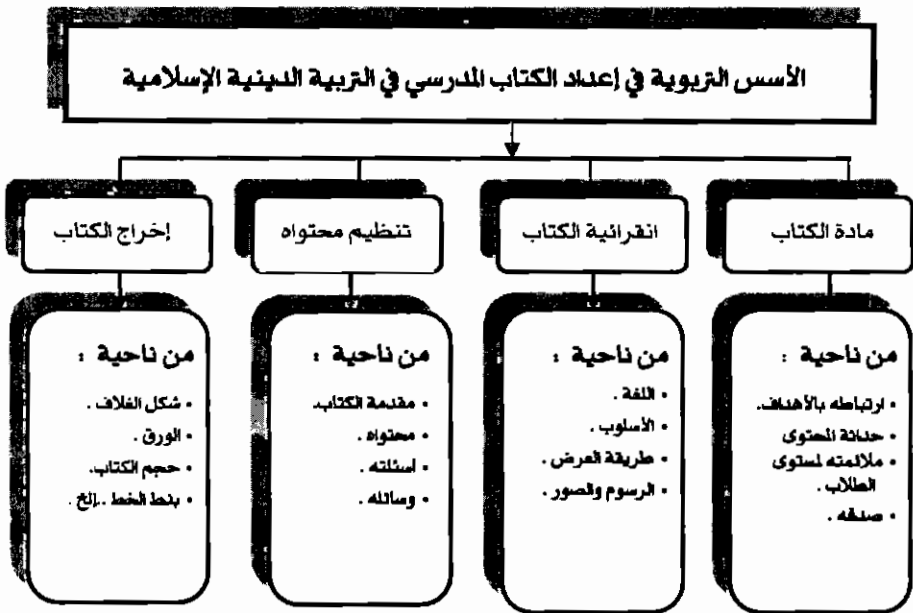
ويتناول الفصل الحالي أسس إعداد الكتاب المدرسي لمنهج التربية الدينية الإسلامية في المراحل التعليمية المختلفة .

أولاً : أهمية الكتاب المدرسي ومكانته في التربية الدينية الإسلامية

نظراً لأهمية الكتاب المدرسي في التربية الدينية الإسلامية ، ولدوره المهم في تحقيق أهدافها وباعتباره وسيلة من الوسائل التي يتوقف عليه نجاحها ؛ فقد حظي باهتمام من قِبَل الباحثين ، وكانت دواعي هذا الاهتمام تتمثل في مسايرة الاتجاهات التربوية المعاصرة في إعداد الكتاب المدرسي والتغلب على مشكلات الكتاب المدرسي في التربية الدينية الإسلامية في البلاد العربية ، ومشكلات الكتاب المدرسي العربي الإسلامي في التربية الدينية الإسلامية لأبناء المسلمين في الدول الناطقة بغير العربية على حد سواء ، فقد أوضحت نتائج دراسات إلى وجود مشكلات تواجه الكتاب المدرسي في التربية الدينية الإسلامية ، أهمها عدم مراعاة الأسس والمعايير التربوية في إعداداته من ناحية محتواه أو لغته أو انقراطيته وإخراجه .

كما أشارت دراسة محمود عبده (١٩٩٩م) إلى أن معظم المشكلات التي تتعلق بالكتاب المدرسي في التربية الدينية الإسلامية في الدول الناطقة بغير العربية تتمثل في « تقديم محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية باللغة المحلية ، وقلة وضعف المعلومات المقدمة في كتاب التربية الدينية الإسلامية ، وعدم مسايرة كتب التربية الدينية الإسلامية للمجتمع المعاصر ، وسوء وراءة الكتاب من حيث الإخراج .

هذا عن الواقع ، أما عن الاتجاهات المعاصرة في إعداد الكتاب المدرسي في التربية الدينية الإسلامية فقد تركزت حول أربعة توجهات ، منها ما تعلق بمحتوى الكتاب ، ومنها ما تعلق بانقرائية الكتاب ، ومنها ما تعلق بتنظيم محتواه ، ومنها ما تعلق بإخراجه ، وفيما يلي مخططاً يوضح هذه الاتجاهات :



شكل (٢) : يوضح الاتجاهات التربوية الحديثة في إعداد الكتاب المدرسي

في التربية الدينية الإسلامية .



ثانيا : الأسس التربوية لإعداد الكتاب المدرسي

(١) أسس ترتبط بمادة الكتاب المدرسي (محتواه العلمي)

ارتبط إعداد محتوى الكتاب المدرسي بالعديد من المعايير والأسس العلمية
مثل :

- ارتباط المحتوى بالأهداف .
- حداثة محتوى الكتاب المدرسي .
- ملاءمة محتوى الكتاب المدرسي لمستوى نمو التلاميذ .
- صدق محتوى الكتاب المدرسي .
- ضرورة ترجمة المحتوى للأهداف ترجمة كاملة .
- تحقيق استمرار المحتوى في مادة الكتاب المدرسي بحيث يصاحبه توسع في المعلومات المقدمة .
- أهمية ارتباط محتوى كتاب الفقه بواقع المجتمع وقضاياها الفقهية المعاصرة .
- عدم الاستطراد في بعض مباحث المادة على حساب قضاياها .
- توضيح المحتوى بالأدلة الشرعية للأحكام الفقهية .
- ارتباط موضوعات الكتاب بمستوى الطلاب . وبواقع حياتهم ، وبتناول قضايا معاصرة ، مثل ودائع البنوك ، وشهادات الاستثمار ، وزكاة الشركات ، والتلقيح الصناعي ، وأطفال الأنابيب ، وبنوك الألبان ، واللحوم المستوردة ، والتطرف الديني ، وضرورة الانتقال في المحتوى من العام للخاص .

وأشارت الدراسات إلى ضرورة تضمين المحتوى شروحاً وتفسير مناسبة لسن التلميذ ، ومراعاة التوازن بين جوانب التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية فيه ، ومعالجة محتوى الكتاب لمشكلات البيئة والتوعية بالعادات المرغوبة وبالاتجاهات والتيارات الفكرية الخاطئة أو المعادية للإسلام ، وأيضاً مراعاة الترابط في موضوعاته . كما أضافت دراسة أبي زهرة (١٩٩٢م) بعض المعايير اللازمة لمحتوى الكتاب المدرسي ، من أهمها ارتباطه بالأحداث الجارية والقضايا المعاصرة وارتباطه بحاجات التلاميذ ومشكلاتهم .

ولخطورة بعض القضايا المجتمعية في تشكيل وعي الشباب ، وحتى يكون للكتاب المدرسي دوره الفعال في هذا الشأن ركزت دراسة أحمد عوض (١٩٩٣م) على ضرورة معالجة محتوى الكتب في المرحلة الثانوية للقضايا المرتبطة بالواقع ، وتقديم الفتاوى التي تساعد الطلاب في كشف ظاهرة الإرهاب وقضايا تكفير المجتمع ، والاغتصاب ، والسياحة في الإسلام ، وخطورة اليهود ، ومشكلات المسلمين في العالم ، والتعريف بالتيارات الفكرية السائدة في المجتمع . كما أوصت دراسة حسنين توفيق (١٩٩٣م) بمراعاة تضمين محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم المختلفة جملة من القيم التي تؤكد معاني المشاركة والمساواة والقبول بالتعدد الفكري والتسامح الديني والانفتاح على الآخرين الأكثر تقدماً دون أن يعنى ذلك تقليدهم بشكل أعمى .

وأكدت دراسة عبد اللطيف عبد القادر (١٩٩٥م) على أهمية ربط موضوعات كتاب التوحيد في المرحلة الإعدادية الأزهرية بالقضايا المعاصرة والأحداث الجارية من جانب آخر . كما أكدت دراسة راشد (١٩٩٦م) على أهمية ربط محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية بين الدين ومظاهر الحضارة الحديثة ، والاهتمام بمواجهة البدع والخرافات



المنتشرة في البيئة ، والرد على الشكوك الدينية التي تواجه التلاميذ في هذه المرحلة .

وفي مجال إعداد الكتاب العربي الإسلامي للناطقين بغير العربية حددت دراسة محمود عبده (١٩٩٩م) عدداً من الأسس التي تراعى في مادة الكتاب ومحتواه من أهمها ما يلي :

- ١- ارتباط محتوى الكتاب بأهداف المنهج ، وبالواقع المعيش ، واتسامه بالصدق وبصحة المعلومات .
- ٢- مناسبه لمستويات التلاميذ .
- ٣- اهتمام المحتوى بتنمية الفكر الإسلامي المستنير وإبراز دور الإسلام في الحضارة الإنسانية .
- ٤- عرض السير الذاتية لبعض العلماء والمفكرين في مختلف المجالات ، وتنمية الاعتزاز بالتراث الثقافي والحضاري للأمة الإسلامية .
- ٥- مناقشة المحتوى بعض التصورات الخاطئة الشائعة في المجتمع .
- ٦- إبتعاده عن الخلافات الفقهية والمذهبية .
- ٧- انبثاق أفكاره وموضوعاته من القرآن والسنة .
- ٨- إبرازه لبعض الجوانب التطبيقية في التربية الدينية الإسلامية .
- ٩- استشاده على الأحكام الواردة به بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .
- ١٠- موازنته بين الخبرات المعرفية والوجدانية والمهارية ، وتناوله - بقدر مناسب - الأساسيات في التربية الدينية الإسلامية .

(٢) أسس ترتبط بانقرائية الكتاب المدرسي :

يقصد بانقرائية الكتاب المدرسي مدى سهولة نصوص المحتوى ومادته العلمية التي يحتويها للقراءة والفهم والتعلم ، وسهولة المادة المقروءة أمر

ضروري في إقبال التلاميذ على استخدامه ، ومعروف أن التلاميذ يعزفون عن الكتاب الذي يجدونه على جانب من الصعوبة ، ويشعرون بالملل من قراءته ، وترجع صعوبة انقراءة الكتاب المدرسي إلى عدة عوامل منها : المحتوى وطريقة عرضه ، واستخدام مصطلحات غير مألوفة للتلاميذ دون إيضاح لمعناها ، والشكل الخارجي للكتاب وما يتصل به من نوع الورق وجاذبية الغلاف ، ولغة الكتاب بما فيها من مفردات وتراكيب ، والتي سنتناولها هنا باعتبارها أحد العوامل المهمة في انقراءة الكتاب المدرسي .

وقد كانت الشكوى من صعوبة المحتوى أمراً قائماً لفترة قريبة في محتويات كتب العلوم الشرعية بالأزهر ، كشفت عنها العديد من الكتابات التي نادت بضرورة صياغة المحتوى وعرضه بأسلوب يناسب مستوى المتعلم وبلغة سهلة بسيطة تناسب تطورات العصر وقضايا المتجددة (عبد الجليل شلبي ، ١٩٨٧م ، أحمد شلبي ، ١٩٨٧م) . وقد وجهت البحوث التربوية التي أجريت إلى عدد من الجوانب المتعلقة بالكتاب المدرسي وبمحتواه من أهمها ما يلي :

- ١- الاهتمام بلغة الكتاب وأسلوبه .

- ٢- التدرج في عرض المباحث الفقهية من حيث اللغة .

- ٣- وضع معاني محددة لبعض المفاهيم التي تحتاج إلى شرح وتوضيح .

- ٤- تجنب الاستطراد في القضية الواحدة أو الموضوع الواحد .

- ٥- معالجة النصوص المتضمنة بالمحتوى بشكل يسهل فهمها .

- ٦- التعامل مع النصوص دون تحريف أو تغيير .

كما وجهت دراسة سالم (١٩٩٠م) إلى مراعاة سلامة المحتوى من الأخطاء اللغوية ، واتسام لغته بالبساطة والوضوح والاعتماد على الحوار أكثر من السرد ، وإسهام لغة المحتوى في تنمية الثروة اللغوية لدى التلاميذ .



- وأشارت دراسة محمود عبده (١٩٩٩م) إلى عددٍ من الأسس المهمة التي تحقق انقراطية الكتاب العربي الإسلامي للناطقين بغير العربية ، منها :
- ١- دقة وسهولة لغة الكتاب المدرسي فضلا عن وضوحها (بمعنى استخدام تعبيرات سهلة ودقيقة لا تحمل أكثر من معنى) .
 - ٢- ملائمة مفردات الكتاب المدرسي للمستوى اللغوي للمتعلمين ، وابتعاده عن الألفاظ النادرة في الاستخدام .
 - ٣- شرح المفردات الجديدة باستخدام الصور والرسوم أو عن طريق وضعها في جمل مستمدة من الخبرة السابقة .
 - ٤- مناسبة طول الجمل لمستوى التلاميذ ، واستخدام الجمل المباشرة ما أمكن ، والابتعاد عن الجمل الاعتراضية ما أمكن إلا للضرورة .
 - ٥- اتساق الفقرات وترباطها ، ووضوح الأفكار ، والابتعاد عن ازدحام الفقرات بالأفكار ، والابتعاد عن التقديم والتأخير في الجمل . .

(٣) أسس ترتبط بتنظيم محتوى الكتاب المدرسي :

مما لا شك فيه أن اختيار المادة التعليمية وحدها بما تحويه من معارف وحقائق علمية لا تكفي لصنع كتاب جيد يقبل عليه التلاميذ والمعلمون معاً بمحبة وشغف ، إنما من الضروري اختيار التنظيم المناسب لعرض محتوى موضوعات الكتاب المدرسي ، وبالإضافة إلى ما سبق توضيحه من طرق عرض المحتوى وتنظيمه ، فقد تعددت وتنوعت بين السرد المباشر للمعلومات ، والعرض الأدبي المبسط من خلال قصة أو تمثيلية ، أو العرض من خلال حوار بين شخصيات الكتاب المدرسي ، أو استخدام الصور والرسوم والأشكال التوضيحية إلى جانب النص اللغوي ، وكل هذه الطرق مفيدة في إعداد الكتاب المدرسي .

ومما أوردته الكتابات التربوية للمواصفات اللازمة لتنظيم الكتاب المدرسي بصفة عامة وتنطبق في الوقت نفسه على كتاب التربية الدينية الإسلامية ، المواصفات التالية :

- ١- وضوح الأهداف بمقدمة الكتاب ، وتضمنين كل وحدة من وحدات الكتاب ملخص إجمالي لأفكار الوحدة .
 - ٢- تضمين المحتوى مجموعة من التدريبات والأنشطة عقب كل درس أو عقب كل وحدة من وحدات الكتاب .
 - ٣- أن تضيف لغة الكتاب مزيداً من الثروة اللغوية للتلاميذ .
 - ٤- تضمين المحتوى الوسائل التعليمية المساعدة في فهم المحتوى وتعلمه ، مثل الصور والخرائط والجداول والأشكال والرسوم .
 - ٥- وأن ينظم المحتوى بأسلوب يتمشى وميول التلاميذ .
- وكان مما أكدت عليه الدراسات (في هذا الشأن ، من مراعاة ما يلي عبد الله اليحيى ، ١٤٠٥هـ) :

- ١- ضرورة التنوع في طرق تقويم التربية الدينية الإسلامية .
- ٢- كون الأسئلة قادرة على قياس جميع المستويات المعرفية .
- ٣- الاهتمام بصياغة الأسئلة واشتمالها على كل الموضوعات .
- ٤- توفير الأسئلة الختامية في نهاية المنهج .
- ٥- الالتزام بمقدمة تفيد المعلم والطالب .
- ٦- تحديد الأهداف ووضوحها .
- ٧- تنوع الوسائل التعليمية بالمحتوى .
- ٨- تنظيم المادة تنظيمًا منطقيًا .
- ٩- تقديم ملخصات في نهاية الموضوعات وتنوع أساليب التقويم .



- ١٠- مراعاة الوحدات التعليمية في المحتوى لاستيعاب التلاميذ .
 - ١١- مراعاة الإيجاز وتجنب التكرار وعدم الحشو .
 - ١٢- مراعاة الترابط والتسلسل والتماسك في مادة الكتاب .
 - ١٣- تضمين الكتاب بعض الأسئلة الموضوعية والتطبيقات المناسبة .
 - ١٤- توفر الوسائل وإثارتها اهتمام التلاميذ ، ومساعدتها في تنمية التفكير لديهم ، ومراعاة تسلسل الأفكار وتتابعها ، واستمرار المحتوى ، وربط محتوى الكتاب المدرسي بمحتويات المواد الأخرى .
 - ١٥- مراعاة تكامل المحتوى ، وترتيبه ترتيباً منطقياً .
 - ١٦- توظيف الوسائل التعليمية مع المحتوى من حيث : « كفايتها ، وتنوعها ، ومناسبتها ، ووضوحها ، ودقتها .
- بالإضافة إلى مراعاة التقويم فيها من حيث :
- ١- توافر أسئلة كافية عقب كل درس أو وحدة تعليمية ، وفي نهاية المحتوى .
 - ٢- شمول أسئلة الكتاب للجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية .
 - ٣- تنوعها بين المقالية والموضوعية .
 - ٤- مناسبتها للمتعلمين ، وتدرجها من السهل إلى الصعب .
 - ٥- اهتمامها بتنمية المستويات العليا من التفكير .
 - ٦- تغطيتها لمحتوى الكتاب .
 - ٧- واعتماد محتوى الكتاب ضمن عرض المعلومات على الإقناع ومخاطبة عقول التلاميذ لا على الحفظ والتلقين .

(٤) أسس ترتبط بإخراج الكتاب المدرسي :

تعد مرحلة التصميم والإخراج من المراحل ذات الأهمية في إعداد الكتاب المدرسي ، حيث تبلور فيها المعلومات بصورة فنية يراعى فيها الطباعة الجيدة ،



ونوع الرق ، والتجليد ، والتغليف ، والعناوين الرئيسية والفرعية ، واتساق الصور والأشكال مع المحتوى العلمي للكتاب ، والألوان المناسبة لإخراج الصور والرسوم ، ووضوح البيانات المرافقة للصور والرسوم والأشكال والنماذج والجداول وفقا للأصول التي يراها المتخصصون في فن طباعة الكتاب المدرسي في كل صف دراسي ، وفي كل مرحلة تعليمية ، ووفقا لما وصلت إليه تكنولوجيا الطباعة في هذا الشأن ، وبذلك يتحقق للكتاب المدرسي شرط تشويق التلاميذ وجذب انتباههم نحو القراءة وتشجيعهم عليها .

ونكتفي هنا بعرض أسس إخراج الكتاب المدرسي في التربية الدينية الإسلامية التي حددتها دراسة محمود عبده (١٩٩٩م) ، حيث غطت هذه الأسس كافة جوانب إخراج الكتاب المدرسي ، وتمثل فيما يلي :

- ١- مناسبة ألوان الغلاف وجاذبيتها .
- ٢- اتساق صورة الغلاف مع محتوى الكتاب المدرسي ومع مستوى المتعلمين ، ومثانة التجليد .
- ٣- مناسبة ورق الكتاب المدرسي وجودته .
- ٤- مناسبة حجم الكتاب المدرسي للمتعلمين .
- ٥- مناسبة الطباعة وحجم البنت ، وكتابة العناوين الرئيسية والفرعية بلون أو بنت مغاير للون وبنت محتوى الكتاب .
- ٦- إثبات النصوص القرآنية بالرسم العثماني ، وكتابة الأحاديث النبوية ببنت أكبر أو بلون مغاير لمحتوى الكتاب ، وتوثيق الآيات القرآنية ، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة .
- ٧- ترتيب موضوعات الكتاب بطريقة تساعد على ترابط موضوعاته .
- ٨- سلامة محتوى الكتاب من الأخطاء المطبعية واللغوية .
- ٩- تنسيق محتوى الكتاب من حيث مراعاة المسافات بين الفقرات ، وبين الأسطر ، وبين الفقرات والعناوين الرئيسية .



- ١٠- التوازن بين الصور والرسوم من جانب والمتن من جانب آخر .
- ١١- مراعاة الدقة في إخراج الصور والرسوم والأشكال والنماذج .
- ١٢- اشتغال الكتاب على مقدمة تبين أهدافه وأهميته .
- ١٣- اشتغاله على فهرس دقيقة ومنظمة .
- ١٤- اشتغاله كذلك على قائمة بالمراجع هذا فضلا عن تنظيم صفحاته .

* * *

الفصل الخامس

مداخل حديثة في تدريس التربية الدينية الإسلامية

- ١- مدخل التكامل .
- ٢- مدخل المفاهيم .
- ٣- مدخل النشاط .
- ٤- مدخل التدريس القائم على تحقيق الإتيقان .
- ٥- مدخل تحقيق تعاونية التعلم .
- ٦- مدخل الكفايات في تدريس المنهج .
- ٧- مدخل المقاصد الشرعية .



تمهيد

حظى تدريس مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام ومناهج العلوم الشرعية بالتعليم الأزهرى باهتمام لتطوير أهدافها ومحتوياتها وطرائق تدريسها بهدف جعلها مساهمة لروح العصر ، ومواكبة لكل جديد فى مجال التقدم العلمى ، وهناك العديد من الدراسات التى أجريت فى هذا المجال تناولت بعض مداخل بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية وتنظيم محتوياتها ، واختيار موضوعاتها بحسب معايير وأبعاد معينة ، ثم بناء هذه الموضوعات بطريقة تسمح بتحقيق الأهداف المحددة .

ومن المتعارف عليه تربوياً أن المنهج الدراسى لا يعطى الثمرة المرجوة من ورائه إلا إذا اتبع تنظيمًا منهجياً معيناً يأخذ فى اعتباره التلميذ والبيئة والمجتمع وقد سبق توضيح ذلك فى الفصل السابق .

وجدير بالذكر أن الدراسات التى عنت بتطوير تدريس مناهج التربية الدينية الإسلامية فى المراحل التعليمية المختلفة اعتمدت على العديد من المداخل التربوية الحديثة مثل مدخل التكامل ، والنشاط ، والمفاهيم ، والإتقان ، كما أن هناك بعض المداخل التربوية لم تحظ بالاهتمام من جانب الدراسات التربوية فى مجال التربية الدينية الإسلامية بالرغم من أهميتها فى هذا المجال ، ومن هذه المداخل : مدخل التعاون ، والإتقان . وسيتناول هذا الفصل هذه المداخل وكيفية استخدامها فى بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية وتدريسها .

أولا : مدخل التدريس القائم على تحقيق التكامل

التكامل فكرة قديمة تضرب بجذورها إلى العصر اليوناني حيث الفلاسفة أمثال أفلاطون وأرسطو وسقراط الذين كانوا يتميزون بالشمول فى النظرة للأمور ، وبالتكامل فى المعرفة ، كذلك فإن المستعرض لتاريخ الأزهر الشريف والمطالع لتراث علمائه الأجلاء سوف يلمح فكرة التكامل فى مصنفاتهم العلمية وفى دروسهم الدينية والعربية ، فكان العالم منهم موسوعة علمية فى كافة المجالات الدينية وغيرها ، فالفقيه فى تناوله للأحكام الفقهية يتحدث فى العقيدة ، وفى تفسير الآيات القرآنية ، وشرح الأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع حديثه ، ويزين كلامه بالأشعار والحكم والأمثال والتحدث فى أمور لغوية ، ويذكر التاريخ أن كثيراً من علماء الأزهر الشريف من المتخصصين فى العلوم الدينية من برعوا فى الكيمياء والطبيعة وعلم الأحياء والرياضيات وعلم الجغرافيا .. واستطاعوا بقدرتهم الفائقة مزج بعض هذه العلوم بالعلوم الدينية .

أما التكامل باعتباره منهجاً دراسياً أو مدخلاً علمياً له أسسه ومداخله ونظرياته التى يستند إليها ، فإنه يعد من أحدث التنظيمات المنهجية ، وقد تم استخدام هذا التنظيم فى بعض المجالات الدراسية فى البلاد العربية كالمواد الاجتماعية والعلوم الطبيعية ... لكنه بالنسبة للتربية الدينية الإسلامية لم يلق العناية الكاملة حيث لم توجد فى المجال سوى محاولات فردية لقلّة من الباحثين حاولوا فى دراساتهم تجميع أجزاء التربية الدينية الإسلامية فى وحدات متكاملة بحيث يظهر فيها تعانق القرآن الكريم مع الحديث الشريف والسيرة... وقد نتج هذا التنظيم المنهجى لأمر منها :



١ - الرغبة فى بناء إنسان متكامل :

تهدف المدرسة من وراء العملية التعليمية إلى بناء إنسان متكامل الشخصية ، متكامل فى الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية ، ومن هنا بدت الحاجة ملحة إلى تبنى مدخلا يحقق هذا الهدف ، ويقدم المعرفة للتلاميذ بصورة متكاملة ويوضح العلاقات والروابط بين جوانبها المختلفة حتى يمكن التأثير على شخصية التلاميذ من جوانبها المختلفة ، فكان مدخل التكامل الذى يهدف إلى تمكين التلميذ من المحافظة على تكامل شخصيته والنمو المتكامل ، وذلك من خلال ما يقدمه له من معارف متكاملة وخبرات تربوية متنوعة ، وما يسكبه له من مهارات متعددة تعمل على تنمية جوانب شخصيته العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية فيسهل عليه التكيف مع بيئته ، وهذا يعنى أن التكامل ليس معناه دراسة موضوعات أو مشكلات معينة بطريقة متكاملة ، إنما يعنى أن يشعر به التلميذ ويشمل كيانه كله ، وتتأثر به شخصيته ، ويبدو واضحاً فى سلوكه .

٢ - تفتيت المعرفة العلمية :

يأتى الاهتمام بالتكامل - أيضاً - للتغلب على المآخذ التى اتصف بها منهج المواد الدراسية ، حيث تقوم مناهجه على أساس من تجزئة المعرفة وتفتيتها ، فالمنهج فى ظلها يقدم للتلاميذ فى صورة مفككة ، على أيدي مدرسين مختلفين ، وفى حصص مختلفة ، . . وهذا يؤدى إلى ضعف واضح فى البناء المعرفى للمتعلم حيث لا تتضح لديه صورة العلوم الإنسانية ولا علاقات بعضها مع البعض ، ونحن نعرف أن العقل البشرى دائماً عندما يتعرض لدراسة موضوع ما يميل إلى استكمال واستيفاء معرفته من جميع الجوانب ، ولن يتأتى هذا إلا بتقديم الموضوع فى صورة متكاملة ، لذا فيمكننا أن نقول إن ظهور التكامل هو نوع من التغلب على الأخطاء فى منهج مواد الدراسة المنفصلة .

٣- أن الربط والتكامل فى عرض الحقائق العلمية - خاصة الحقائق الدينية - كان أسلوب القدماء فى التأليف والتدريس .

ومن ثمَّ ظهرت اتجاهات حديثة تطلب من الدارسين المتخصصين ضرورة توسيع قاعدة معرفتهم بدراسة مجالات أخرى غير مجال تخصصهم وإن كانت مرتبطة به ، ودراسات أخرى تطالب بضرورة تكامل المعرفة خاصة فى المراحل الأولى من التعليم . وإذا كان تفرع المادة العلمية وظهور التخصص الدقيق ضرورة اقتضتها طبيعة العصر الذى نعيشه نظراً للتزايد المستمر فى حجم المعرفة العلمية الذى جعل المتعلم يقف أمامها عاجزاً من أن يلم بأطرافها ، فإن هذا التفرع وهذا التخصص لم يفد التلميذ المبتدئ ، وتؤكد هذا نتائج الدراسات السابقة كدراسة «عبدالصمد ، ١٩٨٥م»^(١) ودراسة حمروش ١٩٨٩م^(٢) حيث أشارت نتائج دراستيهما إلى أن مزايا المنهج المتكامل فى تعليم الدين الإسلامى - خاصة بالنسبة لصغار السن - تفوق المزايا التى تنسب إلى منهج المواد الدراسية المنفصلة ، وأن الوحدة قالب مناسب للتكامل فى تعليم الدين الإسلامى .

تعريف المنهج المتكامل :

المنهج المتكامل هو المنهج الذى لا توجد فيه حواجز بين المواد الدراسية القريبة من بعضها البعض ، مثل الجغرافيا والتاريخ والتربية القومية والاقتصاد . . . ، أو هو المنهج الذى لا توجد فيه فواصل بين الفروع المكونة

(١) عبد المنعم إبراهيم عبد الصمد : «أسس تكامل محتوى تعليم الدين فى الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الابتدائية» ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٥م .

(٢) عبد المجيد سليمان حمروش : «بناء برنامج متكامل فى التربية الدينية الإسلامية لطلاب المرحلة الإعدادية وأثره على التحصيل والاتجاه» ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة الأزهر ، ١٩٨٩م .



لمادة دراسية واحدة ، مثل الفروع المكونة لمادة التربية الدينية الإسلامية - القرآن ، والحديث ، والعقائد ، والعبادات ، والمعاملات ، والسيرة ، والتهذيب ، والبحوث .

التكامل فى التربية الدينية الإسلامية :

التكامل فى التربية الدينية الإسلامية كما هو واضح من التعريف السابق يعنى إيجاد نوع من الوحدة والترابط بين مجموعة من الحقائق المتناثرة وتجميعها حول موضوع واحد كبير ، ويتم ذلك أولاً بتحديد الموضوع الكبير ، ثم تجميع المعلومات التى تبعثت فى فروع متعددة حوله^(١) ، ومن ثم فهو يقوم على تآزر المعارف المختلفة وتكاملها نحو محور معين بحيث نصل إلى التنمية الشاملة لدى الفرد المتعلم وبذلك تبدو الصلة العضوية بين الجوانب المختلفة للمادة الواحدة ، فمثلاً فى موضوع كالصلاة يمكن أن نقدمه للتلاميذ فى مادة الفقه مقترنا بدراسة وتفسير الآيات القرآنية التى تعرضت لها ، مع شرح الأحاديث النبوية التى تتصل بها ، مع بيان ما تؤدى إليه الصلاة من قيم وتهذيب لسلوك الفرد ، ويتم ذلك فى فرع واحد .

وقد يمتد التكامل فى التربية الإسلامية لأبعد من هذا ، لأن التربية الدينية الإسلامية ترتبط بحياة الفرد المسلم ، ولها علاقة بمشكلاته ومشكلات مجتمعه فى المجالات الطبية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومجال التغذية . . . ومن ثم يمكن أن نكامل بين التربية الدينية الإسلامية وبين المعارف فى المجالات الأخرى حتى تتيح الفرصة للطالب تصور الموضوع بكافة جوانبه ، ففى موضوع كالمخدرات - مثلاً - يمكن أن نعالجه من عدة جوانب تتمثل فى رأى الدين الإسلامى فى تعاطى المخدرات ، ونصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الدالة على حرمتها ، وفى رأى العلم من حيث الآثار المترتبة

(١) إبراهيم محمد الشافعى : التربية الإسلامية وطرق تدريسها ص ٨٥ ، الكويت : مكتبة

الفلاح ، ١٩٨٤ م .

عليها صحياً، وفي رأى الاقتصاد من حيث آثارها على الفرد والمجتمع والدين، ومن حيث آثارها على الجانب الأخلاقى والاجتماعى من حياة مدمن المخدرات، فمن كل هذه الجوانب مجتمعة نكون وحدة دراسية فى التربية الدينية الإسلامية .

مما سبق يمكن أن نقول إن التكامل فى التربية الدينية الإسلامية يعنى أن تدور الدراسة فيها حول موضوعات أو مشكلات يتم تناولها من جوانب مختلفة، ويستدل عليها بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وسيرة النبي ﷺ وسيرة صحابته، وبما ورد من أقوال الفقهاء . .

وجدير بالذكر أن هذا المدخل بهذه الصورة يتمشى مع طبيعة التربية الدينية الإسلامية المتكاملة التى أشرنا إليها فى الفصل السابق، وهو بهذه الصورة - أيضاً - يوحد فكرة التلاميذ عن الدين الإسلامى وعن كيفية معالجته للموضوعات والمشكلات بصورة متكاملة، وهو بهذا - كذلك - يحقق النمو المتكامل للفرد فى جميع النواحي - الفكرية، والوجدانية، والأدائية - .

كيفية تنفيذ التكامل فى التربية الإسلامية :

بالرغم من أن هذا المدخل لم يأخذ طريقه بعد فى مدارسنا، إلا أنه يمكن لمعلم التربية الدينية الإسلامية استخدامه فى تدريس هذه المادة من خلال اتباع الإجراءات التالية :

- ١ - تحديد الأهداف العامة، ومن أمثلة ذلك « أن يعرف الطلاب القضايا المعاصرة المتعلقة بالعبادات » .
- ٢ - ترجمة الأهداف العامة إلى أهداف خاصة، ومن أمثلة ذلك ^(١) :
- أن يذكر التلميذ تعريف الزكاة .

(١) محمود عبده أحمد فرج : « تطوير محتوى الفقه لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ».



- أن يذكر التلميذ تعريف الضرائب .
 - أن يميز التلميذ الفرق بين الزكاة والضرائب .
 - أن يوضح التلميذ حكم خصم الضرائب من الوعاء الخاضع للزكاة - رأس المال الخاضع للزكاة - .
 - أن يطبق التلميذ ما درسه من أحكام الزكاة والضرائب على المسائل الحياتية .
 - أن يوضح التلميذ حكم الزكاة فى المعاملات المعاصرة .
 - أن يحدد التلميذ نصاب الزكاة فى العملات المعاصرة .
 - أن يقدر التلميذ أثر الزكاة فى تقوية الروابط بين المسلمين وإدخال السرور على المحتاجين منهم .
 - أن يتمكن التلميذ من إجراء العمليات الحسابية المتعلقة بإخراج الزكاة .
- ٣- تحليل محتوى فروع التربية الدينية الإسلامية ومحتوى بعض المجالات العلمية الأخرى المرتبطة بالأهداف العامة والخاصة بقصد تجميع المعلومات التى تبعثت فى هذه الفروع ، والتى تدخل فى نطاق موضوع الوحدة أو المشكلة المراد دراستها ، وفى دراسة أجراها « محمد حنفى ١٩٨٨م »^(١) استهدفت بناء مقرر مقترح فى الرياضيات لطلاب القسم الأدبى بالمعاهد الثانوية الأزهرية ، قام الباحث بتحليل بعض محتويات المواد الدراسية التى تحتاج إلى متطلبات رياضية ، وكان من هذه المحتويات محتوى الميراث المتعلق بمادة الفقه الإسلامى ، وبعد عملية التحليل أوضح الباحث المتطلبات الرياضية التى يحتاجها الميراث ومنها : مفهوم العدد النسبى ، العمليات على الأعداد النسبية - جمع ، طرح ، وضرب ، وقسمة ، المضاعف المشترك البسيط ، علاقات الترتيب على الأعداد النسبية ، بالإضافة إلى التقسيم التناسبى .

(١) محمد عبد المجيد حنفى : « بناء مقرر فى الرياضيات لطلاب القسم الأدبى بالمعاهد الثانوية الأزهرية » ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة الأزهر ، ١٩٨٨م .

٤- إحداث مسارات للتكامل أو عمل خرائط انسياب :

ويتم ذلك من خلال :

- تحليل العمل الذى نود أن يتعلمه الفرد سلوكيا ، ومن التحليل نحدد الأعمال المطلوبة لتعلمه .
- تكوين هرم تعليمى من المتطلبات الأولية للعمل .

٥- بناء المحتوى :

ويتم ذلك من خلال مزج المعارف التى تم جمعها من فروع متعددة ومن مجالات شتى والتى تدور حول موضوع واحد أو مشكلة واحدة ، ومن أمثلة ذلك ما قدمه « محمد حنفى ١٩٨٨م » فى دراسته حول موضوع « العدد النسبى » ، فقد كان من بين الأهداف التى ترجمها إلى محتوى ، الهدف التالى :

- أن يتعرف التلميذ على العدد النسبى .

وقد جاء المحتوى وطريقة تقديمه كما يلى : قال تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۚ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۚ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا ۚ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ ۚ ﴾ (النساء: ١١) . ورد فى الآية الكريمة ذكر ألفاظ : النصف ، الثلثان ، السدس ، وقد عبر عن هذه الألفاظ برموز رياضية .

النصف = الثلثان = السدس =

ثم يطرح الأسئلة التالية ليتضح التكامل من خلالها :

- ما الاسم الذى يمكن أن نطلقه على هذا القسم من الأعداد ؟
- فهل تسمى كسورا اعتيادية أو أعدادا نسبية ؟



إذا : ما العدد النسبي ؟

- العدد النسبي هو عدد له بسط ومقام إلخ .

٦- تدريس المحتوى :

أى اختيار طريقة التدريس المناسبة للمحتوى ، فالمستخدم لمدخل التكامل لا بد أن يأخذ فى اعتباره تكامل كل من المحتوى والطريقة حتى يتحقق التكامل بالصورة المرجوة ، وتجد الإشارة إلى أنه لا توجد طريقة واحدة مناسبة لتدريس موضوعات التربية الدينية الإسلامية ، وإنما تتعدد طرق التدريس وتتنوع حسب اتجاهات المتعلمين ، وطبيعة الفرد المتعلم ، والأهداف التعليمية المطلوب تحقيقها .

٧- تقويم المحتوى :

إن عملية تقويم المحتوى عملية تشخيصية علاجية تهدف إلى إصدار حكم على مدى ما تحقق من الأهداف التربوية المنشودة ، ولما كانت أهداف التربية الدينية الإسلامية تتضمن المجالات الثلاثة - المعرفية والوجدانية والمهارية - لذلك فإن وسائل تقويم الوحدات المتكاملة تختلف باختلاف هذه الأهداف ، فالاختبارات بجميع أنواعها قد تكون من أنسب الوسائل لقياس الجانب المعرفى فى المحتوى ، وتستخدم مقاييس الاتجاهات والقيم لقياس الجانب الوجدانى ، كما يمكن أن تستخدم اختبارات الأداء العملى لقياس الجانب المهارى .

ومن أمثلة أسئلة الاختبارات الموضوعية - « الاختيار من متعدد - والتي ارتبطت بالأهداف التى عرضناها من قبل ما يلى :

١- الزكاة فى الشرع تعنى حق واجب فى مال مخصوص لطائفة مخصوصة فى وقت مخصوص :

أ- العبارة صواب .

- ب - العبارة خطأ .
- ج - العبارة تحتاج إلى تعديل .
- د - العبارة تحتاج إلى تكملة .
- ٢- تختلف الزكاة عن الضرائب فى :
- أ- أنها فريضة إلهية ثابتة بالقرآن والسنة والإجماع .
- ب - أن مقاديرها محددة بنص الشارع الحكيم لا نقص ولا زيادة .
- ج - أن لها مصرفاً خاصاً لا يجوز تعديده .
- د - كل ما سبق صواب .
- ٣- إذا كان صافى أرباح تاجر مسلم ٥٠٠٠٠٠ جنيه مستوفية لشروط الزكاة ، وطلبت منه الدولة ضرائب تقدر بـ ٩٠٠ جنيه فإنه :
- أ- يدفع الزكاة لأنها تغنى عن الضرائب .
- ب - يدفع الضرائب لأنها تغنى عن الزكاة .
- ج - يخصم الضرائب ثم يخرج الزكاة عن الباقي .
- د - يخصم الضرائب من مقدار الزكاة الواجبة .

ثانياً : مدخل التدريس القائم على المفاهيم

ينظر هذا المدخل إلى المعرفة العلمية على أنها معرفة تراكمية تقوم كل جزئية منها على جزئية أخرى ، ومن ثم فهو يعنى باستخدام مفاهيم رئيسية كمحاور أساسية تدور حولها المعرفة العلمية فى المنهج المدرسى ، وقد تم استخدام هذا المدخل فى بناء مناهج التربية الدينية وتنظيم محتوياتها للمبررات التالية :



١- اتساع الحقائق الدينية التى يفترض فى المتعلم أن يعلمها :

أدى التقدم العلمى المذهل إلى تزايد مستمر فى حجم المعرفة العلمية ، وقف المتعلم - كما أشرنا من قبل - أمامها عاجزاً من أن يلم بأطرافها ، ومن ثم ظهرت المفاهيم لتستخدم كمحاور أساسية للمنهج الدراسى ليقابل من اتساع الحقائق العلمية التى يفترض فى المتعلم أن يعلمها ، ويظهر هذا بوضوح حينما « تنظم الأشياء والظواهر المختلفة فى عدد أقل من الأقسام أو الفئات بحيث يمكن لعدد قليل نسبياً من المفاهيم أن يتضمن الكثير من الحقائق والمعارف العلمية ، الأمر الذى يمثل وظيفة اقتصادية للمفاهيم فى ميدان تصنيف المعرفة العلمية »^(١).

والتربية الدينية الإسلامية لم تقف بعيدة عن حركة التقدم العلمى وما نتج عنها من مشكلات وقضايا ، وإنما واكبت هذا التقدم حيث أفسحت جانباً لعرض ومناقشة وإظهار حكم الدين فى مشكلات المجتمع وقضاياها ، الأمر الذى أدى إلى تراكم المعرفة الدينية بما تتضمنه من حقائق ومفاهيم ، ومع حاجة التلاميذ لهذا التراكم المعرفى حتى يكونوا على وعى وبصيرة بما يدور فى المجتمع من مشكلات وقضايا ، ويشعرون بما للدين من علاقة وثيقة بالمجتمع ، كان من الضرورى بناء وتنظيم منهج التربية الدينية الإسلامية فى ضوء مدخل المفاهيم لمواجهة الحقائق الدينية المتعددة .

٢- تكيف مدخل المفاهيم مع قدرات المتعلمين ، والعمل على زيادة التحصيل لديهم :

يؤدى استخدام المفاهيم فى بناء المنهج إلى تكيف المنهج - مادة وطريقة - من حيث البساطة والتعقيد مع قدرات المتعلم ، كما تسهم المفاهيم فى عملية

(١) رشدى ليب : نمو المفاهيم العلمية ، ص ٩ القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،

التحصيل ، خاصة أن ما يقدم للتلاميذ ذا معنى لديهم يؤدي لتقدمهم بسرعة ويتذكرون تفاصيله مدة أطول ، علاوة على ذلك تقضى على اللفظية فى عملية التعلم^(١) .

ويوضح برونر Bruner أهمية المفاهيم كأساسيات للعلم حيث إنها تساعد فى فهم المادة الدراسية بحيث تصبح أكثر شمولاً ، كما تساعد فى انتقال أثر التعلم وفى تنظيم التفاصيل فى إطار هيكلى سهل تعلمه^(٢) ، ويشير العيسوى ١٩٨٠م^(٣) إلى أن تدريس المفاهيم الدينية وتنظيم المعلومات الدينية وفق هذا المدخل يسهم فى تنمية المعارف الإسلامية لدى تلاميذ مراحل التعليم المختلفة سواء التعليم العام أو غيره من أنواع التعليم الأخرى ، ويتضح تكيف هذا المدخل مع قدرات المتعلمين فى كونه يهتم بالتدرج فى تقديم المعرفة العلمية من السهل إلى الصعب ، ومن البسيط إلى المعقد ، ومن المحسوس إلى المجرد ، ومن المعلوم إلى المجهول تمثيلاً مع قدرات المتعلمين وخصائص نموهم ، ولذلك يتقدم التلاميذ فى التحصيل بسرعة مع المنهج المنظم وفق هذا المدخل .

٣- العمل على تصحيح المفاهيم الدينية الخاطئة :

إذا كان مدخل المفاهيم ذا أهمية فى بناء المناهج الدراسية وتنظيم محتوياتها ، فإن الوضع الراهن يجعله أكثر أهمية فى بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية وتنظيم محتوياتها « لأن المسلمين فى عصرنا الحالى يواجهون

(١) فتحى على يونس ، ومحمود كامل الناقة : أساسيات تعليم اللغة العربية ، ص ٩٥ - ٩٩ القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٩٥ م .

(2) Bruner, J.S. : The Process of Education, New Yourk, Vintoge, Book, 1960, PP. 24-25.

(٣) عبدالرحمن العيسوى : النمو الروحى والخلقى « دراسة تجريبية » ، ص ٤٤٦ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ م .



اختلافا كبيرا فى سلوكهم وسيرهم إلى الله تعالى وتصوراتهم البعيدة عن الإسلام ، الأمر الذى أدى إلى صعوبة فهم المفاهيم الدينية بوعى وبصيرة»^(١) ، ومن ثمَّ ترجع أهمية هذا المدخل فى أن المنهج المبنى فى ضوئه يؤدى إلى قبول أساسيات الدين عن فهم وإقناع بما يؤدى إلى رسوخ ما تعلمه التلاميذ وأثر هذا التعلم فى حياتهم وتعديل سلوكهم^(٢) . فالتلاميذ يأتون إلى المدرسة ولديهم الكثير من المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ومبادئه وقيمه وأحكامه . . . خصوصاً بعد ظواهر الإرهاب والتطرف وما أملاه أمراء هذه الطوائف من فتاوى وأحكام فى المساجد الأهلية والزوايا تتعلق بالإسلام ومفاهيمه الدينية ، الأمر الذى يجعل الحاجة ملحة إلى تبنى مدخل المفاهيم فى بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية خصوصاً فى المراحل الأولى لتصحيح المفاهيم الخاطئة من بداية السلم التعليمى ، وهذا ما أكدته الدراسات التى أجريت فى هذا المجال والتى اهتمت بتحديد المفاهيم الدينية الإسلامية فى المراحل المختلفة .

تعريف المفهوم :

تعددت وتنوعت وجهات النظر التى حاولت تحديد ماهية المفهوم بتعدد وتنوع مجالات دراسة المفاهيم ، فكل دارس يتأثر - كما نعلم - بدراسته ، ومن ثمَّ ينظر إلى طبيعة المفهوم من خلال المجال الذى يبحث فيه ، وعلى ذلك ينظر البعض إلى المفهوم على أنه يشير إلى مجموعة من المثيرات تتضمن أفراداً يشتركون فى خاصية أو مجموعة من الخصائص أو علاقات معينة^(٣) ،

(١) محمود السيد سلطان : بحوث فى التربية الإسلامية ، ص ٥٧ القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٩ م .

(2) Jersitld A. : The Psychology of Adolescent, New Yourk Macmillan Publishing Co., 1981, P. 549.

(٣) حسين الدرينى : المدخل إلى علم النفس ، القاهرة ، ص ١٠٣ دار الفكر العربى ، ١٩٨٥ م .



وهى وجهة نظر سيكولوجية تركز على خصائص المفهوم التى تميزه عن غيره من المفاهيم ، وقد يميز المفهوم الواحد أكثر من خاصية .

وينظر البعض الآخر للمفاهيم على أنها نتاج عقلى يبنى عن طريق الخبرات المتعاقبة للفرد ، وأنها تسهم فى البناء المعرفى له ، ولذلك فهم يركزون فى تعاريفهم على دور العمليات العقلية التى يقوم بها المتعلم أثناء تعلمه للمفهوم ، ومن هذه العمليات عملية التجريد ، فىرى جود (Good ١٩٦٩م)^(١) أن المفهوم هو التصور العقلى المجرد لموقف معين أو فكرة أو صورة عقلية ، ويرى فؤاد قلادة (١٩٧٥م)^(٢) أن المفاهيم إنما هى أنظمة معقدة من الأفكار الأكثر تجريداً ، والتى يمكن بناؤها فقط بعد خبرات متعاقبة فى مختلف المجالات ، ويؤكد هندام وعبد الحميد (١٩٧٨م)^(٣) هذا المعنى حيث ينظران إلى المفاهيم على أنها أنساق معقدة من أفكار باللغة التجريد يمكن أن تتكون من خلال خبرات متتابعة فى سياقات متنوعة ولا يمكن فصلها إلى وحدات محددة .

ويؤكد البعض فى تحديدهم للمفهوم على خاصية التجريد باعتبارها أهم الصفات التى تنظم عالم الأحداث والأشياء فى قطاعات أصغر ، ومن هؤلاء مالورى Mallory (١٩٦٧م) الذى يرى أن المفاهيم هى تجريدات تستخدم لتنظيم عالم الأشياء والأحداث فى قطاعات أصغر ، ولهذه المفاهيم أبعاد ومعايير عديدة تؤلف الموضوعات الرئيسية التى يتناولها المنهج بطريقة تراكمية^(٤) ،

(1) Good, V.C. : Dictionary of Education, New Yourk, NC Grow Hill Book, 1969, P.18.

(٢) فؤاد سليمان قلادة : أساسيات المناهج ، ص ١٠٣ القاهرة : دار المطبوعات الجديدة ، ١٩٧٥م .

(٣) يحيى هندام وجابر عبد الحميد : المناهج ، أسسها ، تخطيطها ، ص ١٠٤ القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٨م .

(4) Mollary, B. : Curriculum Development, New Yourk : Holt and Rinehart, 1967.



ويرى رشدى ليب (١٩٧٤م) أن المفهوم هو عبارة عن تجريد للعناصر المشتركة بين عدة مواقف أو أشياء ، وعادة ما يعطى هذا التجريد اسماً أو عنواناً أو رمزاً^(١) .

ويركز البعض الآخر فى تعريفهم للمفهوم على خاصية التعميم التى تعنى أن يعمم التلميذ ما تعلمه فى المواقف السابقة على المواقف اللاحقة المشابهة ، فىرى هانت (١٩٦٨م) أن المفهوم هو « فكرة أو صورة عقلية تتكون عن طريق عملية تعميم تستخلص من الخصائص »^(٢) ، ويتفق رومى (١٩٦٨م) مع ملارى (١٩٦٢م) حيث يرى أنه لا فرق بين المفهوم والتعميم فالمسألة فى نظره لا تتعدى مجرد اختلاف فى الألفاظ أكثر منها فى المعانى^(٣) .

أما واتس Watts (١٩٦٤م)^(٤) فيركز على خاصية المعنى دون الإشارة إلى خاصية التجريد أو التعميم ، فىرى أن المفهوم هو تجميع عقلى أو تمثيل عقلى لمجموعة معينة من الخبرات المباشرة أو غير المباشرة ، والخبرات المباشرة هى أساس تكوين المفاهيم أو المعانى العامة للكلمات عند الأطفال حتى من الثانية عشر ، ويتفق يونس والناق مع واتس فى التركيز على خاصية المعنى ، فالمفهوم عندهما عبارة عن تمثيل داخلى لفئة معينة من الخبرات ، وهذا التمثيل إما استجابة مباشرة لأشكال البيئة الخارجية أو استجابة للخبرات الأخرى غير المباشرة ، أو هو المعنى الذى تمثله الكلمة^(٥) .

(١) رشدى ليب : نمو المفاهيم العلمية ، ص ٧ .

(2) Hunt, E.B. : Teaching High School Social Studies : Problems in reflective thinking and Social understanding, New Yourk, Harper and Row, 1968. P.1.

(3) William, D.R. : Inquiry Techinques for Teaching Science, London : Perentice Hall Inc., 1968, P.12.

(4) Watts, A.F. : The Lomguage and Development of Children, London, George, G. and Morop and Co., 1964, P. 20.

(٥) فتحى على يونس ، محمود كامل الناقه : أساسيات تعليم اللغة العربية ، ص ٩٥ .





- من خلال العرض السابق لتعريف المفهوم نستخلص ما يلي :
- ١- نظر البعض إلى المفهوم من منظور نفسى على أنه مجموعة من المثيرات...، بينما نظر البعض الآخر إليه من منظور معرفى حيث أشاروا إلى أنه « تصور عقلى مجرد... » أو أفكار معقدة بالغة التجريد... » أو « تمثيل عقلى لمجموعة معينة من الخبرات... » ، وركز فريق ثالث على خاصية المعنى حيث رأوا أن المفهوم هو « المعنى الذى تمثله الكلمة » .
 - ٢- أن المفهوم يتكون من خلال الخبرات المتتابعة التى يمر بها الفرد سواء كانت هذه الخبرات مباشرة أم غير مباشرة .
 - ٣- أن كل مفهوم يتسم بمجموعة من الصفات والخصائص التى تميزه عن غيره .
 - ٤- يشترك جميع أفراد المفهوم فى الصفات والخصائص التى تميزه عن غيره من المفاهيم الأخرى .
 - ٥- تعتبر خاصيتا التجريد والتعميم من أهم خصائص المفهوم .

المفهوم الدينى :

تعرض أبو صالح (١٩٧٩م)^(١) فى بحثه للمفهوم الدينى مرتين ، عرفه فى المرة الأولى بأنه تصور عقلى مجرد يعطى اسما أو لفظا يدل على موضوع له صلة بالدين ويتم تكوينه عن طريق تجميع الخصائص المشتركة لأفراد هذا الموضوع ، والواقع أن « أبا صالح » كان متأثرا فى تعريفه هذا ببعض التعريفات التى سردها فى بحثه والتى تناولت المفهوم بصفة عامة ، ونظرت إليه من منظور معرفى ، لذلك نجده يعرفه بأنه « تصور عقلى مجرد » إلا أنه قيد هذا التصور العقلى بأنه له صلة بالدين .

(١) محب الدين أبو صالح : « تقويم مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية فى الجمهورية العربية السورية » ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية تربية عين شمس ،





وعرفه في المرة الثانية بأنه الألفاظ أو العبارات التي استعملها علماء الشريعة لتدل على أمور مشتركة مثل : الصلاة ، أو خصائص متفقة مثل المحرمات من النساء ، أو تنظيم عالم الأشياء أو الأحداث في قطاعات أصغر مثل المباحات ، أو تدل على فئة من المعلومات مثل القراءات السبع ، ويتفق الكاتب مع حسن جابر (١٩٨١م)^(١) في أن هذا التعريف يكتنفه بعض الغموض وأن الباحث لم يوضح المقصود بالأمور المشتركة والخصائص المتفقة ، وعلى هذا لا تدخل كثير من المفاهيم الدينية مثل المسجد والكعبة وعرفات .. تحت هذا التعريف .

وينظر جابر (١٩٨١م) إلى المفهوم الديني على أنه « ذلك اللفظ الذي يتكون منه حكم شرعي مثل زكاة الفطر واجبة ، أو قاعدة شرعية مثل : « إنما الأعمال بالنيات » ، أو حقيقة دينية مثل الله واحد ، أو مبدأ ديني عام مثل الشورى أساس العدل ، أو يشير إحساسات ومشاعر دينية معينة مثل المسجد ، الكعبة ، عرفات ، رمضان .. » ، ويلاحظ على هذا التعريف أنه وإن حاول جمع أوجه التعلم في التربية الدينية الإسلامية من أحكام ، وقواعد شرعية ، وحقائق دينية ، ومبادئ ، وإثارة أحاسيس ومشاعر .. إلا أنه لم يبين هل للعقل دور في المفهوم أم لا ؟ وكيف يتكون المفهوم ؟ وما هي خصائص المفهوم ؟ وهل هناك خصائص للمفهوم يتميز بها عن غيره ؟ فضلا عن أنه جاء بعبارات كاملة شملت أحكاما شرعية ، وأمثلة دينية ، وقواعد ومبادئ شرعية .. وعلى هذا يكون هذا التعريف غير متفق مع المنطق السليم الذي يقضى بأن يكون التعريف جامعا مانعا .

(١) حسن جابر : « المفاهيم الدينية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية في الجمهورية العربية اليمنية » ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨١م .



وحاول زين شحاته (١٩٨٥م)^(١) تعريف المفهوم الدينى ، فرأى أنه ذلك اللفظ أو العبارة التى تشير إلى مواقف أو أحداث أو أشياء دينية يجمعها عنصر أو عدة عناصر مشتركة ، ونرى أن هذا التعريف لم يشمل المفاهيم الدينية التى قد تكون مبادئ وقيم وأحكام شرعية .

وتعرض عدلى عزازى (١٩٨٦م)^(٢) فى دراسته للمفهوم الدينى وطرح مجموعة من التعاريف ، وبعد تحليله وصل إلى أن المفهوم الدينى هو « تصور عقلى لأحداث أو أشياء أو مواقف أو لفئة من المعلومات أو لقيم وسلوكيات متصلة بالدين ويعبر عنها بكلمة أو مصطلح أو عبارة ، ويلاحظ على هذا التعريف أنه وإن حاول أن يضم المفاهيم التى قد تكون قيم وسلوكيات دينية ، والتى أغفلتها بعض التعاريف السابقة إلا أنه لم يركز على أى خاصية من خصائص المفهوم كالتجريد أو التعميم أو التمييز ، كما أنه لم يشر إلى كيفية تكوين المفهوم .

وبمراجعة وتحليل التعاريف السابقة للمفهوم بصفة عامة والمفهوم الدينى بصفة خاصة ، ومحاولة الاستفادة من مميزاتها والتخلى عن عيوبها توصلنا إلى أن المفهوم الدينى هو « تصور عقلى مجرد لأحداث أو أشياء أو مواقف أو لفئة من المعلومات أو لقيم وسلوكيات متصلة بالدين ، تتكون عن طريق الخبرات المتتابعة للفرد ، ويجمعها عنصر أو عناصر مشتركة ، ويعبر عنها بكلمة أو مصطلح أو عبارة دينية ، ويلاحظ على هذا التعريف ما يلى :

١- أنه نظر إلى المفهوم من زاوية معرفية حيث أشار إلى أنه « تصور عقلى ».

(١) زين محمد شحاته : « المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ التعليم الأساسى وتقويم المناهج الحالية فى ضوءها » ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، ١٩٨٥م .

(٢) عدلى عزازى إبراهيم : « المفاهيم الدينية اللازمة لطلاب مراحل التعليم العام فى مصر » ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة المنوفية ، ١٩٨٦م .





- ٢- أنه ربط التصور العقلى بالدين .
- ٣- اهتم بإبراز خاصيتى التجريد والتعميم أهم خصائص المفهوم .
- ٤- أشار إلى الصفات أو العناصر المشتركة التى تميز كل مفهوم عن غيره .
- ٥- شمل القيم والسلوكيات الدينية باعتبارها من أوجه التعلم فى التربية الدينية.
- ٦- أشار إلى طريقة تكوين المفهوم .

تعلم المفهوم والعوامل المؤثرة فيه :

تعددت النظريات التى حاولت تفسير عملية المفاهيم ، وتنوعت اتجاهات أصحابها - كما سبق بيانه - حسب التأثير بمجال الدراسة ، أو حسب تركيز البعض على خصائص معينة للمفاهيم أعطاهما الأولوية والغلبة وأخفق ماله أولوية عند غيره ، فالسلوكيون بنظرتهم التحليلية الجزئية يفسرون عملية تعلم المفهوم فى ضوء مبادئ الإشرط الكلاسيكى والإجرائى ويعتمدون فى ذلك على الارتباطات العصبية بين المثير والاستجابة ، ولذلك فهم يرون أن تعلم المفهوم شبيه بتعلم التمييز لأن مهام التعلم المفهومى تتضمن عندهم سلسلة من الشواهد ينطوى كل منها على صفات علاقية وأخرى لا علاقية ، ويجب على المتعلم أن يصنف الشواهد الإيجابية فى صنف المفهوم بطريقة صحيحة ثم يلقى التعزيز المناسب ، ويعتقد أصحاب هذا الاتجاه أن المتعلم فى الوضع المفهومى يقوم بتشكيل ارتباط بين الصفة العلاقية والاستجابة الصحيحة ، وأن هذا يصل فى قوته إلى مرحلة معينة يمكن القول معها بأنه تعلم المفهوم .

ويفسر المعروفون عملية تعلم المفاهيم فى ضوء العمليات العقلية الأساسية الموجودة لدى الفرد المتعلم وما يقوم به من أنشطة معرفية عند تعلمه لمفهوم معين ؛ ومن ثمَّ كان المفهوم فى نظرهم عبارة عن نتاج عقلى يسهم فى البناء المعرفى للفرد ، وعملية تعلمه ليست محكومة بخصائص البيئة المثيرة فقط كما يدعى السلوكيون أو الارتباطيون ، بل لا بد من توافر عمليات أخرى

إضافية لإنجاز مهام تعلم المفهوم كوضع الفروض أو البدائل ، واختبار الفرضية البديلة ، والتحقق من صدقها^(١) .

وهناك مجموعة من العوامل تؤثر تأثيراً مباشراً فى عملية تعلم المفهوم منها:

١- نوع المفهوم :

يتميز بياجيه بين نوعين من المفاهيم على أساس التكوينات البيولوجية الوراثية التى تنمو مع تقدم العمر ، فهناك المفاهيم المحسوسة التى تتكون فى مرحلة العمليات العينية ، والتى ترتبط بالأفعال المادية أو الخبرات المباشرة ، وهناك المفاهيم المجردة التى تتكون من سن الثانية عشر (مرحلة التفكير المنطقى - الصورى) ، والتى لا تعتمد على الخبرات المباشرة ، إنما تعتمد على إدراك المتعلم للعلاقات الموجودة والمكونة للمفهوم^(٢) .

ونرى أن تعلم النوع الثانى من المفاهيم - المفاهيم المجردة - قد يتطلب فترات زمنية طويلة ، ينتقل فيها المتعلم تدريجياً مع المفهوم المراد تعلمه من حالة الغموض إلى حالة الوضوح حتى يصبح المفهوم واضحاً تماماً ، قابلاً للتمييز والتحديد ، فمفهوم العدل مثلاً وهو من المفاهيم الإسلامية المجردة يعد أكثر غموضاً عند تلاميذ المرحلة الابتدائية من مفهوم الكعبة أو المصحف إلا أن هذا المفهوم المجرد يتضح شيئاً فشيئاً عن طريق الخبرات والمعارف التى يمر بها التلميذ سواء كانت هذه الخبرات والمعارف التى يمر بها التلميذ سواء كانت هذه الخبرات مباشرة أو غير مباشرة .

(١) عبد المجيد نشواتى : علم النفس التربوى ص ٤٤٦ (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٧م) .

(٢) آمال صادق ، فؤاد أبو حطب : علم النفس التربوى ص ٣٣٧ وما بعدها بتصرف (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٤م) .



وعلى ذلك يمكن أن نقول بأن تعلم المفاهيم المحسوسة أسهل من تعلم المفاهيم المجردة ، لأن صعوبة تعلم المفاهيم المجردة قد تعود إلى عدم امتلاك المتعلم لوسيط صوري واضح يربط بين المفهوم ومدلوله ، فمفهوم العدل المشار إليه سابقا قد ترجع صعوبة تعلمه إلى عدم امتلاك المتعلم لوسيط صوري واضح يربط بين مفهوم العدل ومدلوله ، ومن ثم ينبغي تطويع هذا المفهوم عند عرضه لتلاميذ المراحل الأولى ، وذلك من خلال عرضه في صورة قصة ترتبط بحياة التلاميذ ، أو تقديمه مصحوباً بمجموعة من الأمثلة الموجبة والسالبة التي توضحه وتبين مدلوله للتلاميذ .

٢- أمثلة المفهوم :

تلعب الأمثلة دورا بارزا ومهما في عملية تعلم المفاهيم ، فهي تعمل على توضيح المفهوم وتبسيطه وجعله أكثر تحديداً للمتعلمين ، ويلاحظ أنه ليست الأمثلة الموجبة فقط هي التي تساعد على تعلم المفهوم ، بل إن الأمثلة السالبة قد يكون لها نفس الأثر في هذا المجال ، فيمكن للتلميذ أن يعرف الصدق من خلال أمثلة تبين له ضرر الكذب ، وكذلك الأمانة من خلال أمثلة تبين سوء الخيانة ، والخير من خلال أمثلة للأشرار وسوء عاقبتهم ، والعدل من خلال طرح نماذج للمظلومين ومعاناتهم ... ، وقد أكد القرآن الكريم ذلك من خلال ضربه للأمثلة الموجبة والسالبة معا ، أو الأمثلة السالبة وحدها لما لها من أثر في تعليم المسلمين ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۖ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۖ ﴾ (إبراهيم: ٢٤-٢٧) ، ومن ذلك أيضاً تشبيهه



من يعرض عن آيات الله عز وجل وينسلخ منها بكفره ويتبع الشيطان بالكلب الذى إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث كما فى قوله تعالى : ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنشَخَ مِنْهَا فٱتَّبَعَهُ الشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَٰوِبِينَ ﴾ ١٧٥ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ بِءَايَاتِنَا فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ١٧٦ سَاءَ مَثَلًا لِّلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ بِءَايَاتِنَا وَأَنفُسُهُمْ كَآثَرُ ٱظْلَمُونَ ﴾ (الأعراف: ١٧٥-١٧٧) .

٣- الخبرات السابقة للمتعلم :

من المعروف أن المفاهيم حين تبنى فى صورة هرمية أو فى صورة أبنية تراكمية تتوافر فيها عمليتى التتابع والاستمرار ، ولا يمكن معرفة المفهوم الأعلى قبل معرفة المفاهيم السابقة عليه ، فمثلا لكى يقف الطالب على مدلول مفهوم العبادات ، عليه أن يعرف مفهوم الصلاة والصيام والزكاة والحج ، ولكى يعرف مفهوم الصلاة عليه أن يعرف مفاهيم القيام والركوع والسجود وتلاوة القرآن . . وهكذا فإن المفاهيم والخبرات السابقة - أو كما يسميها «أوزيل» المنظمات المسبقة - تلعب دوراً فى تعلم المفاهيم الأعلى لأنها تساعد المتعلم على إدراك العلاقات بين المفاهيم السابقة والمفهوم المراد تعلمه .

٤- العمر الزمنى للمتعلم :

للعمر الزمنى دور كبير فى تعلم المفاهيم ، فتلميذ المرحلة الابتدائية يختلف عن تلميذ المرحلة الإعدادية أو الثانوية من حيث المفاهيم التى ينبغى أن تقدم له ، والتى تتفق وطبيعة نموه وطبيعة المرحلة العمرية التى يعيشها ، ومن ثمَّ ينبغى أن يبدأ تلميذ هذه المرحلة بتعلم المفاهيم المحسوسة ، وإذا قدمت له مفاهيم مجردة فينبغى أن تقدم فى صورة محسوسة أو محاطة بالأمثلة التى توضحها ، وعلى هذا لا يمكن أن ندرس مثلاً لتلميذ المرحلة الابتدائية



رأى الإسلام فى الفائدة المصرفية أو شركات التأمين ونحوها لأن هذه المفاهيم فوق مستوى عمره العقلى .

نمو المفاهيم :

إن عملية تنمية المفاهيم تعتبر من الأهداف الهامة لأى عملية تعليمية ، وذلك لما تقوم به من تعميق لمستوى المفهوم والانتقال به من المستويات الدنيا إلى المستويات العليا الأكثر دقة وشمولا ، ومن المستويات البسيطة السهلة إلى المستويات الأكثر تركيبا وتعقيدا ، فنحن نعلم أن المفاهيم عادة تبدأ بسيطة غير محددة ، ثم من خلال احتكاك الطفل بالبيئة المحيطة به يكتسب خبرات مباشرة وغير مباشرة يتم عن طريقها تعميق مستوى المفهوم .

وقد قسم يياجيه مراحل نمو المفاهيم إلى أربع مراحل ، ففى المرحلة الأولى يظهر الطفل تمييزه للأشياء عن طريق اختلاف استجاباته للأشياء المختلفة ، ثم يبدأ فى المرحلة الثانية فى استخدام الألفاظ للتعبير عن الأشياء المفردة ، وفى المرحلة الثالثة يستجيب الطفل استجابات موحدة لمجموعات الأشياء المتشابهة ولكنه لا يكون قادرا على إعطاء صياغة لفظية للمفاهيم ، وخلال المرحلة الرابعة يصبح الطفل قادرا على إعطاء تعريف مقبول^(١) .

والواقع أن « يياجيه » فى موضوع نمو المفاهيم الدينية ربط بين نموها والنمو العقلى للفرد ، فكلما تقدم عمر الفرد ازدادت معارفه ونمت خبراته بداية من تعرفه الحسى للأشياء إلى معرفته للخواص المشتركة للشئ إلى التعبير عنها لفظيا ، ثم الانتقال من معرفة الأشياء المحسوسة إلى معرفة الأشياء المجردة ، وبناء على ذلك فإن عمر الفرد المتعلم يؤثر - كذلك - فى نوع المفاهيم المتعلمة وفى الطريقة التى يتم بها تعلم هذه المفاهيم ، فتلميذ المرحلة الابتدائية يختلف عن تلميذ المرحلة الإعدادية أو الثانوية فى تعلمه

(١) رشدى ليبب : نمو المفاهيم العلمية ، ص ١٠ .



للمفهوم وفى الطريقة التى يتعلم بها حيث إنه يحتاج إلى مفاهيم بسيطة محاطة بالعديد من الأمثلة مصحوبة بمجموعة من الصور والرسوم التخطيطية التى تعمل على توضيح المفهوم وتنميته ، وذلك لافتقاده التراكم المعرفى أو المنظمات المسبقة التى تتوافر لغيره من تلاميذ المرحلة الإعدادية أو الثانوية .

ويرى التربويون أن المفاهيم حين تنمو تتحرك فى أبعاد مختلفة باستمرار تبعاً لهذه الأبعاد التى منها : الحسية والتجريد والإبهام والتحديد والوضوح والاتساع ، وهى يمكن أن تنمى عن طريق تصحيح أخطائها وتعميق مستوياتها ، والسبيل نحو هذا الاستخدام الوظيفى للمفاهيم فى مواقف جديدة حتى تعزز وتصحح أخطاءها ، ثم تقديم حقائق ومعلومات جديدة تسهم فى الانتقال من مستوى فهم معين إلى مستوى آخر ، ولعل هذا يبين أهمية الترابط الرأسى بين المناهج الدراسية فى الصفوف والمراحل المختلفة .

وبناء على ما سبق يقصد بنمو المفهوم الدينى : الانتقال به - من حيث الاتساع - من مستوى إلى مستوى آخر يتفق وخصائص نمو التلاميذ المقدم لهم وحاجاتهم ، ومن هنا يمكن أن نقول إن نمو المفهوم الدينى لا يقصد به النمو والثراء فى المعنى ، بل النمو من حيث الاتساع ، فمثلاً يمكن أن ندرس الصلاة فى الصف الرابع الابتدائى من حيث تعريفها ، حكمها ، فرائضها ، سننها ، مبطلاتها ، ثم نتسع فى تقديم هذا المفهوم فى الصف الخامس فندرس صلاة الجماعة ، والجمعة ، والعيدى ، ثم نتسع أكثر فى تقديم هذا المفهوم لتلاميذ الصف السادس وذلك بتدريس مظاهر التيسير فى هذه العبادة ، فندرس صلاة المسافر ، وصلاة المريض ، والجمع فى الصلاة ، بما يتفق وخصائص نمو تلاميذ كل صف دراسى وحاجاتهم ، وهكذا ...



خطوات بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية فى ضوء مدخل المفاهيم :

تأسيسا على ما سبق يمكن وضع مجموعة من الإجراءات يتم فى ضوءها بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية ، وهذه الإجراءات هى :

١- تحديد الأهداف العامة المراد تحقيقها ، ومن أمثلة الأهداف العامة فى التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية : « تزويد التلاميذ بما يلائمهم من المعرفة الدينية المتعلقة بالعبادات مع حثهم على أداء الشعائر الدينية ».

٢- ترجمة الأهداف العامة إلى أهداف خاصة - سلوكية - ومن أمثلة ذلك :

- يذكر معنى الصلاة .

- يوضح الأقوال والأفعال التى يشتمل عليها تعريف الصلاة .

- يذكر فرائض الصلاة .

- يوضح حكم من يترك أحد فرائض الصلاة .

- يذكر حكم من يقدم فرضا على آخر من فرائض الصلاة .

- يحدد سنن الصلاة .

- يحدد مبطلات الصلاة .

- يعطى أمثلة لمبطلات الصلاة .

- يستشعر مراقبة الله عز وجل عند أداء الصلاة .

- يؤدى الصلاة فى أوقاتها .

٣- تحديد المفاهيم الأساسية التى تعتبر ترجمة للأهداف المحددة ، واعتبار

هذه المفاهيم بمثابة محاور تنتظم حولها المادة التعليمية ، ويشترط فى هذه

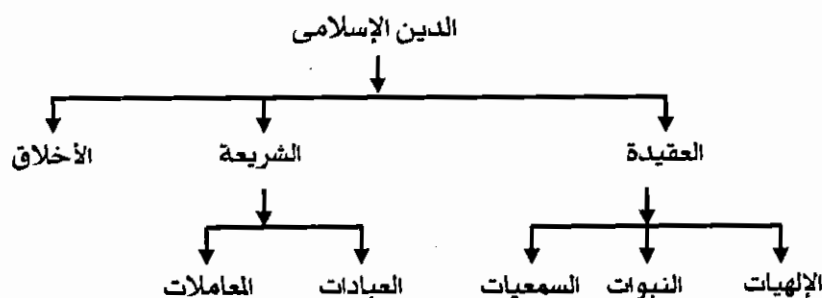
المفاهيم تحقيق الترابط بين المفاهيم الفرعية ، فضلا عن المرونة التى

تسمح باحتواء أفكار ومفاهيم مساعدة .



ولما كان الدين الإسلامى يدور حول الإنسان وينشد سعادته الدنيوية والأخروية ، فإن شريعته جاءت لتشمل أحكاما من شأنها أن تصلح من علاقة هذا الإنسان بربه وبمجتمعه وبأفراد أسرته ، فهناك مثلا الأحكام العقدية المتعلقة بالله وصفاته وبالإيمان به وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وما فيه من حساب وثواب وعقاب وجنة ونار ، وهذه أحكام من شأنها أن تصلح من علاقة الفرد بربه ، وهناك الأحكام الأخلاقية وهى الفضائل التهذيبية التى تصلح من شأن الإنسان ليكون نافعا لمجتمعه كالصدق والأمانة والحياء والصبر والوفاء بالعهد . . . وهناك كذلك الأحكام الفقهية وهى الأحكام العملية المتعلقة بأعمال العباد مثل العبادات والمعاملات والحدود والعقوبات والأحوال الشخصية . . وكلها أحكام تعمل على تكوين الإنسان الصالح .

ومن هنا ينبغى أن تدور مفاهيم مناهج التربية الدينية الإسلامية بالمراحل التعليمية المختلفة حول المفاهيم الدينية الرئيسية المتمثلة فى الإلهيات ، النبوات ، السمعيات ، العبادات ، المعاملات ، السيرة ، الأخلاق باعتبارها مفاهيم حاكمة يدور حولها المنهج .



شكل (٤) : خريطة بالمفاهيم الدينية الرئيسية

لمناهج التربية الدينية الإسلامية

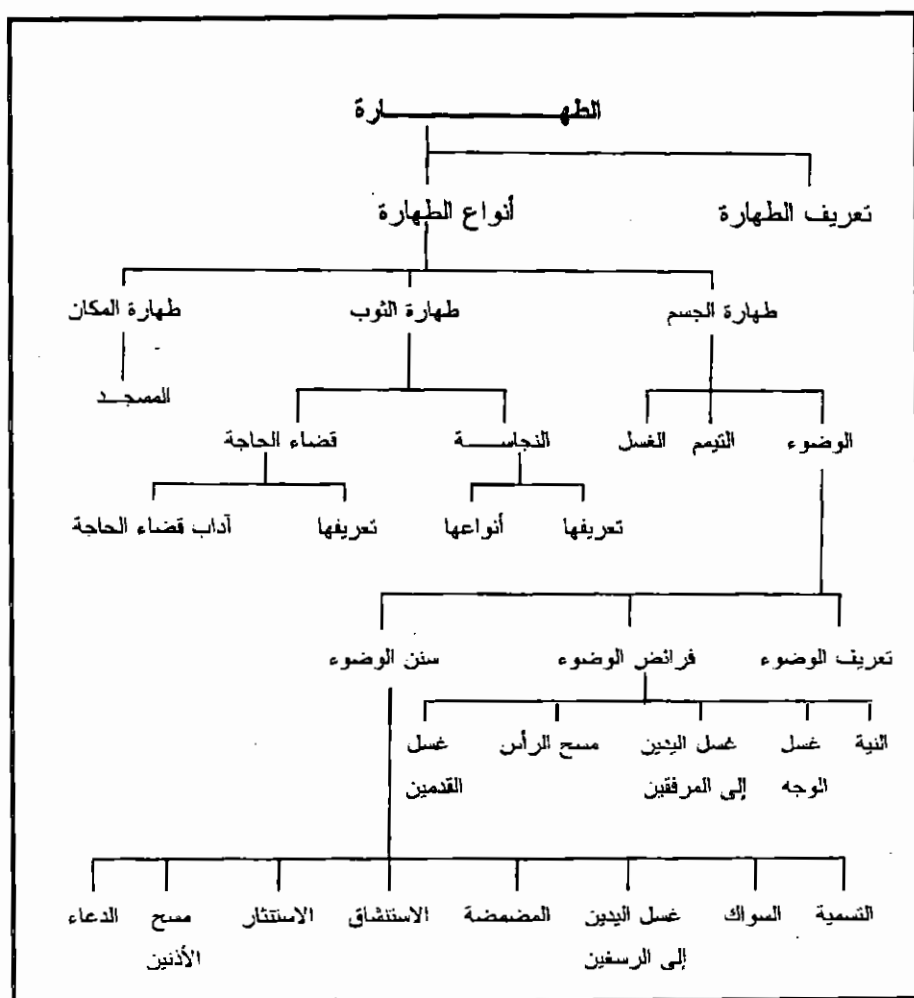


٤ - اشتقاق مفاهيم فرعية من المفاهيم الرئيسية ثم ترتيبها وتنظيمها بطريقة هرمية في صورة مصفوفات أو خرائط متتابعة^(١) ، ويتم ذلك عن طريق تحليل المفاهيم الرئيسة واشتقاق مفاهيم بسيطة منها ، ثم تحليل المفاهيم البسيطة إلى مفاهيم أكثر بساطة وعمومية ، وهكذا تتكرر العملية حتى يتم تكوين مصفوفة أو خريطة متدرجة بالمفاهيم الدينية يتوافر فيها الانتقال من المفاهيم البسيطة إلى المفاهيم المركبة ، ومن المفاهيم السهلة إلى المفاهيم الصعبة ، ومن أمثلة ذلك بيان ما يلي :

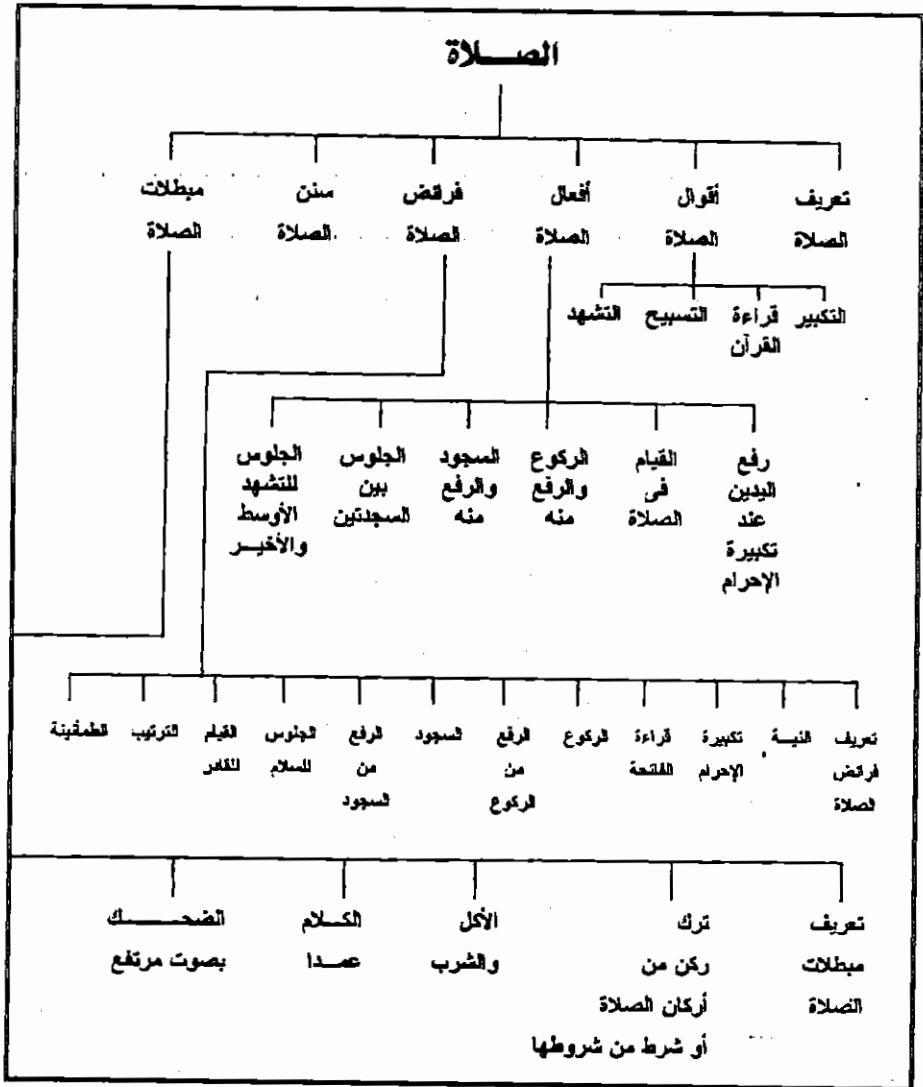
المثال الأول : خرائط تبين البنية المفاهيمية لمفهومي « الطهارة والصلاة » لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي :

يوضح كلا من الشكلين (٣ ، ٤) البنية المفاهيمية لمفهومي الطهارة والصلاة في منهج التربية الدينية الإسلامية بالصفين الرابع والخامس الابتدائي .

(١) محمود عبده أحمد فرج : « منهج مقترح في التربية الدينية الإسلامية لتلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية وأثره في تنمية المفاهيم الدينية والاتجاهات نحو المادة » ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٩٧ م .



شكل (5) يبين خريطة بمفاهيم الطهارة الفرعية
لمنهج التربية الدينية بالصف الرابع الابتدائي الأزهرى



شكل (٦) يبين خريطة بمفاهيم الصلاة الفرعية

بمنهج التربية الدينية للصف الخامس الابتدائي الأزهرى



٥- تقديم المفاهيم المجردة جنباً إلى جنب مع المفاهيم المحسوسة فى جميع مراحل التعليم : لأن تأخير مثل هذه المفاهيم يضر بالتكوين الخلقى للتلاميذ والتطبيع الدينى لديهم ، شريطة أن تقدم فى المراحل الأولى من التعليم فى صورة قصة واقعية ترتبط بحياة التلاميذ ، أو تقدم محاطة بالأمثلة الواقعية ، ويعد هذا من قبيل تطويع المفاهيم المجردة لطبيعة هؤلاء التلاميذ .

٦- وضع تعريف محدد وواضح للمفهوم يشمل الخصائص المميزة له ، مع مراعاة موافقة طبيعة التعريف المقدم لطبيعة التلاميذ .

٧- ضرورة تقديم المفاهيم الدينية لتلاميذ هذه المرحلة مصحوبة بالأمثلة الموجبة والسالبة التى من شأنها توضيح المفهوم وخصائصه .

٨- ضرورة ترتيب الأمثلة الموجبة والسالبة المصاحبة للمفهوم على أسس منطقية - من السهل إلى الصعب - مع ارتباطها بالخصائص المميزة له .

٩- بيان الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والقواعد الشرعية والتطبيقات الدينية المتعلقة بكل مفهوم .

ثالثاً : مدخل النشاط

ظهر هذا المدخل كرد فعل منطقى للمنهج الذى لا يولى أدنى اهتمام لميول ورغبات المتعلم ، والبعيد كل البعد عن حاجاتهم ومشكلاتهم ومشكلات بيئاتهم ، ويعد هذا المدخل انطلاقا من الفلسفة التقدمية التى جعلت الطالب محوراً وهدفها ، لذلك يرى دعاة ضرورة أن يقوم تنظيم المنهج على أساس من ميول الطلاب وحاجاتهم ونشاطاتهم ، ومشاركتهم الإيجابية فى المواقف التعليمية المختلفة بدلا من التركيز على المعرفة المجردة فقط ، وقد ترتب



على ظهور هذا الاتجاه تغير النظرة الكلية للمنهج حيث أصبح يتضمن كل الخبرات التي تزودها المدرسة بهدف إكسابهم التعليم المستهدف وفقاً لقدراتهم. وإذا كان هذا الاتجاه لازماً للمواد الدراسية الأخرى فهو فى مادة التربية الدينية الإسلامية أكثر لزوماً ، وهذا ما أكدته المؤتمرات والبحوث العلمية المتخصصة فى هذا المجال ، إذ ترى أن النشاط يمثل الجانب العملى فى التربية الدينية الإسلامية لأن موضوعات الدراسة فيها تحدها المناهج والكتب ، وتغلب عليها صفة الدراسة النظرية لتحصيل المعرفة واكتساب المعلومات الدينية ، وهى وحدها عاجزة عن قيادة التلميذ إلى السلوك العملى ، ولهذا كان النشاط بصورته العملية أمراً ضرورياً للوصول إلى هذا السلوك .

وقد أكدت الأدبيات التربوية على الصلة الوثيقة بين المنهج والنشاط حيث لم تعد النظرة إلى النشاط على أنه جزء منفصل عن المنهج ، وأن المنهج ليس فى حاجة إليه ، أو تقبل النشاط على أنه جزء من وظيفة المدرسة ومكانه الطبيعى خارج المنهج ، بل صار ينظر إلى النشاط على أنه الأساس لتنمية القدرات الشخصية والاجتماعية التى تتضمن اتجاهات وأنماط سلوكية سليمة وناجحة ، وأصبحت القيم التربوية التى تنتج عن الأنشطة الجيدة التخطيط تفيد المنهج . وصار شعار « خارج المنهج » لا قيمة له لأن كل الخبرات التى تقابل التلميذ فى المدرسة تعد جزءاً من المنهج المدرسى ، وعليه تعد كل الأنشطة ذات قيمة تربوية مفيدة ، الأمر الذى يحتم القول بأن النشاط جزء لا يتجزأ منه ، بل مصاحباً ومكملاً له .

والنشاط الدينى المرتبط بالتربية الدينية الإسلامية حظى بعناية العديد من الدراسات التى اهتمت به إما فى إطار مناهج التربية الدينية الإسلامية وبرامجها ككل ، أو دراسته بشكل مستقل ، وقد أشارت هذه الدراسات إلى أهمية وجود أهداف واضحة لاستخدام النشاط فى التربية الدينية الإسلامية ، واختيار القائمين



عليه بعناية واهتمام ، وضرورة توافر مجموعة من المجالات التى يتم من خلالها هذا النشاط والتى تتمثل فيما يلى :

- جماعة التوعية الدينية .
- جماعة الإذاعة المدرسية .
- جماعة الصحافة الإسلامية .
- جماعة المحاضرات والندوات الدينية .
- جماعة المسجد .
- جماعة القرآن الكريم .
- جماعة المكتبة الإسلامية .
- جماعة البر .
- جماعة المسرح الدينى .

ومن خلال هذه المجالات يمارس المتعلمون باختيارهم أعمالاً حرة منظمة فى بيئة التعليم بتوجيه من المشرفين على التربية الدينية الإسلامية ، بقصد إذكاء الروح الدينية فى نفوسهم ، وتقوية إيمانهم بالمثل العليا والقيم الخلقية وتنمية ميولهم إلى الخير ، وإعدادهم لمواجهة مسئوليات الحياة ، وتخطى عقباتها بروح قوية مؤمنة ونفس راضية ، ونية خالصة .

أهمية استخدام مدخل النشاط فى التربية الدينية الإسلامية :

تتضح أهمية استخدام مدخل النشاط فى التربية الدينية الإسلامية فيما يلى :

- ١- يخدم مقررات ومناهج التربية الدينية من خلال مناقشة التلاميذ للمشرف أثناء النشاط فى بعض الموضوعات المقررة لاستيعابها ، ومعرفة المزيد عنها مثل أحكام الوضوء ، وفرائضه ، وأحكام الصلاة وسننها وفرائضها ... إلخ .



٢- يقوم على أساس مجهود التلاميذ أنفسهم تحت إشراف المعلم حيث تتاح لهم الفرصة فى التخطيط لصحيفة الحائط الدينية ، وكتابتها وإخراجها وكتابة الأحاديث الدينية والإشراف على الإذاعة المدرسية ، والقيام بالتوعية الدينية داخل المدرسة وخارجها وبصفة عامة فهم يقومون بإدارة هذا النشاط وتنفيذه .

٣- يحقق النشاط بين التلاميذ الألفة والارتباط والتعاون بينهم وتحمل المسئولية فى تنفيذ المهام المطلوبة من كل واحد منهم .

٤- تقوية العاطفة الدينية لدى التلاميذ ، حيث يقبل التلاميذ على النشاط الدينى ذاتياً ، كما أنهم هم الذين يحددون محتواه .

٥- يكسب التلاميذ كثيراً من العادات الحميدة والفضائل والقيم التى تساعدهم فى تحقيق اتزان شخصياتهم وتكاملها .

٦- يراعى الفروق الفردية بين التلاميذ بحيث يختار كل تلميذ النشاط الذى يقوم به أثناء ذلك ويختبر نفسه ، وقد يكتشف قدرات حقيقية فيراعيها وينميها .

٧- يساعد فى زيادة التفاعل بين التلاميذ والمعلم والتغلب على الانطواء والوحدة من خلال تكرار المشاركة مع الغير فى النشاط .

٨- يعد النشاط فى التربية الدينية الإسلامية - بوجه خاص - مجالاً لإشباع رغبات وحاجات التلاميذ والتعبير عن ميولهم ، وبالتالي يقلل من جنوح التلاميذ وانحرافهم وضيقهم وميلهم للتمرد .

ويحتل النشاط الدينى مكانة بالغة فى مراحل النمو المختلفة وفى هذا الصدد نشير إلى مكانته فى مرحلة رياض الأطفال (ما قبل المدرسة) ومرحلة التعليم الأساسى .

النشاط الدينى فى مرحلة رياض الأطفال :

تزيد من أهمية النشاط فى مرحلة الرياض فقد أكد علماء النفس والتربية أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل ، وأن لها أثرها الحاسم والخطير فى تكوين الشخصية وفى تكوين الجانب النفسى والخلقى بصفة خاصة .

وقد أشارت دراسات كثيرة ارتبطت بالطفولة إلى أن الطفل فى السنوات الخمس أو الست الأولى تتكون أخلاق الفرد وعواطفه وجميع الملامح الرئيسية لشخصيته ، وربما كان السبب وراء ذلك هو المرونة التى يمتاز بها التكوين البيولوجى لعقل الطفل ، والسهولة التى يتشكل بها علاوة على أن الطفل شديد التأثر بالمثيرات البيئية المختلفة المحيطة به ، والإنسان يولد خيرا وما من شك أن البيئة الصالحة ذات أثر مباشر فى تكوين النشئ .

ويساعد النشاط الدينى فى هذه المرحلة فى تنمية الشعور الدينى لدى الأطفال ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة والعادات الخاطئة ومن أهم الأمور التى يكتسبها أطفال مرحلة رياض الأطفال من ممارسة النشاط الدينى ما يلى :

١- تنمية روح التعاون :

وذلك عن طريق الألعاب الجماعية والإنشاد والرحلات والقيام بالأنشطة الجماعية التى تتطلب اشتراك الأطفال فى عمل واحد ، وقيام كل طفل بدور محدد يرتبط بالأدوار الأخرى التى يقوم بها الأطفال الآخرون . وهذا الاتجاه يجعل معلم أو معلمة رياض الأطفال تتغلب على الإثارة والأنانية أخطر مشاكل طفل هذه المرحلة ، كما يمكن أن يستعان على تنمية هذه الروح بالتمثيلات البسيطة و ببعض القصص الدينية وأحداث السيرة ، أو ببعض الأمثلة الواقعية .

٢- تنمية الجرأة والثقة بالنفس وعدم الخوف :

ويمكن أن يتم ذلك من خلال القيام بتلاوة الأطفال لبعض السور القصار أمام آبائهم ، وتكليف الأطفال فرادى ببعض الأعمال التى تتطلب منهم أن



يعرضوها على زملائهم ، كأن يتم استعراض بعض المشاهد التى تدل على عظمة الله وحفظه لعباده ، واستعراض وظيفة الليل والنهار ، وما خلق الله فى الكون ، وذلك حتى يألف الأطفال هذه العوالم والمظاهر الكونية ، وحتى يشعروا بالميل إليها لا بالخوف منها والرغبة عنها .

كذلك يمكن استعراض قيمة الأفراد الآخرين بالنسبة لنا ودورهم فى جانب الراحة والطمأنينة إلى نفوسنا ، ومن هذا المنطلق يمكن للمعلم أو المعلمة أن تتناول دور رجل الشرطة ووظيفته بما يعكس الشعور السلبى لدى الأطفال نحوه إلى شعور إيجابى ... إلخ .

٣- تنمية الاتجاه نحو النظافة والعناية بالجسم :

اتضح من عرض مظاهر النمو الجسمى لدى الطفل أهمية تكوين اتجاهات إيجابية لدى طفل مرحلة رياض الأطفال عن العناية بالجسم ونظافته ، وللنشاط الدينى دور مهم فى تكوين هذه الاتجاهات من خلال بعض المشروعات داخل المدرسة مثل : مشروع نظافة الفصل وتجميله ، أو مشروع نظافة سيارة المدرسة ، أو مشروع نظافة المدرسة ... إلخ ، ويتم من خلال ذلك تدريب الأطفال على أمور كثيرة منها التعاون ونظافة المكان ، ونظافة الملابس ... إلخ .

٤- تنمية الاتجاه نحو الواقعية فى فهم عالم الغيب :

وذلك بما يتضمنه من تعرف حقيقة المولى سبحانه وتعالى وحقيقة الملائكة والجن والجنة والنار ... إلخ . يمكن فى هذه الحالة أن تستخدم قطع المحفوظات الصغيرة التى تتناول الذات الإلهية أو تتناول بعض مظاهر الطبيعة كالشمس والقمر كذلك يمكن تحفيظ الأطفال بعض الآيات التى تعرض بعض مظاهر الله فى الكون أو تتناول الملائكة والجن والجنة والنار ، والطفل فى هذه المرحلة يتقبل ما يلقى إليه دون مناقشة ، ويحفظ بسرعة ملحوظة وما يصل إلى ذهنه أولاً يظل يوجه سلوكه فى الأيام المقبلة من عمره .

ولرياض الأطفال - علاوة على ذلك - دور مهم فى تصحيح بعض الصور الخاطئة التى يأتى بها الأطفال من منازلهم فبعض الأطفال لديهم صور مبالغ فيها ، أو خاطئة عن الذات الإلهية وعن الملائكة وعن الجن والجنة والنار .. إلخ. وتلعب القدوة الحسنة دورا مهما فى تنمية الشعور الدينى لدى الأطفال فى هذه المرحلة وفى توجيههم التوجيه الأخلاقى حيث إن التقليد يلعب دورا مهما فى تشرب الأطفال فى هذه السن للجوانب الأخلاقية السائدة فى المجتمع .

النشاط الدينى فى مرحلة التعليم الأساسى :

حظى مدخل النشاط فى التربية الدينية الإسلامية باهتمام بالغ فى مرحلة التعليم الأساسى نظراً لأهميته فى تحقيق مجموعة من الأهداف البالغة الأهمية لطفل هذه المرحلة ، ومن هذه الأهداف التى يحققها ممارسة النشاط الدينى فى مناهج التربية الدينية الإسلامية لهذه المرحلة مايلى :

١- تنمية شخصية التلاميذ الاجتماعية ، فمهمة النشاط الدينى أن يتجه بالتلاميذ من الناحية الفردية إلى الناحية الجماعية وتقويتها وإثارة الصالح العام على الصالح الخاص إذا دعت الضرورة ، واكتساب قيم حب الجماعة والتماسك والترابط والتأكيد على الأخوة والتعارف والتعاون وكلها قيم تؤكد عليها التربية الدينية الإسلامية .

٢- إذكاء الروح الدينى فى نفوس التلاميذ ، وتقوية إيمانهم بالمثل العليا من خلال سير أبطال الإسلام ، وتصفية نفوسهم من الهموم والترويح عن طريق القصص والأناشيد والتواشيح والتمثيلات الدينية .

٣- تنمية معارف التلاميذ الدينية بالقراءة الحرة وإعداد البحوث وعقد الندوات ، وإتاحة الفرصة للتدريب على التفكير والتخطيط والتنفيذ .

٤- توجيه طاقات التلاميذ الجسمية والانفعالية نحو الاتجاه السليم ، وحمايتهم من الانحراف عن طريق استقلال أوقات الفراغ فى ممارسة ألوان النشاط الدينى المختلفة .



مجالات استخدام مدخل النشاط فى التربية الدينية الإسلامية ووسائل تحقيقها :

تتعدد مجالات استخدام مدخل النشاط فى التربية الدينية الإسلامية وتختلف بحسب طبيعة المجال وتتمثل فيما يلى :

- ما يرتبط بالمسجد ويتعلق بنظافته والاهتمام به وإقامة شعائر الصلاة فيه من الأذان والإقامة وغيرها .

- وما يرتبط بالتوعية الدينية والإرشاد والتوجيه الدينى وذلك فى التعريف بالمناسبات الدينية والاحتفاء بها وإلقاء الكلمات وكتابة الإرشادات والتوجيهات .

- وما يرتبط بالقرآن الكريم متمثلاً فى تلاوته وحفظه وإجراء المسابقات الخاصة بذلك .

- وما يرتبط بالمكتبة الدينية من حيث تنظيمها والتعريف بالكتب الموجودة بها وإعداد التقارير عنها وتزويدها بما تحتاجه .

- وما يرتبط بالإذاعة المدرسية من حيث إعداد الفقرات الدينية بها كتلاوة القرآن الكريم وحكمة الصباح والكلمات الدينية فى المناسبات المختلفة والمعلومات الدينية والثقافية .

- وما يرتبط بالصحافة الدينية من حيث إعداد المجلات الدينية وصحف الحائط ، وتحرير الموضوعات الدينية فيها فى صورة شخصيات إسلامية أو أحاديث متنوعة ومختلفة .

- وما يرتبط بالمناسبات الدينية من خلال إحياء هذه المناسبات ودعوة المتخصصين للحديث عنها فى ندوات أو مؤتمرات ، وإتاحة الفرصة للالتقاء بالتلاميذ والتعبير عن هذه المناسبات فى إلقاء شعر ، وخطابة ، ونثر ، وزجل ... إلخ .

- وما يرتبط بأعمال البر والخدمات الاجتماعية من خلال مساعدة المحتاجين والمصابين فى حوادث والمرضى ومشاركة التلاميذ فى الأفراح والأحزان .

إجراءات استخدام مدخل النشاط فى التربية الدينية الإسلامية :

يلزم استخدام مدخل النشاط فى التربية الدينية الإسلامية تحقيق مجموعة من الإجراءات والتي تتمثل - بصفة عامة - فيما يلى ^(١) :

- ١- تحديد أهداف النشاط بمشاركة التلاميذ مع المشرف على النشاط .
 - ٢- تحديد أدوار المشرف .
 - ٣- تحديد أدوار التلاميذ .
 - ٤- تحديد الإمكانيات والوسائل اللازمة لتحقيق النشاط .
 - ٥- إعداد وسائل تقويم النشاط .
- وفىما يلى عرض لنموذج تطبيقى لاستخدام مدخل النشاط فى التربية الدينية الإسلامية من خلال إحدى جماعات النشاط الدينى . وهى :
- جماعة المسجد المدرسى ^(٢) :**

أ- أهداف الجماعة :

- أن يعد التلاميذ قائمة بأداب المسجد .
- أن يراعى التلاميذ آداب المسجد .
- أن يختار التلاميذ بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية اللازمة لأنشطة الجماعة .

(١) عبد اللطيف فؤاد إبراهيم : المناهج وأسسا وتنظيماتها وتقويم أثرها ص ص ٥١٩-٥٢٢ ، الطبعة السابعة ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٩٠ م .

(٢) نهلة حامد سيد المليجى : فعالية برنامج النشاط المدرسى للتربية الدينية الإسلامية فى التحصيل الدينى والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى ص ص ٣٢٥-٣٢٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٧ م .



- أن يجمع التلاميذ المعلومات الدينية اللازمة لأنشطة الجماعة .
- أن يودى التلاميذ بعض الشعائر الدينية بطريقة صحيحة .
- أن يرسم التلاميذ بعض الشعائر الدينية المتصلة بالمسجد .
- أن يتلو التلاميذ الآيات القرآنية تلاوة جيدة .
- أن يحفظ التلاميذ بعض السور القرآنية والأحاديث النبوية .
- أن يشرح التلاميذ معانى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .
- أن يربط التلاميذ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى يتلونها ويحفظونها بمواقف الحياة .
- أن يعد التلاميذ بعض الوسائل المساعدة لفهم معانى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية سواء المقررة عليهم أم التى يختارونها .
- أن يشترك التلاميذ فى إعداد مسابقة القرآن الكريم .

ب - أدوار المشرف :

- على المشرف أن يعرف التلاميذ بالجماعة وأهدافها وأنشطتها ، ويطلب من التلاميذ اقتراح الأنشطة المناسبة لتحقيق أهداف الجماعة ، مثل :
- إعداد قائمة بآداب المسجد ، مع الاستشهاد ببعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، على أن تعلق على باب مسجد المدرسة .
- رعاية مسجد المدرسة بالمحافظة على نظافته وصيانه .
- رفع أذان الصلاة فى وقتها متى أمكن ذلك ، ودور المشرف هنا هو تمرين التلاميذ الذين لديهم استعداد لرفع الأذان بنفسه أو عن طريق شريط مسجل .
- أداء شعيرة الصلاة ، وينبغى على المشرف فى ذلك ملاحظة التلاميذ أثناء الوضوء والصلاة حتى يمكنه توجيه المخطئ منهم ، وينبغى على المشرف أيضا أن يعرف التلاميذ كيفية التيمم ، ويعودهم على الالتزام

بالخضوع عند أداء الصلاة ، ويحثهم على المواظبة عليها ويحسن بالمشرف أن يؤم التلاميذ أحيانا .

- إعداد رسوم توضيحية عن كيفية الوضوء والتيمم وأداء الصلاة ، على أن تعلق أحسنها على جدران المسجد ، أو بفناء المدرسة .

- إعداد كراسة المسجد ، ليسجل فيها أسماء التلاميذ المترددين على المسجد كل يوم ، وفى نهاية كل أسبوع يعطى أكثر التلاميذ ارتيادا للمسجد جائزة .

- دعوة تلاميذ المدرسة بالحسنى إلى أداء الصلاة .

- تلاوة الآيات القرآنية تلاوة صحيحة ، وفى ذلك ينبغى على المشرف تعريف التلاميذ بالمصحف ونوع الخط المكتوب به ، والفرق بين السور المكية ، والسور المدنية ، وآيات السجود ، . . وأيضاً الإجابة عن أسئلة التلاميذ حول هذا الموضوع ، ثم يقوم بتمرين التلاميذ على تلاوة بعض الآيات القرآنية تلاوة مجودة ، ويحسن استخدام التسجيلات الصوتية لمشاهير قراء القرآن أثناء التمرين ، مع ملاحظة استخدام أسلوب المدح والثناء خلال التمرين ، والتخفيف من أسلوب الذم والتوبيخ ، ومع تعويد التلاميذ على آداب تلاوة القرآن الكريم ، وآداب الاستماع إليه .

- شرح الآيات القرآنية ، وفى ذلك يقوم المشرف بتعريف التلاميذ بالمعنى العام للآيات ، والأفكار الأساسية ، وما توجه إليه الآيات ، ونواحي التدقيق الظاهرة فى الآيات ، مع ملاحظة وجود كتاب تفسير للقرآن الكريم يتناسب مع سن التلاميذ (مثل : تفسير القرآن للناشئين لعبد الحليم عويس) ويوضع فى المسجد ليستفيد به التلاميذ فى معرفة معانى الآيات القرآنية التى يتلونونها ويحفظونها .

- حفظ الآيات القرآنية ، وينبغى على المشرف فى ذلك مساعدة التلاميذ على التلاوة القرآنية التى يختارونها للحفظ ، قراءة صحيحة ، مع شرحها وربطها بمواقف الحياة .



- إعداد لوحات يكتب عليها بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي توضح آداب تلاوة القرآن الكريم ، وآداب الاستماع إليه وثواب قارئ القرآن ، وأهمية حفظه في الصغر ، والتي تحث على أداء الصلاة ، وأيضاً لوحة خاصة ببعض قواعد وأحكام التجويد ، لتعليقها بأماكن مناسبة من أنحاء المدرسة .
- إعداد بعض الوسائل المساعدة لفهم معاني الآيات القرآنية والأحاديث النبوية سواء المقررة عليهم أم التي يختارونها ، ويمكن أن تشمل :
 - التمثيل : من خلال تقديم قصص البشر العاديين والأخبار الكثيرة التي وردت في القرآن الكريم على شكل مواقف تمثيلية يقوم بها التلاميذ بأنفسهم بعد التمرن على إلقائها ، وعلى تلاوة الآيات القرآنية ، أو تأليف موقف تمثيلي مناسب مستمد من مواقف الحياة لتوضيح معاني الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية .
 - جمع الصور : التي توضح معاني الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .
 - رسوم توضيحية : لبعض معاني الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي يمكن التعبير عنها بالرسم .
 - الخرائط : التي تصور الغزوات الواردة في القرآن الكريم ، ورحلات المجاهدين .
 - المجسمات : عمل مجسمات (مثلاً لتوضيح الآيات القرآنية المتعلقة بمناسك الحج وشعائره وأماكنه) .
 - رعاية مكتبة المسجد ، وحث الزملاء على ارتيادها ، وعلى التبرع ببعض الكتب الدينية لها .
 - المشاركة في أنشطة الجماعات المدرسية الأخرى (كجماعة الإذاعة والصحافة الدينية أو جماعة الإذاعة المدرسية أو جماعة الصحافة المدرسية) بالمعلومات الدينية ، لتستفيد منها هذه الجماعات ، وكذلك الاشتراك في الاحتفال بالمناسبات الدينية .



- إعداد مسابقات حفظ وترتيل القرآن الكريم ، ويمكن أن تشمل : تلاوة بعض الآيات القرآنية للمتسابقين بحيث يقومون بتحديد الموضوع الذى تدور حوله الآيات ، أو يحدث العكس فيعرض موضوع ويطلب من التلاميذ الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم عليه ، أو تلاوة المتسابقين لبعض الآيات القرآنية مما يحفظون مع مراعاة التلاوة الصحيحة الموجودة لها ، ويحسن أن تتضمن لجنة التحكيم أحد أئمة المساجد القرية من الدراسة .

- إعداد الجوائز المناسبة للفائزين بالمواظبة على ارتياد المسجد كل أسبوع ، وللفائزين فى مسابقة القرآن الكريم ، كعمل لوحة شرف يكتب عليها أسماء الفائزين أو إعداد بعض الشارات أو تقديم جوائز مالية .

ج - أدوار التلاميذ :

الاشتراك فى الاختيار والتخطيط للأنشطة التى تحقق أهداف الجماعة ، ويمكن أن يشمل :

- إعداد التلاميذ لقائمة آداب المسجد عن طريق بحث كل تلميذ عن هذه الآداب ، وعن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى يمكن الاستشهاد بها ، ثم تجميع ما حصل عليه كل التلاميذ ومناقشته مع المشرف للاتفاق على الصورة النهائية لقائمة الآداب ، وبعد ذلك تكتب بخط جميل على لوحة وتعلق على باب مسجد المدرسة .

- عناية التلاميذ بالمسجد ونظافته ، بتخصيص يوم واحد فى الأسبوع يتولون بأنفسهم تنظيفه ، وأيضاً العناية بمكتبة المسجد عن طريق ترتيبها كل فترة ، والمحافظة على نظافتها ، وحث الزملاء على ارتيادها ، وعلى التبرع لها بالكتب الدينية .



- رفع أحد التلاميذ أذان الصلاة فى وقتها متى أمكن ذلك من إذاعة المدرسة أو عن طريق شريط مسجل أو فى مدخل المسجد .
- أداء التلاميذ بعض الشعائر الدينية بطريقة صحيحة ، وفى أثناء ذلك يتعرفون على أخطائهم التى يوجههم المشرف إليها أثناء ممارستهم لهذه الشعائر ، ويناقشونه بما يحتاجون معرفته عن هذه الشعائر .
- رسم التلاميذ بعض اللوحات التوضيحية عن كيفية الوضوء والتيمم وأداء الصلاة ، واختيارهم الأماكن المناسبة بالمسجد ، وبفناء المدرسة لتعليقها .
- إعداد كراسة المسجد ، حيث يقوم أحد التلاميذ بتنظيم صفحاتها ليسجل فيها أسماء التلاميذ المترددين على المسجد ، وتاريخ اليوم ، وفى نهاية كل أسبوع يقوم بالإعلان عن أكثر التلاميذ ترددا على المسجد ليمنح جائزة ، وليكون مسؤولا عن الكراسة فى الأسبوع التالى .
- دعوة تلاميذ الجماعة زملائهم بالمدرسة إلى أداء الصلاة فى المسجد ، بطريقة حسنة تشجعهم على أدائها .
- تلاوة التلاميذ الآيات القرآنية تلاوة صحيحة ، وينبغى عليهم التعرف على المصحف من خلال مناقشتهم للمشرف فيما يريدون معرفته عنه ، وكذلك معرفة بعض قواعد وأحكام التجويد ، من خلال تمرينهم على تلاوة بعض الآيات القرآنية تلاوة مجودة ، والتزامهم بأداب القرآن الكريم ، وآداب الاستماع إليه .
- شرح التلاميذ للآيات القرآنية ، من خلال الرجوع إلى كتب التفسير ، مع مناقشة المشرف فيما يصعب عليهم شرحه .
- حفظ التلاميذ الآيات القرآنية التى يرغبون حفظها ، بعد تلاوتها تلاوة صحيحة مجودة ، وفهم معانيها .
- حفظ التلاميذ الأحاديث النبوية التى يرغبون حفظها بعد قراءتها قراءة سليمة ، وفهم معانيها .
- اقتراح التلاميذ بعض الوسائل المساعدة لفهم معانى الآيات القرآنية

والأحاديث النبوية سواء المقررة عليهم أم التي يختارونها ، مع إعدادها والاستفادة بها .

- جمع التلاميذ بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي توضح آداب تلاوة القرآن ، وآداب الاستماع إليه ، وثواب قارئ القرآن وأهمية حفظه في الصغر ، والتي تحث على أداء الصلاة مع كتابة بعضها على لوحات بخط جميل ، وكذلك إعداد لوحة خاصة ببعض قواعد وأحكام التجويد ، مع تعليق بعضها بأماكن مناسبة في أنحاء المدرسة .

- دعوة التلاميذ لزملائهم بالمدرسة إلى الاشتراك في جماعتهم ، وعمل دعاية لأنشطتهم .

- مشاركة التلاميذ في أنشطة الجماعات المدرسية الأخرى ، ومن أمثلة ذلك :
* تلاوة الآيات القرآنية من خلال فقرات الإذاعة الدينية أو الإذاعة المدرسية ، أو تقديم بعض المعلومات عن القرآن الكريم ، وعن أهم المساجد الإسلامية ، وعن الصلاة والتي يمكن الاستفادة منها خلال الفقرات الإذاعية .

* الاشتراك في الصحافة الدينية أو الصحافة المدرسية ببعض المعلومات الدينية موضحة بالرسم أو بالصور أو بالكلمات .

* الاشتراك في الاحتفال بالمناسبات الدينية ، بتلاوة الآيات القرآنية المناسبة لهذه الاحتفالات .

- إعداد بعض التلاميذ لمسابقة القرآن الكريم من خلال مشاركة المشرف في تحديد : موضوع المسابقة وموعدها ومكانها وتحديد الجوائز ، والإعلان عنها .

- تصميم التلاميذ لبعض الجوائز كلوحة الشرف أو الشارات وتنفيذها ، مع تقديم بعض الجوائز المادية .

الأدوات اللازمة لممارسة أنشطة الجماعة اللوحات - أدوات الرسم - المسجل .



رابعاً : مدخل التدريس القائم على تحقيق الإتيان

انتشر فى الأوساط التربوية استخدام مدخل الإتيان فى تدريس كثير من المناهج الدراسية المختلفة ، وهناك اعتقاد لدى البعض بأن هذا المدخل يرجع الفضل من نشأته إلى علماء وباحثين أجانب ، غير أن أصول هذه الفكرة ترجع إلى طريقة تعليم الرسول ﷺ لأصحابه القرآن الكريم ، فقد قال أبو العالية : تعلموا القرآن خمس آيات فإن النبى ﷺ كان يأخذه عن جبريل خمساً خمساً ، وقد كانت الحكمة من ذلك تخصيص النبى ﷺ لكل صحابى خمس آيات أو عشرة ، يطلب منه حفظها وفهم معانيها ، وما بها من أحكام وإتقانها ثم ينتقل بعد ذلك إلى غيرها مما يدل على مراعاته ﷺ لقدراتهم .

وقد أكد كثير من العلماء والمربين المسلمين على أهمية هذا المبدأ فى تحقيق الإتيان لدى المتعلمين ، فقد أوصى حجة الإسلام أبو حامد الغزالى المعلم بمراعاة مقدرة المتعلم وعدم الإتيان عليه أو تكليفه ما لا يطيق ، وعدم الغوص فى فن دون إتقان ما قبله ، والتدرج فى العلم ليستمر التحصيل علماً بعد علم حتى يحصل على أكبر قدر ممكن من فنه ، ولا يطلب الأخير قبل الأول .

ويوصى حجة الإسلام أبو حامد الغزالى المتعلم : « أن لا يخوض فى فن من فنون العلم دفعة ، بل يراعى الترتيب ويتدبى بالأهم »^(١) . وهو بذلك يوصى بالانتقال والتدرج فى تعليم المتعلمين من البسيط إلى المركب ، ومن السهل إلى المعقد ، ويفصح عن عبث محاولة شحن ذاكرة المتعلم بالعلوم ، ويفضل أن يكون المرء لنفسه فكرة عامة عن العلوم ، وله أن يشغل بالأهم

(١) أبو حامد الغزالى : إحياء علوم الدين ، ٥٠/١ .

فليست المسألة إذن مسألة كم ، بل مسألة كيف ^(١) ونبه ابن خلدون إلى أن العلوم تكون مفيدة إذا تلقاها المتعلم شيئاً فشيئاً حيث يراعى المعلم عقل المتعلم واستعداده ، وأن التابع والتكرار أساس التحصيل الجيد .

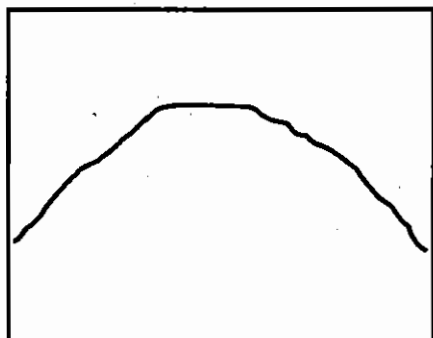
وأكد ابن الجزرى على أن إجادة العلم وإتقانه شرطاً أساسياً للتكلم فيه حيث قال : « ولا شك عند كل ذى لب أن من تكلم فى علم ، ولو كان إماماً فيه ، وكان العلم يتعلق بعلم آخر ، وهو غير متقن لما يتعلق له داخله الوهم والغلط عند حاجته إليه » .

كما أن هذا الأسلوب قد شاع فى الأزهر طريقة للتعليم يتلقى بها الطلاب العلم عن المشايخ والعلماء ، وانتشر استخدام هذا المدخل كذلك فى منتصف هذا القرن فى أنظمة تعليمية مختلفة .

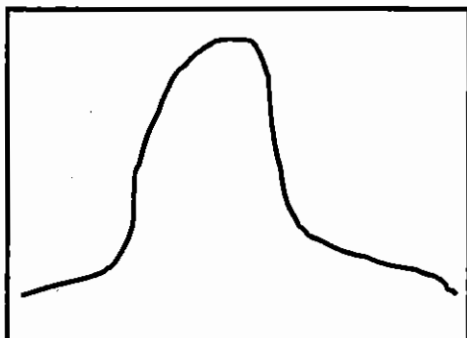
ويقوم هذا الأسلوب على بعض الافتراضات التى يحددها التربويون والتى تتمثل فيما يلى :

- أن غالبية التلاميذ يمكنهم أن يحققوا مستويات عليا من القدرة على التعلم إذا ما عرضت المادة بشكل منظم وواف ، وقدم لهم العون والمساعدة كلما واجهوا الصعوبات ، وأتيح لهم الوقت الكافى لإحراز التمكن فى ضوء محك واضح يقاس التمكن على أساسه .
- أن غالبية التلاميذ يتوزعون توزيعاً اعتدالياً فيما يتعلق بالاستعداد لبعض المواد ، وأنه إذا تلقى كل التلاميذ نفس التدريس من حيث الكم والنوع والوقت المتاح للتعليم فإن معامل الارتباط بين التحصيل والاستعداد سيكون مرتفعاً ، بعكس ما إذا كانت كمية ونوع التدريس والوقت المتاح للتعلم تتفق مع احتياجات كل متعلم فإن غالبيتهم سيحقق درجة عالية فى التحصيل وتصبح العلاقة بين التحصيل والاستعداد موجبة .

(١) أحمد عرفات القاضى : خصائص التربية الإسلامية عند الإمام الغزالى ص ٤٠ ، هدية مجلة الأزهر ربيع الأول ، ١٤١٦ هـ .



منحنى التعلم في ظل التعلم السائد



منحنى التعلم في ظل التعلم بالإتقان

شكل (٧) منحنى التعلم في ظل توزيع التعلم السائد والتعلم بالإتقان

ويضع كارول Carrol تصورا يتم من خلاله التعلم بالإتقان يتمثل في أن السماح للتلميذ بأن ينال الوقت الذي يحتاجه في تحصيل موضوع ما مع إتاحة الوقت الكافي للتعلم في ضوء طرق مناسبة للتعلم يؤدي إلى إمكانية تحقيقه ووصوله إلى مستوى التمكن من الموضوع ، وبالتالي إلى مستويات تحصيل عالية . وبصورة أكثر تحديدا يضع خمس خطوات يبين بها تصوره وتمثل فيما يلي^(١):

١- الاستعداد لنوع معين من التعلم

Aptitude for Particular Kinds of Learning

٢- نوعية التعليم Quality of Instrucion

٣- القدرة على فهم التعلم Ability to Understand Insturction

٤- الوقت المسموح به للتعلم Time Allowed for Learning

٥- المثابرة Perseverance

(1) Carroll, J. : " A model for School Learning, Teacher College record, Vol. 64, No. 8, 1963, P. 327.

وقد تعددت الاستراتيجيات التدريسية المتبعة فى أسلوب التعلم للإتقان وكانت أكثرها شهرة «استراتيجيتي بلوم» و«بلاك»، ويمكن القول بأن الملامح العامة لهذه الاستراتيجيات تتمثل فى الخطوات التالية :

- ١- فهم المتعلم لطبيعة المهمة التى سوف يتعلمها .
- ٢- تحديد أهداف المهمة التعليمية .
- ٣- تقسيم المحتوى المقدم إلى وحدات تعليمية صغيرة وتقديم اختبارات فى نهاية كل وحدة .
- ٤- تقديم تغذية راجعة لتصحيح أخطاء المتعلمين والتغلب على الصعوبات التى تواجههم عقب كل اختبار .
- ٥- إتاحة الوقت فى التعلم لمواجهة الصعوبات الفردية .
- ٦- إتاحة فرص تعليمية بديلة إثرائية وعلاجية فى صورة جماعية وفردية^(١).

ورغم شيوع هذا المدخل وقيام كثير من الدراسات التى اعتمدت عليه فى تدريس المناهج الدراسية المختلفة ، إلا أن التربية الدينية الإسلامية لم تنل القدر الكافى من الاهتمام فى التدريس وفق أسلوب التعلم بالإتقان ، وأصبحت تخضع لطريقة التدريس التقليدية التى تؤدى إلى عدم جذب انتباه الطلاب وميولهم نحو التربية الدينية الإسلامية .

وقد أشارت إحدى الدراسات التى استخدمت هذا الأسلوب فى تدريس أحكام التجويد لتلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية للتعرف على أثره فى تحصيل التلاميذ وأدائهم فى مادة التجويد أن استخدام هذا الأسلوب أدى إلى ارتفاع تحصيل التلاميذ وتحقيق أكثر من ٩٥% من أهداف التدريس ، ووصول أكثر من ٩٠% من التلاميذ إلى هذا المستوى ، هذا بالإضافة إلى ارتفاع أداء التلاميذ وتمكنهم فى أكثر من ٩٠% من أحكام التجويد ، ووصول أكثر من

(1) Block, H.J. and Barns, R.B. : Mastery Learning, Review of Research in Education, No. 4, 1976, p.7.



٨٠٪ من التلاميذ إلى هذه النسبة عن طريق التدريب الفردى والتدريب فى مجموعات صغيرة على الأداء^(١).

ويمكن توجيه معلمى التربية الدينية الإسلامية نحو استخدام هذا الأسلوب فى تدريس التربية الدينية الإسلامية أو أحد فروعها باتباع الإجراءات التالية :

١- تقسيم محتوى الوحدات التعليمية إلى دروس صغيرة ترتبط بعدد محدود من المفاهيم والحقائق .

مثال ذلك : « وحدة أحكام النون الساكنة والتنوين » فى مادة التجويد للصف الأول الإعدادى الأزهرى يمكن تقسيمها إلى عدد من الدروس المصغرة التى تتمثل فيما يلى :

الدرس الأول : الإظهار الحلقى .

الدرس الثانى : الإدغام بغنة .

الدرس الثالث : الإدغام بغير غنة .

الدرس الرابع : الإقلاب .

الدرس الخامس : الإخفاء الحقيقى . . . وهكذا .

٢- صياغة الأهداف السلوكية لكل درس بطريقة واضحة ومحددة ، وبحيث ترتبط بأوجه التعلم فى محتوى الدرس وتناسبه .

مثال ذلك : يوضح الجدول التالى أوجه التعلم فى أحد دروس مادة التجويد للصف الأول الإعدادى الأزهرى « درس الإظهار الحلقى » والأهداف السلوكية المقابلة لها ومستوى قياسها .

(١) مصطفى عبد الله إبراهيم : أثر استخدام أسلوب التعلم للإتقان - حتى يتمكن - على تحصيل طلاب الصف الأول الإعدادى الأزهرى وأدائهم فى مادة التجويد ص ١١٠ - ١٤٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٩٤ م .

عنوان الدرس : من أحكام النون الساكنة «الإظهار الحلقي» .

جدول (١) : أوجه التعلم والأهداف السلوكية ومستوياتها لدرس «الإظهار الحلقي»

م	نواتج التعلم	الأهداف السلوكية	معرفة			أداء
			تنكر	فهم	تطبيق	
١	مفهوم الإظهار لغة	- يذكر معنى الإظهار في اللغة .	✓			
٢	مفهوم الإظهار اصطلاحاً	- يذكر معنى الإظهار في الاصطلاح .	✓			
٣	حروف الإظهار الحلقي .	- يذكر ستة حروف للإظهار الحلقي	✓			
٤	مخرج حروف الإظهار الحلقي	- يذكر ثلاثة مخارج لحروف الإظهار الحلقي .	✓			
٥	سبب تسمية الإظهار الحلقي	- يوضح سبب تسمية الإظهار الحلقي .		✓		
		- يستنتج حكم الإظهار الحلقي للنون الساكنة والتنوين من آيات تحفة الأطفال .		✓		
		- يأتي بمثال من القرآن للإظهار الحلقي للنون الساكنة من كلمتين .		✓		
		- يستخرج ثلاثة مواضع للإظهار الحلقي للنون الساكنة من الآيات القرآنية الكريمة .		✓		
		- يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة عند حروف الحلق إذا جاءت معها في كلمة واحدة .			✓	
		- يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة عند حروف الحلق إذا جاءت معها في كلمتين .			✓	
		- يظهر نون التنوين الساكنة في النطق ويخفى الغنة عند حروف الحلق .			✓	



٣- بناء مجموعة من الاختبارات البنائية التي تطبق على المتعلمين عقب الانتهاء من التدريس فى كل درس ، وذلك لقياس المستوى المعرفى ، ومجموعة من بطاقات الملاحظة أو التقييم البنائية لملاحظة المستوى المهارى والأدائى للمتعلمين فى الجوانب التى ترتبط بسلوكهم .
وفى ما يلى نموذج لاختبار بنائى فى أحد الدروس مادة التجويد وبطاقة ملاحظة بنائية لنفس الدرس .

أولاً : الاختبار البنائى للدرس - الإظهار الحلقى :

١- بنوده :

ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة لكل سؤال من الإجابات التالية :

() () () ()	(١) معنى الإظهار فى اللغة : أ- الستر . ب - التحويل . ج - البيان . د - الإدخال .	() () () ()
() () () ()	(٢) عرف العلماء الإظهار فى الاصطلاح بأنه «إخراج كل حرف من مخرجه الصحيح أ- بغنة . ب - من غير غنة فى الحرف المظهر . ج - سواء كان بغنة أم بغير غنة . د - من غير غنة فى الحرف المظهر وغير المظهر .	() () () ()
() () () ()	(٣) حروف الإظهار الحلقى للنون الساكنة والتنوين هى : أ - العين - الخاء - الحاء - العين - الهاء - الجيم . ب - العين - الحاء - الهمز - الهاء - الواو - الغين . ج - الهمز - الهاء - الغين - الحاء - الخاء - العين . د - الهمز - النون - العين - الغين - الخاء - الحاء .	() () () ()

() () () ()	(٤) تخرج حروف الإظهار الحلقى من : أ- وسط الحلق وأدناه . ب - وسط الحلق وأقصاه . ج - أدنى الحلق وأقصاه . د - أدنى الحلق ووسطه وأقصاه .	()
() () () ()	(٥) يخرج كل من (الهمز - العين - الخاء) : أ- الهمز من وسط الحلق والعين من أدناه والحاء من أقصاه . ب - الهمز من أقصى الحلق والعين من وسطه والحاء من أدناه . ج - الهمزة من أدنى الحلق والعين من وسطه والحاء من أقصاه . د - الهمز والعين من وسط الحلق والحاء من أقصاه .	()
() () () ()	(٦) سمى إظهار النون الساكنة والتتوين إظهاراً حلقياً نسبة إلى : أ- صفات حروفه . ب - مخارج حروفه . ج - مخرج بعض حروفه وصفاتها . د - لا شيء مما سبق .	()
() () () ()	(٧) النون الساكنة إذا جاءت قبل العين (فى كلمة أو فى كلمتين) والتتوين إذا جاء قبل الهاء (فى كلمتين) فإنهما : أ- يظهران فى النطق مع الغنة . ب - يظهران فى النطق بلا غنة . ج - يدغمان فى النطق مع الغنة . د - يدغمان فى النطق بلا غنة .	()



() () () ()	(٨) « ينهون - من وال - يومئذ خاشعة » أ- فى المثال الأول والثانى إظهار حلقى . ب - فى المثال الأول والثالث إظهار حلقى . ج- فى المثال الثانى والثالث إظهار حلقى . د - فى الأمثلة الثلاثة إظهار حلقى .	(٨)
() () () ()	(٩) - قال صاحب أبيات تحفة الأطفال : فالأول الإظهار قبل أحرف للحلق ست ربت ، فلصرف فى هذا البيت إشارة إلى حكم : أ- الإظهار الحلقى . ب - الإظهار المطلق . ج- الإظهار القمى . د - جميع ما سبق .	(٩)

٢- مفتاح تصحيح الاختبار : يوضح الجدول التالى مفتاح تصحيح الاختبار البنائى .

جدول (٢) : مفتاح تصحيح الاختبار البنائى لدرس الإظهار الحلقى

السؤال	البدائل			
	أ	ب	ج	د
١			✓	
٢		✓		
٣			✓	
٤				✓
٥			✓	



✓	٦
✓	٧
✓	٨
✓	٩

ثانيًا : بطاقة الملاحظة البنائية لأداء حكم الإظهار الحلقى للنون الساكنة والتتوين :

جدول (٢) : يوضح بنود بطاقة الملاحظة البنائية لأداء حكم الإظهار الحلقى

م	بنود بطاقة الملاحظة البنائية	متمكن	متقدم	غير متمكن
١	أ- للنون الساكنة من كلمة : يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة إذا جاءت الهمزة بعدها في كلمة واحدة .			
٢	يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة إذا جاءت الحاء بعدها في كلمة واحدة .			
٣	يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة إذا جاءت العين بعدها في كلمة واحدة .			
٤	يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة إذا جاءت الغين بعدها في كلمة واحدة .			
٥	يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة إذا جاءت الخاء بعدها في كلمة واحدة .			
٦	يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة إذا جاءت الخاء بعدها في كلمة واحدة .			



م	بنود بطاقة الملاحظة البنائية	متمكن	متقدم	غير متمكن
٧	ب — للنون الساكنة من كلمتين : يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة عند حرف المهمز في كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة في آخر الكلمة الأولى والمهمز في أول الكلمة الثانية) .			
٨	يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة عند حرف الحاء في كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة في آخر الكلمة الأولى والحاء في أول الكلمة الثانية) .			
٩	يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة عند حرف العين في كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة في آخر الكلمة الأولى والعين في أول الكلمة الثانية) .			
١٠	يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة عند حرف الغين في كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة في آخر الكلمة الأولى والغين في أول الكلمة الثانية) .			
١١	يظهر النون الساكنة في النطق ويخفى الغنة عند حرف الخاء في كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة في آخر الكلمة الأولى والحاء في أول الكلمة الثانية) .			
١٢	يظهر النون الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الحاء في كلمتين (إذا جاءت النون الساكنة في آخر الكلمة الأولى والحاء في أول الكلمة الثانية) .			
١٣	ج — للتونين : يظهر نطق نون التونين الساكنة ويخفى الغنة عند حرف المهمز .			
١٤	يظهر نطق نون التونين الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الحاء .			

م	بنود بطاقة الملاحظة البنائية	تمكن	متقدم	غير متمكن
١٥	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عند حرف العين .			
١٦	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الغين .			
١٧	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الحاء .			
١٨	يظهر نطق نون التنوين الساكنة ويخفى الغنة عند حرف الخاء .			

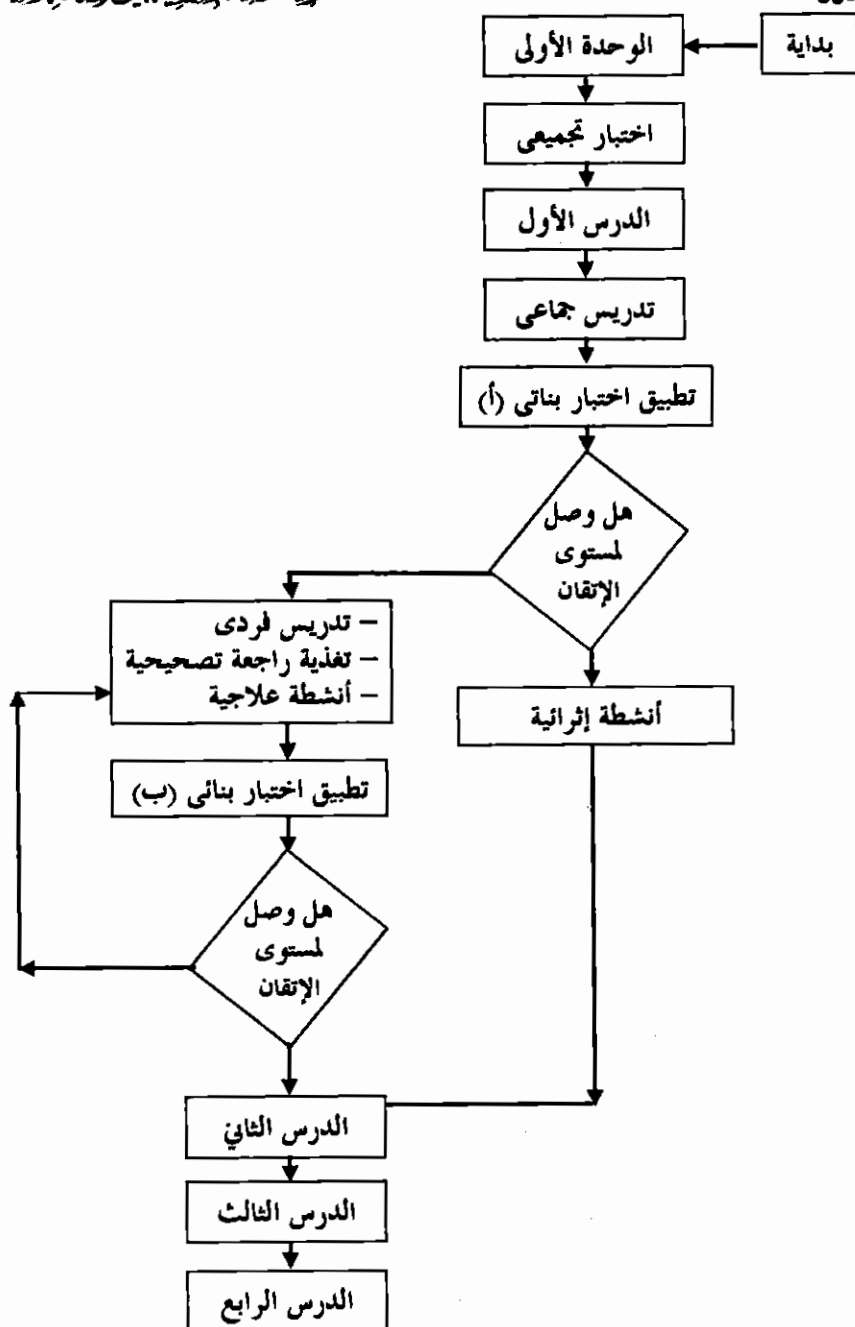
٤- بناء مجموعة من الاختبارات التجميعية التي تقيس مستوى إتقان المتعلمين لأوجه التعلم المختلفة في المحتوى (المفاهيم - الحقائق - التطبيقات) وأيضا بناء مجموعة من بطاقات الملاحظة التجميعية لتقييم إتقان المتعلمين للجانب المهارى أو السلوكى . ويمكن الاستفادة فى بناء هذه الاختبارات وبطاقات الملاحظة بالرجوع إلى الاختبارات البنائية وكذلك بطاقات الملاحظة البنائية التى سبق عرضها .

٥- تحديد مستوى التمكن المطلوب أن يصل إليه غالبية المتعلمين ، وينبغى على القائمين بتدريس التربية الدينية الإسلامية أن يراعوا طبيعة فروعها عند تحديد معيار التمكن المطلوب ، فمثلا لا يمكن أن يتساوى معيار التمكن المطلوب فى التلاوة مع معيار التمكن المطلوب فى السير والتهذيب والمعاملات ، وبصفة عامة فإن معيار التمكن المطلوب أن يصل إليه غالبية المتعلمين فى مادة التربية الدينية الإسلامية ينبغى أن لا يقل عن ٨٠% من تحقيق الأهداف الموضوعية . خاصة وأن معظم الدراسات التى استخدمت أسلوب التعلم للإتقان لم يقل معيار التمكن فيها عن هذا المستوى .



٦- القيام بإجراءات التدريس فى أسلوب التعلم للإتقان ، وتعتمد على الخطوات التالية :

- التدريس الجماعى لكل المتعلمين .
 - تطبيق أدوات القياس البنائية لقياس مدى تمكن المتعلمين من أوجه التعلم المختلفة فى المحتوى .
 - تحديد نقاط الضعف لأغلب المتعلمين الذين لم يصلوا إلى المستوى المطلوب
 - القيام بإجراءات المعالجة التى قد يكون فيها التدريس الفردى فى مجموعات صغيرة
 - استخدام بدائل أخرى لتصحيح الأخطاء ومساعدة هؤلاء المتعلمين فى الوصول إلى المستوى المطلوب .
- ٧- الانتقال إلى الوحدة التالية التى بعدها ... وهكذا .
- ويوضح الشكل التالى إجراءات التدريس باستخدام أسلوب التعلم للإتقان .



شكل (٨) استراتيجية التدريس باستخدام مدخل التعلم بالإتقان



ونظراً لتفرد التربية الدينية الإسلامية وخصوصيتها فى طبيعتها فإنه لا بد وأن يراعى المعلم عند استخدامه لهذا الأسلوب بعض الإجراءات المرتبطة بالأنشطة فى أثناء التدريس الجمعى والفردى والتى تتمثل فيما يلى :

- استخدام وسائل تعليمية متعددة فى تعليم أحكام تلاوة القرآن الكريم عن طريق المسجلات الصوتية ، وبرامج الفيديو التعليمية ، وبرامج تعليم أحكام التلاوة فى إذاعة القرآن الكريم ، والتسجيلات الصوتية للمصحف المعلم بصوت الشيخ الحصرى ، ومشاهير القراء والمحاضرات والبرامج الدينية الإذاعية .
- استخدام معامل الصوتيات للتدريب على أداء أحكام التلاوة للمعلمين عن طريق التعلم الذاتى ، وبالإستعانة بالبرامج التعليمية وبتسجيلات مشاهير القراء .
- مشاهدة بعض أفلام الفيديو التعليمية التى توضح أعمال بعض العبادات كالوضوء والصلاة والحج ، ومحاكاة التلاميذ أمام المعلم لهذه الفرائض ، مع التصحيح لما يقع فيه التلاميذ من أخطاء .
- تكوين جماعات أقران التربية الإسلامية يكون من بين مهامها مساعدة التلاميذ الذين يتأخرون فى حفظ وإجادة تلاوة الآيات القرآنية ويخطأون فى بعض جوانب التعلم فى التربية الدينية الإسلامية .
- إتاحة العديد من البدائل التعليمية المتنوعة للإستعانة بها فى علاج بعض أوجه القصور لدى التلاميذ فى فهم وتحصيل جوانب التعلم فى التربية الدينية الإسلامية مثل : القراءات الإضافية ، مشاهدة برامج تعليمية ، تصويب أخطاء شائعة ، القيام برحلات تعليمية ... إلخ .

خامساً : مدخل التدريس القائم على تعاونية التعلم .

مفهوم التعاون ليس جديداً ، بل هو قديم قدم البشرية ذاتها ، فالمتأمل فى التاريخ الإنسانى يلاحظ أن بقاء الجنس البشرى قد اعتمد على التعاون بين أفرادهِ سواء داخل الأسرة أو فى المجتمع ككل ، وقد كانت الجماعات البشرية التى استطاعت أن تنظم جهودها وتعاون لتحقيق أهدافها ، أكثر قدرة على التكيف والنجاح فى تحقيق تلك الأهداف والحفاظ على كيانها .

والتعاون فى البيئة المدرسية أصبح أمراً ضرورياً بين التلاميذ حيث لم يعد وظيفة المدرسة مجرد تلقين المعلومات والحقائق وإتقانها ، بل زاد الوعى بأهمية استخدام أساليب حديثة فى الفصل الدراسى ، ومن الأساليب التربوية التى تحقق التفاعل بين التلاميذ ، وتجعل من التلميذ عنصراً فعالاً ومشاركاً نشطاً فى العملية التعليمية ما يعرف بالتربية التفاعلية والتى تنطلق من نظرة جديدة لدور المدرسة باعتبار أنها صارت موجهة ومرشدة لنمو التلميذ وتقديمه ، ومشاركة فى تحقيق تكيف التلميذ بالمجتمع ، وملتقى للتعاون بدلا من التنافس .

وقد لاقى ذلك قبولا من قبل التربويين خصوصاً وأن العديد من الدراسات التى تمت لمعرفة فاعلية أسلوب التعاون فى عملية التدريس أظهرت نتائج إيجابية منها :

- أن التعلم التعاونى له أثرٌ إيجابى فى التحصيل .
- أن التعلم التعاونى يؤدى إلى تحقيق أهداف الجماعة .
- أن التعلم التعاونى له تأثير إيجابى فى اتجاهات الطلبة نحو الفصل الدراسى .



ويشير مفهوم التعلم التعاونى إلى عمل أفراد المجموعة سويا للوصول إلى أهداف مشتركة ، وفى إطار الأنشطة التعاونية يسعى الأفراد لتحقيق نواتج ذات جدوى ولجميع أعضاء الجماعة . كما يشير أيضاً إلى ارتباط التلاميذ بعضهم ببعض وتوطيد الصداقة بينهم والعمل بروح الفريق نحو تحقيق الأهداف المشتركة .

ويهدف التعلم التعاونى إلى تدعيم وحدة الجماعة ، وزيادة صلابتها وتماسكها ، وتشجيع التلاميذ على الاشتراك فى الأنشطة الجماعية ، وإثارة الإحساس لديهم بالمسئولية وبقيمتها ، خاصة عندما يقوم بمساعدة زميله ذوى التحصيل المنخفض ، وفي نفس الوقت يحقق لدى جميع التلاميذ شعوراً بالمسئولية فى نجاح كل منهم فى تعلم وإتقان المهام التعليمية المطلوبة منهم كل على حدة .

وبالنظر إلى خصائص التعلم التعاونى بالنظر مقارنة بأنماط التعلم الأخرى الفردى والتنافسى نجد أنه يتفرد عنها بمجموعة من السمات والخصائص تتضح من الجدول التالى ^(١) :

(١) يعقوب موسى على : التعلم التعاونى ودوره فى علاج صعوبات تعليم مهارات القراءة لدى تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسى بليبيا ، ص ١٠٨ رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٦ م .

جدول (٤) : خصائص التعلم التعاونى والتنافسى والفردى

التعلم التعاونى	التعلم التنافسى	التعلم الفردى
١- يتصف بزيادة المساعدة والتماسك بين الأفراد أثناء تحقيق الهدف .	١- انخفاض فى التماسك والمساعدة بين الأفراد أثناء تحقيق الهدف .	١- تجنب المساعدة وزيادة العزلة بين الأفراد أثناء تحقيق الهدف .
٢- يتصف بزيادة الاتصال اللفظى والشفوى بين الأفراد أثناء العمل جميعا .	٢- عدم الاتصال بين الأفراد فالأصل غير مفيد وغير مقبول .	٢- عدم الاتصال بالزملاء فهو غير مفيد وغير مقبول لكل منهم .
٣- يبذل الأفراد الجهد معا للوصول إلى المعلومات والأفكار .	٣- يبذل كل فرد أقصى جهد لديه للوصول إلى المعلومات والأفكار بمفرده .	٣- يبذل كل فرد أقصى جهد بمفرده للوصول إلى المعلومات والأفكار .
٤- تحقيق الهدف يحقق أهداف الآخرين .	٤- تحقيق الهدف يزيد من فشل الآخرين .	٤- تحقيق الهدف لا يؤدي إلى فشل الآخرين أو نجاحهم .
٥- كل فرد يحاول التأثير إيجابيا فى أفكار زملائه .	٥- يحاول كل فرد التأثير سلبيا فى أفكار زملائه .	٥- لا يحاول التأثير إيجابيا أو سلبا فى أفكار زملائه .
٦- تتسم العلاقات بين الأفراد بأنها أقل تأثرا وخصومة مع الآخرين .	٦- يزداد التأثير والخصومة بين الأفراد .	٦- تتباين علاقة الفرد بالآخرين إيجابيا أو سلبا حسب المواقف .
٧- العلاقة بين أهداف الفرد وأهداف الآخرين إيجابية .	٧- العلاقة بين أهداف الفرد وأهداف الآخرين سلبية .	٧- لا توجد علاقة إيجابية أو سلبية بين الفرد والآخرين أثناء إنجاز الهدف .
٨- يؤدي إلى تحقيق الذات.		

وبالنظر إلى واقع تدريس التربية الدينية الإسلامية في مدارسنا نجد أن هناك إهمالا لاستخدام هذا المدخل في تدريسها بالرغم من أن طبيعتها تتمشى مع هذا المدخل ، فهي تحث على التعاون والمشاركة ، وبذل الجهد وتحقيق التعارف والألفة بين المتعلمين ، هذا بالإضافة إلى عدم تناول الدراسات التربوية لهذا المدخل في تدريس التربية الدينية الإسلامية ، وقد يرجع هذا إلى غالبية الاتجاه السائد في هذه الدراسات والذي يتعرض لتقويم مناهج التربية الدينية الإسلامية وتطويرها في مراحل التعليم المختلفة دون النظر إلى تطوير أساليب التدريس فيها ، وهو ما يحتاج فعلا إلى أن تتجه إليه جهود الباحثين في هذا الشأن . وعموما فإن معلم التربية الدينية الإسلامية يستطيع استخدام هذا المدخل في التدريس من خلال التركيز على ثلاثة مراحل هي :

أ- مرحلة التخطيط والإعداد .

ب - مرحلة تنظيم المهام والاعتماد المتبادل .

ج - مرحلة المراقبة والتدخل والتقديم^(١) .

أولاً : بالنسبة لمرحلة التخطيط والإعداد :

وتتضمن هذه المرحلة الخطوات التالية :

أ- تحديد الأهداف : يصوغ المعلم الأهداف التعليمية للدرس أو الوحدة الدراسية في مجالاتها المختلفة « المعرفية - المهارية - الوجدانية » في صورة سلوكية .

ب - تحديد حجم المجموعات : ويتراوح عدد التلاميذ في المجموعات عادة ما بين (٢-٧) ويتوقف هذا العدد على طبيعة المهمة التعليمية ، والوقت المتاح للتعلم التعاوني .

(١) يعقوب موسى على : التعلم التعاوني ودوره في علاج صعوبات تعليم مهارات القراءة لدى تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا ، ص ١٠٩-١١١ .

ج - توزيع التلاميذ على المجموعات : يراعى عند توزيع التلاميذ على المجموعات أن تتألف من تلاميذ مختلفى القدرات الأكاديمية أو المهارية والاستعدادات أى يجب أن تكون هذه المجموعات غير متجانسة بقدر الإمكان .

د - تحديد الفترة الزمنية التى تعمل منها كل مجموعة معاً .

هـ - تركيب حجرة الفصل : حيث يفضل أن يجلس التلاميذ فى كل مجموعة على شكل دائرة حتى يحدث أكبر قدر ممكن من التفاعل بينهم .

و - إعداد المواد الدراسية : يعد المعلم المواد التعليمية بحيث تسمح للتلاميذ بالعمل التعاونى ثم يعرض كل فرد من أفراد المجموعة ما أنجزه أمام زملائه ، ومن ثم يحدث نوع من التكامل لهذه الجهود لإنجاز المهام المشتركة .

ثانياً : مرحلة تنظيم المهام والاعتماد المتبادل

تتكون هذه المرحلة من الخطوات التالية :

أ- شرح المهام : يحدد المعلم لتلاميذه المهام أو المبادئ التى سوف يتعلمونها ، ويحدد معلوماتهم السابقة وتوضيح علاقة الأهداف بالمحتوى المرغوب فيه . فمثلاً عند أداء أركان فريضة الحج ، يحدد المعلم مهمة كل ركن والهدف من أدائه ، والمحتوى المرتبط به .

ب - تكوين الاعتماد المتبادل والتعاون لتحقيق الهدف : يطلب المعلم من التلاميذ تقديم عمل موحد أو تقرير موحد فى نهاية كل تعلم ، كما يوضح لهم أن الدرجات سوف تمنح لأعضاء الجماعة ككل ، وبذلك يساعد التلاميذ بعضهم بعضاً ، لكى يتعلموا معاً كيف ينجزوا المهام المطلوبة .

ج - تحديد المسئوليات الفردية : تحديد المسئوليات الفردية لا يتعارض مع التعلم التعاونى بل إنه يحقق أقصى درجة ممكنة ففى ظل تحديد



المسئوليات يضعف التكاسل ، ويؤدي لقيام المعلم بتقويم أداء الفرد ،
وأيضاً تقويم أداء المجموعة ، وبالتالي يتحمل كل فرد مسئولية العمل
التعاوني من جهة ، ومسئولية تعلمه كفرد من ناحية أخرى .

د - التعاون المتبادل بين المجموعات : لا يتوقف التعاون داخل المجموعة
الواحدة فقط ، بل يتعدى ليشمل باقى المجموعات حيث يمكن لأى
مجموعة انتهت من عمل أن يساعد أعضاؤها بقية المجموعات الأخرى
التي لم تنته من عملها .

ثالثاً : المراقبة والتدخل : وتتم هذه المرحلة فى الخطوات التالية

أ- ملاحظة سلوك التلميذ : ينبغى على المعلم أن يلاحظ ويراقب السلوك
التعاونى للتلاميذ ، ويمكن استخدام بطاقة ملاحظة خاصة يسجل فيها عدد
المرات الدالة على السلوك التعاونى المرغوب فيه لدى التلاميذ .

ب - تقديم المساعدة لأداء المهمة : يساعد المعلم التلاميذ فى القيام بتنفيذ
المهام المطلوبة منهم ، وذلك عن طريق مراجعة الإرشادات أو الإجراءات
التنفيذية أو أن يجيبوا على أسئلة واستفسارات التلاميذ ، هذه المساعدة
تعمل على تعزيز التعلم المرغوب فيه .

ج - غلق الدرس : يمثل سلوك غلق الدرس لدى كل من المعلم والتلاميذ إنهاء
الدرس ، ويمكن أن يلجأ المعلم فى ذلك إلى طرق مختلفة كأن يطلب
من التلاميذ تلخيص ما تعلموه ، أو قد يطرح عليهم أسئلة تتضمن
إجاباتهم الأفكار الرئيسية ، أو يقدم لتلاميذ أمثلة للمفاهيم التى تعلموها
وهكذا .

د - التقويم : حيث يتناول المعلم تقويم أوجه التعلم التى تضمنتها المهمة
التعليمية أو الدرس أو الوحدة ، وبحيث يكون التقويم شاملاً لجميع
مكوناتها المعرفية والمهارية والوجدانية .

سادساً : مدخل التدريس القائم على كفايات

(١) مفهوم الكفاية واستخدامها لتدريس التربية الدينية الإسلامية

يرتبط ظهور حركة التربية القائمة على الكفايات Competence Based Education باتجاهات التجديد التربوي التي شهدها هذا القرن ، والتي جاءت رد فعل لانتقاد البرامج التقليدية فى التربية بوصفها لم تعد قادرة على تحقيق أهدافها ، والارتباط بحاجات الإنسان المعاصر ، وكان من جملة هذه الاتجاهات اتجاه التربية القائمة على الكفايات ، وبناء البرامج التربوية فى ضوءها والانتقال بالمتعلم من دور المتلقى الناقل للمعرفة والتراث ، إلى دور الأداء المهنى الحقيقى الذى يفرض لديه قدراً من السيطرة والتحكم والممارسة تحت مبدأ المحاسبة والمسئولية التى تمثل أحد ركائز حركة التربية القائمة على الكفايات .

وقد ساعد فى نجاح هذه الحركة ارتباطها بمدخل أخرى تزامنت معها فى النشأة والظهور ومن هذه المدخل : التعلم بالأهداف ، وتفيد التعليم والتعلم المبرمج ، والتعلم من أجل الإتقان ، والتعليم المصغر ، وتحليل التفاعل اللفظى ، والتعلم التعاونى .. إلخ ، وقد انتشرت حركة التربية القائمة على الكفايات وذاع صيتها فى السبعينيات من هذا القرن ، وتركز استخدامها بشكل كبير فى مجال إعداد المعلم وتحديد الكفايات اللازمة لهذا الإعداد ، ويقسم التربويون الكفايات اللازمة لإعداد المعلم بصفة عامة إلى الكفايات التالية :

- كفايات تخصصية : وهى تلزم للإعداد التخصصى فى مجال تدريسه ويسمىها البعض بالكفايات النوعية .



- كفايات مهنية : وهى تلزم المعلم لأداء الجانب المهني من عملية التدريس وأداء وظيفته التربوية بشكل مهني .
 - كفايات شخصية : وهى ترتبط بالإعداد النفسى للمعلم ، واتصافه بمجموعة من الكفايات المرتبطة بسماته الشخصية : الجسمانية والعقلية والانفعالية والنفسحركية .
- وينظر للكفاية على أنها القدرة على أداء سلوك ما أو إحداث محصلات متنوعة ، وقد وردت لها عدة تعريفات^(١) ساقها الباحثون كل حسب اهتمامه ومجال دراسته غير أنه يمكن أن نحدد ملامح عامة اشتركت فيها هذه التعريفات ، ونظرت إلى الكفاية من خلالها وتتمثل فى :
- أولاً : ارتباط الكفاية بالمعارف والمهارات والانفعالات التى تكتسب من خلال برامج حركة التربية القائمة على الكفايات ، بوصف الكفاية إجابة لهذه

(١) «راجع فى ذلك دراسات كثيرة منها :

- فاروق حمدى الفراء : تطوير كفاءات تدريس الجغرافيا باستخدام الوحدات النسقية ، ص ١٢٤ سلسلة الرسائل الجامعية ، الكويت : مؤسسة التقدم العلمى ، ١٩٨٩ م .
- سراج وزان : الكفايات النوعية اللازمة لمعلم التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة فى المملكة العربية السعودية ، ص ٩ رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين شمس ، ١٩٨٣ م .
- مصطفى رجب : برنامج مقترح لإعداد معلمى التربية الدينية فى كليات التربية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٧ م .
- محمود كامل الناقة : البرنامج التعليمى القائم على الكفاءات أسسه وإجراءات بنائه ص ١٠ ، ١٩٩٧ م .
- رشدى أحمد طعيمة : الكفايات التربوية اللازمة لمعلم العربية ، كلفة ثانية بالمستوى الجامعى «دراسة ميدانية» ، الكتاب السنوى فى التربية وعلم النفس ، المجلد رقم (١٣) التعليم الجامعى فى الوطن العربى ، ص ٤٧ القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٦ م .



المعارف والمهارات ، وأدى هذا بالطبع إلى خدمة هذه البرامج ، وخصوصاً برامج إعداد المعلم - حيث تم التركيز على تحديد المعارف والمهارات التي يجب أن تتوفر فيها لكي يكون المعلمون أكفاءً .

ثانياً : أن هناك مجموعة من المكونات الأساسية للكفاية - في برامج إعداد المعلم - لا غنى عنها وتمثل في :

- المعلومات والمعارف والمهارات اللازمة لعمل المعلم .
- أدوار المعلم أو وظائفه .
- الأداء الذي يظهره المعلم .
- النتائج الذي يسعى إليه المعلم لتحقيقه .

(٢) استخدام الكفايات في تدريس التربية الدينية الإسلامية :

والتربية الدينية الإسلامية كأحد المجالات التي حظيت باهتمام الباحثين في الاتجاه إلى تحديد الكفايات اللازمة لتدريسها ، فقد قام سراج وزان (١٩٨٣م) بدراسة استهدفت تحديد الكفايات النوعية اللازمة لمعلم التربية الدينية الإسلامية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية ، وتوصلت إلى قائمة بهذه الكفايات ارتبطت بفروع التربية الدينية الإسلامية : القرآن الكريم ، التفسير ، التوحيد ، الحديث ، الفقه ، الثقافة الإسلامية ، تلت هذه الدراسة دراسة مصطفى رجب (١٩٨٧م) والتي استهدفت بناء برنامج لإعداد معلم التربية الدينية الإسلامية في كليات التربية بمصر في ضوء قائمة بالكفايات اللازمة لإعداده والتي جاءت أيضاً مرتبطة بفروع التربية الدينية الإسلامية - مثلما فعلت الدراسة السابقة في تصنيف هذه الكفايات إلى كفايات مرتبطة بالقرآن الكريم ، وكفايات مرتبطة بالحديث الشريف ، وكفايات مرتبطة بالعقيدة ، وكفايات



مرتبطة بالفقه ، وكفايات مرتبطة بالثقافة اللغوية والأدبية ، وكفايات مرتبطة بالثقافة العامة ، وتلت هذه الدراسة دراسة سمير يونس (١٩٨٨م)^(١) التى اهتمت بتحديد الكفايات اللازمة لتدريس القرآن الكريم لمعلم التربية الدينية الإسلامية ، وتنمية هذه الكفايات من خلال برنامج تعليمى ، وفى رأينا أن الدافع وراء إجراء مثل هذه الدراسات هو تطوير تدريس التربية الدينية الإسلامية نظراً لضعف تدنى مستوى أداء معلم التربية الدينية الإسلامية : فقد كشفت نتائج أكثر من دراسة عن مستوى أداء معلم التربية الدينية الإسلامية فى المعاهد الأزهرية ومدارس التعليم العام فقد أظهرت نتائج إحدى الدراسات^(٢) تدنى مستوى أداء معلم العلوم الدينية بالمعاهد الأزهرية فى تدريس كل من التفسير والحديث حيث كانت هناك نسبة كبيرة من المهارات التدريسية فى هذين المجالين تمثلان ٧٢,٧% فى التفسير ، ٦٩,٤% فى الحديث لم يؤدها المعلم بشكل جيد ومقبول ، خاصة فى المهارات التدريسية المرتبطة بالقراءة الصحيحة للنصوص القرآنية والأحاديث الصحيحة للنصوص القرآنية والأحاديث الشريفة بطريقة معبرة عن المعنى ، والالتزام بأحكام التلاوة وشروطها المقررة ، ومناقشة العناصر الأساسية للنص القرآنى ، ومراعاة الوقف والوصل المناسب فى قراءة القرآن وتوظيف الإعراب فى شرح النص القرآنى .

(١) سمير يونس : تنمية الكفايات النوعية الخاصة بتدريس القرآن الكريم لدى طلاب كلية التربية ، جامعة حلوان ص ٥٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٨ م .

(٢) أحمد الضوى سعد : دراسة تقويمية لأداء معلمى العلوم الدينية فى ضوء المهارات التدريسية اللازمة لتدريسها ، ص ١٨٣ رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٨٣ م .

(٣) كفايات تدريس التربية الدينية الإسلامية

باستقراء العديد من الدراسات التي اهتمت بتحديد كفايات تدريس التربية الدينية الإسلامية أو التي اهتمت بتحديد المهارات اللازمة لتدريسها ، ومن هذه الدراسات : دراسة وزان (١٩٨٣م) ، ودراسة الضوى (١٩٨٣م) ودراسة مصطفى رجب (١٩٨٧م) ، ودراسة يوسف (١٩٨٨م) ، ودراسة يونس (١٩٨٨م) والغامدى (١٩٩٠م) يمكن عرض الكفايات اللازمة لتدريس التربية الدينية الإسلامية على النحو التالى :

أ- كفايات تدريس التلاوة للقرآن الكريم :

يظهر الواقع أن تدريس القرآن الكريم فى مدارس التعليم العام والمعاهد الأزهرية يعتريه إهمالٌ لقواعد تلاوة القرآن الكريم وتجويده ، والأسباب التي يرجع إليها ذلك كثيرة ، فقد يرجع بعضها إلى أن غياب هذا الجانب فى برنامج إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية ، وتخلو مقررات الإعداد التخصصى من مقرر يتناول هذا الجانب ، وبعضها إلى عدم الاهتمام فى تقويم نواتج التعلم بالجانب المهارى لتعليم التلاوة وأحكام التجويد ، وبالإجمال يمكن تحديد كفايات تدريس التلاوة للقرآن الكريم فيما يلى :

- صياغة أهداف تعليم تلاوة الآيات التى يتم دراستها .
- تهيئة الجو الروحى المناسب لحصة التلاوة .
- التمهيد المناسب والجذاب للآيات بتوضيح سبب نزولها وتوجيه التلاميذ إلى أهميتها .

- التعوذ قبل بدء القراءة .
- أداء البسملة أداء صحيحاً .
- قراءة الآيات بترتيل .
- توجيه التلاميذ إلى أهمية التلاوة للقرآن الكريم .



- توضيح الآثار السيئة للبعد عن تلاوة القرآن الكريم .
- إتاحة الفرصة للتلاميذ للنطق الصحيح بعد الاستماع إلى التلاوة .
- الانتباه لأخطاء التلاميذ في التلاوة وتصحيحها في الوقت المناسب .
- توجيه التلاميذ إلى ضرورة التطبيق العملي لأحكام القرآن التشريعية .
- إعطاء الفرصة للتلاميذ للتعبير عما فهموه من الآيات .
- تدريب التلاميذ على القراءة الصحيحة لفواتح السور ذات الحروف المتقطعة.
- تدريب التلاميذ على التقيد بعلامات الوقف أثناء التلاوة .
- تدريب التلاميذ على الالتزام بأداب التلاوة (طهارة ، وجلوساً ، واستماعاً ، وإنصاتاً ، وخشوعاً) .

ب - كفايات تدريس تفسير القرآن الكريم :

يتطلب تفسير كتاب الله تعالى فهم معانى ألفاظ آياته ، والوقوف على الأحكام الواردة بها للإمام بعلوم القرآن ، والتي لا غنى عنها فى تحقيق ذلك ومن هذه العلوم أسباب النزول ، والمكى والمدنى ، والمحكم والمتشابه ، وجمع القرآن وترتيبه ، والمطلق والمقيد ، والعام والخاص ، وخصائصه وأسلوبه ، وأوجه إعجازه ، وقراءاته - إلخ ، فهذه الأمور تجعل معلم التربية الدينية الإسلامية قادراً على أداء كفايات تدريس التفسير والتي يمكن تحديدها فيما يلى :

- تدريب التلاميذ على التفريق بين الرسم العثمانى للمصحف والرسم الإملائى المؤلف .
- تدريب الطلاب على مهارات القراءة الصامته للآيات المقررة فى التفسير .
- جعل أسباب النزول مدخلاً منطقياً لشرح ومناقشة النصوص القرآنية .



- تبصير التلاميذ بضرورة فهم آيات القرآن الكريم المتصلة بأسباب النزول على أنها أحكاماً عامة ، وذلك فى ضوء القاعدة التالية : « العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب » مع ضرب الأمثلة على ذلك .
- توجيه الطلاب إلى تلمس الحكمة من نزول القرآن منتجاً .
- تدريب الطلاب على التفريق بين خصائص المكي والمدنى فى آيات وسور القرآن الكريم فى ضوء قواعد الناسخ والمنسوخ ، والمطلق والمقيد ، والعام والخاص ، والمحكم والمتشابه ، مع ضرب الأمثلة على ذلك .
- توجيه الطلاب إلى وجوب الالتزام بالعقيدة الصحيحة نحو المتشابه من القرآن الكريم إيماناً مطلقاً دون تأويل .
- تدريب الطلاب على كيفية استخدام المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم.
- تدريب الطلاب على استخدام كتب التفسير التى تناسب مستواهم .
- استخدام المسجد والمكتبة المدرسية فى تدريس التفسير .
- تدريب الطلاب على تلمس الفروق بين القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى .
- شرح ومناقشة معانى الآيات المرتبطة بموضوع الدرس .
- إبراز المواقف التربوية المختلفة من خلال القصص القرآنى الذى يتخلل موضوع الدرس .
- استشارة مشاعر الطلاب حيال تلاوة وتفسير القرآن الكريم لتوثيق صلتهم بالقرآن الكريم .
- تدريب الطلاب على استخلاص واستنباط الأحكام الشرعية والقيم والآداب من الآيات الكريمة وتدريبها على السبورة ومناقشتها .
- تدريب الطلاب على ربط القرآن الكريم وأحكامه بما يتصل من واقع حياتهم من جهة ، وما يتصل به من مواضيع فروع التربية الدينية الإسلامية من جهة أخرى .



- تكوين الاتجاه الإيجابى والرغبة الأكيدة لدى الطلاب فى حفظ القرآن الكريم ، ومن ثم تدريبهم على أسهل طرق الحفظ .

- استخدام الوسائل التعليمية المختلفة (التسجيلات الصوتية لكبار المقرئين - التسجيلات الصوتية لكبار العلماء المفسرين لآيات القرآن الكريم - معامل اللغات - الرسوم التوضيحية - اللوحات الورقية ..) وذلك فى تدريس التفسير .

ج - كفايات تدريس الحديث الشريف :

ترتبط السنة الشريفة بالقرآن الكريم ارتباطاً وثيقاً فهى تفصل مجملة ، وتقيد مطلقه ، وتبين مبهمه ، بالإضافة إلى أنها تمثل المصدر الثانى من مصادر التشريع ولهذا تحتل السنة النبوية الشريفة مكانة عظيمة فى مناهج التربية الدينية الإسلامية فى مراحل التعليم العام والأزهري المختلفة ، ويتطلب دراستها الوقوف على العلوم المرتبطة بها كعلم المصطلح وعلم الجرح والتعديل وعلم الإسناد والرواية ، ومناهج المحدثين وطبقاتهم ، وأحوال الرواة ، وعلم ناسخ الحديث وغريبه وتخريجه ... إلخ ، وهذه العلوم ضرورية ومهمة جداً لوقوف معلم التربية الدينية الإسلامية على جوانب كثيرة ترتبط بتدريسه للحديث الشريف منها : أحوال رواة الحديث والتعريف بهم ، ودرجة الحديث وصحته وتخريجه ، ومعرفة ألفاظه وفهم معانيها ، واستنباط الأحكام الشرعية الواردة به ، والربط بين الحديث والقرآن الكريم ، والوقوف على أسرار البيان والبلاغة فى جوامع كلمه ﷺ ، واستخلاص الدروس المستفادة من الحديث ... إلخ ، بالإضافة إلى القدرة على الدفاع عن السنة النبوية ورد الشبهات المثارة حولها والتأكيد على مكانتها ولهذا يتطلب تدريس الحديث الشريف مجموعة من الكفايات التى تتمثل فيما يلى :

- تلمس مكانة السنة النبوية كمصدر من مصادر التشريع .



- استخدام مراجع علم الحديث مثل (كتب الصحاح والسنة والمسانيد) .
- استخدام المعاجم المفهرسة لألفاظ الحديث .
- التفريق بين الحديث النبوى والحديث القدسى وبين القرآن الكريم والحديث القدسى .
- التفريق بين راوى الحديث ومخرج الحديث .
- قراءة نصوص الأحاديث الشريفة قراءة سليمة من الأخطاء .
- ربط كل ما يدرسه الطلاب بواقع حياتهم .
- إشاعة الجو الروحى الذى يملأ درس الحديث الشريف ، ويناسب مكانة السنة .
- الفهم الدقيق للأحاديث الشريفة .
- استنباط الأحكام الشرعية والآداب والفضائل من خلال الأحاديث التى يدرسونها ، وتسجيلها على السبورة ، ومناقشتها .
- التدريب على مهارات القراءة الصامته للأحاديث الشريفة .
- تقسيم الحديث الشريف - موضوع الدرس - إلى وحدات فكرية مناسبة .
- إدراك العلاقة الوثيقة بين الحديث الشريف والقرآن الكريم ، وبين باقى مواد التربية الإسلامية الأخرى .
- ترغيب الطلاب فى حفظ ما تيسر من الأحاديث الشريفة ، وتشجيعهم على ذلك بشتى الطرق .
- التمهيد لدرس الحديث بعرض قصته أو مناقشة ما يشير إليه من سلوك وآداب أو خلاف ذلك مما هو مناسب .
- تبصير الطلاب بضرورة التعامل مع سنة الرسول ﷺ على أنها المثل الأعلى الذى يجب أن يحتذى قولاً وعملاً .



- توجيه الطلاب إلى ضرورة معرفة الأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة ، وذلك بأيسر السبل (كمصادرها الأصلية ، وموافقتها للقرآن ، وأسلوبها).

د - كفايات تدريس العقيدة :

تعالج مادة التوحيد تدريس العقيدة وتقديمها للمتعلمين سواء بطريقة منفصلة - كما فى مناهج العلوم الشرعية بالمعاهد الأزهرية - أو ضمن مناهج التربية الدينية الإسلامية ، ويحتل تدريس العقيدة مكانة عظيمة بين مكونات التربية الدينية الإسلامية ، وتحتل مفاهيمها نسبة كبيرة بين مفاهيم التربية الدينية الإسلامية ، فهى الأساس الذى ينطلق منه السلوك الإنسانى ، وتبنى عليه كافة التصرفات ، وهى وإن كانت تعالج قضايا إيمانية اعتقادية . ترتبط بالإلهيات والنبوات والسمعيات إلا أن أثرها يظهر بوضوح فى كافة تصرفات وأعمال الفرد المسلم ، وهى وإن صحت صح العمل كله ، وإن فسدت فسد وبطل العمل كله ، فهى تغمر القلب والنفس ، وتملك الشعور والوجدان وتكيف الجسم وتوجيهه الوجهة السليمة ، فالقلب ملك والأعضاء له رعية وجنود فمن صلح قلبه صلح جسده وقد قال ﷺ « ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهى القلب »^(١)

ويتطلب تدريس العقيدة امتلاك مهارات وكفايات ضرورية لعرض العقيدة عرضاً صحيحاً مقنعاً حيث تتناول فى موضوعاتها قضايا الإيمان بالله تعالى وبأسمائه وصفاته ، وإثباتها عقلاً وشرعاً ، والإيمان بالرسول والأنبياء والكتب السماوية والملائكة والبعث واليوم الآخر ، وما يرتبط بهذه القضايا من تفصيلات تتصل بالأدلة ومناقشتها والرد على الشبهات المثارة حول العقيدة الإسلامية ، وتصحيح بعض الممارسات الخطأ الناتجة عن اعتقاد بعض المفاهيم غير الصحيحة مثل التبرك بالأولياء وطلب المعونة منهم والدعاء والنذر لغير الله ، والإيمان بمطالع النجوم ، والكهانة ، والعرافة ، وغير ذلك .

(١) ابن حجر العسقلانى : فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، ١٢٦/١ .



- ويلزم تدريس العقيدة الوقوف على بعض الكفايات والتي تتمثل فيما يلي :
- التقديم لموضوع الدرس بآيات من القرآن الكريم ، أو الحديث الشريف ذات علاقة وثيقة به .
- استخدام بعض الوسائل المساعدة فى التهيئة مثل الأفلام العلمية التى تتناول بعض الظواهر الكونية ذات العلاقة بالموقف التعليمى لبيان قدرة الله تعالى .
- توجيه الطلاب إلى تدبر الآيات الكونية ومظاهر الخلق المختلفة التى تدل على القدرة الربانية كالملاحظة والمشاهدة والتفكير والتأمل .
- توجيه الطلاب لتلمس الفروق بين أنواع التوحيد الثلاث الآتية (توحيد الألوهية ، توحيد الربوبية ، توحيد الأسماء والصفات).
- استشارة مشاعر الطلاب نحو رفض جميع الأفكار المنافية للعقيدة الصحيحة .
- تبصير الطلاب بمخاطر البدع والخرافات المنافية لسلامة العقيدة .
- توجيه الطلاب للتعرف على أنواع البدع والخرافات المنافية لسلامة العقيدة .
- تبصير الطلاب بطرق ووسائل الدفاع عن العقيدة ، ومواجهة حملات الدس والتشكيك .
- الوصول بالطلاب إلى القناعة الفكرية حيال قضايا العقيدة التى يدرسونها وما يثيرونه من تساؤلات حولها .
- توجيه الطلاب إلى تلمس الحكمة من وجود الملائكة ، وذلك من خلال مناقشة وظائفهم .
- تبصير الطلاب بالعقيدة الصحيحة تجاه الكتب السماوية السابقة .
- توجيه الطلاب إلى العلم بما حصل للكتب السماوية السابقة من تحريف .
- تبصير الطلاب بالعقيدة الصحيحة تجاه جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام .
- تبصير الطلاب بمكانة الرسالة المحمدية كخاتمة لجميع الرسالات السابقة .
- توجيه الطلاب إلى تعرف موقف المسلم من أصحاب الأديان السماوية السابقة .



- استشارة الطلاب تجاه الإيمان باليوم الآخر .
- توجيه الطلاب إلى تلمس الحكمة من وجوب الإيمان بالبعث والجزاء .
- تبصير الطلاب بالمعنى الصحيح للإيمان بالقدر .
- استشارة الطلاب لمعرفة الفرق بين التوكل والتوكل .
- توجيه الطلاب إلى إدراك الارتباط الوثيق بين الإيمان بالقدر والإيمان بعلم الله القديم .
- توجيه الطلاب إلى معرفة دورهم الإيجابي في الدعوة الإسلامية بكل أبعادها .
- تدريب الطلاب على طرق الاستدلال الصحيح .
- تدريب الطلاب على طرق الإقناع وأصوله .
- تدريب الطلاب على طرق وقواعد الحوار والجدل السليم .
- تدريب الطلاب على الاستدلال العقلي وفهم الأدلة النقلية والربط بينهما في قضايا ومسائل العقيدة .

هـ - كفايات تدريس الفقه :

يمثل الفقه الجانب التطبيقي العملي الذي يحكم سلوك الفرد وتصرفاته في العبادات والمعاملات والأخلاق وغيرها . ويتضمن الفقه مجموعة من المفاهيم والأحكام والقواعد الفقهية للتعرف على أحكام الشريعة الإسلامية في مجالات العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية والفرائض والسياسة الشرعية والعقوبات والجنايات والحقوق والآداب وغيرها ، ويلاحظ أن مناهج التربية الدينية الإسلامية تتضمن مفاهيم فقهية تتفاوت في المراحل التعليمية المختلفة ، حيث تمتد هذه المفاهيم لتغطي السنوات الدراسية في كل مرحلة من مراحل التعليم العام . وتبدو أهمية دراسة الفقه الإسلامي لقدرته على مواجهة مستجدات الحياة وتطوراتها وتوجيه حركاتها ، والأمثلة الشاهدة على ذلك كثيرة ومتعددة ، فلم يقف الفقه ولم تتجمد حركته أمام القضايا المعاصرة التي



نشدها فى العبادات والمعاملات المالية والمصرفية ، وقضايا الأسرة والطب ، والتغذية والإنجاب والهندسة الوراثية والتعصب والحرية الفكرية ... إلخ ويتطلب ذلك من معلم التربية الدينية الإسلامية أن يكون على قدر كاف من الكفايات التى تؤهله لتدريس الفقه بطريقة جيدة ومقبولة ، ومنها ما يلى :

- توجيه الطلاب إلى تلمس الفروق بين مصادر التشريع الإسلامى .
- استثارة أفكار الطلاب لإدراك أسرار وحكم التشريع الإسلامى .
- استثارة الطلاب لتلمس محاسن الشريعة الإسلامية فى مجالى العبادات والمعاملات .
- توجيه الطلاب إلى إدراك الفروق الواضحة بين أحكام التشريع الإسلامى والأحكام والقوانين الوضعية .
- تبصير الطلاب بأهمية الاجتهاد فى التشريع الإسلامى .
- تبصير الطلاب بخصائص الفقه الإسلامى .
- مناقشة القضايا الفقهية وما يثيره الطلاب من تساؤلات بتمكن ووضوح .
- تدعيم مناقشة الأحكام الفقهية مع التلاميذ بما يناسبها من الأدلة الشرعية .
- تبصير الطلاب بأن المذاهب الفقهية الأربعة جميعها متفقة فى الأصول الأساسية .
- تبصير الطلاب بأن الخلافات المذهبية محصورة فى القضايا الفرعية فقط ، تسهلاً وتيسيراً على المسلمين .
- استغلال المناسبات الدينية لإيضاح ومناقشة أهم ما يتعلق بها من أحكام .
- استثارة أفكار الطلاب لمناقشة المشكلات الاجتماعية البارزة فى ضوء الأحكام الفقهية التى يدرسونها .
- تشجيع الطلاب لعرض ما يصادفهم من مشكلات أو عادات أو تقاليد لا تتفق مع الشريعة الإسلامية لمناقشتها ومعرفة حكمها .



- مداومة استشارة مشاعر الطلاب الإيمانية حيال الالتزام بالجانب التطبيقي للعبادات والمعاملات تحقيقاً لولاء الله تعالى .
- تدريب الطلاب على طرق ووسائل التفكير السليم .
- تدريب الطلاب بالأسس التي قام عليها الفكر الإسلامي .
- تدريب الطلاب على المقارنة بين أحكام الفقه الإسلامي وأحكام القانون الوضعي .
- تدريب الطلاب عملياً على أداء الشعائر الدينية المرتبطة بالعبادات كالوضوء والتيمم والصلاة والأذان والإقامة ... إلخ .
- تدريب الطلاب على الاستدلال على الأحكام الفقهية من المصادر الشرعية المختلفة .
- تدريب الطلاب على تلمس الحكمة أو المقصود من أحكام الفقه المختلفة في العبادات والمعاملات - إلخ .
- تدريب الطلاب على القيام باستقصاء الآراء الفقهية حول مسائل فقهية معينة من المصادر الفقهية المختلفة (المراجع - الموسوعات - المعاجم) .

و - كفايات تدريس السير والتهذيب :

تتميز مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتركيز على جانب السير والتهذيب وتناول أحداث السيرة النبوية الشريفة وإلقاء الضوء على حياة الصحابة وأبطال الإسلام ممن ضحوا بأنفسهم ، وكانوا أمثلة حية يقتدى بها الطلاب ، وأيضاً تتناول مكارم الأخلاق والفضائل والآداب التي حث عليها الإسلام ، وأرشدت إليها السنة النبوية الشريفة ، والتزم بها المسلمون على مر العصور ، وتأتى أهمية هذا الجانب فى مناهج التربية الدينية الإسلامية إلى أنه أكثر تأثيراً فى وجدان الطلاب ومشاعرهم ، ورسم القدوة الصالحة أمامهم من خلال حياة النبى ﷺ التى تعرضها أحداث السيرة ، وحياة الصحابة وأبطال الإسلام .





وبالنظر إلى الكفايات اللازمة لتدريس هذا الجانب نجد أن كتابات قليلة هي التي تعرضت لهذا الجانب بالرغم من وفرة الكتابات التي تناولت طرق تدريس التربية الدينية الإسلامية ، ونستطيع أن نعرض للكفايات اللازمة لتدريس السير والتهذيب على النحو التالي :

- تفهم حياة العرب قبل الإسلام .
- تتبع حياة الرسول ﷺ قبل البعثة .
- إدراك الطلاب لأهمية رسالة الإسلام وحاجة البشر إليها .
- تعرف أسرار وحكمة مبعث الإسلام من أرض العرب بمكة .
- وقوف الطلاب على المراحل التي مرت بها الدعوة الإسلامية في مكة والمدينة .
- تلمس الطلاب لجهاد الرسول ومعاناته في سبيل نشر الدعوة الإسلامية .
- تلمس الطلاب لصفات الرسول ﷺ ومكارم أخلاقه وتطبيقها عملياً في حياتهم .
- تتبع الطلاب لسيرة الصحابة والتابعين وأعمالهم .
- غرس حب الطلاب للرسول ﷺ ولصحابته والتابعين والافتداء بهم .
- تدريب الطلاب على استخدام كتب السير والتاريخ الإسلامي .
- التماس الطلاب للدروس المستفادة من مواقف السيرة وأحداثها .
- تزكية روح الجهاد والعمل لخدمة الدين والوطن في نفوس الطلاب .
- ربط الطلاب بين ماضى المسلمين وحاضرهم وتحفيزهم لإحياء ماضى المسلمين والاحتفاء بمناسبات المسلمين التاريخية .
- التماس سيرة الأنبياء وصفاتهم من خلال القصص القرآنى .
- غرس مكارم الأخلاق في نفوس الطلاب من خلال دروس التهذيب .



- التماس أحاديث السيرة النبوية الشريفة وتاريخ الأنبياء - عليهم السلام - من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

ز - كفايات تدريس الثقافة الإسلامية :

لا تقل مكانة الثقافة الإسلامية عن أى فرع من فروع مناهج التربية الدينية الإسلامية ، بل لا نبالغ إذا قلنا بأن الثقافة الإسلامية هى الغطاء لكل جوانب التربية الدينية الإسلامية ، فهى تتضمن عادات الأمة الإسلامية وتقاليدها وقيمها ومعتقداتها ولغتها وبيئتها وهى - أيضاً - متميزة ومتفردة عن غيرها من الثقافات الأخرى ، وكما يقول الدكتور محمد عبد المنعم النمر : « إن لكل أمة ثقافتها النابعة من ذاتها وظروفها التى لا تتفق مع ذات وظروف الأمم الأخرى ... وبالتالي لها حضارتها القائمة على نوع ثقافتها والمنبعثة منها... »^(١) ، وتواجه الثقافة الإسلامية بموجات هدم وتغريب تستهدف صرف انتباه الشباب وعقولهم عنها بدأت مع التبشير والاستشراق منذ أمد بعيد ، ومحاولات التغريب المستمرة لهدم هوية الشخصية العربية والإسلامية للأفراد ، الأمر الذى يتطلب ضرورة تحصين الشباب والمتعلمين بالثقافة الإسلامية التى تبنى شخصياتهم ، وتبعث فيهم روح الانتماء والولاء لوطنهم ودينهم ، ولن يتأتى ذلك أو يتحقق إلا إذا اعتنى بمناهج التربية الدينية الإسلامية ، ونالت الثقافة الإسلامية نصيبها اللائق فى هذا المجال ، وهو الأمر المفقود حالياً . وتقتضى طبيعة الثقافة الإسلامية إلمام معلم التربية الدينية الإسلامية ببعض الكفايات اللازمة لتدريسها والتى تتمثل فيما يلى :

- تنقية أفكار الطلاب من كل ما يلصق بالإسلام من عوامل الهدم والتدمير ؛ لكى يفهموا الإسلام فهماً صحيحاً .

(١) محمد عبد المنعم النمر : الثقافة الإسلامية بين الغزو والاستغراء ص ٤١ ، القاهرة : دار المعارف .



- زرع الثقة الكاملة فى نفوس الشباب المسلم والاطمئنان لهدى الإسلام فى كافة جوانب الحياة .
- تقديم الثقافة الإسلامية بعناصرها المختلفة إلى الطلاب فى قالب مشوق وجذاب .
- إبراز المغزى الحقيقى من دراسة موضوعات الثقافة الإسلامية بحيث يلمس الطلاب ذلك المغزى ويناقشونه ويقتدون به .
- تدريب الطلاب على عقد الموازنة بين ما تتضمنه موضوعات الثقافة الإسلامية وما عليه حال المسلمين اليوم لأخذ العبرة والعظة ولتقويم الحال .
- استشارة تفكير الطلاب للتعرف على ملامح حياة الرسول ﷺ قبل البعثة ، والصفات التى اشتهر بها .
- توجيه الطلاب إلى تعرف الأساليب التى كان يستخدمها الرسول ﷺ فى تربية أصحابه ، ومن ثم تأكيد التمسك بها .
- استشارة تفكير التلاميذ للتعرف على صور الهدى النبوى فى كافة شئون الحياة ، وذلك لمعرفة عظمة الإسلام وصلاحه لتنظيم حياة الناس فى كل مكان وزمان .
- تبصير الطلاب بحقيقة التيارات الهدامة والوافدة التى تريد النيل من حضارة المسلمين ومعتقداتهم وثقافتهم كالمادية والعلمانية والماسونية والوجودية ... إلخ .
- تبصير الطلاب بأدوارهم فى الحياة الاجتماعية لممارستها بشكل سليم .
- مساعدة الطلاب على أن يكونوا قادرين على تقويم سلوكهم فى ضوء أحكام الشريعة الإسلامية .



سابعاً : مدخل التدريس القائم على المقاصد الشرعية

المقاصد الشرعية من علوم الشريعة الإسلامية التي حظيت باهتمام بالغ وعناية فائقة على مستوى التأليف والتدوين والتأصيل والتفريع والتنظير والتطبيق ، لاسيما في العصور الفقهية المتأخرة ، ففي هذا العصر توالى الدعوات لقيام ما أصبح يعرف بـ « علم المقاصد الشرعية » ، و « نظرية المقاصد الشرعية » ، و « الاجتهاد المقاصدي » ، و « الثقافة المقاصدية » ، و « التفكير المقاصدي » ، و « العقل المقاصدي » ، . . وغيرها من المصطلحات التي تنطوي في محتواها ومضمونها على معنى الالتفاف إلى المقاصد والاعتماد عليها والاستئناس بها في التعامل مع الأحكام الفقهية فقها واستيعابا وتنزيلا وتطبيقا^(١).

بل إن البعض ليعولون على البحث المقاصدي لإصلاح مناهج الفكر وتجديد المناهج الأصولية ، ويتبنى المعهد العالمي للفكر الإسلامي منذ نشأته عام ١٩٨١م الفكر المقاصدي بالسعي نحو توفير الرؤية الإسلامية الشاملة ، في تأصيل قضايا الإسلام وتوضيحها ، وربط الجزئيات والفروع بالكليات والمقاصد والغايات الإسلامية العامة ، واستعادة الهوية الفكرية والثقافية والحضارية للأمة الإسلامية ، من خلال الجهود التي تبذل نحو إسلامية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ومعالجة قضايا الفكر الإسلامي ، وإصلاح مناهج الفكر الإسلامي المعاصر ، لتمكين الأمة من استئناف حياتها الإسلامية ودورها في توجيه مسيرة الحضارة الإنسانية وترشيدها وربطها بقيم الإسلام وغاياته .

(١) نور الدين مختار الخادمي : مقاصد التشريع الإسلامي ، مفهومها ، ضرورتها ، ضوابطها . ص ١ مجلة قضايا معاصرة (العدد ٦) ، ربيع الآخر ، ١٤٢١هـ .



وينظر إلى مدخل المقاصد الشرعية باعتباره أحد المداخل التربوية الاستنباطية الفريدة التي عنيت بتقديم رؤية جديدة وفكر مستدير يتناسب مع طبيعة التربية الإسلامية ، وهو يرجع في حقيقته إلى كتابات الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي المتوفى (٧٩٠هـ) الذي أودعه كتابه «الموافقات» ؛ حيث يرى أن الأعمال الشرعية ليست مقصودة - في أحيان كثيرة - لنفسها ، وإنما قصد بها أمور أخرى ، هي معانيها والمصالح التي شُرعت لأجلها^(١) ، ومن ثمَّ فهو يرى أن الشريعة الإسلامية وضعت لتحقيق مصالح الناس بكفالة ضرورياتهم ، وتوفير حاجياتهم وتحسينياتهم ، فتكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق ، وهذه المقاصد تستوعب تلك الأمور الثلاثة التي تتكون منها مصالح الناس^(٢) :

١- فالمقصد الأول من التشريع هو كفالة ضروريات الناس ، وهي التي تقوم عليها حياتهم ، بحيث إذا فقدت اختل نظام الحياة ، وعمت الفوضى والمفاسد ، وضاعت المصالح ، وبهذا المعنى ترجع مراعاة الأمور الضرورية للناس إلى المحافظة على خمسة أشياء : هي الدين والنفس والعقل والنسل والمال .

٢- والمقصد الثاني من التشريع : هو توفير حاجات الناس ، وهي التي لا يترتب على فقدانها اختلال نظام الحياة بتخلف أمر ضروري ، وإنما يحتاج إليها الناس لرفع الحرج والتيسير ، فهي بهذا المعنى ترجع إلى رفع الحرج عن الناس والتخفيف عليهم ليتحملوا مشاق التكليف ، وتيسير طرق التعامل لهم ، وسبل العيش .

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) : الموافقات ، ١٥/٢ ، القاهرة ، المكتبة التوفيقية ، بدون تاريخ .

(٢) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي : المستصفى من علم الأصول ، ٢٨٦/١ وما بعدها (بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر ، ١٩٩٥م).



٣- المقصد الثالث من التشريع : هو توفير تحسينيات الناس ، أي الكماليات ، وهي التي لا يترتب على فقدانها فوات أمر ضروري أو حاجي ، وإنما هي أمور تقتضيها الآداب وسير الأمور على منهاج قويم ، فهي بهذا المعنى ترجع إلى مكارم الأخلاق ومحاسن العادات وكل ما يقصد به سير الناس في حياتهم على أحسن منهاج .

وعلى ذلك فجميع التكاليف في الشريعة الإسلامية راجعة لتحقيق هذه المصالح الثلاثة - الضرورية والحاجية والتحسينية - وأن الأصل في هذه المصالح المصلحة الضرورية ، فقد اتفقت جميع الشرائع - كما يرى - على وجوب حفظها أولاً ، ثم الحاجية ، ثم التحسينية ، فهما تابعان لها ، فلا تراعى المصلحة الحاجية ولا التحسينية إلا بعد مراعاة المصلحة الضرورية ، لأن الحاجية مكمل للضرورية ، والتحسينية مكمل للحاجية ، والمصلحة الضرورية تتمثل في حفظ : الدين والعقل والنفس والمال والنسل ، يقول الإمام الشاطبي : « اتفقت الأمة بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس ، وهي الدين والنفس والنسل والمال والعقل ، وعلمها عند الأمة كالضروري ، ولم يثبت لنا ذلك بدليل معين ، ولا شهد لنا أصل معين يمتاز برجوعها إليه ، بل علمت ملاءمتها للشريعة بمجموع أدلة لا تنحصر في باب واحد »^(١).

وتمثل المقاصد الشرعية أهمية قصوى في معالجة كثير من المشكلات المعاصرة ، وتأكيذا لهذه الأهمية يسوق العلواني (٢٠٠١م) عددا من الآثار السلبية التي قد تنتج عن إقصائها ، ومن هذه الآثار^(٢) :

أ- تكريس مفهوم التعبد بمعنى التحنث المحض وإبعاد مجالات مبادئ الوحي

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي المتوفى (٧٩٠هـ) : الموافقات ، ١٥/٢ .

(٢) طه جابر العلواني : مقاصد الشريعة الإسلامية ، سلسلة قضايا إسلامية معاصرة ص ص ١٢٩ - ١٣١ بتصرف (بيروت ، دار الهادي ، ٢٠٠١م) .

عن مجالات الحياة الرحبة ، وفتح باب الارتقاء والكسل أمام العقل المسلم .

ب - تكريس النظر الجزئي الذي لا يستتبط قاعدة ولا يصوغ قانوناً ، فيحكم على الشريعة الخالدة بالجمود والبقاء على هامش الحياة .

ج - الميل إلى الارتجال والتسطيح والبعد عن التخطيط الشامل والتأصيل الدقيق والتمحيص العميق .

د - فقدان المعايير الدقيقة في الأخذ والترك ، والميل إلى الإطلاق والتحيز للذات أو للحزب أو للفتنة أو للطائفة دون مبرر شرعي .

هـ - رواج بعض الأوهام مثل تعارض النقل والعقل ، والعلم والإيمان ؛ مما يولد اضطراباً في الرؤية العقائدية والفكرية .

ونظراً لهذه الأهمية فقد تعالت الدعوات بالعودة إلى المقاصد الشرعية من أجل تجديد الفقه الإسلامي وبعث روح الحياة فيه لإصلاح المجتمعات المعاصرة بما فيها من مشكلات ، وهذا ما أكدته ندوة دار الحديث الحسينية للدراسات الإسلامية التي تم عقدها بالرباط في ربيع الأول ١٤٢٦ هـ ؛ والتي دعت إلى العودة إلى المقاصد الشرعية وتجديد فهمها لإصلاح المجتمعات المعاصرة^(١) ، ويسوق أحد الباحثين عدداً من المبررات للعودة إلى مقاصد الشريعة الإسلامية منها^(٢) : أن المقاصد الشرعية هي الحامل على التغيير نحو الأفضل والتصحيح نحو الأولى والأهم ، كما أن الواقع الذي تمر به الأمة الإسلامية يحتاج إلى عودة عاجلة إلى الكليات والمقاصد العامة ، لأن عصور

(١) جريدة الشرق الأوسط ، الجمعة ٢٨ من ربيع الأول ١٤٢٦ هـ الموافق ٦ من مايو ٢٠٠٥ م ، العدد (٩٦٥٦) .

(٢) مسفر بن علي القحطاني : أثر مقاصد الشريعة في تعميق الوعي الحضاري ، بتصرف : <http://faculty.kfupm.edu.sa/IAS/mesfer/NEW/Mal.doc>



الضعف والانحطاط أغرقت أفراد الأمة في الهوامش البعيدة عن مكامن البناء والإنتاج .

وفي مجال التربية الإسلامية يكتسب مدخل المقاصد الشرعية أهمية من حيث كونه يتفق مع طبيعتها ، ويضمن لها حيويتها واستمرارها وجعلها ملائمة للواقع المعيش ، ويخرج بها من قالب الجمود والتخلف والانغلاق إلى آفاق رحبة فسيحة ، وينطلق بها من الجانب النظري إلى الجانب العملي الذي يستوعب مستجدات العصر ويعمل على حل مشكلاته .

اهتمام الدارسين والباحثين المعاصرين بالمقاصد الشرعية :

لقد تزايد اهتمام الدارسين والباحثين في الآونة الأخيرة في مختلف المجالات - فقهية وطبية وأخلاقية وتربوية وحضارية - بالمقاصد الشرعية باعتبارها السبيل الأمثل لعلاج أزمات المجتمع والحياة التي نعيشها ، فمن الدراسات التي غنت بدراسة المقاصد من الزاوية الفقه وأصوله دراسة يوسف حامد العالم (١٩٩٤م) التي استهدفت تحديد المقاصد العامة للشريعة الإسلامية وتقصي حقيقة كمالها وصلاحها للناس في كل زمان ومكان ، وقد أسفرت الدراسة عن أن الشريعة الإسلامية وافية بجميع مصالح العباد الدنيوية والأخروية كبيرة كانت أو صغيرة ، ثابتة أو مستحدثة ، وأن هدف الشريعة الإسلامية هو إسعاد العباد في الدنيا والآخرة ، وأن تقسيم مصالحها إلى ضرورة وحاجة وتحسينية يصلح أساسا للنظر في تنظيم المجتمع الذي يهدف إليه الإسلام ، وذلك عن طريق التربية وغرس المشاعر الإنسانية التي تدفع بأفراد الجماعة إلى مشاركة الآخرين بوازع الدين والتشريع معا .

واهتمت دراسة عبد الرحمن الكيلاني (٢٠٠١م) بتقريب فكرة المقاصد وزيادتها وضوحا عن طريق عرض القاعدة المقاصدية وإردافها بأدلتها التفصيلية التي تنهض بحجيتها ، وتحديدها ، والتمثيل لها بالأمثلة التطبيقية ؛



حتى لا يبقى علم المقاصد فضفاضاً واسعاً فيدخل فيه ما ليس منه ، ومن أجل أن يساهم هذا العلم في توجيه كثير من نشاطات الإنسان في نواحي حياته المتعددة ، ومن الدراسات التي عنيت بدراسة الجانب الطبي في إطار المقاصد الشرعية دراسة محمد المحروقي (٢٠٠٢م) التي استهدفت بيان اهتمام التربية الإسلامية بالوقاية الصحية في إطار المقاصد الضرورية للشريعة الإسلامية ، وأسفرت الدراسة عن بعض النتائج منها أن البحث في الوقاية الصحية والتربية الصحية ليست مسئولية كليات الطب فحسب بل هي من مسئولية كليات التربية والشريعة والدراسات الإسلامية والتربية الرياضية .

واهتمت دراسة رابعة المقبالي (٢٠٠٤م)^(١) بدراسة المقاصد الشرعية من وجهة نظر تربوية حيث استهدفت تقديم تصور مقترح لتوزيع مقاصد الشريعة الإسلامية في محتوى كتب التربية الإسلامية في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي ، والكشف عن مدى تضمن كتب التربية الإسلامية المقررة للحلقة الأولى من التعليم الأساسي لمقاصد الشريعة الإسلامية المقترحة في الحلقة نفسها ، وقد أسفرت الدراسة عن قائمة بمقاصد الشريعة الإسلامية موزعة على مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي تضمنت (١١٥) مقصدا متفرعا من المقاصد الخمس ، وقد بلغ عدد المقاصد التي لم تتوافر في محتوى كتب التربية الإسلامية في الحلقة الأولى أربعة مقاصد من مجموع (٣٩) مقصدا مقترحا ، وهذه المقاصد تمثل مقصدا واحداً من كل مجال من المجالات الخمسة باستثناء مجالات حفظ الدين ، كما أسفرت الدراسة عن أن توزيع المقاصد لا يتزايد عندما يتم الانتقال من صف إلى صف آخر أعلى منه .

(١) راوية بنت هلال بن مبارك المقبالي : « مقاصد الشريعة الإسلامية الواجب توافرها في محتوى كتب التربية الإسلامية لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي » ص ١٦٠ ، ١٦١ رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، ٢٠٠٤م .



واهتمت دراسة مسفر القحطاني (٢٠٠٥م) باستخدام المقاصد الشرعية في رفع مستوى الوعي الحضاري لدى مسلم اليوم وتأهيل ثقته بدينه كعلاج للآزمات التي يواجهها ، ولقد توصل الباحث إلى مشروع حضاري في إطار المقاصد ، وحاول بدران بن الحسن (٢٠٠٥م) تحليل نظرية المقاصد الشرعية عند الإمام الشاطبي لتحديد إلى أي مدى يمكن اعتبارها منهجية تستطيع أن تنقذ الاجتهاد الأصولي وتطبيقاته في المجتمع المعاصر ، وأسفرت الدراسة عن نتيجة مؤداها أن نظرية المقاصد نظرية أخلاقية عامة يمكن إدراجها في مختلف العلوم .

وتناولت دراسة طنطاوي (٢٠٠٩م) تبني المقاصد الشرعية لوضع نموذج ثلاثي الأبعاد لمنظومة الأهداف التعليمية لمناهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم العام ، مكون من ثلاثة أبعاد ، البعد الأول : يتضمن أربعة مجالات لمقاصد الشريعة الإسلامية تشير إلى تربية كل من : (الفرد ، والأسرة ، والمجتمع ، والأمة) ، وتحت كل مجال مجموعة المقاصد الشرعية التي تحقق كل مجال ، والبعد الثاني يمثل مجالات الأهداف التعليمية في مناهج التربية الدينية الإسلامية (المعرفية والمهارية والوجدانية) ، والبعد الثالث يمثل توزيع الأهداف التعليمية وفق مستوياتها التصنيفية على مراحل التعليم المختلفة (أهداف للمنهج على مستوى المرحلة ، وأهداف للمنهج على مستوى الصف ، وأهداف للمنهج على مستوى الوحدات التعليمية .

نماذج من التطبيقات التربوية لمدخل المقاصد الشرعية :

النموذج الأول : (الإفادة من المقاصد في تطوير بنية محتوى المنهج)^(١)

(١) أحمد الضوي سعد : تصور مقترح للبنية المعرفية لمناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام في ضوء المدخل المنظومي والمقاصد العليا للشريعة الإسلامية ، المؤتمر العلمي الأول لفرع جامعة الأزهر بتفهما الأشراف : « الأمن الاجتماعي والتربية » ، المجلد الثاني ، ٢٠٠٦م .

استند هذا النموذج إلى المقاصد العليا للشريعة الإسلامية محوراً لتكامل العلوم الشرعية الدراسة في وضع تصور مقترح للبنية المعرفية لمناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام في ضوء المدخل المنظومي والمقاصد العليا للشريعة الإسلامية ؛ حيث أخذ الباحث بالتصنيف المقترح لتوزيع المقاصد العليا للشريعة الإسلامية ، الذي طرحه جمال الدين عطية في كتابه المنشور تحت عنوان (نحو تفعيل مقاصد الشريعة الإسلامية) .

ويتلخص المقترح الذي قام به الباحث في صياغة أهداف عامة ، تعكس مقاصد الشريعة الإسلامية التي وزعت على مجالات أربعة : الفرد ، والأسرة ، والمجتمع المسلم والمجتمع الإنساني ، فلكل مجال من هذه المجالات مقاصده الخاصة به فالمقاصد التي تخص الفرد هي : حفظ النفس ، وحفظ العقل ، وحفظ الدين ، وحفظ العرض ، وحفظ المال ، أما التي تخص الأسرة فهي : تنظيم العلاقة بين الجنسين ، وحفظ النسل ، وتحقيق السكن والمودة والرحمة ، وحفظ النسب ، وحفظ الدين وحفظ الجانب المؤسسي للأسرة ، وتنظيم الجانب المالي ، والتي تخص الأمة هي : التنظيم المؤسسي للأمة ، وحفظ الأمن ، وإقامة العدل ، وحفظ الدين والأخلاق والتعاون والتضامن والتكامل ، ونشر العلم وحفظ حقوق الأمة ، عمارة الأرض وحفظ ثروة الأمة ، أما ما يخص الإنسانية جمعاء فهو : تحقيق الخلافة العامة للإنسان في الأرض ، تحقيق السلام العالمي القائم على العدل ، والحماية الدولية لحقوق الإنسان ، ونشر دعوة الإسلام ، التعارف والتعاون والتكامل .

هذا ، وقد تم تنظيم المقاصد في كل مجال من المجالات الأربعة وفقاً للمدخل المنظومي ، الذي يعني بإبراز الروابط والعلاقات بين عناصر النظام ، ثم قام الباحث بتقديم نموذج لبنية معرفية تدور حول المقاصد العليا للشريعة الإسلامية التي تخص الفرد ، حيث حددت أهداف عامة للمقاصد جميعها ، سواء تلك التي تخص الفرد أو الأسرة أو الأمة أو الإنسانية ، وتم بناء منظومة



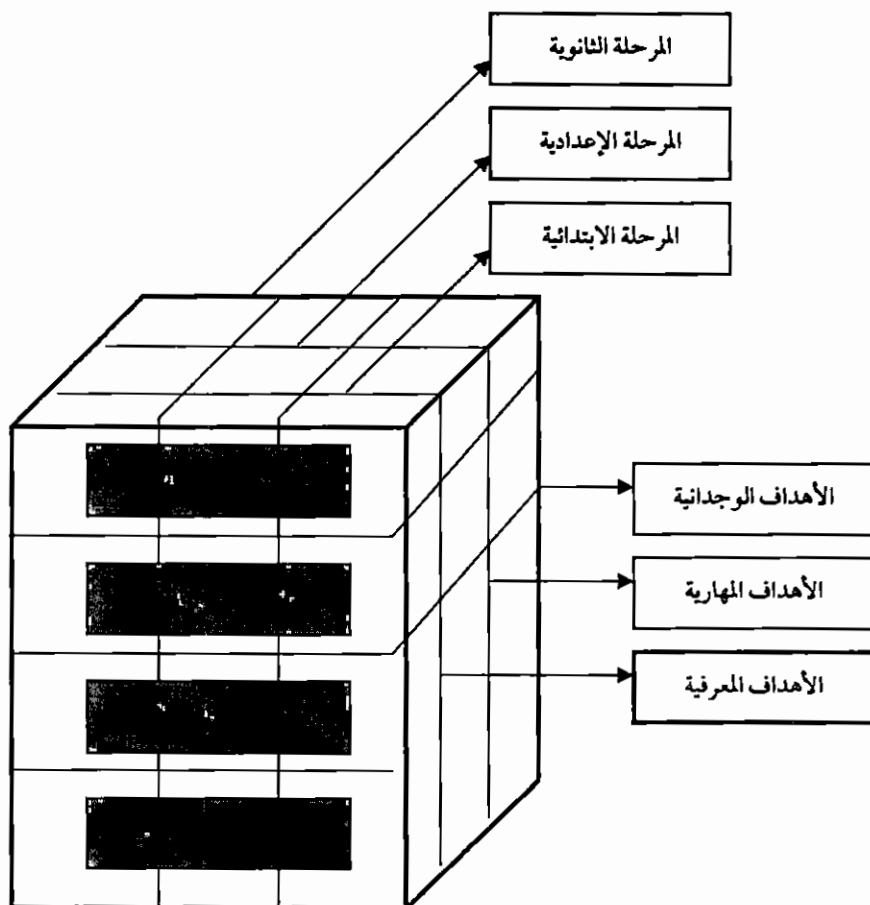
من الموضوعات التي تعكس المقاصد الخاصة بالفرد ، ثم وزعت هذه الموضوعات على الصفوف الدراسية ، بدءاً من الصف الأول الابتدائي إلى الصف الثالث الثانوي ، وحددت أهداف عامة لكل موضوع ، وكذلك أهداف خاصة بكل وحدة من الوحدات الدراسية المنبثقة عن الموضوع الرئيسي والتي تم توزيعها على الصفوف المختلفة في شكل منظومي متكامل .

النموذج الثاني : (الإفادة من مدخل المقاصد الشرعية في تحديد أهداف التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام)^(١)

قدم أحد المؤلفين دراسة هدفت إلى تفعيل المقاصد الشرعية في مجال بناء المناهج الدراسية وتطوير عناصرها ، والإفادة منه - بصفة خاصة - في وضع تصور مقترح لنموذج متكامل للمقاصد الشرعية يستند إليه في وضع منظومة الأهداف التعليمية لمنهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم العام ، عند مستوياتها المختلفة (الأهداف التعليمية العامة - الأهداف التعليمية على مستوى المراحل الدراسية - الأهداف التعليمية على مستوى المجالات المعرفية والمهارية والوجدانية) .

واعتمد على المجالات الأربعة العليا للمقاصد الشرعية على اعتبار أنها تمثل القاعدة وتمثل في الوقت ذاته أحد أبعاد ثلاثة للنموذج المقترح ؛ تشتق منه الأهداف التعليمية للمنهج (معرفيا ووجدانيا ومهاريا) في البعد الثاني ، وتوزع الأهداف التعليمية للمنهج على مصفوفة للمراحل التعليمية يمثل البعد الثالث ، والشكل التالي يوضح أبعاد النموذج المقترح :

(١) مصطفى عبد الله إيراهيم طنطاوي : « أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية في ضوء مدخل المقاصد الشرعية » ، بحث مرجعي مقدم إلى اللجنة العلمية الدائمة للتربية لترقيات الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة الأزهر ، ٢٠٠٩م .



شكل (٩)

أبعاد التصور المقترح للأهداف التعليمية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية
وتفصيلات هذا النموذج على النحو التالي :

البعد الأول : مجالات المقاصد الشرعية الأربعة :

- ١- مجال مقاصد الفرد .
- ٢- مجال مقاصد الأسرة .
- ٣- مجال مقاصد الأمة .
- ٤- مجال مقاصد الإنسانية .



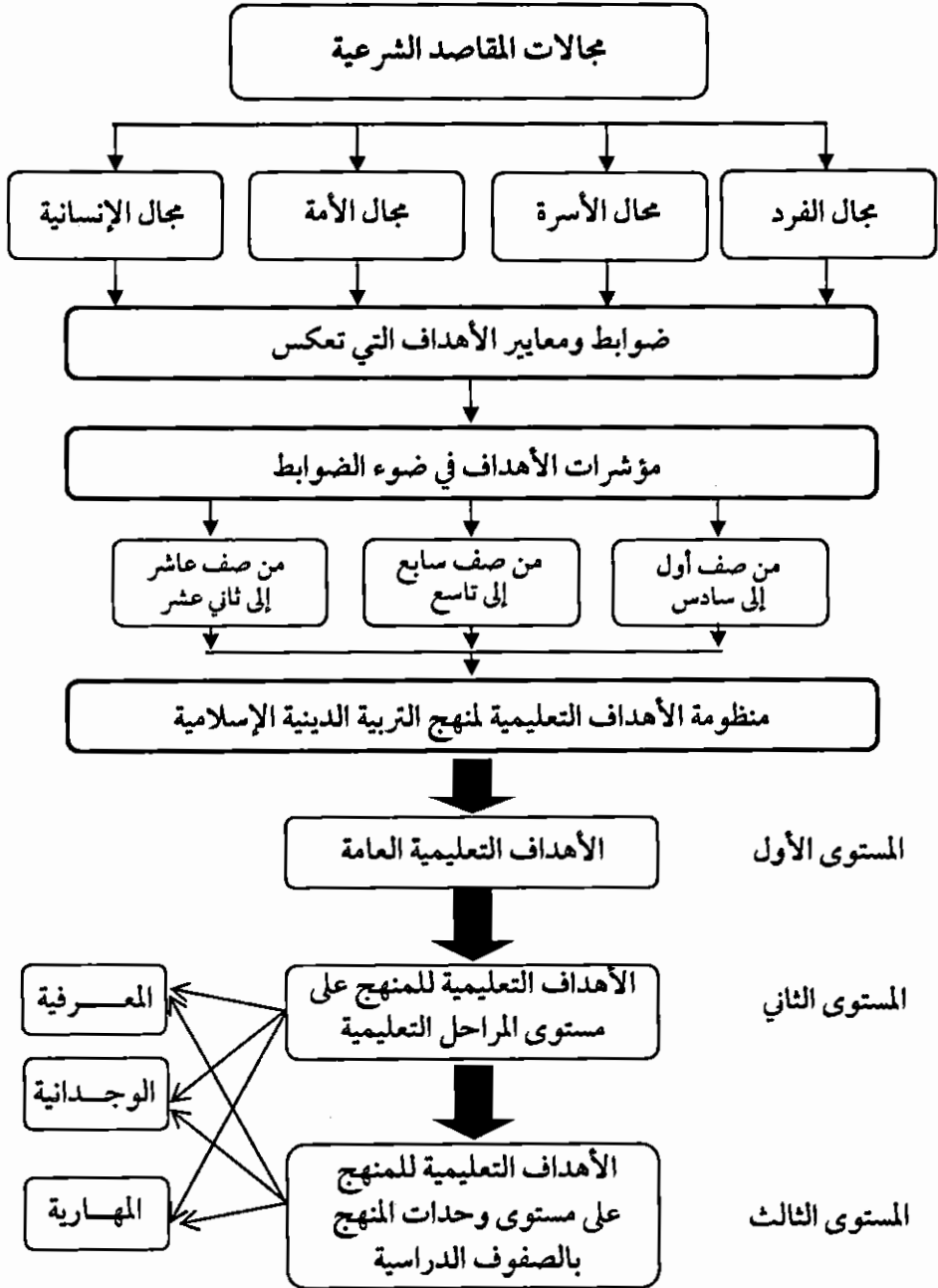
البعد الثاني : الأهداف التعليمية للمنهج ، وتشمل :

- ١- الأهداف التعليمية المعرفية .
- ٢- الأهداف التعليمية الوجدانية .
- ٣- الأهداف التعليمية المهارية .

البعد الثالث : مصفوفة الأهداف التعليمية على مستوى المراحل الدراسية :

- ١- مصفوفة الأهداف التعليمية لمنهج التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الابتدائية .
- ٢- مصفوفة الأهداف التعليمية لمنهج التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية .
- ٣- مصفوفة الأهداف التعليمية لمنهج التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية .

والشكل التالي يوضح الإجراءات التي اتبعت لتوظيف المقاصد الشرعية في وضع منظومة الأهداف التعليمية لمنهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم العام :



شكل (١٠)

الخطوات الإجرائية لصياغة الأهداف التعليمية لمنهج التربية الدينية الإسلامية
بالتعليم العام في ضوء مدخل مقاصد الشريعة الإسلامية



النموذج الثالث : (الإفادة من مدخل المقاصد الشرعية في برامج المعلم)^(١)

تبنى هذه المحاولة أحد مؤلفي الكتاب ، وقدمها في دراسة نشرت عام ٢٠٠٧م ، متناولاً توظيف هذا المدخل في تطوير الإعداد التخصصي لمعلم التربية الدينية الإسلامية ، حيث يؤكد «على أن العلم بالمقاصد الشرعية ينبغي أن يكون الهدف الأسمى لبرنامج الإعداد التخصصي لطلاب شعبة التربية الإسلامية بكليات التربية ، خاصة وأن هذا البرنامج يسعى إلى تعريف الفرد المتعلم بالغايات التي من أجلها شرعت الأحكام ، انطلاقاً من أن علم الطالب بأحكام الشريعة إنما يدفعه إلى الثقة في التشريع الإلهي والتمسك به والعمل بمقتضاه ، فغاية هذه الأحكام هو تحقيق المصلحة ودفع المفسدة ، ومن ثم يفترض في هذه المناهج أن تعمل على تدريب الطالب المعلم وتعيده على كيفية استبطاء الحكم من تشريع الأحكام ليدرك بعضاً من أسرارها ليتولد لديه الاقتناع الفكري بها ، والثقة فيها وفي مشرعها ؛ مما يدفعه إلى العمل بها بقناعة تامة ومحبة صادقة ، وهذا هو الهدف الأسمى الذي قام من أجله علم المقاصد الشرعية .

وتبنى هذا المدخل في بناء وتنظيم وتدريس برنامج الإعداد التخصصي بشعبة التربية الإسلامية بكليات التربية يأتي استجابة لدعوة بعض المفكرين والكتاب كالشيخ الإمام محمد عبده الذي أوصى تلامذته بدراسة كتاب «الموافقات» ، وفضيلة الأستاذ الشيخ الطاهر بن عاشور في كتابه «المقاصد الشرعية» ، كما يأتي استجابة لتوصيات البحوث والدراسات السابقة والمؤتمرات والدورات العلمية والدورات التدريبية التي تمت في هذا الموضوع ،

(١) محمود عيد أحمد فرج : فاعلية مدخل المقاصد الشرعية في تنمية فهم ما وراء النصوص والأحاديث النبوية لدى طلاب شعبة التربية الإسلامية بكلية التربية ، ١٧٤/٢-٢٦٦ ، العدد ٩٨ ، مجلة القراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

والتي أوصت بضرورة الاستفادة من مدخل المقاصد الشرعية باعتباره مدخلا فكرياً يعالج كثيراً من القضايا المطروحة على الساحة .

كما يأتي الاهتمام بتبني مدخل المقاصد الشرعية في بناء وتنظيم وتدريس برنامج الإعداد التخصصي بشعبة التربية الإسلامية بكليات التربية استجابة إلى دعوة بعض المراكز العلمية الباحثين والدارسين إلى عمل دراسات وبحوث علمية تتعلق بمدخل المقاصد الشرعية ، ومن هذه المراكز العلمية جمعية المقاصد الشرعية التي أنشئت عام (٢٠٠٤م) والتي جعلت مقرها دبلن عاصمة أيرلندا ، وقد تم إنشاؤها بهدف تشجيع الدراسات التي تعنى بالمقاصد الشرعية سواء كانت رسائل جامعية أم دراسات مستقلة ، والعمل على حث الجامعات الإسلامية وأقسام الدراسات الإسلامية على تدريس مقرر أو أكثر يتناول المقاصد الشرعية .

وتم تقديم رؤية لربط مقررات الإعداد التخصصي لمعلم التربية الدينية الإسلامية بالمقاصد الشرعية في دراسة التفسير وعلوم القرآن ومناهج المفسرين والتوحيد وتاريخ الأديان والفقه وأصوله ، ودراسة السيرة النبوية ، والعمل على تنمية التفكير في دراسة المقررات ، وتنمية مهارات فهم ما وراء النصوص الدينية بالتأكيد على ما يلي :

أ- استنتاج مقاصد شرعية من النصوص الدينية التشريعية :

لقد ابتدع علماء الأصول طرقاً للتوصل من خلالها إلى المقاصد الشرعية للأحكام ، وفق طريقتين ، إحداهما : تركيز على تتبع النصوص التي جاءت بتعليلات في القرآن والسنة ، للتعرف من خلالها على مقاصد الإسلام وأهدافه ، وقد يؤخذ التعليل من غير حروفه ، كقوله ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) ، لأنه بمثابة قوله : ما أرسلناك إلا لإشاعة الرحمة في الخلق جميعاً ، وثانيهما : أن نستقري الأحكام الجزئية ، ونتبناها ونأمل



فيها ، ونضم بعضها إلى بعض ، لنصل من وراء هذا الاستقراء إلى مقصد كلي ، أو مقاصد كلية قصدها الشارع الحكيم من تشريع الأحكام^(١) . وعليه يمكن للطلاب المعلم بشعبة التربية الإسلامية بكليات التربية اتباع الخطوات الإجرائية التالية لاستنباط مقاصد شرعية من نصوص دينية :

- قراءة النص أكثر من مرة بهدف التفكير في معانيه .
- استدعاء ما لدى الطلاب من خبرات سابقة مرتبطة بالنص .
- ربط مفردات النص وأساليبه بعضها ببعض ، وإدراك العلاقات بينها .
- الربط بين النص والنصوص الأخرى المشابهة - ذات العلاقة - .
- ربط النص الديني بظروف المجتمع وحاجاته ومشكلاته وما يشيع فيه من عادات وتقاليد وأعراف وظروف الفرد وحاجاته ومشكلاته .
- إمعان النظر والدراسة في النصوص قبل أن يستنتج مقصدا شرعيا .
- التفكير في المقاصد الشرعية التي تكمن وراء النص .

فعلى سبيل المثال يمكن للطلاب من خلال تطبيقه للخطوات السابقة على قوله تعالى : ﴿ فَعَلْنَا يَتَنَادُمُ إِنَّ هَذَا عَدُوُّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ (طه: ١١٧) أن يستنتج أن المقصد الشرعي وراء عدم اتباع الشيطان وقوع الشقاء على آدم وحواء ، كما يمكنه أن يستنتج أن العمل والشقاء للرجل دون المرأة ، لأن الله تعالى قال : « فتشقى » ولم يقل « فتشقىا » . كما يمكنه من خلال تطبيق الخطوات السابقة على قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَأْتِيَنَّكَ اسْتِجْرَاءُ إِنِّي خَيْرٌ مِمَّنْ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ (القصص: ٢٦) أن يستنتج أن المقصد الشرعي من طلب إحدى ابنتي شعيب من أبيهما استئجار موسى عليه السلام هو أن بنتي شعيب لم تكن لهما الرغبة في الخروج من

(١) يوسف القرضاوي : دراسة في فقه مقاصد الشريعة ... ، ص ٢٤ بتصرف .



البيت وممارسة العمل الذي قد يعرضهما للاختلاط بالرجال ، أو أن القوة والأمانة يمثلان جانب الأمن الاقتصادي والاجتماعي .

كما يمكنه أن يستنتج من قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (التوبة: ٣٤) ، أن يستنتج - بعد إمعان النظر في النص ، والتفكير فيه من الناحية اللغوية - أن مقصد الشريعة الإسلامية منه ذم البخل ، لاسيما إذا بخل الإنسان عن إنفاق قليل القيمة فضلا عن كثيرها ، فالله تعالى قال : «ولا ينفقونها» أي الفضة - انطلاقا من أن الضمير يعود إلى أقرب مذكور - ولم يقل تعالى : «ولا ينفقونها» ، وفي ذلك إشارة إلى أن من لا تجود نفسه بإنفاق الفضة ذات القيمة القليلة مقارنة بالذهب فمن باب أولى ألا تجود نفسه بإنفاق الذهب نفسه .

ب - استنتاج دروس مستفادة من نص ديني :

يمكن استنتاج دروس مستفادة من نصوص دينية باتباع الخطوات التالية :

- قراءة النص القرآني أو الحديث النبوي قراءة صحيحة متأنية .
- استدعاء ما لدى الطالب من معارف حول النص .
- فهم النص فهما جيدا عن طريق إدراك معانيه ومرامييه .
- ربط النص بواقع المجتمع المعيش .
- تقسيم النص إلى أجزاء ، والتفكير في كل جزئية على حدة .
- تسجيل كل فكرة تطرأ على التفكير وترتبط باستفادة معينة .
- الانتقال إلى الجزئية الأخرى من النص ، ومحاولة التفكير فيها ، وكتابة ما يتعلق بها من استفادات .
- النظر في كل ما تم تسجيله من استفادات ، ومحاولة تنقيح ما تم كتابته .



● التوصل إلى الاستفادات التي يمكن استخلاصها من النص .

ج - استنتاج حكم تشريعية لأحكام شرعية :

من مهارات فهم ما وراء النصوص الدينية التي ينبغي تنميتها عند طلاب شعبة التربية الإسلامية بكتليات التربية مهارة « استنتاج حكم تشريعية من نصوص شرعية » ، فيمكن للطلاب استنتاج حكم تشريعية باتباع الخطوات التالية :

- مدى ارتباط الحكم التشريعية المباشر بالحكم الشرعي .
- مدى تأييد الحكم التشريعية بالنصوص الشرعية .
- مدى وضوح الحكم التشريعية ومنطقيتها .
- مدى موافقة الأدلة لما استدل بها عليه .
- قوة الأدلة من ضعفها .
- اتفاق الرأي مع المنطق العقلي السليم .

د - التنبؤ بأمور أخرى من خلال فهم النص :

إن التنبؤ بمعارف ومعلومات من خلال فهم النصوص الدينية يتطلب اتباع الخطوات الإجرائية التالية :

- قراءة النص الديني قراءة متأنية .
- استدعاء ما لدى الطالب من معارف حول النص .
- التفكير في النص وما يعينه من معارف ومعلومات .
- التفكير في مقدمات صغرى وكبرى ترتبط بالنص .
- ربط المقدمات الصغرى بالمقدمات الكبرى ، والوصول إلى نتائج ترتبط بالنص .
- التفكير فيما وراء النتائج من معارف ، عن طريق اتباع مسارات التفكير .

هـ - الموازنة بين آراء العلماء في تشريع حكم أو مقصد ما ، وترجيح أحدها :

قد يختلف العلماء في حكم ما ، فكيف تتم الموازنة بين آرائهم حول هذا الحكم؟ وكيف يتسنى ترجيح أحدها؟ إن الموازنة بين آراء العلماء يمكن أن تتم من خلال عرض آراء العلماء في مقاصد تشريع حكم ما ، ثم عرض أدلة كل رأي بأمانة وموضوعية تامة ، ثم بيان رأي كل فريق في أدلة الفريق الآخر ، ثم النظر في هذه الآراء وفي أدلتها من حيث : مدى وضوح مقصد التشريع ومنطقيته ، ومدى ارتباط مقصد التشريع بالحكم نفسه ، ومدى تأييد النصوص الشرعية للآراء المستتبطة ، كما يلي :

● إذا كان أحد الرأيين يستدل أصحابه بدليل من القرآن ، والآخر يستدل بدليل من السنة ؛ فإنه يقدم المستدل بالقرآن إن كان الدليل صريحا على المستدل بالسنة .

● إذا كان الرأيان يستدل أصحابهما بدليل من القرآن ؛ فإنه يرجح من يستدل بدليل صريح - قطعي الثبوت - على الدليل الظني الثبوت ، ومن ذلك الاستدلال على حل البيع وتحريم الربا بقوله تعالى : ﴿ وَأَحْلَلْ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ (البقرة: ٢٧٥) فهو دليل صريح وقطعي الثبوت ، أما الدليل ظني الثبوت فهو مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ (المائدة: ٦) فهناك خلاف بين الفقهاء فيما يجرى من المسح ، ومن ثم فالدليل ظني الدلالة ، ومن ذلك - أيضا - قوله تعالى : ﴿ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ (المائدة: ٦) ، فهناك خلاف بين الفقهاء حول معنى اللمس هل المقصود به الجماع أو خلافه؟ ومن ثم فالدليل هنا ظني الدلالة .

● إذا كان الرأيان يستدل أصحابهما بدليل من السنة ، فإنه يقدم الدليل الصريح إن كان الدليلان في درجة واحدة من حيث القوة ، فإن اختلفت الدرجة فإنه



يقدم الأعلى درجة ، ومن ذلك : الاختلاف في مسألة قتل المرتد ، فهناك حديث للنبي ﷺ يقول فيه : « من بدل دينه فاقتلوه »^(١) ، كما أمر النبي ﷺ بقتل من أعرس بزوجة أبيه^(٢) ، ففي قوله ﷺ : « من بدل دينه فاقتلوه » دليل صريح ، ولذلك فإنه يقدم على الاستدلال بأمر النبي ﷺ بقتل من تزوج بزوجة أبيه ، لأنه هذا يحتاج إلى تأويل ، وتأويله : أن من تزوج بزوجة أبيه فقد استحل محرما حرم بالنصوص القطعية ، ومن يستحل ما حرم قطعيا يكون بذلك مرتدا . ومن ذلك أيضا : مسألة الربا قليل الفائدة ، فبعض العلماء يقولون بحلها ، مع أن جمهور الفقهاء يقولون بتحريمها ، فمن قالوا بحلها استدلوا بقوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَرْبَوْا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران: ١٣٠) ، ومن قالوا بتحريمها استدلوا بقوله تعالى : ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الزَّيْوَ ﴾ (البقرة: ٢٧٥) ، ويقول تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الزَّيْوَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة: ٢٧٨) ، فيرجح هنا رأي القائلين بالتحريم لاستدلالهم بأدلة صريحة على القائلين بالحل ، لأن دليلهم غير صريح بل هو بطريق مفهوم المخالفة الذي يعني أن يأخذ المسكوت عنه

(١) رواه الإمام البخاري ١٠٩٨/٣ كتاب : الجهاد والسير ، باب : قتل الصبيان في الحرب ، حديث رقم : ٢٨٥٤ عن عكرمة (رضي الله عنه).

(٢) رواه الإمام أبو داود في سننه ١٥٧/٤ ، كتاب : الديات ، باب : في الرجل يزني بحرمة ، حديث رقم : ٤٤٥٦ ، عن البراء بن عازب أنه قال : « بينا أنا أطوف على إبل لي ضلت ، إذ أتبل ركب أو فوارس معهم لواء فجعل الأعراب يطوفون بي لمنزلي من النبي ﷺ إذا أتوا قبة فاستخرجوا منها رجلا فضربوا عنقه ، فسألت عنه فذكروا أنه أعرس بامرأة أبيه . وروى الإمام أبو داود في الحديث رقم : ٤٤٥٧ عن يزيد بن البراء بن عازب عن أبيه قال : لقيت عمي ومعه راية فقلت له : أين تريد ؟ قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل نكح امرأة أبيه فأمرني أن أضرب عنقه وأخذ ماله .

عكس حكم المنطوق به ، ففي هذا المثال المنطوق به هو تحريم الربا المتضاعف ، والمسكوت عنه الربا قليل الفائدة فيكون حكمه حكم الإباحة .

● إذا تساوت أدلة الرأيين في الصراحة والقوة أو الضعف ؛ فإنه يقدم من الآراء ما يدفع مفسدة ، فإن لم يكن فيها ما يدفع مفسدة فما يحقق مصلحة ، فإن لم تظهر المفسدة أو المصلحة من الأقوال فإنه يرجح الأيسر على المكلفين ، ومن ذلك : الطلاق بلفظ واحد ، ففيه ثلاثة أقوال ، الأول : أنه يقع طلاقاً واحدة رجعية ، والثاني : أنه يقع ثلاث طلاقات فتبين به المرأة ، والثالث : أنه لا يقع به شيء أصلاً لأنه طلاق بدعي وهذا الرأي ضعيف ، أما الأول والثاني فكلاهما قوي ، لكن الأدلة لا ترجح رأياً من الرأيين ، لأن كلا منهما له أدلة قوية من السنة النبوية ، لذا فإن مثل هذه المسألة يترك الأمر فيها للمفتي يختار من الأقوال ما يتناسب مع حال المستفتي ، ومن هذا النوع من المسائل مسألة توحيد الأهلة وعدم توحيدها ، ومسألة نجاسة الكلب فأدلتها غير صريحة وتحتمل التأويل ، لذا فإن مثل هذه المسائل يؤخذ فيها بالتيسير على المكلفين .

وهناك اتجاه آخر في مسألة الموازنة بين الآراء وترجيح أحدها مفاده أن تبنى المسألة على عدد الأقوال ، أي أن تجمع الأقوال الواردة في المسألة ، ثم تجعل أصحاب القول الواحد فريقاً واحداً ، ثم تذكر الأدلة التي أوردها أي من أصحاب هذا الرأي كأدلة لهذا الرأي ، ثم يذكر رأي الفريق المخالف فيما استدلل به هذا الفريق ، ثم رد هذا الفريق على ما اعترض عليه به ، وهكذا في كل رأي ، ثم يختار الباحث ما يظهر له راجحاً مع تطبيق القواعد التي أشرت إليها سابقاً .

ومن ذلك على سبيل المثال : ما ورد حول مسألة رؤية الله تعالى : فيرى أهل السنة أنها جائزة في الدنيا والآخرة ، لكنها لم تثبت في الدنيا إلا



لرسول الله محمد ﷺ في ليلة المعراج ، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ (القيامة: ٢٢) ، ويقول تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ (يونس: ٢٦) ، وقالوا : إن الحسنى هي دخول الجنة ، والزيادة هي رؤى وجه الله تعالى . أما المعتزلة فيرون أنها مستحيلة في الدنيا والآخرة ، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (الأنعام: ١٠٣) ، ويقول تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ارْنِيْ أَنْظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَنْ تَرَنِيْ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ فَسَوْفَ تَرَنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ ثَبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأعراف: ١٤٣) ، فرد أهل السنة على هذه الأدلة وقالوا : بأن الإدراك في قوله تعالى : «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» معناه الإحاطة به من جميع الاتجاهات وهذا محال ، أما كون نبي الله موسى أنه طلب الرؤيا لكنها لم تتحقق ، فإن الرؤيا في الآية الكريمة معلقة على أمر ممكن وهو استقرار الجبل ، فإن استقر الجبل لرأى موسى ربه لكن الجبل لم يستقر ، وما دامت الرؤيا معلقة على أمر ممكن فهي إذاً ممكنة لأن الأمر الذي يعلق على ممكن فهو ممكن .

هذا ، ومن المعلوم أن الأحكام الشرعية منها ما هو متفق عليه ، ومنها ما هو مختلف فيه ، والملاحظ أن الأحكام المتفق عليها لا خلاف بين العلماء حول مقاصدها وإن تعددت ، ومن ذلك : المقصد من تشريع الهجرة ؛ حيث يرى البعض أن الحكمة من الهجرة المباركة تكمن في «أنها كانت للنجاة من اضطهاد قريش» ويرى البعض الآخر أن الحكمة منها تكمن في «الرغبة في إقامة دولة كبرى في المدينة المنورة» في حين يرى الفريق الثالث أن الحكمة منها تكمن في «الانتقال بالدعوة من تربة غير صالحة إلى تربة طيبة يستطيع فيها أن يكون المجتمع الإسلامي الأول تنفيذا لأمر الله تعالى» - فإنه يمكن



ترجيح الرأي الثالث الذي يرى أن الحكمة من الهجرة المباركة تكمن في أن ﷺ هاجر من مكة إلى المدينة للانتقال بالدعوة من تربة غير صالحة إلى تربة صالحة تقبل الإسلام وتعمل على نشره ... لأن النبي ﷺ لم يهاجر خوفاً من القتل أو التعذيب فهو يعلم أن الله تعالى عاصمه ، وهو الذي قال لعمه حينما عرض عليه ما أوكلته قريش بعرضه عليه ، قال قوله المشهورة : « والله يا عمي لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أتخلي عن هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله تعالى أو أهلك دونه ، كما أن هذا الرأي يؤيده أن الهجرة كانت بأمر من الله تعالى لنبيه ﷺ ، إضافة إلى أنه ﷺ بشر ، فما يدريه أنه يمكنه أن سيقم مجتمعاً في المدينة ، خاصة وأنه كان يتحرك بأمر الله تعالى وتوجيهه .

أما الأحكام المختلف فيها فقد يترتب على ذلك اختلاف حول مقاصدها ، حيث يستنبط كل فريق من المقاصد ما يتناسب مع الحكم المستنبط عنده فيها ، ومن ذلك : اختلافهم في نجاسة الكلب ، فمن يقول بنجاسته حفظ النفس البشرية وذلك ببعدها عن كل ما يؤذيها ومنه النجاسات ، حيث إنها تجلب الأمراض للإنسان ، ومن هذه النجاسات نجاسة الكلب سواء في لعابه أو في جسده ، وهو ما أثبتته العلم الحديث . ومن يقولون بطهارته فمقصدهم من ذلك التيسير على المكلفين .

* * *

الفصل السادس

معايير منهج التربية الدينية الإسلامية

- ١- معايير المنهج في مراحل التعليم .
- ٢- المستويات المعيارية لمحتوى المنهج .
- ٣- معايير المتعلم .
- ٤- معايير جودة تدريس المنهج .



تمهيد

ازداد الاهتمام في العقدين الأخيرين بحركة المعايير في عمليات التعليم والتدريس ، وفي مجال تدريس منهج التربية الدينية الإسلامية تناولت الكتابات والأبحاث والوثائق معايير المنهج المدرسي من ناحية بنائه وتناولت كذلك المستويات المعيارية لمحتوى المنهج بمراحل التعليم العام ، ومعايير المحتوى في مواد العلوم الشرعية بالتعليم الأزهري ، كما تناولت معايير المتعلم والخريج ، والمعلم ودوره في تحقيق جودة التدريس .

وفي هذا الفصل نتناول نماذج لمعايير منهج التربية الدينية الإسلامية ، والمستويات المعيارية لمحتوى المنهج بمراحل التعليم ، ومعايير المتعلم والمعلم .

أولاً : معايير المنهج

يقصد بمعايير المنهج العلامات المحددة للمنهج من حيث ما يجب أن تتوافر فيه وفي عناصره ، وتصاغ تلك العلامات في عبارات واضحة ومحددة ، وتخص كل مكون من مكونات المنهج (أهداف ومحتوى وطرق تدريس وأنشطة وأساليب تقويم) ، وفيما يلي بيان ذلك :

(أ) أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم العام :

هناك بعض المعايير العامة التي يجب توفرها في أهداف المنهج بصفة عامة ، ومعايير أخرى تخص أهداف المنهج في كل مرحلة تعليمية ، وتمثل المعايير العامة للأهداف فيما يلي :

* ارتباط أهداف التربية الدينية الإسلامية في كل مرحلة بأهدافها التعليمية .

- * أن تكون واضحة الصياغة ، قابلة للتطبيق والملاحظة والقياس والتقويم .
 - * أن تتنوع بتنوع المجالات المعرفية والمهارية والوجدانية .
 - * أن ترتبط بخصائص نمو المتعلمين ، ومتطلبات هذا النمو .
 - * أن تراعي طبيعة ومشكلات كل دولة عربية على حدة وطموحاتها وآمالها وتطلعاتها .
- أما المعايير الخاصة بالأهداف التعليمية لمنهج التربية الدينية الإسلامية في كل مرحلة من المراحل التعليمية ، فهي على النحو التالي :

١- معايير أهداف مناهج مرحلة ما قبل المدرسة : يراعى في هذه المرحلة المعايير التالية :

- أن تساعد في تنمية الثروة اللغوية للأطفال .
- أن تنمي الشعور الديني لدى الأطفال .
- أن تكسب الأطفال العادات الاجتماعية والسلوكيات والآداب الإسلامية .
- أن تربط الأطفال بشخصية الرسول ﷺ .
- أن تزيد من صلة الأطفال بالله تعالى .
- أن تربط الأطفال بحفظ وتلاوة قصار السور من القرآن الكريم .
- أن تكسب الأطفال القدرة محاكاة أعمال الوضوء والصلاة .
- أن تمكن الأطفال من تقويم السلوك الصحيح وغير الصحيح .
- أن تربط الأطفال بالمناسبات الدينية كشهر رمضان والأعياد وهجرة النبي والمولد النبوي الشريف .
- أن تصل الأطفال بالأماكن المقدسة كالكعبة الشريفة ، والمسجد النبوي ، والمسجد الأقصى .
- أن تنمي لدى الأطفال الأخلاق الحسنة في التعاون والمحبة والصدقة .
- أن تزيد من احترام الأطفال للوالدين وتقديرهم .



وهذه نماذج من الأهداف التعليمية لمناهج مرحلة ما قبل المدرسة :

- * التعرف على مدلول قول « لا إله إلا الله » .
- * ترديد السور القرآنية القصيرة والتمكن من حفظها .
- * تمييز السلوك الديني المرتبط بمفهوم العبادة .
- * ترديد الأناشيد الدينية وحفظها .
- * التعرف على جوانب من سيرة النبي ﷺ .
- * تمثيل بعض الأدوار في القصص التمثيلية .
- * استشعار مظاهر قدرة الله من الصور والمشاهدات .
- * التعرف على مظاهر قدرة الله .
- * ترتيب أعمال الوضوء والصلاة .
- * أداء أعمال الوضوء والصلاة .
- * ترديد كلمات الأذان وحفظها مرتبة .
- * تمييز السلوك الديني الصحيح والخطأ والمرتبط بالأخلاق والآداب .
- * تقدير مكانة الوالدين .
- * التعرف على المقدسات الإسلامية المشهورة ، كالمسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى .
- * تعظيم الشعائر والمناسبات الدينية كيوم الجمعة ، والأعياد الإسلامية ، والمولد النبوي الشريف ، وشهر رمضان ، والحج ، وغيرها .
- * التمسك بالآداب الإسلامية في الاستئذان والتحية وعند تناول الطعام وآداب الطريق . . إلخ .
- * الالتزام بالأخلاق الإسلامية في التعامل مع الآخرين .
- * التعرف على بعض حقوق المسلم على أخيه المسلم .



٢- معايير أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية :
وبخصوص أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية ،
فيجب أن تركز على أن :

- تعمق الإيمان بالله لدى التلاميذ .
- تصل التلاميذ بكتاب الله حفظاً وتلاوةً وفهماً .
- تحقق فهم التلاميذ لأحاديث الرسول ﷺ ، واستخلاص الدروس المستفادة منها .
- تنمي الشعور الديني لدى التلاميذ ، ومراقبة الله في السر والعلن .
- تصل التلاميذ إلى ممارسة العبادات بشكل صحيح .
- تزيد من انتماء التلاميذ لوطنهم ولتراثهم ولعلمائهم .
- تزود التلاميذ بالقيم اللازمة لاختيار الأصدقاء .
- تشعر التلاميذ بغاية العبادة في الإسلام .
- تكسب التلاميذ احترام أصحاب العقائد الأخرى .
- تربط التلاميذ بسيرة النبي ﷺ ، وتجعلهم يستلهمون القدوة من شخصيته ﷺ .
- تساعد على تمثل التلاميذ لنماذج البطولة والتفوق والتضحية من شخصيات السابقين في الإسلام .
- تصحح من تصورات ومدرجات التلاميذ الخاطئة حول أمور العقيدة والعبادة .
- تزيد من استخدام التفكير العلمي لدى التلاميذ عند المشكلات والأزمات .
- تقوي الاتجاهات والقيم لدى التلاميذ نحو تعمير البيئة والمحافظة عليها .
- توثق صلة التلاميذ بطلب العلم ، والسعي من أجله ، وتحمل المسؤولية تجاه العمل به .
- تربط التلاميذ بأمتهم الإسلامية ومقدساتهم في كل مكان ، حتى ولو كانت تحت أغلال الاحتلال .



٣- معايير أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية المرحلة الإعدادية . يجب أن تركز على أن :

- تنمي الفهم الصحيح لمفاهيم العقيدة الإسلامية لدى التلاميذ .
- تنمي الضمير والوازع الديني لدى التلاميذ .
- تلفت اهتمام التلاميذ إلى مظاهر قدرة الله ونعمه على الإنسان .
- تؤكد مبدأ الإخاء والمساواة وضوابط الحرية الفردية .
- تؤكد على عمارة الأرض ، واستخلاف الإسلام للإنسان .
- تهتم بتوضيح النظرة الصحيحة لموضوع الجنس .
- تؤكد على العلاقات الاجتماعية من خلال نظرة الإسلام .
- تبين العلاقة بين الدين والعلم .
- تنمي الاعتزاز بالتراث الإسلامي والانتماء إليه .
- تهتم بقيم التعاون والمشاركة واحترام الآخرين .
- تبين الوظيفة الاجتماعية للحدود في الإسلام .
- تبين علاقة الدين بالمستجدات المعاصرة ، ودور المسلم فيها .

٤- معايير أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية المرحلة الثانوية :

- وبخصوص أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية ، فيجب أن تركز على :
- ربط الطلاب بكتاب الله تلاوةً وفهماً وحفظاً ، وبالحديث الشريف في فهم نصوصه وحفظ بعضها .
 - تثبيت العقيدة الإسلامية ، ورفض محاولات التشكيك .
 - احترام أصحاب الأديان الأخرى ، ورفض القهر والإرهاب والإكراه لحمل الناس على الإيمان برأي أو فكر أو مبدأ .



- التمسك بأداء العبادات .
- فهم أساسيات النظم الإسلامية في السياسة والتربية والاقتصاد والمجتمع والتشريع .
- الاعتزاز بالتراث الإسلامي وبتاريخه وضرورة الاستفادة منه والمحافظة عليه .
- توضيح موقف الإسلام من الأديان الأخرى .
- غرس القيم والأخلاق الإسلامية .
- تقديم نماذج القدوة من شخصية الرسول ﷺ وصحابته ، وأعلام المسلمين .
- بيان وسطية الإسلام وعالميته كدين صالح لكل زمان ومكان .
- التحذير من القيم الوافدة والمصاحبة للتطورات المجتمعية والدولية والمؤثرة على القيم الإسلامية لدى الطلاب .
- تعمق الطلاب في أساسيات الفكر الديني المستتير ، ومنابعه التي يرجعون إليها .

٥- معايير أهداف مناهج تعليم الكبار :

- وبخصوص أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية في تعليم الكبار ، فيجب أن تركز على :
- تصحيح المعتقدات الفاسدة والضالة لدى الدارسين .
 - تنمية اتجاه الدارسين نحو التدين .
 - الاهتمام بعمارة الأرض ، وترقية الحياة .
 - تنمية اتجاه الدارسين نحو التربية المستمرة .
 - إيجاد المجتمع المتعلم .
 - تقديم الأحكام الفقهية عملياً للدارسين .
 - تدعيم الأخلاقيات الإسلامية لكبار الدارسين ، وربطها بالعمل والسلوك .



- توجيه الدارسين - باعتبارهم مسلمين - إلى أنهم ليس لهم حق في أن يعيشوا أميين أو متعلمين ، بل لهم طريق واحد هو طلب العلم .
- توعية الدارسين بأهمية العلم ، وبخطورة الأمية بكافة أشكالها على بناء المجتمع وتقدمه .
- توضيح غاية الإسلام من وجود الإنسان والكون .
- تنص على وحدة المسلمين .
- تربط الدارسين بالعقيدة الإسلامية والعبادات والمعاملات والأخلاق ، وتبين نفعها لهم .
- مداومة تلاوة القرآن الكريم ، والحرص على حفظه .
- بيان مكانة القرآن الكريم ، وأهميته في حياة المسلمين وواجبهم نحوه .
- توضيح مكانة الأسرة في الإسلام ، ومظاهر تكريم الإسلام للمرأة .
- بيان مصادر التشريع الإسلامي ومقاصده في حفظ العقل والنفس والدين والمال والمجتمع .
- بيان خصوصية الإسلام في نظامه الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والتشريعي .
- تناول بعض أوجه الإعجاز في القرآن الكريم .

(ج) معايير المحتوى المقدم في مناهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم العام :

- وهناك - أيضاً - بعض المعايير العامة التي يجب توفرها في محتوى المنهج بصفة عامة ، ومعايير أخرى تخص المحتوى في كل مرحلة تعليمية ، وتتمثل المعايير العامة للمحتوى فيما يلي :
- يعكس المحتوى الديني أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية في كل مرحلة تعليمية على حدة .

- يراعى فيه الترابط الرأسى والأفقى فى كل صف دراسى ، وبين المراحل التعليمية .
- يخلو من الأخطاء العلمية .
- التدرج فى تقديم المحتوى من السهل إلى الصعب ، ومن العام إلى الخاص ، وفقا لما يناسب كل مرحلة وكل صف فى كل مرحلة .
- ينظم على أساس التكامل بين مجالات المعرفة الدينية ، وبينها وبين المعارف فى المناهج الدراسية الأخرى .
- يرتبط بحاجات المتعلمين واهتماماتهم وميولهم ، ويناسب قدراتهم ، ويربطهم بالمشكلات والقضايا المعاصرة التى يواجهونها فى المجتمع .
- ينأى المحتوى بعيدا عن الخلافات المذهبية المتشعبة ، ويلتزم الرأى الوسط ، ورأى الجمهور فى المسائل الخلافية فى الفقه والعقيدة .
- ينظم فى صورة وحدات دراسية ، يراعى فيها تعدد الوسائل والمصادر والأنشطة المساعدة على تعلمه .
- يصاغ أسلوبه بلغة واضحة شائقة وسهلة تناسب قدرات التلاميذ ، وتشجعهم على فهمه وتعلمه والارتباط به .
- يتنوع فى عرضه وفى أسلوبه ، حسب ما يتناسب مع كل مرحلة ، وبالشكل الذى يجعله يشجع على التعلم الذاتى لدى التلاميذ .
- يعرض الآيات برسم المصحف ويوثقها بالسورة ورقم الآية ، كما يوثق الأحاديث بتخريجها .
- يراعى فيه أسس وفنيات الإخراج المناسبة فى كل مرحلة .
- أما المعايير الخاصة بمحتوى منهج التربية الدينية الإسلامية فى كل مرحلة من المراحل التعليمية ، فهى على النحو التالى :

١- معايير محتوى منهج مرحلة ما قبل المدرسة :

- يراعى فى المحتوى المقدم لمناهج مرحلة ما قبل المدرسة الأسس التالية :
- ينظم فى وحدات ، وتتضمن كل وحدة عدداً من الأنشطة الدينية .



- تقدم الأنشطة في ضوء المفاهيم الدينية المناسبة لأطفال هذه المرحلة والتي كشفت عنها نتائج الدراسات .

- يقدم المحتوى في ضوء المداخل المناسبة لأطفال هذه المرحلة ، كالقصص المصورة ، والأناشيد ، وترديد الآيات والسور القرآنية القصيرة ، والتمثيلات واللعب والصور والرسوم وأفلام الكارتون .. إلخ .

- ويركز في أنشطته على استخدام الوسائل التعليمية المسموعة والمرئية والمحسوسة (النماذج والمجسمات والدمى) .

٢- معايير محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية :

- التتابع والاستمرار في تقديم المحتوى عبر صفوف المرحلة ، وفي داخل منهج كل صف .

- التركيز على أساسيات المعرفة الدينية ، وتقديمها بشكل متكامل في صورة وحدات دراسية ، تدور حول عدد من المفاهيم الرئيسة ، تتدرج منها المفاهيم الفرعية .

- التنوع في عرض المحتوى ، مع التركيز بشكل خاص على الأسلوب الحوارى والقصصى .

- الاهتمام بالوسائل التعليمية في المحتوى مثل الصور والخرائط والجداول والأشكال والرسوم .

- الاهتمام بالأسئلة الختامية عقب كل درس ووحدة ، وفي نهاية المحتوى .

- إعداد ملخص قصير (موجز) عقب كل درس يفيد التلميذ في التعرف على الأفكار التي وردت بالدرس .

- تنمية المحتوى للثروة اللغوية لدى التلاميذ ، وأيضاً للنمو اللغوي لديهم .

٣- معايير محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية :

- استخدام اللغة السهلة البسيطة في توضيح المفاهيم والأفكار الدينية المجردة .
- الاعتماد على ضرب الأمثلة والتنوع فيها والتشبيهات المناسبة ولغة الحوار المباشرة ؛ لتيسير فهم التلاميذ للمفاهيم والأفكار .
- الاهتمام بالوسائل التعليمية المساعدة في تعلم المحتوى .
- الاهتمام بالمقدمات الاستهلالية عند عرض الوحدات والدروس (المنظمات المتقدمة) لإثارة دافعية التلاميذ نحو تعلم المحتوى .
- تنظيم المحتوى في فقرات ، وعناوين فرعية ورئيسة تسهل إحاطة التلاميذ بمضمونه .
- تضمين المحتوى الأنشطة المساعدة في تعلم المحتوى كالقراءة والتلاوة والحفظ ، والرجوع إلى المراجع والمصادر ، والتلخيص ، والتعليق ، وكتابة المقالات . .
- الالتزام بأسس اختيار الآيات القرآنية الكريمة ، وأسس اختيار الأحاديث الشريفة في المحتوى .

٤- معايير محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية :

- الاعتماد على أسلوب الحوار والسرد والترغيب والترهيب في عرض المحتوى .
- التعمق في الوصف والتحليل والنقد للأفكار الواردة بالمحتوى مع مراعاة التطويل والاستطراد المخل .
- تنظيم المحتوى وفق محاور ، كل محور يتكون من مجموعة من الوحدات تعالج موضوع رئيس يدور حوله الوحدة ، مثل : « الإسلام وبناء الإنسان » و « الإسلام والعلم » و « الإسلام والمجتمع » ... إلخ .



- التكامل والربط بين الأفكار والمعلومات الدينية ، والمعارف الأخرى .
- الاستشهاد بكتابات المفكرين وأقوالهم في القضايا والموضوعات الدينية بالمحتوى .
- الاهتمام بالاستدلال العقلي والنقلي في بيان الأحكام الشرعية والقضايا الفقهية .
- عرض الآراء المتعددة في القضية الواحدة بأسلوب يدعو إلى تقدير جميع الآراء ، وعدم التعصب لرأي منها على حساب رأي آخر .
- ربط المحتوى بمصادر المعرفة والمعلومات ، ومنها الإنترنت ، لتنمية قدرات الطلاب نحو التعلم الذاتي .
- تنويع المحتوى لطرق القياس والاستقراء في إقناع الطلاب بالأفكار والمعلومات التي تعرض من خلال القضايا والمفاهيم الدينية .
- وأما عن المحتوى ذاته في هذه المرحلة ، فيجب أن يتصل بالقضايا والمشكلات والتحديات المعاصرة ، ومنها ما يلي :
- بالنسبة للقضايا المعاصرة :

* التعريف بموقف الدين من الثورات الدينية والانتفاضات الشعبية ، والحركات الانفصالية التي امتدت على فترات تاريخية طويلة ، ولا زالت حتى اليوم قائمة في المجتمعات الإسلامية .

* التعريف بموقف الفقه والاجتهاد - من قبل المؤسسات الدينية كمجمع البحوث الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي والمجامع الفقهية الأخرى - في القضايا المعاصرة ، ومنها :

- الاستبداد السياسي والشورى وحقوق الأمة وحقوق الإنسان .
- التعليم وتربية الناشئة .

- التنمية بمفهومها الشامل .
- قضية مسئولية المرأة وعملها وتصحيح النظرة لهذا الموضوع بتصحيح ما التبس من العادات السائدة بالأحكام الشرعية .
- قضية العلاقة بأهل الذمة .
- قضية تكفير الحكام والمجتمع من قبل أصحاب « الاتجاه التكفيري والجماعة المؤمنة واعتماد العنف مبدأ للتغيير ».
- قضية الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ومشروعية الجهاد والمقاومة بكل الوسائل ، والموقف الديني من العمليات الاستشهادية ضد المدنيين والعسكريين .
- قضية استخدام الفضائيات والإنترنت .
- الهيمنة الدولية والتدخل في شئون الداخلية للمسلمين وللدول الأخرى ، بفرض سياسة غربية للنظام الدولي الجديد .
- قضية القيم المصاحبة للعولمة .

- بالنسبة للتحديات :

- * دراسة التحديات القائمة والمتمثلة في الدعوات المغرضة للتقليل من شأن الدين ، تحت دعاوى « تحرير العقول من سلطان الدين » و « فصل الدين عن الدولة » و « الادعاء بأن الإسلام صار شيئاً من الماضي » .
- * وأيضاً التحدي الموجه إلى موقف الإسلام من المرأة وتعدد الزوجات ، وبأن الإسلام يؤيد نظام العبودية والجواري .
- * والتحدي الذي يتهم أحكام الإسلام في الحدود بالقسوة والعنف والهمجية ، والتحدي الذي يتهم الإسلام بالرأسمالية (على أساس سماحه بالملكية الفردية وحرية التجارة) أو يتهمه بالاشتراكية (على أساس موقفه من الفقراء وردعه لترف الأغنياء واستشارتهم واكتنازهم للأموال).



* وكذلك التحدي الذي يتهم الإسلام بالتنكر للوطنية والقومية بسبب نظره العالمية .

* والتحدي الذي يتهم الإسلام بالديكتاتورية ورفض الديمقراطية .

* وأخيراً التحدي الموجه إلى اللغة العربية لمحاربة الإسلام في صورتها .

- بالنسبة للمشكلات : دراسة مشكلات المجتمعات الإسلامية في الفكر والعادات والواقع ، ومنها :

* مشكلة انتشار البدع والخزعبلات بين فئات واسعة من الأمة الإسلامية .

* المشكلات الاجتماعية الموروثة ، مثل : التفسير الخاطيء لفكرة الجبر والاختيار ، والوقوع في برائن التواكل والكسل وعدم الاهتمام بالوقت والنظام والعمل والنظافة وإهمال العلوم والصناعات .

* مشكلة انتشار الفتاوى من غير المتخصصين وما تثيره من صراعات وخلافات داخل المجتمع الواحد ، وبين المجتمعات بعضها البعض ، إما بسبب تجاوز للنصوص في كثير من الأحيان أو بسبب توغلها في التأويل والابتعاد عن النص تحت شعارات مختلفة أحياناً ، كشعار « التجديد » ، أو بسبب الجهل وعدم التفقه في الدين .

* مشكلة انتشار سلوكيات وعادات غريبة من بعض فئات الشباب .

* مشكلة انتشار مظاهر الفساد والانحلال الأخلاقي في الملاهي ومرايح القمار والمخامر ، وبؤر توزيع المخدرات والأضرار الناتجة عنها .

* مشكلة التعصب المذهبي والطائفي بين السنة والشيعة وبين بعض المذاهب الدينية الأخرى ، ودور المؤسسات الدينية في التغلب عليها كالأزهر الشريف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية في مصر والمؤسسات الإسلامية في بعض البلدان العربية والإسلامية .

* مشكلة الممارسات المنافية للعقيدة الإسلامية لدى بعض الفرق والطرق الصوفية .

٥- معايير محتوى المنهج لتعليم الكبار :

- ينبغي أن يراعى في المحتوى المقدم منهج تعليم الكبار ما يلي :
 - توضيح المفاهيم الدينية في العقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق ، بعيداً عن الآراء الخلافية والجدلية التي تصرف الانتباه عن الإدراك الصحيح للمفهوم .
 - تقديم الاستدلال النقلي (بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة) على الاستدلال المنطقي أو العقلي عند عرض الأحكام والقضايا (الاستدلال النقلي أولاً ، ثم الاستدلال العقلي) .
 - تقديم المحتوى في صورة موضوعات ، أو قضايا ، أو مشكلات تصاغ في وحدات أو محاور ، يدور كل منها حول مفهوم رئيس يتعلق بنص قرآني أو حديث شريف تصدر به الوحدة أو المحور ، ويوضح بعض الكلمات أو المفردات فيه ، ثم يتوسع فيه بتناول المفاهيم الفرعية له على أساس من التكامل بين فروع المعرفة الدينية .
 - التوسع في الأنشطة والتدريبات المصاحبة للمحتوى ، بحيث تتنوع لتخدم الأغراض اللغوية الخاصة بالقراءة والكتابة ، ومهاراتهما المختلفة .
 - تضمين كل وحدة من وحدات المحتوى عدداً من المراجع والمصادر التي تفيد الدارسين ، وتجعلهم يرجعون إليها للاستزادة .
- (د) معايير طرق التدريس في مناهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم العام :
- المعايير العامة :
- أن يعتمد التدريس على القدوة الحسنة لما للمعلم من مكانة في نفوس المتعلمين .



- التنوع في الطرق المستخدمة في تدريس مناهج التربية الدينية الإسلامية ، والتي تعتبر المتعلم محورا لها بما يضمن مراعاة الفروق الفردية .
- مناسبة طرق التدريس المستخدمة لمستويات التلاميذ ، وللمواقف التدريسية ، ولطبيعة المحتوى .
- ارتباط الطرق المستخدمة بأهداف المنهج .
- المرونة في طرق التدريس المستخدمة .
- ارتباط طرق التدريس المستخدمة بميول المتعلمين .
- تتيح التفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم في مواقف ذات مغزى بحيث يوفر المناقشة وإبداء الرأي .
- تجمع بين النظرية والتطبيق ، بمعنى تركيز على المعرفة الدينية وتطبيقاتها .
- تنمي مهارات التفكير والقدرات العقلية لدى المتعلمين .
- تساعد في ربط المنهج بالواقع ، فتعرض الممارسات الخاطئة ، وتساعد المتعلمين في إيجاد الحلول لها ، كما تربطهم بالتحديات وتوجههم إلى الطرق المناسبة لمواجهتها .

- معايير خاصة بطرق التدريس في كل مرحلة تعليمية :

١- معايير طرق تدريس المنهج بمرحلة ما قبل المدرسة :

- قراءة الآيات القرآنية صحيحة وترديدها كلمة كلمة ، وآية آية بطريقة فردية وجماعية .
- الحرص على تدريب الأطفال على القيام بالأدوار في الألعاب التمثيلية .
- الاهتمام بالسرد والحكاية للقصص بطريقة جذابة ومشوقة .
- إتاحة الفرصة أمام الأطفال لمشاهدة الصور والرسوم والتعليق عليها .
- التأكيد على ترديد وغناء الأناشيد بلحن مناسب للأطفال يسهل لهم حفظها .

- ترديد الأدعية بطريقة فردية وجماعية .
- ترديد وحفظ الأحاديث النبوية الشريفة .
- تمثيل المواقف أمام الأطفال خاصة في مواضع إكسابهم للسلوكيات والآداب .
- الاعتماد على الألعاب في إكساب الأطفال الاتجاهات والقيم الدينية .
- الاستفادة من أنشطة التلوين والقص واللصق والفك والتركيب في تكوين المفاهيم الدينية لدى الأطفال ، مثل مفهوم الكعبة والمسجد والمثمنة وصلاة الجمعة ، والمؤذن ، وخطيب الجمعة .. إلخ .

٢- معايير طرق تدريس المنهج بالمرحلة الابتدائية :

- استغلال المشاهد الكونية في تثبيت العقيدة والإيمان بالله .
- الاستفادة من المناسبات الدينية في تثبيت المفاهيم الدينية .
- استخدام القصص الديني والسيرة النبوية الشريفة وسير الصحابة في غرس القيم .
- تكوين القدوة وتنمية الميول والاتجاهات الدينية نحو الأسرة والمسجد .
- إتاحة الفرصة والمواقف أمام التلاميذ لإبداء الرأي والتفكير الناقد .
- الاعتماد على السؤال لتنمية العمليات العقلية العليا لدى التلاميذ .
- اعتماد الأسلوب العملي والمحاكاة في إكساب التلاميذ المهارات العملية في العبادات وتلاوة القرآن .
- استخدام اللغة الفصحى الميسرة في الشرح والتوضيح وتشجيع التلاميذ على استخدامها .
- الاهتمام بطرق التعلم الجمعي والتعاوني ، وتدريب التلاميذ على استخدامها .



٣- معايير طرق تدريس المنهج بالمرحلة الإعدادية :

- استخدام أساليب البحث والاستقصاء بدلا من الاعتماد على اللفظية بصورة مباشرة .
- الاهتمام بالسلوك الديني ، بتحويل الأفكار والمفاهيم إلى ممارسة ومعايشة .
- بناء مواقف للتدريس من الأحداث الجارية ومصادر البيئة .
- الاعتماد على أساليب التعلم الذاتي ، مثل التعيينات ، وتدريس الأقران .
- التنوع في طرق تنمية القيم الدينية لدى التلاميذ (القصة ، تمثيل الأدوار ، ضرب الأمثال ، وغيرها).

٤- معايير طرق تدريس المنهج بالمرحلة الثانوية :

- الاعتماد على الحوار وأساليب المناقشة في التلقين والإقناع .
- استخدام أسلوب حل المشكلات في المواقف التي تواجه المتعلمين بما يتفق ورأى الدين .
- الاعتماد على الندوات والمناظرات وأشكال الحوار الأخرى في طرح قضايا المحتوى .
- إتاحة المواقف أمام الطلاب لإبداء الرأي ، والمناقشة ، وتحليل الأفكار ، والنقد .
- إتاحة المواقف للتعامل مع مصادر المعرفة المتنوعة في تحصيل المعارف وتنمية القيم واكتساب السلوك وتعديله .

٥- معايير طرق تدريس المنهج لتعليم الكبار :

- الاهتمام بالتلقين والمحاكاة في اكتساب مهارات تلاوة القرآن الكريم .
- اعتماد طرق المناقشة والحوار في تدريس المفاهيم والأفكار الدينية لضمان إيجابية الدارسين .

- الاعتماد على الترغيب والترهيب في توجيه السلوك وتنمية القيم وتكوين الاتجاهات الدينية .

- مناسبة لغة الحوار والمناقشة لمستويات الدارسين الفكرية واللغوية .

- توجه إلى ربط المعرفة بالسلوك ، والعلم بالعمل والتطبيق .

- ربط الطرق المستخدمة بين موضوعات المنهج ومواقف الحياة اليومية .

(هـ) معايير الوسائل التعليمية في مناهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم العام :

- المعايير العامة :

- الوسائل التعليمية أساسية في التربية الدينية الإسلامية وعنصر مهم فيها ، لا يمكن الاستغناء عنها عند تدريسها .

- الاعتماد على الوسائل السمعية بصفة خاصة ، والمرئية أيضا عند تعلم التلاميذ لمهارات تلاوة القرآن الكريم ، وتوفيرها في المدارس .

- التركيز على الوسائل والألعاب التعليمية الملموسة مثل المجسمات والنماذج ، والصور والرسوم والأفلام المتحركة بصفة خاصة في المراحل التعليمية المبكرة لتقريب المفاهيم الدينية المجردة وتبسيطها لأذهان التلاميذ .

- الاستفادة من التقنيات الحديثة ، وتوظيفها في تدريس التربية الدينية الإسلامية .

- الاستفادة من شبكة المعلومات العالمية « الإنترنت » وتوظيفها في التدريس .

- الاهتمام بالعروض التوضيحية ، وبالبيان العملي في تعليم الوضوء والتميم والصلاة ومناسك الحج .

- العناية بالزيارات والرحلات التعليمية لدراسة بعض المفاهيم والحقائق الدينية بصورة واقعية .



(و) معايير التقويم في مناهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم العام :

- المعايير العامة :

- أن تتنوع أدوات التقويم بتنوع الأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية .
- أن تتنوع الاختبارات فيها بحيث تتضمن الأسئلة المقالية والموضوعية وتوازن بينهما .
- أن تعنى بأدلة ونماذج التقويم في كافة المراحل التعليمية .
- أن تتسع أغراض التقويم في التربية الدينية بحيث لا تقتصر على التلميذ فقط ، بل تنتقل إلى تقويم المناخ الديني ، والنشاط الديني .
- أن تنمي أدوات التقويم أشكال التفكير والمهارات والقيم والاتجاهات والميول الدينية لدى التلاميذ .
- أن تتنوع أساليب التقويم في أغراضها ، فلا تقتصر فقط على قياس نمو المعارف والسلوك والاتجاهات والقيم ، بل عليها أن تنتقل إلى ما هو أبعد من ذلك فتساهم في تشخيص أشكال التفكير والتصورات والمعتقدات لدى التلاميذ ، وتساعد في تقويمها .
- أن ترتبط بالأسئلة الصفية أثناء الأداء التدريسي في الصف في كل جوانب التعلم في المحتوى الديني .
- أن تتنوع أساليب التقويم بين الأسئلة الشفوية والأدائية والعملية والكتائية ، وأن تستغرق جوانب المنهج ، وأن تعد أدوات التقويم الشفهية بشكل مقنن .
- أن تتنوع الاختبارات في أهدافها ، بحيث تتضمن اختبارات التحصيل والمعرفة ، واختبارات المفاهيم ، واختبارات الثقافة والوعي الديني ، واختبارات التصورات والمعتقدات .

- أن تطور من مقاييس الاتجاهات والقيم والميول والتقدير ، بحيث تغطي كل جوانب المحتوى الديني في المراحل كافة .
- أن تعني باختبارات السلوك والأداء جنباً إلى جنب مع الاختبارات ومقاييس الاتجاهات والقيم والميول .
- أن يعنى بسجلات السلوك الديني للتلاميذ في المراحل التعليمية كافة ، والاعتماد على ملفات التقويم (البورتفوليو)، وقوائم النشاط ، وخرائط المفاهيم ، والخرائط الصماء ، في التقويم المتطور بمراحل التعليم المختلفة .
- معايير خاصة بالتقويم في كل مرحلة :
- ١- معايير التقويم في منهج مرحلة ما قبل المدرسة :
- الاعتماد على الملاحظة في تقويم السلوك والاتجاهات والقيم الدينية لدى الأطفال .
- اعتبار الاختبارات الشفهية هي المحك الأساسي في تقويم المعرفة لدى الأطفال .
- الاعتماد على المقابلة الفردية والجماعية كأسلوب مناسب لتقويم الأطفال .
- تصميم المقاييس والاختبارات المصورة والاعتماد عليها في تقويم السلوك والاتجاهات والقيم لدى الأطفال .
- إعداد سجل تقويمي لكل طفل يرصد فيه مؤشرات النمو الديني (تطور المعرفة والسلوك والاتجاهات والقيم لدى الطفل) .
- إعداد تقارير مرحلية وختامية بالاستعداد الديني لدى كل الطفل ، وتطور النمو الديني لديه .
- اعتبار وظيفة التقويم في هذه المرحلة علاج للأخطاء التي تصدر عن الأطفال .



٢- معايير التقويم في منهج المرحلة الابتدائية :

- استخدام الاختبارات الشفهية والكتائية الجمعية والفردية الشهرية والفترية والنهائية المستمرة .
- إعداد سجلات لمعرفة مدى تقدم التلاميذ سلوكياً ووجدانياً ومعرفياً ، مع تعريفهم بنتائج التقويم .
- اعتبار السلوك الديني داخل المدرسة وخارجها جزءاً مهماً في تقويم التلاميذ .
- استخدام الأسئلة للتعينات المنزلية ، والتنويع فيها بحيث تتضمن أنشطة قرائية وكتائية وسماعية وخطابية .
- تناول الاختبارات للأسئلة التي تثبت الفهم ، ولا تعتمد فقط على الحفظ والاستدعاء .
- بناء الاختبارات بالشكل الذي يساعد على تثبيت المفاهيم ، وقياس الاتجاهات ، وتنمية المهارات .
- التركيز على قياس التفكير الديني لدى التلاميذ من خلال الاختبارات والمقاييس .
- تنمية العمليات العقلية العليا كهدف أساسي في التقويم للتلاميذ في المرحلة الابتدائية .
- الاهتمام بتقديم نماذج تقييمية للتلاميذ في أدلة التقويم تتنوع بحيث تتضمن الأسئلة والمواقف الاختبارية وأساليب التقدير الذاتي .
- تنمية مهارات التقويم الذاتي لدى التلاميذ .

٣- معايير التقويم في منهج المرحلة الإعدادية :

- الاستمرار في التقويم الشفوي والكتابي والفردى والجمعي .



- الاعتماد على تقويم التلاميذ بعضهم لبعض (تقويم الأقران) كجزء من أساليب التقويم للتلاميذ في هذه المرحلة .
- استخدام الأسئلة للمراجعة وتثبيت المعلومات والمفاهيم الدينية ، وتصويب الأفكار الخطأ ومظاهر الاعتقاد الخطأ في بعض قضايا وموضوعات الدين .
- إعداد ملفات التقويم لكل تلميذ ، تتابع فيه حالته ويسجل فيه كافة أشكال السلوك الديني الذي يقوم التلميذ في داخل الصف وخارجه .
- الاهتمام بالتقويم الذاتي للتلاميذ في تلاوة القرآن الكريم وحفظه وفهمه .
- بناء بطاقات تقويم السلوك الديني المناسب في كل صف لكل تلميذ ، والاعتماد عليها في ملاحظة السلوك الديني في تلاوة القرآن الكريم ، وفي العبادات .
- الاهتمام في أدوات التقويم ببناء مقياس لعلل الأحكام الفقهية ومقاصدها يطبق على التلاميذ ، حتى يتعمق الفهم لديهم لأحكام الشريعة الإسلامية .
- استخدام بطاقات للتقدير لتقويم أنشطة التلاميذ الدينية من صحافة وإذاعة وإعلام وجماعة المسجد وجماعة القرآن الكريم ... إلخ .
- إجراء المسابقات في حفظ القرآن الكريم وتلاوته بين التلاميذ كجزء من التقويم المرحلي والنهائي للمنهج .

٤- معايير التقويم في منهج المرحلة الثانوية :

- الاعتماد في التقويم على إعداد الطلاب للبحوث ، وتلخيص الكتب ، ومناقشة القضايا الدينية والمناظرات والمسابقات الفردية والجمعية (بمعنى الاعتماد على النشاط الديني المدرسي للطلاب في عملية التقويم) .
- إعداد السجلات للطلاب تثبت بها مدى تقدمهم سلوكياً ووجدانياً ومعرفياً ، مع إخبار الطلاب بهذه النتائج .



- الاعتماد على مقاييس تنمية التفكير الناقد في بعض الموضوعات الدينية خصوصاً الموضوعات والقضايا الجدلية ، والتي تستند إلى القواعد الفقهية والأصولية ، ومنها على سبيل : المسائل والقضايا المتعلقة بقاعدة : الضرورات تبيح المحذورات ، والأصل في الأشياء الإباحة ، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، وغيرها .

- تقديم المواقف الاختبارية في صورة مواقف ومشكلات متعلقة بالواقع يطلب من الطلاب تحليلها وبيان الرأي الديني فيها ، خاصة القضايا المعاصرة ، مثل مشكلة الشورى والديمقراطية ، والعنف والإرهاب ، والفرق بينها ، وبين الجهاد والمقاومة ، والعلاقة بغير المسلمين في المجتمع المسلم .. إلخ .

- التركيز في تقويم الاتجاهات على الموقف كذلك من حملات التشكيك والظعن في مصادر الشريعة الإسلامية وقضاياها ، واتهام الإسلام بتهم باطلة ، تحت دعوى : محاربة التطرف والعنف ، وصراع الحضارات ، وترشيد الدين .

- قياس القيم الدينية لدى الشباب من كافة الجوانب (الخلقية ، والجمالية ، والبيئية ، والسياسية ، والاجتماعية) ، تمشياً مع تكامل المعرفة الدينية في المحتوى الديني .

- الاتجاه نحو تقويم الالتزام الديني لدى الشباب من خلال الاتجاه نحو العقيدة ، ونحو العبادة ، ونحو الانتماء للوطن وللدين ، ونحو التمسك بالأخلاق والقيم .

٥- معايير التقويم في المنهج لتعليم الكبار :

- الاهتمام بأشكال التقويم المختلفة : « الذاتي والتعاوني والفردى والجمعي » .
- المحافظة على التقويم الشفهي عند تقويم المتعلمين في تلاوة القرآن الكريم وحفظه ، وعلى التقويم الكتابي لتقويم الوعي الديني لديهم ، واكتسابهم للمفاهيم والثقافة الدينية .

- الاعتماد على الأنشطة الكتابية والقرائية والخطابية والسماعية في التقويم .
- إعداد ملفات تقويمية لكل متعلم ، ترصد فيه كافة المشاركات ، ومستويات التقدم في المعرفة وتعديل السلوك ، ونمو الاتجاهات واكتساب القيم .
- العناية بالتعينات الفردية والجمعية في التقويم .
- التنويع في الاختبارات بالأسئلة المقالية المفتوحة والموضوعية ، والتي لا تركز فقط على الحفظ ، بل تنمي لدى المتعلمين القدرة على التعبير ، وإبداء الرأي ، والتحدث والمناقشات وإجراء الحوار حول القضايا الدينية المختلفة .

ثانيا : المستويات المعيارية لمحتوى المنهج

أعدت الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد وثيقة المستويات المعيارية لمحتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بهدف وضع المستويات المعيارية لتحقيق جودة التعليم ، ورفع كفاءة الأداء : معرفياً ومهارياً ووجدانياً ، بمستوياتها التي تتطلب من المتعلم القيام بها معرفة واعتقاداً وسلوكاً .

وتضمنت الوثيقة مكونين رئيسيين ، هما : الإطار الفكري : يتناول الهدف العام للوثيقة ، والمنطلقات الفكرية الخاصة بكل مجال من مجالات التربية الدينية الإسلامية ، والمرتكزات الأساسية التي تقوم عليها . والمستويات المعيارية لمحتوى مادة التربية الدينية الإسلامية ، والتي اشتملت على سبعة مجالات رئيسية وهي : « العقيدة الإسلامية ، والعبادات ، والمعاملات ، والآداب والقيم ، والسير والشخصيات ، والحضارة الإسلامية ، ومصادر التشريع » ، كما تضمنت التالي : من الصف الأول وحتى الثالث : (٧) مجالات ، و(١٨) معياراً ، و(١٩) علامة مرجعية ، و(٩٤) مؤشراً ، ومن الصف الرابع وحتى السادس :

(٧) مجالات ، و(٢٢) معياراً ، و(٢٢) علامة مرجعية ، و(١٣٢) مؤشراً ، ومن الصف السابع وحتى التاسع : (٧) مجالات ، و(٢٢) معياراً ، و(٢٣) علامة مرجعية ، و(١٥٦) مؤشراً ، ومن الصف العاشر وحتى الثاني عشر : (٧) مجالات ، و(٢٢) معياراً ، و(٢١) علامة مرجعية ، و(١٥٥) مؤشراً .

وفيما يلي بعض النماذج للمستويات المعيارية وتوزيعها على مراحل التعليم قبل الجامعي^(١) :

(المجال الأول : الإيمان)

م	المعيار	من ١-٣	من ٤-٦	من ٧-٩	من ١٠-١٢
١	الإيمان بالله (تعالى)	يتعرف بعض صفات الله - عز وجل - وأسماءه من خلال بعض أجسام الكون المحيطة بالطفل ، مثل : النباتات والطيور والأشجار والحيوانات .	يتعرف مقتضى الإيمان بالله - تعالى - للمسلم .	يستدل بمظاهر خلق الله - تعالى - في الأنفس والأفاق على وجود الله - عز وجل - واتصافه بصفات الكمال ، كالقدرة والسمع والعلم والبصر والعلم والإيمان بذلك .	ينقد بعض الاتجاهات الفكرية ، التي تسعى إلى إضعاف عقيدة الإيمان بالله - عز وجل .
٢	الإيمان بالملائكة	يتعرف بعض المعلومات عن الملائكة من القرآن الكريم والسنة النبوية .	يتعرف مهمة بعض الملائكة .	يرسخ الإيمان بالملائكة ويدفع الشبهات الواردة حولهم .	-

(١) الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد : وثيقة المستويات المعيارية لمحتوى مادة التربية الدينية الإسلامية بالتعليم قبل الجامعي ص ص ١٤-٢٤ ، الإصدار الأول ، ٢٠١١ م .



م	المعيار	العلامات المرجعية للصفوف			
		من ١-٣	من ٤-٦	من ٧-٩	من ١٠-١٢
٢	الإيمان بالكتب السماوية	يتعرف القرآن الكريم .	يتعرف الكتب السماوية ومنزلة القرآن الكريم منها.	يؤمن بالقرآن الكريم وبهيمنته على الكتب السماوية الأخرى .	يوثق صلته بالقرآن الكريم .
٤	الإيمان بالرسول	يتعرف أولي العزم من الرسل عليهم السلام .	يتعرف مهمة الرسل والأنبياء عليهم السلام.	يتعرف منزلة الرسل والأنبياء عليهم السلام عند الله - تعالى - وصفاتهم وواجبات الإيمان بهم .	يتعرف الحكمة من لإرسال الرسل والأنبياء .
٥	الإيمان باليوم الآخر	يتعرف مصير الطائعين والعصاة يوم القيامة .	يتعرف مشاهد يوم القيامة ، في ضوء هدي القرآن الكريم والسنة النبوية .	يؤمن بيوم القيامة وأحداثه .	يفهم حقيقة الشفاعة يوم القيامة ، كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية .
٦	الإيمان بالقدر	-	يشكر الله في السراء والضراء .	يرضى بقضاء الله - تعالى - فيما يصيبه من خير وشر .	يصحح بعض المعتقدات والأفكار ، التي تتناقض مع مقتضى الإيمان بالقدر



(المجال الثاني : العبادات)

م	المعيار	العلامات المرجعية			
		من ١-٣	من ٤-٦	من ٧-٩	من ١٠-١٢
١	الطهارة	(١) يلتزم بنظافة جسمه وملبسه والمكان الذي يعيش فيه . (٢) يتوضأ للصلاة.	يتعرف فضل الوضوء وفرائضه، وسننه، ونواقضه .	يتعرف حقيقة أنواع أخرى من الطهارة، كالتييم والغسل والمسح على الخفين والمسح على الجبيرة .	يتعرف يسر الإسلام في مشروعية الرخص الدينية .
٢	الصلاة	يتعرف معنى الصلاة وأعمالها، وكيفية أدائها على الوجه الصحيح .	يحرص على أداء الصلوات : المفروضة والمسنونة .	يتعرف دور المسجد وأثر صلاة الجماعة في المجتمع .	يتعرف حكمة مشروعية الصلوات النوافل، كصلاة : التراويح، والاستسقاء، والاستخارة .
٣	الزكاة	يتعرف أن الزكاة ركن من أركان الإسلام .	يقلد الأثر الاجتماعي والاقتصادي للزكاة .	يلدرك أهمية الزكاة والصدقة في تحقيق التكافل الاجتماعي .	يعي أن الزكاة لها دور في حل مشكلات المجتمع .
٤	الصوم	يتعرف أن الصوم ركن من أركان الإسلام .	يتأدب بأدب الصوم	يتعرف الأثر النفسي والاجتماعي للصوم من خلال فهم أحكامه الشرعية .	
٥	الحج	يتعرف أن الحج ركن من أركان الإسلام .	يستخلص الآثار النفسية والاجتماعية لفريضة الحج .	يتعرف أعمال الحج والعمرة .	يرد الشبهات المثار حول الحج والتصرفات التي لا تتمشى مع مشروعيته .

(المجال الثالث : المعاملات)

م	العنوان	العلامات المرجعية			
		من ١-٣	من ٤-٦	من ٧-٩	من ١٠-١٢
١	المعاملات الاجتماعية	-	يتعرف بعض حقوق الطفل على والديه .	يتعرف حقوق كل من الزوجين على الآخر .	يتعرف مقصد الشريعة في الحفاظ على النسل ، وبناء الأسرة ، والحفاظ على المجتمع من خلال تشريعات فقه الأسرة .
٢	المعاملات المالية والمدنية	-	يلدرك التكافل الإسلامي في مشروعية المعاملات المالية والمدنية .	يتعرف حكمة التشريع لأنواع وصور مختلفة من المعاملات المالية .	يتعرف موقف الشريعة في بعض صور المعاملات المالية المعاصرة .
٣	القضايا والحدود	-	-	-	يتعرف غاية الإسلام في حماية المجتمع من الجريمة .



(المجال الرابع : القيم والآداب)

م	المعيار	العلامات المرجعية			
		من ١-٣	من ٤-٦	من ٧-٩	من ١٠-١٢
١	علاقته بأهله وعشيرته	يتعاون مع الآخرين في حب واحترام	يبر والديه متحلياً بالأخلاق الحسنة	يحسن التعامل مع الأقارب والأهل والأصدقاء	يحترم الآخرين في معاملاته
٢	علاقته ببيئته ومجتمعه	يحافظ على المرافق العامة في مجتمعه	يتعاون مع الآخرين في الحفاظ على بيئته وحمايتها	يلتزم أدب الحوار مع الآخر مع تقديره واحترامه	يتعرف أخوة الإيمان والوطن والإنسانية وواجبه نحوهم .
٣	علاقته بالمجتمع الإنساني	يتعرف وحلة الجنس البشري في الدين الإسلامي	يتعرف حفظ العهود والمواثيق في الإسلام	يتعرف عوامل انتشار الإسلام	يعيش في أمن وسلام مع أصحاب الديانات الأخرى



(المجال الخامس : السيرة النبوية والشخصيات الإسلامية)

م	العلامة	العلامات المرجعية			
		من ١-٢	من ٣-٤	من ٥-٦	من ٧-٩
١	ميزة الرسول ﷺ	يتعرف أحوال النبي ﷺ وأحوال العرب قبل البعثة	يتعرف بعض جوانب من حياة النبي ﷺ	يقتلني بالنبي ﷺ في التخطيط والأخذ بالأسباب	يبين الأسس التي أقام عليها الرسول ﷺ الدولة الإسلامية .
٢	مميزات الصحابة والتابعين وأعلام المسلمين	يتعرف جوانب من أخلاق أصحاب الرسول ﷺ وأمّهات المؤمنين	يتعرف جوانب من سيرة أصحاب رسول الله ﷺ	يستخلص الدروس والعظات والعبر من الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين	يتعرف جهود بعض الشخصيات الإسلامية في نشر الإسلام
٣	قصص الأنبياء والمرسلين والصالحين	يتعرف قصة سيدنا آدم ونوح وصالح وهود	يتعرف قصة سيدنا إبراهيم وإسماعيل ويوسف ولقمان	يستخلص العبر والعظات من القصص القرآني	يستخلص العبر والعظات من القصص القرآني



(المجال السادس : الحضارة الإسلامية)

م	المعيار	العلامات المرجعية			
		من ٣-١	من ٦-٤	من ٩-٧	من ١٢-١٠
١	مفهوم الحضارة ومقوماتها	-	يتعرف بعض صور العمارة الإسلامية	يتعرف مقومات الحضارة الإسلامية	يتعرف أثر الحضارة الإسلامية في الحضارات الأخرى

(المجال السابع : مصادر التشريع الإسلامي)

م	المعيار	العلامات المرجعية			
		من ٣-١	من ٦-٤	من ٩-٧	من ١٢-١٠
١	مصادر التشريع الإسلامي	يحفظ قلدا من القرآن الكريم والسنة النبوية موضحا العلاقة بينهما	يتعرف محتويات القرآن الكريم والسنة النبوية	(١) يتعرف بعض خصائص القرآن الكريم (٢) يقلد جهود العلماء في الحفاظ على السنة الشريفة (٣) يتعرف بعض خصائص التشريع الإسلامي ومراحلها	(١) يتعرف بعض أوجه الإعجاز للقرآن الكريم (٢) يتعرف علم مصطلح الحديث وأهميته (٣) يدل على مصادر التشريع الفرعية .

ثالثا : معايير المتعلم

أشارت وثيقة المستويات المعيارية إلى معايير المتعلم في نهاية كل مرحلة من مراحل التعليم قبل الجامعي (الصفوف السادس والتاسع والثاني عشر) لمادة التربية الدينية الإسلامية تصف نواتج التعلم لمادة التربية الدينية الإسلامية من قدرات ومهارات ومعارف وقيم واتجاهات الخريج بعد الانتهاء من دراسته لها من الصف الأول الأساسي وحتى نهاية الصف الثاني عشر ، وتوضح الجداول التالية المؤشرات في نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية الثلاث (نهاية الصف السادس الأساسي - نهاية الصف التاسع الأساسي - نهاية الصف الثاني عشر)^(١):

(١) الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد : وثيقة المستويات المعيارية لمحتوى مادة التربية الدينية الإسلامية بالتعليم قبل الجامعي ، ص ص ٢١٦-٢٢٠ ، الإصدار الأول ، ٢٠١١ م .



م	المجال	نهاية الصف الشاخص	نهاية الصف التامع	نهاية الصف الثاني عشر
١	الإيمان	- يتعرف بعض صفات الله - عز وجل - وأسمائه من خلال بعض أجناس الكون المحيطة بالطفل ، مثل : النباتات ، الطيور ، الأشجار ، الحيوانات. - يؤمن بأن القرآن الكريم خاتم الكتب السماوية الأخرى ، وله الأفضلية ، والديمومة ، والحفظ. - يتعرف دور العلم في تأكيد الإيمان بالله تعالى .	- تترسخ لديه عقيدة الإيمان بالله - تعالى - وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. - يستدل بمظاهر خلق الله - تعالى - في الأنفس والأفاق على وجود الله - عز وجل - ، واتصافه بصفات الكمال كالقدرة والسمع والعلم والبصر والإيمان بذلك . - يقدر حاجة البشرية للدين ، ويحترم أصحاب الديانات الأخرى.	- يعمل بمقتضى الإيمان بالله تعالى ، ويرفض الاتجاهات التي تسعى إلى إضعاف عقيدة الإيمان بالله - عز وجل . - يدرك معارفه الدينية عن الملائكة والرسل والغيبات عن طريق القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، لا عن طريق الأساطير والإسرائيليات . - يصحح بعض المعتقدات والأفكار ، التي تتناقض مع مقتضى الإيمان بالله تعالى . - يفهم العلاقة بين العلم والدين على أنها علاقة توافق وترابط ، لا تعارض أو انفصال .



م	المجال	نهاية الصف الثامن	نهاية الصف التاسع	نهاية الصف الثاني عشر
٢	العبادات	- يحفظ من القرآن الكريم والسنة النبوية ما يستدل به على مشروعية أعمال العبادات . - يحافظ على أداء كل من الطهارة والصلاة والصوم متأدبا بأدائها.	- يتعرف أنواع العبادات المختلفة ، ويفهم أحكامها ، ويؤديها بصورة صحيحة . - يستنتج الحكمة من العبادات المشروعة ، وأنها تكليف يصل الإنسان بخالقه .	- يتربخ لديه سر الإسلام وسماحته من فهمه للرخص ، وكيفية تطبيقها عند العبادات . - يعرف دور العبادات في تحقيق الترابط والتكافل الاجتماعي بين الناس . - يتعرف الأثر النفسي ، والاجتماعي للعبادات من خلال فهم أحكامها الشرعية . - يرد الشبهات المثارة حول العبادات والتصرفات التي لا تتمشى مع مشروعيتها .
٣	المعاملات	- يتعرف بعض المعاملات المالية والمدنية في الإسلام.	- يتعرف حقوق الزوجين في الإسلام . - يتعرف حكمة التشريع لأنواع وصور مختلفة من المعاملات المالية. - يتعرف موقف الشريعة في بعض صور المعاملات المالية المعاصرة .	- يتعرف مقصد الشريعة في الحفاظ على النسل وبناء الأسرة والحفاظ على المجتمع من خلال تشريعات فقه الأسرة . - يقف على عدالة الشريعة الإسلامية في المعاملات المالية والمدنية والاجتماعية . - يتعرف غاية الإسلام في حماية المجتمع من الجريمة .



م	المجال	نهاية الصف السادس	نهاية الصف التاسع	نهاية الصف الثاني عشر
٤	القيم والأداب	- يقتدي بالقيم الإسلامية ، ويتعرف أخوة الإيمان والوطن والإنسانية ، وواجهه نحوهم .	- يتصف بصفات الشخصية المتزنة ، الإيجابية ، المسؤولة ، المتوازنة ، المفكرة ، المبدعة ، التي تتفاعل وتتعايش مع الآخرين في سلام واحترام متبادل .	- تترسخ لديه القيم الإنسانية ، والمبادئ الأخلاقية لدى النشء ، ومن أهمها : (الحفاظ على الكرامة الإنسانية لكل البشر ، وتأكيد حق كل إنسان في الحرية والمساواة ، وحماية الأنفس والمعتقدات والعقول والأموال والأعراض ، وإقامة موازين العدل بين الناس ، وصيانة الأسرة ، واحترام المرأة ، ومنع الظلم والاستغلال في كل أشكاله وصوره ... إلخ).
٥	السيرة النبوية والشخصيات الإسلامية	- يتعرف جوانب من السيرة النبوية لسيدنا محمد ﷺ من الميلاد إلى الوفاة ، وقصص أولي العزم من الرسل .	- يقتدي بأخلاق الرسول ﷺ وبالشخصيات الإسلامية من الصحابة والتابعين وأعلام المسلمين .	- يأخذ الشخصيات الإسلامية ، مثل : في الاقتداء والاعتزاز بما حققته من أعمال وإنجازات وبطولات خالدة على مر العصور .
٦	الحضارة الإسلامية		- يعتز بانتسابه إلى الإسلام وبحضارته العريقة ، ويلدغ الشبهات التي تمس جوانب الحضارة الإسلامية من قريب أو بعيد	- يؤمن بالدور الحضاري للإسلام عقيدة وشريعة ونظاما ، وبما أسهم به في التاريخ الإنساني ، والتقدم الحضاري الذي يعيشه العالم اليوم .



٧	المجال	كيفية فهم المسألة	أهمية الصفات المتنامية	أهمية الصفات الخلقية
٧	مصادر التشريع الإسلامي	- يحرص على تلاوة القرآن الكريم ، وحفظ ما يتيسر له من السور والآيات فاهما معناها . - يحفظ من الأحاديث الشريفة ماله صلة بأركان الإسلام والإيمان ومكارم الأخلاق .	- يعتز بالقرآن الكريم كتاب الله - تعالى - الخالد ، موقنا بأنه جاء لإسعاد الإنسان في الدنيا والآخرة ، وهو المصدر الأول للتشريع ، ومؤمنا بأن السنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني في التشريع وحجيتها قائمة وثابتة بنصوص الوحي والإجماع .	- يدرك أن المعرفة والعلم وطلبهما والحث عليهما من أخص خصوصيات الإسلام ، التي حث عليها القرآن والسنة والمسلمون الأوائل ، وهو الطريق الصحيح لمعرفة الله وتعمير الأرض .



رابعاً : معايير جودة التدريس

من المعلوم أن الموقف التدريسي يتميز بالتفاعل - بصورة أساسية - بين طرفين ، المعلم والمتعلم ، فيقوم المعلم بالإجراءات والخطوات التي تؤدي إلى أن يتعلم المتعلمون ما يقصد أن يعلمه لهم المعلم ، وبطبيعة الحال فكلما كان ما يقوم به المعلم مناسباً لحاجات المتعلمين ومراحل نموهم ، وكلما كانت المادة التعليمية والخبرات التي يقوم المعلم بإكسابها لدى المتعلمين تجيب عن تساؤلات مهمة لديهم ، ولها قيمتها الواضحة لديهم ، وكلما كانت البيئة المدرسية بيئة منظمة ومتعاونة وواعية بالعمل التدريسي؛ كلما كان ذلك سبباً لزيادة كفاءة التعلم .

ولا يتوقف الهدف من تحقيق التدريس الفعال لجوانب التعلم عند مجرد اكتساب المتعلمين للمعارف والأفكار أو الوقوف على امتلاك المتعلمين لبعض المهارات المتعلقة بالفهم والتحليل والنقد وحل المشكلات وإصدار الأحكام .. إلى غير ذلك ، وإنما يمتد إلى اكتساب ما هو أشمل وأكثر ؛ حيث تمتد إلى تكوين المفاهيم والحقائق وإلى تحقيق الفهم والوعي بالمصطلحات والرموز ، وتمتد كذلك إلى اكتساب المهارات الاجتماعية والعقلية واللغوية مثل النطق الصحيح ، والقيام بالتجارب العملية ، والاستخدام الدقيق للحواس ، والتعاون والإنجاز ... إلخ ، وكذلك اكتساب القيم وتنمية الميول والاتجاهات وأوجه التقدير وتعديل سمات الشخصية بصورة عامة .

أولاً : فعالية التدريس وجودته

يتأثر الموقف التدريسي بالعديد من العوامل بعضها يتعلق بالمنهج ، مثل الأهداف والمحتوى والزمن المخصص للتدريس والوسائل التعليمية ومعينات التدريس وأساليب التقويم ، ومصادر التعلم ... إلخ ، وبعضها الآخر يتأثر ببيئة



التعلم ذاتها مثل نوع العلاقات السائدة بين المعلم والمتعلمين ، وبين المعلمين بعضهم البعض ، وبين المتعلمين أنفسهم ، وكثافة التلاميذ بالصفوف الدراسية وإمكانيات المدرسة ، ونوعية العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور ... إلخ ، وبين المدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى ، والبعض الثالث منها يتأثر بنوعية المعلمين من ناحية تكوينهم المهني ومؤهلاتهم وخبراتهم العملية وظروفهم المادية والاجتماعية والنفسية .. إلخ . كما يتأثر الموقف التدريسي كذلك بطبيعة المتعلمين من ناحية مراحل نموهم وحاجاتهم ومستوياتهم .. إلخ .

وعلى هذا الأساس لا يجب أن ينظر إلى الموقف التدريسي على أنه موقف فردي يتعلق بعامل واحد فقط من العوامل السابقة ، بل يجب أن ينظر إليه على أنه موقف كلي يضم العديد من العوامل ويتأثر بها منها المعلم والمتعلمين والمنهج والبيئة المدرسية والإدارة التعليمية والأسرة ، فكل هذه العوامل يجمعها علاقات وتفاعلات يمكن أن تؤدي إلى كفاءة التدريس لاسيما إذا نجح المعلمون في تنظيمها وإدارتها على نحو معين .

لذا ؛ فتحقيق فعالية التدريس تأتي من أخذ هذه العوامل في الاعتبار والتي لها تأثير في نجاح الموقف التدريسي ، ومعاونة المتعلمين على تعديل طرق تفكيرهم وشعورهم وأفعالهم ووسائل المعلم في ذلك ذخيره من الخبرات السابقة ، وقدرته الفعالة على إحداث التعديل المطلوب . ومن ثم فالتدريس الفعال يتصف بأنه عملية تعاونية ومشتركة بين أفراد المجتمع المدرسي ، وهو يتم في إطار نظام له مدخلاته وعملياته ومخرجاته ، لا يقوم به إلا المعلم المؤهل والمتخصص ، لتحقيق النجاح المطلوب وفق معايير واضحة ومحددة ، يتوقف تحقيق فعالية التدريس وجودته بالنظر إلى بعض الافتراضات التي ينطلق منها وضع المعايير ، وأخذها في الاعتبار ومنها ما يلي :

١- أن الطالب قادر على التعلم ، وتحقيق معايير مرتفعة .



- ٢- لابد للنظام التعليمي أن يضمن وجود بيئة تعلم تراعي مواهب المتعلمين ، وابتكاراتهم .
 - ٣- اختلاف الخبرات وتراعيها ، كذلك تسهم في التعلم مدى الحياة .
 - ٤- لا بد من وجود معايير لممارسة مهنة التدريس ؛ حتى نضمن لكل طالب التميز والتفوق ، وتشجيع كل المعلمين على الارتقاء بأدائهم المهني معرفياً ومهارياً ووجدانياً .
 - ٥- تنعكس تلك المعايير إيجابياً على النمو العقلي ، والبدني ، والاجتماعي ، والعاطفي ، والأخلاقي للطلاب ، وتجعلهم إيجابيين في تعلمهم ، وقادرين على التنقيب عن المعرفة واستخدامها .
 - ٦- لابد للتدريس أن يكون متنامياً ، وديناميكياً ، ويخاطب كل السياقات التي يتعلم فيها الطلاب .
 - ٧- يلقي على كاهل المعلم مسئوليات تتعدى حدود الفصل الدراسي ؛ فيتصل بأولياء الأمور ليتعاون معهم لتحقيق مخرجات التعلم المرجوة .
 - ٨- التطور المهني للمعلم ضرورة رئيسة يستلزم تضافر كل الجهود للهيئات والمؤسسات المعنية بإعداده وتدريبه .
- وقد حددت دراسة العلي ٢٠٠٧م مجموعة معايير جودة الأداء التدريسي لمعلمي ومعلمات العلوم الشرعية في خمسة معايير ، هي ^(١) :

أولاً : معيار القدرة على التواصل الاجتماعي ، وتضمن الآتي :

- ١- تدير حديثاً ودياً للاستفسار عن أحوال الطالبات .
- ٢- تستخدم عبارات التشجيع والتعزيز مع طالباتها .

(١) ريم بنت عبد العزيز بن محمد العلي : تقويم معلمات العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة في ضوء المعايير المقترحة لجودة الأداء التدريسي ، ص ص ١١٠-١٤٣ رسالة ماجستير كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، ٢٠٠٧م .

- ٣- تستجيب للإجابة الخاطئة بعبارات مثل (ماذا تقصدين بـ ، هل تعنين كذا) بدلاً من عبارات مثل (إجابة خاطئة) .
- ٤- تسمح للطالبات بالاستفسار عما يردن بدون قيود .
- ٥- تشارك طالباتها في النشاطات الصفية المختلفة .

ثانياً : معيار تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلاب :

- ١- تستخدم أسئلة تنمي الإبداع مثل (إذا حصل كذا فماذا تتوقعين؟ ، اقترحي أكبر عدد من الأفكار حول ...) .
- ٢- تشجع الطالبات على طرح أكبر عدد من الأسئلة حول الموضوع .
- ٣- تشجع الطالبات على توضيح أفكارهن بقولها (ما الأدلة لدعم كذا ، ماذا تعنين بقولك كذا إلخ) .
- ٤- تتيح للطالبة حرية الاختيار بين عدد من النشاطات (داخل المدرسة أو خارجها) فردية أو جماعية .
- ٥- تعليمية ، اندماجية مع الموضوع ، كتابية ، لفظية ، فنية ، حركية ، عقلية .
- ٦- توجه الطالبات للاستفادة من المصادر المتنوعة للتعلم مثل المكتبات الإلكترونية والأقراص المدمجة والإنترنت .
- ٧- عمل مجموعات تعتمد أسلوب التعلم التعاوني داخل الصف .
- ٨- تضمن الأمثلة التي تقدمها مشكلات ذات حلول متعددة .
- ٩- تركز على كيفية وصول الطالبات للإجابة عن الأسئلة لا على إجاباتهن الصحيحة .
- ١٠- تركز على الأسئلة في مستويات العليا (التحليل - التركيب - التقويم) .

ثالثاً : معيار التمكن من مادة التخصص (مواد العلوم الشرعية)

- ١- تنوع في استخدام الأمثلة التي توردها لتوضيح موضوع الدرس .
- ٢- تربط المفاهيم الفرعية بالمفاهيم الرئيسة في المادة .



- ٣- تربط أفكار ومفاهيم المادة الدراسية بالواقع الذي تعيشه الطالبات .
- ٤- تميز بين مفاهيم ومصطلحات وحقائق المادة العلمية .
- ٥- تستخدم مصادر المعرفة المتنوعة (الأقراص المدمجة ، الإنترنت) للحصول على المعلومات المرتبطة بموضوع الدرس .
- ٦- تناقش مع طالباتها المشكلات التي تواجه مجتمعهن المحلي في ضوء الأحكام الشرعية .
- ٧- تجيب عن أسئلة الطالبات في المادة العلمية أو تحيلهن إلى المراجع المتخصصة .
- ٨- تتحدث باللغة العربية الفصحى في تقديم الدرس .

رابعاً : معيار الكفاءة في التدريس :

- ١- تستخدم أساليب تهيئة مناسبة للدخول في الدرس الجديد حسب الموقف التعليمي (طرائف ، قصة ، وسيلة ، أسئلة ، الأحداث الجارية ، آيات قرآنية وأحاديث شريفة مرتبطة بموضوع الدرس ، تربط الدرس الجديد بالدرس السابق) .
- ٢- تستخدم الشروحات المختلفة (شروحات إيضاحية - شروحات وصفية - شروحات مبينة للسبب) .
- ٣- تستخدم البيان العملي في تعليم المهارات للطالبات .
- ٤- تنوع الأهداف السلوكية بمجالاتها الثلاثة : المعرفي والمهاري والوجداني .
- ٥- تختار طريقة التدريس المناسبة لطبيعة موضوع الدرس وأهدافه .
- ٦- تستخدم خرائط المفاهيم كاستراتيجية للتدريس .
- ٧- تستخدم الوسائل التعليمية المناسبة لموضوع الدرس وأهدافه .
- ٨- تنوع أساليب التقويم بما يتناسب مع أهداف الدرس وخصائص الطالبات .

خامساً : معيار السمات الشخصية للمعلمة وإدارة الذات .

- ١- حرصها على حسن المظهر والسلوك .
- ٢- تخرج الحروف من مخارجها بصوت مسموع .
- ٣- تغيير نبرة الصوت حسب المقام .
- ٤- تعدل في المعاملة بين جميع الطالبات
- ٥- تتمتع بالقدرة على إقناع الطالبات وتوجيههن .

* * *

الفصل السابع

تعليم القرآن الكريم للمبتدئين

- ١- عناية الإسلام بالتربية والتعليم .
- ٢- القرآن الكريم ومكانته في التعليم .
- ٣- بعض مبادئ تعليم وتعلم القرآن الكريم .
- ٤- وسائل المسلمين في تعليم القرآن الكريم .
- ٥- بعض الوسائل السمعية البصرية المستخدمة في تعليم القرآن الكريم .



تمهيد

يمثل تعليم القرآن الكريم فى مناهج التربية الدينية الإسلامية القلب من الجسم ، أو المحرر من الدائرة ، ذلك أنه مصدر التشريع الأول لهذا الدين العظيم ، الإسلام ، وهو لحمته وسداه ، ومن ثم فرض الله على الأمة الحفاظ عليه بتعليمه وتبليغه ، وأول من يجب على الأمة تعليمهم هذا الكتاب الصغار ، الذين يمثلون مستقبلها ، علاوة على أن تعلم القرآن فى الصغر أشد رسوخاً - كما ذكر ابن خلدون فى المقدمة^(١).

وكان لتعليم القرآن منذ بلغه رسول الله ﷺ إلى الأمة وسائله التى مكنته من قلوب وعقول حفظته ، وما تزال هذه الوسائل فى جملتها ذات فائدة عظيمة فى حفظ كتاب الله وتعليمه ، لكن التحديات التى يواجهها العالم اليوم والتغير السريع الذى طرأ على جميع نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية جعلت من الضرورى على المؤسسات التعليمية أن تأخذ بوسائل التعليم الحديثة لتحقيق أهدافها ، ومواجهة التحديات ، وقد أضاف التطور العلمى والتكنولوجيا كثيراً من الوسائل الجديدة التى يمكن الاستفادة منها فى تهيئة مجالات الخبرة للدارسين حتى يتم إعداد الفرد بدرجة عالية من الكفاءة تؤهله لمواجهة تحديات العصر^(٢).

وسوف نتناول هذه الوسائل التى اتبعتها المسلمون فى تعليم القرآن الكريم للصبية ، وكان لها دورها الفعال فى هذا المجال ، وهذه الوسائل ترجع إما إلى طبيعة الذكر الحكيم نفسه ، أو ترجع إلى المبادئ التربوية والنفسية العامة ،

(١) عبد الرحمن بن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، ص ٧٧٩.

(٢) حسين حمدي الطوبجي : وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليم ص ٥ ، ط ٣ ،

الكويت : دار القلم ، ١٩٨٠ م ،

وإن لم تتسم بمسميات هذا العصر ، يكفى أنها كانت من ابتكاراتهم ، وأدت الغرض منها وما تزال .

كما سنتناول أيضا الوسائل الحديثة التى يمكن أن تفيد فى تعليم القرآن الكريم ، ولو أن هناك بعض المحاذير التى يمكن أن تكون عائقاً دون استخدام هذه الوسائل فى جميع ما يتناول القرآن الكريم من مبادئ وأفكار ، وقيم ، وقصص ، وسير ، . إلخ . وعلى أية حال ، فينبغى أن ننتبه إلى أمر مهم فى تعليم القرآن الكريم للمبتدئين ، هذا الأمر هو : أن كثيراً من الصبية فى كثير من البلاد العربية والإسلامية يحفظون القرآن الكريم عن ظهر قلب ، هؤلاء الصبية قد تجاوزوا سن العاشرة بقليل ، وليست مع معلمهم من وسائل إلا القرآن الكريم وحده بتلاوة لفظه وقوة جرسه وإشراق معانيه ، وصدق رب العزة فيما قال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُدْ حَافِظُونَ ﴾ (الحجر: ٩) . ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءٌ لِّمَن كَانَ كُفِرًا ﴾ (القمر: ١٤)

أولاً : عناية الإسلام والمسلمين بالتربية والتعليم

أشرنا فيما سبق فى الفصل الثانى من هذا الكتاب إلى عناية الإسلام الفائقة بالتربية والتعليم ، وأوضحنا كذلك ما حدده القرآن الكريم لعمل النبى ﷺ بين الناس فى ثلاثة عناصر متماسكة - كما يقول الشيخ محمد الغزالى : هى : تلاوة الآيات ، والتزكية ، والتعليم ، قال تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ١٥١)

العنصر الأول : تلاوة آيات الله ، ذلك أن الوحي الأعلى هو دعامة البناء النفسى والاجتماعى ، والأمة التى يبينها الإسلام أساسها الفذ آيات الوحي الحق ، وكتاب لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .



والعنصر الثانى : التزكية ، وهى أقرب الكلمات وأولها على معنى التربية ، بل تكاد التزكية والتربية مترادفتان فى إصلاح النفس وتهذيب الطباع وشد الإنسان إلى أعلى كلما حاولت المبططات والهواجس أن تسف به .

والعنصر الثالث : التعليم ، وتعنى به الآلية تنوير الذهن بما يفتقر إليه من مزايا كثيرة فى عالم الغيب والشهادة ، أى فى عالم المادة وما وراء المادة .

كما عنى المسلمون عناية بالغة بتعليم الصبيان والمبتدئين وابتكروا فى التربية آراء جديدة لم يأخذوها من غيرهم ، ولم ينقلوها عن التراجم اليونانية أو اللاتينية التى قام النقلة من المترجمين بتقديمها إلى العالم العربى .

وقد ألفوا فى التربية كتباً مستقلة ، منها كتاب ابن سحنون « آداب المعلمين » ويرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجرى ، ومنها كتب متأخرة عن هذا التاريخ بعضها مطبوع وبعضها لا يزال مخطوطاً ، وإلى جانب ذلك فصولاً كثيرة متناثرة خلال مؤلفات الفقه وكتب الفلسفة وموسوعات الأدب ، تتحدث عن تعليم الصبيان ، وتصف أحوالهم ، وتبين أحكام التعليم ، وهذه الكتب والرسائل والشذرات أغلبها إسلامى بحث ، يغلب عليه الروح الإسلامى ، وعلى الأخص ما ذكره الفقهاء فى كتب الفقه .

ورسالة القابسى (الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين) ، تزيل الوهم الذى علق بالأذهان من أن المسلمين لم يعنوا بتعليم الصبيان ، لأننا إذا نظرنا إلى هذه الرسالة وجدناها دليلاً على تأصل الميل إلى فن التعليم ، والاهتمام بالطفل ، والاشتغال بالبحث والتتقيب ، والتفكير فى المسائل من جميع أطرافها وزواياها رغبة فى التقدم والرقى .

وقد فصل المسلمون القول فى موضوع التعليم من جميع نواحيه ، فكتبوا عن التلميذ والمعلم ، والمناهج التى يلقيها الصبى ، وطرق التعليم ، والتأديب ومكان التعلم^(١)

(١) أحمد فؤاد الأهوانى : التربية فى الإسلام ، ص ٢٥٥

ثانيا : القرآن الكريم ومكانته من التعليم

والغرض من تعليم الصبيان عند فقهاء أهل السنة جميعهم هو معرفة الدين علماً وعملاً ، وهم ينظرون إلى الحياة ولا يبتغون منها إلا وسيلة إلى الآخرة ، فالإنسان يستغرق جميع أوقاته وجميع أعماله فى سبيل الدين وباسم الدين .

وقد عبر القابسي عن هذا الموقف تعبيراً واضحاً ، ولم يكن القابسي فى حقيقة الأمر إلا مرآة للعصر الذى عاش فيه يصف ما يفعل الناس ويثبتهم فى هذا العمل الصالح ، وكان العصر كله - أوائل القرن الرابع الهجرى - عصر دين تغلب على النزعات المادية ، وكان الناس قريبي العهد بالزمن الأول الذى عاش فيه الصحابة والتابعون ، فلم ينسوا ما كانوا عليه من سيرة روحية ترمى إلى ابتغاء مرضاة الله والعمل للدار الآخرة .

وقد أكد ابن خلدون هذا الأمر بقوله فى المقدمة : « العلوم المتعارفة بين أهل العمران على صنفين : علوم مقصودة بالذات كالعلوم الشرعية والطبيعية والإلهية ، وعلوم آلية وهى وسيلة لهذه العلوم ، كالعربية والحساب وغيرهما للشرعيات ، والمنطق للفلسفة ، وينبغى أن يوجه الاهتمام إلى علوم المقاصد أكثر من وسائلها ، ولهذا يجب على المعلمين لهذه العلوم الآلية ألا يستجمدوا فى شأنها »^(١)

والقرآن هو أول العلوم التى يتعلمها الصبى ، لأن تعليم الولدان للقرآن شعيرة من شعائر الدين ، أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه فى جميع أمصارهم ، لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان ، وصار القرآن أصل التعليم الذى

(١) عبد الرحمن بن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، ص ٧٧١ .



يبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات ، وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخا ، وهو أصل لما بعده .

إن تعليم القرآن الكريم للنسوة والصبيّة من الأمور التي حث عليها رسول الله ﷺ ورغب فيها بما أعد الله من الثواب الجزيل ، حيث قال : إن الله أهلين من الناس قالوا : من هم يا رسول الله؟ قال أهل القرآن هم أهل خاصته^(١) ، وأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - عامر ابن عبد الله الخزاعي - رضى الله عنه - أن يكتب للبليد على اللوح ، ويلقن الفهيم من غير كتب ، وكان عامر يجلس لذلك من طلوع الفجر إلى آخر النهار ، فسأل الناس عمر - رضى الله عنه - أن يخفف التعليم ، فأمر عامرا بالجلوس بعد صلاة الصبح إلى الضحى العالى ، ومن بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر ويستريحون بعد ذلك^(٢) .

والتزم الناس سنة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وشاع ذلك فى الأقطار التى دانت بالإسلام ، وصارت المساجد فى الأمصار دور عبادة ومعامل علم ، وعند كل أسطوان يجلس المعلمون والشيوخ والقراء ويجلس طلاب العلم والقرآن يتلقون منهم ، فمن أتم حفظا أو قراءة أو دراية علم أجازته الشيوخ والحفاظ فى حفل مشهود ، ربما وزعت فيه الصدقات على الفقراء والكساء على اليتامى ، وخلع أهل المتعلم على الشيوخ الخلع والهدايا تكريما لهم وتعظيما^(٣) .

وإذا كان عمر بين الخطاب - رضى الله عنه - أول من جمع الأولاد فى المكتب لحفظ القرآن الكريم ، فإن له يدا أخرى عظيمة فى هذا الشأن ، فقد كانت أول بعثة علمية ترسل من الحجاز إلى الشام لتحفيظ القرآن الكريم فى

(١) رواه النسائي وابن ماجه والحاكم بإسناد صحيح.

(٢) عبد المجيد وافي : الذكر الحكيم ، ص ٤٠ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٤١ .



عهده أيضا ، حين أرسل يزيد بن أبي سفيان إلى عمر بن الخطاب يقول : « إن أهل الشام قد كثروا وترتلوا (كثروا) وملأوا المدائن ، واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم ، فأغثنى يا أمير المؤمنين برجال يعلمونهم فأرسل إليهم معاذًا وعبادة وأبا الدرداء ، فسار الأول والثاني إلى فلسطين ، وسار الثالث إلى دمشق^(١) .

ومنذ ذلك الحين لم ينقطع سيل الحفاظ والقراء الذين تتركز مهمتهم الأولى في تعليم القرآن الكريم سواء في الكتاتيب أم في المساجد ، ومما هو جدير بالذكر أن منهج الكتاب كان يركز في القرآن الذي كان يقوم مقام كتاب المطالعة ليتعلم التلاميذ القراءة ، ثم يختارون منه ما يكتبون ليتعلموا الكتابة ، ومع القراءة والكتابة ، كان التلاميذ يتعلمون قواعد اللغة العربية ، وقصص الأنبياء ، وأحاديث الرسول ﷺ وقد سجل هذه الحقيقة كثير من علماء المسلمين مثل العالم الأندلسي أبو بكر بن العربي (٢٤٥هـ) ، والرحالة العظيم ابن جبير (٤١٦هـ) ، وغيرهما^(٢)

وقد كان الأمراء والخلفاء يوجهون مؤدبي أبنائهم إلى تعليمهم القرآن الكريم ، واتخاذ وسائل فعالة لذلك ، ومن أحسن ما قيل في ذلك ما تقدم به الرشيد للأحمر مؤدب ولده الأمين : يا أحمر ، إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه ، وثمره قلبه فصير يدك عليه مبسوطة ، وطاعته لك واجبة ، فكن له بحيث وضعك بمواقع الكلام وبدئه ، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته ، .. ولا تمرن ساعة إلا وأنت مغتتم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه ، ولا تمنع في مسامحته فيستحلى الفراغ ويألفه ، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة ، فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة^(٣)

(١) محمد مسعدي عامر : نمو الفكر الإسلامي وازدهاره في العهدين الأموي والعباسي ، ص ١٠٤ منار الإسلام ، العدد الأول ، السنة الخامسة ، ديسمبر ١٩٧٩ م .

(٢) أحمد شلبي : تاريخ التربية في الإسلام ، ص ٤٦ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٦١ .



وبعد ، فيكفينا في هذا المجال أن نقول بعدما قدمنا من عناية المسلمين بتعليم القرآن الكريم إن العناية بكتاب الله العزيز لا تزال قائمة على قدم وساق في البلاد الإسلامية ، وأن الله يقيض لهذا الكتاب بين الفترة والأخرى من يحافظ عليه ، ويفتيديه بكل ما لديه ، وإن افتراءات الجاحدين والمعاندين والحاquدين لم تزل من عظمة هذا الكتاب العظيم ، وما يزال القرآن يتحدى البشرية جمعاء ﴿ قُلْ لِّبَنِ آجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (الإسراء: ٨٨)

ثالثا : بعض مبادئ التعلم والتعليم للقرآن الكريم

بعض الأساليب والوسائل التي اتبعها المسلمون في تعليم القرآن الكريم ، ما تزال صادقة إلى اليوم ، وأن البحث عن غيرها قد لا يكون مضمون النتيجة ، إلا إذا اعتمدنا الأساليب والوسائل التي تثبت فعاليتها في تعليم القرآن الكريم إلى اليوم ، وأضفنا إليها بعض الوسائل التي قدمها العلم الحديث بدون أن نحلها محل تلك التي اتبعت من قبل المسلمين منذ بدأوا يتلقون القرآن الكريم عن رسول الله ﷺ ويتعلمونه ويعلمونه أولادهم .

وبصفة عامة ، يمكن ألا نفيد من التطورات في مجال تكنولوجيا التربية في تعليم القرآن الكريم ، ولكن لا ينبغي أن نغفل أمراً مهماً في هذا الجانب ، ألا وهو أن تعليم القرآن فيه جانب تعبدى أساسى ينبغي ألا نخضعه للمقاييس الأرضية التي نحتكم إليها في تعليم المواد الدراسية الآخرين وقد يرفض هذا الرأي أصحاب نظريات التعلم ، والمتخصصون في تكنولوجيا التربية ، لأنه يتعارض أساساً مع نظريات التعلم ، ومع ما ثبت من جدوى لاستخدام الوسائل التعليمية في التحصيل الدراسى بصفة عامة وأياً كان موقف هؤلاء ، وأولئك ، فالحكمة تقتضى في هذا المجال أن نأخذ بعين الاعتبار ما يلي :



أولاً : الخصائص الذاتية للقرآن الكريم ، والمعونة الإلهية لصاحب القرآن ، أو لمن يتعلم القرآن ، وأن نهتم ثانياً : بشروط التعلم الجيد ، بما فى ذلك استخدام ما يمكن استخدامه من وسائل سمعية وبصرية يمكن أن تفيد فى سرعة الحفظ ، وفى الفهم ، وفى تعميق المفهوم ، وفى إثارة الحماسة للتعلم .. إلخ .

وقد يعين على فهم هذا الموقف تلك المسابقات التى تعقد لحفظ القرآن الكريم من الصبية على مستوى العالم الإسلامى ، وفى هذه المسابقات نرى أطفالاً من البلاد الإسلامية التى لا تستخدم العربية يحفظون القرآن الكريم حفظاً جيداً ، ويزون فيه أترابهم من حفظ القرآن فى البلاد العربية ، وإن سألت أولئك فى معنى ينقضون جميع مبادئ علم النفس التربوى ، لكنهم يتفوقون مع ما وعد الله به من حفظ للقرآن الكريم ، ومن تيسير له .

والحديث عن فهم المعنى يجرنا إلى مناقشة مسألة فى غاية الأهمية بالنسبة لتعليم القرآن الكريم ، وبالنسبة للصبية الذين يتعلمونه ، وهى مسألة مهمة أيضاً بالنسبة للمخططين لبرامج التربية الدينية فى المدارس الإسلامية والعربية ، هذه المسألة المهمة يمكن بلورتها فى السؤال التالى :

هل من الضرورى أن يفهم الأطفال القرآن الكريم فهماً تاماً حين يتعلمونه ؟

صحيح أن فهم المعنى أساس من أسس تعلم أية مادة من المواد ، ذلك لأن الفهم عامل مهم من عوامل التذكر ، كما أنه عامل مهم من عوامل السيطرة على ما يتعلم ، بل إن مجرد الفهم لا يعد إلا خطوة على الطريق للسيطرة التامة على المناهج ، فالفهم يسبقه التذكر - فقط - فى سلم بلوم Bloom المعرفى ، بينما يليه التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم ⁽¹⁾ .

(1) Gronland Norman : Measurement and Evaluation, 3rd ed New York, theMacmilin Company, 1978, p 573.



وإذا أخذنا بمبدأ علم النفس التعليمي الذى ينص على ضرورة فهم المعنى فهماً تاماً كى تتم عملية التعليم والتعلم فمعنى ذلك أنه لا بد أن نؤخر تعليم القرآن الكريم للأطفال إلى سن متأخرة ، وفى هذا التأخير خطورة بالغة على التطبيع الدينى للأطفال ، لأنه معروف من الدراسات^(١) التى أجريت على تعلم الأطفال أنهم فى السن المبكرة يتعلمون بسرعة ، ويتذكرون جيداً ، وأن عندهم نوعاً من المرونة الفكرية والصفاء ذهنى يساعدهم على ذلك .

والإهتمام بمبدأ المعنى - فى حد ذاته - أمر ضرورى ومهم فى عمليات التعليم لكن تطبيقه الحرفى فى تعليم القرآن أدى إلى ظهور دعاوى ، مثل : لنؤخر تعليم القرآن إلى سن متأخرة حتى يمكن للأطفال أن يفكروا فى معانيه ويفهموها ، وهذا لا يتم - كما هو معروف من دراسات الطفولة - إلا فى سن الثانية عشرة ، كما ذكر بياجيه^(٢) ، ومثل : لننتق من آيات الذكر الحكيم ومن سوره ما هو أقرب إلى مفاهيم الأطفال أو إلى لغاتهم ، ... إلخ من المقترحات التى لا تخدم بحال من الأحوال تعليم القرآن الكريم وتطبيع الأطفال - قرآنياً - إن صح هذا التعبير The Language and Development of Children إن فى الدعوات التى أشير إليها خطورة بالغة على تعليم القرآن الكريم ، ويكفى فى هذا المجال أن نورد ما يلى كى نرد على مثل هذه الدعوات :

ذكر واتس Watts^(٣) فى كتابه «اللغة ونمو الأطفال» عن نمو المفهوم والمعنى لدى الطفل حتى الثانية عشرة ما يلى :

(١) فتحي على يونس : تصميم منهج تعليم اللغة العربية للأجانب ، ص ٧٦ القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٩ م .

(٢) فتحي على يونس ، محمود الناقا : أساسيات تعليم اللغة العربية ، ص ٧٠ القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٨ م .

(3) Watts. A.F : The Language and Development of Childen. Londen, George, G. and Marop and Co. 1964. P20.



● المفهوم عبارة عن تجميع عقلى أو تمثيل عقلى لمجموعة معينة من الخبرات المباشرة أو غير المباشرة ، والخبرات المباشرة هى أساس تكوين المفاهيم أو المعانى العامة للكلمات عند الأطفال حتى سن الثانية عشرة ، والمفهوم أكثر من مجرد معنى مرتبط بكلمة فهو علاوة على ذلك - متغير ومتحرك ، وتبدأ المفاهيم عند الأطفال متصلة بموضوع معين ، لكنها ما تلبث بحكم الخبرات المتتالية ، أن تتخطى هذا الموضوع المعين إلى ما يرتبط به ، ويشترك معه فى نفس الصفات .

● وحين تنمو المفاهيم تتحرك فى أبعاد مختلفة ، وتتغير باستمرار تبعاً لهذه الأبعاد ، التى منها : الحسية والتجريد ، والإبهام والوضوح والتحديد والاتساع ، ولأن المفاهيم نتائج للتغيرات المستمرة فى الخبرات ، فكل منها يتوقع فى أوقات مختلفة ، وذلك بحسب النمو المتوقع للفرد ، معنى هذا أن نمو المفهوم يمثل معالم مختلفة لنمو المعنى وراثته ، ويحكم على مدى ملاءمة المفهوم أو عدم ملاءمته فى ضوء حاجات المتعلم وأهداف المرحلة التعليمية .

● ويكون الطفل المفاهيم أولاً عن طريق الخبرة المباشرة ، وتحدد هذه المفاهيم إلى درجة كبيرة ، بالظروف المحيطة بالطفل ، لكن ينبغى أن نعلم أن هناك بعض المفاهيم التى لا تكون عن طريق الخبرة المباشرة ، مثل مفاهيم الإحسان ، والخير والعدل والإنصاف ، ... إلخ .

ويأتى الأطفال للمدرسة الابتدائية وهم غير قادرين على تناول كل المفاهيم ، بل يمرون فى مراحل حتى يفهموا الكلمات فهماً تاماً ، فتنمو المفاهيم الحسية والخاصة أولاً ، ثم تأتى بعد ذلك المفاهيم المجردة والعامة ، والأطفال يربطون دائماً بين الشئ ووظيفته ، ويشغل الأطفال تدريجياً بالتفكير الأكثر تعقيداً ، فتنمو مفاهيم الزمن وتتابعه ، ومفاهيم العرض والطول والارتفاع والاستدارة قبل سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة ، ونادراً ما تفهم



علاقة السبب بالنتيجة أو العليّة قبل سن التاسعة ، وكثير من المفاهيم الاجتماعية لا يستطيع الطفل إدراكها قبل سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة .

تطبيق ما سبق فى تعليم القرآن الكريم :

أولا : يكتفى من الطفل فى المراحل الأولى من تعلم القرآن الكريم أن يتلو ويحفظ ويفهم المعنى - وبصورة عامة - ، وأن يستعان فى ذلك ، أى فى إنفهامه المعنى بخبراته المباشرة التى تشمل أنشطته ومواقف حياته اليومية .

ثانيا : ليس هناك داع للقلق من تقديم أى نوع من المفاهيم القرآنية إلى الطفل ، ذلك لأن تأخير تقديم مثل هذه المفاهيم يضر بالتكوين الخلقى له ، وكما يقول . . . واتس الذى سبقت الإشارة إليه ، فى هذا المجال نفسه .

ينبغى ألا نتردد فى تقديم المفاهيم المجردة إلى الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة أو المتأخرة ، لأن التردد سوف يمنعنا من نطق كلمات مثل : الخير والإحسان والعدل أمام أطفالنا ، بحجة أنها كلمات ذات مفاهيم مجردة ، وعدم تقديم كلمات مثل هذه إلى الأطفال يؤثر على نموهم الأخلاقى والوجدانى ، بصفة أساسية أن المفهوم ينمو فى مراحل متتالية ، ولكل مرحلة خصائصها وميزاتها ، يكفى لطفل الخامسة مثلا ، أن يعرف أن الإحسان يعنى تقديم مبلغ من المال إلى فقير ، وفى مرحلة تالية يعنى ما هو أشمل من مجرد إعطاء السائل . . . إلخ .

ثالثا : تطبيق مبدأ انتقاء السور ذات الألفاظ السهلة أو ذات المفاهيم القريبة من الأطفال أمر لا يمكن تطبيقه على القرآن الكريم ، لأن الانتقاء بحسب السهولة والصعوبة غير وارد هنا لسبب بسيط وهو : أن المستوى اللغوى والفكرى للقرآن الكريم لا يمكن تصنيفه إلى سهل وصعب ، فهو ليس كتاباً تعليمياً موضوعاً لمرحلة عمرية معينة ، إنما هو كتاب منزل من رب العالمين



لهداية الناس كافة ، أيًا كانوا ، وعلى المبلغ أن يقرب المعانى ويوضحها بما شاء الله له .

ولنأخذ لذلك مثلاً يبين ماذا نريد ، سورة الفلق وهى خمس آيات ، ومن أقصر سور القرآن الكريم ، بها - على الأقل - خمس كلمات غير مألوفة للأطفال وهى : الفلق - غاسق - وقب - النفاثات - العقد - ، بل وبها كثير من المفاهيم المجردة ، مثل : الاستعاذة - الربوبية - الشر - العوالم الأخرى غير المنظورة ، السحر ، الحسد ، وفى مقابل ذلك خذ سورة الضحى وهى إحدى عشرة آية ، لن تجد فيها مثل هذا العدد من الكلمات غير المألوفة للأطفال ، ولا هذا العدد من المفاهيم المجردة ، فهل نختار فى تعليم الأطفال أولاً الفلق أو الضحى ؟ .

أعتقد أنه ينبغى أن يحكمنا أمران أساسيان فى تعليم الأطفال القرآن الكريم :

- ١- مرحلة العمر التى يمر بها الطفل وحاجاته .
- ٢- قصر السور ، وكمية الكلمات الموجودة بها بصرف النظر عن صعوباتها وصعوبة المفاهيم التى تنطوى عليها لأنها لا بد أن يقدم القرآن الكريم إلى هؤلاء الأطفال فى هذه السن المبكرة حرصاً على :
 - أ- التطبيع الدينى لهم .
 - ب - استغلال مرونتهم وطواعيتهم الفكرية والذهنية وتحقيق أقصى قدر ممكن من النمو .



رابعاً : الوسائل التى استخدمها المسلمون فى تعليم القرآن

اتبع المسلمون فى تعليم القرآن الكريم للصبيّة طريقة متميزة ، تتناسب مع طبيعة هذا الكتاب العظيم ، كما تتناسب مع مستويات الصبيّة الفكرية ، والتعليمية وتتلخص هذه الطريقة فيما يلى :

١ - تلاوة السورة أو الآيات المخصصة للحفظ من قبل المعلم تلاوة مجودة ، حسنة المخارج .

٢ - ترديد الصبيّة للسورة أو الآيات وراء المعلم عدة مرات حتى يتم الحفظ .

٣ - يضاف إلى التردد من جانب الصبيّة القراءة من جانبهم وذلك حينما يستطيعون القراءة ، ولذلك يقضى الصبى قبل تعلم القراءة وقتاً ليس بالقليل فى حفظ عدة أجزاء من القرآن الكريم ، لكنه حين يسيطر على فن القراءة يسرع فى الحفظ ، لأنه يقضى وقتاً إضافياً فى الحفظ علاوة على الوقت الذى يخصصه له المعلم فى الكتاب .

وفى ذلك يقول عبد المجيد وافى : لقد كان الحفاظ والقراء - رضى الله عنهم - يتخذون أساليب متعددة لتعليم القرآن وحفظه ، من ذلك ما أسلفناه عن عمر ابن الخطاب - رضى الله عنه - أنه أمر عامر بن عبد الله الخزاعى أن يكتب للبليد فى اللوح ، ويلقن الفهيم من غير كتاب ، فصار ذلك نهجاً للمعلمين ولما كان اللوح يختلف حجمه باختلاف عدد ما يكتب فيه من آيات ، جعل المعلمون نصاباً مخفضاً ، ونصاباً كبيراً ، ونصاباً أكبر ، وكان النصاب المخفف خمس آيات أو عشر آيات ، على قدر ما يطيق الصبى ويستوعب قراءةً وحفظاً .

وقد أثمرت هذه الطريقة إثماراً مدهشاً ، وتدل النتائج التى حصل عليها كثير من التلاميذ على أنهم بذلوا جهداً كبيراً يدعو إلى الدهشة والإعجاب ، قال



قتادة : حفظت القرآن في سبعة أشهر ، وقد أتم سهل بن عبد الله حفظ القرآن وعمره ست أو سبع سنوات ، وأكمل تاج الدين الكنوي القراءات العشر وله عشرة أعوام ، ويروى عمر بن أحمد بن العديم أنه ذهب إلى المكتب وعمره سبع سنوات ، وختم القرآن وله تسع سنين ، وقرأ بالعشر وله عشر سنين ، وكان الإمام الشافعي يحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، ويحفظ الموطأ وهو ابن إحدى عشرة سنة ، ولما بلغ ابن سينا عشر سنين كان قد أتقن حفظ القرآن وحفظ أشياء من الأدب ومن أصول الدين^(١).

وإذا كانت ظاهرة حفظ القرآن الكريم تتسم في سن مبكرة بالنسبة للرعيل الأول من المسلمين ، فإن هذه الظاهرة ما تزال سائدة إلى اليوم ، إذ يتم الصبية ختم القرآن الكريم في سن مبكرة تدهش من يحاول أن يقيسها ، أو يفسرها بالمعطيات البشرية الخاصة بعملية التعليم .

وقد فصل أحمد فؤاد الأهواني^(٢) . الحديث عن طريقة التدريس التي كانت تستخدم في الكتاب حيث قال : اتجه التعليم في الكتاتيب إلى التعليم اللفظي الذي يعتمد على الذاكرة ، وقد كان هذا أمراً طبيعياً إذا عرفنا أن القرآن وهو أهم العلوم يجب حفظه بألفاظه دون تحريف أو تبديل ، لهذا كانت الطرق التعليمية التي أوصى به القابسي لا تخرج عن الطرق الموصلة إلى جودة الحفظ ، وعدم النسيان فيما يختص القرآن ، وعنده (القابسي) إن وسائل الحفظ ثلاث : التكرار ، والميل ، والفهم .

وقد جاء ذكر التكرار في حديث عن الرسول ﷺ يختص بحفظ القرآن ، قال : إنما صاحب القرآن كمثل الإبل المعلقة ، إن عاهد عليها أمسكها ، وإذا

(١) أحمد شلبي : تاريخ التربية الإسلامية ، ص ٣٠٣ .

(٢) أحمد فؤاد الأهواني : التربية في الإسلام ، ص ١٨٩ .



أطلقها ذهب^(١)، ويعلق القابسي على الحديث قائلاً: وقد بين في هذا الحديث كيفية المعاهدة التي يثبت بها حفظ القرآن ويقوى على الحفظ حتى لا يتلعثم، ومراحل الذاكرة الأساسية ثلاث: الحفظ، والوعى (التثبيت) والاسترجاع (عدم التلعثم).

والميل هنا هو محبة القرآن، والميل يؤدي إلى الإقبال على تلاوته، وعدم الانصراف عنه إلى شيء آخر، بل يكون القرآن شاغلاً للذهن على الدوام، قال معاذ بن جبل لأبي موسى الأشعري كيف تقرأ القرآن؟ قال: قائماً وقاعداً، وعلى راحتي وأتفوقه وتفوقاً.

أما الفهم فنأشئ عن الترتيل، وقد فسر القابسي معنى قوله تعالى: ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ (المزمل: ٦) أى مواطأة للقرآن بسمعك وبصرك أى فهمك، وقال فى فائدة الترتيل: «إن الترتيل فى القراءة يحيى الفهم للعالم فيستعين به على التدبر الذى له أنزل القرآن».

وفى ثنايا كتب التربية الإسلامية نذكر عدة عوامل نرى أنها تؤدى دوراً مهماً فى تعليم القرآن وتعلمه، ومن أهم العوامل التى ذكرت ما يلى:

١ - طبيعة القرآن الكريم الإلهية:

أثر القرآن فى العرب منذ اللحظة الأولى، سواء منهم فى ذلك من شرح الله صدره للإسلام، ومن جعل على بصره منهم غشاوة، وإذا تجاوزنا عن النفر القليل الذين كانت شخصية محمد ﷺ وحدها هى داعيتهم إلى الإيمان فى أول الأمر كزوجته خديجة، وصديقه أبى بكر، وابن عمه على، ومولاه زيد

(١) أخرجه الإمام البخاري فى صحيحه ٧٩/٩، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده عن ابن عمر - رضى الله عنه - وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ٥٤٣/١، كتاب صلاة المسافرين، باب فضائل القرآن وما يتعلق به عن عبد الله ابن عمر - رضى الله عنهما.



وأمثالهم فإننا نجد القرآن العامل الحاسم أو أحد العوامل الحاسمة فى إيمان من آمنوا أوائل أيام الدعوة ، يوم لم يكن لمحمد ﷺ حول ولا طول ، ويوم لم يكن للإسلام قوة ولا منعة .

وقصة إيمان عمر بن الخطاب ، وقصة تولى الوليد بن المغيرة نموذجان من قصص كثيرة للإيمان والتولى ، وكلتاهما تكشف عن هذا التأثير القرآنى الذى أخذ العرب منذ اللحظة الأولى وتبينان - فى اتجاهين مختلفين - عن مدى هذا التأثير القاهر الذى يستوى فى الإقرار به المؤمنون والكافرون^(١).

وقد كانت هذه الطبيعة الإلهية للقرآن الكريم بجانبها الفكرى ، والنسق اللفظى علاوة على الحفظ الإلهى للقرآن من العوامل التى ساعدت الصبية على تعلم هذا الكتاب الكريم وحفظه فى أعمار متقدمة ، وقد ضربنا لذلك أمثلة كثيرة ، وما تزال الأمثلة تتوافر فى كل بقعة من العالم الإسلامى ، وهى ليست فى حاجة إلى تأكيد ، ولهذا القرآن العظيم أثره الكبير فى نفوس من يتعلمونه وهذه تجربة سيد قطب فى حفظه ، وهى إحدى قصص كثيرة تتكرر كل يوم .

« لقد قرأت القرآن وأنا طفل صغير ، لا ترقى مداركى إلى آفاق معانيه ولا يحيط فهمى بجليل أغراضه ، ولكنى كنت أجد فى نفسى منه شيئاً لقد كان خيالى الساذج الصغير ، يجسم إلى بعض الصور من خلال تعبير القرآن وأنها لصور ساذجة ، ولكنها كانت تشوق نفسى ، وتلد حسى ، فأظل فترة قصيرة أتملاها ، وأنا بها فرح ، ولها نشاط .

من الصور الساذجة التى كانت ترسم فى خيالى إذ ذاك صورة كانت تتمثل لى كلما قرأت هذه الآية : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَٰلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمُفْسِدُونَ ﴾ (الحج: ١١)

(١) سيد قطب : التصوير الفني فى القرآن ، القاهرة : ص ٩ دار الشروق (دون تاريخ).

لقد كان يشخص فى مخيلتى رجل قائم على حافة مكان مرتفع «مصطبة» - فقد كنت فى القرية - أو قمة تل ضيقة - فقد رأيت التل المجاور للوادى - وهو قائم يصلى ، ولكنه لا يملك موقفه ، فهو يتأرجح فى كل حركة ، ويهم بالسقوط ، وأنا بإزائه ، أتبع حركاته ، فى لذة وشغف عجيبين ، وصور من هذه شتى ، كانت ترسم لخيالى الصغير وكنت ألتذ التأمل فيها ، وأشتاق قراءة القرآن من أجلها ، وأبحث عنها - كلما قرأت - فى ثناياه .

٢- الرفق بالصبيان :

نادى المربون المسلمون المعلمين بالرفق مع الصبيان ، وإذا كان العفو مع المذنبين من الكبار محبوباً ، أغرى الله به وحث عليه ، فهو واجب مع الصبيان لصغر سنهم وطيش أعمالهم وضيق عقولهم ، وقلة مداركهم ، وعلى المعلم أن يلجأ مع الصبيان الذين يرتكبون الذنوب إلى الرفق ، يقول القابسى «ومن حسن رعايته لهم (للصبيان) أن يكون بهم رفيقاً» ، ويعتمد القابسى فى هذه النصيحة على المأثور من سيرة الرسول ﷺ وعلى الحديث : «إن الله يحب الرفق فى الأمر كله»^(١)

والغرض من الرفق إلى جانب اتباع الرسول فى الحديث السابق ، هو حسن السياسة ، ونفع الرياضة ، وقد عقد ابن خلدون^(٢) فصلاً فى أن الشدة على المتعلمين مضرّة بهم جاء فيه «إن من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين .. سطا به القهر وضيق على النفس فى انبساطها ، وذهب بنشاطها ، ودعا إلى الكسل ، وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما فى ضميره خوفاً من انبساط الأيدى بالقهر عليه . . فينبغى للمعلم فى متعلمه ، والوالد فى ولده ألا يستبدوا عليهم فى التأديب» .

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) عبد الرحمن بن خلدون : المقدمة ، ٣٩٩



أما الطريقة العلمية فى سياسة الصبيان التى يصحبها الرفق عن الشدة فهى الثناء على أفعالهم المحمودة ، وذم أفعالهم المكروهة .

ومن أهم الأمور التى دعا الغزالى^(١) إليها المعلمين « الشفقة على المتعلمين وأن يجريهم مجرى بنيه ، وأن يزجر المتعلم عن سوء الخلق بطريق التعريض لا التصريح وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ يهتك حجاب الهيبة ، ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف ، ويهيج الحرص على الإصرار » ومما قاله القابسى فى ذلك أيضا : « وكلما أخطأ الصبى متكباً الطريق السوى ، راضه المعلم ، مبيناً له السبيل التى ينبغى سلوكها ، وأول الرياضة الإفهام والتنبيه ، لأن الطفل مهما يعمل من شئ فهو عاقل يمتاز عن الحيوان بالنطق والإدراك ، ومعرفة العلل والأسباب ، ولو أن إدراكه لا يزال قاصراً لا يصل إلى حد الكمال ، ومن شأن هذه السياسة أن تجعل الصبى يكبر على العمل الصالح من تلقاء نفسه دون الحاجة إلى عصا تسوقه ، فتثمر الرياضة فى نفسه ثمرة صالحة ، ثم إن الشدة الدائمة - كأن يكون المعلم عبوساً أبداً - من الفظاظة الممقوتة ، ويستأنس الصبيان بها فيجتثون عليه^(٢) .

٣- القراءة الجماعية وجودة الترتيل :

وفى هذا المجال تنبه علماء التربية المسلمون إلى : أن الإيقاع الجماعى والترديد الجماعى الناشئ عن اجتماع الصبيان مما يحمسهم للتعلم ويدفعهم إليه ، ومثل هذا الإيقاع الجماعى والترتيل يدعو إليه بصفة خاصة علماء تعليم اللغات ، جميعهم فى مراحل التعليم الأولى ، لأن الأطفال بطبيعتهم ميالون إلى

(١) عبد الله عبد السليم : التربية عبر التاريخ ، ص ٢٤١ بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٣ م .

(٢) أحمد فؤاد الأهواني : التربية فى الإسلام ، ص ١٤٥ .





الغناء الإيقاعى الذى يقومون به عادة فى أوقات اللهو واللعب والمرح وهم يبدون بهجة ملحوظة حيث يقومون فى المدرسة بإلقاء الأناشيد الجماعية^(١).

ومما تنبه إليه علماء التربية المسلمون أيضا ضرورة ترتيل القرآن الكريم بحيث تستبين فى القراءة الحروف والكلمات مجودة ، متقنة المخارج والنطق لأن ذلك يساعد على فهم المعنى ، كما أنه ضرورة لتعظيم القرآن الكريم .

وعن أثر الجماعة فى التعلم يرى ابن سينا : « أن يكون التعليم جميعاً فى المكتب لا على مؤدب خاص ، لأن انفراد الصبى الواحد بالمؤدب أجلب لنظرهما ، ولأن الصبى عن الصبى ألقن ، وهو عنه أخذ ، وبه أنس ، ووجود الصبى مع غيره من الصبيان أدعى إلى التعلم والتخرج ، فإنه يباهى الصبيان مرة ويغبطهم مرة ، أنف عن القصور شأوهم مرة ، ثم إنهم يترافقون ويتعاضون الزيارة ، ويتكلمون ويتعاضون الحقوق ، وكل ذلك من أسباب المبارة والمباهاة ، والمساجلة والمحاكاة ، وفى ذلك تهذيب لأخلاقهم ، وتحريك لهم وتمرين لعاداتهم ».

والعادة أن يقرأ الصبيان أحزابهم وهم جماعة ، ويستمع المعلم إليهم ، وعليه أن يأخذ باله من كل واحد منهم ، لأن اجتماعهم فى القراءة يخفى عنه قوى الحفظ من الضعيف ، وإذا اتخذ الصبيان من هذه القراءة أداة للهو والخفة فعليه أن يعالجهم باختيار كل واحد منهم على حدة فينصرفوا للجد .

والجهر أفضل لأنه يوقظ قلب القارئ ، ويجمع همه إلى الفكر ، ويصرف سمعه إليه ويطرد النوم ويزيد النشاط .

أما الترتيل فيرى فيه الفقهاء الذين ألفوا فى علوم القرآن هذا الرأى من النصح بقراءة التحقيق والترتيل لفائدتهما فى التعليم ، فالتحقيق فى القراءة يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ ويستحب الأخذ به على المتعلمين ،

(١) فتحي يونس : تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب ، ص ١٧٥ .

وذكر بعضهم ، أن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين ، والترتيل يكون للتدبر والتفكير والاستنباط^(١).

وفى البرهان للزركشى : « كمال الترتيل تفخيم ألفاظه والإبانة عن حروفه وألا يدغم حرف فى حرف ، وقبل هذا أقله ، وأكمّله أن يقرأه على منازله فإن قرأ تهديداً لفظ به لفظ التهديد ، أو تعظيماً لفظ به لفظ التعظيم . »

٤ - مراعاة المستويات الفكرية للصبية :

يذكر أحمد شلبى^(٢) أنه وجد فى كتاب منهاج المتعلم حديثاً طريفاً عن اختبارات الذكاء ، يقرر أنه يجب على المعلم أن يشخص طبيعة المبتدئ من الذكاوة والغباوة ، ويعلمه على مقدار وسعه ، ولا يكلف الزيادة عن مقداره ، فإنه إذا كلف يثس عن تحصيل العلم ، فاتبع الهوى وأشكل تعليمه .

وقد وضع تفاوت الذكاء لدى المربين المسلمين ، وعبر عنه الإمام الغزالى بقوله : « وإذا غلبت القوة البدنية على النفس يحتاج المتعلم إلى زيادة التعلم وطول المدة وإذا غلب نور العقل على أوصاف الحس يستغنى الطالب بقليل التفكير عن كثرة العلم » .

وعلى هذا فإن من واجب المدرس ، ألا يترك الذكى مع الغبى فى التلقى ، فهو تقصير فى الذكى وإرهاق للغبى ، وكان المربون يعتمدون على معرفتهم الشخصية للصبى لتحديد مقدار ذكائه ، وأداء الصبى فى هذه الحال هو المعيار ، فهم يعلمون الطفل ، ثم يحكمون عليه بمقدار النتيجة التى يستطيع أن يحصل عليها .

وقد كان القابسى يعتمد الاختبار وسيلة يعرف بها المعلم أجاد الصبى الحفظ أم لا ، وهناك درجات للإجادة وأولى درجات الإجادة والامتيان أن

(١) أحمد فؤاد الأهواني ، التربية فى الإسلام ، ص ١٩٠ .

(٢) أحمد شلبى : تاريخ التربية فى الإسلام ، ص ٢٩٩ .



يستظهر الصبى القرآن حفظاً من أوله إلى آخره مع ضبط الشكل والإعراب والفهم وحسن الحفظ ، ويقل عن هذا درجة من يقرأ القرآن حفظاً من أوله إلى آخره من ضبط الشكل والإعراب والفهم وحسن الحفظ ، ويقل عن هذا درجة من يقرأ القرآن نظراً فى المصحف مع ضبط الشكل والهجاء ، وآخر درجات الإجابة أن يملأ على الصبى فلا يتهجى ، ويرى الحروف فلا يضبطها ولا يستمر فى قراءتها .

ومن الصبيان من بلغ درجة البلاهة ، ومقياس ذلك عند القابسى ألا يحفظ ما علم ، ولا يضبط ما فهم ، والصبى الممتاز هو الذى يجيد حفظ كل ما لقن ، كلمة بكلمة ، وحرفاً بحرف ، ومراعاة للمستويات الفكرية عند التلاميذ ينصح ابن خلدون ^(١) فى طرق التدريس الأخذ بالمبادئ الآتية :

- ١- التدرج من السهل إلى الصعب .
- ٢- الاعتماد فى أول الأمر على الأمثلة الحسية .
- ٣- ألا يؤتى بالغايات فى البدايات .
- ٤- ألا يطول على المتعلم فى المجلس الواحد .

وفى هذا يقول الغزالي أيضاً : من واجب المعلم أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه اقتداء بسيد البشر ﷺ ويدخل فى هذا الكتاب تحديد عدد التلاميذ بحيث يمكنهم أن يتلقوا عن المعلم بدرجة كبيرة من الإفادة ، « فأما المرحلة الأولى والكتاب ، فقد كان على المدرس فيهما أن يعلم عدداً محدوداً من الصبيان ، فإذا كثر التلاميذ فى كتابه ، عين من المدرسين أو العرفاء عدداً يتناسب مع عدد التلاميذ بحيث يكون لكل مدرس أو عريف عدد قليل من الصبيان ، فال ابن عبدون : ويجب للمؤدب ألا يكثر من الصبيان ، ويمنعون من ذلك فإنه لن يستطيع أن يعلمهم شيئاً على ما ينبغي »

(١) عبد الرحمن بن خلدون : المقدمة ، ص ٢٤٨ .

خامساً : بعض الوسائل السمعية - البصرية التي يمكن أن تسهم في القرآن الكريم

تناولت الكتب والدراسات الخاصة بالتربية الدينية موضوع الوسائل التعليمية المهمة في التدريس ، لكن بشيء من الحذر أحياناً ، وبشيء من العمومية أحياناً أخرى ، وعلى أية حال ، فإن هذا الموضوع لم ينل حظه من العناية والرعاية شأن غيره من الموضوعات المتصلة بالتربية الدينية الإسلامية ، وربما يعود التقصير في دراسة جانب الوسائل التعليمية في التربية الدينية إلى هذه الأفكار التي ترتبط في غالب الأحيان ، بالتصوير والنحت والتماثيل ، وموقف الإسلام من كل ذلك ، وقد يعود أيضاً إلى طبيعة المسائل الدينية الأساسية مجردة ، ومن الصعب إبرازها في صور محسوسة ، وربما يعود التقصير إلى أن كثيراً ممن تخصصوا في التربية الإسلامية لم يحاولوا بطريق أو بآخر الاقتراب من هذا الموضوع خوفاً من الخوض في أمور قد لا يحسن الحديث فيها .

وفي بداية حديثه عن الوسائل التعليمية في تدريس التربية الدينية الإسلامية يقول صلاح مجاور^(١) : « من أبرز ما يتصف به الدين من معتقد أو فكر ، أنه يتعامل مع غيب لا يرى ولا يخضع للتجريب والبحث العلمي ، فالله سبحانه وتعالى غيب ، واليوم الآخر غيب ، والجنة والنار غيب ، وكثير غير هذا يقع في دائرة الغيب الذي لا يرى ولا يسمع ، ولا يخضع في إدراكه وتصوره لأية حاسة إنسانية ، كذلك يتعامل مع عالم القيم والفضيلة وهي كذلك عالم مجرد معنوي التصور والإدراك ، ومن هنا تبدو الصعوبة أمام المعلم في تقريب

(١) محمد صلاح مجاور : تدريس التربية الإسلامية ، ص ١٥٦ الكويت : دار القلم ،



المدرک أو المفهوم للتلاميذ ، وبخاصة في المرحلة الابتدائية ، فالتلميذ يغلب عليه الجانب الحسي ، في تصوره ، والوسائل التعليمية سمعية وبصرية لها أثرها في تقريب المفهوم للتلميذ ، واستخدام الوسائل من الأمور الغريبة أمر يصعب تحقيقه ، ولذلك يلجأ إلى استخدام ما يساعد على تصور وجود هذا الغيب من الشواهد والأدلة ، فنحن ندعو المعلم إلى استغلال ما في الطبيعة من موجودات للدلالة على أن هناك خالقاً لها .

والوسائل التعليمية يمكن أن تكون في الأمور الآتية :

١- العبادات .

٢- المعاملات .

٣- القيم والفضائل .

ويمكن أن تستخدم سمعية وبصرية منفردة أو معاً ، وهناك الوسائل الكثيرة التي تستخدم في مثل تلك الحالات ، وعلى هذا فإن ما سبق في الأمور الغيبية البعيدة عنا ، لا يتأتى استخدام الوسائل السمعية والبصرية بمعناها المعروف في تقريب مفاهيم الغيب ، وإنما يمكن - في هذه الحال - استخدام الطريقة الاستقرائية في الوصول بالتلميذ إلى إدراك وتصور المفهوم ، فمن جملة المشاهدات والأمثلة التي يمكن أن ينطلق به التلميذ إلى المفهوم . والمتبع لأي القرآن الكريم ولنسقه يجد ظاهرة الاستقراء أو طريقة الاستقراء سائدة ، ومن الأمثلة على ذلك تلك الآيات التالية من سورة النمل يقول الله تعالى : ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَوَلَمْ يَكُنْ مَعَ اللَّهِ بَلَنَّهُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ۚ ﴾ ﴿ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَوَلَمْ يَكُنْ مَعَ اللَّهِ بَلَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۚ ﴾ ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَوَلَمْ يَكُنْ مَعَ اللَّهِ بَلَنَّهُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ۚ ﴾

مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ» (النمل: ٦٠-٦٢). وقد تنبه علماء المسلمين إلى أهمية الاعتماد على أكثر من حاسة في تعلم القرآن الكريم ، وقد ذكر الأهواني^(١) في هذا المقام : « ينبغي أن نفيد من جميع الحواس في حفظ القرآن الكريم ، لأن استعمال الحواس أفضل من استعمال حاسة واحدة على الأخص ، إذا عرفنا أن بعض الناس بصريون ، وبعضهم سمعيون ، وبعضهم حركيون ، فهناك من يستفيد عن طريق السمع بالقراءة جهراً بصوت عال ، وهناك من يستفيد بالحركة عن طريق الكتابة ، وهذه الوسائل كلها كانت متبعة في تعليم الصبيان ، فالعين تستفيد من القراءة واليد من الكتابة والأذن من الاستماع » .

وكانت العادة أن يقرأ الصبيان أحزابهم ، وهم جماعة ، ويستمع المعلم إليهم والجهر أفضل لأنه يوقظ قلب القارئ ويجمع ذهنه إلى الفكر ، ويصرف سمعه إليه ، ويطرد النوم ويزيد في النشاط ، فإذا تفاوتت هذه الوسائل كلها ، فلا شك أن يصل الصبي إلى حفظ القرآن ولا علة إذا نسي ، ولا علة لأحد في نسيان القرآن بعد حفظه .

قبل أن نعدد الوسائل السمعية - البصرية التي تفيد في تعليم المبتدئين القرآن الكريم علينا أن نحدد ما يدور حوله القرآن من معان وأفكار ، وما تظهر فيه هذه المعاني والأفكار من قوالب وصيغ لغوية لتبين إلى أي حد يمكن الاستفادة من الوسائل الحديثة في تقديم هذا الكتاب العظيم إلى أطفالنا . لأن من أهم الأمور التي تراعى فيها اختراع الوسيلة مراعاة طبيعة المادة المقدمة وأهدافها المباشرة وغير المباشرة^(٢) .

(١) أحمد فؤاد الأهواني ، التربية في الإسلام ، ص ١٩١ .

(٢) إبراهيم مطاوع ، ومصطفى بدران ، ومحمد عطية : الوسائل التعليمية ، ص ٢٧١ الطبعة الثالثة ، القاهرة : مكتبة النهضة العربية ، ١٩٧٦ م .



وهنا نقطة في غاية الأهمية أشار إليها محمد قطب^(١) وإيرادها في هذا المقام ذو مغزى عظيم «الإيمان بما تدركه الحواس والإيمان بما لا تدركه الحواس طاقتان فطريتان في كيان الإنسان ، كلتاهما إنسانية أصيلة ، فالحيوان لا يؤمن بشيء من الأشياء، ومع ذلك فالإيمان بما تدركه الحواس ليس هو مزية الإنسان العظمى ، إذ هو أقرب في طبيعته للطاقة الحسية المشتركة بين الإنسان والحيوان ، إنما القدرة على الإيمان بما لا تدركه الحواس فهو المزية الأساسية للكائن البشري ، والموهبة العظمى التي وهبها الله للإنسان» .

وعلى الرغم من هذه البديهية التي يؤديها العلم التجريبي إلا أن بعض التيارات المعاصرة تغفل هذا الجانب ، وتحدد كيانه ، وتحصره في محيط ما تدركه الحواس ، وتقول : إن هذه هي الواقعية .

لقد كان المسلمون بتوجيه دينهم المتمشي مع الفطرة يؤمنون بالكون المادي والطاقة المادية في الإنسان ، فيلاحظون دقائق هذا الكون ويستنبطون قوانينه ، وكانت علومهم في هذا الباب علوماً حقيقية نافعة .

وليس هذا وحده ، فالإسلام استغل ما تدركه الحواس استغلالاً ضخماً في تربية القلب البشري وربطه بالله ، استغله حين وجه الأنظار إلى الكون المادي لتبصر فيه يد الله القادرة المبدعة ، استغل الحواس كلها في هذا الأمر ، العين ، والأذن والشم ، والذوق ، واللمس .

يتضح مما ذكره محمد قطب أن الإيمان بالجانب اللامادي في الإسلام أو الجانب الروحي طاقة فطرية في الإنسان ، وأنه ليس من الإيمان في هذه الحال أن يطالب هذا الإنسان بوسائل حسية لكي يصل إلى هذا الجانب اللامادي ، لأن هذه الوسائل لا تتفق مع طبيعته ، ويؤكد هذا ما سبق أن ذكر في بداية الحديث عن هذا الموضوع من أن المغيبيات لا يتأتى التعبير عنها

(١) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، ص ١٠١ القاهرة : دار الشروق .

بالوسائل التعليمية بمعناها المألوف ، وإنما يتوصل إليها بالاستقرار أو بمعرفة الشواهد والأدلة .

وهذا الجانب الروحي الفكري ينطبق على كثير مما يتضمنه القرآن الكريم من سور وآيات والتصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن الكريم ، فهو يعبر بالصورة الحسية المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية علاوة على أمور أخرى كثيرة .

ولكن ما الأنواع اللغوية أو بتعبير أدق ، ما الأشكال المختلفة للأسلوب القرآني في تناول القضايا الفكرية التي انطوى عليها؟

يذكر سيد قطب^(١) أن القرآن الكريم يحتوى على القصة ، ومشاهد القيامة ، والنماذج الإنسانية ، والمنطق الوجداني والحالات النفسية وتشخيص المعاني الذهنية ، وتمثيل بعض الوقائع التي عاصرت الدعوة المحمدية ، والتشريع ، والجدل وقليل من الأعراض الأخرى التي تقتضي طريقة التقرير الذهني المجرد .

وفي تناولنا للوسائل السمعية - البصرية في تعليم القرآن الكريم نتناولها كما يلي :

أ- المقصود بالوسائل السمعية - البصرية :

تطور مفهوم الوسائل السمعية - البصرية تطوراً كبيراً حتى أنها أصبحت جزءاً متمماً لعملية الاتصال التعليمية ، ويركز اليوم على تكنولوجيا التعليم كأسلوب في العمل ، وطريقة في التفكير وحل المشكلات بالاستعانة بنتائج البحوث العلمية في ميادين المعرفة .

(١) سيد قطب : مشاهد القيامة في القرآن ، ص ٦ القاهرة : دار الشروق .



ويعرف « هاري مكون »^(١) الوسائل التعليمية : السمعية والبصرية ، بأنها تلك الأدوات السمعية - البصرية التي تستخدم لإبراز المعارف المراد تحصيلها ، والمعول في هذا التحصيل على خبرة التلميذ السمعية أو البصرية أو كليهما معا .

وتقسيم الوسائل التعليمية يتم بناءً على عدة أبعاد - كما سبقت الإشارة إلى ذلك في الفصل السابق - منها بعد الحواس التي تخاطبها هذه الوسائل كما يذكر هنا ، ومنها التقسيم الذي يعتمد على طريقة الحصول عليها ، ومنها التقسيم الذي يعتمد على إمكانية عرضها ضوئياً ، ومنها التقسيم الذي اعتمده « إدجارديل » والذي يعتمد على نوع الخبرات التي يهيئها الوسيلة .

وعلى أية حال فاختلاف وجهة النظر التي وراء التقسيم لا تغير من نوع الوسائل ولا من فعاليتها ، ويكفي في هذا المجال أن نذكر أن لتعليم القرآن الكريم للصبي جانبيين أساسيين ، هما : جانب التلاوة وله وسائله ، وجانب المحتوى أو الفكرة وله وسائله المختلفة التي تحدد طبيعة هذا المحتوى أو الفكرة .

ب - الوسائل التعليمية التي يمكن استخدامها في تلاوة القرآن الكريم :
سبق أن ذكرنا أن الأطفال يميلون عمومًا إلى الإيقاع الجماعي ، أو إلى التلاوة الجماعية ، ويبدو ذلك واضحًا في ميلهم إلى الغناء ذي الإيقاع المنسجم ، وإلى تكرار ذلك عدة مرات ، كما أنهم يميلون بطبيعتهم أيضًا إلى حفظ هذه النصوص ذات الإيقاع الواحد أو المنسجم ، وهنا تبدو أهمية النموذج الذي يحتذى به في التلاوة ، بمعنى أن يكون المعلم قدوة في جودة التلاوة وحسنها وقوتها بحيث يكون لها التأثير الوجداني المطلوب عند الصبيان .

(١) حسين حمدي الطوبجي : وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم ، ص ٤٢ .

وقد يكون من المهم هنا أن نشير إلى الضعف الشائع عند كثير من معلمي التربية الدينية الإسلامية غير المتخصصين في تلاوة القرآن الكريم وتطبيق آياته وحروفه ، وكثيراً ما أشار إلى ذلك موجهو التربية الدينية ، ولهذا فاقترح وسيلة التسجيلات الصوتية لمشاهير قراء القرآن الكريم قد يكون مفيداً في تعليم الصبية ، وقد قامت بعض الإذاعات العربية بمثل هذه المحاولة ، ونعتقد أن لها فائدة جلية لو عممت على المدارس في مختلف مراحل التعليم بالبلاد العربية والإسلامية .

وقد أصبحت هذه الوسيلة ميسرة وفي متناول الجميع بعد انتشار الأجهزة وتنوع التسجيل ، ويستطيع المعلم أن يستعين بهذه التسجيلات في دروس القرآن الكريم ، بعد تهيئة الجو الديني الخاشع ، وكتابة الآيات المسجلة موضوع الدرس على السبورة بخط جميل ، والاستماع إلى التسجيل مرة أو أكثر ، ثم بيان المعنى الإجمالي ، وتذليل بعض الصعوبات اللغوية ، ثم يطلب إلى أحد التلاميذ قراءة الآيات تحت إرشاده وتوجيهه .

وقد أشارت بعض كتب التربية الدينية الإسلامية إلى أهمية استخدام التسجيلات الصوتية في التدريب على التلاوة ، يقول مجاور « للمسجلات في التدريب على تلاوة القرآن الكريم والاستماع إلى تلاوته ، جانب كبير من الأهمية ، فسماع التلاوة من المصحف المرتل أو الاستماع إلى القرآن الكريم من مشاهير القارئ في بدء الحصة وفي نهايتها مما يفيد التلميذ ، ويزيد ارتباطه بكتاب الله »

وللتسجيلات الصوتية مميزات من أهمها : ^(١)

- توفير الخبرات التي تعتمد أساساً على عنصر الصوت .
- سهولة إنتاج الأنواع المختلفة منها محلياً .

(١) محمد صلاح الدين مجاور : تدريس التربية الإسلامية ، ص ١٦٠ .



- توافر أجهزة التسجيل وسهولة تشغيلها .
- الرجوع إلى التسجيلات في أوقات لاحقة .
- سهولة عمل نسخ إضافية من التسجيلات .
- تنويع الخبرات التعليمية للتلاميذ^(١) .

ج - الوسائل التي يمكن استخدامها في إدراك القرآن الكريم ، وما ينطوي عليه من قصص وشعائر :

هناك كثير من الوسائل التعليمية السمعية - البصرية التي تفيد في مجال تعليم القرآن الكريم للصبيان ، ومن أهم هذه الوسائل ما يلي :

١- التمثيل وتمثيل الأدوار :

في القرآن الكريم كثير من قصص الأنبياء، وكثير من قصص البشر العاديين، وكثير من الأخبار ، ويمكن أن تقدم هذه وتلك في قالب تمثيلي من مستوى عادي يقوم به التلاميذ أنفسهم ، إذا ما دربوا على ذلك ، وإذا أتقنوا فن الإلقاء وتلاوة القرآن الكريم ، وفي هذا المجال متسع للإبداع والابتكار من قبل المعلمين .

ومن أمثلة قصص الأنبياء في القرآن : قصة إبراهيم وإسماعيل ، وموسى وعيسى وغيرهم ، وقصص البشر العاديين : قصة أصحاب الجنة ، وقصة الغني والفقير في سورة الكهف ، ومن أمثلة الأخبار رحلة القرشيين وأصحاب الفيل وإرم ذات العماد . إلخ .

وتمثيل الأدوار من بين أنواع التمثيل علاوة على أنه يبرز المعنى أو المحتوى الفكري للقصة أو للخبر ، فإنه يدرّب التلاميذ على جودة الإلقاء ، وتمثل المعاني ، ومواجهة الجماهير كذلك فإن للتمثيل دوراً مهماً في الإحاطة

(١) حسين حمدي الطوبجي : وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم ، ص ١٦٨ .



بجميع الظروف والخلفيات التاريخية للقصة والخبر ، وفي إثارة حماسة التلاميذ وجذب انتباههم .

والتمثيل لون من ألوان التعبير المحبب إلى التلاميذ يشوقهم ويبعث السرور في نفوسهم ، ويستميل عواطفهم ، ويحبب إليهم المادة ويوحي إليهم بكثير من المبادئ والمثل^(١).

وقد جرت عدة محاولات لتمثيل قصص القرآن الكريم في الإذاعات والتلفزيونات العربية ، كذلك جرت عدة محاولات لكتابة قصص الأنبياء التي وردت في القرآن الكريم ، ومن أشهر هذه المحاولات الأخيرة مجموعة قصص الأنبياء التي أصدرتها دار المعارف وأشرف عليها الأستاذ محمد أحمد بركات .

وليس من اللازم أن نقدم القصة في صورة ممثلة ، ولكن يمكن أن تقدم بقلم أحد الكتاب والأدباء المعروفين ممن تناولوا القصة بشيء من المعالجة الأدبية ، وقد أشرنا إلى نموذج من ذلك في مجموعة قصص الأدباء ، إذ إن القصة في حد ذاتها ذات جاذبية خاصة للأطفال ، ترهف أسماعهم ، وتشد انتباههم ، وأفضل أسلوب تقدم به اللغة للأطفال أسلوب القصة والحوار الروائي والقصصي ، وقد ثبت من كثير من الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن للتمثيلات مزايا أهمها :

- التمثيل من أهم الوسائل التي تستخدم لتحقيق ما يسمى بالهدوء النفسي أو الرضا ولتحقيق المتعة وتقليل الاضطرابات .
- تعويد التلاميذ ممثلين ومتفرجين على أن يؤديوا أعمالهم متعاونين في سبيل تحقيق هدف منشود .

(١) جابر عبد الحميد جابر ، وعبد الله فكري العريان ، وإدريس محمد زايد : الطرق الخاصة بتدريس التربية الدينية الإسلامية ص ٧٤ ، القاهرة / مطبعة وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٣ م .



- التعبير عن الذات ، وإجادة النطق ، والإلقاء ، والتحكم في الصوت وتعبيرات الوجه .. إلخ .
- إثارة الانتباه والحماسة وتتبع الموضوع بشغف واهتمام .
- تحديد الإطار الزمني والمكاني والثقافي .. إلخ للموضوع أو للحادثة المعروضة .

٢- الأفلام التسجيلية والصور والخرائط :

ومما لا شك فيه أن للأفلام التسجيلية والصور آثارها في تقريب المدرجات وتوضيحها وإعطائها صورة حية ، والأفلام التسجيلية يمكن أن تفيد في توضيح الآيات القرآنية المتعلقة مثلاً بمناسك الحج وشعائره وأماكنه ، ويمكن أن تفيد أيضاً في نقل صورة حية لأداء الفريضة نفسها ، وما وعد الله به في قرآنه الكريم ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ (الحج: ٢٧) .

وتؤدي الأفلام التسجيلية دورها الذي لا ينكر في تقليل ما نسميه باللفظية ، أي الاعتماد فقط على اللغة التي لا تحمل مضموناً ، ويشيع مثل هذا الأمر في التربية التقليدية على وجه الخصوص ، إذ إن مواقف التعلم تعتمد - في الغالب - على قدرة التلميذ على الحفظ والترديد للمحفوظات بدون عناية تذكر بما تدل عليه النصوص أو المواد التي يراد حفظها أو درسها . كذلك فإن للصور جاذبية خاصة بالنسبة للأطفال ، ولها دورها الذي لا ينكر في عملية تقريب الرمز اللغوي ، وإعطائه المفهوم الصحيح ، وقد تنبه إلى هذا منذ زمن بعيد المربي التشيكوسلوفاكي الشهير كومنيوس حيث دعا إلى استخدام الصور في كتب القراءة الأولى (توفي كومنيوس عام ١٧٦٠م)^(١) ، وقد استخدمت

(١) محمد عزت عبد الموجود وآخرون : أساسيات المنهج وتنظيماته ص ٢٧ ، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٨ م .



الصور الملونة في كتب التربية الدينية الإسلامية التي ألفها الأستاذ : محمد سعيد العريان ، وكانت تجربة طيبة وأدت إلى نتائج جيدة ، لكنها - للأسف - توقفت ، وغابت لأسباب كثيرة ، وقد يكون من بينها وفاة الأستاذ العريان صاحب الفكرة والمؤلف معاً .

ويمكن أن تستخدم الصور في تفسير معنى بعض الكلمات الصعبة أو العبارات أو العلاقات أو الشواهد والأدلة . إلخ ، وإذا كانت الصور المرسومة تؤدي أهدافاً جلية في مجلس تعليم القرآن الكريم ، فلأن طريقة التصوير هي أجمل طرائق التعبير وأفضلها في الفن ، وقد يؤيد هذه الفكرة ما ذكره سيد قطب^(١) من أن التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن الكريم فهو يعبر بالصورة المحسنة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية وعن الحادث المحسوس ، وعن المشهد المنظور ، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية .

ومن المفيد أن نذكر هنا أن الخرائط التي تصور خطط الغزوات التي وردت في القرآن ورحلات المجاهدين المسلمين هنا وهناك تؤدي دوراً مهماً في توضيح الآيات التي تتناول هذه المعركة أو تلك ، وهذا المكان أو ذاك وفق تحديد المفاهيم المختلفة المتعلقة بالمكان . وهناك بعض الوسائل الأخرى التي يمكن أن تفيد في هذا الموضوع ، مثل المجسمات والرحلات الدينية للأماكن المقدسة وغيرها ، ولكن هذه الوسائل ليست بدرجة شيوع الوسائل التي ذكرت ولا عموميتها ، ولا دورها فيما يتعلق بتعليم القرآن الكريم للمبتدئين .

وتأتي مسألة نحجم عن الحديث عنها ، لأنه ليست لدينا المعلومات الكافية عنها وهي : هل يمكن لمصور أيّا كان أن يتخيل صورة الجنة أو النار ،

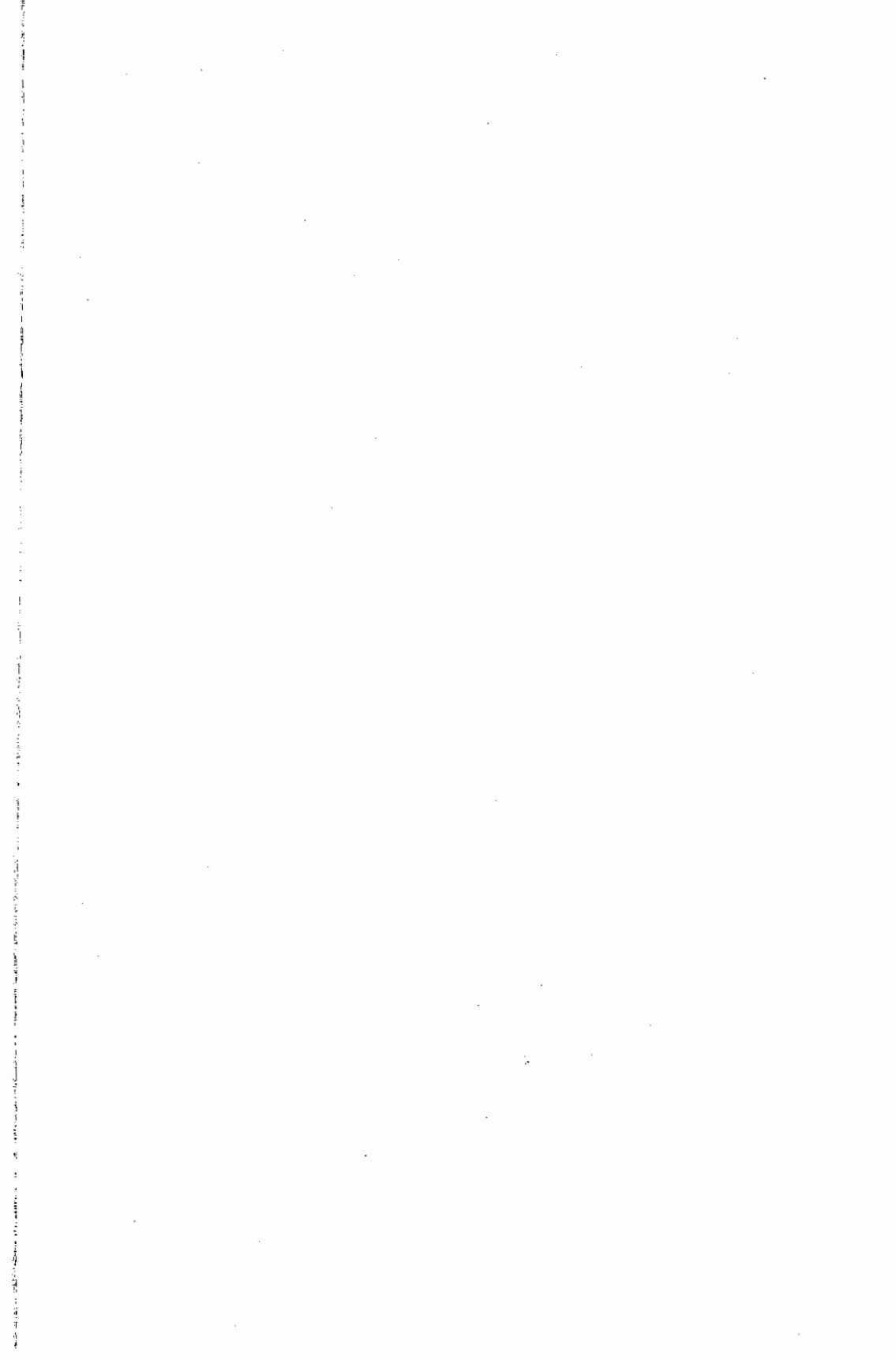
(١) سيد قطب : مشاهد القيامة في القرآن ، ص ٦ .



أو الشيطان ، أو الملاك ، ويقدمها للطفل على أنها الصورة الحقيقية أو حتى الصورة القريبة لهذه أو ذاك ؟ لا نعتقد أن ذلك ممكن ، لأن الجنة توصف في القرآن بأوصاف حسية وأخرى معنوية لا يمكن لهذه الأخيرة أن تظهر في الصورة أيًا كانت براعة المصور ، كذلك فإن - أحاديث الرسول ﷺ - تصف الجنة بأن ما فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .. إلخ .

وأيًا كان الأمر فإن هذا الموضوع وتصوير مثل المفاهيم المشار إليها في حاجة إلى دراسة متأنية ودقيقة تستوفي الموضوع من جميع جوانبه ، كذلك فإن موضوع الوسائل التعليمية ودورها في تعليم القرآن الكريم في حاجة إلى برنامج متكامل من الوسائل الحديثة واضعاً نصب عينيه الحقيقة التي لا ينبغي أن تغيب عن أذهاننا ، وهي : أن القرآن الكريم في تعلمه - كما ثبت من الواقع - لا يخضع إلى حد كبير لمعطيات البشرية في عملية التعليم ، فقد حفظه صبية دون العاشرة ، وسيحفظه غيرهم وغيرهم ، وصدق الله تعالى القائل ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر: ٩) ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَكِّرٍ ﴾ (القمر: ٢٢).

* * *



الفصل الثامن

تحفيظ القرآن الكريم وتعليم تلاوته وتفسيره

- ١- تحفيظ القرآن الكريم .
- ٢- تدريس التلاوة والتجويد .
- ٣- تدريس التفسير .



تمهيد

نتناول طريقة تعليم كل فرع من فروع التربية الدينية الإسلامية وأولها تحفيظ القرآن الكريم ، بادئين بالتعريف به وبواقع تدريسه ثم بأهدافه ومداخل تدريسه ، وطرائق ووسائل تدريسه ، وفى النهاية نقدم نموذجا عمليا لتدريس كل فرع من هذه الفروع. وكذلك نتناول في الفصل الحالي تعليم التلاوة ودروس مادة التجويد ومادة التفسير بالمعاهد الأزهرية وبعض الطرق الحديثة المستخدمة في ذلك مع التطبيق بنماذج تطبيقية يستفيد منها المعلم في تحسين تدريسه للمنهج .

أولا : تحفيظ آيات وسور القرآن الكريم

يعتبر القرآن الكريم أساس الإسلام ودستوره وقاعدته العريضة التى قام عليها بناؤه ، وهو المعجزة الخالدة والآية الباقية التى انتظمت بها العقيدة الإسلامية ، وهدت إلى الإيمان والعمل به ، لذلك كان من تمام إيمان المؤمنين به العناية بحفظه وقدوته ومدارسته ، ومداومة الرجوع إليه ، والنظر فيه والأخذ به ، وقد جعل الله حفظه فرض كفاية ، إذا قامت به طائفة من المسلمين برئت ذمة الآخرين ، وإلا تعرضوا جميعا لعقاب الله ومؤاخذته .

هذا وقد عنى المسلمون على مر العصور بالقرآن الكريم وبمن يحفظونه تطبيقاً لقول الرسول ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »^(١) ، ولذلك تولى المسلمون على حفظ القرآن الكريم وتحفيظه لأبنائهم عن طريق التواتر ، كما اهتموا بفهمه والعمل به والارتفاع إلى مستواه .

(١) حديث متفق عليه .

ويحتل تدريس القرآن الكريم مكانة بارزة في مناهج مواد العلوم الشرعية بالنظام التعليمي بالمعاهد الأزهرية حيث يخصص الأزهر مقررات خاصة بتحفيظ القرآن الكريم من بداية المرحلة الابتدائية ومروراً بالمرحلة الإعدادية والثانوية وانتهاء بمرحلة التعليم الجامعي الأزهرى ، ويتفاوت القدر المقرر فى الحفظ من مرحلة لأخرى ومن صف لآخر .

- وحفظ القرآن الكريم له فوائده وآثاره التربوية التي تعود على المتعلم ، حيث أشارت إلى ذلك نتائج العديد من الدراسات والتي تلخص فيما يلي ^(١) :
- حفظ القرآن الكريم ودراسته ينمى مهارات القراءة ويرفع من المستوى العلمى للطلاب فى المجالات العلمية الأخرى .
- تعرف الطلاب على الكلمات والألفاظ ونطقها نطقاً سليماً من حيث البنية والإعراب والانطلاق فى القراءة ومراعاة مخارج الحروف .

(١) راجع دراسات :

- حسين سليمان قورة : دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية فى تعليم اللغة العربية والدين الإسلامى ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١ م .
- وضحى على السويد : العلاقة بين حفظ القرآن وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية والكتابة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائى بدولة قطر ، دراسة استطلاعية ، مجلة التربية المعاصرة (٢٢) السنة التاسعة ص ١٣٥ ، مركز الكتاب للنشر ، أغسطس ١٩٩٢ م .
- سعيد فالح المغامس : دور القرآن الكريم فى تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة ص ٩ . المملكة العربية السعودية ، جامعة الملك سعود للقاء السنوى الثالث ، التعليم الابتدائى ودوره فى تنمية المهارات الأساسية لدى التلاميذ ، ٢٠-٢٢/١٢/١٤١٦ هـ - ١٩٩٢ م .
- هانم محمد باركندى : الفرق فى مهارات القراءة والإملاء والحساب بين طالبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية فى الصف الرابع الابتدائى ، ص ٢٠ المملكة العربية السعودية ، اللقاء السنوى الثالث للتعليم الابتدائى ، المرجع السابق .

- تنمية كثير من المهارات الأساسية للقراءة كسرعة التقاط الكلمات وفهم مدلولها ، وإصدار الأحكام الصحيحة على المادة المقروءة.
- تفوقهم على زملائهم فى كثير من المجالات العلمية ، ومنها الرياضيات والطب رغم تقاربهم فى السن والذكاء والبيئة.
- ونستطيع أن نؤكد أن تدنى مستوى الثقافة الإسلامية ، وضعف التلاميذ فى القراءة وفى اللغة وفى الفكر والعقيدة ، يرجع إلى إهمال تحفيظ القرآن الكريم للأطفال فى مرحلة الصغر ، وتقليص عدد مراكز تحفيظ القرآن الكريم .

١- مشكلات تواجه تحفيظ القرآن الكريم :

يواجه تحفيظ القرآن بعدة مشكلات تؤثر على انتشار تحفيظ القرآن الكريم وشيوعه فى التعليم العام والتعليم الأزهرى وأيضاً المؤسسات الأهلية والشعبية ممثلة فى الكتاتيب ومراكز تحفيظ القرآن الكريم وتتناول إحدى الدراسات هذه المشكلات فيما يلى ^(١) :

- ١- قلة عدد السور المقرر حفظها على الطلاب ودراستها فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم العام ، فلا يكاد يكتمل القدر المقرر فى هذه المناهج فى كل صف دراسى إلى جزء كامل من أجزاء القرآن الكريم ، وبالتالي يمثل هذا قصوراً فى إعداد هذه المناهج لا سيما وأنه من الضرورى أن يوضع القرآن الكريم المكانة اللائقة فى هذه المناهج وأن يكون هو لب هذه المناهج لا أن يحظى بقدر ضئيل من محتوياتها ويوضح الجدول التالى - على سبيل المثال - السور القرآنية المقررة للحفظ والدراسة فى سنوات مرحلة التعليم الأساسى بالتعليم العام فى العام الدراسى ١٩٩٧م .

(١) محمد حفنى خليفة : تصور مقترح لرفع مستوى حفظ طلاب التعليم الأزهرى للقرآن الكريم ص ١٠٢ ، ١٠٥ ، مجلة التربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد ٤٧ جمادى الأول ١٤١٤ - نوفمبر ١٩٩٤م .

جدول (١) : السور القرآنية المقررة على صفوف مرحلة التعليم الأساسي في

مناهج التربية الدينية الإسلامية في العام الدراسي ٩٨/٩٧ م

الصفحة	السور القرآنية المقررة
الأول	الفاتحة - الشرح - القدر - العصر - الفيل - قريش - الكوثر - النصر - المسد - الإخلاص - العلق - الناس .
الثاني	الشمس - الضحى - الليل - التين - العلق - الماعون .
الثالث	الأعلى - الغاشية - الفجر - البلد - الأنبياء (٥٠-٧٠) .
الرابع	النبا - المطففين - البروج - الملك - القلم - الحاقة - المعارج - نوح - الجن
الخامس	الملك - الحشر - لقمان (الآيات من ١٢ : ١٩) الإنسان - القلم .

٢- المنهج المزدوج الذي يدرسه طلاب التعليم الأزهرى ، وهذا أدى إلى كثرة المناهج ، وازدحام الخطة الدراسية بها فى مختلف المراحل التعليمية ، وصعوبتها ، وقد نتج عن ذلك ارتفاع النصاب الأسبوعى واليومي للفصل من الحصص ، مما لا يدع وقتا كافيا للطالب لحفظ ما هو مقرر حفظه من القرآن الكريم وتجويده ، ويكفى أن نعرف أن نسبة الحصص المقررة فى خطة التعليم الابتدائى الأزهرى لتحفيظ القرآن الكريم تبلغ ٢٩. ٣٤ % من جملة عدد حصص الخطة الدراسية الإجمالية البالغ عددها ٢١٠ (١) .

٣- عدم الجدية فى تحفيظ الأجزاء المقررة على التلاميذ ، لانعدام المتابعة أو ضعفها من المحفظ وبسبب ضرورة الانتهاء من المقرر فى وقت محدد ، وارتفاع كثافة الفصول ، كما تفتقد المعاهد الأزهرية إلى وجود معاون للمحفظ « العريف » لمتابعة الطلاب فى حفظهم ، وانسحب ذلك أيضا

(١) الأزهر الشريف : الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية : خطة الدراسة للمرحلة الابتدائية الأزهرية للعام الدراسي ٩٧/٩٨ م .



على المشرفين والموجهين الذين لم يتدربوا أو يؤهلوا أو يختاروا على أسس سليمة ، أهمها : أن يكونوا حافزين للقرآن الكريم الذى يقومون بالإشراف على تحفيظه .

٤- عدم وجود تكامل بين المراحل التعليمية فى تحفيظ القرآن الكريم ومراجعته ، مما أدى إلى وجود أجزاء تم حفظها ولم تراجع نتيجة الانشغال بتحفيظ ما هو مقرر فى نفس العام دون متابعة ما تم حفظه فى الأعوام السابقة ، ويؤدى هذا إلى نسيان الطلاب لما يتم حفظه .

٥- قلة الإقبال على مهنة التحفيظ بالمعاهد الأزهرية ، لإهمال شأنهم ، أو عدم تأهيل معلمى التربية الدينية الإسلامية جيدا للقيام بتدريس القرآن الكريم وتحفيظه ، ومما يذكر أن هناك شكوى مستمرة من ضعف أداء المعلمين فى تلاوة القرآن الكريم وقراءته وكثرة الأخطاء التى يقعون فيها .

وقد ترتب على ظاهرة قلة الإقبال على مهنة التحفيظ فى المعاهد الأزهرية إلى إسناد هذه المهمة إلى من لا يحفظون القرآن الكريم أو لا يجيدون تلاوته من ذوى المؤهلات العليا والمتوسطة .

٦- تناقص مراكز تحفيظ القرآن الكريم فى القرى والمدن ، وعدم الإقبال على أداء مهن « المحفظين » فى هذه المراكز والكتاتيب ، وذلك بسبب عدم التأهيل لأداء هذه المهنة ، وقلة العائد الذى يصرف لمساعدة المحفظ ، ولا شك أن هذه المراكز والكتاتيب تساعد المدارس والمعاهد فى تحفيظ التلاميذ لمقررات القرآن الكريم وتعالج أوجه القصور التى تواجهها المعاهد الأزهرية والتى تحد من إتمام حفظ القرآن الكريم .

٧- تعدد نوعيات العاملين بالمرحلة الابتدائية الأزهرية ، وفى كثير من الأحيان يسند إلى هذه النوعيات القيام بأداء تحفيظ القرآن لسد العجز فى محفظى القرآن الكريم ، وقد أدى هذه التنوع إلى صراع بين المعلمين ، خاصة

أصحاب المؤهلات العليا والمتوسطة عندما يلمسون عدم الجدية أو الكفاءة في القيام بمهمة تحفيظ القرآن الكريم .

٨- التهاون في اختبارات حفظ القرآن الكريم، وخاصة في الاختبارات الشفوية، فهي عرضة للذاتية والوساطة ، كما أن هذه الاختبارات تركز على مقرر العام الدراسي نفسه دون غيره من الأعوام السابقة ، مما أدى إلى التزام الطلاب بمحاولة حفظ مقرر العام الدراسي فقط وإهمال ما حفظ في أعوام سابقة .

٢- قضايا تتعلق باختيار الآيات القرآنية في مناهج التربية الدينية الإسلامية :

أثيرت عدة قضايا تتعلق باختيار الآيات القرآنية الكريمة في محتوى مناهج التربية الإسلامية وتلاوتها وحفظها للمبتدئين ، ومن المهم تناول هذه القضايا بشيء من الإيجاز في هذا السياق :

القضية الأولى : على أي أساس يتم اختيار الآيات القرآنية في المحتوى ؟ :

اختلفت الآراء بشأن الأساس الذي يتم الأخذ به في الاعتبار عند اختيار الآيات القرآنية في المحتوى المقدم للتلاميذ المبتدئين ، ونلاحظ أن في هذه القضية رأيين ، هما :

الأول : ويرى أنه لخدمة القرآن وتعليمه وتحقيق أهدافه ، علينا أن ننتقي من آيات القرآن ومن السور ما هو أقرب إلى أفهام المتعلمين وإلى لغاتهم ، وذلك بتطبيق مبدأ انتقاء السور ذات الألفاظ المناسبة وذات الألفاظ القريبة للطلاب ، ويعمل بأن هذا الأمر يمكن تطبيقه في القرآن الكريم ، ؛ لأن الانتقاء بحسب السهولة يحقق الفهم .



الثاني : ويرى أن هذا المبدأ (مبدأ السهولة والصعوبة) لا يمكن تطبيقه على القرآن ، لأن القرآن له خصوصيته ، ولسبب آخر هو أن المستوى اللغوي والفكري للقرآن الكريم لا يمكن تصنيفه إلى سهل وصعب ، فهو ليس كتاباً تعليمياً لمرحلة عمرية معينة ، إنما هو كتاب منزل من رب العالمين لهداية الناس كافة أيّاً كانوا ، وعلى المبلغ أن يقرب المعاني ويوضحها بما شاء الله له^(١).

والحقيقة أننا نميل إلى الرأي الثاني الذي يؤكد على ضرورة اختيار الآيات والسور القصيرة للمبتدئين لعدة اعتبارات ، منها أننا لو احتكنا إلى مبدأ السهولة والصعوبة في السور التي يستطيع الأطفال أن يقرؤوها بل ويحفظوها ، لا ستبعدنا سوراً مثل سورة النَّاس ، وسورة الفلق ، وسورة الكوثر ؛ فسورة الفلق وآياتها خمس ، بها - على الأقل - خمس كلمات غير مألوفة للأطفال ، وتشير إلى مفاهيم مجردة ترتبط بعوالم غير منظورة ، مثل السحر والحسد ، وهذه الكلمات هي : « الفلق ، غاسق ، وقب ، النفاثات ، العقد ». فهل نستبعدنا مع أن سورة أخرى مثل سورة الضحى وسورة الشمس ، وعدد آيات كل منها أكثر من سورة الفلق ، وليس بكل منها هذا العدد من الكلمات الصعبة .

نعتقد أنه يجب أن يحكمنا في هذه المسألة أمران :

- مرحلة العمر التي يمر بها الطفل وحاجاته .
- قصر السور ، وكمية الكلمات الموجودة بها بصرف النظر عن صعوبتها وصعوبة المفاهيم التي تنطوي عليها .

(١) تم استخلاص رأي الأستاذ الدكتور رشدي أحمد طعيمة (رحمه الله) حول هذه القضية في مقابلة تمت بمسقط بتاريخ ٢٠٠٣/٥/١ م ، وأشار بأن للقرآن الكريم خصوصية ولا ينطبق عليه معيار السهولة وعدم السهولة أو الفهم وعدم الفهم ، وأن للقرآن الكريم خصوصيته بدليل قول الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (القمر: ١٧) ، والواقع الذي يشهد حفظ الآلاف والملايين للقرآن الكريم من أبناء المسلمين في الدول الناطقة بغير العربية .

إن مما يؤكد عليه ضرورة أن يقدم القرآن الكريم إلى الأطفال في السن المبكرة لتحقيق التطبيع الديني هذا من جهة ، ومن جهة أخرى استغلال مرونتهم وطواعيتهم الفكرية والذهنية وتحقيق أقصى قدر ممكن من النمو .

القضية الثانية : هل يحفظ التلميذ الآيات دون فهم ؟ :

ترتبط هذه القضية بالقضية السابقة من حيث الأخذ في الاعتبار تحفيظ التلاميذ القرآن الكريم دون أن يفهموا معناه ، ويدركوا دلالة ألفاظه ، ونفس الأمر في هذه المسألة هناك رأيان :

الأول : ويرى ضرورة ألا يحفظ التلميذ من الآيات القرآنية إلا ما يفهمه ، ولا يحفظ حفظاً آلياً يضيع عليه العلاقة الروحية المطلوبة بينه وبين كتاب الله .

أما الرأي الثاني : فيرى عكس ذلك ويرى أنه لا يمكن القياس في عملية حفظ القرآن الكريم بالمعطيات البشرية في عملية التعليم ، والدليل على ذلك العدد الهائل من حفاظ القرآن الكريم منذ الرعيل الأول وحتى يومنا هذا ، فإذا كانت ظاهرة حفظ القرآن الكريم تتسم في سن مبكرة بالنسبة للرعييل الأول من المسلمين ، فإن هذه الظاهرة ما تزال سائدة إلى اليوم ، إذ يتم الصبغة ختم القرآن الكريم في سن مبكرة تدهش من يحاول أن يقيسها أو يفسرها بالمعطيات البشرية الخاصة بعملية التعلم .

ونعتقد أنه من الصواب ألا يقلل من الأهمية الكبيرة التي تعود بالنفع والفائدة على أبنائنا الصغار من وراء حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ، لقد أوضحت نتائج الدراسات العلمية في هذا الخصوص أن لحفظ القرآن الكريم فوائد تعليمية كثيرة منها تنمية مهارات الأداء اللغوي (القراءة ، والتحدث ، والاستماع والكتابة) ، والتفوق العلمي في العلوم الأخرى .



القضية الثالثة : في أي صف يتم تعليم التلاوة للتلاميذ ؟

هناك أيضا وجهتي نظر في هذه القضية ، فالبعض يرى إمكانية البدء بالتلاوة من الصف الثاني الابتدائي ، والمنطق الذي يستند إليه في ذلك هو ربط التلميذ في صغره بالقرآن الكريم ومنذ أن يعرف القراءة والمبادرة بطبع لسانه على صور الأداء السليمة للقرآن الكريم ، وتنشئتهم على آداب التلاوة . في حين يرى البعض الآخر تأجيلها إلى الصف الخامس ، وسندهم هو أن طفل السنة الثانية يأخذ التلاوة غالبًا بالترداد الببغاوي الذي لا يكاد يفهم معه شيئًا مما يردده ، كما أنه لا يجيد القراءة في المصحف في هذه السن ، وما يتلوه يتم تلقينًا ، وأن التلاوة تحتاج إلى قدر من الثروة اللغوية وقدرة على تجريد الأفكار البارزة وحصر الذهن فيها وأنه لا يمكن أن تتحقق التلاوة إلا من خلال التفسير والحفظ ، ومثل ذلك لا تبدأ بواكيره إلا مع الصف الخامس الابتدائي^(١).

ونعتقد بأن الطفل يمكنه أن يتعود على التلاوة الصحيحة من خلال السماع والمحاكاة والتكرار ، والقدرة اللفظية لديه تساعده في محاكاة الأداء القرآني على نحو أقرب لما يسمعه ، حتى ولو لم تع مدركاته معنى ما يردد ويقول ، ولذا لم يكن غريبًا أن يعتمد الأزهر هذه الطريقة - طريقة الاستماع والترديد والمحاكاة - في تحفيظ القرآن الكريم لتلاميذه في المعاهد الابتدائية في الصفوف الأولى حتى تستقيم سليقة التلاميذ في الاستماع والترديد بقدر طاقتهم ، وندعم هذا الرأي بما ذكره محمد صالح سمك ، حيث يقول : « قد يقال إن تدريس القرآن الكريم للصغار الأول والثاني من المرحلة الابتدائية لا يكون مجديًا بدرجة ملحوظة ؛ لأن الأطفال ما يزالون في أول مراحل تعليم القراءة والكتابة ، والحقيقة أن الطفل بحكم شعوره الديني في حاجة شديدة منذ

(١) يوسف الحمادي ، أساليب التربية الإسلامية ، ص ١٨٠-١٨٣ - دار المريخ ، ١٩٩٣ م .

أيامه الأولى بالمدرسة إلى التدريب على النطق بالقرآن الكريم ليشب محباً لدينه ، متحمساً له في حكمه ، وحسن صرفه^(١).

غير أنه من المهم أن نفرق بين أمرين ، بين اكتساب التلاميذ لمهارات التلاوة المناسبة من خلال السماع والترديد والمحاكاة ، وبين المعرفة بأحكامها . إننا لسنا مع من يقرر تدريس أحكام التلاوة من الصفوف المبكرة ، لكننا نرى أنه من المناسب البدء ببعضها في الصفوف المتأخرة من المرحلة الابتدائية ، وما نستند إليه في هذا الرأي النتائج التي أشارت إليها دراسة مصطفى رسلان (١٩٩١م) فقد أوضحت أن تلاميذ الصف السادس الابتدائي قد اكتسبوا بعض مهارات التجويد وتحسن أدائهم في المهارات المتعلقة بأحكام الوقف ، وأحكام الميم الساكنة وأحكام القلقلة ، ومع ذلك لا يمكن تصور أن التلاميذ في هذا الصف لديهم القدرة على فهم موضوع الوقف وأحكامه (الوقف الحسن ، والوقف التام ، والوقف القبيح ، والوقف اللازم . .) ، أو أن لديهم القدرة على فهم معنى الإظهار الشفوي للميم الساكنة ، أو إدغام المثلين . . إلخ .

القضية الرابعة : وأي قدر يتم تقريره في التلاوة على التلاميذ ؟

يختلف الرأي في هذه القضية في مسألة هل يقرر تلاوة القرآن الكريم كاملاً على التلاميذ في مراحل التعليم التي يمرون بها ، أم تختار سور وأجزاء منه للتلاوة ؟ . ونود الإشارة إلى أن هذه القضية لا يوجد فيها قول فصل ، إنما يتحدد ذلك باختلاف نوعية التعليم ، ففي مراحل التعليم بالأزهر يحرص على حفظ القرآن الكريم كاملاً بانتهاء مراحل التعليم قبل الجامعي فيه ، واشتراط أن

(١) محمد صالح سمك ، فن التدريس للتربية الدينية وارتباطها النفسية ، ص ١٥ ، القاهرة ، الانجلو المصرية ١٩٩٣ م .



تم التلاوة وتتقن أحكامها مع الحفظ واعتبار ذلك جزءاً أساسياً في تقويم الطالب ، أما في مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام فالأمر يختلف ، إذ يُعد القدر الذي يخصص للتلاوة في مراحل التعليم (الابتدائي والإعدادي والثانوي) قليلاً - وهو يختلف من دولة إلى أخرى - ؛ إذ لا يتجاوز بضعة سور من السور القصيرة في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية ، وبعض السور التي لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة في كل صف من الصفوف التالية من مراحل التعليم المختلفة .

إن هذا الأمر يعد أحد المآخذ على مناهج التربية الدينية الإسلامية ؛ إذ كيف يتخرج التلميذ في مراحل التعليم وهو لا يجيد تلاوة سورة من سور المصحف الشريف ، أو بعض آيات منه ، وهي شكوى متكررة ودائمة .

٣- العوامل التي تؤثر في حفظ التلاميذ للقرآن الكريم :

لا شك أن حفظ القرآن ، وتثيته ليس بالأمر الهين ، ولقد كان ﷺ يجهد نفسه عند نزول الوحي عليه لحفظه والتأكد عليه مخافة نسيانه فخاطبه المولى سبحانه وتعالى في كتابه العزيز : ﴿ لَا تَحْزَنْ بِمِمْسَاكَ لَتَعَجَلَ بِمِمْسَاكَ ﴾ (١) ، وقد كان ﷺ يتعهد القرآن في قيام ليله لأنه مصدر الشريعة الإسلامية ، وقد أوصانا ﷺ بالتنافس في حفظه وفهمه واتقانه ، فقال ﷺ : «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» (١) .

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٥٤٩/١ ، كتاب صلاة المسافرين باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه عن عائشة - رضى الله عنها - وأخرجه البخارى في صحيحه ٦٩١/٨ كتاب التفسير باب في سورة عبس عن عائشة - رضى الله عنه - .

ونظراً لهذه المكانة التي يمثلها القرآن الكريم في حياة المسلمين فقد اعتنى به المربون المسلمون في أدبياتهم للتعريف بالعوامل المساعدة في حفظه ، والاستفادة منها في رفع مستوى الحفظ ، وقد أضافت أدبيات علم النفس والتربية إلى هذه العوامل فكراً جديداً يساعد في تحقيق ذلك ، ووفرت التكنولوجيا الحديثة وسائل لتيسير الحفظ ، ويمكن عرض أهم العوامل الميسرة للحفظ والمعينة فيما يلي :

أ- السن التي يبدأ عندها حفظ القرآن الكريم (عامل النضج) :

عادة ما يرسل الآباء أبنائهم إلى الكتاتيب ومراكز تحفيظ القرآن الكريم في سن الخامسة أو السادسة ، للاستعداد لتعلم القراءة وحفظ القرآن الكريم ، وتعد هذه السن من أنسب ما يمكن في بدء تحفيظ الأطفال للقرآن الكريم ، وتزخر الأدبيات التربوية بكثير من كتابات المفكرين والمربين المسلمين مثل ابن سينا وابن حزم والعبدي وابن العربي وغيرهم والذين أوصوا بعدم تقديم الأطفال لتحفيظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة قبل سن السادسة ، لأن حافظة الطفل في هذه السن تكون مهياة لاستظهار القرآن ، ومن الأسباب التي تجعلهم يؤكدون على ذلك ما يلي :

- ضمان عدم عبث التلاميذ في المساجد التي يحفظون فيها أو التي تجاور الكتاتيب .
- أن هذه السن التي يتحرر فيها التلاميذ من النجاسة وبالتالي عدم تلويث أنفسهم أو أماكنهم .
- أن هذه السن يكون فيها الاستقرار النفسي للابتعاد عن الأهل والذهاب إلى المساجد وأماكن التحفيظ دون المساعدة من أحد .

ونتيجة للالتزام بتقديم الأطفال للحفظ في هذه السن انتشرت ظاهرة حفظ القرآن الكريم لدى الأطفال قبل العاشرة ، ولا زالت موجودة بيننا في أماكن



كثيرة ، ويتحقق ذلك لدى الأطفال بما يعبر عنه علماء النفس من أن ذاكرة الطفل تكون في نمو مطرد منذ السادسة وحتى الحادية عشر وأن ذلك مرتبط بعملية النضج ، وأن هذه السن تحدث فيها عمليات نمائية تساعد في تعلم الطفل ، وتؤدي إلى اعتماده على نفسه مثل : تعلمه ارتداء الملابس ، وحفظ جسده نظيفاً ، وتعلم بعض المهارات العقلية والأساسية مثل : القراءة والكتابة والحساب والقدرة على التفاهم مع الآخرين .

ب - دوافع التلاميذ وميولهم الإيجابية نحو المادة المحفوظة :

من المعروف أنه كلما كان للمتعلم دوافعه وميوله الإيجابية نحو المادة التي يتعلمها كلما حقق نتائج إيجابية ، حتى ولو لم يكن على دراية بطريقة التعليم التي يتعلم بها ، ويؤكد علماء النفس أن الدافعية المرتفعة تزيد من تثبيت الخبرات المتعلمة لدى المتعلمين ، ويمكن للمعلم أن يزيد من دافعية التلاميذ بوسائل عديدة منها التحفيز والترغيب وتكوين مجموعات من التلاميذ تتشاور وتتعاون في حفظ القرآن فيما بينها ، هذا بالإضافة إلى أن دافعية التلاميذ نحو حفظ القرآن الكريم والعناية به ودراسته تختلف اختلافاً كبيراً عن دافعتهم نحو تعلم أى مادة دراسية أخرى ، فالقرآن الكريم يشبع رغباتهم ويدفعهم إلى الالتزام بالأداب الإسلامية ويدفعهم كذلك إلى حفظه لنيل الثواب العظيم من الله سبحانه وتعالى .

ج - التدرج في تحفيظ التلاميذ لآيات القرآن الكريم وسوره :

ونعنى بالتدرج مراعاة المستوى العقلى للتلاميذ عند تحفيظهم القرآن الكريم من حيث قدر الحفظ الذى يكلف به التلاميذ ، أو من حيث مراعاة السور التى يبدأ بها فى الحفظ ، فمعلوم أن القرآن الكريم يختلف أسلوبه فى السور والآيات المكية عن السور والآيات المدنية ، وكذلك يختلف أسلوب السور القصار عن السور الطوال عن السور المثنى . . وهكذا . وهذا يقتضى



ضرورة مراعاة البدء بقصار قصار السور في التحفيظ والانتقال منها إلى قصار السور ، ثم الانتقال إلى السور المئين ، ثم السور الطوال حتى يتم حفظ القرآن الكريم ، وهناك طريقتان شائعتان ومنتشرتان في تحفيظ الأطفال للقرآن الكريم في الكتاتيب ومراكز تحفيظ القرآن الكريم ، هما :

الأولى : البدء في التحفيظ بنهاية الجزء الثلاثين من سورة الناس ثم سورة الفلق ثم سورة الصمد وهكذا إلى أن ينتهي بسورة البقرة .

الثانية : أو البدء في التحفيظ بحفظ الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم وهي (٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) من سورة الناس إلى سورة المجادلة ، ثم الانتقال بعد ذلك إلى سورة البقرة وال انتهاء منها ثم سورة آل عمران ثم سورة النساء وهكذا . وهذه الطرق تناسب مستوى النمو العقلي للتلاميذ ، وهناك طرق أخرى تنتشر في العديد من الدول الإسلامية منها في مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تركيا - على سبيل المثال - حيث يبدأون بحفظ الربع الأول من الجزء الأول ثم الربع الأول من الجزء الثاني ثم الربع الأول من الجزء الثالث وهكذا حتى الجزء الثلاثين ، ثم الانتقال بعد ذلك إلى حفظ الربع الثاني من الجزء الأول ثم الربع الثاني من الجزء الثاني ثم الربع الثاني من الجزء الثالث وهكذا ، ثم الانتقال بعد ذلك إلى حفظ الربع الثالث من الجزء الأول ثم الربع الثالث من الجزء الثاني ثم الربع الثالث من الجزء الثالث . وهكذا إلى أن يتم حفظ الربع الثامن في كل الأجزاء الثلاثين ، ثم يراجع حفظ القرآن الكريم كله على الترتيب المعروف .

د - خبرة التلاميذ السابقة :

تفيد الخبرة السابقة للتلاميذ في تهيئتهم للتعلم ، وفي حفظ ما هو مطلوب منهم حيث تعد الخبرة أحد العوامل المساهمة في بناء الاستعداد - بجانب النضج ومستوى الدافعية - والطفل الذي لا توجد لديه خبرة سابقة لا يكون

مستعداً لتعلم القراءة حتى ولو كان مستوى نضجه مناسباً ، ويستطيع المحفظ أن يستفيد من ذلك بشرح موضوع الآيات المراد حفظها وتبسيطها للتلاميذ حتى يكون حفظهم لها أيسر .

هـ - مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ :

اختلاف قدرات التلاميذ واستعداداتهم يجعل من الأهمية مراعاة ذلك في تحفيظهم للقرآن الكريم ، وقد كان المربون يراعون ذلك بخبرتهم الشخصية ، ويفرقون بين التلاميذ ذوي الاستعداد العالي في الحفظ ، والتلاميذ ذوي الاستعداد المنخفض في الحفظ ، ويشيع مراعاة ذلك بصفة خاصة في الكتابات حيث تتفاوت قدرات التلاميذ واستعداداتهم في عملية الحفظ ، فبينما يحفظ التلاميذ ذوي الاستعداد العالي قدراً كبيراً ويستغرقون في ذلك وقتاً أقل ، يتفاوت عنهم التلاميذ ذوي الاستعداد المنخفض في حفظ قدر قليل في وقت أكبر ، ويختلف هذا الوضع عن النظام المعمول به في المدارس والمعاهد حيث يقضى الجميع العام الدراسي دون تفرقة بين المتفوقين منهم وغير المتفوقين .

و - التعاون بين التلاميذ في التحفيظ :

التعاون بين التلاميذ في إتمام عملية تحفيظ القرآن الكريم ليست جديدة ، ولكنها كانت شائعة ومستخدمة في الكتابات حيث يعين المحفظ من التلاميذ « عريفاً » يقوم بمساعدته في معاونته التلاميذ ضعاف المستوى وبطئ الحفظ على حفظ الآيات المقرر حفظها عليهم ، وقد أكدت نتائج الدراسات التربوية أن التعاون في بيئة التعلم بين التلاميذ له أثر إيجابي وفعال يفوق التنافس . ولهذا تتجه الأوساط التربوية الحديثة إلى تأكيد هذا المبدأ في عملية التعلم بصفة عامة .



ز - فهم ما يحفظ :

أثارت قضية حفظ التلاميذ لآيات القرآن الكريم (بفهم أو دون فهم) جدل بين الباحثين والمفكرين التربويين ، ونحا البعض بفكره إلى ضرورة عدم تحفيظ القرآن الكريم دون إدراك التلاميذ لمعناه ، وعدم جدية حفظ الآيات القرآنية بطريقة مجردة نتيجة عدم إدراك معناها أو فهمها غير أن هذه الدعاوى لا تخدم القرآن ولا تخدم تحفيظه ، كما أن فيها خطورة بالغة ، لما ينتج عنها من أمور أهمها ما يلي :

- تأخر حفظ القرآن الكريم إلى سن متأخرة حتى يمكن للأطفال أن يفكروا في معانيه ويفهموها ، وهذا لا يتم إلا في سن الثانية عشرة كما ذكر بياجيه ، حيث يمكن للتلاميذ إدراك وفهم المفاهيم المحسوسة والمجردة والتمييز بين الممكن وغير الممكن ويستطيع أن يتوصل إلى مستوى العليّة أى إدراك السببية .

- الانتقاء من آيات القرآن الكريم ومن سوره ما هو أقرب إلى مفاهيم الأطفال أو إلى لغاتهم .

ح - أفضلية البدء بحفظ القرآن الكريم قبل دراسة المواد الأخرى :

نالت قضية أولوية البدء بالقرآن قبل العلوم الأخرى ومنها تعلم القراءة والكتابة؟ ، ويمكن القول بأن معظم علماء الفكر التربوي الإسلامى يفضلون أن يبدأ التلميذ بحفظ القرآن الكريم مع بعض المواد الأخرى التى تساعد على الحفظ ، ويساعد حفظ التلاميذ للقرآن الكريم على تعلم المواد الأخرى ومنها الكتابة والقراءة والنحو ، كما أن هذه المواد تساعد على تركيز الانتباه فى الحفظ .

ط - الوقت المخصص للحفظ (التمرين الموزع) :

يعد عامل الوقت من الأمور المهمة التى ينبغى أن تراعى فى عملية حفظ القرآن الكريم ، وبمعنى آخر فإنه من الضرورى مراعاة كمية الوقت المناسب



فى عملية التحفيظ وأن التحفيظ الموزع على الوقت أفضل من التحفيظ المتواصل طول الوقت ، ويؤكد علماء النفس والتربية على أن التمرين الموزع يحقق إيجابية المتعلم ونشاطه ، وأن توزيعه على فترات الوقت التى تتخللها أوقات للراحة له أثره الإيجابى فى تجديد نشاط المتعلم وزيادة إيجابيته ، شريطة أن لا تطول فترات الراحة ، وخاصة لمن يحفظون القرآن الكريم ، حيث ينفلت (يُنسى) القرآن بسرعة ، لذلك يوصينا رسول الله ﷺ بتعاهد القرآن الكريم ، وعدم تركه فترة طويلة ، فيقول : « تعاهدوا القرآن فوالذى نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل فى عقلها »^(١).

ى - التكرار أو التسميع أو الإعادة :

تعتمد عملية حفظ القرآن على التعلم اللفظى (الاستظهار) والاعتماد على الذاكرة ، وخاصة أن القرآن يشترط حفظه بألفاظه دون تحريفها أو تعديلها ويقول القابسى : إن طرق حفظ القرآن لا تخرج عن الطرق الموصلة إلى الحفظ أو عدم النسيان وهى التكرار - الميل - الفهم ، وقد جاء التكرار فى حديث الرسول ﷺ « إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت »^(٢).

ويقول القابسى إن الحديث يبين كيفية المعاهدة التى يثبت بها حفظ القرآن ويقوى على الحفظ حتى لا يتلثم فيه .

وينبغى أن يكلف التلميذ بواجب يمكن أن يحفظه كل يوم من خلال تكراره ، وأن يفضل أن يكون هذا التكرار موزعا حيث يمكن للتلميذ أن يكرر ما حفظه بالأمس خمس مرات ، وما حفظه قبل الأمس أربع مرات ، والذى قبله

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ٧٩/٩ كتاب فضائل القرآن باب استذكار القرآن عن أبى موسى - رضى الله عنه - .

(٢) رواه الإمام مسلم فى صحيحه ، حديث رقم (٧٨٩) .



ثلاث مرات ، والذي قبله مرتين ، والذي قبله مرة واحدة وهكذا ، فهذا أدعى للحفظ ويتبع معظم المحفظين طريقة التكرار الموزع فى حفظ وتثبيت الحفظ واسترجاع ما تم حفظه ، فعادة ما يتم تخصيص أحد أيام الأسبوع لمراجعة ما حفظ ، وقد أشارت نتائج الدراسات إلى أن التكرار الموزع أفضل من التكرار المستمر لحفظ شيء ما أو إعادة استرجاعه وهو ما يعرف بالمراجعة اليومية أو تسميع الماضى فى الكتاب .

ويختلف التسميع فقد يكون بصوت مرتفع أو منخفض ، وقد يكون ذاتياً أو على يد المحفظ أو العريف ، ويفيد التسميع المتعلم فيما يلى ^(١) :

- يستخدم المتعلم فى تذكره (عند التسميع) بعض الألفاظ والعبارات (الآيات) التى تعتبر وكأنها مفاتيح أو أدلة لعملية التذكر .
- يكتشف المتعلم عند التسميع الأجزاء الصعبة فى موضوع التعلم (الحفظ) فيولها عناية أكبر فى الجهد والوقت .
- يتمكن المتعلم عند التسميع من إدراك مدى النجاح الذى حققه ، مما يدفعه للاستزادة .
- يمارس المتعلم ما حفظه ، مما يجعله متذكراً للموضوع ومثبتاً للتعلم ، فيضعف بذلك عامل النسيان .

ك - استخدام الوسائل المعينة على الحفظ :

يوجد العديد من الوسائل التى استخدمها المحفظون لإعانة التلاميذ على الحفظ وتمثل فيما يلى :

- تلاوة المحفظ للسورة أو الآيات المخصصة للحفظ تلاوة جيدة مع حسن المخارج .

(١) محمد حنفى خليفة : تصور مقترح لرفع مستوى حفظ طلاب التعليم الأزهري للقرآن الكريم ، ص ٩١ .



- ترديد التلاميذ خلف المحفظ عدة مرات حتى يتم الحفظ .
- التلاوة الجماعية وجودة الترتيل ، لأن التلاميذ يميلون إلى الإيقاع الجماعي في التكرار .
- التمثيل وتمثيل الدور .
- الأفلام التسجيلية والصور والخرائط .
- تعليم التلاميذ الكتابة والقراءة حتى يقوموا بقراءة القرآن اعتماداً على أنفسهم فيكون الحفظ أسرع .
- استخدام أكثر من حاسة من حواس الجسم في عملية الحفظ والتلقى .

ل - استخدام أساليب التقويم الصحيحة :

- نظراً لإلزام التلاميذ في حفظ القرآن الكريم بضبط ألفاظ القرآن بالشكل والإعراب والفهم وحسن الحفظ ، فإنه لا يخلو الأمر من وقوع أخطاء منهم في النطق أو التردد أو تبديل لفظ مكان لفظ ، فمن التلاميذ من لا يستطيع أن يتهجى ، ومنهم من لا يستطيع أن يضبط الحروف ... إلخ ، ولذا تبدو أهمية استخدام أساليب التقويم المختلفة لرفع مستوى إتقان الحفظ لدى التلاميذ وعلاج الأخطاء فور وقوعها ، ويمكن استخدام التقويم في الحالات التالية :
- التشخيص : لمعرفة مقدار ما حفظه التلميذ ودرجة الحفظ ومدى الالتزام بضبط اللفظ .
 - التكوين أو البناء : ويتم بين كل فترة وأخرى لمعرفة مدى التقدم في الحفظ في ضوء محك واضح يتم تحديده لتقدير مستوى الحفظ المطلوب .
 - التقويم النهائي أو الشامل : ويكون في نهاية مدة التحفيظ لتقدير التقدم في الحفظ لكل المتعلمين وفق معايير محددة .

٣- أهداف تحفيظ القرآن الكريم للتلاميذ :

لا يغيب عن أحد المكانة العظيمة التي تحتلها عملية حفظ القرآن الكريم للمتعلمين في كل المراحل التعليمية ، وما تحفظه للمتعلمين من فوائد كبيرة تعود عليهم في نموهم العقلي والانفعالي والاجتماعي واللغوي ، ويمكن تحديد أهداف تحفيظ القرآن الكريم للتلاميذ في النقاط التالية :

- ربط التلاميذ بكتاب الله ، والالتزام بأحكامه والتمسك بقيمه وفوائده .
- تنمية الجانب اللغوي لدى التلاميذ ، فبالحفظ القرآن يكتسب اللسان الطلاقة والبيان والفصاحة وحسن التعبير ، وتقويم اللسان .
- تحقيق تفوق التلاميذ في المجالات العلمية فقد أثبتت البحوث أن حفظ القرآن له ارتباط دال بالتفوق العلمي في المجالات العلمية كالرياضيات والطب والعلوم .
- المساعدة في جوانب التعلم الأخرى لدى التلاميذ ، فحفظ القرآن يساعد في اكتساب التلاميذ لمهارات القرآن والكتابة والتعبير .
- تيسير تعلم العلوم التي لها ارتباط بالقرآن الكريم مثل : علوم اللغة العربية من نحو وبلاغة وصرف ، والعلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه ... إلخ .



نموذج (١) لدرس تحفيظ سورة في منهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية .

الحصة :

اسم السورة : « الشمس » التاريخ : / /

الصف الدراسي : الثاني الابتدائي

مراحل تنفيذ درس التحفيظ :

أولاً : مرحلة التهيئة النفسية لقراءة السورة

والهدف منها جذب انتباه التلاميذ للسورة التي سيحفظونها ، ويستطيع المعلم تحقيق ذلك عن طريق ما يلي :

- عرض صورة للشمس والقمر وبيان قدرة الله الخالق .
- عرض صورة للإبل وبيان موقف نبي الله صالح مع قومه ثمود .

ثانياً : مرحلة القراءة الجهرية للسورة :

وفيها يتم الآتي :

- يقسم المعلم السورة إلى وحدات كل وحدة منها لا تزيد على ثلاث أو أربع آيات وتكون كما يلي :

- ✓ الوحدة الأولى من الآية / ١-٤ .
- ✓ الوحدة الثانية من الآية / ٥-٦ .
- ✓ الوحدة الثالثة : ٧-١٠ .
- ✓ الوحدة الرابعة : ١١-١٥ .

- يقرأ المعلم أمام التلاميذ الآيات في كل وحدة على حدة ، ويراعى عند القراءة التأني ، وسلامة النطق ، وحسن القراءة والترتيل ، والالتزام بقواعد وأحكام التجويد .





- ويمكن الاستعانة بأحد تسجيلات المصحف المعلم وتوجيه التلاميذ إلى الاستماع إليها .

ثالثا : مرحلة الترديد والتكرار

- يطلب المعلم من التلاميذ أن يرددوا كل آية يقرأها ، ويفضل عند ترديد التلاميذ أن يقرأ كل آية كلمة كلمة حتى يتحقق لدى التلاميذ الاستماع الجيد لها والنطق الصحيح لمفردات الآيات وكلماتها .
- ينبغي أن لا يزيد عدد مرات التكرار للتلاميذ عن خمس مرات فى كل وحدة من وحدات السورة حتى لا يمل التلاميذ من كثرة الترديد .
- تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة من ٢-٣ تلاميذ يتعاونون معا فى قراءة وترديد وتكرار كل وحدة من وحدات السورة بصوت منخفض لمدة لا تزيد عن عشر دقائق فى كل وحدة .

رابعا : مرحلة التسميع

- بعد أن يتأكد المعلم من تيسير حفظ التلاميذ لآيات كل وحدة من وحدات السورة يمكن أن يتم التسميع لأحد التلاميذ فى كل مجموعة ، وبحيث يمكن التسميع لأكبر عدد ممكن من التلاميذ .
- تصحيح أخطاء التلاميذ عند التسميع مثل التقديم والتأخير فى ترتيب الآيات ، أو إبدال كلمة مكان أخرى ... إلى آخره .
- السماح للتلاميذ فى كل مجموعة بالتسميع لبعضهم البعض .



نموذج آخر للدرس في تحفيظ القرآن الكريم في المرحلة الإعدادية الأزهرية

الصف الدراسي : الثاني الإعدادى الأزهرى

اسم السورة : المائدة

التاريخ : / /

الحصة :

الربع المقرر حفظه :

قال تعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ
بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ
قَالَ إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ لِلَّهِ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (المائدة: ٢٧).

مراحل التحفيظ :

أ- مرحلة التهيئة النفسية لقراءة الآيات وتلاوتها :

ويمكن أن تتم بأكثر من طريقة مثل :

- ذكر سبب نزول بعض الآيات فى الربع المقرر حفظه .
- شرح بعض الألفاظ فى الآيات .
- الإشارة إلى العبرة من قصة ابنى آدم .
- ذكر بعض الأحكام التى تناولتها الآيات فى الربع المقرر حفظه مثل :
- حكم القصاص ، حكم الحراة ، حكم السرقة .

ب - مرحلة القراءة الجهرية للآيات الكريمة :

يقسم المعلم الربع إلى وحدتين :

الأولى : من قوله تعالى : ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا





فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ (المائدة: ٢٧) ، إلى قوله تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ (المائدة: ٣٢) من سورة المائدة .

الثانية : من قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ (المائدة: ٣٣) ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ ﴾ ... إلى قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (المائدة: ٤٠)

- يتلو المعلم الآيات في كل وحدة تلاوة جيدة مرة واحدة أو مرتين على الأكثر ، ويراعى سلامة النطق ، والالتزام بقواعد وأحكام التجويد ، وحسن التلاوة .

- يمكن أن يستعين المعلم بتسجيل صوتي لهذه الآيات من المصحف المعلم للشيخ الحصري ، ويستمع الطلاب إليه في إنصات وخشوع .

- يوزع المعلم على الطلاب قراءة الآيات القرآنية الكريمة في كل وحدة قراءة جهرية ، ويحيث يسمح لكل طالب بقراءة آيتين أو ثلاث ، ويطلب متابعة باقى زملائه له ، ويقوم بتصحيح الأخطاء التى قد يقع الطلاب فيها عند القراءة ، وهى غالبا ما تكون أخطاء لحن فى هذا المستوى .

ج - مرحلة التردد والقراءة الصامتة :

- يطلب المعلم من الطلاب التردد بصوت مسموع لمرة واحدة عند قراءته للآيات قراءة جهرية ، وذلك للتأكد من سلامة نطقهم للآيات نطقا صحيحا .

- يطلب المعلم من الطلاب متابعة قراءة كل زميل لهم ، والانتباه إلى مواضع الخطأ التى يقع فيها بعضهم .



- السماح للطلاب بوقت لا يتجاوز ١٥ دقيقة للقراءة الصامتة للآيات القرآنية الكريمة فى كل وحدة من وحدتى الربع ، وبحيث تكون آيات كل وحدة على حدة ، ويكون الهدف من ذلك هو حفظ الآيات والتأكيد عليها .

د - مرحلة الحفظ والتسميع :

- يسمح المعلم للطلاب بتكوين مجموعات صغيرة تتكون كل مجموعة من (٢-٣) طلاب ، ويطلب منهم التسميع لبعضهم البعض أو مساعدة بعضهم البعض فى إتمام حفظ الآيات .
- يقوم المعلم بالتسميع لبعض الطلاب الذين استطاعوا إكمال حفظ الآيات فى كل وحدة من وحدتى الربع .
- يسمح المعلم للطلاب الذين لم يتموا الحفظ أن يستعدوا للحفظ فى الحصة القادمة ، وبحيث يخلو حفظهم من أية أخطاء .

ثانيا : تدريس التجويد والتلاوة

١- التعريف بعلم التجويد :

يعد تجويد القرآن ، والالتزام بقواعده فى التلاوة من الأمور الواجبة على قارئ القرآن الكريم بصفة عامة ، ولهذا فقد رأى البعض أن عدم الالتزام بهذه القواعد فى التلاوة يعد خطأ ويوقع صاحبه فى إثم ، وقد كان الدافع إلى القول بذلك هو تعليم الرسول ﷺ لأصحابه القرآن بذلك فقد كان يتلوهم عليهم ويسمع منهم ويصحح لهم ، وقد قال ابن الجزرى :

والأخذ بالتجويد ختم لازم من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا^(١)

وتقع المسئولية أكبر على معلم التربية الدينية الإسلامية ، وهو يقوم بتلاوة القرآن الكريم وتعليم أحكامها للتلاميذ ، خصوصا وأنها تحقق فوائد عديدة لهم ، فهى تساعدهم على تطويع ألسنتهم بالفصاحة والطلاقة والبيان ، وتزودهم بشروة عظيمة من الألفاظ والعبارات والمعانى السامية ، وفهم نصوص الآيات القرآنية والوقوف على ما فيها من عقائد وأحكام وتشريعات .

ونظرا لأهمية هذا العلم فقد اهتم به المسئولون فى التعليم الأزهرى ، وخصصوا له مادة مستقلة يدرس بها فى المرحلة الإعدادية الأزهرية ، وخصصوا معاهد للقراءات يتخرج منها المعلمون الذين يقومون بتدريس هذه

(١) الأزهر ، الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية شرح متن الجزرية فى معرفة تجويد الآيات القرآنية المقرر على الصف الثالث الإعدادى ، ص ٢٠ الجهاز المركزى للكتب الجامعية والوسائل التعليمية ، ١٩٨٩ م .



المادة للطلاب ، كما اهتم به القائمون على مناهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم العام ، فضمنوا بعض أحكامه فى مناهجها .

ويدعو هذا الوضع إلى إعداد خاص لمعلم التربية الدينية الإسلامية - خاصة فى ظل قلة أعداد الخريجين من معاهد القراءات - ولأن هذا العلم يقتضى تدريسه الوقوف على الجانب النظرى والتطبيقى لأداء هذه الأحكام والتدريب عليها أثناء التلاوة وهو الأمر الذى لم يتحقق فى تدريسه حالياً ، ويحتاج إلى إعادة نظر واهتمام من المسئولين بالمعاهد الأزهرية ومدارس التعليم العام على حد سواء .

والتجويد كعلم يراد به التحسين ويقصد به : تلاوة القرآن الكريم بأداء كل حرف حقه من مخرجه ، وصفته اللازمة له من جهر وهمس وشدة ورخاوة ونحوها ، وإعطاء كل حرف مستحقه من الصفات المذكورة كترقيق المستفل ، وتفخيم المستفل ونحوها ، ورد كل حرف إلى أصله من غير تكلف . وباستقراء بعض أدبيات هذا العلم نجده يتفرد عن غيره بمجموعة من السمات والخصائص تتمثل فيما يلى :

● أن أحكامه إلهية المصدر وربانية الغاية ، فهى ترجع إلى الطريقة التى تلقى بها الرسول ﷺ القرآن من جبريل - عليه السلام - ، وقد وصف الصحابة قراءته ﷺ التى أخذوها عنه بأنها كانت مدأ مدأ ، وبالوقف والوصل ، وكانت مفسرة حرفاً حرفاً .. إلخ .

● شمول هذه الأحكام ودقتها : حيث تندرج هذه الأحكام تحت مباحث وقضايا كلية كالوقف والابتداء ، ومخارج الحروف وصفاتها ، والتى يتوصل بها إلى معرفة الأحكام الجزئية كأحكام المد والإدغام والإظهار والإخفاء ، والإقلاب والتفخيم والترقيق والقلقلة والتكرار واللين وغيرها .. وهذه الأحكام جاءت دقيقة وبحيث يمكن للقارئ والمتعلم أن يؤديها دون لبس أو خفاء .

● أن هذا العلم متعبد به حيث يرتبط بتلاوة آيات القرآن الكريم ، وقد عد بعض العلماء العمل به يعادل فهم معانى القرآن وإقامة حدوده . وفى ذلك يقول ابن الجزرى « لا شك أن المسلمين كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن وإقامة حدوده متعبدون كذلك بتصحيح ألفاظه وإقامة حدوده على الصفة المتلقاه من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية والأفصحية العربية التى لا يجوز مخالفتها ولا العدول إلى غيرها » .

● مناسبتة لطبيعة المتعلمين فليس من المفترض أن جميع المتعلمين يؤدون هذه الأحكام على الوجه الأكمل بل تتفاوت فيه المدارك ما بين صحيح اللسان ، ومن لا يطاوعه لسانه فى إدراك هذه الأحكام ، وقد قال ابن الجزرى « والناس فى ذلك بين محسن مأجور ، أو مسيئ آثم أو معذور ، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ العربى الفصيح ، وعدل إلى اللفظ الفارسى العجمى النبطى القبيح استغناء بنفسه واستبدادا برأيه ، واتكالا على ما ألفه من حفظه ، واستكبارا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على تصحيح لفظه ، فإنه مقصر بلا شك ، وآثم بلا ريب ، ومن كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهتدى به إلى صوابه فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها .

● ثبات أحكامه وقواعده ، فحيث إنه ربانى المصدر فأحكامه وقواعده ثابتة لا تتغير ولا تتبدل بتغير الزمن أو باختلاف مواضع القراءة من وعد ووعد ، ونهى وأمر ، وترغيب وترهيب ، ومدح وذم ، وقد برع العلماء فى تدوينها ويبحث قضاياها دون إخلال أو نقص .

● أنه عملى الطابع بمعنى أنه ليس كسائر العلوم يقتصر فيه على الجانب النظرى المعرفى فقط ، بل إن قواعده لا يتم إتقانها ولا يتحقق إجادة أحكامها إلا بالممارسة والمران العملى ، وقد نبه على ذلك ابن الجزرى فقال : « ولا أعلم سببا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتشديد مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن » .



● أنه بعيد عن التكلف والإفراط فهذا العلم يبغي سلامة النطق ويسر الأداء فليست طبيعته التكلف في الأداء أو الهزيمة فيه - أي الإسراع بما يخل من الأداء - بل إنه وكما يذكر أبو عمرو الداني «فليس التجويد بتمضيغ اللسان ، ولا بتقوير الفم ، ولا بتعويج الفك ، ولا بترعيد الصوت ، ولا بتمطيط الشد ، ولا بتقطيع المد ، ولا بتطين الغنات ، ولا بحصرمة الرءاء قراءة تنفر عنها الطباع ، وتمجها القلوب والأسماع ، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا لوك ، ولا تعسف ولا تكلف ولا تصنع ولا تنطع ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والإعراب».

● أنه يحقق جمال الأداء القرآني ، حيث إن الغاية منه بلوغ أقصى صور الإتقان ، وأرقى درجات الإجادة في أداء القرآن ، وقد رأى كثير من العلماء أنه لا بأس من استخدام الألحان والنغمات المناسبة في تجويد القرآن وأدائه وبالقدر الذي لا يخرج عن الأصول المقررة في التجويد والأداء ، وقد ورد عن النبي ﷺ وأصحابه الصورة المثلى في ذلك .

● أن النفوس لا تميل إلى سماع القرآن إلا به ، فتلاوة القرآن به يستهوي النفوس لسماعه ، وقد ذكر ابن الجزري «وهذه سنة الله تبارك وتعالى فيمن يقرأ القرآن مجوداً مصححاً كما أنزل تلتذ الأسماع بتلاوته ، وتخشع القلوب عند قراءته حتى يكاد يسلب العقول ، ويأخذ الألباب ، سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه .

● أن طريقه التلقى والمشافهة والتلقين ، حيث لا تتم إجادة أحكامه بالمذاكرة من الكتب أو حفظها ، وإنما تتم عن طريق المشافهة والتلقى ، وقد ذكر الشيخ الحصري - رحمه الله - «أنه مما يجب التنبيه له أن التجويد العملي لا يمكن أن يؤخذ من المصحف مهما بلغ من الضبط والإجادة ، ولا يمكن

أن يتعلم من الكتب مهما بلغت من البيان والإيضاح ، وإنما طريقة التلقى بالمشاهدة والتلقين والسماع والأخذ من أفواه الشيوخ المهرة المتقنين لألفاظ المحكمين لأدائه الضابطين لحروفه وكلماته ، لأن من الأحكام القرآنية ما لا يحكمه إلا المشاهدة والتوقف ، ولا يضبطه إلا السماع والتلقين ، ولا يجيده إلا الأخذ من أفواه العارفين .

٢- شروط تعلم التجويد :

- حدد علماء التجويد أربعة شروط يتوقف عليها إتقان علم التجويد وإجادة أحكامه وهذه الشروط تتمثل فيما يلي :
- معرفة مخارج الحروف ، وتصحيح كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه .
- الوقوف على صفات الحروف وتوفية كل حرف صفته المعروفة ، توفية تخرجه عن مجانسه .
- معرفة ما يتجدد للحروف بسبب التركيب من الأحكام .
- رياضة اللسان وكثرة التكرار حتى يصير ذلك طبعاً وسليقة .

٣- أهداف تدريس التجويد :

من العرض السابق لخصائص علم التجويد ومعرفة شروط تعلمه فإنه يمكن تحديد أهداف تدريسه فيما يلي :

أ- إجادة التلاميذ تلاوة القرآن الكريم :

حيث إن أولى مهام هذا العلم هو الأخذ بيد التلاميذ للوصول إلى إجادة أحكام التلاوة عن طريق المران والتكرار اللفظي باللسان للمواضع التي يتم الالتزام فيها بكل حكم يراود تعلمه وإكساب مهارات أدائه للتلاميذ . ومن المهم أن يعي المعلم أن تحقيق هذا الهدف ليس بالأمر السهل ، كما أنه ليس صعب



المنال ، لكن يتعين عليه أن يتمهل ويصبر ويأخذ التلاميذ باللين والرفق حتى يتحقق ذلك .

ب - تقويم اللسان وحفظه من الخطأ أثناء التلاوة :

رياضة اللسان وتمرينه على النطق الصحيح هي الطريق الوحيد لاكتساب مهارات التجويد وإتقانها أثناء التلاوة ، ولا شك أن المران العملى والتكرار للسان فى أداء هذه الأحكام يقويه أولا ، ويحفظه من الوقوع فى الخطأ أو الزلل أثناء القراءة ثانيا ، فيستطيع بالمران أن يفخم اللسان اللام فى لفظ الجلالة بعد « فتح » أو « ضم » ويرققها بعد « كسر » ، وأيضا يستطيع أن يميز بين الحروف الممدودة مدا لازما ويمد كل منها ست حركات ، والحروف الممدودة مدا طبيعيا ، ويمد كل منها حركتان كما فى أوائل السور التى تبدأ بالحروف المتقطعة .

ج - اكتساب مهارات أداء أحكام القرآن الكريم :

حيث يحتاج أداء أحكام التجويد لإكساب اللسان مهارات أداء هذه الأحكام من إدغام وإظهار وإقلاب وإخفاء ومد وتفخيم وترقيق ولين وتفشى إلى آخره ، وقد أشارت دراسة مصطفى رسلان (١٩٩١م) إلى اكتساب التلاميذ فى مرحلة التعليم الأساسى مجموعة من مهارات أداء أحكام التجويد ، وهذه المهارات تتمثل فيما يلى^(١) :

- نطق الحروف نطقا صحيحا بإخراجها من مخارجها الصحيحة .
- إجادة نقط الحروف المفخمة .
- إجادة نطق الحروف المرققة .

(١) مصطفى رسلان رسلان : أثر تدريس مهارات التجويد فى تلاوة القرآن الكريم لطلاب الصف السادس من التعليم الأساسى ص ٩٤ ، مجلة التربية المعاصرة العدد ١٧ السنة الثامنة أبريل ، ١٩٩٠م .



- تفخيم اللام فى لفظ الجلالة فى مواضع التفخيم .
- ترقيق اللام فى لفظ الجلالة فى مواضع الترقيق .
- نطق حروف القلقة نطقا صحيحا .
- تفخيم الراء فى مواضعها .
- إظهار الميم الساكنة فى مواضعها .
- إخفاء الميم الساكنة فى مواضعها .
- النطق بأل القمرية .
- النطق بأل الشمسية .

د - تكوين اتجاهات التلاميذ الإيجابية نحو تلاوة القرآن الكريم :

فبدراسة هذا العلم ومعرفة أحكامه يمكن للمعلم أن يوجه التلاميذ نحو الاهتمام بتلاوة القرآن الكريم والحرص على أدائها صحيحة ملتزمين فيها بتطبيق أحكام التجويد وقواعده . ويستطيع المعلم أن يوجه التلاميذ إلى عدد من المصادر الأخرى لتحقيق إيجابية التلاميذ نحو التلاوة مثل : الاستماع إلى القرآن المرتل من إذاعة القرآن الكريم ، أو الاستماع إلى تسجيلات كبار المقرئين للقرآن المرتل والمجود . أو القيام بتكوين جماعات لتلاوة القرآن الكريم يكون من بين أنشطتها الإسهام فى الحفلات والمناسبات وطابور الصباح بتلاوة آيات القرآن الكريم . وعلم التجويد يساعد فى تحقيق ذلك .

٤ - مبادئ أساسية على المعلم أن يلتزم بها فى تدريس التجويد :

- الاهتمام بالمحاكاة والتقليد ، ويكون عن طريق اختيار نموذج جيد يستمع إليه التلاميذ وينصتون .
- الممارسة المستمرة ، والتطبيق العملى على الآيات المقررة فى الحفظ ، والآيات المخصصة للتدريب فى التجويد .





- استخدام الوسائل التعليمية المعينة فى اكتساب مهارات أداء أحكام التجويد ، ولقد قامت إحدى الدراسات بإنتاج برنامج معد بالفيديو للتدريب على أداء بعض أحكام التجويد واستخدامه فى اكتساب الطلاب لهذه الأحكام وقد حقق نتائج إيجابية فى تعلم الطلاب واكتسابهم لهذه المهارات^(١) .
- تعزيز المهارات المكتسبة وتثبيتها ، وذلك بكثرة التكرار والمتابعة والمران المستمر .
- تمكن المعلم نفسه من أداء هذه الأحكام والتزامه بها ، حتى يجد التلاميذ فيه القدوة والمثل الذى ييسر تعلم واكتساب هذه الأحكام .

٥- طريقة تدريس أحكام التجويد :

فى ضوء استعراض خصائص التجويد وشروط تعلمه وأهدافه وما يجب على المعلم من مبادئ ينبغى مراعاتها يمكن تحديد خطوات تدريس أحكام التجويد فيما يلى :

- الخطوة الأولى : مرحلة التهيئة والاستعداد : ويمكن أن تتم بأكثر من طريقة مثل مناقشة الطلاب فى التفريق عند النطق بين موضعين لحرف واحد فى الموضع الأول مفخم ، وفى الموضع الثانى مرقق ، أو التمييز بين أداء المد فى موضعين أحدهما مد طبيعى والآخر مد لازم مثل المد فى الميم فى لفظ « السماء » والميم فى لفظ « الظالمين » .
- الخطوة الثانية : مرحلة التعريف بالمفاهيم النظرية : وفى هذه المرحلة يقوم المعلم بالشرح والتوضيح للمفاهيم الخاصة بالحكم مثل : تعريف الحكم ، وحروفه ، وحكمه ، ودليله ، وأمثله .

(١) مصطفى عبد الله إبراهيم : أثر استخدام أسلوب التعلم للإتقان - حتى يتمكن - على تحصيل طلاب الصف الأول الإعدادى الأزهرى وأدائهم فى مادة التجويد ، ص ٩٨ ،





- الخطوة الثالثة : مرحلة البيان العملى والمران اللفظى : وفى هذه المرحلة يقوم المعلم ببيان كيفية أداء الحكم بطريقة واضحة ومتأنية ، ويلفت انتباه التلاميذ إلى مراعاة كيفية نطق الحكم وموضعه من خلال الأمثلة التى يستعين بها فى التدريب والمران ، ومن الأفضل أن يجعل المعلم التلاميذ يرددون بعده بطريقة جماعية أو بطريقة فردية لبعض التلاميذ المميزين فى النطق حتى يستمع التلاميذ جيدا إلى نطق الحكم وأدائه ، ويمكن أن يستعين المعلم ببعض النماذج المعدة والمسجلة على شرائط تسجيل صوتي أو شرائط فيديو ويعرضها أمام التلاميذ حتى يستفيدوا منها .
- الخطوة الرابعة : مرحلة التقويم وتصويب الأخطاء : بعد أن يتأكد للمعلم أن التلاميذ قد استوعبوا جيدا الحكم التجويدى واطمأن إلى أدائهم له بطريقة جيدة ، يطلب منهم أداء مثال أو أكثر للحكم بطريقة فردية ، ويعزز الأداء الصحيح ، ويصوب الأخطاء التى يقع فيها بعضهم فى أداء الحكم .
- الخطوة الخامسة : مرحلة التلاوة : وفى هذه المرحلة يقوم المعلم بتلاوة نموذج من الآيات القرآنية لا يزيد عن عشرة آيات يرتبط به الحكم التجويدى ، ويطلب منهم متابعتة أثناء التلاوة ، والانتباه إلى مواضع نطق الحكم ، وبعد أن ينتهى يطلب منهم تلاوة هذه الآيات ، وأداء الحكم فيها بطريقة صحيحة .



نموذج لتدريس أحد دروس مادة التجويد

عنوان الدرس : « من أحكام النون الساكنة والتنوين : الإدغام بغنة »

الصف الدراسي : الأول الإعدادى الأزهرى .

التاريخ : / /

الحصة :

أهداف الدرس :

- ١- يذكر التلميذ معنى الإدغام فى اللغة والاصطلاح .
- ٢- يحدد التلميذ حروف الإدغام بغنة .
- ٣- يذكر التلميذ شرط الإدغام بغنة للنون الساكنة .
- ٤- يستخرج التلميذ مواضع الإدغام بغنة فى الآيات القرآنية .
- ٥- يشرح التلميذ حكم الإدغام بغنة فى أبيات تحفة الأطفال .
- ٦- يدغم التلميذ النون الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حروف « الواو - الياء - النون - الميم » .
- ٧- يدغم التلميذ نون التنوين الساكنة فى النطق ويظهر الغنة عند حروف : « الواو - الياء - النون - الميم » .

يلاحظ من أهداف الدرس أنها ترتبط بجانبين :

الأول : أهداف مرتبطة بالجانب المعرفى وهى من رقم ١ إلى ٥ .

الثانى : أهداف مرتبطة بالجانب الأدائى وهى رقم ٦ ، ٧ ويوضح الجدول

التالى مواصفات تحليل محتوى الدرس المرتبطة به هذه الأهداف .

جدول (٢) : تحليل محتوى درس الإدغام بغنة

م	عناصر المحتوى	التحصيل			الأداء
		تذكر	فهم	تطبيق	
١	تعريف الإدغام لغة واصطلاحاً .	✓			
٢	حروف الإدغام بغنة .	✓			
٣	شرط الإدغام بغنة .		✓		
٤	حكم النون الساكنة عند حروف الإدغام بغنة (فى كلمة وفى كلمتين) .		✓		
٥	أمثلة الإدغام بغنة .			✓	
٦	دليل الإدغام بغنة .		✓		
٧	التدريب على أداء الإدغام بغنة للنون الساكنة .				✓
٨	التدريب على أداء الإدغام بغنة للتوين .				✓

التمهيد والتهيئة للدرس :

- ويتم عن طريق أحد هذه الأمور :
- عرض لوحة بأهداف الدرس ومناقشتها .
- الاستماع إلى مثال لأداء حكم الإدغام بغنة ولفت انتباه التلاميذ نحوه .
- عرض حروف الإدغام بغنة وبيان خصوصيتها عند نطق النون الساكنة والتوين عندما تأتى بعدها .



التعريف بمفاهيم الدرس :

حيث يطرح المعلم على التلاميذ تساؤلات تستهدف إثارتهم للإجابة عنها ويكون الغرض منها هو توضيح مفاهيم الدرس وشرحها وتبسيطها في أذهانهم مثل :

- ماذا يقصد بالإدغام فى اللغة؟
- وإذا كان معناه فى اللغة الإدخال . فماذا نعنى بالإدخال فى الاصطلاح؟
- حروف الإدغام بغنة أربعة منها الياء والواو فما هما الحرفان المتبقيان؟ وهكذا ..

البيان العملى والمران اللفظى :

يوجه المعلم نظر التلاميذ إلى الأمثلة التى بها مواضع الإدغام بغنة ويطلب منهم الاستماع إليه عند أداء الحكم ، ويقوم المعلم بتطبيق الحكم فى أكثر من مثال ، بحيث يكون أداؤه واضحاً ، ويطلب من التلاميذ محاكاته بصوت جماعى مسموع ، ويكرر للتلاميذ المثال مرتين أو ثلاث مرات حتى يستوعبه التلاميذ جيداً أثناء النطق .

ويمكن أن يستعين المعلم بأحد التسجيلات للمصحف المعلم التى تركز على أداء هذا الحكم ، أو حلقة من حلقات برنامج « الرحمن علم القرآن » من إذاعة القرآن الكريم الذى يتضمن تعليم هذا الحكم والاستماع إليه .

والجدول التالى يوضح نماذج الأمثلة التى يمكن للمعلم تدريب التلاميذ عليها عند أداء حكم الإدغام بغنة .

جدول (٣) : يوضح حروف الإدغام بغنة وأمثلتها مع النون الساكنة والتنوين

الحرف	أمثلة النون الساكنة	أمثلة التنوين
الياء	من يقول من يعمل	يومئذ يصدر برق يجعلون
النون	من نذير من نعمة	يومئذ ناعمة رزقا نحن نرزقك
الميم	من ما من مال	قول معروف صراطا مستقيما
الواو	من ولى من وال	رحيم ودود معروف ومغفرة

التقويم وتصويب الأخطاء :

بعد الأداء الجماعى للتلاميذ لحكم الإدغام بغنة مع جميع حروفه للنون الساكنة وللتنوين ، يطلب المعلم من التلاميذ كل بمفرده أن يؤدى الحكم أداءً صحيحاً لمثال واحد أو مثالين ، ويتابع المعلم مع التلاميذ تصويب الأخطاء ، وتنبيه التلاميذ إليها حتى لا يقعوا فيها ، ويمكن للمعلم الانتباه إلى الأخطاء الشائعة فى نطق التلاميذ وأدائهم للحكم ، وتصويبها أمام التلاميذ بشكل جماعى .

ويلاحظ أن التقويم لا يقتصر فقط على الجانب الأدائى بل يتطرق إلى تعلم المفاهيم المرتبطة بالدرس ، حتى لا يؤدى الاهتمام بالأداء إهمال التلاميذ للجانب المعرفى . ويمكن للمعلم استخدام الأسئلة التالية :

- ١- عرف الإدغام لغة واصطلاحاً .
- ٢- اذكر دليل الإدغام بغنة من آيات تحفة الأطفال .



٣- ضع (√) أمام الإجابة الصحيحة فيما يلي :

أ - حروف الإدغام بغنة للنون الساكنة والتتوين هي :

١- الياء والواو واللام والنون .

٢- الياء والراء والنون واللام .

٣- الياء والنون والميم والواو .

٤- الراء واللام والواو والميم .

ب - تدغم النون الساكنة بغنة عندما يليها حرف النون في :

١- كلمة واحدة .

٢- كلمتين .

٣- كلمة واحدة أو كلمتين .

٤- لا شيء مما سبق .

٤- حدد مواضع الإدغام بغنة في الآيات التالية :

قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ سَاصِرُونَ عَنْ ءَايَتِي الَّذِينَ يَكْتُمُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلًّا ءَايَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَُوا سَبِيلَ الرَّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَُوا سَبِيلَ الْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ (الأعراف: ١٤٦).

قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَإِنْ نَكُثُوا آلَمَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَبِلْتُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ (التوبة: ١٢).

قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ أَلَا تَقْبَلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا آلَمَنَّهُمْ وَهُمْ مَّا بِخِرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَّءُواكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة: ١٣).

قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾ (النحل: ٥٣) .

قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرٌّ يُجْعَلُونَ أَصْصِعُهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة: ١٩) .

التلاوة الختامية :

وفيها يوجه المعلم التلاميذ إلى النظر فى المصحف الشريف فى موضع معين لتلاوته ، ويمكن أن نوجهه إلى تلاوة أحد المواضع التالية التى يتضمن مواضع كثيرة لأداء حكم الإدغام ، أو أى مواضع أخرى يختارها ونورد له هذه المواضع للاسترشاد .

- سورة آل عمران الآيات (١٤٤ : ١٤٦)

- سورة آل عمران الآيات (١٧٣ : ١٧٧)

- سورة الرعد الآيات (٢١ : ٢٧)

- سورة الزلزلة الآيات (٦ : ٩)

ويسمح المعلم لكل تلميذ بتلاوة آية أو اثنتين من هذه الآيات ليتأكد من تطبيق التلاميذ لحكم الإدغام فى مواضعه ومن الأهمية هنا أن نلفت انتباه المعلم وهو يودى هذه الخطوة ألا يغفل أداء الأحكام التى سبق تعلمها التلاميذ قبل هذا الدرس مثل حكم الإظهار الحلقى . حتى يظل التلاميذ على اتصال بأداء جميع الأحكام التى يتعلمونها واحدا بعد الآخر .



ثالثاً : تدريس التفسير

يحظى تدريس التفسير بالاهتمام فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بمختلف المراحل التعليمية بالتعليم العام ، ومناهج العلوم الشرعية بالتعليم الأزهرى - لأنه يتوقف عليه فهم القرآن الكريم ومعرفة أحكامه وتشريعاته والوعى بإعجازه وأسراره .

ويعرف التفسير بأنه علم يبحث فيه عن جوانب القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية .

وقد بدأ التفسير منذ نزول الوحي على رسول الله ﷺ وكان يتمثل فى توضيح الرسول ﷺ لما غمض على الصحابة من ألفاظ القرآن ومعانيه وتطور بعد ذلك بعد فتوحات المسلمين ودخول كثير من الشعوب والأمم الأخرى فى الإسلام ، وتوسعت مع ذلك مصادره - تدريجياً - ففى مرحلة الصحابة والتابعين كان التفسير يعتمد فيها على القرآن الكريم والسنة النبوية والاجتهاد والاستنباط ، زادت بعد ذلك فى عهد تابعى التابعين فى النقل عن أهل الكتاب مما جاء فى كتبهم ، وما اجتهد فيه التابعون . وارتبط تدوين التفسير فى بداية الأمر بتدوين الحديث ثم استقل عنه وصار علماً مستقلاً .

وتهدف دراسة التفسير إلى ربط المتعلمين بكتاب الله ، وتوضيح معانى ألفاظه ، وإدراك أسرار بيانه ، والوقوف على أوجه إعجازه ، وفوق ذلك المساهمة فى بناء الشخصية المسلمة التى ترتبط بالقرآن الكريم فى حياتها ومسلكتها . وتحقيق السعادة بها فى حياتها الدنيوية والأخروية . ويوجه القرآن النظر إلى ذلك وينعى على الذين لا يتدبرون القرآن قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (محمد: ٢٤) .

وتجدر الإشارة إلى أن التفسير - كأحد العلوم الشرعية المهمة - قد غلب عليه في فترات غير قصيرة الخلافات المذهبية ، والتفصيلات والآراء الفلسفية والبلاغية والنحوية وغيرها ، وتحكمت في كل مفسر نزعته التي يميل إليها فالتحوى يتجه إلى الإعراب ، وذكر ما يحتمل من أوجه ، والنقل من مسائل النحو وفروعه وخلافياته ، وصاحب العلوم العقلية لا هم له إلا بأقوال الفلاسفة والحكماء ، وذكر شبههم والرد عليها ، وصاحب الفقه معنى بذكر الفروع الفقهية وسرد المذاهب فيها وسوق الأدلة عليها ، وصاحب التاريخ يهتم بالقصص وذكر أخبار السلف ما صح منها وما لا يصح ^(١) .

وهذا الأمر جعل كثير من المفكرين والمربين يتجه إلى تحديد الهدف من دراسة التفسير بعيدا عن هذا الوضع ، حتى يلتحم التفسير بقضايا العصر ومشكلاته ، وتكون له الريادة في توجيه حركة المجتمع نحو الأسلوب الصحيح الذي حددته الرسالة السمحاء - وباختصار نتعرض لهذه الآراء :

● يرى الإمام محمد عبده : أن التفسير الذي نشده يتمثل في فهم كتاب الله من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة ^(٢) .

● ويرى أمين الخولي : أن غاية التفسير وهدفه يكمن في الدراسة الأدبية الصحيحة المنهج الكاملة المناحي ، المتسقة التوزيع ^(٣) .

● ويرى فريق ثالث أن الهدف من التفسير هو الربط بين الحقائق العلمية والآيات الكونية ، والنظر إلى القرآن الكريم باعتباره ذا مسألة عملية كانت

(١) انظر : محمد حسين الذهبي : التفسير والمفسرون ، ١/١٠١ ، القاهرة ، دار المعارف .

- محمد حسين الذهبي : التفسير ، ص ٣٧ ، ٣٨ القاهرة : دار المعارف .

(٢) محمد عمارة : الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده ، ٤/٧ القاهرة : دار الشروق .

(٣) أمين الخولي : التفسير معالم حياته ، منهجه اليوم ، بحث مستخرج من العدد التاسع والعاشر من المجلد الخامس ص ٢٠ ، دائرة المعارف الإسلامية .



عملية العلم أبرز قضاياها ، وأكثرها بسطا وإفاضة وأشدها اهتماما وعناية^(١).

وكان لطريقة تناول التفسير والتي درج عليها المفسرون قديما من تناول تفسير الآيات آية بعد آية وسورة بعد سورة بطريقة تحليلية يتم فيها التركيز على تحليل بنية اللفظ القرآنى وتناوله من وجوه الإعراب والقراءات والبلاغة دون بيان المضمون العام والأفكار الكلية التي تحتويها الآيات ما جعل البعض ينتقد هذه الطريقة ويرى أنها لا تشبع رغبة المتعلم فى تحقيق الفهم الكلى من وراء إعجاز القرآن وهديه .

ونستشهد فى ذلك بقول أحد الباحثين الذى يقول « لم يكن الغرض من نزول القرآن الكريم الاشتغال بفك ألفاظه ، وإعراب كلماته والحديث عن بلاغته وتشبيهاته واستفساراته ، ومجازاته وإعراب كلماته والحديث عن بلاغته وتشبيهاته واستعاراته ، ومجازاته ومحاولة العثور على دقائق مصطلحات علوم الكلام والفلسفة بين ثنايا آياته ، والذهاب بعيدا وراء الفجوات التى تركها فى أخبار السابقين وقصص الأنبياء والمرسلين ، بل نزل الكتاب الكريم هداية للعقل الإنسانى ووضعه فى الطريق الحقيقى الذى يوصله إلى خالق الكون ، ومبدع الوجود يستشعر من خلاله عظمة الخلق وموقعه من العبودية له سبحانه وتعالى^(٢) .

وقد دعا كثيرون بضرورة إعادة النظر فى الأسلوب الذى يتم به تفسير القرآن الكريم من الانتقال من الطريقة التحليلية التى يتعامل بها المفسرون مع كتاب

(١) إبراهيم شريف : اتجاهات التجديد فى التفسير ، ص ٦٥٤ القاهرة : دار التراث ، ١٩٨٢ م .

(٢) محسن عبد الحميد : العلوم الإسلامية وحياتنا المعاصرة العقائد الإسلامية والتفسير ، ورقة مقدمة إلى مؤتمر علوم الشريعة فى الجامعات الواقع والطموح ص ٧ ، المملكة العربية الأردنية ، عمان (١٦-١٩ ربيع الأول ١٤١٥ هـ ، ٢٣-٢٦ أغسطس ١٩٩٤ م) .



الله فى التفسير إلى التفسير الموضوعى الذى يحقق المعرفة المتكاملة لموضوعات القرآن الكريم^(١)، وظهرت تفاسير غير قليلة تحمل هذا اللون من التفسير فى العصر الحديث ومن المفيد أن نعرض - على سبيل المثال لا الحصر أو الاستقصاء - جملة من هذه التفاسير الموضوعية للقرآن الكريم :

- منهج التربية فى القرآن - لعبد الفتاح عاشور .
- سنن الله فى المجتمع من خلال القرآن - لعرجون .
- الدستور القرآنى فى شؤون الحياة - لدروزة .
- الإنسان فى القرآن والمرأة فى القرآن - للعقاد .
- القرآن وقضايا الإنسان - لبننت الشاطى .
- الفن القصصى فى القرآن الكريم - لمحمد أحمد خلف الله .
- الوحدة الموضوعية فى القرآن الكريم - لمحمد محمود حجازى .
- التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن - لحنفى .

واقع تدريس التفسير :

أ - فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام :

يدرس التفسير فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم المختلفة ، حيث تتناول هذه المناهج تفسير بعض النصوص والآيات القرآنية وتتفاوت فى

(١) انظر فى ذلك :

- عبد الحى الفرماوى : البداية فى التفسير الموضوعى ، دراسة منهجية موضوعية ، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
- عبد الستار فتح الله سعيد : المدخل إلى التفسير الموضوعى ، القاهرة : دار النشر الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- محمد الغزالى : كيف نتعامل مع القرآن الكريم ، ص ٧١ ، ٧٣ ، الطبعة الأولى المعهد العالمى للفكر الإسلامى .





المستوى الذى تقدمه للتفسير من صف إلى آخر ، ومن مرحلة لأخرى وغالبا ما يتم تقديم التفسير متناولا ما يلى :

١- أنه يقدم بطريقة مجزأة ، لا يتم فيها التركيز على المعنى الكلى أو الصورة الكاملة التى يتم عرض الآيات فى سياقها فالتركيز على توضيح معانى المفردات وعرض المعنى بطريقة عامة واتباع ذلك بنأهم الدروس المستفادة أو ما ترشد إليه الآيات لا يحقق تقديم التفسير بالصورة الموضوعية المتكاملة .

٢- قلة الربط بين الآيات التى يتناولها التفسير والأحاديث الشريفة المرتبطة بها ، وأيضا أسباب نزول بعض الآيات ، أو إبراز الأحكام الفقهية فيها بطريقة ظاهرة وواضحة ، أو الاستشهاد ببعض أقوال المفسرين التى تشرى تفسير الآيات وتزيده وضوحا .

٣- التركيز فى التفسير على صورة واحدة وهى تقديم التفسير بطريقة تحليلية فى جميع مناهج التربية الدينية الإسلامية بمراحل التعليم المختلفة ، ولا يعنى هذا أننا لا نوافق على التفسير بهذه الصورة ، أو أن تقديمها فى جميع مناهج التربية الدينية الإسلامية يقلل من شأنها أو قيمتها فى التفسير ، لكننا نرى أن التفسير يمكن أن يقدم فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بطريقة أخرى خصوصا فى المرحلة الثانوية ، حيث يمكن أن يقدم بالطريقة الموضوعية التى تهتم بتقديم تفسير شامل للموضوع من خلال الآيات التى تتناوله فى أكثر من موضع ، وأكثر من سورة ، وبطريقة منهجية لا تخل بالتفسير ، وتلتزم بما اتفق عليه المفسرون الذين تناولوا هذا اللون من التفسير فى العصر الحديث . وقد سبق الإشارة إلى بعض الأعمال الموجودة والتى يمكن الاستفادة منها فى هذا الأمر .

ب - فى مناهج العلوم الشرعية بالتعليم الأزهرى :

يختلف تدريس التفسير فى التعليم الأزهرى عن التعليم العام حيث يستقل تدريسه ، ويقدم من خلال مادة منفصلة ، ومنهج مستقل ، ويحظى التفسير فى الخطة التدريسية فى المرحلة الثانوية بنسبة ١٣% فى القسم الأدبى ١٥% فى القسم العلمى من جملة الحصص المقررة للعلوم الشرعية^(١) ، كما تم إدماجه فى منهج النصوص بالمرحلة الإعدادية . ويتم الاستعانة بتدريس أحد المصادر التراثية فى التفسير فى المرحلة الثانوية وهو تفسير النسفى لمحمود بن عمر النسفى ، وهو من تفاسير رأى المحمود وكما يذكر الزرقانى بأنه وسط فى التأويلات ، جامع لوجوه الإعراب والقراءات ، يتضمن لدقائق البديع والإشارات ، مرشح لأقويل أهل السنة والجماعة خال من أباطيل أهل البدع والضلالة .

وبنظرة تحليلية لتفسير النسفى يتضح ما يلى :

- قلة ذكر أسباب النزول .
- اشتماله على بعض المسائل الفقهية .
- اشتماله على الكثير من أوجه الإعراب .
- اشتماله على الكثير من أوجه القراءات .
- اشتماله على الكثير من الإشارات البلاغية .
- التحليل اللغوى للكلمة .
- العلل العقلية لتأييد ما يقول .

وهذه الأمور تجعلنا نقرر أن طبيعة هذا التفسير أقرب إلى المتخصصين فى تدريس التفسير من الطلاب الدارسين لهذا العلم فى المرحلة الثانوية الأزهرية ،

(١) الأزهر ، الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية ، الإدارة العامة للتعليم الثانوى ، إدارة الخطة والمناهج ، خطة ومنهج الدراسة للمرحلة الثانوية ، ص ٣ ، ٧ ، ١٤١٧هـ -



وقد قامت إحدى الدراسات بتقويم هذا المنهج فى ضوء ما يجب أن يتضمنه منهج التفسير لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية وانتهت إلى ^(١) :

١- أن المحتوى المقدم فى تفسير النفسى تتضمن آياته ما يسهم فى إمداد المجتمع المسلم بالقوة والمنعة والصمود .

٢- أن الآيات التى تراعى موضوعاتها واقع المجتمع الإسلامى المعاصر ومشكلاته كانت قليلة .

٣- تركيز الآيات المقدمة فى التفسير - وبصورة كبيرة - على تدعيم إيمان الطلاب وترسيخ عقيدتهم .

٤- أن الآيات التى تناولها التفسير وكان لها ارتباط بحياة الطلاب ، وقضايا الإنسان والمجتمع ومشكلاته وحاضره ومستقبله كانت قليلة بالرغم من أن القرآن الكريم فيه كثير من الآيات التى تناولت ذلك .

٥- اشتمال المحتوى على الكثير من أوجه القراءات والإعراب والبلاغة ما لا يتلاءم مع المستوى العقلى للطلاب خصوصا وأن الكثير منها لم يتعرض الطلاب لدراسته فى المواد الدراسية الأخرى كالنحو والصرف والبلاغة .

ومن خلال استعراض واقع تدريس التفسير بمناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام ، والمعاهد الأزهرية تتضح عدة أمور تتمثل فيما يلى :

أولا : ضرورة أن يراجع تدريس التفسير المقدم فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام التعليم الأزهرى (أهدافه - ومحتواه) .

ثانيا : الاستفادة من اتجاهات التجديد فى تناول التفسير فى العصر الحديث ، وما أكثرها بداية من تفسير الإمام محمد عبده وتفسير المنار لرشيد

(١) محمد السيد محمد مرزوق : منهج مقترح لتدريس مادة التفسير بالمرحلة الثانوية الأزهرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ص ص ١٧٧-١٨٠ ، جامعة المنوفية ١٩٩٤م .



رضا ، وتفسير محمد فريد وجدى وتفسير الجواهر لطنطاوى جوهرى ،
وتفسير "ظلال لسيد قطب ، والتفسير الوسيط للإمام الأكبر شيخ الأزهر
الدكتور محمد طنطاوى وغير ذلك مع الاستفادة - أيضا - من كتب
التراث التى يستند إليها فى تناول التفسير .

ثالثا : تقديم التفسير بطريقة وافية تتناول الأحكام الفقهية والآيات الكونية
والتشريعات والآداب والقصص وغير ذلك بطريقة تحقق تفهم النص
بصورة صحيحة ووافية .

أهداف تدريس التفسير^(١) :

- ١- ترسيخ العقيدة الإسلامية للطلاب وتعميق إيمانهم بالله تعالى وبملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر .
- ٢- غرس محبة القرآن الكريم وتقديسه فى نفوس الطلاب .
- ٣- معرفة الطالب للهدف من وجوده على هذه الأرض .
- ٤- إعداد الأجيال إعدادا صحيحا شاملا يحصنها من الانحراف .
- ٥- تعرف الطلاب على مشكلات المجتمع الإسلامى وواقعه وطرق حلها .
- ٦- تنمية الشعور الدينى لدى الطلاب .
- ٧- تنمية القدرة على استنباط الأحكام الفقهية والشرعية من خلال دلالات
الآيات القرآنية .
- ٨- تنمية القدرة على ربط الآية بسياقها الذى وردت فيه .
- ٩- تنمية القدرة على الربط بين حقائق القرآن وبين حقائق العلم الثابتة .
- ١٠- تكوين القدرة على ربط المفردة القرآنية بدلالاتها اللغوية .
- ١١- فهم الطلاب لأساليب القرآن الكريم وتذوق معانيه .

(١) محمد السيد محمد مرزوق : منهج مقترح لتدريس مادة التفسير بالمرحلة الثانوية
الأزهرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، ص ص ٢٠١ : ٢٠٣ .



- ١٢- إبراز الأدلة التي توصل إلى الاقتناع العقلى بمعانى القرآن الكريم .
- ١٣- الوقوف على جانب من أوجه الإعجاز المختلفة فى القرآن الكريم .
- ١٤- ربط الآيات المفسرة بواقع الطلاب وحياتهم .
- ١٥- تنمية ميل الطلاب إلى كتاب الله تعالى والامثال لأوامره .
- ١٦- قراءة النص قراءة مضبوطة صحيحة مجودة .

مبادئ هامة ينبغى على المعلم مراعاتها عند تدريس التفسير

- ١- التمكن من القراءة الصحيحة للآيات خالية من اللحن ، وتدريب الطلاب على الالتزام بأصول التلاوة عند القراءة .
- ٢- الرجوع إلى بعض مصادر التفسير التى تشرى معرفة المعلم وتوضح له كثير من الأمور التى يسأل عنها الطلاب .
- ٣- ألا يدعى المعلم المعرفة لأمر ما فى التفسير دون أن يكون على دراية كافية به ، لأن ذلك يتصل بكتاب الله ، ويعظم الإثم عند القول فى القرآن بهوى أو دون علم .

طريقة تدريس التفسير :

- تقتضى طبيعة التفسير مراعاة عدة خطوات فى تدريسه ، تتمثل فيما يلى :
- المرحلة الأولى : مرحلة التهيئة النفسية لفهم النص وتفسيره .
- وتتطلب هذه المرحلة أن يراعى المعلم تهيئة التلاميذ وإثارتهم للمشاركة فى درس التفسير عن طريق :
- المناقشة فى العنوان لموضوع الآيات .
 - السؤال عن السورة التى تتضمن الآيات ، وهل هى مكية أو مدنية .
- المرحلة الثانية : مرحلة التلاوة والقراءة للنص :

حيث تعد هذه المرحلة مهمة قبل الدخول فى تفسير الآيات ، ويراعى عند التلاوة أن تكون التلاوة معبرة عن المعنى العام الذى يرتبط بالآيات ، فمثلا إذا



كانت الآيات ترتبط بالتهديد والوعيد للكافرين تكون تلاوة المعلم تعبر عن ذلك ، وكذلك إذا كانت التلاوة ترتبط بالدعاء والإنابة ، فينبغى أن تكون التلاوة معبرة - أيضا - عن ذلك .

المرحلة الثالثة : مرحلة الشرح العام للنص :

وفى هذه المرحلة يقوم المعلم بالشرح العام للآيات القرآنية موضع التفسير يراعى فيها ما يلي :

أ- ذكر أسباب النزول للآيات - إن كان يرتبط بها سبب النزول - وبيان علاقة الآيات بالأحداث التى تتعرض لها ، أو الأحكام التى تتضمنها أو التشريعات التى توجه إليها .

ب - تحديد الأفكار التى تتضمنها الآيات وتتابع هذه الأفكار والربط بين الآيات بعضها البعض .

ج - توضيح المعنى العام للآيات والربط بين الآيات والأحاديث الشريفة التى ترتبط بها ، موضحة معناها أو مفصلة لمجملها ، أو مقيدة لمطلقها ، كل ذلك حسب السياق الذى ورد فيه التفسير للآيات .

المرحلة الرابعة : مرحلة تحليل الآيات لمدلولاتها اللغوية والبيانية :

وهذه المرحلة ليست هى الغاية الأساسية من التفسير - كما هو سائد فى تدريس التفسير حاليا - لكنها خطوة هامة يساعد فى إدراكها توضيح المعنى العام .

المرحلة الخامسة : مرحلة استخلاص الدروس المستفادة أو الأحكام الفقهية أو الآداب الشرعية التى تتضمنها الآيات .

وفى هذه المرحلة يستخلص المعلم مع الطلاب الدروس المستفادة من الآيات ويحددها فى نقاط محددة ، تحت عنوان : الدروس المستفادة ، أو ما ترشد إليه الآيات ، أو التوجيهات القرآنية فى الآيات . . . إلخ ، أو يلخص



- أيضا - بمشاركة الطلاب الأحكام الفقهية التي تتضمنها الآيات ، أو الآداب الشرعية التي حثت عليها .

وجدير بالذكر أن خطوات أو مرحلة تدريس التفسير لا يلزم بالضرورة أن يلتزم بها المعلم فى تدريس التفسير فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسى ، فقد يتصل بالآيات توضيح بعض مفرداتها وإبراز المعنى العام لها بطريقة مختصرة ، وذكر أهم الدروس أو العظات فى نقاط محددة .

نموذج لتدريس أحد دروس التفسير

الموضوع : الإنسان في التصور الإسلامى « الاستخلاف »

الصف :

التاريخ : / /

الحصة :

النص : قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّ جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَأِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَتَقَادَمُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّ أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَأِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَتَقَادَمُ أَسْكُنَ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۚ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾

(البقرة: ٣٠-٣٨)



أهداف الدرس :

يهدف هذا الدرس إلى تحقيق الغايات التالية لدى الطلاب :

- أن يدرك الطلاب قصة البشرية الأولى .
- أن يبطل الطلاب نظريات أصل الخلقة المعارضة للقرآن .
- أن يدرك الطلاب سر استخلاف الله تعالى لآدم في الأرض .
- أن يفهم الطلاب حقيقة قصة الشجرة المحرمة في الجنة .
- أن يدرك الطلاب معانى مفردات الألفاظ التالية فى سياق النص القرآنى :
« قالوا أتجعل من يفسد فيها - أبى واستكبر - كلا منها رغدا . فأزلهما
الشیطان عنها - فتلقى آدم من ربه كلمات » .
- أن يفهم الطلاب المغزى العام من ذكر قصة آدم مع الملائكة وإبليس .
- أن يستخلص الطلاب أهم الدروس المستفادة من الآيات .

الأفكار الرئيسية فى الآيات :

- ١- قصة منشأ البشرية الأولى .
- ٢- الرد على زيف النظريات الإلحادية فى منشأ البشرية الأولى .
- ٣- مفهوم الاستخلاف للإنسان ومقتضياته .
- ٤- مكانة آدم وتعليم الله إياه الأسماء كلها .
- ٥- حكمة سجود الملائكة بأمر الله لآدم ومغزى عدم سجود إبليس له .
- ٦- الحكمة من قصة الشجرة مع آدم وحواء .
- ٧- التوبة باب من أبواب ارتباط الإنسان بخالقه .

وهذه الأفكار يدور حولها المعنى العام للآيات ويستنتج منها أهم الدروس

المستفادة .



طريقة التدريس :

- ١- التهيئة والتمهيد للدرس عن طريق توضيح أهداف الدرس وإثارة انتباه الطلاب نحوها عن طريق طرح الأسئلة التي تدور حولها مثل :
 - من ماذا خلق آدم؟
 - ما منزلة التكريم لآدم عند الله؟
 - ما معنى خلافة الله لآدم فى الأرض؟ وما هى مقتضيات الخلافة التى أشار إليها القرآن فى هذا الشأن؟
 - ما هو المستقر الذى أمر الله تعالى آدم بالنزول فيه؟
- ٢- القراءة الجهرية من جانب المعلم للآيات بصوت خاشع واضح ودون أخطاء وتكلف . ثم يكلف بعض الطلاب بقراءة الآيات ويتابع زملاؤهم القراءة .
- ٣- مناقشة الفكرة العامة أو الموضوع العام للآيات والأفكار الرئيسية التى يتكون منها . ويمكن تحقيق ذلك من خلال طرح مجموعة من الأسئلة على الطلاب مثل :
 - ما قصة آدم ؟
 - لماذا اعتبرت قصة البشرية الأولى؟
 - ما ردك فيمن يقرر بأن أصل البشرية حيوانات من خلال نظرية «التطور» وغيرها؟
 - ما معنى الخلافة التى أوردتها الآيات؟ وما مقتضياتها؟.
 - لماذا أمر الله الملائكة بالسجود لآدم؟ ولماذا امتنع إبليس وتكبر؟ وما هى حجته؟
 - وهل كان السجود للتكريم والتشريف ؟ أم سجد الطاعة والعبادة؟



- ماذا تعرف عن قصة الشجرة المحرمة؟
- بما تفسر عصيان آدم وأكله من الشجرة المحرمة؟
- وبما يصور لنا التعبير القرآني « فأزلهما الشيطان »؟
- ما حكمة توبة الله تعالى على آدم ونزوله إلى الأرض؟
- ٤- توضيح معاني بعض مفردات الآيات ، وأسرارها البلاغية والبيانية .
- ٥- استخلاص الدروس المستفادة من النص ، ويفضل أن تترك الفرصة للطلاب لقراءة الدرس قراءة صامتة ، وتدوين هذه الدروس ثم إتاحة الفرصة أمامهم لذكر هذه الدروس وتعديلها وصياغتها بأسلوب سهل مبسط ومفهوم .
- ٦- تقويم الطلاب ، وتشخيص أوجه تعلم الطلاب في الدرس عن طريق :
 - تصويب أخطاء التلاوة والقراءة للآيات القرآنية أثناء الدرس .
 - حفظ الطلاب للآيات واختبارهم في ذلك .
 - مطالبة الطلاب بالإجابة عن أسئلة التقويم

التقويم :

- ١- ما معنى الخلافة في الأرض؟
- ٢- قارن بين رؤية كل من التصور الإسلامي والتصور الغربي لأصل الخلقة والنشأة مستعينا بهذه الآيات .
- ٣- ما علاقة « طلب العلم » بمقتضيات الخلافة في الأرض؟
- ٤- هل دائرة استخلاف الله للإنسان مرتبطة بجميع الأرض أم ببقعة صغيرة منها؟
- ٥- اكتب موضوعاً تتحدث فيه عن الطبيعة البشرية وارتباط التوبة بها من خلال ما فهمته من هذه الآيات .

* * *

الفصل التاسع

تدريس مجالات منهج التربية الدينية الإسلامية

- ١- تدريس الفقه الإسلامي .
- ٢- تدريس السنة النبوية .
- ٣- تدريس العقيدة .
- ٤- تدريس السيرة النبوية .



تمهيد

تتنوع طرق وأساليب تدريس منهج التربية الدينية الإسلامية وفق طبيعة محتوى مجالات المنهج ، فثمة طرق تستخدم في تدريس الحفظ وتلاوة القرآن الكريم ، وأخرى تناسب تدريس العقيدة وموضوعات التوحيد ، وطرق تناسب تدريس موضوعات الفقه ، وطرق تناسب تدريس الحديث الشريف ، وطرق تناسب تدريس السيرة النبوية ، فلكل مجال من تلك المجالات ما يميز محتواه ، ويفرض على المعلم اختيار طريقة التدريس التي تناسب المحتوى والطلاب المتعلمين في الوقت نفسه .

والفصل الحالي يتناول نماذج من طرق وأساليب واستراتيجيات التدريس في كل مجال من مجالات محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية موضحاً بنماذج تطبيقية يستفيد منها المعلم في تحسين تدريسه للمنهج .

أولاً : تدريس مفاهيم الفقه الإسلامي

الفقه الإسلامي له مهمة عظيمة في تكوين الروح التي تنصاع لأحكام الله والنفوس التي يزرعها شرع الله ، وإيجاد ملكة لدى المتعلم في الحكم على كل أمر من أموره الشخصية أو الأمور العامة من خلال روح الشريعة المطهرة ، وتنزيلها على مقتضيات الإسلام العظيم ، والسعي لإقامة حكم الله في الأرض وإعلاء كلمته في العالمين .

وهو فرع من فروع التربية الدينية الإسلامية يعنى بدراسة العبادات والمعاملات والأخلاق الفردية والاجتماعية التي يتخلق بها المسلم ، وهو يعنى

العلم بالأحكام الشرعية - عبادات ومعاملات ومناكحات وجنایات - من أدلتها التفصيلية وهو بذلك يعكس فهم البشر واستنباطهم الأحكام من أدلتها التفصيلية ، ومن ثمَّ فإنه يتغير بتغير البشر فى الزمان والمكان والحال .

والمطالع لتراث الفقه الإسلامى يجده متمسا بالثراء فى الآراء الفقهية ، وفى القضية الواحدة نجد مجموعة من الآراء الفقهية المتنوعة ، وتلك ضرورة تقتضيها طبيعة الدين واللغة والبشر والكون والحياة التى يعيشها الناس ، ويدعمها استناد الفقه إلى مصادر متعددة منها ما هو أصلى كالقرآن الكريم والسنة والإجماع والقياس ، ومنها ما هو ثانوى كالاستحسان والمصالح المرسلة والعرف والاستصحاب وعمل أهل المدينة وسد الذرائع .

وقد أدى هذا التنوع فى الآراء الفقهية إلى ظهور العديد من المذاهب الفقهية لدى طوائف المسلمين ومنها ما حظى بالتدوين ومنها ما لم يحظ به ، ومن الذين تأصلت مذاهبهم وبقيت إلى يومنا هذا الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعى وأحمد ، وقد أخذ الأزهر بتدريس مذاهبهم لطلابه ، ولقيت اهتماما كبيرا لأنها - عنده - أثبت طريق إلى معرفة الأحكام الشرعية وأوثق المصادر فى نقلها للناس .

وتختلف دراسة الفقه الإسلامى فى الأزهر الشريف عنها بالتعليم العام ، فبينما درجت وزارة التربية والتعليم على دمج فروع الدراسات الدينية فى مادة واحدة تحت مسمى (التربية الدينية الإسلامية) نجد أن الأزهر يفرد لكل جانب من هذه الفروع مادة خاصة يستقل بها عن غيره ولها ساعات تدريسها الخاصة بها ، ورغم هذا الانفراد إلا أن هناك تكاملاً واضحاً بين هذه الفروع ، فالفقه يرتبط بالقرآن الكريم وتفسيره وبالحديث الشريف باعتبارهما مصدرين من مصادر التشريع ، كذلك يرتبط بالعقيدة التى هى موضوع علم التوحيد ، فالعقيدة الصحيحة المتينة تنبثق عنها العبادات والمعاملات والأخلاق السليمة ، وهذه العبادات والمعاملات والأخلاق من شأنها أن تدعم العقيدة وتقويها .



ويلاحظ على تدريس الفقه الإسلامى مايلى :

١- أن مناهج الفقه بالأزهر لم يجر عليها أى تحقيق أو تطوير لتصبح مرنة تتسع لحاجات العصر وتغيرات الحياة المتجددة ، حيث يرجع زمن تأليفها إلى الفترة التى تقع بين القرنين السابع والثالث عشر الهجريين أى ما بين عامى ١٣٠٠-١٨٠٠ ميلادية ، لذلك فهى تمثل اتجاهات كانت سائدة فى العصر المملوكى الثانى والعصر التركى من حيث أسلوب التأليف الذى غلب عليه غموض العبارة ، الأمر الذى يجعل تطوير هذه المناهج ضرورة ملحة خاصة وأنه تواجه المجتمع قضايا ظهرت حديثا كالتلقيح الصناعى وأطفال الأنابيب وزرع الأعضاء الآدمية وبيعها وشهادات الاستثمار وفوائد البنوك وشركات التأمين والبيع بالتقسيط وتنظيم النسل وتحديد عمليات التجميل والذبح عن طريق الصعق الكهربائى واللحوم المستوردة والاستساخ وكلها قضايا تحتاج إلى دراسة فقهية لمناقشتها وتقويمها وإظهار حكم الدين فيها .

٢- أن مناهج الفقه فى التعليم الأزهرى افتقدت عنصر الحداثة فى بنائها فهى ما زالت فى موضوعاتها تتعرض للكثير من القضايا الفقهية بأسلوب ومحتوى لا يتفقان مع طبيعة العصر الذى يعيشه الطالب ، فمثلا فى موضوع الزكاة نلاحظ أن الطالب يتخرج اليوم ولا يعرف شيئا عن زكاة الأسهم والسندات أو المصانع أو العمارات . . فى حين أنه يحفظ زكاة الإبل وما فيها من بنت مخاض وبنت لبون وحقه وجزعة وليس فى بلده إبل سائمة ، كذلك يتعمق فى دراسة الرق والعرق وما يتبعه من أبواب المدبر والمكاتب وأم الولد ونحوها - وقد ألغى الرق الفردى كله - على حين أنه يجهل أعمال المصارف وشركات المساهمة والتأمين ونحوها .

٣- أن مناهج الفقه عرضت عرضا يناسب الكبار من الدارسين ذوى العقول الناضجة ، حيث ابتدأ العرض بالتعريف ، وجعل التعريف موجزاً أشد

الإيجاز مشتملا على مصطلحات غاية في الدقة ، الأمر الذي يحتاج من الدارسين مدة طويلة حتى يفهموا التعريف .

٤- أن مناهج الفقه الإسلامي استخدمت وحدات قياس وأوزان ومكيال قديمة كالوسق والصاع والقدر والمد والكيله والوبية والمثقال والأوقية والميل ، وهذه الأدوات يصعب على المتعلم معرفتها لعدم وجودها في الواقع المعيش .

أهمية دراسة الفقه :

للفقه أهمية عظيمة في حياة الفرد والمجتمع ، حيث يحتاج المسلم إليه في أمور حياته كلها ، وحاجة المسلم إليه نابعة من أن هذا العلم إنما هو تطبيق لأحكام التشريع الإلهي في مسائل الحياة جميعها صغيرها وكبيرها ، خاصة وأن حياة المسلم اليوم تفرض عليه أن يعرف حكم الشرع في الأمور التي جدّت في هذا العصر ، يقول النبي ﷺ (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)^(١).

وما يدل على أهمية الاجتهاد والتفقه في الدين وأن الفقه من أهم العلوم الإسلامية حيث قال ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن : « كيف تصنع إذا عرض لك قضاء » قال أقضي بما في كتاب الله ، قال : « فإن لم يكن في كتاب الله ؟ قال : فبسنة رسول الله . قال : « فإن لم يكن في سنة رسول الله ؟ قال : أجتهد رأيي ولا آلو . فضرب رسول الله ﷺ على صدر معاذ ثم قال : « الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي رسول الله »^(٢). إن للفقه أهمية ومكانة في الدين يبينها قول الرسول ﷺ « وإن العلماء هم ورثة الأنبياء ، ورثوا العلم ، من أخذه أخذ بحظ وافر »^(٣).

(١) أخرجه البخاري

(٢) رواه الترمذي برقم ١٣٢٧ وأبو داود برقم ٣٥٩٢

(٣) رواه البخاري برقم ٣٦٤١



فالمسلم يحتاج إلى فقه المعاملات لينظم معاملاته مع الآخرين ، ويحتاج إلى فقه الأسرة والمجتمع لبنى الأسرة المسلمة منذ نشأتها ؛ وهكذا يحتاج المسلم لبقية موضوعات الفقه ليسير في حياته وفق ما شرع الله لينال رضاه ويحقق العبودية له .

ويحتوى الفقه على عبادات مثل الصلاة والزكاة والحج والصوم تجعل المتعلم مرتبطاً بربه من خلال أدائه العملي لتلك العبادات . مما يولد لدى المتعلم الشعور بالخوف من الله سراً وعلانية ومراقبة الضمير المستمرة . وعلى مستوى التعليم الجامعي يؤكد البعض على الاهتمام بدراسة الفقه باعتباره موضوعاً في غاية الأهمية وفي غاية الخطورة ، ولكن نحتاج أول ما نحتاج نحن المشتغلين بالتدريس أن نصنع نموذج الفقيه الذي نريده ، مواصفاته ، نوع المعرفة التي نريد أن نضعها في ذهنه ، هل نريد أن نحشو دماغه تماماً في كم من المعلومات ونتركه ، بل نريد أن نعلمه كيف يمارس النظر في مصادرنا الإسلامية لكي يواجه التحديات ؛ أم نلقنه مجموعة من الجزئيات ونقول له : اذهب أنت وريك فقاتلا ، هذه الكلمات التي ختم بها أحد الباحثين دراسته^(١) للفت نظر الباحث إلى سؤال مفاده ما هي أبرز طرق تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات؟ وهل يمكن تقديم نموذج عملي لتدريس الفقه الإسلامي وفق الاستراتيجيات التربوية الحديثة ، بحيث يكون في متناول أيدي المشتغلين بتدريس الفقه ومن خلاله نوظف هذه الاستراتيجيات ، وتلك المناهج في تعليم الفقه الإسلامي .

(١) العلواني ، طه جابر . التحديات التي تواجه الفقه الإسلامي . المؤتمر الثاني لكلية الشريعة ، تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات ص ١٧٢ ، جامعة الزرقاء الأهلية ، الزرقاء ، ١٩٩٩ م .

أهداف تدريس الفقه الإسلامى :

يهدف تدريس الفقه الإسلامى إلى :

- ١- تزويد التلاميذ بالمعرفة الصحيحة عن العبادات والمعاملات والأخلاق التى هى موضوعات علم الفقه .
- ٢- تصحيح المعارف الخاطئة لدى التلاميذ فى العبادات والمعاملات والأخلاق التى يمارسونها فى حياتهم الواقعية .
- ٣- ربط التلاميذ بعقيدتهم الإسلامية وتثبيتها فى نفوسهم ، ذلك أن معرفة الأحكام الشرعية وممارستها يعد ترجمة عملية لما وقع فى القلب من صادق الإذعان وعظيم الاعتقاد ومن ثمَّ فهى تربط الإنسان بالله تعالى ارتباطاً يشعره بالعبودية لله وحده ، فالكل أمام تشريع الله سواء .
- ٤- ربط التلاميذ بالقرآن الكريم والسنة عند دراسة الفقه مع تدريبهم على كيفية استنتاج الأحكام منهما ، وهذا يؤدى إلى تحقيق التكامل والربط بين فروع الدين المتنوعة ، وإبراز أهميتها وهدفها الأساسى وهو خلق الإنسان الصالح المؤمن بالله تعالى النافع لنفسه ومجتمعه .
- ٥- تنمية الشعور الدينى بين أبناء الملة الإسلامية الواحدة ، فالمساواة بين الغنى والفقير فى الصلاة والصوم والحج ، والوحدة التى تجمع شتاتهم حيث يتوجهون إلى الكعبة مصليين أو عرفات حاجين . . كل ذلك يشعر المسلم بأنه أخو المسلم يحبه ويؤازره فى أخوة صادقة وضع أساسها الإسلام مهما اختلفت الألسنة وتباينت الآراء وتعددت الأماكن والأمصار .
- ٦- تنمية الاتجاهات الدينية المقبولة نحو الشرائع والأحكام الفقهية بحيث تخلق لدى التلاميذ حب هذه التشريعات والميل إلى ممارستها حتى تصبح الممارسة جزءاً من كيانهم النفسى يصدر عنهم .
- ٧- التأكيد على أن أحكام الله تعالى هى خير الأنظمة فى تدبير شئون العباد .



وتتاول وثيقة المعايير القياسية لمواد العلوم الشرعية التي أصدرتها الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد في عام ٢٠٠٩م الأهداف التعليمية العامة لمادة الفقه في التعليم الأزهري قبل الجامعي موضحة فيما يلي^(١):

- ١- تزويد المتعلمين بالمعرفة الصحيحة في جميع أبواب الفقه ، وما يتعلق بها من أحكام ، وما يترتب عليها من آداب وسلوك .
- ٢- تعريف المتعلمين بالأحكام الشرعية في جميع أبواب الفقه ؛ الفرض منها والواجب والسنة والمباح والمكروه والحرام .
- ٣- تنمية ارتباطهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ باعتبارهما المصادر الرئيسية للأحكام الفقهية .
- ٤- إكسابهم مهارات استنتاج الأحكام الشرعية من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية .
- ٥- تنمية ارتباطهم بكتب التراث الفقهي وتدريبهم على قراءتها وفهمها والاستفادة منها .
- ٦- تبصيرهم بما يحض عليه الإسلام ويدعو إليه .
- ٧- تبصير المتعلمين بالحكمة التشريعية للأحكام الفقهية وبيان الآثار الروحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لتلك الأحكام في الفرد والمجتمع .
- ٨- بيان حكم الإسلام في القضايا والمشكلات المعاصرة .
- ٩- التأكيد على أن أحكام الله تعالى هي الخير في تدبير شئون العباد
- ١٠- التأكيد على مظاهر التيسير في التشريع الإسلامي التي تبرز سماحة الإسلام ويسره ووسطيته .
- ١١- دراسة المذاهب الفقهية الأربعة لأهل السنة بما يعمق في الطالب ثقافة الاجتهاد والاختلاف واحترام الرأي الآخر والبعد عن التعصب .

(١) الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد. وثيقة المعايير القياسية لمواد التعليم الأزهري قبل الجامعي ، مواد العلوم الشرعية ، ٢٠٠٩م .



١٢- تنمية مدارك المتعلمين المتعلقة بمقاصد التشريع الإسلامي وما يحققه من مصالح للفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة .

١٣- تنمية القيم والمبادئ الإسلامية من خلال تطبيق الأحكام الفقهية في مختلف المجالات .

ويهدف تدريس الفقه الإسلامي في المرحلة الإعدادية الأزهرية إلى تحقيق ما يلي :

١- تعريف التلاميذ بأئمة الفقه في كل مذهب من المذاهب الفقهية الأربعة ، مع حثهم على تلمس جوانب القدوة فيهم .

٢- إثراء معارفهم حول الطهارة وأنواعها والأحكام المتعلقة بها وكيفية أدائها بصورة صحيحة .

٣- تبصيرهم بحقيقة العبادات الإسلامية وأنواعها ، والحكمة من تشريعها ، وبيان بعض أحكامها بما يسهم في تنمية الشعور الديني لديهم .

٤- تعريفهم ببعض المعاملات وفقا لأحكام الشرع الحنيف؛ مع حثهم على التعامل بموجبها ، وتجنب كل ما يتنافى معها من معاملات تفسد حياة الناس .

٥- تبصيرهم بالمعاملات المتعلقة بشئون الأسرة وما يتصل بها من أحكام .

٦- تعريف التلاميذ بالجنايات والحدود وعقوبتها ، والأحكام المتعلقة بها ، وتأکید حرص الإسلام على حفظ النوع الإنساني من القتل والتلف والضياع .

٧- تعريفهم بأحكام الصيد والذبائح والأيمان والنذور .

٨- تعريف التلاميذ بحقيقة الجهاد في الإسلام وأحكامه ، وأنه شرع لرد العدوان والذب عن الدعوة الإسلامية .

٩- تنمية ارتباطهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله من خلال الاستدلال بهما على الأحكام الفقهية .

ويهدف تدريس الفقه الإسلامي في المرحلة الثانوية الأزهرية إلى تحقيق ما يلي :

- ١- إثراء معارف الطلاب المتعلقة بأئمة المذاهب الفقهية الأربعة ، وبيان دورهم الرائد في مجال الفقه ، ومدارسهم ، واقتفاء أثرهم .
- ٢- إثراء معارفهم الفقهية الصحيحة عن الطهارة ، وآداب قضاء الحاجة ، وتأکید حرص الإسلام على طهارة ونظافة المسلم وبيئته .
- ٣- تنمية معارفهم المتعلقة بالعبادات الإسلامية ، وإدراك أحكامها ، وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع ، والحرص على أدائها أداءً صحيحاً .
- ٤- إثراء معارف الطلاب بالمعاملات الإسلامية ، وأحكامها ، وما يترتب عليها من آداب وسلوك؛ بحيث تحدد من جشع الإنسان وطمعه وأكله أموال الناس بالباطل .
- ٥- تعريفهم بالقضايا الفقهية المعاصرة وحكم الإسلام فيها .
- ٦- إثراء معارفهم بالأحكام المتعلقة بشئون الأسرة وما يتصل بها ، وما يترتب عليها من آثار .
- ٧- تعريفهم بالنظام القضائي والدعوى في الإسلام ، ووسائل الإثبات بما يرسخ قيم العدالة والإنصاف في نفوسهم .
- ٨- إثراء معارفهم المتعلقة بأحكام الجنايات والحدود وعقوبتها ، وما يترتب عليها من آثار تسهم في الحفاظ على الكليات الخمس .
- ٩- تعميق فهمهم بأحكام الصيد والذبائح والأيمان والنذور ، وما يحل منها وما يحرم .
- ١٠- تعميق معارفهم بحقيقة الجهاد في الإسلام ، وما يرتبط به من مفاهيم ومصطلحات معاصرة .
- ١١- تعميق صلة الطلاب بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ من خلال ربط الأحكام الفقهية بأدلتها التفصيلية .
- ١٢- تنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو الاستفادة من المصادر الفقهية التراثية .

كيف ندرس الفقه ؟

المعرفة الفقهية لها سمات خاصة فى التدريس لأن معظمها حقائق وليس فيها مجال لإبداء رأى أو وجهة النظر أو الزيادة والنقصان ، فهى أمورٌ ثابتةٌ ، ولذلك فإن من أفضل الطرق التى يمكن أن تستخدم فى تدريس العبادات والمعاملات طريقة حل المشكلات ، وتستلزم هذه الطريقة من المعلم سلوكاً ينظم به المفاهيم والقواعد التى سبق تعلمها بطريقة تساعد على تطبيقها فى المواقف الجديدة ، فهو يربط بين ما تعلمه من خبرات سابقة تتمثل فى النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وما درسه من قواعد فقهية ، ومناهج فى كيفية استنباط الأحكام ، وبين ما يواجهه اليوم من مشكلات تحتاج إلى حلول فقهية مناسبة ومتسقة مع روح الشريعة .

والمعلم تجاه استخدامه لطريقة حل المشكلات فى المعرفة الفقهية يقسم كل درس إلى عدة أجزاء ، وكل جزء يجعله مشكلة تحتاج لحل ، وهكذا عن طريق مجموعة من الأسئلة يطرحها على تلاميذه يستخلص الإجابة الصحيحة من بين إجابات التلاميذ ويقوم بتسجيلها على السبورة ، ثم يطبق هذه المعرفة ثم يقوم تلاميذه فى شخص الضعف ويعالجه بأنشطة علاجية ، فى الوقت الذى يعطى فيه للأذكياء أنشطة مصاحبة كجمع بيانات عن موضوع معين .

وتجدر الإشارة إلى أنه من المفيد فى تدريس بعض المعارف الفقهية استخدام طريقة العروض العملية ، وتلك طريقة تعتمد على الخبرة المباشرة فى التعليم فهى ذات أثر محمود فى نفوس الطلاب ، وقد استخدمها المعلم الأول ﷺ كثيراً فى شرح العبادات والمعاملات لأنه عليه الصلاة والسلام يدرك أن المعارف الدينية لا يمكن أن تؤدى ثمارها إلا إذا ترجمت إلى سلوك عملى يظهر فى حياة المتعلمين ، ومن أمثلة ذلك عروضه العملية فى تعليم المسلمين الصلاة والحج ، قال ﷺ : صلوا كما رأيتمونى أصلى^(١) .

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ٤٣٨/١٠ كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم عن مالك بن الحويرث - رضى الله عنه - .



نموذج (١) لتدريس أحد دروس الفقه

البيانات :

الكتاب : التربية الدينية الإسلامية .

عنوان الدرس : أنا أتوضأ .

الصف : الثاني الابتدائي .

الفصل الدراسي : الأول .

ما يتعلمه التلميذ من الدرس :

بعد دراسة التلميذ لدرس (أنا أتوضأ) يتحقق لديه ما يلي :

- معرفته لأركان الوضوء .
- أدائه أركان وسنن الوضوء صحيحة .
- ترتيبية لأركان الوضوء .
- قراءته آية الوضوء قراءة صحيحة .
- تقديره وجود القدوة الحسنة في محيطه .

إجراءات التدريس :

- يمهّد المعلم للدرس بسؤال التلاميذ : عند مشاهدتهم لمن هو أكبر منهم «والدهم ، والدتهم ، أخوهم ، أختهم ..» عندما يتوضئون للصلاة ، ماذا يفعلون؟ ويسمح المعلم لبعضهم أن يقول ما يعرفه .
- يستفيد المعلم من معلومات التلاميذ في الدخول إلى الدرس .





- يحكي لهم قصة الأب وابنه عندما قال الابن لأبيه : أنا أريد أن أشاهدك وأنت تتوضأ أريد أن أتوضأ مثلك لأصلي معك .
- بعد أن يحكي لهم المعلم الأعمال التي قام بها الأب وهو يتوضأ ، يعرض على التلاميذ صورة لكل ركن من أركان الوضوء .
- يطلب المعلم من التلاميذ أن يذكروا دلالة كل صورة .
- يقسم المعلم الصورة إلى ستة مربعات ، وكل مربع يسع لوضع إحدى الصور فيه .
- يطلب المعلم من التلاميذ أن يقوموا بلصق الصور على السبورة بالترتيب ، ويوضح لهم أن الترتيب مهم وضروري في أداء أركان الوضوء .

(١) صورة يقول (بسم الله الرحمن الرحيم نويت الوضوء)	(٢) صورة لغسل اليدين إلى الرسغين .	(٣) صورة للمضمضة
(٤) صورة للاستنشاق	(٥) صورة لغسل الوجه	(٦) صورة لغسل اليدين إلى المرفقين
(٧) صورة لمسح الرأس	(٨) صورة لمسح الأذنين	(٩) صورة لغسل القدمين

- يناقش المعلم التلاميذ في ترتيب الصور المعروضة أمامهم .
- يقوم المعلم أمام التلاميذ ببيان كيفية تنفيذ أعمال الوضوء حسب ما يتيسر له .

- يطلب من أحد التلاميذ أن يقوم ببيان كيفية الوضوء أمام زملائه .
- يقرأ المعلم أمام التلاميذ مقطع من آية الوضوء ويطلب منهم ترديدها :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ (المائدة: ٦)



تقويم تعلم التلاميذ :

- يوجه المعلم أسئلة التقويم ، ويطلب منهم الإجابة عنها ، ومنها :

(١) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة :

- توضأ ولم يتمضمض . ()
- توضأ فغسل رجليه ، ثم غسل يديه . ()
- توضأ ومسح رأسه . ()
- توضأ ولم ينو الوضوء . ()
- قدم غسل الوجه على غسل اليدين إلى المرفقين . ()
- توضأ ولم يغسل رجليه . ()

(٢) رتب أفعال الوضوء :

(غسل اليدين إلى المرفقين - غسل الرجلين إلى الكعبين - غسل الوجه - مسح الرأس).

(٣) ماذا تعلمت من درس الوضوء .

(٤) اقرأ :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ (المائدة: ٦)



نموذج (٢) لتدريس درس آخر في الفقه

الدرس : الأشياء التي تصح بها الطهارة

الصف : الخامس الابتدائي

التاريخ : //

الحصة :

الأهداف الإجرائية :

بعد دراسة هذا الموضوع يكون التلميذ قادرا على أن :

- يذكر تعريف الطهارة .
- يحدد أنواع الطهارة .
- يوضح كيفية طهارة القلب .
- يحدد الأشياء التي تصح بها الطهارة .
- يوضح معنى الماء الطهور .
- يعطى أمثلة للماء الطهور .
- يذكر معنى الصعيد الطاهر .
- يحدد أسباب استعمال الصعيد الطاهر .
- يستدل بآية من القرآن الكريم على جواز التطهر بالصعيد الطاهر .
- يميز بين الماء الطهور وغيره .
- يعتقد أن الإسلام يحرص على نظافة المسلم ليقية من الأمراض .
- يحرص على الطهارة دائما .
- يحفظ الآيات القرآنية الكريمة الواردة بالموضوع .

الإجراءات :

أ- التهيئة والتمهيد :

يقوم المعلم بطرح العديد من الأسئلة التي من شأنها أن تثير عقول التلاميذ وتجذب انتباههم مثل :



- من منكم صلى الصبح؟
- ماذا يفعل المسلم قبل أن يصلي؟
- ثم يقوم المعلم بتسجيل إجابات التلاميذ على السبورة بعد تصحيحها باعتبارها مدخلا للدرس .
- ب - يعرض المعلم اسم المفهوم على التلاميذ من خلال كتابته على لوحة أو سبورة طباشيرية .
- ج - يلقي المعلم أمثلة كافية - موجبة وسالبة - عن المفهوم لتوضيح خصائصه ، ويعرضها أمام التلاميذ كما يلي :

مجموعة (ب)	مجموعة (أ)
الأمثلة السالبة	الأمثلة الموجبة
(١) ماء مختلط بشاي	(١) ماء من الصنبور
(٢) ماء ورد	(٢) ماء يثر
(٣) ماء بحر	(٣) ماء مطر
(٤) ماء مختلط ببول	(٤) ماء من النهر

شكل (١١) : يبين أنواع المياه

د- يناقش المعلم تلاميذه حول السوائل الموجودة بالأكواب المعروضة مثل:

- ما الماء الموجود بالكوب الأول؟ وما الماء الموجود بالكوب الثانى؟
وما الماء الموجود بالكوب الثالث؟

- ما الفرق بينهم فى اللون؟

- ما الفرق بينهم فى الطعم؟

- ما الفرق بينهم فى الرائحة؟

- فيم يستخدم الماء الأول؟

- فيم يستخدم الماء الثانى؟ والثالث؟ والرابع؟

- ما الحكم إذا وقع قليل من الماء الأول على ثوبك؟ وما الحكم إذا وقع قليل من الماء الثانى على ثوبك؟

هـ- من المناقشة السابقة يصل المعلم مع تلاميذه إلى أن :

النوع الأول من الماء المعروض فى المجموعة : (أ) ماء طهور ، وأنه لا ينجس غيره إنما يطهره ، وأنه يصلح للعبادات - وأن الأمثلة (١) ، (٢) ، (٣) من المجموعة . (ب) ماء طاهر ولكنه لا يطهر غيره ومن ثم فهو يستخدم فى العادات ولا يستخدم فى العبادات .

- (أ) أما المثال الرابع من المجموعة (ب) فهو ماء نجس لا يصلح فى العبادات ولا العادات .

و - أثناء المناقشة يحرص المعلم على توضيح أن المثال الموجب هو مثال موجب عن المفهوم ، ويؤكد على أن المثال السالب ليس مثالا عليه .

ز - يعزز المعلم الإجابات الصحيحة فور صدورها من التلميذ ، حتى ولو كان التعزيز بالكلمة ، كما ينبغى عليه تصحيح الإجابات الخاطئة .



الوسائل المعينة والأنشطة :

ينبغي على المعلم أن يستخدم أثناء شرحه العرض العملي من خلال إحضار مجموعة من الأكواب لأنواع مختلفة من المياه ، أحدها من الصنبور والثاني من الآبار والثالث من الأمطار والرابع من البحر والخامس مختلط بشاي والسادس مختلط بماء ورد والسابع يكتب عليه ماء مختلط ببول ، وإذا لم يتمكن من العرض العملي يمكن أن يبين ذلك عن طريق استخدام لوحات يرسم عليها الأكواب المذكورة سالفاً .

التقويم :

للتأكد من فهم التلاميذ واستيعابهم للدرس يطرح عليهم المعلم أسئلة تقيس مدى تحقق الأهداف ، والتي منها :

- ١- ضع خطاً تحت الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي :
 - أ- تصح الطهارة بـ (ماء الورد - ماء البشر - التيمم بالطين) .
 - ب - إذا اختلط الصابون بالماء فإن الماء يصح في (الوضوء - الغسل - غسل الأواني) .
 - جـ - الماء الذي شرب منه الخنزير يعد ماء (طاهراً - نجساً - طهوراً) .
- ٢- اذكر سبب ما يأتي :
 - أ - لا يصح الوضوء بالماء المختلط به شاي .
 - ب - لا تستخدم مياه الصرف الصحي في الوضوء أو أى شيء آخر .
- ٣- اذكر آية من القرآن الكريم تدل على جواز التيمم؟
- ٤- ماذا تستنتج من قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾؟
- ٥- رجل توضأ بماء البحر المالح ، هل يصح وضوءه؟ ولماذا؟



٦- ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة فيما يلي :

أ- من أنواع الطهارة :

- الإحرام
- طهارة الجسم
- الزكاة
- لا شيء مما سبق

ب - طهارة القلب تتم بـ :

- الوضوء
- الغسل
- التوبة
- التيمم

٧- عرف كلا مما يأتي :

- أ- الصعيد الطاهر
- ب - الماء الطهور
- ج - الطهارة



نموذج (٣)

لتدريس الفقه باستخدام أسلوب الشرح الاستقصائي

بيانات الدرس :

(١) المادة : فقه

(٢) عنوان الدرس : الطهارة والأعيان الطاهرة

(٣) الصف الأول الإعدادى الأزهرى .

ويتحقق من خلال الإجراءات التالية :

الإجراء الأول : التهيئة الحافزة :

النموذج

يحرص الإسلام على الطهارة ، فالله يحب التوابين ويحب المتطهرين ،
والرسول ﷺ قدوتنا فى الطهارة والنظافة ، فالمسلم - لهذا - مطالب أن يتعرف
على كل ما يهمه فى أمر الطهارة والنجاسة ، واليوم نود أن نجيب على هذه
الأسئلة :

- ما أهم الأشياء الطاهرة؟

- وما أهم الأشياء النجسة؟

- كيف نظهر الثوب؟

- ما الفوائد التى نجنبها من فهمنا لموضوع الطهارة؟



الإجراء الثانى : طرح الفرضيات :

النموذج

بعد طرح الأسئلة السابقة على الطلاب وكتابتها على السبورة ، يترك المعلم لتلاميذه الفرصة للإجابة عن هذه الأسئلة فيقول : « ماذا تقترحون للإجابة عن هذه الإجابة؟ » ويترك الوقت الكافي لتلقي إجابات الطلاب واقتراحاتهم ويدونها مهما كانت بسيطة ، ويمكنه تعديل بعض الصياغات فيها ، ثم يناقشهم فيها ليصل إلى المقترحات النهائية ويدونها أمامهم على السبورة ولتكن :

- الحيوانات الحية منها الطاهر ومنها النجس .
- يمكن تطهير ما تنجس مهما كان نوعه .
- تتعدد طرق التطهير حسب ما تنجس وحسب مقدار النجاسة .

الإجراء الثالث : البحث عن الإجابات واختبار صحة الفرضيات :

النموذج

يوجه المعلم طلابه بعد ذلك إلى البحث عن المعلومات التى تؤيد المقترحات التى دونها أو لا تؤيدها ويستطيع أن يوجه الطلاب لمعرفة المعلومات من الكتاب المدرسى أو مصادر أخرى تكون مناسبة ومتاحة أمام الطلاب ، كالاستماع إلى محاضرة مسجلة عن الموضوع أو قراءة بعض المعلومات من الكتب الأخرى ، ويبدأ الطلاب فى البحث عن المعلومات يقومون بتنظيمها وربطها بالفرضيات وتقويم مدى كفايتها .

الإجراء الرابع : استخلاص النتائج والتحقق من صدق الفرضيات :

النموذج

قبيل نهاية الحصة يستمع المعلم إلى المعلومات التى جمعها الطلاب وتخص كل سؤال أو كل فرضية على حدة وتتصل بالأعيان الطاهرة والنجسة وطرق التطهير ، وتقبل الفرضيات المدعمة بالدليل .



ويعرض المعلم بعض الأمثلة ليطبق عليها الطلاب الحلول التي توصلوا إليها ، مثل :

- هل الإنسان الكافر نجس ؟ ولماذا ؟

- هل الضفدع نجس ؟ ولماذا ؟

- هل الحوت الميت نجس ؟ ولماذا ؟

- هل وبر الجمل الميت نجس ؟ ولماذا ؟

ويتوصل الطلاب إلى تعميمات مدعمة بالأدلة مثل :

- الإنسان طاهر حياً وميتاً ، لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ .

- ميتة الحيوان البحري طاهرة ، لقوله ﷺ : « أحلت لنا ميتتان ودمان : السمك والجراد والكبد والطحال » .

- وكذلك ميتة الحيوان البري ، مما ليس له دم ، كالجراد والذباب والنمل للحديث السابق .

- الأصل في الأشياء الطهارة ما لم تثبت نجاستها بدليل .

- الكافر نجاسته معنوية ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ .

(التوبة: ٢٨) .

- الحيوانات الحية منها الطاهر ومنها النجس ، وأعظمها نجاسة الخنزير والكلب .

- يمكن تطهير أى شيء تنجس بالنضح أو الغسل أو الدلك .

- الإسلام دين الطهارة والنظافة .

ثانيا : تدريس الحديث الشريف

يراد بالحديث الشريف كل ما أضيف إلى النبى ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية ، وكذلك ما أضيف إلى الصحابى أو التابعى من قول أو فعل ، وعلى هذا يتضمن الحديث :

- المرفوع : ما أضيف إلى النبى ﷺ .
- الموقوف : ما أضيف إلى الصحابى .
- المقطوع : ما أضيف إلى التابعى .

وأحاديث النبى ﷺ وأفعاله وتقريراته وصفاته تمثل فى مجموعها السنة النبوية الشريفة ، وهى مصدر أساسى فى التشريع بعد القرآن الكريم لأنها وحى عبرت عنها آيات القرآن الكريم مثل :

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم: ٤٣)

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (الحشر: ٧)

﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۗ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۗ ﴾

(النساء: ٨٠)

﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً ۖ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (النحل: ٦٤)

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُمُ الْحَفِظُونَ ﴾ (الحجر: ٩)

وهى ترتبط بالقرآن الكريم وتلتزم به التزاما تاما ومن أمثلة ذلك ما يلى :

١- أنها تفصل مجمل القرآن : مثل تفصيل الأمر المجمل فى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فى قول الله تعالى ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ

الرَّكْعَيْنِ ﴿ (البقرة: ٤٣) ، فقد فصلت عدد الصلوات وأوقاتها ، وهيئاتها ، وأركانها ومبطلاتها ، وأيضا فصلت نصاب الزكاة وشروط أدائها والمقدار الواجب فيها .

٢- أنها خصصت العام في القرآن مثل تخصيص أمر القتل والقصاص في الآيات الكريمة ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ أَحْشَرْ بِالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ (البقرة: ١٧٨) ، وقوله : ﴿ وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذْنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿ (المائدة: ٤٥) فخصصت السنة القتل بشرط الإسلام قال ﷺ « ألا يقتل مؤمن بكافر »^(١) .

٣- أنها قيدت المطلق : مثل تقييد الأمر المطلق في طلاق المرأة التي يطلقها زوجها ثلاثا ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّى تَكَحَّ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿ (البقرة: ٢٣٠) بأن النكاح ليس المراد منه العقد فقط بل العقد والنكاح .

٤- أنها بسطت المختصر : ومثال ذلك بسط السنة لقصة الثلاثة الذين تخلفوا عن الخروج من غزوة مؤتة ، فالآية أوجزت ذلك : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ

(١) رواه أبو داود .

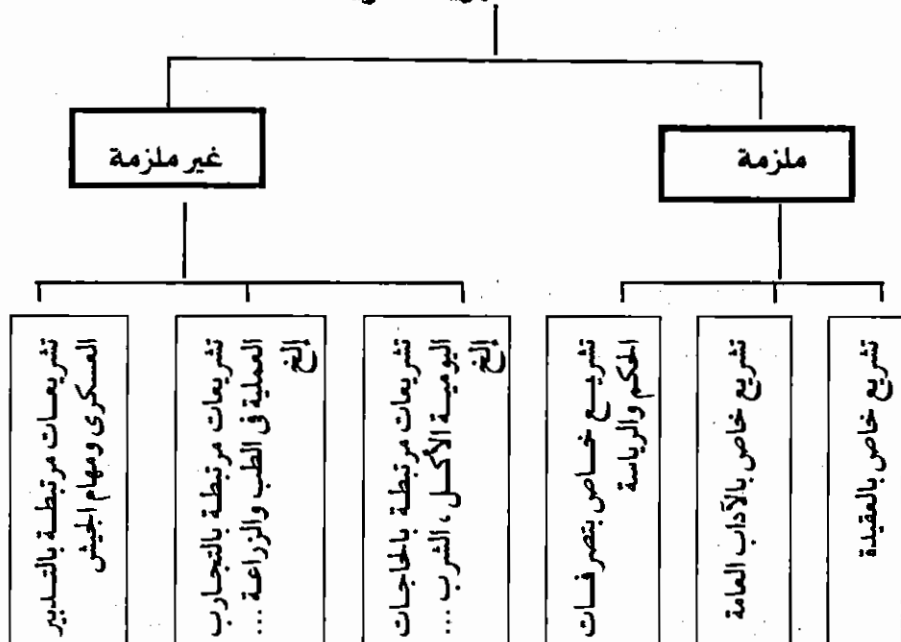


الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ (التوبة: ١١٨) والسنة النبوية الشريفة بسطت ذلك .

٥- أنها أثبتت أحكام لم ينص عليها القرآن : مثل النهى عن الجمع بين المرأة وعمتها أو بين المرأة وخالتها فى النكاح . وتحريم الجمع بين الأختين فى النكاح ، وتخصيص ميراث الجدة بالسدس .

فهذه صور موجزة لارتباط السنة النبوية الشريفة بالقرآن الكريم . وقد قسم العلماء السنة النبوية إلى عدة أقسام ، ولكل قسم تقسيماته الأخرى ، ونعرض الشكل التالى لىوضح هذه التقسيمات للسنة قبل تناولها .

السنة النبوية الشريفة



شكل (١٢) : تقسيم السنة إلى ملزمة وغير ملزمة



١- السنة الملزمة :

وهى مجموعة الأحكام التى صدرت عن النبى ﷺ وتتعلق بذمة المكلفين ، ومن هذه السنة الملزمة ما يرتبط بأمر عامة يشترك فيها جميع المكلفين ترتبط بأمر العقيدة وتشريعات الآداب والأخلاق والأحكام العامة ، ومنها ما هو خاص وملزم بأمر وتصرفات الرياسة .

٢- السنة غير الملزمة :

وهى الأمور التى ترتبط بظروف الحياة المعيشية التى لا مدخلة لها فى التكليف أو التشريع ، ولا تقضى ظروفها سن حكم أو تشريع قانون ، ويرتبط بهذه السنة الأمور التالية :

- الحاجة البشرية اليومية المتكررة تلقائيا مثل النوم والأكل ... إلخ .
- التجارب العملية المرتبطة بالطب والزراعة والتعليم والتجارة إلخ .
- التدبير الاستراتيجى العسكرى ونظام الجيش ، والتكتيك الحربى والإمداد والتموين . إلخ .

فهذه المجالات كل ما يرد فيها عن رسول الله ﷺ فهو سنة خاصة بأحداثها وأزمته ، وليس تشريعا عاما يناط بذمة الأمة وحول هذا يقول النبى ﷺ أنتم أعلم بأمور دنياكم ^(١) .

معالم وضوابط ضرورية للتعامل مع السنة :

لكى نصل إلى الفهم الواعى والدقيق للسنة النبوية الشريفة ، فلا بد من الوقوف على مجموعة من الضوابط أو المعالم الضرورية للتعامل مع السنة

(١) رؤوف شلبى : تاريخ السنة ومصطلح الحديث حسب منهج التأهيل التربوى ، ص ٦٤ ، ٦٧

القاهرة : الأزهر الشريف ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .





النبوية الشريفة حتى يمكن أن نفى عنها انتحال المبطلين وتحريف الغالين وتأويل الجاهلين وهذه المعالم أو الضوابط يذكرها القرضاوى فيما يلى^(١) :

أولاً : أن نستوثق من ثبوت السنة وصحتها حسب الموازين العلمية الدقيقة التى وضعها الأئمة الأثبات ، والتى تشمل السند والمتن جميعا سواء كانت السنة قولاً أم فعلاً أم تقريراً . وهنا تبدو أهمية الرجوع إلى أهل الذكر والخبرة فى هذا الشأن .

ثانياً : أن نحسن فهم النص النبوى ، وفق دلالات اللغة ، وفى ضوء سياق الحديث ، وسبب وروده ، وفى ظلال النصوص القرآنية والنبوية الأخرى وفى إطار المبادئ العامة ، والمقاصد الكلية للإسلام ، مع ضرورة التمييز بين ما جاء منها على صفة التشريع ، وما جاء منها على غير صفة التشريع . أو من المقاصد العامة للشريعة ، التى اكتسبت صفة القطعية ، لأنها لم تأخذ من نص واحد أو نصين بل أخذت من مجموعة من النصوص والأحكام أفادت - بانضمام بعضها إلى بعض - يقينا وجزما بثبوتها .

ثالثاً : أن نتأكد من سلامة النص من معارض أقوى منه ، من القرآن أو أحاديث أخرى أوفر عدداً ، أو أصح ثبوتاً ، أو أوفق بالأصول وأليق بحكمة التشريع .

آفات ينبغى الحذر منها عند دراسة السنة^(٢) :

١- قبول الأحاديث الموضوعية ورد الأحاديث الصحيحة : فمن الخطأ والخطر قبول الأحاديث الموضوعية ودراستها ، ورد الأحاديث الصحيحة الثابتة بالهوى والعجب والتعالم على الله ورسوله ، وسوء الظن بالأمة وعلمائها

(١) يوسف القرضاوى : كيف نتعامل مع السنة النبوية معالم وضوابط ، ص ٣٣ : ٣٧ المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، الرياض : مكتبة المؤيد ، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

(٢) يوسف القرضاوى : المرجع السابق ، ص ٣٧ - ٤٧ .



وأتمتها فى أفضل أجيالها ، وخير قرونها . إن قبول الأحاديث المكذوبة يدخل فى الدين ما ليس منه ، أما رد الأحاديث الصحيحة فيخرج من الدين ما هو منه ، ولا ريب أن كليهما مرفوض مذموم .

٢- سوء الفهم للأحاديث الصحيحة : حيث إن من الآفات التى يقع فيها البعض ما يتوهمونه من معنى يرتبط بحديث ما يفسره به حتى إذا ما كشف له عن المعنى الصحيح للحديث أسرع ببرد الحديث . ومثال ذلك حديث الرسول ﷺ « اللهم أحيى مسكيناً . » ^(١) ففهم من المسكنة الفقر من المال ، والحاجة إلى الناس ، وهذا يناهى استعاذة النبى ﷺ من فتنة الفقر وسؤاله من الله تعالى العفاف والغنى ، وقوله ﷺ لسعد : « إن الله يحب العبد الغنى التقى الخفى » ^(٢) ، وقوله ﷺ لعمر بن العاص ، « نعم المال الصالح للرجل الصالح » ^(٣) .

ومن أجل ذلك رد الحديث المذكور ، والحق أن المسكنة هنا لا يراد بها الفقر وقد استعاذ منه النبى ﷺ وقرنه بالكفر : « اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر » ^(٤) ، وقد امتن الله عليه بالغنى فقال ﷺ : ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ (الضحى: ٨) . وإنما المراد بها التواضع وخفض الجناح ، قال العلامة ابن الأثير : أراد به التواضع والإخبات ، وألا يكون من الجبارين المتكبرين .

(١) أخرجه الإمام الترمذى فى سننه ، ٥٧٧/٤ كتاب الزهد باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون قبل أغنيائهم عن أنس - رضى الله عنه - وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، وأخرجه الحاكم فى كتابه المستدرک ، ٣٢٢/٤ كتاب الرقاق باب أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة عن أبى سعيد وصححه الحاكم ووافقه الذهبى .

(٢) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ، ٢٢٧٧/٤ ، كتاب الزهد باب أول كتاب الزهد حديث رقم ١١ عن سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنه ، وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ١/١٦٨ ، ط بيروت .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ، ١٩٧/٤ ، عن عمرو بن العاص - رضى الله عنه -

(٤) أخرجه الإمام النسائى فى سننه ١٦٧/٨ كتاب الاستعاذة باب الاستعاذة من شر الكفر عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - الطبعة المصرية بالأزهر .



أهداف تدريس السنة :

على الرغم من الارتباط الوثيق بين السنة والقرآن إلا أن السنة تختلف في طبيعتها عن القرآن الكريم ، ويتطلب مراعاة طبيعتها في تحديد أهداف تدريسها فالسنة يلزم معرفة مفاهيمها المرتبطة بها من حيث أنواع السنة النبوية ومصدرها وطريقة تدوينها وروايتها ودرجات الصحة والقبول فيها ، وجهود السابقين في تدوينهم لها والمراحل التي مرت بها ومصادرها التي يرجع إليها . هذا بالإضافة إلى مراعاة جوانب أخرى يرتبط بها تدريس السنة مثل الفصاحة والبيان في الأسلوب النبوي والجوانب التي عالجتها السنة مثل الفصاحة والبيان في الأسلوب النبوي والجوانب التي عالجتها السنة في العبادات والتشريعات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والدولية . . إلخ .

وتأسيسا على ذلك فإنه يمكن تحديد أهداف تدريس الحديث الشريف أو السنة النبوية فيما يلي :

أولا : تعرف الطلاب على السنة النبوية من حيث طبيعتها ، أنواعها ، مصدرها ، تدوينها ، روايتها ، رتبته . . إلخ . وتحقيق هذا الجانب أمر في غاية الأهمية حيث يجهل الكثيرون مفاهيم أولية عن الأحاديث النبوية مثل : حديث صحيح ، حديث صحيح حسن ، حديث غريب أو رواه مسلم أو البخاري ، أو متفق عليه ، أو رواه الجماعة ... إلخ ، كما أن الكثيرين يجهلون - أيضا - معرفة أصحاب الصحاح أو كتب الصحاح نفسها .

ثانيا : التعرف على مكانة السنة النبوية الشريفة ومرتبته من التشريع وقد سبق بيان جانب من مكانة السنة النبوية وارتباطها بالقرآن الكريم .

ثالثا : التفريق بين الحديث النبوي والحديث القدسي ، وبين الحديث القدسي والقرآن الكريم .

رابعا : التعرف على الأحاديث المردودة ، وعلل الرد فيها ومعارضتها بصحيح السنة النبوية الشريفة .



- خامسا : التعرف على حقيقة العقيدة الإسلامية ، وطبيعة الأحكام الشرعية التى تتعلق بها السنة النبوية الشريفة من خلال التوحيد والفقه .
- سادسا : التدريب على كيفية استنتاج الأحكام والقواعد من نصوص الأحاديث النبوية الشريفة .
- سابعا : تقدير جهود السابقين وأعمالهم فى حفظ السنة النبوية الشريفة والدفاع عنها .
- ثامنا : الاقتداء بشخصية الرسول ﷺ من خلال أقواله وأفعاله وصفاته وأخلاقه وسيرته بصفة عامة .
- تاسعا : الوقوف على جوانب الإعجاز البيانى والبلاغى فى كلام الرسول ﷺ وتنمية الثروة اللغوية للطلاب من خلال الفهم والقراءة والاستمتاع بالتذوق الأدبى والبيان العربى .
- عاشرا : التدريب على استخدام مصادر الحديث المختلفة ، وسهولة التعامل معها .

طريقة تدريس الحديث الشريف :

يمر تدريس الحديث بما يلي :

المرحلة الأولى : مرحلة التمهيد والتهيئة النفسية للدرس

وتفيد هذه المرحلة فى جذب انتباه الطلاب واهتمامهم للدرس ، وتشويقهم لمناقشة القضايا التى يتناولها نص الحديث . ويمكن أن يتم ذلك بأكثر من طريقة كأن يناقش مع الطلاب فكرة الحديث وموضوعه ، أو يربط مضمونه بآية ترتبط به .

المرحلة الثانية : مرحلة القراءة الصامتة

وهذه المرحلة هامة جدا حيث تفيد فى الإلمام بالمعنى العام والتوجيهات المرتبطة به ، واستخلاص الأحكام التى يتضمنها الحديث أو الدروس المستفادة ، وينبغى ألا تزيد المدة المحددة عن عشرة دقائق حتى لا يمل الطلاب .

المرحلة الثالثة : مرحلة المناقشة

هذه المرحلة هامة لفهم الحديث والتعرف على مفردات الألفاظ والأفكار الأساسية التي يتضمنها ، ويعد لها المعلم جيدا بحيث يتم فيها ترتيب الأفكار وتنظيمها ، وفي هذه المرحلة يتم تحليل مفردات الحديث ومعرفة المباحث اللغوية والبلاغية المرتبطة بها والأحكام التي يتضمنها الحديث ، والعلاقة بين موضوع الحديث والآيات القرآنية المرتبطة به . ويسبق هذه المناقشة التعريف براوى الحديث وتخريجه فى صورة موجزة .

المرحلة الرابعة : مرحلة القراءة الجهرية

تختلف القراءة الجهرية فى الحديث الشريف عن القراءة الجهرية للآيات القرآنية فى درس التفسير حيث تتطلب قراءة الآيات الالتزام بقواعد التجويد وأحكام التلاوة بخلاف الحديث الشريف حيث لا يلزم ذلك ، وتفيد القراءة الجهرية فى تدريب الطلاب على قراءة النص والنطق الصحيح . وينبغى ألا تزيد مرحلة القراءة الجهرية للنص عن عشرة دقائق حتى يكون الوقت متاحا للتقويم .

المرحلة الخامسة : مرحلة الاستنتاج والاستبطاء

وفى هذه المرحلة يسمح المعلم للطلاب بتحديد أهم الدروس أو التوجيهات أو الأحكام التي يمكن استبطاؤها من مضمون الحديث .

المرحلة السادسة : مرحلة التقويم

وفىها يطلب المعلم من الطلاب الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المرتبطة بالدرس ويمكن أن تكون الأسئلة مقالية أو موضوعية .



مثال لتدريس أحد دروس الحديث

الموضوع : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الصف :

التاريخ : / /

الحصة :

نص الحديث : « عن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » . رواه مسلم .

أهداف الدرس :

يحقق دراسة هذا الحديث لدى الطلاب ما يلي :

- ١- معرفة منزلة راوى الحديث الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري ومكانته ونسبه .
- ٢- إدراك أهمية مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ٣- تحديد وسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ٤- فهم المراتب والدرجات التي يكون عليها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ٥- التمسك بقيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كمبدأ إسلامي أصيل لصالح الحياة الاجتماعية .

أفكار الدرس :

- ١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبدأ إسلامي أصيل .

- ٢- مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثلاثة : اليد - اللسان - القلب .
- ٣- التغيير باليد مرتبة خاصة بالسلطان والحاكم .
- ٤- التغيير باللسان مسئولية العلماء .
- ٥- التغيير بالقلب مسئولية العامة .
- ٦- تنافى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع حدوث الضرر .

خطوات تنفيذ الدرس :

- التمهيد والتهيئة للدرس بإثارة الطلاب بالتساؤلات التالية :
 - ما المعروف؟ وما صورته؟ وما حكم مرتكبه؟ وما المنكر؟ وما صورته؟
 - ما حكم مرتكبه؟ كيف نحافظ على استمرار المعروف؟ وكيف نتخلص من ارتكاب المنكر؟
- يطلب المعلم من الطلاب قراءة الحديث والشرح المرتبط به قراءة صامتة في مدة لا تزيد عن عشرة دقائق يركز فيها الطلاب على الأفكار العامة التي يتناولها الحديث .
- مناقشة الطلاب في محتوى الدرس من خلال ما يلي :
 - أ- التعريف براوى الحديث من خلال إثارة الأسئلة التالية :
 - من هو أبى سعيد الخدرى ؟
 - وهل هو من الصحابة أم من التابعين؟
 - وما أهم أعماله؟
 - وما هى مكانته ومنزلته؟
 - وهل روى كثيرا من الأحاديث عن رسول الله ﷺ ؟
 - ب - التعريف بمعانى بعض مفردات الحديث مثل : المنكر - يغيره بيده - أضعف الإيمان .



جـ - شرح الحديث وبيان معناه العام من خلال الفقرات التالية :

« الحديث يبين شعبة هامة من شعب الإيمان وهى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وهى من النصيحة التى أمرنا بها الرسول ﷺ حينما قال : « الدين النصيحة : قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين » .

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من الأركان العظيمة التى لو انهضت لعم الفساد فى البحر والنهر وكثر الخبث ، وانتشرت الفاحشة وعم العذاب بالمجتمع كله . لأن الفاسق إذا استخفى بمعصيته كان ضررها يعود إليه وحده ، أما إذا اجترأ وأعلنها ولم يوجد فى المجتمع من يقاومه امتد ضررها إلى المجتمع كله ، والله سبحانه وتعالى حذرنا من هذا حينما قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (الأنفال: ٢٥) .

« وقد حذرنا الرسول فى أكثر من حديث بالتمسك بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ووجه خطابه ﷺ لجميع الأمة حاضرها بالمشافهة وغائبها بطريقة التبعية بأنه من رأى منكم : أى علم عن طريق حاسة من الحواس منكرا » .

« والمنكر ما قبحه الشرع وحكم بأنه حرام أو مكروه ، فإنه يجب على كل مسلم أن ينهى عنه ، وأن يأمر بما عرف من الشرع أنه واجب ظاهر الوجوب كالصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها مما هو معلوم من الدين بالضرورة » . « ومنطوق الحديث يبين مراتب تغيير المنكر وأنه أولا باليد ثم اللسان وأخيرا الاستنكار بالقلب » :

● فباليد لمن ملك وسيلة بأن كان حاكما أو فى يده سلطة يمكن أن يزيل المنكر .

● واللسان عند عدم وجود الوسيلة للتغيير باليد ، وهو واجب العلماء كما أوضح ذلك العلماء .

- والقلب عند فقد الوسيلتين السابقتين وهذا الأمر لعامة الناس .
- قراءة الطلاب للحديث ومعناه العام والدروس المستفادة منه ، قراءة جهرية للربط بينها وبين ما تم شرحه ، والتأكيد على الأفكار الرئيسية فى الدرس .
- استخلاص هذه الدروس بمشاركة الطلاب وتدوينها أمام الطلاب على السبورة فى نقاط محددة وموجزة .
- تقويم الطلاب فى الدرس بالإجابة عن الأسئلة التالية :
- اكتب كلمة موجزة تعرف فيها بالصحابى الجليل أبى سعيد الخدرى .
- ما الآثار الاجتماعية التى تنتج عن عدم الالتزام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر؟
- ما الحكمة فى تخصيص الرسول ﷺ ثلاث مراتب لتغيير المنكر؟
- اكتب خمسة مظاهر سلبية تشيع فى المجتمع ويتطلب الأمر تغييرها .



نموذج آخر لتدريس الحديث الشريف

عنوان الدرس (أركان الإسلام)

(١) بينات الدرس

المنهج	عنوان الدرس	الصف	عدد الحصص
حديث شريف	أركان الإسلام	السادس الأساسى	حصتان

(٢) نتائج التعلم ومؤشراته

١- نتائج التعلم :

« يميز أركان الإسلام ويعمل بها »

٢- مؤشرات التعلم : يتحقق لدى طالب الصف السادس ما يلي :

- القراءة الصحيحة للحديث الشريف .
- حفظ متن الحديث الشريف .
- التعريف براوي الحديث الشريف .
- تحديد الفكرة الرئيسة في الحديث .
- بيان المعنى العام للحديث الشريف .
- تعرف معنى المفردات لألفاظ الحديث الشريف .
- استنباط الأحكام والتوجيهات .

(٣) نص الحديث

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا

رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان » رواه البخاري ومسلم .

نواتج التعلم التي يحققها الدرس :

١- المعارف :

- أ- يوضح الطالب شخصية راوي الحديث ومكانته .
- ب - يذكر معاني بعض ألفاظ الحديث الشريف (بني الإسلام ، الشهادة ، إقامة الصلاة ، إيتاء الزكاة ، صوم رمضان ، حج البيت)
- ج - يعبر عن دلالة التعبير لبعض ألفاظ الحديث (على خمس ، العطف في شهادة أن محمداً رسول الله ، تقديم الصلاة . . .) .
- د - يشرح الفكرة الرئيسة للحديث .

٢- المهارات :

- هـ - يقرأ الطالب الحديث الشريف قراءة صحيحة .
- و - يحفظ الطالب متن الحديث الشريف .
- ز - يلخص المعنى العام للحديث .
- ح - يربط الفكرة الرئيسة للحديث بالمعاني الضمنية .
- ط - يستنتج التوجيهات والدروس المستفادة من الحديث .

٣- الاتجاهات والقيم :

- ي - يعتز الطالب بأحاديث الرسول ﷺ .
- ك - يميل الطالب إلى قراءة الأحاديث الشريفة وفهم محتواها .
- ل - يحرص على معرفة أسرار التعبير النبوي في ألفاظ الحديث الشريف .



استراتيجيات التدريس في الدرس :

- أ- استراتيجية القراءة الجهرية والصامتة لتصحيح النطق وتصويب الأخطاء ،
وتكوين معارف لدى الطلاب عن محتوى الحديث .
- ب - استراتيجية طرح الأسئلة الصفية على الطلاب لتهيئتهم للدرس
وتحفيزهم وتشجيعهم على المشاركة في النقاش .
- ج - استراتيجية التدريس التأملي لتشجيع الطلاب على التفكير وتأمل بعض
عناصر التعلم بالدرس وتقديم إجابات وبدائل متنوعة .
- د - استراتيجية التقويم البنائي الذي يتيح للمعلم تعرف مدى فهم الطلاب
لمحتوى الدرس .

مهارات التدريس للدرس :

١- التخطيط : ويتطلب من المعلم القيام بما يلي

- أ- قراءة الدرس وتحليل محتواه .
- ب - ربط محتوى الدرس بنواتج التعلم .
- ج - التخطيط لتنفيذ نواتج التعلم وفق الأساليب والاستراتيجيات المناسبة
(من تهيئة ، وطرح أسئلة صفية ، وقراءة للدرس ، وإتاحة أنشطة للتأمل ،
ومناقشة للأفكار ، وعصف ذهني لبعض القضايا ، وتصويب للأخطاء
المتعلقة بنواتج التعلم السابقة لدى الطلاب ، واستخلاص للتوجيهات
والدروس المستفادة . . إلخ) .
- د - استخدام تقنيات تعليمية مناسبة عند تنفيذ الدرس .
- هـ - رسم مخطط بنائي لخريطة ذهنية بنواتج التعلم المتوقعة .
- و - تحديد لأسئلة تقويم نواتج التعلم لدى الطلاب .

٢- تنفيذ الدرس :

أ- تهيئة الطلاب لتعلم الدرس من خلال عدة أساليب للمعلم أن يستخدم أحدها ، ومنها :

• فكرة موجزة عن مكانة الحديث الشريف في الإسلام .

• سؤال عن شخصية راوي الحديث (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما).

• سؤال عن أركان الإسلام الخمسة .

ب - القراءة الجهرية للحديث الشريف ، مستخدماً (العرض الإلكتروني لمتن الحديث ، أو عرض الحديث على لوحة مكتوبة ، أو تدوين الحديث على السبورة ، ...)

ج - القراءة الصامتة من قبل الطلاب .

د - شرح الحديث مرتكزا على الأسئلة الصفية التالية :

• من هو عبد الله بن عمر ؟ وما لقبه ؟ ومتى أسلم ؟ وما منزلته في الإسلام ؟ وما صلته بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب ؟ وماهي أهم مشاركاته مع المسلمين في الغزوات والفتوحات ؟

التعريف براوي الحديث

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي رضي الله عنهما ، ويكنى بأبي عبد الرحمن ، صحابي جليل وابن ثاني خلفاء المسلمين عمر بن الخطاب وراوي حديث وعالم من علماء الصحابة . لم يشهد بدرًا وأُحد لصغر سنّه ، وشارك في غزوة الخندق عندما سمح له النبي بذلك ، وهو ابن خمسة عشر عامًا ، وشارك في بيعة الرضوان . وكان فقيهاً كريماً حسن المعشر طيّب القلب ، لا يأكل إلا وعلى مائدته يتيم يشاركه الطعام .



* لكل مبنى أركان ودعائم. والرسول ﷺ شبه أركان الإسلام ودعائمه بالبناء . فلماذا؟ وما معنى لفظ «بني»؟ ولماذا لم يذكر لفظ آخر غير «بني» ، بأن قال «تكون» أو «تضمن»؟ .

* ولماذا اقتصر على خمس ولم يزد عليها أو ينقص؟ .

* ولما قدم الشهادتان في أول الأركان؟ وهل لو أخرها يصح المعنى؟ وما معنى لفظ «شهادة أن لا إله إلا الله»؟

* وما الفائدة من عطف (وأن محمداً رسول الله) على لفظ (شهادة أن لا إله إلا الله) ، وهل يقبل الإسلام ممن شهد الله تعالى بالوحدانية ، ولم يشهد للرسول بالرسالة؟ هل يمكن أن تأتي بآية تؤكد بها إجابتك؟

* ولماذا قدم «إقام الصلاة» بعد الشهادتين ولم يقدم غيرها من الأركان؟ وهل يفيد تقديم إقام الصلاة هنا؟ وما معنى أن الصلاة عمود الإسلام؟ استدل بحديث شريف يبين ذلك؟

* وما معني قوله «إيتاء الزكاة»؟ وما الحكمة من تشريع الإسلام للزكاة؟ وما رأيك فيمن يقول إن إخراج الأغنياء للزكاة ينقص أموالهم؟ ولماذا قرن الله تعالى في الآيات «إقام الصلاة» مع «إيتاء الزكاة»؟ وهل برأيك إخراج الزكاة يمكن أن يكون حلاً لبعض المشكلات المادية في بعض البلاد العربية والإسلامية؟ اشرح ما تقول .

* وما هو الصوم؟ وهل يجب على جميع المسلمين؟ في حديث شريف قال فيه ﷺ عن رب العزة «الصوم لي وأنا أجزي به . . .» فلماذا خص الصوم هنا دون العبادات الأخرى؟ وما رأيك فيمن يرى أن الصوم عبادة بدنية؟ وهل معنى ذلك أن هناك من يسقط عنه الصوم؟

* وما هو الحج الوارد في قوله «وحج البيت . . .»؟ وكـم مرة يجب على المسلم فيها الحج؟ وما هو أجر الحاج الذي وعده الله به؟

معاني ألفاظ الحديث

المعنى	اللفظ
أي تلقيت بأذني ما قاله رسول الله دون أن يخبرني به أحد .	سمعت رسول الله ﷺ يقول :
البناء هو التأسيس ووضع الشيء على مثله ، حتى يصير قويا .	بني الإسلام :
معناه أسس الإسلام على خمس دعائم . أو خمسة أركان .	بني الإسلام على خمس :
وهذه كلمة التوحيد التي لا يصح الإسلام بدونها .	شهادة أن لا إله إلا الله :
الشهادة والإقرار للرسول بالرسالة .	وأن محمداً رسول الله :
أداؤها على الوجه التام .	إقام الصلاة :
إعطاء الزكاة لمستحقيها .	إيتاء الزكاة :
الامتناع عن الشراب والطعام من وقت الفجر إلى وقت دخول المغرب .	صوم رمضان :
قصد مكة المكرمة للطواف بالكعبة والسعي وإتمام أعمال الحج .	حج البيت :

هـ - بعد الانتهاء من شرح الدرس يشرك المعلم الطلاب في تصميم رسم خريطة مفاهيمية للدرس ، مركزها (أركان الإسلام) وأعلىها بالترتيب حقل الشهادتين ، ويتفرع منه مفهوم الوحدانية ، ومفهوم التصديق برسالة سيدنا محمد ، والحقل الثاني للصلاة المفروضة ، والحقل الثالث لإيتاء الزكاة ، والحقل الرابع لصوم رمضان ، والحقل الخامس لحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا .

و - يطلب المعلم من الطلاب التفكير في قضية مهمة ، وهي (تخصيص الحديث لخمس أعمال) وفي بعض الأحاديث الأخرى تفصيل لأعمال



أخرى كما في حديث جبريل عليه السلام (بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ خرج علينا رجل شديد بياض الثياب ، لا يرى عليه أثر السفر) .

ز - يشرك الطلاب في استنتاج بعض الدروس والتوجيهات المستفادة من الحديث الشريف .

٣- تقويم تعلم الطلاب للدرس :

أ- يطرح المعلم بعض الأسئلة في نهاية الدرس ليتأكد من فهم الطلاب للدرس ، وتحقيق نواتج التعلم؟

ب - يمكن للمعلم إعداد اختبار قصير يتضمن بعض الأسئلة من التدريبات الختامية للدرس .

ج - يلاحظ المعلم الأخطاء التي يقع فيها بعض الطلاب والمتعلقة بنواتج التعلم من قراءة وفهم واستنتاج .. إلخ .

د - يطلب المعلم من الطلاب القيام بالأنشطة المذكورة بنهاية الدرس .

هـ - يتيح المعلم للطلاب طرح الأسئلة أو الاستفسارات التي تشغلهم بعد تعلم الدرس .

التدريبات والأنشطة

السؤال الأول : اقرأ كل عبارة مما يلي ، وضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وإشارة (✗) امام العبارة غير الصحيحة :
أ- راوي الحديث عبد الله بن عمر :

١	كان فقيهاً كريماً حسن المعشر طيب القلب .	()
٢	يكنى بأبي عبد الرحمن ، وهو ابن ثاني خلفاء المسلمين عمر ابن الخطاب	()
٣	سمح له الرسول بالمشاركة في غزوتي بدرًا وأحد .	()
٤	أسلم وهو ابن خمسة عشر سنة .	()
٥	شارك في بيعة الرضوان .	()
٦	لا يأكل إلا وعلى مائدته يتيم يشاركه الطعام .	()

ب - « الفكرة الرئيسة في الحديث الشريف » :

١	أركان الإسلام خمسة .	()
٢	الشهادتان أهم أركان الإسلام .	()
٣	الصلاة عمود الإسلام .	()

ج - يفهم من قوله « شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله » :

١	لا تنفع أركان الإسلام وغيرها من الأعمال إذا لم تكن مبنية على الشهادتين .	()
٢	بقية الأركان وغيرها تابع لها .	()
٣	أن تكون العبادة وفقاً لما جاء به رسول الله ﷺ .	()

٤	الشهادتين غير متلازمتين .	()
٥	أي عمل يعمل به الإنسان لكي يقبل لا بدّ من الإخلاص لله وحده ، والاقتداء برسول الله ﷺ	()

د - يفهم من قوله « إقام الصلاة » :

١	الصلاة واجبة بأن تؤدي على أقل ما يحصل به فعل الواجب وتبرأ به الذمة .	()
٢	وهي مستحبة بتكميلها وتتميمها بالإتيان بكل ما هو مستحب فيها .	()
٣	وأنها آخر ما يفقد من الدين ، وأول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة .	()

هـ - يفهم من قوله « إيتاء الزكاة » :

١	الزكاة قرينة الصلاة في كتاب الله وسنة رسوله .	()
٢	الزكاة عبادة بدنية .	()
٣	الزكاة أوجبها الله في أموال الأغنياء على وجه ينفع الفقير ولا يضر الغني .	()

و - يفهم من قوله « صوم رمضان » :

١	الصوم سرٌّ بين العبد وبين ربّه ، لا يطلع عليه إلا الله سبحانه وتعالى .	()
٢	الصوم عبادة مالية لوجه الله تعالى .	()
٣	الصوم يجازي الله تعالى وحده عبده عليه .	()



السؤال الثاني : بما تفسر :

- أ- تخصيص الحديث لأركان الإسلام بالخمس ، ولم يزد أو ينقص عليها .
 ب - قول الرسول : « بني الإسلام . . . » ، ولم يقل : « تكون الإسلام . . . »
 أو « تضمن الإسلام . . . » .
 ج - فرض الله تعالى حج البيت الحرام على القادر المستطيع فقط .
 د - وجوب الزكاة في أموال الأغنياء فقط .
 هـ - وصف الرسول ﷺ للصلاة بأنها عمود الإسلام .
 و - تقديم الصلاة على غيرها من الأعمال .
 نشاط (١) : ماذا تعلمت من هذا الدرس ؟

- أ-
 ب -
 نشاط (٢) : اكتب ثلاثة توجيهات تقولها لمن حولك من أسرتك
 وزملائك تعلمتها في هذا الدرس :
 أ-
 ب -
 ج -
 نشاط (٣) : استخرج من شخصية الصحابي الجليل عبد الله بن عمر
 بعض الصفات التي يمكنك التحلي بها .



ثالثا : تدريس العقيدة الإسلامية

تتناول دراسة علم العقيدة الإلهيات والنبوات والسمعيات ، وهى تقوم على الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث والحساب والصراط والميزان والجنة والنار . . . ومعظم هذه الأشياء غيبى غير مدرك للعقلية البشرية ولذلك فنحن منهيون عن البحث فى بعضها لقول الرسول الكريم ﷺ : « تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى ذاته فتهلكوا »^(١) ، ومن ثم أصبح سبيلنا الوحيد فى معرفة موضوعات العقيدة هو كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ .

وكان هذا هو منهج النبى ﷺ ومنهج أصحابه والتابعين من بعدهم إلى أن اتسعت رقعة الدولة الإسلامية وظهرت باتساعها الخلافات السياسية ، وحدث الاتصال بالمذاهب الفكرية والدينية الأخرى وتحكيم العقل فيما لا قدرة له عليه . . . ، وكان ذلك سببا فى العدول عن منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى استمداد العقيدة ، كما كان سببا فى تحول الإيمان من بساطته وإيجابيته وسموه إلى قضايا فلسفية وأقيسة منطقية ومناقشات كلامية ، وظهرت بذلك المدارس المختلفة ذات الاتجاهات الفكرية المتنوعة .

ولقد أدى ظهور هذه المدارس إلى كثرة الخلافات والنزاعات حول الموضوعات التى تتصل بالعقيدة الإسلامية ومن أشهر الموضوعات التى ثار حولها جدل ما يلى :

- صفات الله تعالى ، وهل هى عين ذاته أم غير ذاته؟ أم هى لا عين ولا غير؟

(١) أورده الإمام العجلونى فى كتابه كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر على ألسنة الناس ،

٣٧١/١ ، طبعة مكتب التراث العربى .

- هل القرآن الكريم مخلوق أم قديم؟ وإذا كان قديم فكيف يكون مع الله تعالى قديم؟ وإذا كان مخلوق فكيف وهو كلام الله تعالى؟

- هل الإنسان مسير أم منحير؟

- هل يجب على الله تعالى فعل الصلاح أو الأصلح أو لا يجب؟

- هل الحسن والقبیح يعرفان بالشرع؟

- هل رؤية الله تعالى جائزة فى الدنيا أم مستحيلة؟ وهل رؤيته تعالى فى الآخرة جائزة أم مستحيلة؟

- ما حكم مرتكب الكبيرة التى لم يتب منها؟ . . . إلخ .

والمطالع لكتب التوحيد الآن سواء المقرر منها فى المعاهد أو المدارس يلاحظ على منهج البحث فيها ما يلى :

١- أنه نظرى بحث ، ينظم المقدمات ويستخلص منها النتائج .

٢- للظروف التى نشأ فيها علم الكلام أثر سيئ فى سرد الحقائق التى جاءت بها هذه الكتب وصوغ دقائقها .

٣- أن كتب التوحيد المقررة فى المراحل التعليمية الأزهرية رغم أذانها لرسالتها إلا أنها جاءت قاصرة فى الشكل والموضوع ، فمن ناحية الشكل جاءت فى شكل متون موجزة وشروح وحواشى وتقارير ، ولا يخفى علينا أن فى تعدد هذه الأشكال تشتت لفكر المتعلمين ، وإذا تغاضينا عن الشكل وتعرضنا للجوهر بالنقد والتمحيص لا نلبث أن ندرك أن هذا الجانب الإلهى من الثقافة الإسلامية طلعت عليه الفلسفات الغربية اليونانية وغيرها ، فإذا بعلوم العقيدة تتحول عن مجراها وتزدحم باصطلاحات الفلاسفة وطرائق تفكيرهم .

وجدير بالذكر أن الالتحام بالواقع من أهم المميزات التى تجعل العمل فى مجال الدفاع عن العقيدة مثمرا ، وواقع العالم اليوم هو الزيادة الرهيبة فى



مجال العلم التجريبي واكتشافاته المتتابعة ، واتسامه بالمنهجية الدقيقة التى ترفض كل تفسير غير علمى لأى حقيقة من الحقائق ، وذلك من شأنه أن يلقى على القارئ بوضع مناهج العقيدة مهمة تكمن فى تطوير منهجهم على الصورة التى يفهمها منطق العصر ، ولو أنهم ظلوا متشبثين بالطرق القديمة حين التصدى لأصحاب الاتجاهات الملحدة التى تركز على حدوث العالم والدور والتسلسل وخلافه ، فلن يفيد ذلك شيئاً ، فلغة اليوم فى الحوار بين الأديان أو بينها وبين التيار الإلحادى تخالف إلى حد بعيد لغة الأمس .

أهداف تدريس العقيدة :

تهدف دراسة العقيدة إلى تحقيق ما يلى :

- ١- تكوين العقيدة الواضحة السليمة من الزيغ والإلحاد فى معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته ومعرفة رسله وصفاتهم ، ومعرفة اليوم الآخر والغيب كله على وقعة ما ورد فى القرآن الكريم ومنهجه الوجدانى المثبت للعقيدة ، مع الاستعانة بدليل العقل لتأييد ذلك .
- ٢- صيانة التلاميذ من المبادئ الهدامة وتنقية عقيدتهم من الشوائب كالبدع والخرافات وبعض أعمال السحر والتنجيم ، والوقوف بهم على ما يدبر للإسلام من مكائد .
- ٣- تعليم التلاميذ كيفية الدفاع عن العقيدة والانتصار لقضاياها بالحجة والبرهان .
- ٤- تحذير التلاميذ من المظاهر الاجتماعية التى تخالف العقيدة الإسلامية الصحيحة .
- ٥- مساعدة التلاميذ على أن يسلكوا ويتصرفوا بناء على العقيدة الإسلامية الصحيحة .



وتتناول وثيقة المعايير القياسية لمواد العلوم الشرعية التي أصدرتها الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد في عام ٢٠٠٩م الأهداف التعليمية العامة لمادة التوحيد والأخلاق في التعليم الأزهرى قبل الجامعي موضحةً فيما يلي^(١):

- ١- إثراء معارف المتعلمين بماهيم علم التوحيد من حيث مفهومه وأسماءه ومنزله ومكانته .
- ٢- ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس المتعلمين كما وردت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، والبعد عن المظاهر التي قد تقدح في العقيدة الإسلامية .
- ٣- تمكين المتعلمين من استخدام المهارات العقلية بما يمكنهم من البحث والاستدلال في أمور العقيدة والنظر فيها .
- ٤- التأكيد على أن العقيدة الإسلامية الصحيحة مبنية على أسس علمية وبراهين عقلية وعقلية .
- ٥- إثراء معارف المتعلمين بأسماء الله تعالى وصفاته وأفعاله والاستدلال على ذلك بالنقل والعقل .
- ٦- التأكيد على بيان حقيقة الإيمان والإسلام وآراء المذاهب فيهما ، وأثر ذلك على نشأة المذاهب والفرق .
- ٧- تمكين المتعلمين من معرفة حقيقة النبوة والرسالة والفرق بينهما ، ودلائل إثبات النبوة والوحي ، وإثبات نبوة سيدنا محمد ﷺ خاصة بالدلائل النقلية والعقلية ، وذبح كل إساءة عنه .
- ٨- التأكيد على الإيمان بالغيبات وأثر ذلك وانعكاسه على سلوكيات المتعلمين وتصرفاتهم .

(١) الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد. وثيقة المعايير القياسية لمواد التعليم الأزهرى قبل الجامعي ، مواد العلوم الشرعية ، ٢٠٠٩م .



٩- تنمية القيم الأخلاقية والاتجاهات الإيجابية نحو العقيدة الإسلامية الصحيحة لدى المتعلمين وبيان أثر ذلك في سلوكياتهم في مواقف الحياة اليومية .

١٠- تنمية مقومات ثقافة الاختلاف وقبول الآخر والبعد عن التعصب لدى المتعلمين .

١١- تكوين حصانة فكرية وخلقية ضد حملات الغزو الفكري لدى المتعلمين وتنبيههم بأخطار المذاهب الهدامة .

ويهدف من تدريس مادة التوحيد والأخلاق بالمرحلة الإعدادية الأزهرية تحقيق ما يلي :

١- إدراك التلاميذ معنى علم التوحيد وأهميته ومجالاته وأسماء ومراحل تطوره .

٢- تبصير التلاميذ معنى الواجب والجائز والمستحيل العقلي .

٣- تعريف التلاميذ بالصفات الواجبة لله تعالى إجمالاً وتفصيلاً ، وما يجوز في حقه تعالى ، وما يستحيل ، مع التدليل على ذلك بالنقل والعقل وأمثلة من الكون والواقع .

٤- تعريف التلاميذ معنى حقيقة الإيمان والإسلام ، وبيان آراء بعض المذاهب فيهما ، وعلامات الإيمان ؛ بما يمكنهم من السلوك القويم في واقع الحياة .

٥- بيان معنى النبوة والرسالة ، وحاجة البشر إليها ، وما يجب على الرسل ، وما يجوز ، وما يستحيل في حقهم إجمالاً وتفصيلاً ، ودليل ذلك نقلاً وعقلاً وواقعاً .

٦- تبصير التلاميذ بالمعجزة ، وفائدة ظهورها على يد الأنبياء والرسل ، ووجه دلالتها ، وإمكان وقوعها مع الدليل على ذلك بالنقل والعقل .

٧- إدراك التلاميذ عموم رسالة النبي محمد ﷺ وختمها لجميع الرسالات والنبوات ، مع تبصيرهم بأولي العزم من الرسل .

- ٨- تعريف التلاميذ معنى الوحي وأنواعه ودلائله .
 - ٩- تعريف التلاميذ بالسمعيات التي وردت في الكتاب والسنة ، وطريق ثبوتها ، ودليل ، ووجوب الإيمان بها .
 - ١٠- تعريف التلاميذ - تعريفا صحيحا - بالقضاء والقدر ووجوب الإيمان بهما ، وإبطال ما ذهب إليه المخالفون .
 - ١١- ارتباط التلاميذ بكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) من خلال التدليل بهما على مسائل العقيدة .
 - ١٢- اعتزاز التلاميذ بانتمائهم لعقيدة الإسلام وقيمه وأخلاقه وحضارته العريقة .
- كما يهدف تدريس مادة التوحيد بالمرحلة الثانوية الأزهرية إلى تحقيق ما يلي :**
- ١- تعميق فكر الطلاب بحقيقة علم التوحيد وأسمائه ومكانته وأسباب نشأته (من خلال مبادئ الفن العشرة).
 - ٢- تنمية إدراك الطلاب للحكم العقلي وأقسامه ، ومفهوم كل قسم مع التمثيل .
 - ٣- تعميق مدلول الإيمان والإسلام لدى الطلاب ، وبيان العلاقة بينهما ، ومذاهب العلماء فيهما ، والانتقال إلى بيان زيادة الإيمان ونقصانه وأمثلة تطبيقية من القرآن والسنة وقائع التاريخ؛ بما يمكنهم من بيان الرأي الراجح .
 - ٤- تبصير الطلاب بمنهج القرآن والسنة في عرض العقيدة الإسلامية ، مع تزويدهم بكيفية الاستفادة بما ثبت صحته من العلم الحديث في التدليل على مسائل العقيدة .
 - ٥- تعريف الطلاب ببعض التيارات الإلحادية ، والتحذير من الدعوات والأفكار الهدامة التي تتهم الدين بأنه ليس في مقدوره مواكبة تطورات الحياة المعاصرة وأنه يقيد الحريات ويمنع التقدم .



٦- تعميق فكر الطلاب بأسماء الله تعالى وصفاته الواجبة له تعالى ، مع إقامة الأدلة على ذلك .

٧- إثراء معارف الطلاب بحقيقة النبوة والرسالة الإلهية ، وما يجب وما يجوز وما يستحيل في حق الأنبياء والرسل ، والشبه الواردة حول عصمتهم والرد عليها .

٨- تنمية مدارك الطلاب بالأمور السمعية وبيان مذاهب العلماء فيها مع الترجيح وإقامة الأدلة النقلية والعقلية والعلمية - ما أمكن - .

٩- تعميق إيمان الطلاب بالقضاء والقدر وأفعال العباد ، وآراء العلماء فيهما ، وتفنيد ما ذهب إليه المخالفون فيما يتعلق بهما .

١٠- ترسيخ المبادئ والقيم الأخلاقية في نفوس الطلاب بما يسهم في تقويم السلوك .

١١- تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب بما يمكنهم من الاستدلال والموازنة والترجيح وتفنيد الحجج والبراهين في مسائل العقيدة .

١٢- تبصير التلاميذ بمنهج القرآن والسنة في عرض العقيدة الإسلامية ، مع تزويدهم بكيفية الاستفادة بمنجزات العلم الحديث في التدليل على مسائل العقيدة .

١٣- تنمية احترام حرية العقيدة لدى الطلاب ؛ وحق أصحاب الديانات الأخرى في ممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية .

مبادئ ينبغي أن تراعى فى تدريس العقيدة :

أ- الإثارة والتمهيد : ويكون ذلك بوحدة مما يلي :

- الربط بين الدرس السابق واللاحق .

- عرض قصة ترتبط بالدرس ، كقصة أصحاب الكهف ، أو قصة الذى أماته الله تعالى ثم بعثه .

- تبصير التلاميذ بما فى الوجود من آيات ومشاهد تدل عليه سبحانه وتعالى .
- طرح بعض التساؤلات التمهيدية.
- ذكر سبب نزول آية قرآنية كريمة .
- ذكر مشكلة معاصرة .

ب - ضرورة إبراز موضوعات علم التوحيد فى صورة متكاملة بينه وبين بعض فروع التربية الإسلامية الأخرى كالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وتدريب التلاميذ على كيفية استنباط الأحكام العقائدية من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة باعتبارهما المصدرين الأصليين للتشريع الإسلامى .

ج - استغلال البيئة المادية والاجتماعية فى تدريس العقائد الدينية ، ونقصد بالبيئة المادية الظواهر المادية والطبيعية والاختراعات العلمية وما فى الكون من إنسان وحيوان ونبات للاستدلال بها على وجود الله عز وجل ، ونقصد بالبيئة الاجتماعية ما يسير عليه الناس فعلا من عادات وتقاليد وأخلاق وقيم ، أى ينبغى أن يستغل المدرس ما يجرى من ذلك فى بيئة التلاميذ لتوضيح العقيدة الدينية لهم حتى يدركوا وظيفة الدين إدراكا محسوسا .

د - يمكن استخدام بعض الوسائل التعليمية فى تدريس موضوعات التوحيد كاستثمار البيئة الطبيعية وبعض الصور التوضيحية والأفلام التعليمية التى توضح بعض المظاهر الكونية الدالة على قدرته تعالى .



نموذج لتدريس موضوعات التوحيد

الدرس : صفة الوجود

الصف : الأول الإعدادي

الأهداف الإجرائية :

فى نهاية دراسة هذا الموضوع ينبغي أن يكون التلميذ قادرا على أن :

- ١- يذكر معنى صفة الوجود .
- ٢- يستدل بالأدلة العقلية على إثبات صفة الوجود لله تعالى .
- ٣- يستخدم الأدلة العقلية فى إثبات صفة الوجود لله تعالى .

إجراءات الدرس :

أ- التمهيد :

يصطحب المعلم تلاميذه خارج حجرة الدراسة حيث المناظر الطبيعية المحسوسة كالشمس الساطعة والأزهار المتفتحة والزرع الأخضر . . ثم يعقد المعلم مع تلاميذه حوارا يلفت أنظارهم من خلاله إلى هذه المخلوقات وأنها لا بد لها من خالق أوجدها ، وأن الموجد لها يتصف بصفة الوجود .

ب - العرض :

* يعرض المعلم على تلاميذه اسم المفهوم مكتوبا على لوحة ثم يطلب منهم قراءة الدرس بعد أن يدلهم على مكانه فى الكتاب المقرر ، وذلك ليحصلوا على فكرة مجملة عن الموضوع .

* مناقشة التلاميذ فى موضوع الدرس مناقشة تحليلية يتدرج فيها المعلم من السهل إلى الصعب مثل :

- من الذى خلقنا ؟

- هل هناك مخلوقات أخرى موجودة حولنا؟ اضرب أمثلة لهذه المخلوقات؟
- من الذى أوجدها؟ وهل هذا الواجد لها لا بد أن يكون موجودا أم لا؟
- هل يستطيع أحد أن يخلق مثل هذه المخلوقات؟ ولماذا؟
- ما الفرق بين وجود الله تعالى ووجود المخلوقين؟
- اذكر آية كريمة تدل على وجود الله تعالى .
- اضرب أمثلة عقلية تستدل بها على وجود الله .
- ما معنى أن الله تعالى موجود؟

ج - الاستنتاج :

يصل المعلم من خلال التساؤلات السابقة وإجابات التلاميذ عليها إلى إثبات صفة الوجود لله تعالى والاستدلال عليها نقلا وعقلا .

الوسائل المعينة والأنشطة :

- استخدام الصور التوضيحية لبعض المناظر الطبيعية المحسوسة الدالة على وجوده تعالى كصورة لشجرة أو حيوان أو جبل أو بحر .
- استخدام بعض الأفلام العلمية التى توضح أسرار الله تعالى فى خلقه كمراحل نمو نبات معين ، أو جريان الدم فى شرايين الإنسان وعروقه .
- القيام برحلات وزيارات للأماكن التى تخدم موضوع الدرس كالحدائق العامة والحقول والأحياء المائية .

التقويم :

- ١- هل لهذا الكون من خالق؟ ومن هو؟
- ٢- وما الدليل على وجود الله تعالى فى عالم الإنسان؟
- ٣- ما الدليل على وجود الله تعالى فى عالم الحيوان؟



- ٤- وما الدليل على وجوده تعالى فى عالم النبات؟
- ٥- هات مما حفظت من الآيات القرآنية الكريمة ما يدل على وجود الله تعالى .
- ٦- ماذا تعنى صفة الوجود؟
- ٧- وهل يمكن أن يتصف بها أحد غير الله تعالى؟
- ٨- اكتب بحثاً موجزاً عن الدلائل على وجود الله تعالى فى الآفاق والأنفس .

رابعا : تدريس السيرة النبوية

السيرة النبوية مصطلح يطلق على الفترة التى عاشها النبى ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده ، وهى ترتبط فى الغالب بحياة الأشخاص ، وحياة الأشخاص فى السيرة تعد محورا أساسيا ، ثم تأتى الأحداث بعد ذلك ، وذلك على عكس مادة التاريخ التى تتناول الحدث فتتبعه وتطوره ، ومن خلال تناول الأحداث يتم تناول الشخصيات وغيرها من الأبعاد المكونة لمادة التاريخ .

وتعد السيرة مصدرا أساسيا وهاما من مصادر المعرفة والثقافة الإسلامية بالنسبة للمسلمين بصفة عامة وللنشء المسلم بصفة خاصة فهى ترجمة عملية حية للعقيدة الإسلامية وتعاليم الإسلام وقدوة حسنة لأبناء المسلمين بتطبيق السلوك الإسلامى فى جميع مجالات الحياة ، فمنها نتعلم الصبر على المكاره فى مواجهة قوى الشر ، ومنها نستمد أصول قواعد المعاملات والتعايش مع غير المسلمين ، ومنها نتعرف على التطبيق العملى لأحكام الشريعة الإسلامية لذا فإن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم حرصوا على تعليمها لأبنائهم ، فقد ورد عن سعد بن أبى وقاص أنه قال : [كنا نعلم أولادنا مغازى



رسول الله ﷺ كما نعلمهم السورة من كتاب الله . . . [١] ، ومن هنا تتضح لنا أهمية دراسة السيرة النبوية .

ومعلم التربية الدينية الإسلامية يُسند إليه تدريس السيرة النبوية بصفتها فرعاً للدراسات الإسلامية ، ومن ثمّ فإنه من الواجب أن تتوافر فيه مجموعة من الكفايات اللازمة للقيام بهذا الدور ، وقد سبقت الإشارة إليها من قبل ، وجدير بالذكر أنه كلما كان المعلم متعمقاً في دراسة السيرة النبوية وبالذات فترة حياة النبي ﷺ فإن ذلك يترك آثاراً واضحة في فكر المعلم وخاصة فيما يتعلق بمعاني بعض الآيات القرآنية وتفسيرها وأسباب نزولها ، فمن يدرس السيرة النبوية يستطيع فهم القرآن الكريم فهماً جيداً ، أى أن هناك علاقة إيجابية واضحة بين دراسة السيرة وبين فهم الإسلام بصفة عامة وفهم القرآن الكريم بصفة خاصة .

أهداف تدريس السيرة :

تهدف دراسة السيرة إلى :

- ١- تعريف المتعلمين بالبيئة التي خرج منها الإسلام وكيف كانت هذه البيئة قبل الإسلام ، وما أحدثه الإسلام فيها بعد انتشاره بها .
- ٢- فهم المتعلمين للمراحل التي مرت بها الدعوة الإسلامية وأطوارها المختلفة والصعوبات التي اعترضت طريقها وما واجهه النبي ﷺ والمؤمنون الأوائل معه في سبيل نشر الدعوة الإسلامية .
- ٣- تبصير المتعلمين ببعض صفات النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - مثل الصبر والثبات والرحمة والتواضع والصدق والأمانة وحثهم على التحلى

(١) عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام ، ص ١٥٠ ، ٣٠١ ط ٣ ، حلب ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ م .



بهذه الصفات الكريمة اقتداء بالنبي - عليه وآله الصلاة والسلام .. فهو القدوة الطيبة والأسوة الحسنة الذى ينبغى على كل مسلم أن يتعلق به ويسير على طريقه ومنواله .

٤- تعريف المتعلمين بأحداث ومواقف السيرة النبوية كالهجرة وغيرها مع حثهم على استنتاج الدروس المستفادة من تلك الأحداث والمواقف .

٥- تقدير المتعلمين لجهاد النبي ﷺ وصحابته من أجل إعلاء كلمة الإسلام .

٦- ارتباط المتعلمين بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة إذ لا يعقل دراسة السيرة النبوية بمعزل عنهما تأكيداً لمبدأ التكامل والترابط الذى تتميز به الشريعة الإسلامية .

مداخل تدريس السيرة :

١- الطريقة الطولية : وفيها تعرض سيرة النبي ﷺ وفق المراحل الزمنية من الميلاد إلى البعثة إلى الهجرة حتى وفاته ﷺ ثم الخلفاء من بعده ، وتقوم هذه الطريقة على تناول حياة الرسول ﷺ من غير حاجة إلى تحديد مواقف معينة ، وكذلك حياة صحابته .

٢- الطريقة العرضية : وفيها يهتم المعلم بإبراز المواقف فى حياته ﷺ وحياة صحابته بصرف النظر عن التسايع الزمنى ، ومن أمثلة ذلك موقفه مع حلفائه ﷺ وموقفه مع أعدائه - وموقفه مع زوجاته - وموقفه مع أصحابه ، ونظرتهم إلى الشورى ، وغير ذلك مما يبرز أهم المواقف فى السيرة .

أساليب تدريس السيرة :

١- أسلوب السرد القصصي :

السيرة عبارة عن قصة ولكنها تختلف عن القصة أو الرواية فى أنها تربط بين أحداث وقعت وأشخاص حقيقيين بخلاف الرواية فهى فى أزمنة وأمكنة

خرافية وأشخاص غير حقيقيين وبأحداث صممت من خيال المؤلف ، وإذا كانت القصة فى بنائها لابد فيها من مشكلة يبحث القارئ أو السامع عن حل لها ، فإن القصة فى السيرة يجب أن نعمل فيها إلى المواقف والأحداث التى تكون تلك المشكلة تكويناً طبيعياً لا اصطناع فيه ولا خيال ، وأن نثير التلاميذ نحو هذه المشكلة ليجتهدوا عن حل لها ، وينبغى على المدرس وهو يعرض السيرة فى صورة قصة أن يبنى قصته على عناصر ثلاثة تتمثل فى : المقدمة ، والمشكلة ، الحل ، كما ينبغى على المدرس أن يراعى اللغة والأسلوب أثناء عرض القصة ، فتكون لغته عربية سليمة ، ويكون أسلوبه متلائماً مع أفكار التلاميذ ومستواهم .

٢- أسلوب التعلم الذاتى :

وفيه يعتمد المعلم على جهد التلاميذ ، فيرشدهم إلى كتب مبسطة تناولت الموضوع الذى سيدرسونه ويطلب منهم قراءته وإعداده قبل الحصة بوقت كاف ، ثم يجرى المدرس حواراً حول ما طالعوه ، كما يمكن للمعلم أن يعد بطاقات بعدد الطلاب يضمونها الدرس المراد ، ويضع تحت هذا الدرس مجموعة من الأسئلة يطلب من التلاميذ الإجابة عليها ، ويمكن للمعلم أن يجعل أهداف الدرس مركز الحوار بينه وبينهم ، وهذه الطريقة لا تستخدم إلا فى الصفوف الأخيرة من المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية .

٣- أسلوب المسرحية :

ويستخدم هذا الأسلوب فى الموضوعات الهامة من السيرة النبوية لما يتطلبه من جهد ووقت فى الإعداد ، ويقوم هذا الأسلوب على حوار بين التلاميذ ، يمثل فيه كل تلميذ شخصية من الشخصيات المراد دراستها بعد حفظها جيداً ، ويشترط فىمن يكتب المسرحية أن يعتنى بإعدادها خاصة فى الأسلوب من



حيث ملاءمته لمستوى التلاميذ وأعمارهم ، ثم يطلب المعلم من التلاميذ أداءها في الفصل ، ثم يناقشهم في أبعادها .

كيف تدرس موضوعات السيرة ؟

يمكن أن يسير المعلم في تدريس موضوعات السيرة النبوية وفق الخطوات التالية :

١- التهيئة : وتكون بتمهيد قصير للفكرة التي يتناولها الموضوع ، وقد تكون بأسئلة قصيرة يجذب من خلالها المدرس عقول تلاميذه ، ويحرك مشاعرهم نحو الموقف الذي سيعرضه .

٢- العرض : ويتم بأسلوب قصصى مشوق ، يقوم فيه المعلم بتقسيم موضوع السيرة إلى المكونات الأساسية للقصة وهى :

أ- الزمان ← متى ؟

ب - المكان ← أين ؟

ج - الأحداث ← ما ؟

د - الشخصيات ← من ؟

هـ - المشكلة ← ما هى ؟

و - الحل ← كيف ؟

ومن الملاحظ أن كل موقف إنسانى إنما هو عبارة عن مجموعة متشابكة من هذه العناصر ، ومن المفترض فى المعلم أنه حينما يتناول أى موضوع من موضوعات السيرة فإنه ينبغى عليه أن يتناوله بهذه الطريقة .
وجدير بالذكر أن معلم التربية الدينية الإسلامية وهو يعرض موضوع السيرة ينبغى ألا يعرضه مجرد أحداث يتبع بعضها بعضا فقط ، إنما



يعرضه من زاوية ارتباط شىء بشىء ، أو نتائج بأسباب ، أو ارتباط أحداث ووقائع بزمان ومكان وأحداث معينين ، أى أن دراسة السيرة ليست لحفظ الأيام والشهور إنما لتوجيه الفكر الإنسانى ولأخذ العظة والاعتبار ، ومن المهم أثناء العرض أن يثير المعلم النواحي الوجدانية فى التلاميذ ، وأن يشيع الجو الروحى بينهم ، وأن يحرك فى نفوسهم الرغبة فى الاقتداء بصاحب السيرة ، كما ينبغى على المعلم أثناء عرضه أن يستشهد ببعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى تتصل بأحداث الموضوع .

٣- الاستنتاج : يحاول المعلم فى هذه الخطوة أن يستنتج من تلاميذه المبادئ والأهداف والعبر والعظات التى يتضمنها الموضوع أو الشخصية المدروسة ، ثم يدون الأفكار الرئيسية لكل حدث فى الموضوع على السبورة ، كما يمكن للمعلم أن يضيف إلى استنتاجات التلاميذ بعض ما يراه من قيم ومثل عليا وعظات وعبر مبينا فيها وجه القدوة ومواطن العبرة .

٤- التطبيق : وتهدف هذه الخطوة إلى تثبيت المعلومة عند التلاميذ ، ويكون التطبيق بأسئلة واضحة وهادفة يراد منها الوقوف على مدى فهم التلاميذ للدرس ، كما يكون التطبيق بتكليف التلاميذ بكتابة أجزاء من الموضوع ، أو تكليفهم بتمثيل الموضوع فى الفصل أو على مسرح المدرسة ، أو بتكليفهم بإعادة كتابة الموضوع مرة أخرى . .

٥- التقويم : وفيها يطرح المعلم مجموعة من الأسئلة ترتبط بأهداف الدرس للوقوف على مدى تحقيق التلاميذ للأهداف المحددة سابقا .



نموذج لتدريس السيرة

الموضوع : غزوة بدر

الصف : الثالث الإعدادي

١- الأهداف الإجرائية :

فى نهاية دراسة هذا الموضوع يكون التلميذ قادراً على أن :

- يذكر أسباب غزوة بدر .
- يحدد تاريخ غزوة بدر .
- يذكر موقف أبى سفيان بن حرب قائد القافلة من خروج المسلمين .
- يذكر موقف قريش بعد نجاة القافلة .
- يذكر موقف النبى وصحابته من تجمع المشركين .
- يحدد عدد جيش النبى ﷺ وجيش المشركين .
- يصف أحداث معركة بدر .
- يستنتج أهم الدروس المستفادة من غزوة بدر .

٢- التهيئة :

وتكون بطرح مجموعة من الأسئلة التمهيدية التى تشد انتباه التلاميذ

وتحرك عقولهم ، وتثير أفكارهم ، وذلك مثل :

- لماذا هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة؟
- قام الرسول ﷺ بعدة أعمال فور وصوله إلى المدينة ، فماذا تعرف منها؟ ولماذا فعلها؟
- هل يجوز لمن اعتدى عليه أن يستخدم القوة لاسترداد حقه ؟

- بماذا واجه المسلمون عداوة قريش لهم ؟

٣- العرض والمناقشة :

يطلب المعلم من التلاميذ قراءة الدرس من الكتاب المقرر قراءة صامتة بهدف الإلمام بالموضوع بصفة عامة ، ثم يحاور التلاميذ في أحداثه مقسماً إياه إلى الأحداث التالية :

- أسباب غزوة بدر .
 - موقف أبي سفيان بعد سماعه لخروج المسلمين له .
 - نجاة القافلة .
 - موقف الرسول ﷺ والمسلمين بعد نجاة القافلة .
 - أحداث المعركة .
 - نتائج الغزوة .
 - الدروس المستفادة من الغزوة .
- وعلى المعلم أن يستخدم مع تلاميذه أسلوب الحوار والمناقشة والانتقال بهم من خطوة إلى أخرى لتنمية الفهم وتثبيت المعلومات ، ومن أمثلة ذلك :
- متى وقعت غزوة بدر؟ وأين وقعت؟ وما أسبابها؟
 - ماذا فعل أبو سفيان بعد سماعه بخروج المسلمين لاعتراض القافلة؟
 - كيف نجا بالقافلة؟
 - كيف استقبلت قريش نبأ اعتراض المسلمين للقافلة؟
 - على أي شيء عازمت قريش بعد سماعهم بنجاة القافلة؟
 - كيف استقبل المسلمون نبأ خروج قريش للقتال؟
 - كم بلغ جيش المسلمين من العدد والعدة؟ وكم بلغ جيش المشركين أيضاً؟



- أين عسكر جيش المسلمين وهل كان هذا الموقع مناسباً للحرب؟
- من الذى أشار إلى النبى ﷺ بتغيير موقع الجيش؟ وهل وافق الرسول ﷺ على رأيه؟

- كيف بدأت المعركة؟ وما نتائجها؟

- ما الدروس المستفادة من هذه الغزوة؟

وينبه على المعلم أن يستخدم الوسائل المعينة أثناء عرضه لأحداث الدرس كلما لزم الأمر ذلك ، ومن الوسائل المعينة التى يمكن الاستعانة بها فى شرح أحداث هذا الدرس : خريطة تبين موقع الغزوة ، وخريطة أخرى تبين الطريق الذى سلكه أبو سفيان لينجو بالقافلة؟

٤- التطبيق :

ويكون بتمثيل أحداث الدرس فى الفصل عن جانب التلاميذ ، ثم يطلب المعلم من تلاميذه كتابة ما تعلموه من غزوة بدر من قيم ومبادئ تنفعهم فى حياتهم .

٥- التقويم :

ويكون بعرض الأسئلة التالية :

- أ- ضع خطاً تحت الإجابة الصحيحة من بين الأقواس :
- بلغ عدد جيش المسلمين فى بدر (تسعمائة وخمسين - ستمائة - ثلاثمائة وثلاثة عشر) .
- الذى أشار على الرسول ﷺ بالمضى والإقدام لقتال المشركين فى بدر هو : (المقداد بن عمرو - مصعب بن عمير - سلمان الفارسي) .





- رأى (أسيد بن حضير - الحباب بن المنذر - حمزة بن عبد المطلب) بأن ينزل الرسول والمسلمون عند آخر بئر في بدر .

ب - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ مما يأتي :

- بدأ المسلمون القتال دون إذن لهم .

- الغرور كان سببا في هزيمة المشركين في بدر .

- أشار أبو سفيان بن حرب بالمضى في قتال المسلمين بعد نجاة القافلة .

ج - صل من المجموعة (أ) ما يناسبها من المجموعة (ب)

- كانت غزوة بدر في ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا

- بلغ جيش المسلمين في بدر الدروس المستفادة للغزوة

- بلغ جيش المشركين في بدر تسعمائة وخمسين فارسا

- الشورى من السنة الثانية للهجرة

ثلاث آلاف مقاتل

د - لماذا سميت غزوة بدر بهذا الاسم ؟

هـ - كيف نجا أبو سفيان بالقافلة؟

و - لماذا اعترض المسلمون قافلة قريش؟

ز - صف أحداث المعركة من البداية إلى النهاية؟

ح - ماذا تعلمت من غزوة بدر؟

وينبغي على المعلم بعد تشخيص الضعف أن يعمل على علاجه من خلال إعطاء التلاميذ بعض الواجبات المنزلية أو حل التمارين الموجودة بالكتاب المقرر . . . إلخ .

* * *

الفصل العاشر

تقويم المنهج ونواتجه

- ١- مفهوم التقويم وأهميته وأنواعه .
- ٢- مجالات التقويم .



تمهيد

للتقويم طبيعته الخاصة في التعليم بصفة عامة ، وبما أن المنهج من بين تنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية ، فإن التقويم فيه ينبغي ألا يركز على الجوانب المعرفية فحسب ، وإنما ينبغي أن يدور حول الجوانب الوجدانية والمهارية ، كما ينبغي أن يهتم التقويم لجوانب التعلم في المنهج بأكثر من أسلوب ، والفصل الذي بين أيدينا يتناول هذا الموضوع من حيث : مفهوم التقويم ، وأهميته وخصائصه وخطواته وأساليبه ومجالاته وأنواعه وأدواته . . . وفيما يلي بيان ذلك :

أولا : مفهوم التقويم وأهميته وأنواعه

بالنظر إلى أصل كلمة تقويم من الناحية اللغوية وردها إلى أساسها وأصلها نجدها واحدة من مشتقات الفعل « قوم » حيث إنها مصدره ، وهي تعني أمرين :

- بيان قيمة الشيء .

- تعديله بتصحيح الخطأ فيه .

وهذا المعنى يغاير معنى كلمة تقييم التي أساسها الفعل « قيم » وتعني بيان قيمة الشيء فقط ، ومن هنا كان استخدام كلمة تقويم هو الأنسب في مجال المناهج لما لهذه الكلمة من معانٍ أعم وأشمل من كلمة تقييم .

وفي اصطلاح المتخصصين من علماء التربية تعني كلمة تقويم : جمع بيانات كمية أو كيفية عن ظاهرة معينة ثم تحليلها وتبويبها وإصدار حكم عليها ، ويتضح من هذا المعنى الاصطلاحي أن التقويم يتطلب :

١- جمع مجموعات من البيانات .



٢- تحليل هذه البيانات .

٣- إصدار حكم بناء على ذلك التحليل .

- الفرق بين التقويم والتقييم والقياس :

تجدر الإشارة إلى أن التقويم يختلف عن القياس الذي يعني جمع بيانات كمية وتحليلها ، وتركز أوجه الاختلاف بينهما فيما يلي :

- ١- أن القياس لا يوجد به إصدار حكم .
- ٢- أن البيانات في القياس كمية فقط حيث إنه يجيب عن ما مقدار كذا؟ في حين أن التقويم عملية شاملة فهو أعم من القياس في أنه لا يقتصر على التحديد الكمي بل يذهب إلى أبعد من ذلك ، فيذهب إلى الحكم عن قيمة درجة الصفة المقاسة ، فيقيم هذه الدرجة بأنها جيدة ، وتلك بأنها ضعيفة ، وبذلك يهدف إلى معرفة ما إذا كانت درجة معينة من الجانب المقاس تنبئ بالنجاح أو تكشف عن حاجة للعلاج ، ومن شموليته أيضا امتداده إلى البرامج والمقررات وطرق التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة ، كما أن تقويم التلاميذ يمتد إلى جميع جوانب النمو المعرفية والانفعالية والمهارية ، وبذلك يمكننا القول بأنه ليس كل قياس تقويم بل كل تقويم يعد قياسا .

- أهمية التقويم ووظائفه :

يعد التقويم عنصرا أساسيا من عناصر المنهج ، فهو يؤدي وظائف متعددة في العملية التربوية ، وله أهمية في تطوير عناصر المنهج ، ومن هذه الأهمية ما يلي :

- ١- معرفة نقاط القوة ونقاط الضعف لدى الطلاب المتعلمين ، ومن خلال ذلك يمكن للمعلم أن يؤكد على نقاط القوة ، كما يمكنه معالجة جوانب الضعف والقصور ، بتوجيه المتعلمين إلى استثمار أوقاتهم ، وتحديد مشكلاتهم ، وكيفية علاجها .



٢- توضيح الفروق الفردية بين المتعلمين واكتشاف الطلاب الأذكياء ،
المتقدمين في اكتساب اللغة العربية ، والمتقدمين في تحصيل المعارف
الدينية ، وما ينبغي على المعلم إعداده من أنشطة خاصة بهم من جانب ،
وكيف يمكنه الاستفادة بهم في تعليم زملائهم عن طريق أسلوب التعلم
التعاوني من جانب آخر ، كما يجعله قادرا على معرفة الطلاب الضعفاء ،
وبذلك يمكنه وضع سبل العلاج المناسبة لهم .

٣- معرفة مدى تحقق الأهداف التربوية كما وكيفا وبأية نسبة تحققت .

٤- مساعدة المعلم على إدراك مدى فاعليته في التدريس ، ومدى كفاءة الطرق
التي يستخدمها ، ومدى مناسبتها لمجتمع المتعلمين ، وهذا من شأنه
يجعل المعلم متطورا في استخدامه لاستراتيجيات التدريس المتنوعة ،
وبالتالي رفع مستوى أدائه .

٥- إعطاء المتعلمين قدرا من التعزيز والإثابة والحافز للمزيد من بذل الجهد
في التعلم .

٦- إيجاد نوع من الصلة الوثيقة بين البيت والمدرسة حيث إنه يجعل أولياء
الأمر واقفين على مستوى أبنائهم ، ومن ثم يدفعونهم لمزيد من
بذل الجهد واستثمار أوقاتهم فيما يحقق أهداف المدرسة من العملية
التعليمية .

٧- تطوير العملية التعليمية من خلال ما يقدمه التقويم من معلومات عن
الأوضاع التعليمية السائدة في المجتمع ومدى ملاءمتها لحاجات المجتمع
وحاجات أفراد .

ثالثا : أنواع التقويم :

للتقويم أنواع ثلاثة هي كما يلي :

١- التقويم التشخيصي :

يقصد به تشخيص خلفيات المتعلمين المتباينة ، وخبراتهم المتنوعة المتصلة

بالمواقف التعليمية الجديدة ، والحصول على صورة أولية عن مدى استعداد التلاميذ للسير في العملية التعليمية .

٢- التقويم التكويني :

يقصد به التقويم المصاحب للأداء أثناء العملية التعليمية ، يستخدم على فترات متعاقبة على مدار هذه العملية ، ومثال ذلك تقويم عناصر الدرس وأجزائه ومنتهاه ، وكذلك اختبارات نصف العام وأعمال السنة .

٣- التقويم التجميعي :

ويقصد به التقويم في نهاية المقرر الدراسي بغرض رصد التقديرات ومعرفة مدى تقدم المتعلمين في العملية التعليمية .

رابعا : أساليب التقويم :

ينبغي أن يشمل تقويم الطلاب من أسلوب ، ومن هذه الأساليب :

١- أسلوب التقويم الشفهي :

يتم هذا في العديد من مواقف التعلم بالمنهج مثل اختبار الطلاب في تلاوة وحفظ الآيات القرآنية المقررة للوقوف على مدى أدائهم للأحكام التجويدية ، ومدى نطقهم للحروف وإخراجها من مخارجها سليمة دون أخطاء ، ولن يتأتى هذا مع الاختبار الكتابي ، ومن ثم لا بد من الاختبار الشفهي ، كما ينبغي استخدام الاختبار الشفهي في قراءة وترديد الأحاديث النبوية الشريفة للوقوف على النطق الصحيح للحروف والكلمات ، كما ينبغي استخدامه للوقوف على مدى تقدم التلاميذ لغويا من خلال دراسة المقرر ، كما يمكن الاستفادة منه في التقويم التكويني أثناء التدريس في الحصة ليشري المعلم مفردات التلاميذ اللغوية من خلال الأسئلة التي تتخلل الشرح .



٢- أسلوب التقويم الكتابي :

يفيد هذا النوع من التقويم في قياس قدرة التلميذ الكتابية التي تبين مدى امتلاكهم للمهارات اللغوية عند تعلم موضوعات المنهج ، كالقدرة على الاستماع ، والقدرة على الفهم . . . ويمكن للمعلم أن ينوع في استخدام الأسئلة بحيث تتضمن أسئلة مقالية وأسئلة موضوعية تتصل بمحتوى الموضوعات الدراسية المقررة ، وهذا يعنى أنه يمكن تقويم الجانب المعرفي عن طريق الاختبارات التحصيلية المتضمنة للأسئلة الموضوعية والمقالية ، كما يمكن تقويم الجانب المهاري عن طريق استخدام بطاقات الملاحظة واختبارات الأداء اللغوي ، أما الجوانب الوجدانية فيمكن تقويمها عن طريق مقاييس الاتجاهات والميول والرغبات .

ثانيا : مجالات التقويم

فيما يلي توضيح لمجاليين من مجالات التقويم ، هما : المنهج ، ونواتج التعلم :

أولا : تقويم المنهج^(١) :

لما كان المنهج هو مجموع الخبرات التي تقدمها المدرسة داخل فصولها أو خارجها بقصد تحقيق نمو شامل في جميع نواحي النمو عند التلميذ (جسمية ، عقلية ، انفعالية ، مهارية) إلى أقصى حد ممكن لكل تلميذ وما تسمح به قدراته حتى يصبح فردا مشاركا في حياة مجتمعه ، متوافقا معه ، قادرا

(١) لمزيد من الاطلاع في هذا الموضوع ، انظر : محمد أمين المفتي وآخرون : المنهج المصري الواقع والمأمول ، ص ٢٥٣ ، ٢٥٨ بتصرف (كلية التربية ، جامعة عين شمس ١٩٩٢م) .

على الاعتماد على نفسه وحل مشكلاته ومشكلات المجتمع ، عاملا على تطويره، فإن تقويمه داخليا ينبغي أن يتم في ضوء محكات أساسية هي الخبرة، والمتعلم، والبيئة أو المجتمع، والثقافة، وهذه المحكات مشتقة مباشرة من أسس بناء المنهج.

كما يمكن أن يتم تقويم المنهج داخليا في ضوء الصورة النموذجية لعناصره، وفي هذه الحالة ينصب التقويم على الأهداف والمحتوى وطريقة التدريس والوسائل والأنشطة التعليمية، والتقويم، وبذلك تكون لدينا صورة شاملة ومتكاملة عن نواحي القوة ونواحي الضعف في المنهج، ويمكن عن طريق هذه الصورة إجراء التعديلات اللازمة على المنهج وعناصره، وفيما يلي بيان ذلك.

١- تقويم المنهج في ضوء أسس بنائه :

أ- المنهج والخبرة : ينبغي أن يكون تقويم المنهج في هذه الحالة بناء على ما يلي :

- كم وكيف الخبرات المباشرة بالنسبة لكم وكيف الخبرات غير المباشرة .
- مدى مناسبة الخبرات للمتعلم .
- تنوع الخبرات المباشرة وغير المباشرة .
- شمول الخبرات سواء المباشرة أو غير المباشرة .
- التوازن بين الخبرات المباشرة وغير المباشرة، والتوازن داخل كل نوع منهما .
- التكامل بين الخبرات المباشرة وغير المباشرة، والتكامل داخل كل نوع منهما .
- استمرارية الخبرات بمعنى أن كل خبرة يمر بها المتعلم تيسر له تعلمه في الخبرة التالية لها .



ب - المنهج والمتعلم : ينبغي أن يكون تقويم المنهج في هذه الحالة في ضوء ما يلي :

- مناسبة المنهج لخصائص مرحلة النمو التي يمر بها المتعلم .
- مراعاة حاجات المتعلم ومشكلاته .
- مراعاة ميول المتعلم ورغباته .
- مراعاة استعدادات المتعلم وقدراته .
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .
- مراعاة مدى اكتساب المتعلم للتفكير العلمي والتفكير الناقد .

ج - المنهج والمجتمع أو البيئة : ينبغي أن يكون التقويم في هذه الحالة في ضوء ما يلي :

- ارتباط المنهج بالبيئة أو بواقع المجتمع المعيش .
- توافق مواقف الخبرة في المجتمع مع الواقع البيئي والمجتمعي .
- قدرة المنهج على إعداد المتعلم لبيئته ومجتمع المستقبل .
- قدرة المنهج على مواجهة التغير والتطور الحادث في المجتمع .
- قدرة المنهج على إكساب المتعلم اتجاهات موجبة نحو البيئة للحفاظ على مواردها واستثمارها وتنميتها .
- قدرة المنهج على إعداد المتعلم لمعايشة المجتمع القومي والمجتمع العالمي .

د - المنهج والثقافة : ينبغي أن يكون التقويم في هذه الحالة في ضوء ما يلي :

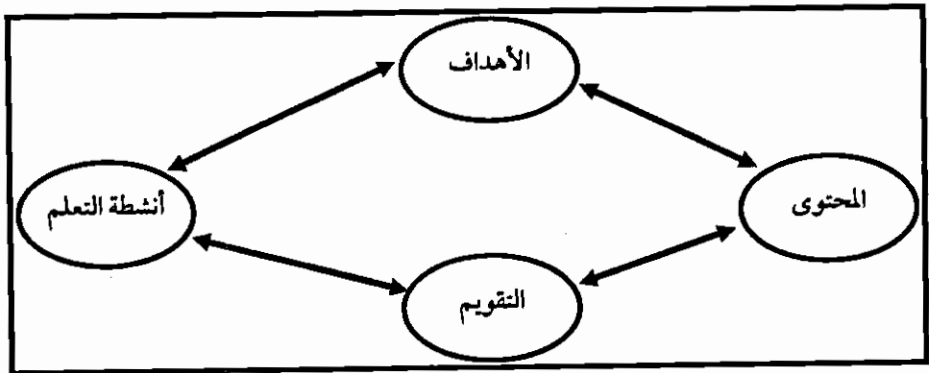
- نقل الجانب المادي من الثقافة النافعة التي تناسب العصر .
- نقل الجانب اللامادي من الثقافة النافعة التي تناسب العصر .
- إكساب المتعلم التقاليد والعادات الإسلامية المفيدة والنافعة .

- مساعدة المتعلم على التخلص من العادات والتقاليد الموروثة والأساطير البالية والمخالفة للإسلام .

- مساعدة المتعلم على نبذ الخرافات السائدة ، وتفسير الظواهر تفسيراً علمياً .

٢- تقويم المنهج في ضوء عناصره :

يرى زايس Zais أن المنهج يتكون من عدة عناصر أساسية تتمثل في : الأهداف ، والمحتوى ، وأنشطة التعلم ، والتقويم . وترتبط هذه العناصر ببعضها ارتباطاً وثيقاً ، فإذا كان المنهج هو مجموعة الخبرات التي تهيئها المدرسة لتلاميذها . . فإن الأهداف هي النتائج التي يتوقع أن يصل إليها الفرد المتعلم بعد مروره بمجموعة من هذه الخبرات ، وهي جزء لا يتجزأ من المنهج ، ولا يمكن تحقيقها والوصول إليها إلا بعد مرور الفرد المتعلم بخبرات المنهج ، كذلك لا يمكن اختيار خبرات محتوى المنهج ولا طرائق تدريسه ولا وسائله التعليمية ولا أنشطته ولا أساليب تقويمه إلا في ضوء الأهداف ، كما أن التقويم إنما ينصب على الأهداف ، من جهة هل تحققت أم لا ؟ وما تحقق منها ؟ وما لم يتحقق ؟ والشكل التالي يبين مكانة الأهداف من عناصر المنهج الأخرى .



شكل (٣)

مكانة الأهداف من عناصر المنهج الأخرى



مكانة التقويم من عناصر المنهج الأخرى :

سبق أن ذكرنا بأن المنهج يتكون من عدة عناصر أساسية هي : الأهداف والمحتوى وأنشطة التعلم والتقويم ، وأن هذه العناصر يرتبط بعضها مع بعض ارتباطا وثيقا ، وتعمل فيما بينها بصورة متكاملة ، فكل عنصر منها يؤثر في العناصر الأخرى ويتأثر به ، فالأهداف نقطة البداية في المنهج ، ويعبر عنها بالتغيرات المرغوب إحداثها في سلوكيات التلاميذ سواء في الجوانب المعرفية أم في الجوانب الوجدانية أم في الجوانب المهارية ، وتحديد الأهداف خطوة لها أهميتها في اختيار محتوى المنهج ، إذ إن محتوى المنهج ما هو إلا ترجمة حقيقية للأهداف المنصوص عليها في المنهج ، ونحن نعلم أن الكم المعرفي في ترايد مستمر وأن الخبرات الإنسانية أصبحت لا حصر لها ، فماذا نقدم منها للتلاميذ؟ والإجابة على هذا السؤال تقتضي بأن نحدد أولا الأهداف لنعرف من خلالها كم الخبرات المراد تقديمها لتلاميذ هذا الصف ، ثم نترجم هذه الأهداف إلى محتوى تعليمي .

كما أن اختيار طريقة التدريس المناسبة التي تصلح لتحقيق الأهداف التعليمية يتوقف على عدة عوامل منها : الأهداف المطلوب تحقيقها من كل درس أو وحدة تعليمية ، والمحتوى الدراسي ، وأسلوب عرضه وتنظيمه ، وطبيعة الفرد المتعلم . . ففي ضوء هذه العوامل - والتي منها المحتوى - تأخذ طريقة التدريس شكل المحاضرة ، أو الخبرات العملية المباشرة ، أو طريقة المناقشة ، أو العرض المسرحي التمثيلي ، أو الطريقة القياسية التحليلية ، أو البحث عن حلول للمشكلات ، أو التدريب الجزئي على مهارات أو واجبات محددة . . . كذلك فإن اختيار الوسيلة التعليمية والأنشطة المدرسية لا يتم إلا في ضوء الأهداف التعليمية والمحتوى الدراسي ، وأخيرا فإن التقويم يرتبط كذلك ارتباطا مباشرا بالأهداف ، فهو الذي نحكم به على مدى ما تحقق من

الأهداف ، وهكذا فإن عناصر المنهج تترابط فيما بينها بصورة تكاملية كل عنصر يؤثر في بقية العناصر ويتأثر بها .

وفيما يلي بيان كيفية تقويم المنهج في ضوء عناصره :

أ- تقويم الأهداف :

يمكن تقويم الأهداف في ضوء المعايير التالية :

أن تكون واضحة ومحددة بحيث لا تحتتمل أكثر من تفسير .

أن تكون مناسبة لمستوى المتعلمين .

أن تكون شاملة بحيث تتضمن المجالات الثلاثة المعرفية والوجدانية والمهارية .

أن تكون متوازنة بحيث لا يطغى مجال على المجالين الآخرين .

أن تكون مصاغة بدلالة ما ينبغي أن يصل إليه المتعلم من إنجاز .

ب - تقويم المحتوى :

يمكن تقويم المحتوى في ضوء معايير بنائه ومعايير تنظيمه كما يلي :

ففيما يرتبط بمعايير بنائه ، فتتمثل في :

- أن يكون مرتبطا بالأهداف .

- أن يكون صادقا وله دلالة .

- أن يرتبط بالواقع المعيش .

- أن يكون شاملا .

- أن يتسم بالتوازن بين الشمول والعمق .

- أن يعكس حاجات التلاميذ ومشكلاتهم وميولهم .

- أن يراعى في المحتوى الخلفية المعرفية للتلاميذ .



- أما ما يتعلق بمعايير تنظيمه ، فتتمثل في :
- مراعاة التوازن بين الترتيب المنطقي والترتيب السيكولوجي .
 - تحقيق مبدأ الترابط والتكامل بين المواد المختلفة .
 - تحقيق مبدأ تراكمية التعلم .
 - تحقيق مبدأ استمرارية التعلم .
 - المساعدة على استخدام أكثر من طريقة للتدريس .

ج - تقويم استراتيجيات التدريس :

- يمكن تقويم استراتيجيات التدريس في ضوء المعايير التالية :
- أن تساعد على تحقيق أهداف المنهج .
- أن تكون متنوعة ومناسبة لطبيعة المحتوى .
- أن تساعد على إحداث التفاعل بين المعلم والتلاميذ .
- أن تساعد على إحداث التفاعل بين التلاميذ بعضهم البعض .
- أن تحث التلاميذ على المناقشة والحوار الديمقراطي .
- أن تشير تفكير التلاميذ .
- أن تدرب التلاميذ على حل المشكلات .
- أن تدرب التلاميذ على الاكتشاف .
- أن تتيح فرصا متعددة لمشاركة التلاميذ في مواقف التعليم والتعلم .

د - تقويم الوسائل التعليمية والأنشطة :

- يمكن تقويم الوسائل التعليمية في ضوء المعايير التالية :
- أن تكون الوسيلة مرتبطة بأهداف المنهج .
- أن تحتوي الوسيلة على معلومات صحيحة وسليمة .



- أن تكون الوسيلة مناسبة لمحتوى المنهج .
- أن تكون الوسيلة جذابة وشيقة .
- أن تكون الوسيلة واضحة ودقيقة .
- أن توجه الوسيلة لأكثر من حاسة من حواس التلاميذ .
- أن تكون الوسيلة سهلة الاستخدام .
- أن تكون الوسيلة مناسبة للمكان الذي تستخدم فيه .
- أن تكون الوسيلة مع غيرها مبدأ الوسائط المتعددة .
- أما الأنشطة التعليمية فيمكن تقويمها في ضوء المعايير التالية :
- ارتباطها بأهداف المنهج والعمل على تحقيقها .
- مناسبتها لمحتوى المنهج ومدى تكاملها معه .
- مناسبتها لمستوى نضج التلاميذ .
- مراعاتها للفروق الفردية .
- مراعاتها لمبدأ التنوع ، ومبدأ التكامل فيما بينها .
- مراعاة الأسلوب العلمي في التخطيط والتنفيذ .
- مراعاة حاجات التلاميذ ومشكلاتهم .
- مراعاة مبدأ الإنتاجية كلما أمكن ذلك .
- مراعاة مبدأ إيجابية التلاميذ أثناء التعلم .

هـ - تقويم أساليب التقويم وأدواته :

- يمكن تقويم أساليب التقويم وأدواته في ضوء المعايير التالية :
- أن تكون أساليب التقويم مرتبطة بالأهداف وتقسيمها .
- أن تتحقق في أساليب التقويم مبادئ الشمول والتنوع والتكامل .



- أن يتحقق في التقويم مبدأ الاستمرارية .
 - أن يكون التقويم اقتصادي .
 - أن يكون التقويم موضوعي .
 - أن يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ .
 - أن يشمل التقويم على :
 - التقويم الفردي والتقويم الجماعي .
 - التقويم الذاتي والتقويم الخارجي .
 - التقويم البنائي والتقويم النهائي .
- أما عن تقويم أدوات التقويم فيمكن تقويمها في ضوء المعايير التالية :
- أن تكون الأدوات ثابتة .
 - أن تكون الأدوات صادقة .
 - أن تكون الأدوات قادرة على التمييز .
 - أن تكون الأدوات مناسبة لمستوى نضج التلاميذ .
 - أن تكون الأدوات سهلة التصحيح .
 - أن تكون الأدوات اقتصادية التكلفة .

ثانيا : تقويم نتائج التعلم :

نتائج التعلم توضع غالبا في صورة أهداف سلوكية معرفية أو وجدانية أو مهارية ، وكل هدف من الأهداف الموضوعية يصف أداء معيناً يتوقع من التلميذ تأديته كما يصف مستوى هذا الأداء ، ويقوم المعلم عادة بهذا النوع من التقويم ، ويتخذ في هذا مجموعة من الإجراءات وبعضها من الأساليب والأدوات ، وفيما يلي تقويم جوانب نتائج التعلم في التربية الدينية الإسلامية :

١- تقويم الجانب المعرفي :

يتم تقويم الجانب المعرفي في التربية الدينية الإسلامية عن طريق الاختبارات ، وتنقسم هذه الاختبارات إلى نوعين :

أ- الاختبارات المقالية :

تعد الاختبارات المقالية من أقدم أنواع الاختبارات ، وتتميز بسهولة إعدادها حيث لا تستغرق وقتا طويلا ، ومن ثم فهي تستخدم حتى الآن في مدارسنا ، وفيها يطلب من التلميذ كتابة « مقال » استجابة للموضوع أو المشكلة التي يطرحها السؤال ، وتستخدم اختبارات المقال في قياس بعض القدرات العقلية كالمقارنة والتلخيص والتحليل والتمييز والتطبيق والنقد والتنبؤ ، ومن ثم فهي لا تصلح أن تكون وسيلة للتقويم الشامل ، ومن عيوبها كذلك صعوبة عملية التصحيح واستغراقها وقتا طويلا ، كما أن تقدير الدرجات فيها يرجع لذاتية المصحح وحالته النفسية ، واتجاهاته نحو التلاميذ .

ويشترط في أسئلة هذا النوع ما يلي :

- حدد ما إذا كنت تهتم بمحتوى الإجابة عن السؤال ، أم بطريقة الإجابة ، أم بالاثنتين معا ، وعرف الطالب بذلك .
- اكتب الأسئلة لا لبس فيها مستخدما لغة دقيقة وصياغة سهلة تحدد المطلوب من التلميذ بصورة إجرائية .
- ألا تضع أسئلة بلغة الكتاب المدرسي .
- رتب السؤال ترتيبا منطقيا إذا كان يشتمل على عدة أجزاء .
- وزع درجة كل سؤال توزيعا مناسبا على عدد عناصر السؤال .
- ضع نموذجا للإجابة الصحيحة واتبعه عند تصحيح الأسئلة .
- صحح السؤال الأول لكل التلاميذ ثم انتقل للسؤال الثاني في جميع الأوراق وهكذا .



ومن أمثلة هذه الاختبارات في التربية الدينية الإسلامية ما يلي :

س ١ : وقف أبو طالب مع ابن أخيه موقف الإخلاص والبطولة ، تحدث عن ذلك فيما لا يزيد عن ثمانية أسطر

س ٢ : ما سبب خروج النبي ﷺ إلى الطائف ؟ وما النتائج التي ترتبت على ذلك؟

س ٣ : قارن بين غزوة بدر وغزوة أحد من حيث :

أ- الأسباب .

ب - عدد الجيش في كل .

ج - النتائج .

س ٤ : تتبع مسيرة هجرة النبي ﷺ منذ أن خرج من مكة إلى أن وصل المدينة

س ٥ : ماذا تستنتج من قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ ؟

ب - الاختبارات الموضوعية :

وهي الاختبارات التي يكون معيار الخطأ والصواب في إجاباتها ثابت لا يتغير بتغيير الأشخاص المصححين ، أو هي الاختبارات التي إجاباتها الصحيحة لا يختلف فيها اثنان ، وتتميز هذه الاختبارات بما يلي :

أ - تنفي ذاتية المصحح .

ب - شاملة لكل أجزاء المنهج الدراسي .

ج - سهولة وسرعة تصحيحها .

د - إنها مصدر ثقة للتلميذ من ناحية الدرجات .

هـ - تقيس جوانب مختلفة من شخصية التلميذ كالفهم وإدراك العلاقات والاستنتاج ...



وكما للاختبارات الموضوعية مميزات فإن لها عيوب ، وعيوبها تتمثل في :
أ- سهولة الغش من قبل التلاميذ .

ب - صعوبة توضيح الفروق الفردية بين التلاميذ ، فواضع هذه الاختبارات أحيانا يعتمد وضع الإجابات المتشابهة بحيث يصعب على التلميذ اكتشافه الصواب منها ، ولذلك ينبغي علينا أن نجعل الفروق بين الإجابات بصورة واضحة ، وكلما كانت البدائل أكثر كلما استطاع التلميذ أن يجيب بسهولة .

ج - عدم قدرتها على قياس القدرة على التعبير أو القدرة على المناقشة وإبداء الرأي والقدرة على الطلاقة اللغوية ، ومن ثم لا يمكن الاعتماد عليها وحدها في قياس الجوانب المعرفية للتلميذ .

د - إن إعدادها يحتاج إلى وقت أطول وصياغة دقيقة .

هـ - لا تظهر الاطلاع الخارجي لبعض الطلاب لأنها تلتزم بالمادة الدراسية .

أنواع الاختبارات الموضوعية :

* التكملة :

تتكون أسئلة التكملة من عدد من العبارات أو الجمل ، ويطلب من التلاميذ كتابة الكلمة الناقصة حتى يصير المعنى تاما ، ويشترط في هذا النوع من الأسئلة ما يلي :

- ألا تؤخذ الجملة حرفيا من الكتاب المدرسي .
- أن تترك الفراغات للكلمات ذات المعنى والدلالة .
- ألا تزيد الفراغات في الجملة الواحدة عن ثلاثة .
- أن تكون الفراغات في وسط العبارة أو في نهايتها لا تجعل الفراغات في البداية .



ومن أمثلة هذا النوع ما يلي :

- أخى رسول الله ﷺ بين وأصلح بين و... بعد الهجرة .
- في صلاة الجماعة: يقف الرجال في الصفوف ويقف الصبيان في الصفوف التي تليها ، وتقف في الصفوف الأخيرة .
- من آداب صلاة الجماعة ألا نسبق الإمام في الركوع و... وجميع ... الصلاة .
- لقي أبو طالب بحيرى الراهب في بلاد وحذره فهم يريدون قتل محمد ﷺ .

* المزوجة :

تتألف أسئلة المزوجة من قائمتين ، الأولى تتضمن مجموعة من العبارات سواء كانت اصطلاحات أم رموزا أم جملا ، وتتضمن الثانية إجابات هذه العبارات ، ولكن بترتيب مخالف ، ويطلب من التلميذ أن يربط كل عبارة من القائمة الأولى بجوابها من القائمة الثانية .

وتقيس أسئلة هذا النوع الحقائق والمعلومات المترابطة مثل المصطلحات وتعريفها ، وأسماء شخصيات وإنجازاتهم ، ومبادئ وأمثلة عليها ... ويشترط حين إعداد هذه الأسئلة ما يلي :

- أن تختص المفردة الواحدة بموضوع واحد متجانس (مفاهيم ، تواريخ ، أحداث ..)

- أن تكتب مفردات القائمتين في صفحة واحدة .
- عدم اتباع نظام معين في ترتيب المفردات وإجاباتها .
- أن ترتب عناصر المفردة زمنيا أو تصاعديا أو تنازليا حسب الأحوال .



● زيادة مفردات قائمة الإجابة - القائمة الثانية - عن الإجابات المطلوبة
لزيادة التخمين .

● ألا تكون عناصر أي من القائمتين طويلة .

● أن يكتفى بعدد معقول من العناصر في المفردة الواحدة .

● البعد عن أي إشارات لفظية أو نحوية توحى بالإجابة .

ومن أمثلة هذا النوع من الأسئلة ما يلي :

صل من المجموعة (أ) بما يناسبها من المجموعة (ب) فيما يلي :

م	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)
١	يشترط في الإمام أن يكون	الخامسة من الهجرة .
٢	تكون صلاة عيد الأضحى في آخر الوقت	ركب السفر .
٣	تكون صلاة عيد الفطر في أول الوقت	ذنوب المسلم .
٤	يصلي المسلم بوضوئه	مكان يوضع فيه المحصول .
٥	بالوضوء يغفر الله	عددا من الصلوات ما لم ينتقض .
٦	الرحال	أعلم المصلين .
٧	مرید	السادسة من الهجرة .
٨	كانت غزوة الأحزاب في	التاسعة من الهجرة .
		حتى يتمكن المسلمون من إخراج صدقة الفطر
		ليتمكن المسلمون من الذبح



* الصواب والخطأ :

يتناول هذا النوع من الأسئلة مجموعة من العبارات بعضها صحيح وبعضها خطأ ، ويطلب من التلاميذ وضع علامة (✓) أمام العبارة الصواب وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ ، ويتميز هذا النوع من الأسئلة بسهولة الإعداد ، والموضوعية في التصحيح ، وتغطية جوانب المادة ، ويشترط في عباراته ما يلي :

- أن تكون العبارة إما صواب وإما خطأ .
- أن يكون عدد العبارات كثيرا .
- أن تكون صياغة العبارات دائما بالإثبات لا بالنفي أو نفي النفي .
- ألا تكون العبارة مطولة .
- أن يتقارب عدد العبارات الصحيحة وعدد العبارات الخطأ .
- ألا تكون العبارة مركبة أي أن تشتمل على حقيقة واحدة .
- أن تتجنب الكلمات القاطعة في العبارة مثل (مطلقا ، فقط ، نادرا ، كثيرا) .
- إذا كانت العبارة تعبر عن شخصية معينة فاذكرها عند صياغة العبارة .
- رتب العبارات عشوائيا .
- لا تستخدم الصياغة الواردة في الكتاب المدرسي وأعد الصياغة بأسلوب مغاير .

ومن هذا النوع من الأسئلة ما يلي :

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي :

- () - بدأ المسلمون القتال دون إذن لهم .
- أمر أبو سفيان بن حرب قومه بالمضي في قتال المسلمين بعد نجاة القافلة. ()
- رأى الحباب بن المنذر بضرورة نزول الجيش عند آخر بئر في بدر ()



- () - كان الغرور سببا في هزيمة المشركين في غزوة أحد
- () - قاد عكرمة بن أبي جهل جيش المشركين في الأحزاب
- () - استشهد مصعب بن عمير وحمزة بن عبد المطلب في غزوة بدر
- () - أشار سلمان الفارسي بحفر الخندق في غزوة الأحزاب
- () - تنبه خالد بن الوليد لخطأ الرماة فانقض على المسلمين
- () - تم حفر الخندق ليحمي المدينة من جميع الجهات
- () - أرسل الله ريحا شديدة اقتلعت خيام المشركين في غزوة الأحزاب
- () - كان «نعيم بن مسعود» من قبيلة سليم
- () - لم ينقض بنو قريظة عهدهم مع الرسول ﷺ
- () - أخذ المنافقون يشجعون المسلمين على القتال
- () - جعل الرسول ﷺ على الجبل في أحد مائة وخمسين من الرماة .

* الاختيار من متعدد :

يعد هذا النوع من الأسئلة من أكثر الاختبارات شيوعا وانتشارا رغم صعوبة إعدادة ، ويتميز هذا النوع من الأسئلة بأنه يتم إعدادة في ضوء الأهداف الإجرائية ولذلك فإنه يغطي جوانب الموضوع كاملا ، ويشترط في هذه الاختبارات ما يلي :

- أن يقيس السؤال الواحد هدفا سلوكيا واحدا .
- ارتباط البدائل بمقدمة السؤال لغة ومعنى .
- أن تتساوى البدائل في الطول والقصر قدر الإمكان .
- أن تتضمن البدائل إجابة واحدة صحيحة .
- أن تكون البدائل واضحة ومختصرة وخالية من أي غموض .
- أن يتم ترتيب الاختيارات زمنيا أو تصاعديا أو تنازليا في حالة اشتماله على أسماء أو تواريخ أو قيم عددية .



- أن يكون عدد الخيارات واحد في جميع الأسئلة (البنود) .
- أن يقلل مستخدم هذا النوع من الأسئلة من (جميع ما سبق صواب) أو (لا شيء مما سبق صواب) .
- ألا تكون الاختيارات أو البدائل ذات خطأ واضح أو بديهي .
- ألا يقل عدد الاختيارات عن أربعة .
- ألا تتكرر نفس الكلمات في جميع الخيارات .
- خلو البدائل من أية إشارة تدل على الإجابة الصحيحة .
- اتباع نظام معين في ترتيب الإجابة الصحيحة (ترتيب عشوائي للبدائل) .
- إيجاد التجانس بين البدائل الأربع الإجابة الصحيحة والإجابات الخاطئة .
- ضرورة وضع أرقاماً لمقدمة السؤال وحروفاً هجائية للخيارات أو البدائل .

خطوات بناء الاختبار :

تتمثل خطوات بناء الاختبار في :

- تحليل أوجه التعلم في المحتوى الدراسي .
- صياغة الأهداف صياغة سلوكية .
- إعداد جدول مواصفات الاختبار .
- بناء بنود الاختبار .
- كتابة تعليمات الاختبار .
- إعداد مفتاح تصحيح الاختبار .
- ضبط الاختبار ، أي حساب صدقه وثباته .

وفيما يلي نعرض نموذجاً لاختبار تحصيلي في التربية الدينية الإسلامية :

- عنوان الاختبار : اختبار تحصيلي في التربية الدينية الإسلامية ، في وحدة « الإسلام عبادة وعمل » لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي الأزهري .

التعريف بالاختبار :

عزيزي التلميذ /

فيما يلي مجموعة من الأسئلة التي تدور حول مفاهيم الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، وتحت كل سؤال أربع إجابات منها إجابة واحدة صحيحة ، وثلاث إجابات خطأ ، والمطلوب منك وضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة .

- تعليمات الاختبار :

- اكتب بياناتك كاملة في ورقة الإجابة .
- أجب على جميع الأسئلة في ورقة الإجابة .
- تجنب وضع أي علامة في ورقة الأسئلة .
- لا تضع أكثر من علامة على السؤال الواحد في ورقة الإجابة .
- لاحظ أن درجة إجابتك على الاختبار ليس لها دخل في نجاحك ورسوبك آخر العام .

- مثال يوضح كيفية الإجابة :

١- يسن الوضوء :

أ- النوم .

ب - الأكل .

ج - الذهاب إلى المدرسة .



د - مذاكرة الدروس .

نموذج لورقة الإجابة

بدائل الإجابة				رقم السؤال
د	ج	ب	أ	
			/	١

- أمثلة من بنود الاختبار :

١- « نظافة الجسم والثوب والمكان من النجاسة ، ونظافة القلب من الشرك والأحقاد » ، هذا التعريف يدل على :

أ- النجاسة .

ب - الطهارة .

ج - التيمم .

د - الوضوء .

٢- الماء الطهور هو الماء الذي لم يتغير لونه أو طعمه أو رائحته لأنه :

أ- تخالطه نجاسة .

ب - خالطته نجاسة ظاهرة .

ج - خالطه شيء طاهر .

د - خالطته نجاسة غير ظاهرة .

٣- تصح الطهارة بـ :

أ- ماء الورد .

ب - ماء مذاب به سكر .

ج - مياه الآبار والعيون .

د - الماء والصابون .



٤- قال تعالى : ﴿ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾ ، هذه الآية تبين فرائض :

أ- الصلاة .

ب - الوضوء .

ج - الغسل .

د - التيمم .

٥- يتطهر المسلم « بالصعيد الطاهر » عند :

أ- السفر .

ب - كبر السن .

ج - فقد الماء فقط .

د - فقد الماء أو عدم القدرة على استعماله .

٦- طهارة القلب تتم بـ :

أ- الوضوء .

ب - الغسل .

ج - التيمم .

د - التوبة .

٧- توضع بماء الورد فإن وضوءه يكون :

أ- صحيحا .

ب - باطلا .

ج - مكروها .

د - مستحبا .

٨- « تنظيف بعض أجزاء الجسم بالماء الطاهر »، هذا التعريف يدل على :

أ - الصلاة .

ب - الطهارة .



ج - النجاسة .

د - الوضوء .

٩- يتوضأ المسلم من أجل :

أ- الاستعداد للصلاة .

ب - الزيادة في الذكاء .

ج - النظافة وتنشيط الجسم .

د - الابتعاد عن النجاسة .

١٠- يفيد الوضوء في نظافة :

أ- القلب .

ب - البدن كاملاً .

ج - الوجه واليدين .

د - بعض أجزاء الجسم .

١١- من مبطلات الوضوء :

أ- ترك مسح الأذنين .

ب - الكلام أثناء الوضوء .

ج - البول أو الريح أو الغائط .

د - تقديم الاستنشاق على المضمضة .

١٢- إذا توضأت فممت ثم استيقظت على صوت المؤذن ، فماذا تفعل؟

أ- تذهب إلى المسجد لأنك على وضوء .

ب - تتوضأ لأن النوم من مبطلات الوضوء .

ج - تتوضأ مع علمك بأن وضوءك قبل النوم صحيحاً .

د - تسأل عن الحكم لأنك لا تعرف .

١٣- قال رسول الله ﷺ « لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث » معنى كلمة

أحدث في حديث النبي ﷺ :



أ- تكلم بكلام خارج عن الصلاة .

ب - أكل أو شرب أثناء الصلاة .

ج - ضحك أثناء الصلاة .

د - خرج منه ما يبطل الوضوء .

١٤ - إذا صلى المسلم المغرب والعشاء بوضوء واحد فإن وضوءه يكون :

أ- باطلا .

ب - مكروها .

ج - صحيحا .

د - صحيحا مع استحباب إعادة الوضوء .

١٥ - « الدعاء إلى الله - تعالى - بأقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير

مختتمة بالتسليم » هذا التعريف خاص بـ :

أ- الوضوء .

ب - الصلاة .

ج - الزكاة .

د - الصوم .

٢ - تقويم الجانب الوجداني :

يعد تقويم الجانب الوجداني في التربية الدينية الإسلامية معقداً لأن المعرفة في التربية الدينية الإسلامية ليست هي الغاية إنما الغاية تكمن في تعديل السلوك ، كما أن الجانب الوجداني من الصعب معرفته باستخدام الأدوات كالاستبيانات والمقاييس وغيرها ، لأن التلميذ قد يكذب من أجل التجميل ، ومن هنا تم الاستعانة في بناء مقاييس الجانب الوجداني بوضع بنود لكشف الكذب والتخمين .



والجانب الوجداني ليس مستوى واحدا إنما هو عدة مستويات هي الرضا والميل والاستجابة والاتجاه والاعتقاد ، ومن ثم ينبغي أن يكون التقويم في هذه الجوانب وأثرها في تقدم التعلم أو إعاقته ، وهذا يدعونا إلى ضرورة معرفة اتجاهات التلاميذ نحو مادة التربية الدينية الإسلامية ونحو ممارسة الشعائر الدينية بما تتضمنه من قيم تساعد التلاميذ على المساهمة في حياة اجتماعية فعالة يتفاعلون فيها مع أقرانهم تفاعلا مشمرا ، كما تساعدهم على التكيف مع الحياة وما يعترضها من تغيرات .

وجدير بالذكر أن نذكر أن الاتجاه له ثلاثة مكونات أساسية هي مكون عاطفي : يشير إلى أسلوب شعوري عام يؤثر في استجابة قبول موضوع الاتجاه أو رفضه ، ومكون معرفي : يدل على الجوانب المعرفية التي تنطوي عليها وجهة نظر الفرد ذات العلاقة بموقفه من موضوع الاتجاه ، ومكون سلوكي : يشير إلى نزعة الفرد للسلوك وفق أنماط محددة في أوضاع معينة ، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المكونات الثلاثة للاتجاه تتباين من شخص لآخر .

ملاحظات هامة :

أ- بالنسبة للقيم فإننا لا نتوقع أن نربي للتلاميذ قيما بين يوم وليلة ، وأن نغير سلوك التلاميذ بهذه السرعة ، فتغيير السلوك يحتاج إلى وقت وجهد كما يحتاج إلى الصبر وطول النفس .

ب - في تقويم الجانب الوجداني ينبغي أن نعطي له ثقلا أكبر ، بمعنى أن تزداد درجة الطالب بازدياد خلقه وتحسنه ، فلا ينبغي أن يسيطر الجانب المعرفي على كل الدرجة ، لأن مادة التربية الدينية الإسلامية ليست لتقديم المعلومات فقط إنما هي تربية وتهذيب للسلوك .

- ج - أن نمو الجانب الوجداني يرتبط بأمرين أساسيين هما :
- د - الرضا والطمأنينة والراحة التي يشعر بها المتعلم في الموقف التعليمي .
- هـ - القدوة الحسنة من جانب المعلم .

وسائل تقويم الجانب الوجداني :

تتمثل وسائل تقويم الجانب الوجداني فيما يلي :

أ- الملاحظة :

وهي نوع من دراسة السلوك الواقعي للفرد ، وتعتمد على عدة أدوات منها (بطاقة ملاحظة ، التسجيل) وتكون الملاحظة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، والأفضل فيها ألا يشعر التلميذ الملاحظ بأن أحدا يلاحظه حتى لا يتكلف في سلوكه .

ب - المتابعة :

وهي وسيلة من وسائل جمع المعلومات عن الجانب الوجداني لمعرفة التلميذ - إيجابيته أو سلبيته - داخل المدرسة وخارجها ، وتعتبر هذه الوسيلة من أفضل الوسائل المباشرة التي يعتمد عليها في تقويم هذا الجانب .

ج - دراسة الحالة :

وهي وسيلة أخرى لا تستخدم إلا في الحالات الحرجة مثل دراسة حالات الانحراف والشذوذ لدى بعض التلاميذ ، وتتطلب هذه الوسيلة معرفة ما يلي :

- دراسة تاريخ المفحوص .
- علاقة المفحوص بوالديه .
- حالته الصحية والنفسية .



د - مقاييس الجانب الوجداني :

يشيع في تقويم الجانب الوجداني استخدام المقاييس باعتبارها أدوات يعتمد عليها في جميع البيانات المرتبطة بهذا الجانب لدى المتعلم ، ويعتمد بناء المقاييس الوجدانية عادة على عدة أساليب منها :

- مقاييس التقدير الذاتي .
- مقاييس تعتمد على ملاحظة السلوك الفعلي نحو موضوع الاتجاه .
- مقاييس تعتمد على الاستجابة الفسيولوجية لموضوع الاتجاه .
- الأساليب الإسقاطية .

نموذج لمقياس في الجانب الوجداني في التربية الإسلامية

عنوان المقياس : مقياس اتجاهات تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية نحو
مادة التربية الدينية الإسلامية .

التعريف بالمقياس :

عزيزي التلميذ /

يشمل هذا المقياس مجموعة من المواقف التي تمر بك في أثناء دراستك
لمنهج التربية الدينية الإسلامية ، وكل موقف له ثلاث استجابات (أ ، ب ، ج) .

تعليمات المقياس :

- اقرأ كل موقف باستجاباته ، ثم ضع علامة (✓) أمام الاستجابة التي تتفق
ورأيك .

- لاحظ أنه لا توجد استجابات صحيحة وأخرى خاطئة .

- إن درجة استجابتك على المقياس ليس لها دخل في نجاحك ورسوبك
آخر العام .

مثال لبيان كيفية الإجابة على المقياس :

١- إذا نظمت جماعة التربية الدينية ندوة دينية فإني :

أ- أشارك في هذا العمل .

ب - لا أشارك في هذا العمل .

ج - لا أستطيع أن أحدد .



فإذا كانت الاستجابة (أ) تتفق ورأيك فضع أمامها علامة (✓) كما في المثال السابق .

- نموذج لورقة الإجابة :

السؤال	أ	ب	ج
١	✓		

بنود المقياس :

١- إذا اشتد البرد في ليل الشتاء ، وسمعت المؤذن ينادي حي على الصلاة فإنني :
أ- أخرج لأداء الصلاة في المسجد .

ب - أصلي في المنزل .

ج - أكمل نومي .

٢- عندما يتأخر مدرس التربية الدينية الإسلامية عن بداية الحصة فإنني :

أ- أشعر بارتياح .

ب - أحزن لتأخره .

ج - يتساوى عندي تأخره وعدمه .

٣- عند ذهابي لمكتبة المعهد فإنني :

أ - أستمع بقراءة الكتب العلمية فقط .

ب - أستمع بقراءة الكتب الدينية .

ج - أقرأ أي شيء يقع في يدي .

٤- إذا طلب مني إبداء الرأي في مادة التربية الدينية من حيث السهولة والصعوبة فإنني أرى أنها :

أ- سهلة .

ب - صعبة .

ج - متوسطة .

٥- لو اعتدى أخي على الآخرين فموقفي يكون :

أ- لا أبالي .

ب - معه ضد الآخرين .

ج - أوضح له الحقيقة .

٦- إذا كان لدي مبلغ من المال فائض عن حاجتي فإني :

أ- أحتفظ به .

ب - أشتري به كتباً دينية .

ج - أشتري به قصصاً بوليسية .

٧- ماذا يكون عند دراسة مادة التربية الدينية الإسلامية :

أ- لا تجد متعة في دراستها .

ب - تستمتع بدراستها كالمواد الأخرى .

ج - تستمتع بدراستها أكثر من المواد الأخرى .

٨- عندما يشركنا مدرس التربية الدينية في شرح الدروس فإني :

أ- أحب هذه المشاركة .

ب - أرفض هذه المشاركة .

ج - تتساوى عندي المشاركة وعدمها .

٩- إذا اشتد بي الجوع وليس معي نقود فإني :

أ- أصبر .

ب - أقترض .

ج - أسرق .

١٠- عندما يسألني أحد الزملاء : ماذا ستفعل بكتاب التربية الدينية بعد انتهاء

العام الدراسي فإني أجيبه بأني :

أ- لا أدري ماذا سأفعل؟ .



ب - أيبعه .

ج - أحفظ به .

١١- عند مذاكرتي لكتاب التربية الدينية الإسلامية فإني أشعر بأنه :

أ- صعب .

ب - سهل .

ج - متوسط .

١٢- إذا قام المعهد برحلة إلى مكان ما ، وكنت مشتركاً فيها ، وحن وقت

الصلاة ، فإني :

أ- أصلي في الوقت .

ب - أصلي بعد عودتي من الرحلة .

ج - أترك الصلاة في هذا اليوم .

١٣- إذا سألتني شيخ المعهد عن موعد حصة التربية الدينية الإسلامية في

الجدول الدراسي ، فإني أرى أن تكون :

أ- أول اليوم الدراسي .

ب - وسط اليوم الدراسي .

ج - آخر اليوم الدراسي .

١٤- إذا كنت في مكان ليس به ماء ، ودخل وقت الصلاة فإني :

أ- أتيمم وأصلي .

ب - أنتظر حتى أجد ماء وأصلي .

ج - أؤخر الصلاة بعد رجوعي .

١٥- إذا طلب مني إبداء الرأي في تنظيم المعلومات الواردة بكتاب التربية

الدينية فإني أرى ضرورة :

أ- استبدالها بمعلومات أخرى .



- ب - الإبقاء عليها كما هي .
- ج - تعديل بعضها .
- ١٦- إذا سألتني شيخ المعهد عن عدد حصص التربية الدينية في الجدول الدراسي فأني أرى أنها :
- أ - قليلة وينبغي زيادتها .
- ب - كافية وتبقى كما هي .
- ج - كثيرة وينبغي تقليلها .
- ١٧- أعتمد في مذاكرة مادة التربية الدينية على :
- أ- الكتاب المدرسي .
- ب - الكتب الخارجية .
- ج - شرح المعلم .
- ١٨- عندما يستبدل بعض المدرسين حصة التربية الدينية بحصة أخرى فأني :
- أ- أشعر بضيق .
- ب - أشعر بسعادة .
- ج - لا أهتم بما حدث .
- ١٩- إذا كنت أشاهد التلفاز ثم بدأ عرض برنامج ديني فأني :
- أ- أحرص على متابعة البرنامج بانتباه .
- ب - أحول القناة إلى قناة أخرى .
- ج - أستمر في ممارسة النشاط العادي .
- ٢٠- أرى أن كتاب التربية الدينية :
- أ- جيد الطباعة .
- ب - سيئ الطباعة .
- ج - متوسط الطباعة .



٢١- عند مذاكرة الدروس فإني :

أ- أخصص وقتا لمادة التربية الدينية .

ب - أهتم بجميع المواد على السواء .

ج - لا أخصص وقتا لمادة التربية الدينية .

٢٢- تدرس مادة التربية الدينية الإسلامية في مادة مستقلة ، فهل ترى ضرورة

تقسيمها إلى الفروع التالية - توحيد ، فقه ، سيرة ، أخلاق؟

أ- أوافق على تقسيمها إلى فروع .

ب - أفضل أن تبقى مادة مستقلة .

ج - لا أعرف .

٢٣- لو طلب مني إبداء رغبتي في إضافة درجات التربية الدينية الإسلامية

للمجموع النهائي فإني أفضل :

أ- ألا أبدي رأبي في ذلك .

ب - ألا تضاف درجاتها للمجموع النهائي .

ج - أن تضاف درجاتها للمجموع النهائي .

٢٤- إذا سألتني مدرس التربية الدينية الإسلامية عن المعلومات التي يتضمنها

كتاب التربية الدينية الإسلامية فإني أجيبه بأنها :

أ- ليس لها تطبيق في الحياة .

ب - لها أهمية في الحياة اليومية .

ج - مثل التي ندرسها في المواد الأخرى .

٢٥- إذا جاء موعد الامتحان في شهر رمضان فإني :

أ- أصوم .

ب - أفطر .

ج - أترك هذا الأمر حسب مقدرتي .

٢٦- ماذا يكون موقفك لو زادت كمية المعلومات المقدمة في كتاب التربية الدينية الإسلامية :

أ- أشعر بسعادة .

ب - أشعر بضيق .

ج - لا أشعر بشيء .

٢٧- عند قراءتي الصحف والمجلات فإنني :

أ- أحتفظ بما يتعلق بالمجلات العلمية .

ب - أحتفظ بما يتعلق بالتربية الدينية .

ج - لا أحتفظ بشيء ينشر فيها .

٢٨- طريقة الحفظ والتسميع التي يستخدمها المدرس في شرح دروس التربية الدينية الإسلامية تجعلني :

أ- أكثر سعادة .

ب - أكره الحصة .

ج - أتذكر الدرس بسهولة .

٢٩- لو طلب مني إبداء الرأي في أن تكون مادة التربية الدينية ضمن البرامج التعليمية بالتلفاز فإنني :

أ- أوافق على ذلك بكل سرور .

ب - ليس لي رأي محدد .

ج - أرفض ذلك تماما .



٣٠- عند شرح ومناقشة دروس التربية الدينية الإسلامية في الفصل الدراسي
فإني :

أ- أشارك في المناقشة بحماسة .

ب - أتجنب المشاركة في الموضوع .

ج - لا أتحدث إلا عندما يسألني المعلم .

٣١- إذا كان والدي من الأغنياء ، فإنني أنصحه بأن :

أ- يخرج زكاة أمواله .

ب - يحافظ عليها كاملة .

ج - يفكر قبل إصدار أي قرار .

٣٢- إذا رأيت أحد زملائي يهمل مذاكرة مادة التربية الدينية ، فإنني :

أ- أنصحه بمذاكرة المادة .

ب - أشجعه على هذا الإهمال .

ج - أتركه وشأنه .

٣٣- إذا فكر زملائي في إصدار مجلة دينية فإنني :

أ- أعارض فكرتهم .

ب - أتجنب المشاركة معهم .

ج - أسارع بالمشاركة .

٣٤- إذا كان والدي يستطيع أداء فريضة الحج ولم يحج فإنني :

أ- أحثه على أداء الفريضة .

ب - أترك له حرية القرار .

ج - أمره بأن يستثمر أمواله في المشروعات المربحة .



مفتاح التصحيح

+ موجب - سالب = محايد

الموقف	أ	ب	ج	الموقف	أ	ب	ج
١	+	=	-	١٨	+	-	=
٢	-	+	=	١٩	+	-	=
٣	-	+	=	٢٠	+	-	=
٤	+	-	=	٢١	+	=	-
٥	-	=	+	٢٢	-	+	=
٦	=	+	-	٢٣	=	-	+
٧	-	=	+	٢٤	-	+	=
٨	+	-	=	٢٥	+	-	=
٩	+	=	-	٢٦	+	-	=
١٠	=	-	+	٢٧	+	-	=
١١	-	+	=	٢٨	+	-	=
١٢	+	=	-	٢٩	+	=	-
١٣	+	=	-	٣٠	+	=	-
١٤	+	=	-	٣١	+	=	-
١٥	-	+	=	٣٢	+	-	=
١٦	+	=	-	٣٣	-	=	+
١٧	-	=	+	٣٤	+	=	-



٣- تقويم الجانب الأدائي في التربية الدينية الإسلامية :

لقد سبق الإسلام العلم الحديث بمئات السنين في مجال التقويم حيث رفض أن تكون اللغة وحدها معيارا لتقويم الشخص ، قال تعالى : ﴿ يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ﴿٢٠٠﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٠١﴾ (الصف: ٢-٣) ، ويقول الرسول الكريم ﷺ ليس الإيمان بالتمني ، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل ، وإن قوما غرتهم الأمانى فقالوا نحسن الظن بالله وكذبوا لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل^(١) ، ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « لا يغركم طنطة الرجل في صلاته ، ولكن انظروه عند درهمه وديناره » . وهكذا من مجموعة هذه الاستشهادات نتبين أن الإسلام سبق التربية الحديثة في مجال التقويم بأنواعه خاصة الجانب الوجداني والجانب الأدائي .

والجانب الأدائي في التربية الدينية الإسلامية يقع في عدة أمور منها :

- أ- الوضوء .
- ب - التيمم .
- ج - الغسل .
- د - المسح على الجبيرة .
- هـ - المسح على الخفين .
- و - الصلاة .
- ز - الحج .
- ح - تلاوة القرآن . . . إلخ .

(١) أخرجه ابن عدي في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال ٢٨٩/٦ في ترجمة محمد ابن عبد الرحمن ، طبعة دار الفكر ، بيروت .



فبعض الموضوعات السابقة كموضوعات الطهارة والصلاة فإننا نجد لها جانبيين ، أحدهما معرفي ، وسبق أن تحدثنا عنه وقلنا إنه يمكن تقويمه عن طريق اختبارات المقال والاختبارات الموضوعية . أما الثاني فجانِب أدائي ويفضل تقويمه عن طريق العروض العملية وتتم عن طريق أداءات التلميذ العملية لموضوعات الطهارة والصلاة وغيرها أمام المعلم بإحدى طريقتين :

الأولى : تتمثل في أداء التلميذ للوضوء أو الصلاة أمام المعلم والتلاميذ ، ثم بعد ذلك يديرون حلقة نقاش في كيفية أداء هذا التلميذ لأركان الوضوء والصلاة ومدى مطابقتها للصواب .

الثاني : عن طريق جهاز الفيديو (الكاميرا) حيث يتم تسجيل أداء التلميذ ويعرض بعد ذلك على المعلم والتلاميذ ، ويديرون حلقة نقاش ، واستخدام الفيديو أفضل في هذه الحالة لأنه يسجل كل ما قام به التلميذ ويتيح الفرصة للتلميذ لأن يشاهد نفسه وهذا له وقع وصدى طيب لدى التلميذ .

أما عن موضوع الحج فإن تقويمه له أسلوب آخر ويتمثل في الأسلوب التمثيلي ، فمن الممكن للمعلم أن يقوم بتقسيم حجرة الدراسة إلى شعائر الحج ، ويطلب من أحد التلاميذ أن يقوم بتمثيل أداء الشعائر .

وبالنسبة لتلاوة القرآن الكريم فإن الطريقة المثلى لتقويمها تتمثل في تسجيل تلاوة التلميذ على شرائط كاسيت ، ويسمعهم إياها ، ويمكنهم عن طريق ذلك التعرف على الأخطاء التي يقعون فيها أثناء التلاوة ، وتعلم كيفية تصحيحها ، كما يمكن أن تفيد بطاقات الملاحظة في تقييم إتقان التلاميذ لأحكام التلاوة . والمثال التالي يوضح إحدى بطاقات الملاحظة التي تم إعدادها لتقويم أداء الدعاة للمهارات الأدائية اللازمة لهم .



بطاقة ملاحظة لتقييم أداء تلاميذ الصف الخامس الابتدائي الأزهري في مهارات تلاوة القرآن الكريم (النصوص القرآنية)

النص الأول :

قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى هُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة: ٢٦١-٢٦٢)

النص الثاني :

قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَاتِ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأنعام: ١٤١) .

النص الثالث :

قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (التوبة: ١٠٣)



النص الرابع :

قال تعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ
وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيَّهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: ٦٠)

النص الخامس :

قال تعالى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ
مِنْ قَبْلِهِمْ يَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا
وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر: ٩).

١- هدف البطاقة

تهدف هذه البطاقة إلى الوقوف على مدى تلاوة الطلاب الناطقين بغير
العربية للنصوص القرآنية . تلاوة صحيحة مجودة خالية من الأخطاء .

٢- تعليمات البطاقة :

أ- تتضمن هذه البطاقة الأحكام التجويدية أو ما يمكن أن نطلق عليها
مهارات التلاوة لخمس نصوص قرآنية .

ب - يقرأ المدرس مهارات التلاوة المدونة في البطاقة أكثر من مرة قبل
القيام بعملية الملاحظة ليتفهمها جيداً وتسهيل عليه عملية الملاحظة بعد ذلك .

ج - يجلس المدرس والطالب أمامه ليستطيع ملاحظته في جميع تلاوته
ملاحظة دقيقة .

د - يستمع المدرس إلى الطالب أثناء التلاوة ، وفي حالة إتيانه للمهارة
وتكراره لها والتمكن فيها يضع الملاحظ (✓) تحت العمود (صواب) ، وفي
حالة عدم التمكن من أدائها أو عدم الإتيان بها يضع الملاحظ علامة (✓)
تحت العمود (خطأ) .



٣- بيانات شخصية :

ب - المستوى الذي يدرس به :

أ- الاسم :

م	الأمثلة	المهارة المطلوب أدائها	مستوى الأداء	
			صواب	خطأ
١	ينفقون	إخفاء النون والنطق بها بين الإظهار والإدغام مع الغنة		
٢	أموالهم في	إظهار الميم الثانية وإخراجها من مخرجها عند النطق بها		
٣	سبيل الله	النطق باللام في لفظ الجلالة مرفقة .		
٤	حبة أنبتت	إظهار التنوين والنطق به من غير غنة .		
٥	أنبتت	قلب النون الساكنة ميما بغنة مع إخفاء الباء .		
٦	سبع	اضطراب اللسان بالباء عند النطق به .		
٧	سنبله	قلب النون الساكنة ميما بغنة مع إخفاء الباء .		
٨	سنبله مائة	إدخال التنوين في الميم والنطق بهما ميما مشددة بغنة .		
٩	حبة والله	إدخال التنوين في الواو والنطق بهما واوا مشددة بغنة .		
١٠	لمن يشاء	إدخال النون في الياء والنطق بهما ياء مشددة مع الغنة .		
١١	واسع عليهم	إظهار التنوين والنطق به من غير غنة .		
١٢	ينفقون	إخفاء النون والنطق بها بين الإظهار والإدغام مع الغنة .		
١٣	أموالهم في	إظهار الميم الثانية وإخراجها من مخرجها عند النطق بها		



م	الأمثلة	المهارة المطلوب أدائها	مستوى الأداء	
			صواب	خطأ
١٤	ثم	غن الميم المشددة بمقدار حركتين عند النطق بها .		
١٥	ما أنفقوا	إطالة الصوت بالألف بمقدار أربع حركات أو خمس ، أو قصرها .		
١٦	منا	غن النون المشددة بمقدار حركتين عند النطق بها .		
١٧	منا ولا	إدخال التنوين في الواو والنطق بهما واوا مشددة بغنة.		
١٨	ولا أذى	إطالة الصوت بالألف بمقدار أربع حركات أو خمس ، أو قصرها .		
١٩	أذى لهم	إدخال التنوين في اللام والنطق بهما لاما مشددة بغير غنة .		
٢٠	لهم أجرهم عند	إظهار الميم وإخراجها من مخرجها عند النطق بها .		
٢١	عند ربهم	إخفاء النون والنطق بها بين الإظهار والإدغام مع الغنة.		
٢٢	ولا خوف عليهم	إظهار التنوين والنطق به من غير غنة .		
٢٣	عليهم ولا	إظهار الميم وإخراجها من مخرجها عند النطق بها .		
٢٤	ولا هم يحزنون	إظهار الميم الساكنة وإخراجها من مخرجها عند نطقها .		
٢٥	قول معروف	إدخال التنوين في الميم والنطق بهما ميمًا مشددة بغنة .		
٢٦	معروف ومغفرة	إدخال التنوين في الواو والنطق بهما واوا مشددة بغنة .		



م	الأمثلة	المهارة المطلوب أداؤها	مستوى الأداء	
			صواب	خطأ
٢٧	ومغفرة خير	إظهار التنوين والنطق به من غير غنة .		
٢٨	خير من	إدخال التنوين في الميم والنطق بهما ميمًا مشددة بغنة .		
٢٩	من صدقة	إخفاء النون والنطق بها بين الإظهار والإدغام مع الغنة .		
٣٠	صدقة يتبعها	إدخال التنوين في الياء والنطق بهما ياء مشددة بغنة .		
٣١	أذى والله	إدخال التنوين في الواو والنطق بهما واوا مشددة بغنة .		
٣٢	غني حليم	إظهار التنوين والنطق به بغير غنة .		
٣٣	من ثمره	إخفاء النون والنطق بها بين الإظهار والإدغام بغنة .		
٣٤	إذا أثمر	إطالة الصوت بالآلف بمقدار أربع حركات أو خمس ، أو قصرها .		
٣٥	وأتوا	إبدال الهمزة الثانية ألفًا ومدّها بمقدار حركتين .		
٣٦	من أموالهم	إظهار النون والنطق بها من غير غنة .		
٣٧	أموالهم صدقة	إظهار الميم الساكنة وإخراجها من مخرجها .		
٣٨	صدقة تطهرهم	إخفاء التنوين والنطق به بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة .		
٣٩	تطهرهم وتزكّهم	إظهار الميم الساكنة وإخراجها من مخرجها عند النطق بها ، مع تجنب إخفائها .		



م	الأمثلة	المهارة المطلوب أداؤها	مستوى الأداء	
			صواب	خطأ
٤٠	وتزكيمهم بها	إخفاء الميم الساكنة والنطق بها بين الإظهار والإدغام مع الغنة .		
٤١	إنما	غن النون المشددة بمقدار حركتين .		
٤٢	للفقراء	إطالة الصوت بالألف بمقدار أربع حركات أو خمس		
٤٢	فريضة من	إدخال التنوين في الميم والنطق بهما ميمًا مشددة بغنة		
٤٣	من الله	تفخيم اللام في لفظ الجلالة .		
٤٤	والله عليم	تفخيم اللام في لفظ الجلالة .		
٤٥	عليم حكيم	إظهار التنوين وإخراجه من مخرجها .		
٤٦	على أنفسهم	إطالة الصوت بالألف بمقدار أربع حركات أو خمس ، أو قصره		
٤٧	أنفسهم ولو	إظهار الميم الساكنة وإخراجها من مخرجها مع تجنب إخفائها .		
٤٨	خصاصة ومن	إدخال التنوين في الواو والنطق بهما واوا مشددة بغنة .		
٤٩	ومن يوق شح	إدخال النون في الياء والنطق بهما ياء مشددة بغنة .		
٥٠	فأولئك هم	إطالة الصوت بالألف بمقدار أربع حركات أو خمس		



تدريبات

تدريب رقم (١)

في ضوء دراستك لمعايير الأسئلة المقالية ، احكم على مدى صحة الأسئلة التالية :

العبارة	صواب	خطأ	سبب الخطأ
اذكر ما تعرفه عن غزوة الخندق .			
تحدث عن الأسباب التي أدت إلى هزيمة المسلمين في غزوة أحد .			
وضح معنى الزكاة ، ومتى فرضت ؟ واكتب خمسا من أهدافها ، موضحا وجهة نظرك - فيما لا يزيد عن صفحة - إذا ما تم جمعها وتوزيعها على مصارفها الشرعية .			
ماذا عن غزوة تبوك ؟			
ناقش موضوع الجهاد في الإسلام .			
اكتب خمسة دروس مستفادة من غزوة أحد .			
قارن بين غزوة أحد وغزوة بدر من حيث : ● الأسباب . ● الأحداث . ● عدد جيش المسلمين في كل . ● النتائج .			
اكتب نبذة عن حالة العرب قبل الإسلام .			
تكلم عن حرب المرتدين .			
اكتب ما تعرفه عن المعجزة .			

تدريب رقم (٢)

حول الأهداف التالية إلى أسئلة اختبارية . مع العلم بأن الأسئلة الاختبارية ما هي إلا صياغة استفهامية للأهداف التعليمية المصاغة سلوكيا .

الأسئلة	الأهداف السلوكية
	أن يتعرف التلميذ على اسم قائد معركة أحد من بين خمسة أسماء لقادة معارك حربية .
	أن يرتب التلميذ أسماء قادة غزوة مؤتة حسب قيادتهم لها .
	أن يحدد التلميذ علاقة الطهارة بالصلاة في جملتين مستخدما أسلوبه الخاص .
	أن يستخرج التلميذ خمسا من أسباب انتصار المسلمين في غزوة بدر الكبرى من خلال تحليله لفقرة عن الغزوة .
	أن يعرف التلميذ مفهوم الشورى في الإسلام في حدود أربعة أسطر بكلمات من عنده .
	أن يحدد التلميذ خمسا من مظاهر الحياة في الجاهلية قبل البعثة .
	أن يحدد التلميذ أي مما ورد في تفسير المنتخب حول سورة الطلاق يعد تفسيراً بالمأثور وأيها تفسيراً بالرأي .
	أن ينطق التلميذ حروف القلقة نطقاً صحيحاً بإخراجها من مخارجها الصحيحة .
	أن يقرأ التلميذ سبع آيات من سورة النبأ تلاوة صحيحة .
	أن يكشف التلميذ في المعجم عن معاني ثلاثة ألفاظ واردة في آيات الصوم .
	أن يرتل التلميذ سورة الملك بقراءة حفص عن عاصم متبعا قواعد التجويد .



تدريب رقم (٣)

احكم على عبارات الصواب والخطأ التالية في ضوء المعايير التي درستها ، وهي .

- أن تكون العبارة إما صواب وإما خطأ .
- أن يكون عدد العبارات كثيرا .
- أن تكون صياغة العبارات دائما بالإثبات لا بالنفي أو نفي النفي .
- ألا تكون العبارة مطولة .
- أن يتقارب عدد العبارات الصحيحة وعدد العبارات الخطأ .
- ألا تكون العبارة مركبة أي أن تشتمل على حقيقة واحدة .
- أن تتجنب الكلمات القاطعة في العبارة مثل (مطلقا ، فقط ، نادرا ، كثيرا) .
- إذا كانت العبارة تعبر عن شخصية معينة فاذكرها عند صياغة العبارة .
- رتب العبارات عشوائيا .
- لا تستخدم الصياغة الواردة في الكتاب المدرسي وأعد الصياغة بأسلوب مغاير .

خطأ	صواب	العبارة
		لم يكن عمر بن عبد العزيز أول الخلفاء الراشدين .
		قاد عكرمة بن أبي جهل جيش المشركين في غزوة الأحزاب وواجه المسلمين بصرامة حتى انتصر عليهم .
		تنبه أبو سفيان بن حرب لخطأ الرماة فانقض عليهم وقتلهم .
		شجع المنافقون المسلمين على القتال في غزوة بدر .



		تم حفر الخندق ليحمي المدينة من جميع الجهات .
		أرسل الله تعالى ريحا اقتلعت خيام المشركين في غزوة الأحزاب .
		أشار سلمان الفارسي بحفر الخندق في غزوة الأحزاب .
		كان الغرور سببا في هزيمة المشركين في غزوة بدر .
		لم ينقض بنو قريظة عهدهم مطلقا مع الرسول ﷺ .
		استشهد فقط مصعب بن عمير في غزوة أحد .
		أمنزلا أنزلكه الله أم هي الحرب والرأي والمشورة» قيلت العبارة في غزوة بدر .

التعليق :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



تدريب رقم (٤)

في ضوء دراستك لمعايير صياغة الأسئلة الموضوعية من نوع الاختيار من متعدد ، احكم على مدى صلاحية البنود الاختبارية التالية .

السؤال	
١- قال تعالى : ﴿ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ (المائدة:٦) هذه الآية تبين فرائض : أ- الوضوء . ب - التيمم . ج - الغسل . د - الصلاة .	() () () ()
٢- صلى مسلم المغرب والعشاء بوضوء واحد فإن وضوءه يكون : أ- صحيحا . ب - مكروها . ج - باطلا . د - صحيحا مع استحباب إعادة الوضوء مرة أخرى .	() () () ()
٣- يتطهر المسلم بالصعيد الطاهر عند : أ- السفر . ب - كبر السن ودخول الشيخوخة . ج - فقد الماء الطهور أو وجوده بكمية قليلة تكفي للشرب . د - فقد الماء الطهور أو عدم القدرة على استعماله مطلقا .	() () () ()
٤- « نظافة الجسم والثوب والمكان من النجاسة » هذا التعريف يدل على : أ - الطهارة . ب - الجهاد . ج - الحج . د - الصوم .	() () () ()
٥- نستنتج من قوله تعالى : ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ (طه:١١٧) أن العمل والشقاء : أ- للرجل والمرأة معا . ب - للمرأة دون الرجل . ج - للرجل دون المرأة . د - ليس لأحد منهما .	() () () ()

ملاحق الكتاب

ملحق (١) : قائمة أبحاث التربية الإسلامية

م	عنوان المحور	عدد البحوث	من	إلى
١	أبحاث مرتبطة بتعليم تلاوة القرآن الكريم	٥٩	١	٥٩
٢	أبحاث مرتبطة بتعليم تفسير القرآن الكريم .	٤٦	٦٠	١٠٥
٣	أبحاث مرتبطة بتعليم العقيدة والتوحيد .	١٨	١٠٦	١٢٣
٤	أبحاث متعلقة بمجال تعليم الحديث الشريف والسيرة .	١٢	١٢٤	١٣٥
٥	أبحاث مرتبطة بتعليم الفقه .	٥٠	١٣٦	١٨٥
٦	أبحاث مرتبطة بتعليم القيم الإسلامية .	٤٥	١٨٦	٢٣٠
٧	أبحاث مرتبطة بتعليم المفاهيم الدينية .	٢٥	٢٣١	٢٥٥
٨	أبحاث مرتبطة بتقويم مناهج التربية الإسلامية .	١١٢	٢٥٦	٣٦٧
٩	أبحاث مرتبطة بتطوير مناهج التربية الإسلامية .	٨٠	٣٦٨	٤٤٧
١٠	أبحاث مرتبطة بطرق تدريس مناهج التربية الإسلامية .	٣٧	٤٤٨	٤٨٤
١١	أبحاث مرتبطة بمعلم التربية الإسلامية .	٨٧	٤٨٥	٥٧١
١٢	أبحاث مرتبطة باستخدام التقنيات في مجال تعليم التربية الإسلامية .	٣٣	٥٧٢	٦٠٤
١٣	أبحاث مرتبطة بالبحث التربوي في مجال تعليم التربية الإسلامية .	٩	٦٠٥	٦١٣
	إجمالي الأبحاث	٦١٣		



عناوين أبحاث التربية الإسلامية

(١) أبحاث مرتبطة بمجال تعليم تلاوة القرآن الكريم

- ١- إبراهيم بن سعود الزعاعي (١٤١٦هـ): أثر استخدام بعض الوسائل التعليمية على حفظ مقرر القرآن الكريم وتلاوته لدى طلاب الصف الأول المتوسط بنين ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز .
- ٢- إبراهيم بن صالح النمي ، سامي عبد الرحمن أحمد (٢٠١٠م) : دور التقنية في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم ، تسجيل لتجربة شركة حرف لتقنية المعلومات في مجال خدمة القرآن الكريم وتعليمه ، المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم ، بعنوان : تعليم القرآن الكريم تعاون وتكامل ، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم ص ٣٠٠ وما بعدها ، جدة : في ٢٢-٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ / الموافق ٥-٧ يونيو ٢٠١٠م .
- ٣- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل داود ، ومحمد بن عبد العزيز أبانمي (٢٠١٢م) : أثر برنامج مقترح لعلاج ضعف الطلاب في تلاوة القرآن الكريم في الصف السادس الابتدائي . مجلة القراءة والمعرفة ص ص ١٠٠-١٢٠ - مصر ، ع ١٣٢ ، (٢٠١٢م) .
- ٤- إبراهيم سعيد الدوسري (١٤٢١هـ) : تقويم طرق تدريس القراءات في مدارس تحفيظ القرآن الكريم للبنين في المملكة العربية السعودية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .
- ٥- أحمد محمد السمهر (٢٠١١م) : نموذج مقترح لتحديد مهارات التلاوة والتجويد وتوزيعها على مراحل التعليم العام والمهني في الجمهورية العربية السورية ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد (٢٧) .
- ٦- أروى العبد العزيز (١٤١٧هـ) : برنامج علاجي لبعض مهارات تجويد



القرآن الكريم لطالبات التدريس الميداني بقسم الدراسات الإسلامية في كلية التربية جامعة الملك سعود ، رسالة ماجستير ، كلية التربية جامعة الملك سعود .

٧- إسماعيل محمد السعيدات (٢٠٠٩م) : أسباب ضعف طلبة الصف السادس في مهارة تلاوة القرآن الكريم في مدرسة ضرار بن الأزور الأساسية للعام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨م ، رسالة المعلم ، المجلد (٤٨) العدد (٢) .

٨- أماني حلمي عبد الحميد (١٩٩٩م) : فعالية برنامج مقترح في أحكام التجويد للطلاب المعلمين في تحصيلهم وتلاوتهم القرآن الكريم . دراسات في المناهج وطرق التدريس ص ص ٣٣-٦٨ - مصر ، ع ٥٩ ، (١٩٩٩م) .

٩- أمين إبراهيم محمود بداد (١٩٩٣م) : أثر كل من الطريقتين التقليدية والزميرية على إتقان أحكام التلاوة والتجويد لطلبة الصف السابع في مدارس مديرية عمان الثانية ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية .

١٠- بسيوني إسماعيل بسيوني عبد الجواد الشيخ ، وخضرة سالم . عبد الحميد (٢٠٠٨م) : فاعلية استراتيجية مقترحة لتدريس أحكام التجويد في التحصيل وتلاوة القرآن الكريم ومهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي الأزهري . ص ص ٢٧٦-٣٦٤ المؤتمر العلمي العشرون - مناهج التعليم والهوية الثقافية - مصر ، مج ١ (٢٠٠٨م) .

١١- ثريا بنت عزيز الدرهمي (١٩٩٥م) : الأخطاء الشائعة في تلاوة طلاب الصف الثالث الإعدادي من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية والعلوم الإسلامية ، جامعة السلطان قابوس .

١٢- جاسم محمد الحمدان (١٩٩٨م) : أسلوب تنظيمي مقترح لتعليم القرآن وتفعيل دور مسجد المدرسة بمدارس التعليم العام بدولة الكويت ، مجلة



الشرعية والدراسات الإسلامية ، المجلد (١٣) ، العدد (٣٥) ، ص ص ٦١-٨٩ ربيع الآخر ١٤١٩ هـ - أغسطس .

١٣- جراح يوسف مفلح (٢٠٠٠م) : أثر التعليم المبرمج في تحصيل طالبات كلية الشريعة بجامعة اليرموك لأحكام التلاوة والتجويد مقارنة بالطريقة العادية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة اليرموك بالأردن .

١٤- حمود خطاب حسن (١٩٨٥م) : أسس اختيار الآيات القرآنية في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

١٥- خليفة بن عبد الله بن سعيد الوائلي (٢٠٠٢م) : أثر استخدام الحاسوب في تعلم أحكام التجويد ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية جامعة السلطان قابوس .

١٦- زين محمد شحاتة (١٤١٥هـ) : برنامج علاجي في بعض مهارات تجويد القرآن الكريم للطلاب المعلمين بشعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الملك سعود ، مجلة التربية وعلم النفس ، كلية التربية ، جامعة المنيا .

١٧- سلطان محمد مرزوق العصيمي (٢٠١٣م) : «أثر استخدام خرائط المفاهيم على التحصيل والاحتفاظ بالتعلم في مادة التجويد لدى طلاب الصف الأول المتوسط» رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود .

١٨- سهام محمود علي عبده (١٩٩٩م) : فاعلية حفظ القرآن الكريم على بعض مهارات الأداء والفهم في القراءة الجهرية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المنوفية .

١٩- سيد السايح حمدان (١٩٩٤م) : أثر برنامج مقترح في أحكام تجويد



القرآن الكريم على تنمية مهارات القراءة الجهرية عند طلاب الفرق
النهائية شعبه اللغة العربية بكلية التربية ، مجلة العلوم التربوية ، كلية
التربية بقنا ، جامعة جنوب الوادي ، العدد السابع ، ديسمبر .

٢٠- شحادة أحمد المومني (١٩٩٠م) مقارنة بين أثر الطريقة الاستقرائية
والطريقة القياسية في تدريس وحدة القرآن الكريم وأحكام التجويد لطلبة
الصف السابع الأساسي على التحصيل الفوري والمؤجل ، رسالة ماجستير
(غير منشورة) ، كلية الدراسات العليا ، الأردن .

٢١- شحادة أحمد المومني (١٩٩٠م) : مقارنة بين أثر الطريقة الاستقرائية
والطريقة القياسية في تدريس وحدة القرآن الكريم وأحكام التجويد لطلبة
الصف السابع الأساسي على التحصيل الفوري والمؤجل ، رسالة ماجستير
(غير منشورة) ، كلية الدراسات العليا ، الأردن .

٢٢- صالح أحمد الراشد (١٩٩٥م) : نحو أساليب جديدة في تحفيظ القرآن
الكريم للناشئة . وقائع ندوة برامج تحفيظ القرآن الكريم للأطفال في
الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج - ص ١-٣٣ قطر .

٢٣- طلال بن محمد المعجل (٢٠٠١م) : تقويم مستوى طلاب الدراسات
الإسلامية في تلاوة القرآن الكريم في بعض كليات دول مجلس التعاون
الخليجي وعلاقته ببعض المتغيرات ، دراسات في المناهج وطرق
التدريس ، العدد (٧٠) ، أبريل ، ص ٤٣-٦٢ .

٢٤- عبد الحكم سعد محمد محمد خليفة (٢٠٠٤م) : فاعلية تدريس وحدة
مقترحة في مادة القراءات باستخدام نظام التعليم الشخصي في تنمية الأداء
والتحصيل لدى طلاب الصف الأول من المرحلة العالية بمعاهد القراءات
الأزهرية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

٢٥- عبد الحميد عبد الله عبد الحميد (١٩٩٤م) : دراسة تقويمية لأداء تلاميذ
المعهد الديني بالبحرين في أحكام تلاوة القرآن الكريم ، التربية



المعاصرة ، العدد (٣٤) ، ص ص ٩٩-١٤٤ السنة الحادية عشر ، ديسمبر .

٢٦- عبد الحميد محمد رجب (٢٠١٠هـ) : دور المقارن الالكترونية في التعليم القرآني على شبكة الإنترنت ، المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم ، بعنوان : تعليم القرآن الكريم تعاون وتكامل ص ٢٥٢ ، عقدته الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة في : ٢٢-٢٤ جمادي الآخرة ١٤٣١هـ - ٥-٧ يونيو ٢٠١٠م .

٢٧- عبد الرحمن صالح (١٩٩٠م) : أثر استخدام المسجل في تعلم التلاوة : دراسة تجريبية ، مجلة أبحاث اليرموك ، المجلد السادس ، العدد الثالث .

٢٨- عبد الرحمن صالح ، فتحي ملكاوي (١٩٩٠م) : أثر مختبر اللغة في تعليم أحكام التلاوة : دراسة تجريبية ، مجلة العلوم التربوية (٢) ، جامعة الملك سعود ، المجلد الثاني .

٢٩- عبد الرحمن صالح ، فتحي ملكاوي (١٩٩٤م) : أثر عامل الوقت في تعلم التلاوة في مختبر اللغة : دراسة تجريبية ، مجلة العلوم التربوية ، جامعة الملك سعود ، المجلد السادس .

٣٠- عبد الرحمن صالح عبد الله ، حسين بني خالد (٢٠٠٢م) : مدى إتقان معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في محافظة المفرق تقويم الأداء في التلاوة ، في : عبد الرحمن صالح عبد الله : أساليب التدريس والتقويم في التربية الإسلامية «دراسات ميدانية» ص ص ٨١-٩٩ ، دار الفكر العربي بالقاهرة .

٣١- عبد الرحمن صالح عبد الله ، محمد عبد الكريم العياصرة (٢٠٠١م) : أثر استخدام الحاسوب في تعلم تلاوة القرآن الكريم ، مجلة أبحاث اليرموك ، العدد (١) .

٣٢- عبد اللطيف عبد الكريم الشدوخي (١٤١٨هـ) : مدى تمكن طلاب

الصف الأول المتوسط من مهارات تجويد القرآن الكريم ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود .

٣٣- عبد الله سعد محمد اليحيى ، محمد محمد سالم (٢٠٠١م) : أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في اكتساب تلاميذ الصف السادس بعض مهارات التجويد في القرآن الكريم ، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد (١) ص ص ٢١٤-٢٦٨ تصدرها الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة .

٣٤- عبد المجيد سليمان حمروش (١٩٩٦م) : أحكام التجويد بين المعرفة والأداء لدى طلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية-جامعة الأزهر ، مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية فى التعليم العام بالوطن العربي ، المحور الثاني ، ص ص ٣٨٦-٤١٧ (القاهرة ، رابطة الجامعات الإسلامية ، بالاشتراك مع جامعة الأزهر ٢٩-٣١ مايو) .

٣٥- عطا الله محمد مصطفى (١٩٩٥م) : درجة إتقان مهارة تلاوة القرآن الكريم لدى طلبة الصف العاشر في المدارس الحكومية في عمان ، رسالة المعلم ، العدد (١) ، المجلد (٢٦) ، عمان .

٣٦- فائزة جميل معلم (١٩٩٩م) : أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمكة المكرمة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة أم القرى .

٣٧- فتحي حماد أبو موسى (٢٠١١م) : مستوى إتقان مهارات تجويد القرآن الكريم لدى طلبة الصف العاشر الأساسي وعلاقته باتجاهاته نحوها ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين .

٣٨- فتحي على يونس (١٩٨١م) : دراسة بعض الوسائل المساعدة في تعليم القرآن الكريم للمبتدئين ، مكة المكرمة ، مؤتمر القرآن الكريم .

٣٩- فهد سماوي ، جوهرة عبد الله المحيلاني (٢٠٠٨م) : تلاوة وحفظ القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الابتدائية بمدارس محافظة الجبيل في دولة الكويت (دراسة ميدانية) مجلة القراءة والمعرفة ، العدد (٧٤) ، يناير .



- ٤٠- كمال محمد التميمي (١٩٩٢م) : درجة إتقان مهارة التجويد لدى طلبة الصف السابع الأساسي في محافظة عمان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية .
- ٤١- ماهر حسن الزيان (٢٠١٣م) : فاعلية برنامج تدريسي لمعلمي التربية الإسلامية لإكسابهم بعض مهارات تجويد القرآن الكريم ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين .
- ٤٢- محروس عبد السلام سعداوي مصطفى (٢٠٠٩م) : الأخطاء الشائعة في تلاوة القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ، تشخيصها ، أسبابها ، علاجها ، رسالة ماجستير ، كلية التربية جامعة الأزهر .
- ٤٣- محمد أحمد القضاة (١٩٩٨م) : فاعلية برنامج علاجي في قواعد وأحكام التجويد باستخدام الموديوالات على تحسين أداء طالبات كلية التربية بسلطنة عمان ، مجلة التربية بتربية الأزهر ، العدد (٢٢) .
- ٤٤- محمد حامد فراونة (٢٠٠٥م) : واقع تجويد القرآن الكريم لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة وتصور مقترح لتحسينه ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين .
- ٤٥- محمد صالح بن علي جان (١٤٣٠م) : الأخطاء الفادحة في تلاوة سورة الفاتحة .
- ٤٦- محمد صالح جان (٢٠٠٩م) : معوقات تدريس القرآن الكريم في الصفوف الثلاثة العليا في المرحلة الابتدائية ، مجلة التربية أصدرها كلية التربية جامعة الأزهر ، العدد (١٤٠) : الجزء الأول .
- ٤٧- محمد مرسي عقيلان (١٩٩١م) : دراسة استطلاعية للعلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي ، المملكة العربية السعودية ، جامعة الملك سعود ، اللقاء السنوي الثالث « التعليم الابتدائي ودوره في تنمية المهارات الأساسية » ٢-٢٢/١٢/١٩٩١م .



- ٤٨- محمد مصطفى عطا الله (١٩٩٣م) : أداء طلبة الصف العاشر في التلاوة في مديرية التربية والتعليم لضواحي عمان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الدراسات العليا ، المملكة الأردنية الهاشمية .
- ٤٩- محمد ياسين ألفت (٢٠٠٤م) : طرق حفظ القرآن الكريم : اقتراحات لتحسينها وتعلمها وتعليمها من وجهة نظر علم اللغة التطبيقي . مجلة جامعة الملك سعود - العلوم التربوية والدراسات الإسلامية - مج ١٦ ، ع ٢٤ ، ص ص ١-٣٢ السعودية .
- ٥٠- محمود عبده أحمد فرج (٢٠٠١م) : فاعلية التعلم التعاوني في تنمية تلاوة القرآن الكريم وفهمه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية ، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد (١٢) ديسمبر ، ص ص ١١٨-١٦٠ تصدرها الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة .
- ٥١- مصطفى رسلان رسلان (١٩٩١م) : أثر تدريس مهارات التجويد في تلاوة القرآن الكريم لطلاب الصف السادس من التعليم الأساسي مجلة التربية المعاصرة ، العدد ١٧ ، ص ص ٨٧-١٠٠ (القاهرة ، رابطة التربية الحديثة ، إبريل) .
- ٥٢- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠٠٧م) : «فاعلية برنامج مقترح لتنمية الوعي الصوتي بأحكام التلاوة لدى الطلاب المعلمين» المؤتمر السنوي السابع للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة : «صعوبات تعلم القراءة : بين الوقاية والتشخيص والعلاج» ، المنعقد بتاريخ ١٠-١١ يوليو ٢٠٠٧م ، بدار الضيافة جامعة عين شمس .
- ٥٣- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي ، وعبد الحكيم سعد خليفة ، وخالد خاطر العبيدي (٢٠١٢م) : «الأخطاء الشائعة في تلاوة القرآن الكريم في الدراسات التربوية (توجهات تحديدها ، وأساليب تشخيصها ، ومداخل علاجها في الدراسات التربوية) ، المؤتمر العلمي الثاني عشر للجمعية



المصرية للقراءة والمعرفة تحديات تعليم القراءة في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في الفترة من ١١-١٢ يوليو .

٥٤- مصطفى عبد الله ابراهيم (١٩٩٤م) : أثر استخدام أسلوب التعلم للإتقان - حتى يتمكن - على تحصيل طلاب الصف الأول الإعدادي الأزهرى وأدائهم في مادة التجويد ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، تربية الأزهر .

٥٥- هاشم بن سعدي عبيد الله الشمراني (. . .) ، : الأخطاء التجويدية الشائعة لدى طلاب الصف الأول المتوسط في أثناء تلاوة القرآن الكريم وأسبابها بمحافضة جدة .

٥٦- وضحي علي السويدي (١٩٩٨م) : الأخطاء الشائعة فى التلاوة لدى تلاميذ وتلميذات الصف السادس الابتدائي بالمدارس القطرية من وجهة نظر موجهي ومعلمي التربية الإسلامية «دراسة ميدانية» ، مجلة التربية ، العدد ٧٤ ، أكتوبر ص ص ١ : ٤٩ (القاهرة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر).

٥٧- وضحي علي السويدي (١٩٩٢م) : العلاقة بين حفظ القرآن وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية والكتابة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائي بدولة قطر ، دراسة استطلاعية ، مجلة التربية المعاصرة ، العدد (٢٢) السنة التاسعة ، أغسطس .

٥٨- يوسف خليل محمد مطر (٢٠٠٤م) . أثر برنامج «بالوسائل المتعددة» في تنمية مهارة التجويد لدى طلبة مركز القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بغزة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين .

٥٩- يوسف خليل مطر (٢٠٠٤م) : أثر برنامج بالوسائل المتعددة في تنمية مهارات التجويد لدى طلاب مركز القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بغزة ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين .



(٢) أبحاث مرتبطة بمجال تعليم تفسير القرآن الكريم

٦٠- إبراهيم بن سعيد الدوسري (٢٠٠٣م) : الأساليب المتبعة في تدريس مادة القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم الثانوية في المملكة العربية السعودية : دراسة ميدانية تقويمية . مجلة جامعة الملك سعود - العلوم التربوية والدراسات الإسلامية - مج ١٦، ع ١، ص ص ١٠٧-١٥١ السعودية .

٦١- أحمد بن أحمد بن معمر شرشال (٢٠٠٣م) : مقرر القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية وأثره في الأطفال : جزء عم . مجلة التربية - س ٣٢، ع ١٤٥، ص ص ١٢-١٠٤ قطر .

٦٢- أحمد حسن حنورة ، صالح أحمد الراشد (١٩٩١م) : مقياس الثقافة القرآنية مجال العظات والعبر ، المؤتمر العلمي الثالث « رؤى مستقبلية للمناهج في الوطن العربي ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، المجلد الثالث ، ص ص ٨٦٥-٨٩١ الإسكندرية ٤-٨ أغسطس .

٦٣- أميرة بنت ربيع بن ضيف الله الثبيتي (٢٠١١م) : فاعلية تدريس التفسير باستخدام المدخل المنظومي وقواعد التفسير في تنمية مستويات فهم النص القرآني لدى طالبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالطائف ، رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية ، جامعة الملكة نور بنت عبد الرحمن : المملكة العربية السعودية .

٦٤- أميرة محمد محمد فايد (٢٠١٣م) : مدى تمكن طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية من مهارات فهم النص القرآني في ضوء مدخل تحليل السياق وعلاقته بالقيم الدينية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الدراسات الإنسانية للبنات ، جامعة الأزهر .

٦٥- حسام محمد أيوب (٢٠١٠م) : تقنيات السرد الشفهي في القصة القرآنية : قصة موسى عليه السلام نموذجاً ص ص ٨١-٨٥ . المؤتمر النقدي



الثالث عشر لقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة جرش (الرواية العربية : الواقع والآفاق) - الأردن .

٦٦- حمود بن عقيل بن جاسر الطريفي (١٤١٨هـ) : تقويم محتوى تفسير القرآن الكريم بالمرحلة الثانوية في ضوء احتياجات الطلاب ومطالب نموهم ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود .

٦٧- حمود خطاب حسن (١٩٨٥م) : أسس اختيار الآيات القرآنية في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٦٨- خالد محمد عطية عقيلان (١٤١٣هـ) : تقويم منهج دراسة القرآن الكريم في مراحل التعليم العام بنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء الأهداف المرجوة منه وفقاً للتصور الإسلامي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الملك سعود .

٦٩- خلف حسن محمد حسين (١٩٩٥م) : بناء وحدة في القصص الديني وقياس مدى أثرها على التحصيل والاتجاه الديني لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية بقنا ، جامعة أسيوط .

٧٠- زاهي نمر سعيد عبد الله (٢٠١١م) : فاعلية استراتيجية القراءة التفسيرية باستخدام الوسائط المتعددة في إتقان التلاوة والتحصيل في تدريس وحدة من القرآن الكريم لدى طلاب الصف السادس الابتدائي . مجلة بحوث التربية النوعية - ع ٢٣ ، ص ص ٧٦٢-٧٩٠ مصر .

٧١- سرمد خالد عبد الرحمن السامرائي (٢٠١٠م) : صعوبات تدريس مادة التفسير في الجامعة الإسلامية من وجهة نظر التدريسيين . مجلة البحوث التربوية والنفسية - ع ٢٥ ، ص ص ٣١٧-٣٥٧ العراق .

٧٢- سعيد عبد الحميد السعدني (١٩٨٢م) : القيم التربوية في القصص



القرآني قصة سيدنا يوسف ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٧٣- سعيد فالح المغامس (١٩٩٢م) : دور القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، جامعة الملك سعود ، اللقاء السنوي الثالث « التعليم الابتدائي ودوره في تنمية المهارات الأساسية لدى التلاميذ » . ٢٠- ٢٢/١٢/١٤١٦هـ

٧٤- سمير صالح الجابري (٢٠٠٩م) : تأثير أنواع مختلفة من تفسير المفردات على استيعاب النص وتذكر الأفكار الرئيسة في النص عند الطلاب السعوديين . مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية - مج ١، ع ١٤، ص ص ١٢ السعودية .

٧٥- سمير يونس أحمد صلاح (١٩٨٨م) : تنمية الكفايات النوعية الخاصة بتدريس القرآن الكريم لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، تربية حلوان .

٧٦- شحادة أحمد المومني (١٩٩٠م) : مقارنة بين أثر الطريقة الاستقرائية والطريقة القياسية في تدريس وحدة القرآن الكريم وأحكام التجويد لطلبة الصف السابع الأساسي على التحصيل الفوري والمؤجل ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعة الأردنية .

٧٧- صالح ذياب هندي (١٩٩٧م) : أسس اختيار الآيات القرآنية لمنهاج التربية الإسلامية كما يراها الإمام الغزالي في كتابه جواهر القرآن . المؤتمر التربوي الأول - اتجاهات التربية وتحديات المستقبل - مج ١ ، ص ص ١٦٠-١٩١ سلطنة عمان .

٧٨- صفاء جمعه سليمان (٢٠٠٩م) : «فاعلية وحدة مقترحة في التفسير الموضوعي في تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهرى



واتجاهاتهم نحو مادة التفسير» رسالة ماجستير ، كلية الدراسات الإنسانية ،
بنات الأزهر

٧٩- عادل عايد الشمري ، ومحمد عبد القادر أحمد (٢٠٠٤م) : دراسة
تحليلية تقويمية لكتاب التفسير المقرر تدريسه لطلاب الصف الأول
المتوسط بالمملكة العربية السعودية . مجلة العلوم التربوية والنفسية -
مج ٥ ، ع ١ ، (٢٠٠٤م) ، ص ص ٢٤٠-٢٤١ البحرين .

٨٠- عبد الحكم سعد محمد خليفة (٢٠٠٧م) : أثر برنامج متكامل بين
القراءات والتفسير والفقه في تحصيل طلاب معاهد القراءات الأزهرية
واتجاهاتهم وتنمية التفكير الناقد لديهم ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ،
كلية التربية ، جامعة الأزهر .

٨١- عبد الحكم سعد محمد خليفة (٢٠١٣م) . استراتيجيات فهم النص
القرآني الوعي بها لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ومدى تحقيق
معلمي العلوم الشرعية لها ، مجلة دراسة عربية في التربية وعلم النفس ،
العدد (٤١) ، ٩٤-١٤٣ رابطة التربويين العرب .

٨٢- عبد العزيز فالح إبراهيم العصيل (٢٠١٠م) : «أثر استخدام استراتيجية
التدريس التبادلي في تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي في مادة التفسير
وبقاء أثر التعلم» ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة
الملك سعود .

٨٣- عبد الله السيد عبد السلام سحيل (٢٠١٥م) : فاعلية استخدام بعض
استراتيجيات التدريس القائمة على الذكاءات المتعددة في تنمية التحصيل
والتفكير التأملية في مادة التفسير لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ،
رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية جامعة الأزهر .

٨٤- عبد الله محمد أحمد حريري (١٩٨٨م) : القيم في القصص القرآني
الكريم ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية جامعة طنطا .

- ٨٥- عبد العزيز عبد القادر عبد العزيز السبيعي (٢٠٠٩م) : تدريس لفظ الهدى في القرآن من خلال المعنى وبلاغة البيان . مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية - ع ٣ ، ص ص ٢٤٨-٢٥٦ العراق .
- ٨٦- عبد القادر عبد ربه بدوى شاهين (١٩٩٧م) : تقويم مقررات القرآن الكريم فى مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم الأساسي في جمهورية مصر العربية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة .
- ٨٧- عمر عبد الله سلمان السمري (٢٠١٠م) : « فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب الصف الأول المتوسط » رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة طيبة .
- ٨٨- عواطف النبوي عبد الله أبو زيد (٢٠٠١م) : بناء وحدة مقترحة في التفسير في ضوء المشكلات البيئية وأثرها على تحصيل واتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات الإنسانية بنات ، جامعة الأزهر .
- ٨٩- غادة زين العابدين أبو شعيشع المنيأوي (٢٠٠٩م) : دراسة تقييمية لمهارات تحليل النص القرآني لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية وعلاقتها بتحصيل طلابهم ، رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر ، فرع البنات : مصر .
- ٩٠- غازي مفلح ، وأحمد علي كنعان (٢٠٠٥م) : فاعلية التعلم التعاوني في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلبة الصف الأول الثانوي . مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية - س ٢١ ، ع ٢ ، ص ص ٢٦٩-٣٠٢ سوريا .
- ٩١- فائزة أحمد السيد محمد (١٩٩٥م) : أثر القرآن الكريم على تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ التعليم الأساسي ، دراسات تربوية واجتماعية ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، العدد الثاني .



- ٩٢- فتحي على يونس (١٩٨١م) دراسة بعض الوسائل المساعدة في تعليم القرآن الكريم للمبتدئين ، مكة المكرمة ، مؤتمر القرآن الكريم .
- ٩٣- لطيفة سراج علي قمرة (١٤١١هـ) : أسس اختيار الآيات القرآنية الكريمة في المرحلة الابتدائية للبنات في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الملك سعود .
- ٩٤- محسن بن ناصر السالمي ، وسليمان بن علي الشعلي (٢٠٠٦م) : تقييم مقرر التفسير في برنامج إعداد معلم التربية الإسلامية في كلية التربية جامعة السلطان قابوس . مجلة القراءة والمعرفة - ع ٥٦ ، ص ص ١٤ - ٣٧ مصر .
- ٩٥- محمد السيد مرزوق (١٩٩٤م) : منهج مقترح لتدريس مادة التفسير بالمرحلة الثانوية الأزهرية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، تربية المنوفية .
- ٩٦- محمد السيد ، الزيني . (٢٠٠٦م) . فعالية برنامج قائم على نظرية المخططات العقلية باستخدام الحاسوب في تنمية مهارات الفهم القرائي للقرآن الكريم ومهارات تدريسه لدى الطلاب المعلمين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة
- ٩٧- محمد بهاء حنفي محمود محمد عباس (٢٠٠٥م) : فاعلية برنامج مقترح للقراءة التحليلية في فهم النصوص القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، فرع كفر الشيخ .
- ٩٨- محمد حبيب العلاني (٢٠١٠م) : الإضافات النوعية للعلوم الإنسانية والاجتماعية في تدريس العلوم الدينية : علم التفسير نموذجاً . مجلة المشكاة - ع ٨ ، ص ص ١٧٣-١٩٨ جامعة الزيتونة - تونس .





- ٩٩- محمد محمود السيد خضير (١٩٩٥م) : أثر استخدام قصص القرآن الكريم في النسق القيمي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .
- ١٠٠- محمود مزعل الشباطات (٢٠٠٤م) : مبادئ تدريس القرآن الكريم في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي . مجلة القراءة والمعرفة - ع ٣٨ ، ص ص ٨٦-١٠٤ مصر .
- ١٠١- منال فوزي محمد فروح (٢٠١٢م) : فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات تفسير النص القرآني والتذوق البلاغي لدى الطلاب الفائقين بالمرحلة الثانوية الأزهرية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر بالقاهرة .
- ١٠٢- نجاح خالد محمد الشاعر (٢٠٠٩م) : استخدام القصص القرآني في تنمية مهارات التفكير لطلاب الصف الأول الإعدادي . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة .
- ١٠٣- هدى قناوي (١٩٨٨م) : تأثير القصص الديني على نمو الطفل الخلفي ، بحث مودع بمكتبة كلية التربية ، جامعة الزقازيق .
- ١٠٤- هدى مصطفى محمد (١٩٩١م) : استخدام القصص الديني في تدريس بعض فروع التربية الدينية الإسلامية وأثره على تحصيل تلاميذ الصف الأول الإعدادي وعلى سلوكهم الديني ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة أسيوط .
- ١٠٥- يحيى بن عبد الخالق اليوسف (٢٠١١م) : فاعلية استخدام استراتيجية تألف الأشثات لتدريس مقرر التفسير في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمنطقة تبوك . مجلة كلية التربية بالفيوم - ع ١٠ ، ص ص ١٦٣-٢٤٤ مصر .



(٣) أبحاث مرتبطة بتعليم العقيدة والتوحيد

- ١٠٦- إبراهيم محمد عطا (١٩٩١م) : مدخل لتناول مادة التوحيد من خلال القرآن الكريم ، مجلة دراسات تربوية ، العدد (٣٤) ص ص ٢١٥-٢٣٤ .
- ١٠٧- أحمد حسن حنورة (١٩٩٨م) : مقياس الثقافة القرآنية مجال العقائد ، التربية مجلة تصدرها كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٧١) ، ص ص ٢٤٦-٢٧٧ .
- ١٠٨- توفيق إبراهيم بديوي (١٤١٨هـ) أثر استخدام الوسائل التعليمية في تدريس بعض موضوعات التوحيد للصف الأول المتوسط على تحصيل التلاميذ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الملك سعود .
- ١٠٩- حميد لشهب (١٩٩٨م) : الطفل والله ، الأسس النفسية لظهور وتطور فكرة الله عند الطفل ، القنطرة : البوكيلي للطباعة والنشر والتوزيع .
- ١١٠- شاكر عبد العظيم محمد قناوي (٢٠٠٥م) : فعالية استخدام نموذج دائرة التعلم حاسوبياً في تعديل المفاهيم العقدية البديلة للمفاهيم العقدية الإسلامية لدى طفل المدرسة . مجلة القراءة والمعرفة - ع ٤١ ، ص ص ٥٠-٩٨ مصر .
- ١١١- صالح بن سليمان بن مطلق البقعاوي (٢٠٠٨م) : التفكير العلمي : مفهومه - طرق تنميته ، من خلال مادة التوحيد لطلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية . حولية كلية المعلمين في أبها ع ١١ ، ص ص ٢٦١-٢٦٣ - السعودية .
- ١١٢- عادل بن سلطان أبو مجيد الدوسري (١٤١٤هـ) : أثر استخدام الأسلوب القصصي على تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مقرر التوحيد واتجاهاتهم نحو هذا المقرر ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود .

- ١١٣- عبد الرحمن صالح ، يحيى سالم الأقطش (١٩٩٤م) : مقياس اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو العقيدة الإسلامية ، مجلة دراسات : السلسلة أ : العلوم الإنسانية - المجلد الحادي والعشرون .
- ١١٤- عبد اللطيف عبد القادر علي (١٩٩٥م) : تقويم كتب التوحيد في المرحلة الإعدادية الأزهرية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .
- ١١٥- عبد الله سعد اليحيى (١٩٨٥م) : دراسة تحليلية مقارنة لكتب التوحيد للصف الأول المتوسط أو الإعدادي في دول مجلس التعاون الخليجي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود .
- ١١٦- عبد المنعم محمد القو (١٤٠٨هـ) : أثر استخدام طريقة المناقشة على تحصيل تلاميذ الصف الأول المتوسط في مادة التوحيد ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الملك سعود .
- ١١٧- عبد الرحمن أحمد أحمد عبد الخالق (١٩٩٥م) : تطوير محتوى التوحيد للصف الأول الإعدادي بالأزهر وأثره على تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم نحو المادة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، تربية الأزهر .
- ١١٨- عواطف النبوي ووجيه المرسى (٢٠٠٧م) : فاعلية بعض النشاطات المقترحة في ضوء المدخل الإثرائى في تنمية بعض المفاهيم العقائدية ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات الفرقة الأولى بقسم التربية جامعة الأزهر ، المؤتمر العلمي الثامن عشر ، مناهج التعليم وبناء الإنسان العربي ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، جامعة عين شمس .
- ١١٩- لطيفة بنت سراج بن علي قمرة ، وإبراهيم بن محمود بن حسين . فلاته (٢٠٠٨م) : مدى توافر الخبرات التربوية المصاحبة في منهج التوحيد وإسهامها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات الصف الثالث الثانوي



من وجهة نظر مشرفات ومعلمات التربية الإسلامية بمنطقة مكة المكرمة . س ٢٩، ع ١٠٧، ص ص ١٥٥-١٥٧ سالة الخليج العربي - السعودية .

١٢٠- محمد بن جمعة بن موسى الخروصي (٢٠٠٢م) : مفاهيم العقيدة الإسلامية في مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية - دراسة تقويمية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة السلطان

١٢١- محمد عباس محمد عرابي (١٩٩٨م) : فعالية برنامج مقترح في العقائد في تصويب بعض الأفكار الخاطئة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أسيوط .

١٢٢- مصطفى عبد الله إبراهيم (٢٠٠٠م) : تصورات تلاميذ المرحلة الإعدادية للقضايا الجدلية حول العقيدة ودور مناهج التربية الدينية الإسلامية في مواجهتها ، مجلة التربية ، العدد (٩٤) نوفمبر ، ص ص ١-١٢٥ تصدرها كلية التربية ، جامعة الأزهر .

١٢٣- وضحي على السويدي (١٩٩٢م) : العلاقة بين المعتقدات الخاطئة لدى الآباء والتحصيل الديني لدى الأبناء في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، العدد الثاني ، يناير ، ص ص ١٣٧-١٧٢ كلية التربية ، جامعة المنيا .

(٤) أبحاث متعلقة بمجال تعليم الحديث الشريف والسيرة

١٢٤- أسعد عبد الغنى عبد الرحيم . (٢٠١٢م) : فاعلية استخدام المنظمات المتقدمة في تعليم بعض مفاهيم الحديث النبوي على التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي الأزهرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر .

١٢٥- رحاب زناتي ، عبد الله . (٢٠٠٨م) : منهج مقترح في الحديث الشريف للناطقين بغير العربية قائم على احتياجاتهم التعليمية وتأثيره في





تحصيل الدارسين اتجاههم نحوه، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر .

١٢٦- رضا أحمد الأدغم ، مصطفى حفيضة سليمان (٢٠٠٤م) : فعالية برنامج مقترح باستخدام منهج السيرة النبوية في تنمية بعض مهارات الذكاء الانفعالي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية بنزوى ، مجلة التربية

١٢٧- سيد السايح حمدي (١٩٨٧م) : الأحاديث النبوية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي دراسة تقويمية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة أسيوط .

١٢٨- عبد الرحمن أحمد أحمد عبد الخالق (٢٠٠٠م) : تطوير مادة الحديث الشريف لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

١٢٩- عبد الله بن محمد الجفيمان (١٤١٦هـ) : إعداد دليل معلم في مقرر الحديث النبوي للصف السادس الابتدائي بنين ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الملك سعود .

١٣٠- عواطف النبوي (٢٠٠٤م) : «فعالية برنامج مقترح باستخدام بعض الأساليب التدريسية في مقرر الحديث الشريف على الأداء التدريسي والتحصيل للتمكن وتنمية القيم الدينية لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية» رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر بالقاهرة

١٣١- عوض بن زربان الجهني (٢٠١٣م) : فعالية استخدام استراتيجية التعلم النشط في تنمية بعض مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الثاني متوسط في مادة الحديث واتجاهاتهم نحوه . س ٣٤ ، ع ١٢٨ ، ص ص ١٥-٤٧ رسالة الخليج العربي - السعودية .



١٣٢- محمد جابر قاسم (١٩٩٤م) : « أسس اختيار الأحاديث النبوية الشريفة للمرحلة الثانوية » رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أسيوط .

١٣٣- محمود عبده فرج (٢٠٠٩م) : فاعلية مدخل المقاصد الشرعية في تنمية فهم ما وراء النصوص والأحاديث النبوية لدى طلاب شعبة التربية الإسلامية بكلية التربية ، ج ٢ ، العدد ٩٨ ، ص ص ١٧٤-٢٦٦ مجلة القراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

١٣٤- موسى بن محمد بن عبد الله السليمانى (٢٠٠٢م) : أثر استخدام طريقة تمثيل الأدوار في تدريس وحدة السيرة النبوية على تحصيل الطلاب واتجاهاتهم نحو مادة التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس .

١٣٥- وجيه المرسى أبو لبن وعواطف النبوي أبو زيد (٢٠١١م) : فاعلية برنامج إلكتروني قائم على المدخل المفاهيمي في إكساب طالبات جامعة الأزهر بعض مفاهيم السيرة النبوية وتنمية اتجاههن نحو دراستها ، مجلة كلية التربية ، الجزء الثاني ، العدد (١٤٦) ، ٧١٧-٧٧٥ جامعة الأزهر .

(٥) أبحاث مرتبطة بتعليم الفقه

١٣٦- إبراهيم أحمد سلامة الزعبي (٢٠٠٧م) : أثر استخدام استراتيجية التفكير المزدوج في التحصيل المباشر والمؤجل في تدريس وحدة الفقه لدى طلبة الصف العاشر الأساسي ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية ، المجلد (١٩) ، العدد الأول ، ذو الحجة ١٤٢٨ هـ ، ص ص ٦٩-٩٦ .

١٣٧- إبراهيم محمد عطا (١٩٨٩م) : كتاب الفقه المدرسي بالتعليم الثانوي بالجمهورية العربية اليمنية في ضوء آراء المدرسين والموجهين ،



دراسات تربوية ، المجلد الخامس ، الجزء (٢٢) ، ص ص ٢٧١-٣٠٤ .

١٣٨- أحمد الضوي سعد (١٩٩٦م) : دراسة تحليلية لمفاهيم فقه العبادات في محتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، العدد (٣) ، المجلد (١٠) ، ص ص ٢١٥-٢٤٩ كلية التربية ، جامعة المنيا .

١٣٩- أحمد محمد علي رشوان (١٩٩٦م) : فعالية استخدام الأسلوب العملي في تدريس وحدة العبادات في التربية الإسلامية على تحصيل تلاميذ الصف الثالث الابتدائي (دراسة تجريبية) ، دراسات في المناهج وطرق التدريس ، مجلة تصدرها الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، العدد (٣٨) ، سبتمبر ، ص ص ٢٥-٤٠ .

١٤٠- أحمد معيض القرني (١٤٣٥هـ) : أثر استخدام الخرائط الذهنية في تدريس مقرر الفقه المطور على تحصيل طلاب الصف الأول متوسط بمدينة جدة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

١٤١- إسلام طارق الرملي (٢٠١١م) . أثر توظيف المدخل المنظومي في تنمية المفاهيم الفقهية والاتجاه نحوها لدى طالبات الصف الحادي عشر في محافظة غزة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية ، الجامعة الإسلامية : غزة ، فلسطين .

١٤٢- أمل عبد الله الجندل (٢٠١٠م) : « دراسة تحليلية لمحتوى كتاب الفقه للصف الأول المتوسط للبنات في ضوء مهارات التفكير الناقد » رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود

١٤٣- أمنة بنت محمد المختار الشنقيطي (١٩٩٩م) : الصعوبات التي تواجه طالبات الدراسات الإسلامية في دراسة الفقه وأصوله من وجهة نظر



الطالبات وأعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية بالمدينة المنورة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية بالمدينة المنورة ، جامعة الملك عبد العزيز .

١٤٤ - إيناس عيسى فهد الحرشان (١٤٣١هـ) : مدى تلبية مقرر الفقه للصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية لحاجات الطالبات ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية .

١٤٥ - بدر محمد المحميد (١٤٣١هـ) : تقويم منهج الفقه للصف الأول الثانوي بنين في ضوء معايير الجودة المقترحة من وجهة نظر المشرفين والمعلمين ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

١٤٦ - ثابت سعيد آل كحلان القحطاني (١٤٣٠هـ) : مدى تناول مقررات الفقه بالمرحلة المتوسطة للقضايا الفقهية المعاصرة واتجاهات الطلاب نحو دراستها ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

١٤٧ - جمود عليمات (١٩٩٩م) : الأبعاد الاجتماعية والمنهجية في التعليم الفقهي ، المؤتمر الثاني لكلية الشريعة - ص ٥٥٦ جامعة الزرقاء الأهلية ، عن تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات ، الزرقاء .

١٤٨ - خميس حامد عبد الحميد وزه (٢٠٠٢م) : فاعلية استخدام أسلوب التعلم ذي المعنى في تعليم الفقه على التحصيل وبقاء أثر التعلم وتنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهرى ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

١٤٩ - رشيد النوري مناحي البكر (١٤١٢هـ) : دراسة تحليلية لمحتوى الفقه في مراحل التعليم العام بنين في المملكة العربية السعودية وفق معايير





التصور الإسلامي لمنهج الفقه ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود .

١٥٠- رقية حسين محمد فلاته (١٤٢٩هـ) : فاعلية استخدام الألعاب التعليمية في تحصيل مادة الفقه لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي بالعاصمة المقدسة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

١٥١- رهام بنت حامد عبد الله الأحمدى (٢٠١٤م) : « فاعلية استخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة في مادة الفقه على التحصيل لدى طالبات الصف الثاني المتوسط » رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة طيبة .

١٥٢- زينة بنت حمود بن سيف الحوسني (١٩٩٥م) : المفاهيم الفقهية في كتب التربية الإسلامية المقررة لصفوف المرحلة الثانوية في سلطنة عمان دراسة تحليلية تقويمية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس .

١٥٣- سارة محمد زويد الشلوي (١٤٣٥هـ) : فاعلية استراتيجية حل المشكلات في تدريس مادة الفقه على تحصيل تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

١٥٤- سميرة أحمد الحريري الزهراني (٢٠١١م) : « أثر استخدام بعض الاستراتيجيات القائمة على نظرية الذكاءات المتعددة على تنمية التفكير الفقهى الاستدلالي والذكاء الأخلاقي لدى طالبات الصف الأول الثانوي » ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن .

١٥٥- سهام يحيا عبد الحميد (٢٠١٤م) : « منهج مقترح في الفقه قائم على



دراسة المشكلات المعاصرة وأثره في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي والناقد لدى طالبات شعبة التربية بجامعة الأزهر» رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات الإنسانية ، بجامعة الأزهر بالقاهرة

١٥٦- سيد السايح حمدان (٢٠٠٢م) : أثر استخدام التعلم التعاوني في تحصيل الصف الرابع الابتدائي وأدائهم في مادة الفقه ، المؤتمر العلمي الرابع عشر «مناهج التعليم في ضوء مفهوم الأداء» ، المجلد الثاني ، ص ص ٥٦٣-٥٩١ ، ٢٤-٢٥ يوليو .

١٥٧- شريفة زيد مزيد العطري السلمي (١٤٣٢هـ) : أثر التقويم باستخدام ملفات الإنجاز في تحصيل تلميذات الصف السادس الابتدائي في مقرر الفقه بمدينة الليث التعليمية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

١٥٨- صالح سعد فرج العتيبي (١٤٣٥هـ) : درجة مراعاة كتب الفقه المطورة للمرحلة الابتدائية للأسس العقيدية والفكرية والنفسية والمعرفية للمنهج ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

١٥٩- صفاء جمعة سليمان (٢٠١٣م) : «برنامج مقترح في الفقه في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية مهارات التفكير الناقد والاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية» رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر .

١٦٠- طارق جبران موسى القحطاني (١٤٣٥هـ) : أثر استخدام نموذج أبعاد التعلم في تنمية التحصيل الدراسي وبعض العادات العقلية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مادة الفقه ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

١٦١- طالعة عبد الرحمن حميد الرائقي (١٤٢٢هـ) : دراسة تحليلية لأسئلة كتاب الفقه المقرر على طالبات الصف الثالث المتوسط في ضوء



مستويات بلوم للأهداف السلوكية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،
كلية التربية ، جامعة أم القرى .

١٦٢- طلال عبد الهادي غلاب الغبيوي (١٤٣٣هـ) : فاعلية برنامج قائم على
لعب الأدوار في التحصيل والأداء العملي لموضوعات الفقه لدى تلاميذ
الصف السادس الابتدائي ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ،
جامعة أم القرى .

١٦٣- عاطف رضوان عبد الله عبد الرحمن (١٩٩٤م) : تقويم كتاب الفقه في
المرحلة الإعدادية الأزهرية . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية
التربية ، جامعة الزقازيق .

١٦٤- عبد الله إبراهيم الفقيه (١٤٣٣هـ) : مدى فاعلية التعلم الإلكتروني على
تحصيل طلاب المعهد والدور بالجامعة الإسلامية ، رسالة ماجستير
(غير منشورة) ، كلية الدعوة وأصول الدين ، الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة .

١٦٥- عبد الله محمد أحمد الحكمي (١٤٣١هـ) : الأسس العلمية لبناء مناهج
التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية في
ضوء متطلبات فقه الواقع ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ،
جامعة أم القرى .

١٦٦- عبد المجيد الصلاحين (١٩٩٩م) : . تدريس الفقه الإسلامي ، الأهداف
والوسائل ، تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات ، المؤتمر الثاني
لكلية الشريعة ، ص ٤٣٦ جامعة الزرقاء الأهلية ، الزرقاء .

١٦٧- عبد الحميد عبد الله عبد الحميد (١٩٩٠م) : مقررات الفقه الإسلامي
في المرحلة المتوسطة بالسعودية بين الواقع والمطلوب ، دراسة ميدانية
مجلة كلية التربية ، العدد ٩ ص ١٢٣-١٦١ (طنطا كلية التربية
جامعة طنطا فبراير .



١٦٨- عبد اللطيف محمود (١٩٨٧م) : تدريس الفقه • المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية الجزء الثالث ، ص ص ٢٨٥-٣٠٤ (القاهرة ، المركز العام للشباب المسلمين العالمية ١٣ مارس).

١٦٩- عدنان بخيت عطية الحربي المالكي (١٤٢٩هـ) : تقويم مقررات الفقه في المرحلة الثانوية في ضوء المستجدات الفقهية المعاصرة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

١٧٠- عمر عبد القادر الشملت (٢٠٠٤م) : أثر التدريس وفق نموذج دورة التعلم والخرائط المفاهيمية في اكتساب طلبة المرحلة الأساسية العليا للمفاهيم الفقهية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا .

١٧١- العنود حمد مقبل المظبيري الرشيد (٢٠١٢م) « فاعلية تدريس وحدة مقترحة للقضايا الفقهية المعاصرة للفتاة المسلمة في تنمية التحصيل المعرفي والوعي لفقهي لدى طالبات الصف الثاني عشر بدولة الكويت » ، رسالة ماجستير كلية التربية بالجامعة الخليجية بالبحرين

١٧٢- فريد علي الغامدي (٢٠٠٩م) : أثر استخدام المدخل المنظومي في تدريس الفقه على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدارس مكة المكرمة ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية ، محرم ١٤٣٠هـ ، ص ص ٦٩-٩٦ .

١٧٣- فهد الحميدة (٢٠١١م) : « تقويم كتاب الفقه لطلاب الصف الثاني الثانوي بالمعاهد العلمية من وجهة نظر المعلمين » رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الملك سعود .

١٧٤- فهد سعد نمر المقاطي العتيبي (١٤٣٣هـ) : أثر التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم النشط على التحصيل العلمي لدى طلاب الصف



الثاني الثانوي في مادة الفقه واتجاهاتهم نحوها ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

١٧٥- فيصل بن مفرح العنزي ، (٢٠١٣م) : «فاعلية استخدام نموذج التعلم البنائي في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل الدراسي في مقرر الفقه لدى طلاب الصف الثالث المتوسط» ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

١٧٦- ماجد زكي الجلاذ (٢٠٠٦م) : أثر استخدام خرائط المفاهيم في تحصيل المفاهيم الشرعية وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة في مادة التربية الإسلامية ، مجلة جامعة الملك سعود م ١٨ ، ص ٦١١-٦١٢ العلوم التربوية والدراسات الإسلامية ٢ ، ١٤٢٦/١٤٠٦ .

١٧٧- منى شباب المطيري (١٤٣١هـ) : أهم مشكلات تطبيق التقويم المستمر في تدريس مقرر الفقه بالمرحلة الابتدائية للبنات من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في مدينة الرياض ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

١٧٨- مهدي صالح خلف الثقفي (١٤٣٣هـ) : فاعلية بعض الاستراتيجيات الحديثة في تدريس وحدة من مقرر الفقه لتنمية التفكير الإبداعي والتحصيل لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمدينة مكة المكرمة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

١٧٩- موسى حماد الخطابي ، (٢٠١٣م) : «فعالية استخدام استراتيجية تعلم الأقران على التحصيل في مادة الفقه لدى طلاب الصف الأول ثانوي» : رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة طيبة .

١٨٠- نايف بن عضيف فالح العصيمي العتيبي ، (٢٠١٢م) : «برنامج مقترح قائم على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في تنمية التحصيل ومهارات



التفكير الناقد في مادة الفقه لدى طلاب المرحلة الثانوية» رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

١٨١- نورة عبد الله الخليوي (١٤١٥هـ) : دراسة تقييمية لمحتوى الفقه للصف الأول الثانوي للبنات بالمملكة العربية السعودية في ضوء المفاهيم الفقهية اللازمة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية التربية بالرياض .

١٨٢- نوف بنت علي عبد الواحد الغريبي (٢٠١١م) : «فاعلية نموذج مقترح لتدريس العلوم الشرعية قائم على التعلم النشط في تنمية المفاهيم الفقهية الصحية والمهارات الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض» ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية للبنات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن .

١٨٣- هند صالح الريس (١٤١٧هـ) : تقييم محتوى الفقه في المرحلة المتوسطة بنات في ضوء المفاهيم الفقهية اللازمة للطالبات ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الملك سعود .

١٨٤- هيام أحمد حمد (٢٠١١م) : مدى تضمن محتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لقضايا فقه الواقع ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين .

١٨٥- يونس محمد فارس موسى (٢٠٠١م) : درجة اكتساب طلبة الصفوف (السابع ، والثامن ، والتاسع) الأساسية للمفاهيم الواردة في مادة الفقه الإسلامي في المدارس الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية الفلسطينية . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة النجاح الوطنية .



(٦) أبحاث مرتبطة بتعليم القيم الإسلامية

١٨٦- أحلام مطالقة ، وميسر العودات (٢٠١٠م) : القيم الاجتماعية المتضمنة في مناهج التربية الإسلامية ومناهج التربية الوطنية في الأردن . مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب مج ٧، ع ١ - الأردن .

١٨٧- أحمد المهدي عبد الحليم (١٩٩٣م) : تعليم القيم فريضة غائبة ، مجلة المسلم المعاصر ، السنة السابعة عشرة ، العددان : ٦٥-٦٦ ، ص ص ٤١-٧٠ ، أغسطس - يناير .

١٨٨- أحمد حسن حنورة ، وصالح أحمد الراشد (١٩٩١م) : مقياس الثقافة القرآنية مجال العظات والعبر ، المؤتمر العلمي الثالث « رؤى مستقبلية للمناهج في الوطن العربي ، المجلد الثالث ، ص ص ٨٦٥-٨٩١ الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، الإسكندرية ٤-٨ أغسطس .

١٨٩- أحمد محمد حسن مرعي (١٩٩٥م) : القيم الخلقية الإسلامية في محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية العامة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية بينها ، جامعة الزقازيق .

١٩٠- أحمد محمد نجادات (١٩٩٩م) : أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في تعليم القيم الإسلامية وتعلمها ، « مؤتمر القيم في عالم متغير » المنعقد في ٢٧-٢٩ أربد ، كلية التربية ، جامعة اليرموك .

١٩١- أسامة حسين باهي ، والسعيد محمود عثمان (١٩٩٣م) : المعتقدات الاجتماعية الخاطئة ودور التربية في مواجهتها ، العدد (٤٠) ص ص ١٢٣-١٨٠ التربية ، مجلة تصدرها كلية التربية جامعة الأزهر .

١٩٢- أسماء حسن محمد أبو حسن ، وفايزة السيد محمد عوض ، وعبد الحميد زهري سعد ، ومحمد صلاح الدين سالم (٢٠١٣م) : فاعلية النشاط التمثيلي في تنمية بعض المفاهيم والقيم المرتبطة بمادة

- التربية الدينية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية . مجلة كلية التربية بالإسماعيلية - ع ٢٦، ص ص ٢٢٣-٢٤٦ مصر .
- ١٩٣- أكاديمية البحث العلمي ، المجالس النوعية المتخصصة ، مجلس بحوث العلوم الاجتماعية والسكانية (١٩٨٧م) : قيم التنشئة الدينية في التعليم العام : دراسة تحليلية لمضمون الكتب والمقررات الدينية منذ عام ١٩٥٢م حتى عام ١٩٨٥م ، قامت بها كلية التربية ، جامعة الأزهر .
- ١٩٤- أمنة بنت أرشد عبد الوهاب بنجر (١٩٩٩م) : القيم الإسلامية الواجب إكسابها للطفل وعلاقتها ببعض المتغيرات الخاصة بمعلمة رياض الأطفال ، ملخص رسالة دكتوراه ، نشر بمجلة : رسالة الخليج العربي ، العدد ٧٣ ، السنة ٢٠ ص ص ٢١٩-٢٢١ .
- ١٩٥- أمير صلاح هوارى (١٩٩٢م) : أثر استخدام المدخل التكاملي في تدريس التربية الدينية الإسلامية على تكوين البناء القيمي لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بالفيوم ، جامعة القاهرة .
- ١٩٦- إيمان عبده حافظ عبد الصمد (٢٠٠٠م) : قيم التسامح والسلام في التربية الإسلامية في التعليم العام . مجلة كلية التربية مج ١٠، ع ٤٥، ص ص ٤٨-٧٩ (جامعة بنها) - مصر .
- ١٩٧- خالد الصمدي (٢٠٠٣م) : القيم الإسلامية في المناهج الدراسية : مشروع برنامج لإدماج القيم في التعليم الأساسي ، الرباط ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية .
- ١٩٨- سالم بن محمد بن سالم الميشقري (٢٠١٠م) : قيم التسامح والحوار والتنوع الثقافي في المناهج الدراسية العمانية . ع ٣٠، ص ص ١١٤-١٢٣ رسالة التربية - سلطنة عمان .



١٩٩- سألمة مسعود موسى (٢٠١٣م) : القيم الاجتماعية في مناهج التعليم الأساسي في ليبيا : مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية نموذجاً . فكر وإبداع - ج٧٧، ص ص ٢٦٧-٢٩٦ مصر .

٢٠٠- سمالر عمر الأسطل (٢٠٠٧م) : القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية بغزة

٢٠١- سمالر عبد الحميد عثمان (١٩٩٣م) : دراسة تحليلية لمضمون مسرحيات الأطفال وقياس مدى فاعلية برنامج مسرحي في تنمية بعض القيم الأخلاقية في مرحلة الطفولة المبكرة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية جامعة المنيا .

٢٠٢- السيد الشحات أحمد حسن (١٩٨٣م) : « الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية » ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس

٢٠٣- السيد محمد منصور عثمان (١٩٨١م) : مشروع بناء منهج للأخلاق وتدريبه بالمرحلة الثانوية العامة وأثره في بناء الإنسان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة طنطا .

٢٠٤- شحات غريب حسن جزر (١٩٩٦م) القيم الأخلاقية في كتب التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوي ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

٢٠٥- صالح أحمد الراشد (٢٠١٠م) : مكانة قيم التسامح في الأهداف العامة للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت . مجلة كلية التربية بالإسكندرية - مج ٢٠، ع ١ ، ص ص ١٧٢-٢١٧ مصر .

٢٠٦- صالح بن يحيى بن مفرح الزهراني (٢٠٠٨م) : قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالمملكة



العربية السعودية . حولة كلية المعلمين في أبها - السعودية ، ع ١٣ ، ص ص ٣٩٣-٣٩٤ .

٢٠٧- صالح ذياب هندي ومها سلامة الغوييري (٢٠٠٨م) : قيم التسامح المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي في الأردن وتقدير أهميتها من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية . دراسات - العلوم التربوية مج ٣٥، ع ٢، ص ص ٤١٤-٤٣٦ - الأردن .

٢٠٨- عادل عبد الوهاب لشرف (٢٠١٣م) : قيم الوسطية الإسلامية المتضمنة بمقرر التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت : دراسة تحليلية . العلوم التربوية - مج ٢١، ع ١، ص ص ٢٠٦-٢٤٠ مصر .

٢٠٩- عبد الرحمن النقيب وآخرون (١٩٨٣م) : مقياس الالتزام الديني الإسلامي لدى الشباب المسلم ، القاهرة ، الأنجلو المصرية .

٢١٠- عبد المجيد سليمان حمروش ، أحمد الضوي (١٩٩٦م) : الوعي الديني لدى معلمي التربية الدينية الإسلامية ، التربية ، مجلة تصدرها كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٦١) ، أبريل ، ص ص ٢٩٦-٣٩٩ .

٢١١- عبد الرحيم الرفاعي بكرة (١٩٨٠م) : القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية من واقع منهج المدرسة الابتدائية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، تربية طنطا .

٢١٢- عبد الله عبد الرحمن الكندري ، وفوزي علي بوفرسن ، وعبد الله عبد الرحمن عبد الله محمود (٢٠١٣م) ، استراتيجية . مجلة القراءة والمعرفة - ع ١٣٨، ص ص ٧٧-١٢٠ مصر .

٢١٣- عدنان زرزور (٢٠٠٩م) : التأصيل النظري لقيم التسامح في الثقافة الإسلامية . مج ٥٣، ع ١، ص ص ٢١-٢٤ هدي الإسلام - الأردن .

٢١٤- علي الديري (٢٠٠٠م)، حدود التسامح في الثقافة المدرسية - قيم



- التسامح الثقافي في عصر العولمة : التسامح في الثقافة المدرسية س ١ ، ع ١ ، ص ص ١٢٣-١٢٤ كلية التربية - البحرين .
- ٢١٥- فوزية محمود النجاشي ، وحنان محمد عبد الحليم نصار (٢٠١١م) : برنامج لتنمية التسامح لدى طفل الروضة . مجلة كلية التربية - جامعة طنطا - ع ٤٣ ، ص ص ٢٩٧-٣٧٢ مصر .
- ٢١٦- قاسم الصراف (١٩٩٥م) : المفاهيم التربوية للقيم المتعلقة بالتسامح في مناهج المرحلة الابتدائية . مجلة التربية - س ٥ ، ع ١٣ ، ص ص ٦-١٤ الكويت .
- ٢١٧- كوثر عبيدات (١٩٨٩م) : فاعلية استخدام طريقتي القصة والاستقصاء في تعليم عدد من القيم لطلبة الصف السادس الابتدائي في الأردن ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة الأردنية .
- ٢١٨- محمد السماك ، (٢٠٠٨م) : قيم التسامح والتعايش والحوار بين الحضارات والأديان : الكرامة الإنسانية في الإسلام وقيم التسامح والحوار . المؤتمر الدولي لمنظمة الإيسيسكو . قضايا الشباب في العالم الاسلامي : رهانات الحاضر وتحديات المستقبل - ص ١٠٧-١١٦ تونس .
- ٢١٩- محمد النصر حسن محمد (٢٠١١م) : التربية على التسامح في مواجهة ثقافة التعصب لدى أطفال جنوب الصعيد في مصر . س ١١ ، ع ٤٥ ، ص ص ١٩-٦٧ الثقافة والتنمية - مصر .
- ٢٢٠- محمد بن أحمد بن المحبوب (٢٠١٣م) : دور الكتب النبوية في التسامح ونشر الإيمان قراءة في فقه السيرة ودبلوماسية الإسلام . ع ٦٣ ، ص ص ٥٩-٧٣ التاريخ العربي - المغرب .
- ٢٢١- محمد عويس القرني إبراهيم (٢٠٠٩م) : القيم الإسلامية اللازم تضمينها مقررات التربية الدينية الإسلامية لمساعدة طلاب المرحلة



الثانوية التخصصية بالجمهورية العربية الليبية على مواجهة تحديات العصر . دراسات فى المناهج وطرق التدريس - ع ١٤٨، ص ص ١٤-٦٤ مصر .

٢٢٢- محمود عبده أحمد فرج (٢٠٠٢م) الاتجاهات الحديثة فى التربية القيمية بين الشرق الإسلامى والغرب ، بحث مرجعي مقدم إلى اللجنة العلمية الدائمة للتربية لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة الأزهر .

٢٢٣- محمود عبده أحمد فرج (٢٠٠٦م) : تصور مقترح لتضمين القيم البيئية فى مناهج التربية الإسلامية بمرحلة التعليم الأساسى وأثره فى إكساب التلاميذ هذه القيم ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر .

٢٢٤- مفلح بن دخيل الأكلي ، ومحمد آدم أحمد (٢٠١٠م) : استراتيجية تدريسية مقترحة لغرس قيم الأمن الفكرى لدى الطلاب لتحسينهم ضد التطرف والإرهاب . مجلة البحوث الأمنية مج ١٩، ع ٤٦ ، ص ص ٧٦-١٢٥ (السعودية) .

٢٢٥- ناجي مصلح أحمد الجراي (١٩٩٣م) : تحليل القيم المتضمنة فى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الدنيا من التعليم الأساسى فى الجمهورية اليمنية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة الأردنية .

٢٢٦- هدى مصطفى محمد (٢٠٠٩م) : أثر استخدام خرائط المفاهيم الدينية فى تدريس فقه العبادات للطالبات المعلمات على التحصيل وسلوكهن الدينى . مجلة القراءة والمعرفة - ع ٩٥، ص ص ٢٢٦-٢٦٩ مصر .

٢٢٧- هدى مصطفى محمد عبد الرحمن (٢٠١٣م) : برنامج إلكترونى مقترح لتنمية التسامح الدينى والمفاهيم الدينية لدى الطلاب معلمى اللغة العربية . مجلة كلية التربية (جامعة بنها) - مج ٢٤، ع ٩٤ ، ص ص ٣٣-٧٥ مصر .



٢٢٨- وداد أحمد الظهار (١٤٠٣هـ) : القيم الأخلاقية في برامج التربية الأخلاقية بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى .

٢٢٩- وضحي علي السويدي (١٩٨٧م) : بناء برنامج لتنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٢٣٠- وهمان همام السيد فراج ، وفاء محمد عبد الجواد (٢٠١٠م) : فاعلية برنامج إرشادي في تنمية التسامح لدى عينة من طلاب الجامعة . علم النفس - س ٢٣ ، ع ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ص ص ١٥٢-١٧٤ مصر .

(٧) أبحاث مرتبطة بتعليم المفاهيم الدينية

٢٣١- أحمد السيد عبد الله (١٩٨٨م) : مدى تمكن طلاب كلية التربية من المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ التعليم العام ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية بأسوان ، جامعة أسيوط .

٢٣٢- أسعد عبد الغني إبراهيم (٢٠١٣م) : « فاعلية استخدام المنظمات المتقدمة في تعليم بعض مفاهيم علوم الحديث النبوي على التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهر » رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية بالقاهرة ، جامعة الأزهر .

٢٣٣- أماني محمد عبد المقصود قنصوة (٢٠١٢م) : فاعلية برنامج قائم على القصص القرآني في تنمية المفاهيم الدينية لتلميذات المرحلة الابتدائية . دراسات عربية في التربية وعلم النفس - ع ٣٠ ، ج ١ ، ص ص ٢٨٣-٣١٨ السعودية .

٢٣٤- أمينة بنت محمد المختار الشنقيطي ، (٢٠٠٩م) : « تصور مقترح لفقه النوازل في مقررات الفقه بأقسام الدراسات الإسلامية بكليات التربية



بالجامعات السعودية» رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية
جامعة طيبة .

٢٣٥- جوهرة عبد الله المحيلاني (٢٠٠١م) : المفاهيم الدينية اللازمة للمرحلة
المتوسطة بدولة الكويت وتقويم كتب التربية الإسلامية الأربعة في
ضوئها . مجلة القراءة والمعرفة - ع ١١ ، ص ص ٦١-١٠٩ مصر .

٢٣٦- حسن علي جابر (١٩٨٢م) : المفاهيم الدينية اللازمة لطلاب
المرحلة الثانوية في الجمهورية العربية اليمنية ، رسالة ماجستير (غير
منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٢٣٧- خالد يوسف الكساب الخوالدة (١٩٨٨م) : تطور مستوى المفاهيم
الدينية عند طلبة المرحلتين الابتدائية والإعدادية في الأردن ، رسالة
ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة الأردنية .

٢٣٨- زين محمد شحاتة محمد (١٩٩٢م) : العلاقة بين المعتقدات الخاطئة
لدى الآباء والتحصيل الديني لدى الأبناء في الحلقة الأولى من التعليم
الأساسي ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، العدد الثاني ، يناير ،
ص ص ١٣٧-١٧٢ كلية التربية ، جامعة المنيا .

٢٣٩- زين محمد شحاتة محمد (١٩٨٥م) : المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ
مرحلة التعليم الأساسي وتقويم محتوى المناهج الحالية في ضوئها ،
رسالة ماجستير (غير منشورة) ، تربية المنيا .

٢٤٠- صالح إبراهيم هادي المقاطي (٢٠١٢م) : «تطوير المفاهيم الوطنية في
مقررات العلوم الشرعية للمرحلة الثانوية (نظام المقررات)» ، رسالة
دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد
ابن سعود الإسلامية .

٢٤١- صالح ذياب هنلي (١٩٩٨م) : المفاهيم البيئية في كتب التربية
الإسلامية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عمان ، رسالة الخليج العربي ،
العدد (٦٧) السنة التاسعة عشرة .

٢٤٢- عادل عبود موسى الحراحشة ، وثناء عبد المنعم رجب ، وأديب ذياب سلامه حمادته (٢٠١١م) : أثر تدريس التربية الإسلامية باستخدام المدخل الدرامي على تنمية بعض المفاهيم الدينية لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي بالأردن . مجلة البحث العلمي في التربية - ع ١٢، ج ٤، (٢٠١١م)، ص ص ٩٩٩-١٠٢٩ مصر .

٢٤٣- عبد الرازق مختار محمود (١٩٩٩م) : المفاهيم الدينية اللازمة لأطفال ما قبل المدرسة في ضوء تساؤلاتهم الدينية ومدى توافرها لدى الطالبات المعلمات بشعبة رياض الأطفال ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أسيوط .

٢٤٤- عبد الرازق مختار محمود (٢٠٠٢م) : فاعلية برنامج مقترح مبنٍ على تنظيم مفاهيمي في علاج بعض المفاهيم الدينية الإسلامية اللازمة لتلاميذ المرحلة الإعدادية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أسيوط .

٢٤٥- عبد المنعم محمد أحمد أحمد (١٩٩٠م) : برنامج مقترح لتنمية المفاهيم الدينية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أسيوط .

٢٤٦- عدلي عزازي إبراهيم (١٩٨٦م) : المفاهيم الدينية اللازمة لطلاب مراحل التعليم العام في مصر ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المنوفية .

٢٤٧- فرماوي محمد ، وعبد الرحيم سلامة ، وسمير يونس (١٩٩٩م) : المفاهيم الدينية / الاجتماعية واللغوية والعلمية والرياضية والفنية والحركية المناسبة لطفل الروضة وتنمية بعضها باستخدام حل المشكلات . دراسات في المناهج وطرق التدريس - ع ٦٠ ، ص ص ٩٩-١٤٤ مصر .



٢٤٨- محمد أحمد النابلسي ، سلمى المصري دملج (٢٠٠٠) : مفهوم الموت عند الأطفال ، مجلة التربية ، العدد (١٣١ ، ١٣٢) ، ص ص ٢٣٤-٢٣٩ تصدرها اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم .

٢٤٩- محمد رياض عزيزة (١٩٨٨م) : دراسة نفسية للمفاهيم الدينية عند الأطفال ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، العدد الأول ، المجلد الثاني ، ١٩٨٨م ، ص ص ٣٩٧-٤٤٧ كلية التربية جامعة المنيا .

٢٥٠- محمد رياض عزيزة (١٩٨٩م) : دراسة نفسية لأسئلة الأطفال ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، كلية التربية جامعة المنيا ، المجلد الأول ، العدد الرابع .

٢٥١- محمد سعد سعيد البيض (٢٠١٢م) : «فاعلية برنامج مقترح في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية لتنمية المفاهيم العقدية والأحكام التشريعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية» رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة

٢٥٢- محمد محمود محمد موسى (٢٠٠٣م) : فعالية استخدام الوسائط التعليمية المتعددة في تنمية المفاهيم الدينية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية . مجلة القراءة والمعرفة - ع ٢١ ، ص ص ١٨-١٠٠ مصر .

٢٥٣- منى كشك (٢٠١٢م) : اتجاهات الوالدين نحو تدريس مفاهيم التربية الجنسية في مرحلة التعليم الأساسي : دراسة ميدانية على عينة من الآباء والأمهات في مدينة دمشق وريفها . مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية - س ٢٨ ، ع ٣ ، ص ص ١٩٧-٢٤٢ سوريا .

٢٥٤- وائل عبد الرحمن التل ، وخالد محمد أبو القاسم (٢٠١٠م) : واقع المفاهيم الإيمانية كما حددها العلامة بدر الدين العيني في كتب التربية الإسلامية المطورة لمرحلة التعليم الابتدائي بالمملكة العربية السعودية.

مجلة جامعة الملك سعود - العلوم التربوية والدراسات الإسلامية - مج ٢٢، ع ٣، ص ص ٤٠٣-٤٣٦ السعودية .

٢٥٥- وضحي علي السويدي (١٩٩٢م) : تطور مدلول بعض المفاهيم الدينية لدى عينة من تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية ، حولية كلية التربية ، العدد (٩) ص ص ١٥-٧١ تصدرها كلية التربية بجامعة قطر ، السنة التاسعة .

(٨) أبحاث مرتبطة بتقويم مناهج التربية الإسلامية

٢٥٦- إبراهيم حسن (١٩٥٩م) : دراسة مقارنة لمنهج الدين في المدارس الابتدائية في إندونيسيا وفي الإقليم المصري للجمهورية العربية المتحدة ، ماجستير تربية عين شمس .

٢٥٧- إبراهيم علي العثيم (١٤١٠هـ) : تقويم منهج الثقافة الإسلامية بالكلية العسكرية بالمملكة العربية السعودية في ضوء الأهداف الإجرائية المرجوة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الملك سعود

٢٥٨- أحمد الضوي سعد (٢٠٠٧م) : الواقع الحالي لمحتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام في ضوء المعايير القومية للتعليم ، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر .

٢٥٩- أحمد الضوي سعد ، ومصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠٠٣م) : «التوجهات المستقبلية لمناهج التربية الإسلامية بالوطن العربي في ظل تحديات العولمة» ، مجلة القراءة والمعرفة ، عدد ديسمبر ٢٠٠٣م .

٢٦٠- أحمد الضوي سعد ، ومصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠٠٥م) : «دراسة تقييمية لمحتوى البرامج الدراسية بالجامعات المفتوحة للعلوم الإسلامية في ضوء الأسس المستخلصة من جهود التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر» ، المؤتمر الدولي الأول لرابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة المنيا وعنوانه : «مناهج التجديد في



العلوم الإسلامية والعربية» ، التي نظمتها كلية دار العلوم بجامعة المنيا بالاشتراك مع رابطة الجامعات الإسلامية في الفترة من ٥-٧ مارس ٢٠٠٥ م.

٢٦١- أحمد حسن حنورة (١٩٨٨م) : مدى مناسبة الأهداف الدينية للمراحل المختلفة ووسائل تحقيق هذه الأهداف ، دراسات في المناهج وطرق التدريس ، العدد (٣) يناير . ص ص ٨٥-١٢٤ تصدرها الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس .

٢٦٢- أحمد شلبي (١٩٨٧م) : مناهج الدراسات الإسلامية رؤية مستقبلية ، المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية الجزء الثالث ، ص ص ٦-٢٥ (القاهرة ، المركز العام الجمعيات الشبان المسلمين العالمية ، القاهرة ٨-١٣ مارس).

٢٦٣- أحمد عبده عوض (١٩٩٣م) : تقويم كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمصر في ضوء تبصيرها الطلاب بالقضايا المعاصرة وتحسينهم من التيارات الفكرية المتطرفة ، المؤتمر العلمي الخامس لجمعية المناهج وطرق التدريس « نحو تعليم ثانوي أفضل » ، ص ص ١١٠٣-١١٤٠ القاهرة ، الجامعة العمالية ٢-٥ أغسطس .

٢٦٤- أحمد عبده عوض (١٩٩٤م) : مدى تأثير كتب القراءة والقصص الأدبية وكتب التربية الإسلامية بالتغيرات الاجتماعية في مصر ، مؤتمر كلية التربية بكفر الشيخ « التربية والتغيير الاجتماعي في مصر بين النظرية والتطبيق (كفر الشيخ ، كلية التربية ، جامعة طنطا ٥-٧ فبراير).

٢٦٥- أحمد يحيى حسن العوامي (١٩٩٣م) : تقويم كتاب التربية الإسلامية للصف السادس من المرحلة الابتدائية في الجمهورية العربية اليمنية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية بينها ، جامعة الزقازيق .

٢٦٦- أمل عبد الفتاح محمد محمد (١٩٩٤م) : « دراسة تاريخية مقارنة



- لمناهج التربية الدينية الإسلامية بالمدارس الابتدائية العامة في مصر» رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- ٢٦٧- بدر عبد الرزاق الماص (١٩٩٦م) : أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية ، المصادر والأسس ، مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية في التعليم العام بالوطن العربي ، المحور الأول والثاني ، ص ص ١٧٥-٢٤١ رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة الأزهر ، ٢٩-٣١ مايو .
- ٢٦٨- توكل محمد سعد الجمل (٢٠٠٩م) : واقع التربية الحرفية في الإسلام في محتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم الثانوي الفني «دراسة تقييمية» ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجامعة الأزهر .
- ٢٦٩- جبير بن سليمان بن سمير العلوي (٢٠٠٨م) . دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي رسالة دكتوراه (غير منشورة) . كلية التربية ، جامعة أم القرى : المملكة العربية السعودية .
- ٢٧٠- جمال مصطفى العيسوي (٢٠٠٣م) : الاهتمامات القرائية في مواقع الانترنت لدى طالبات كلية التربية وعلاقتها بوعيهن الديني للأفكار التي تنشرها تلك المواقع . مجلة القراءة والمعرفة - ع ٢٩ ، ص ص ٦٢-١١١ مصر .
- ٢٧١- جمهورية مصر العربية ، المركز القومي للبحوث التربوية (١٩٨٥م) : تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، التقرير النهائي .
- ٢٧٢- جميل سليمان داود الصلوي (١٩٩٣م) : تقويم محتوى كتب التربية الإسلامية بالتعليم العام في جمهورية اليمن في ضوء قيم التنمية



الاقتصادية في الإسلام ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية
بينها ، جامعة الزقازيق .

٢٧٣- جوهرة عبد الله محمد المحبلاني (١٩٩٥م) : تقويم محتوى كتب
التربية الدينية الإسلامية في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة
الابتدائية في دولة الكويت ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، تربية عين
شمس .

٢٧٤- حازم محمود راشد (١٩٩٦م) : تقويم كتب التربية الدينية الإسلامية في
الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،
كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٢٧٥- حسن شحاتة (١٩٩٦م) : التربية الإسلامية في مدارسنا العربية بين صيغ
غالبة وصيغ غائبة ، مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية في
التعليم العام بالوطن العربي ، المجلد الثالث والرابع ، ص ص ٢٥٧-
٢٩٧ رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة الأزهر ، ٢٩-
٣١ مايو .

٢٧٦- حسين توفيق (١٩٩٣م) : دراسة تحليلية لمقررات التربية الدينية خلال
مرحلتي التعليم الأساسي (ابتدائي وإعدادي) والتعليم الثانوي ، القاهرة ،
مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة .

٢٧٧- حلمي السيد بلدر (١٩٨٩م) : تقويم منهج التربية الإسلامية للصف
التاسع الثلاثة الأولى من التعليم العام ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،
تربية عين شمس .

٢٧٨- حمد سالم الغنبوسي (٢٠٠٥م) : مدى توافر مهارات التفكير الناقد في
مقرر التربية الإسلامية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة
عمان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد البحوث والدراسات
العربية بالقاهرة ، جامعة الدول العربية .



٢٧٩- حميدة عبد العزيز إبراهيم (١٩٨٣م) : الأهداف المعرفية للتربية الدينية بالتعليم العام دراسة تقويمية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، تربية إسكندرية .

٢٨٠- حنان عبد الحليم رزق (٢٠٠٦م) : التربية الإسلامية في مواجهة التطرف الديني والإرهاب لدى بعض الشباب الجامعي : دراسة ميدانية . مجلة كلية التربية بالمنصورة - ع ٦١ ، (٢٠٠٦م) ، ص ص ٩٤-٢١١ مصر .

٢٨١- خالد صالح ناهض الظاهري (٢٠٠١م) : دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب ، ملخص رسالة ماجستير ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية ، المجلد (١٣) ، العدد (٢) ربيع الأول ١٤٢٢هـ - يونيو .

٢٨٢- خالد عبد الله العلي (٢٠١١م) : أهم معوقات تطوير مناهج العلوم الشرعية في المعاهد العلمية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المشرفين والمعلمين ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٢٨٣- زكريا عبد الغني إسماعيل (١٩٩٥م) : تقويم كتاب التربية الإسلامية للصف الخامس من التعليم الأساسي في ضوء المتطلبات الدينية والحياة المعاصرة ، مجلة كلية التربية بأسوان ، العدد (١٠) مارس ص ص ٢٩٣-٣١٧ .

٢٨٤- زين شحاتة (١٩٩٢م) : العلاقة بين المعتقدات الخاطئة لدى الآباء والتحصيل الديني لدى الأبناء في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، العدد الثاني ، يناير ، ص ص ١٣٧-١٧٢ .

٢٨٥- زين محمد شحاتة محمد (١٩٩٢م) : تحديات تعليم التربية الإسلامية في مدارس التعليم العام ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، العدد ٢ مج ٦ ، يناير ، ص ص ٤٧-٧٢ ، المنيا ، كلية تربية المنيا .



٢٨٦- زينب صالح الأشوح (١٩٩٦م) : محو الأمية الدينية بين المتعلمين المسلمين (منظور اقتصادي إسلامي تربوي مشترك) ، مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية في التعليم العام بالوطن العربي ، ص ١٦٣-٢٣٥ رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة الأزهر ، ٢٩-٣١ مايو .

٢٨٧- سراج محمد وزان (١٩٨٣م) : تقويم مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية ، دكتوراه (غير منشورة) ، تربية عين شمس .

٢٨٨- سعيد لافي (١٩٩٩م) : تقويم محتوى مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء تحديات العولمة ، كتاب المؤتمر العلمي الثاني عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس «العولمة ومناهج التعليم» ص ص ٢٤٠-٢٦٧ .

٢٨٩- سلمى أحمد غرابة (١٩٩٣م) : «الوعي الديني لدى معلمات رياض الأطفال» دراسة ميدانية بمحافظة المنيا» رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنيا .

٢٩٠- سمير عبد الوهاب أحمد (١٩٩٦م) : التربية الدينية لطلاب الجامعات والمعاهد المصرية ضرورة عصرية لماذا؟ وكيف؟ مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية ، التعليم العام بالوطن العربي ، المحور الثالث والرابع ، ص ص ٣٧٣-٤٢١ ، القاهرة رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة الأزهر ، ٢٩-٣١ مايو .

٢٩١- سميرة فهد الرجا المعصب (١٩٩٩م) : «قياس مقروئية كتب التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت» رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية .

٢٩٢- سيد محمد السيد سنجي (١٩٩٦م) : تقويم منهج التربية الدينية



الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء حاجات الطلاب الدينية . رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بنها .

٢٩٣- صالح أحمد صالح عفيف (١٤٣٠هـ) : معوقات تدريس مواد التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفيها ومعلميها بمكة المكرمة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

٢٩٤- صالح ذياب هندي (١٩٩٦م) : مناهج العلوم المختلفة وكيف تتسق مع التربية الدينية الإسلامية ، المحور الأول والثاني ، ص ص ٧٣-١٣٧ رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة الأزهر « مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام في الوطن العربي » ، القاهرة ٢٩-٣١ مايو .

٢٩٥- صالح سعود العتيبي (٢٠٠٥م) : تحليل محتوى كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي في ضوء القضايا الفقهية المعاصرة . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود

٢٩٦- ضياء الدين مطاوع ، ومصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠١٣م) : « دراسة تحليلية لواقع الإسلام والمسلمين في مناهج التعليم العام بإسرائيل (مناهج الآخر) » ، بحث منشور ضمن دراسات المحور الثاني الخاص بالتعليم والإعلام ومنظمات المجتمع المدني ومراكز الخدمة الاجتماعية ركائز أساسية لبناء السلام العالمي الندوة الدولية الندوة الإقليمية للإيسيكو حول (المشكلات الاجتماعية والإنسانية المعيقة للسلام والاستقرار في العالم) الفترة من ٢-٤ سبتمبر ، عمان - المملكة الأردنية الهاشمية .

٢٩٧- ضياء الدين مطاوع ، ومصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠١٤م) : « تقويم جودة الرعاية النفسية والاجتماعية في دور رعاية الأيتام »



دراسة مقدمة للمؤتمر السعودي الثاني لرعاية الأيتام ، بعنوان « نحو مستقبل أفضل لأيتامنا » ، تنظمه الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بالرياض ، ٢-١ رجب ١٤٣٥ هـ ، الموافق ٣٠ إبريل - ١ مايو .

٢٩٨- عبد الرحمن أحمد أحمد عبد الخالق (٢٠٠٩م) : مشكلات الخطابة العملية كما يراها طلاب كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة وأثرها على اتجاهاتهم نحو التدريب عليها ، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر ، العدد (١٤٢) ، الجزء الثاني ، ص ص ٩٥-١٤٥ .

٢٩٩- عبد الرحمن بكر محمد (٢٠١٤م) : فاعلية منهج التربية الإسلامية في تعزيز قيم الوسطية لدى تلاميذ الصف العاشر الأدبي بمنطقة السلمانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية .

٣٠٠- عبد الرحمن عبد الله المالكي (٢٠٠٥م) : الحاجات التربوية لتدريس التربية الإسلامية ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية ، عدد خاص بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة العربية ، ص ص ١١١-١٧٣ .

٣٠١- عبد السلام عبده قاسم المخلاقي (٢٠٠٦م) : « تقويم منهج الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات اليمنية في ضوء حاجاتهم ومتطلباتهم في عصر العولمة » رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٣٠٢- عبد الغني عبود (١٩٩٦م) : مكان العلوم الطبيعية ومكانتها في منظومة التربية الدينية الإسلامية ، المحور الثاني ، ص ص ٢٦٧-٣٠٠ رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة الأزهر « مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام في الوطن العربي » ، ٢٩-٣١ مايو .



٣٠٣- عبد الله سعود المعيقل (٢٠٠٤م) : دراسة تحليلية للأهداف السلوكية الواردة في الخطط الدراسية لمعلمي العلوم الشرعية واللغة العربية في المدارس الثانوية بمدينة الرياض ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية ، المجلد (١٦) ، العدد الأول ، ص ص ٤١٣-٣٤٩ .

٣٠٤- عبد المجيد سليمان حمروش (١٩٨٣م) : تقويم منهج التربية الدينية الإسلامية للصف الأول الإعدادي بالتعليم العام ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

٣٠٥- عبد المجيد سليمان حمروش ، أحمد الضوى (١٩٩٧م) : دراسة تحليلية لنماذج أسئلة التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالتعليم العام ، مجلة التربية ، العدد ٦٣ ، ص ص ٢٠٨-٢٤٠ القاهرة ، جامعة الأزهر .

٣٠٦- عبد المنعم إبراهيم عبد الصمد (١٩٨٥م) : أسس تكامل محتوى تعليم الدين في الصفوف الثلاثة من الحلقة الابتدائية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٣٠٧- عبد الجليل شلبي (١٩٨٧م) : مناهج تدريس العلوم الدينية والدينية ، المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية ، الجزء الثالث ، مارس ص ص ١٧١ : ١٨١ القاهرة ، المركز العام الجمعيات الشبان المسلمين العالمية ، ٨-١٣ .

٣٠٨- عبد الفتاح على السكرى (١٩٦١م) : مناهج التعليم في الأزهر تطورها فى ضوء المطالب الاجتماعية والقومية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، تربية عين شمس .

٣٠٩- عبد القادر عبدربه شاهين (١٩٨٤م) : تقويم الكتاب المدرسي للتربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، تربية الإسكندرية .



٣١٠- عبد الله حامد الدسوقي (١٩٨٠م) : دراسة مقارنة لمناهج التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية بكل من جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، تربية عين شمس .

٣١١- عبد الله سعد محمد اليحيى (١٩٩٣م) : تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية للبنين بالمملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) - تربية عين شمس .

٣١٢- عبد المجيد سليمان حمروش (١٩٨٣م) : تقويم منهج التربية الدينية الإسلامية للصف الأول الإعدادي بالتعليم العام ، ماجستير (غير منشورة) ، تربية الأزهر .

٣١٣- عبد المجيد سليمان حمروش ، مصطفى رجب (١٩٩٧م) : المحتوى البيئي في كتب العلوم الدينية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية ، مجلة التربية ، العدد ٦٤ ، ص ص ٦٨-١٠٦ القاهرة ، كلية التربية - جامعة الأزهر ، أغسطس .

٣١٤- عبد المجيد سليمان حمروش ، مصطفى رجب (١٩٩٧م) : المحتوى البيئي في كتب العلوم الدينية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية ، مجلة التربية ، العدد ٦٤ ، ص ص ٦٨-١٠٦ القاهرة ، كلية التربية - جامعة الأزهر .

٣١٥- عبد المنعم إبراهيم عبد الصمد (١٩٨٥م) : أسس تكامل محتوى تعليم الدين في الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الابتدائية ، رسالة ماجستير ، تربية عين شمس .

٣١٦- غنية بنت سعيد بن عبيد الحاتمي (٢٠٠٣م) : تقويم كتابي التربية الإسلامية للصفين الثالث والرابع الأساسيين بسلطنة عمان في ضوء

معايير التعلم الذاتي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس .

٣١٧- فتحي على يونس (١٩٨٤م) : تقويم منهج التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية في دولة الإمارات العربية المتحدة ، القاهرة ، دار وليد للطباعة.

٣١٨- قيس بن المرداس بن أحمد البوسعيدى (٢٠٠٣م) : تقويم كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بسلطنة عمان في ضوء القضايا المعاصرة . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس .

٣١٩- قيس بن عوض بن عمر باريان (١٤٠٧هـ) : تقويم مناهج الفقه في المرحلة المتوسطة بنين من وجهة نظر معلمي الفقه وموجهي التربية الإسلامية بمكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

٣٢٠- لمياء أحمد محمود (٢٠٠٦م) : فاعلية مسرح الطفل في تنمية بعض المفاهيم الدينية لدى طفل ما قبل المدرسة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أسيوط .

٣٢١- لمياء جاد الرب أحمد (٢٠٠٨م) : حقوق الإنسان في الإسلام في مناهج التربية الإسلامية في مراحل التعليم العام ، دراسة تقييمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة .

٣٢٢- ماهر إسماعيل صبري (١٩٩٣م) : القضايا الجدلية الأخلاقية المثيرة للجدل ، ودور مناهج التربية الإسلامية بمصر في معالجتها ، ص ٣٦٣-٤٢٦ المؤتمر العاشر لقسم أصول التربية بكلية التربية جامعة المنصورة ، « التربية الدينية في بناء الإنسان المصري » .

٣٢٣- محب الدين أبو صالح (١٩٧١م) : « مناهج التربية الدينية الإسلامية للصف الأول الثانوي في الجمهورية العربية السورية والجمهورية



العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ، دراسة تحليلية » ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٣٢٤- محب الدين أحمد أبو صالح (١٩٧٧م) : تقويم مناهج التربية الدينية الإسلامية فى الجمهورية العربية السورية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، تربية عين شمس

٣٢٥- محب الدين أحمد أبو صالح (١٩٧١م) : مناهج التربية الدينية الإسلامية للصف الأول الثانوي في الجمهورية العربية السورية ، والجمهورية العربية المتحدة ، والمملكة العربية السعودية ، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) تربية عين شمس .

٣٢٦- محروس عبد السلام سعداوي (٢٠٠٩م) : «الأخطاء الشائعة في تلاوة القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ، تشخيصها ، أسبابها ، علاجها» رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجامعة الأزهر .

٣٢٧- محمد السيد متولى الزينى (٢٠٠١م) : «النصوص الدينية بين مادتي التربية الدينية الإسلامية واللغة العربية فى المرحلة الإعدادية (دراسة تحليلية تقويمية)» رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .

٣٢٨- محمد الشيطي عمران (٢٠٠٥م) : «تقويم مناهج التربية الإسلامية بمرحلة التعليم الثانوي المغربي في ضوء حاجات الطلاب ومشكلاتهم» رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية .

٣٢٩- محمد الصائم عثمان (٢٠٠٦م) : تحديات العولمة ودور التربية الإسلامية في مواجهتها . المجلة التربوية - مج ٢١ ، ع ٨١ ، ص ص ٢٢١-٢٧١ الكويت .

٣٣٠- محمد بن الشحات الخطيب (٢٠٠٥م) : المنهج الخفي في التعليم الديني وأثره في التطرف الفكري والإرهاب ، الندوة العالمية « مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي التحديات والآفاق » الجزء الثاني ، ص ٣١ نظمتها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ، ٦-٩/٩/٢٠٠٥م .

٣٣١- محمد بن عبد الله الجغيمان (٢٠٠٥م) : تقويم مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء القضايا المعاصرة . مجلة القراءة والمعرفة - ع ٤٧ ، ص ص ٦٨-٩٢ مصر .

٣٣٢- محمد جابر قاسم (٢٠٠٥م) : معالجة منهج التربية الإسلامية بدولة الإمارات العربية المتحدة لمفاهيم التطرف والتعصب والإرهاب ، الندوة العالمية « مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي التحديات والآفاق » الجزء الثاني ، ص ١٣٥-١٣٧ نظمتها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ، ٦-٩/٩/٢٠٠٥م .

٣٣٣- محمد عبد الحميد أبو زهرة (١٩٩٢م) : بناء معيار لإعداد كتب التربية الدينية الإسلامية ، وتقويم الكتب المقررة في ضوءه ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المنوفية

٣٣٤- محمد عبد العزيز يوسف عبد الجليل (٢٠٠٣م) : تقويم كتاب التربية الدينية الإسلامية الفلسطيني للصف السابع الأساسي من وجهة نظر المعلمين في المدارس الحكومية بمحافظة نابلس . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة النجاح الوطنية .

٣٣٥- محمد عبد القادر أحمد (١٩٩٠م) : انتقادات موجهة لمناهج التربية الإسلامية في الدول العربية ، مجلة التربية ، ص ص ١٧٤-٢٠٠ تصدرها اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد (٩٣) ، السنة العشرون ، يونيو .

٣٣٦- محمد عبد الكريم العياصرة (٢٠٠٥م) : توافق المفاهيم بين محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية وكتب خطبة الجمعة في سلطنة



- عمان وتقديرات المعلمين والطلاب للاستفادة منها : دراسة تحليلية
مج ١٩ ، ع ٧٦ ، ص ص ١٥١-٢٠٣ . المجلة التربوية - الكويت .
- ٣٣٧- محمد فاهية عيسى (٢٠١٠م) : «تقويم محتوى مقرر التربية الإسلامية
للصف الثالث الثانوي في الصومال في ضوء حاجات الطلاب
ومشكلاتهم» رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات
العربية ، جامعة الدول العربية .
- ٣٣٨- محمد فوزي عبد المقصود زاهر (١٩٨٠م) : التعليم بالمعاهد الأزهرية
وأثره في تكوين بعض القيم لدى التلاميذ ، رسالة ماجستير (غير
منشورة) ، تربية عين شمس .
- ٣٣٩- محمد فوزي عبد المقصود زاهر (١٩٨٠م) : «التعليم بالمعاهد
الأزهرية ، وأثره في تكوين بعض القيم لدى التلاميذ» ، رسالة
ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- ٣٤٠- محمد محمد سالم عطية (١٩٩٢م) : تقويم كتب التربية الإسلامية في
الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير ، كلية
التربية ، جامعة عين شمس .
- ٣٤١- محمد محمود محمد موسى (١٩٩١م) : دور النشاط المدرسي في
التربية الدينية الإسلامية على تلاميذ نهاية الحلقة الأولى من التعليم
الأساسي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات التربوية ،
جامعة القاهرة .
- ٣٤٢- محمد وجيه الصاوي (١٩٩٦م) : التربية الدينية والتربية الإسلامية
(المحاذير والمعايير) ، المحور الرابع ، ص ص ٢٩٩-٣٣٨ رابطة
الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة الأزهر «مؤتمر تطوير
مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام في الوطن العربي» ، ٢٩-
٣١ مايو .

٣٤٣- محمد يحيى فروانة (٢٠٠٢م) : واقع الثقافة الدينية الإسلامية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة وتصور مقترح لتنميتها ، رسالة ماجستير ، برنامج الدراسات العليا المشترك بين جامعة عين شمس وجامعة الأقصى .

٣٤٤- محمود عبد القادر سرور (١٩٩٨م) : تقويم محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصفوف (الثالث والرابع والخامس) من الحلقة الأولى بالتعليم الأساسي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، تربية المنوفية .

٣٤٥- محمود عبده أحمد فرج (١٩٩٩م) : الاتجاهات الحديثة في إعداد الكتاب المدرسي مع تطبيقات تربوية في مجال الكتاب العربي الإسلامي ، اجتماع خبراء إقليمي لإعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي الموجه لدول غرب وجنوب الصحراء بإفريقيا ، المنعقد في الجامعة الإسلامية بالنيجر في الفترة من ٣-٦ مايو . (اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو») .

٣٤٦- محمود عبده أحمد فرج (١٩٩٩م) : تقويم المهارات الأدائية لدى الدعاة ، مجلة كلية التربية بينها ، العدد (٣٧) ، إبريل ، المجلد العاشر ، ص ص ١٨٣-٢٤٣ .

٣٤٧- محمود عبده أحمد فرج (٢٠٠٠م) : المحتوى الثقافي العربي الإسلامي في كتب تعليم اللغة العربية لطلاب المعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، مجلة التربية ، تصدرها كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٩١) ، أغسطس .

٣٤٨- محمود عز الدين ، محمد حفني خليفة (١٩٩٤م) : التربية الدينية في التعليم قبل الجامعي في مصر وإنجلترا ، مجلة التربية ، كلية التربية ، العدد ٤٤ ، ص ص ١٧٩-٢٦٦ (القاهرة) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، (مايو) .



٣٤٩- محمود كامل الناقة (١٩٨٠م) : نظرة في مناهج التربية الإسلامية بالتعليم العام ، بحث مقدم لندوة الخبراء التربويين في مكة المكرمة ، كلية الشريعة ، جامعة الملك عبد العزيز .

٣٥٠- مراد محمد محمد علي هاشم (١٩٩٩م) : تقويم كتب التربية الإسلامية في التعليم الثانوي الفني في ضوء بعض القضايا المعاصرة وتساؤلات الطلاب الدينية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية بكفر الشيخ ، جامعة طنطا .

٣٥١- المركز القومي للبحوث التربوية (١٩٨٥م) : تحليل محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، التقرير النهائي .

٣٥٢- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (١٤٣٣هـ) : « تقويم أدوار مؤسسات المجتمع السعودي في تعزيز قيم المواطنة لمكافحة مسببات التطرف الفكري لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز » ، مؤتمر « الشباب والقيم في عالم متغير » جامعة الملك عبد العزيز خلال الفترة من ١٦-١٨ / ١١ / ١٤٣٣ هـ ، وذلك بالمحور الرابع للمؤتمر المعنون بـ : جهود المؤسسات العامة والخاصة في المحافظة على القيم وتعزيزها ، في موضوع جهود مؤسسات التعليم العالي والعام .

٣٥٣- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (١٩٩٩م) : توجهات بحوث تعليم التربية الدينية الإسلامية بمصر ومجالاتها المستقبلية ، مجلة التربية ، العدد (٧٧) يناير ، ص ص ١٧٩-٢٤٢ تصدرها كلية التربية ، جامعة الأزهر .

٣٥٤- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠٠٦م) : « دراسة بعض العوامل المنبئة بمستوى مقروئية كتب التربية الإسلامية لتلاميذ الصف الرابع الأساسي بسلطنة عمان » ، دراسة فردية نشرت بالمؤتمر السنوي



السادس للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة وعنوانه : « من حق كل طفل أن يكون قارئاً متميزاً » ، المنعقد في ١٢-١٣/٧/٢٠٠٦م ، بدار الضيافة بجامعة عين شمس بالقاهرة .

٣٥٥- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠١٢م) : « أدوار مؤسسات المجتمع التنموية في مكافحة التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي » دراسة مقدمة لجائزة راشد بن حميد للعلوم والثقافة بإمارة عجمان بدولة الإمارات العربية المتحدة (الدورة ٢٩) إبريل .

٣٥٦- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠١٤م) : « تقويم جودة الرعاية النفسية والاجتماعية في دور رعاية الأيتام » دراسة مقدمة للمؤتمر السعودي الثاني لرعاية الأيتام ، بعنوان « نحو مستقبل أفضل لأيتامنا » ، تنظمه الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بالرياض ، ١-٢ رجب ١٤٣٥هـ الموافق ٣٠ إبريل - ١ مايو .

٣٥٧- منور حمد حامد الظبي (٢٠١٠م) : « التطبيقات التربوية لمقصد حفظ العقل في الإسلام في محتوى مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة ، دراسة تقويمية » رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة طيبة .

٣٥٨- نادية محمد سالم محمد (١٩٩١م) : تقويم كتب التربية الإسلامية بالمدارس الثانوية الفندقية رسالة ماجستير (غير منشورة) ، تربية أسيوط .

٣٥٩- نهلة حامد سيد المليجي (١٩٩٧م) : فعالية برنامج في النشاط المدرسي للتربية الدينية الإسلامية في التحصيل الديني والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٣٦٠- هدى السيد حميدة (١٩٨٢م) : فلسفة المنهج في التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا



- ٣٦١- هند على فهمي محمد (١٩٨٧م) : « دور التربية الدينية في تدعيم قيمة العمل لدى تلاميذ وتلميذات الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي، دراسة تحليلية » ، رسالة ماجستير ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .
- ٣٦٢- وضحي علي السويدي (١٩٩٦م) : أساليب التقويم شائعة الاستخدام بمناهج التربية الإسلامية في مراحل التعليم العام بدولة قطر ، مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية في التعليم العام بالوطن العربي ، المحور الثالث والرابع ، ص ص ٦٧-١١٠ ، رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة الأزهر ، ٢٩-٣١ مايو .
- ٣٦٣- وليد رفيق محمد العياصرة (٢٠٠٨م) : تقويم كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية المطورة في الأردن في ضوء المعايير الأساسية لتأليف الكتب من وجهة نظر المعلمين . ص ص ٢٩٨-٣٤٥ المؤتمر العلمي الأول لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش (مستقبل التربية في الوطن العربي في ضوء الثورة المعلوماتية) - الأردن .
- ٣٦٤- ياسر السعيد السعيد الشيخ (٢٠٠٨م) : « تقويم الأناشيد بمنهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية » رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية - جامعة الأزهر .
- ٣٦٥- يس عبد الرحمن قنديل (١٩٩١م) : قضايا التطرف الديني والفتنة الطائفية : دراسة في كتب التربية الإسلامية والمسيحية ، المجلد الأول ، ص ص ١٤٣-١٦٧ المؤتمر العلمي الثالث للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس « رؤية مستقبلية للمناهج في الوطن العربي » ٤-٨ أغسطس .
- ٣٦٦- يوسف الصفتي (١٩٨٠م) : « التربية الدينية الإسلامية (١٨٨٥-١٩٨٠م) عرض تاريخي تحليلي لتطور مناهجها وطرق تدريسها ، المركز القومي للبحوث التربوية .

٣٦٧- يوسف محمود العلوى (١٩٨٨م) : تقويم مقرر التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوي بدولة البحرين في ضوء أهداف المرحلة ومدى ملاءمته لحل مشكلات الطلاب ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، تربية طنطا .

(٩) أبحاث مرتبطة بتطوير مناهج التربية الإسلامية

٣٦٨- أحمد إبراهيم بنا (١٩٩٢م) : أثر استخدام التربية الفنية كمدخل لتنمية الشعور الديني لدى طفل ما قبل المدرسة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجامعة المنيا .

٣٦٩- أحمد الضوي سعد (١٩٨٩م) : بناء برنامج لتطوير محتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالتعليم العام ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

٣٧٠- أحمد الضوي سعد (٢٠٠٦م) : تصور مقترح للبنية المعرفية لمناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام في ضوء المدخل المنظومي والمقاصد العليا للشريعة الإسلامية ، المؤتمر العلمي الأول ، الأمن الاجتماعي والتربية (الواقع - التحديات - آفاق المستقبل) ، كلية التربية ، فرع تفهنا الأشرف ، جامعة الأزهر .

٣٧١- أحمد حسن محمد على (٢٠١٢م) : بناء برنامج متكامل في الدين الإسلامي لدارسي اللغة العربية من الأجانب وتأثيره على تنمية مهارات القراءة والاتجاه نحو تعلم اللغة العربية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بجامعة عين شمس

٣٧٢- أحمد سفيان قائد مهدي (٢٠١٤م) : تطوير محتوى منهج التربية الإسلامية لطلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية في ضوء حقوق الإنسان ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .



٣٧٣- أشرف عمر حجاج بريخ (٢٠٠٣م) : تأثير برنامج لتطوير منهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في محافظات غزة بفلسطين على تنمية التحصيل وفهم القضايا المعاصرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس

٣٧٤- لطاف سعيد سعد الرشيدى (٢٠١٣م) : منهج مقترح في التربية الإسلامية قائم على توضيح القيم الإنسانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجامعة الإسكندرية

٣٧٥- أمير صلاح هوارى (١٩٩٢م) : أثر استخدام المدخل التكاملي في تدريس التربية الدينية الإسلامية على تكوين البناء القيمي لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية بالفيوم ، جامعة القاهرة .

٣٧٦- أويس سيد محمود أحمد عمر (٢٠١٠م) : فاعلية وحدة مقترحة في تدريس التربية الدينية الإسلامية في تنمية المفاهيم الدينية والأداء في ضوء مدخل التكامل لدى طلاب الصف الثانى الثانوى في جمهورية الصومال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية

٣٧٧- إيمان عبد الله محمد عبد الله (٢٠٠٦م) : فاعلية التعليم المبرمج فى تنمية القيم الدينية لدى الأطفال ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .

٣٧٨- إيمان عبده حافظ عبد الحميد (١٩٩٥م) : دور البرامج الدينية بالتلفزيون في تنمية الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس

٣٧٩- جميل سليمان الصلوي (٢٠٠٠م) : برنامج متكامل في التربية الإسلامية للدارسين في محو الأمية وتعليم الكبار في الجمهورية اليمنية ، رسالة دكتوراه غير منشورة معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة

٣٨٠- جوهرة عبد الله محمد المحيلاني (١٩٩٩م) : تطوير منهج التربية الإسلامية بالتكامل مع مناهج المواد الدراسية الأخرى بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٣٨١- حبه أحمد محمد سعيد أكرم (٢٠١٠م) : فاعلية برنامج تعليمي إلكتروني في تدريس مقرر طرق تدريس الدراسات الإسلامية لتنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الأكاديمي لدى طالبات الانتساب بكلية التربية للبنات بجدة (الأقسام الأدبية) ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الملك عبد العزيز

٣٨٢- حسن علي الناجي (٢٠٠٧م) : أثر برنامج تدريبي إبداعي في مادة التربية الإسلامية على القدرات الإبداعية والتحصيل لدى طالبات الصف الثالث الأساسي في الأردن ، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر ، ١٣٣ ، الجزء الثاني .

٣٨٣- حلمي السيد بدر (١٩٩٧م) : برنامج مقترح في الدراسات الإسلامية لطلاب اللغة العربية بكليات التربية في ضوء القضايا المعاصرة والسلوك المهني ، للمعلم دكتوراه (غير منشورة) ، تربية المنوفية .

٣٨٤- خالد الصمدي (٢٠٠٣م) : القيم الإسلامية في المناهج الدراسية : مشروع برنامج لإدماج القيم في التعليم الأساسي ، الرباط ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية .

٣٨٥- خضرة سالم عبد الحميد سالم (٢٠٠٠م) : تطوير تدريس مقرر الحديث بالصف الثاني الإعدادي الأزهري باستخدام بعض الأنشطة وأثره على تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية البنات للدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر .



٣٨٦- خلف حسن محمد حسن (١٩٩٥م): بناء وحدة في القصص الديني
وقياس مدى أثرها على التحصيل والاتجاه الديني لدى تلاميذ الصف
الخامس من التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية
التربية ، جامعة الزقازيق .

٣٨٧- خميس حامد عبد الحميد وزه (٢٠٠٢م) : فاعلية استخدام أسلوب
التعلم ذي المعنى في تعليم الفقه على التحصيل وبقاء أثر التعلم
وتنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهرى ، رسالة
ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

٣٨٨- رضا أحمد حافظ الأدغم (٢٠٠٢م) : فاعلية تنظيم محتوى مادة
الموارث وفق النظرية التوسعية في التحصيل الأكاديمي والاحتفاظ
لطلاب المعلمين بشعبة الدراسات الإسلامية مجلة التربية ، العدد (٤٠)
يوليو ، ص ٨٧-١١٥ تصدرها كلية التربية بدمياط ، جامعة
المنصورة .

٣٨٩- زين محمد شحاتة محمد (١٩٨٧م) : بناء برنامج في الثقافة الإسلامية
وقياس مدى فاعليته في كسب المعلومات وتعديل الاتجاهات الدينية
لدى طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية جامعة المنيا ، رسالة دكتوراه
(غير منشورة) ، كلية التربية جامعة المنيا .

٣٩٠- سامية محمدي عجوة (١٩٩٤م) : برنامج مقترح في الثقافة الإسلامية
لطلبة التعليم الفني التجاري ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية
التربية ، جامعة الزقازيق .

٣٩١- سمير محمد سلوم فرج (١٩٩٦م) : برنامج مقترح لتدريس الثقافة
العربية الإسلامية لطلاب جامعة المنوفية «رسالة ماجستير غير منشورة،
كلية التربية جامعة المنوفية

٣٩٢- سناء محمد حسن أحمد (١٩٩٠م) : إعداد وحدات متكاملة للتربية
الدينية الإسلامية بالصف الثالث من التعليم الأساسي ، ودراسة أثرها





وأثر استخدام التغذية الراجعة في دراستها على تحصيل التلاميذ وسلوكهم ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة أسيوط .

٣٩٣- سهى سالم الشويح (١٤١٥هـ) : إعداد مرجع لوحدة الصلاة في مادة الفقه ودراسة أثر استخدامه في تحصيل طالبات الصف السادس الابتدائي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الملك سعود .

٣٩٤- شعبان محمد محمود (١٩٨٩م) : برنامج علاجي مقترح لتحسين أداء تلاميذ الصف السادس من التعليم الأساسي في مهارات الوضوء والصلاة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنيا .

٣٩٥- صالح دياب خليل هندي (١٩٧٧م) : تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في الأردن ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، تربية عين شمس .

٣٩٦- طيبة بنت عبد الله بن محمد الكندي (٢٠٠٢م) : تصور لمقرر في الثقافة الإسلامية لطلبة جامعة السلطان قابوس ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس .

٣٩٧- عبد الحميد زهري سعد عطا الله (١٩٩٦م) : برنامج في التربية الإسلامية لطلاب الصف الأول الثانوي في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية بالإسماعيلية ، جامعة قناة السويس .

٣٩٨- عبد الرازق مختار محمود عبد القادر (٢٠٠٢م) : فعالية برنامج مقترح مبني على تنظيم مفاهيمي في علاج بعض المفاهيم الدينية الإسلامية اللازمة لتلاميذ المرحلة الإعدادية . رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أسيوط .

٣٩٩- عبد اللطيف عبد القادر علي (١٩٩٨م) : بناء برنامج في ضوء الأسلوب



التكاملي لتدريس المواد الشرعية في المرحلة الإعدادية الأزهرية ،
رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة الزقازيق .

٤٠٠- عبد اللطيف عبد الكريم شدوخي (١٤٢٩هـ) : تصور مقترح لمنهج
تكاملي في العلوم الشرعية لطلاب وطالبات الكليات الطبية. في ضوء
حاجاتهم التخصصية ومهامهم الوظيفية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)
كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

٤٠١- عبد الله سعد محمد اليحيى (١٩٩٣م) : تطوير منهج التربية الدينية
الإسلامية في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية للبنين
بالمملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ،
جامعة عين شمس .

٤٠٢- عبد المجيد سليمان حمروش (١٩٨٩م) : بناء برنامج متكامل في
التربية الدينية الإسلامية لطلاب المرحلة الإعدادية وأثره على التحصيل
والإتجاه ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

٤٠٣- عبد الحميد زهرى سعد عطا الله (١٩٩٦م) : برنامج في التربية
الإسلامية لطلاب الصف الأول الثانوي في ضوء متطلبات الحياة
المعاصرة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، تربية الإسماعيلية .

٤٠٤- عبد اللطيف عبد القادر (١٩٩٨م) : بناء برنامج في ضوء الأسلوب
التكاملي لتدريس المواد الشرعية في المرحلة الإعدادية الأزهرية ،
رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، تربية الزقازيق .

٤٠٥- عبد المنعم محمد محمد أحمد (١٩٩٠م) : برنامج مقترح لتنمية
المفاهيم الدينية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير (غير
منشورة) ، تربية قنا .

٤٠٦- عبير بنت عبد القادر العرابي (٢٠١٢م) : فاعلية برنامج تدريبي مقترح
في ضوء معايير الجودة لتنمية أداء الطالبة المعلمة في تدريس القرآن



الكريم بالمرحلة المتوسطة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب والعلوم الإدارية ، جامعة أم القرى

٤٠٧- عثمان بن عبد الله محمد نجران (٢٠١٢م) : رؤية مقترحة لتطوير تعليم العلوم الشرعية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى . مجلة القراءة والمعرفة - مصر ، ع ١٣٣ ، ص ص ١٠٦-١٦٨ .

٤٠٨- عثمان عبد الرحمن جبريل (١٩٩٦م) : برنامج مقترح في الدراسات الدينية الإسلامية لطلاب شعبة التعليم الابتدائي بكليات التربية وأثره في تنمية ثقافتهم الإسلامية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية .

٤٠٩- عطاء عمر بحيري (١٩٩٦م) : تطوير منهج التربية الدينية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء بعض المشكلات البيئية ، المحور الثالث والرابع ، ص ص ١٥٧-١٨٥ رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة الأزهر « مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام في الوطن العربي » ، القاهرة ٢٩-٣١ مايو .

٤١٠- علي أحمد مذكور (١٩٩٧م) : المنحى التكاملي في تدريس العلوم الشرعية ، في : المرجع في تدريس علوم الشريعة ، القسم الثاني ، تحرير عبد الرحمن صالح عبد الله ، ص ص ٣٩٢-٤٠٥ مؤسسة الوراق .

٤١١- عمر السيد محمد نجم (٢٠٠٦م) : فاعلية برنامج مقترح في التربية الإسلامية لتنمية الوعي الديني لبعض القضايا المحلية والعالمية لدى طلاب المرحلة الثانوية . رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .

٤١٢- عواطف إبراهيم (١٩٧٩م) : وحدة لتنمية الشعور الديني عند الأطفال ، المملكة العربية السعودية ، دار المجمع العلمي .



- ٤١٣- فهد بن غرم الله حسن الزهراني ، (٢٠١٣م) : مقرر جامعي مقترح قائم على التصور الإسلامي لتنمية ثقافة حقوق الإنسان لدى طلاب التعليم العالي ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .
- ٤١٤- لطيفة محمد على (٢٠٠٠م) : فاعلية برنامج في النشاط المدرسي لتدريس التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية في دولة قطر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس
- ٤١٥- محمد أحمد الجلال (١٩٩٩م) : تطوير منهج الثقافة الإسلامية كطلب جامعي لطلبة جامعة صنعاء ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة .
- ٤١٦- محمد السيد أحمد سعيد (٢٠٠٠م) : فعالية برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات تدريس مادة التربية الإسلامية لدى الطالب المعلم في ضوء متطلبات المنهج المطور في المرحلة الإعدادية ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس
- ٤١٧- محمد شيرازي دمياطي إلياس (١٩٩٥م) : تطوير محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية بالتعليم العام بإندونيسيا ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .
- ٤١٨- محمد شيرازي دمياطي إلياس (٢٠٠٠م) : منهج مقترح في التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام في إندونيسيا ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .
- ٤١٩- محمد عبد القادر أحمد (١٩٩١م) : «أساليب متعددة لتعليم التربية الإسلامية» مجلة دراسات تربوية ، العدد ٣٨ ، ص ص ٢٨٧-٣١٩ (القاهرة ، رابطة التربية الحديثة).
- ٤٢٠- محمد نوح محمد (٢٠١٤م) : برنامج مقترح لتنمية مهارات خطبة الجمعة لدى طلاب كلية الدعوة جامعة الأزهر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة الأزهر بالقاهرة .

٤٢١- محمود عبده أحمد فرج (١٩٩٩م) : الاتجاهات الحديثة في إعداد الكتاب المدرسي مع تطبيقات تربوية في مجال الكتاب العربي الإسلامي ، بحث تم عرضه في اجتماع خبراء إقليمي لإعداد الكتاب المدرسي العربي الإسلامي الموجه لدول غرب وجنوب الصحراء بإفريقيا ، المنعقد في الجامعة الإسلامية بالنيجر في الفترة من ٣-٦ مايو . (اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة « الإيسيسكو ») .

٤٢٢- محمود عبده أحمد فرج (٢٠٠٣م) : أثر برنامج في الثقافة الإسلامية في تنمية القيم لمواجهة تحديات العولمة لدى طلاب كليات التربية ، مجلة التربية ، تصدرها كلية التربية ، جامعة الأزهر .

٤٢٣- محمود عبده أحمد فرج (١٩٩٣م) تطوير محتوى الفقه لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

٤٢٤- محمود عبده أحمد فرج (١٩٩٧م) : منهج مقترح في التربية الدينية الإسلامية لتلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية وأثره في تنمية المفاهيم الدينية والاتجاهات نحو المادة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

٤٢٥- محمود عبده أحمد فرج (٢٠٠٢م) : الاتجاهات الحديثة في التربية القيمية بين الشرق الإسلامي والغرب ، بحث مرجعي مقدم إلى اللجنة العلمية الدائمة للتربية لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة الأزهر .

٤٢٦- محمود عبده أحمد فرج ، ومصطفى عبد الله إبراهيم (٢٠٠١م) : منهج مقترح لتعليم الدين الإسلامي لطلاب المعهد الأزهرى لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، مجلة القراءة والمعرفة ، تصدرها الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، العدد (١٠) أكتوبر .



٤٢٧- محمود كامل الناقة ، فتحي علي يونس (١٩٩٨م) : المنهج التوجيهي لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية اللغة العربية والتربية الإسلامية ، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم .

٤٢٨- المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي (١٩٩٩م) : تقرير تطوير أهداف مناهج التعليم الثانوي (أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية) مايو - أغسطس .

٤٢٩- مصطفى رجب سالم (١٩٨٧م) : برنامج مقترح لإعداد معلمي التربية الدينية في كليات التربية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، بنات عين شمس .

٤٣٠- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠٠٥م) : « تطوير مناهج التعليم الديني في التعليم قبل الجامعي بالدول الإسلامية بين تحديات الواقع وأفاق المستقبل (رؤية مستقبلية) » المؤتمر الدولي الرابع لمعهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة ، بعنوان « التعليم باللغة العربية في عصر المعرفة » ، المنعقد بجامعة القاهرة في ٥-٧/٧/٢٠٠٥ ، ونشرت أيضا بالندوة العالمية « مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي : التحديات والأفاق » ، التي عقدت بالجامعة الإسلامية العالمية في كوالالمبور بماليزيا في ٦-٩/٩/٢٠٠٥ م .

٤٣١- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠٠٥م) : « بناء منهج لتعليم الثقافة الإسلامية لطلاب مرحلة ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان في ضوء الأسس والمعايير اللازمة له وأثره في تحقيق بعض أهدافه » المؤتمر السنوي السابع عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان « مناهج التعليم والمستويات المعيارية » ، ونالت جائزة أفضل دراسة بالمؤتمر في الفترة من ٢٦-٢٧/٧/٢٠٠٥م بالقاهرة .



٤٣٢- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠٠٦م) : «الوسطية : مدخل لبناء مناهج التربية الإسلامية بالتعليم العام لمواجهة الفكر المتطرف (إطار مقترح)» دراسة فردية نشرت بالمؤتمر السنوي الثامن عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس وعنوانه : «مناهج التعليم وبناء الإنسان العربي» ، المنعقد في ٢٥-٢٦/٧/٢٠٠٦م ، بدار الضيافة بجامعة عين شمس بالقاهرة .

٤٣٣- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠٠٨م) : «تطوير برامج دراسة العلوم الشرعية بجامعة الأزهر في ضوء معايير الاعتماد الأكاديمي (الفقه وأصوله نموذجاً)» ، دراسة فردية نشرت بالمؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية جامعة الأزهر بالاشتراك مع المجلس القومي للرياضة بجمهورية مصر العربية بعنوان : (التعليم الجامعي : الحاضر والمستقبل) المنعقد في الفترة : ١٧-١٨ مايو ٢٠٠٨م .

٤٣٤- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠٠٩م) : «أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية في ضوء مدخل المقاصد الشرعية» بحث مرجعي مقدم إلى اللجنة العلمية الدائمة للتربية لترقيات الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة الأزهر .

٤٣٥- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠١١م) : «رؤى تطويرية لنشر وتعليم ثقافة حقوق الإنسان وواجباته من المنظور الإسلامي» ، المجلة المصرية للقراءة والمعرفة ، عدد سبتمبر .

٤٣٦- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠٠٢م) : برنامج مقترح لتنمية الشعور الديني لدى أطفال ما قبل المدرسة ، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد (١٥) يوليو ، ص ص ١٤٦-١٨٤ تصدرها الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة .

٤٣٧- منال فوزي محمد فروح (٢٠١٢م) : فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات تفسير النص القرآني والتذوق البلاغي لدى الطلاب الفائزين



بالمرحلة الثانوية الأزهرية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر بالقاهرة

٤٣٨- منى إبراهيم إسماعيل اللبودي (١٩٩٦م) : تطور مناهج التربية الدينية الإسلامية في جمهورية مصر العربية في المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٤٣٩- ناصر بن راشد بن ناصر العدائي (٢٠١٣م) : تطوير مناهج التربية الإسلامية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان في ضوء المقاصد الشرعية الإسلامية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة .

٤٤٠- ناصر فؤاد على غبيش (١٩٩٥م) : «دراسة تجريبية لمدى فاعلية برنامج مقترح في تنمية بعض مفاهيم التربية الدينية الإسلامية لدى أطفال الروضة» رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة المنيا ، كلية التربية .

٤٤١- نهلة حامد سيد المليجي (١٩٩٧م) : فعالية برنامج في النشاط المدرسي للتربية الدينية الإسلامية في التحصيل الديني والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٤٤٢- هاشل بن سعد بن سرور الغافري (٢٠٠٢م) : تطوير مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عمان في ضوء مدخل التكامل ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة .

٤٤٣- هدى مصطفى محمد (١٩٩١م) : استخدام القصص الديني في تدريس بعض فروع التربية الدينية الإسلامية وأثره على تحصيل تلاميذ الصف الأول الإعدادي وعلى سلوكهم الديني ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة أسيوط

- ٤٤٤- وحيد حامد عبد الرشيد (٢٠٠٨م) : فاعلية وحدة مقترحة في التربية الدينية الإسلامية لتنمية الوعي الديني لبعض القضايا الحياتية الجنسية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي العام ، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر ، ١٣٦ ، الجزء الأول .
- ٤٤٥- وضحي علي السويدي (١٩٨٤م) : منهج مقترح في التربية الدينية الإسلامية للصف السادس الابتدائي في المدارس القطرية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- ٤٤٦- يحيى محمد لطفي (١٩٨٥م) : أثر تدريس وحدة دراسية متكاملة من منهج التاريخ والدين على اكتساب القيم الدينية لتلاميذ المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة الأزهر .
- ٤٤٧- يوسف محمود العلوي (٢٠٠١م) : تطوير منهج التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية بدولة البحرين . رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

(١٠) أبحاث مرتبطة بطرق تدريس مناهج التربية الإسلامية

- ٤٤٨- أحمد الضوي سعد (٢٠٠٨م) : الطريقة التكاملية في تدريس العلوم الشرعية وفعاليتها في تحصيل طلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية وسلوكهم الديني بحث مقدم إلى اللجنة العلمية الدائمة للتربية لترقيات الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة الأزهر .
- ٤٤٩- أحمد حسن فضي المساعيد (٢٠١١م) : الاستراتيجيات الإقناعية في التربية الإسلامية وفق القرآن الكريم والسنة النبوية (دراسة تحليلية تأصيلية) ، مجلة التربية ، كلية التربية جامعة الأزهر ، عدد ١٤٤ جزء ثالث ، مارس .
- ٤٥٠- أحمد عبد الرحمن الجهيمي (٢٠١٠م) : فعالية استخدام استراتيجية العصف الذهني في تحصيل طلاب كلية أصول الدين بجامعة الإمام



محمد بن سعود الإسلامية واتجاهاتهم نحو مقرر المناهج وطرق التدريس (ترب ٣٥١) . ص ص ١٤٠-١٩٩ اللقاء السنوي الخامس عشر (تطوير التعليم : رؤى ونماذج ومتطلبات) - السعودية .

٤٥١- أحمد محمد علي رشوان (١٩٩٦م) : فعالية استخدام الأسلوب العملي في تدريس وحدة العبادات في التربية الإسلامية على تحصيل تلاميذ الصف الثالث الابتدائي (دراسة تجريبية) ، دراسات في المناهج وطرق التدريس ، العدد (٣٨) ، سبتمبر ، ص ص ٢٥-٤٠ مجلة تصدرها الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس .

٤٥٢- أحمد محمد نجات (١٩٩٩م) : أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في تعليم القيم الإسلامية وتعلمها ، « مؤتمر القيم في عالم متغير » المنعقد في ٢٧-٢٩ أربد ، كلية التربية ، جامعة اليرموك .

٤٥٣- أيمن عيد بكرى (٢٠٠٣م) : فعالية استراتيجية التعليم التعاوني في تنمية المفاهيم العقائدية والتفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، ماجستير ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .

٤٥٤- بليغ حمدي إسماعيل (٢٠٠١م) : أثر استخدام أسلوبيين للمناقشة في تدريس التربية الإسلامية على التحصيل الديني والاتجاه نحو بعض قضايا المقرر لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنيا

٤٥٥- حياة بنت عبد الأمير الفريد (١٩٩٥م) : أثر استخدام الطريقتين الاستقرائية والقياسية في اكتساب طلاب الصف الأول الثانوي مفاهيم التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس .

٤٥٦- ذياب صالح الحسيني (٢٠٠٧م) : فاعلية استراتيجيتي التعلم بالاكشاف والخرائط المفاهيمية في تحصيل طلبة المرحلة الثانوية في مادة التربية

الإسلامية في دولة الكويت ، (رسالة ماجستير ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا) .

٤٥٧- سامي محمود عبد الله (١٩٨٧م) : الاهتداء ببعض سمات طرق التدريس التي استخدمها الرسول ﷺ لتطوير تدريس التربية الدينية الإسلامية ، مجلة التربية ، العدد (٧) ، ص ص ٧٣-٩٨ تصدرها كلية التربية جامعة الأزهر .

٤٥٨- سلامة محمد سامي الراوي (٢٠١٣م) : «فاعلية استراتيجية تعليمية مقترحة قائمة على مدخل الإتقان في تنمية أحكام التجويد والتلاوة لدى طالبات المرحلة المتوسطة ببغداد» رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية .

٤٥٩- عبد الحميد زهري سعد عطا الله (١٩٩٦م) : برنامج في التربية الإسلامية لطلاب الصف الأول الثانوي في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية بالإسماعيلية ، جامعة قناة السويس .

٤٦٠- عبد الرحمن النقيب وآخرون (١٩٨٣م) : مقياس الالتزام الديني الإسلامي لدى الشباب المسلم ، القاهرة ، الأنجلو المصرية .

٤٦١- عبد الرحمن صالح ، محمد العياصرة (٢٠٠١م) : أثر استخدام الحاسوب في تعلم تلاوة القرآن الكريم ، مجلة أبحاث اليرموك ، العدد (١) .

٤٦٢- عبد المنعم العمري (١٩٩٠م) : أثر طريقة الاستقصاء في التدريس على التحصيل والاحتفاظ في مادة دراسات في الفكر العربي الإسلامي لدى طلبة كليات المجتمع في الأردن ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية .

٤٦٣- عبد المنعم محمد القو (١٤٠٨هـ) : أثر استخدام طريقة المناقشة على



تحصيل تلاميذ الصف الأول المتوسط في مادة التوحيد ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الملك سعود .

٤٦٤- عبد الرازق مختار محمود (٢٠٠٨م) . فعالية برنامج إلكتروني مقترح باستخدام موودل (moodle) في تنمية الثقة في التعليم الإلكتروني التفاعلي وتحصيل الطلاب في مقرر طرق تدريس العلوم الشرعية ، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد ، (٨٥) ، ١٢١-١٨٠ الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٤٦٥- عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد المالكي (٢٠٠٨م) : أثر استخدام الموعظة القرآنية في تنمية السلوك الوجداني لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مادة التربية الإسلامية : دراسة شبه تجريبية . رسالة التربية وعلم النفس ع ٣٠ ، ص ص ٢٩-٥٨ - السعودية .

٤٦٦- عدنان محو أحمد (٢٠١٣م) : «فاعلية استخدام الخرائط المعرفية في نمو المفاهيم الدينية لتلاميذ الصف الحادي عشر بإقليم كردستان العراق» رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية .

٤٦٧- عمر سالم محمد الخطيب (٢٠١٠م) : أثر استخدام نموذج تريز في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مادة التربية الإسلامية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في مدينة معان ، مجلة التربية ، كلية التربية جامعة الأزهر ، عدد ١٤٤ جزء ثالث ، إبريل .

٤٦٨- غادة زين العابدين أبو شعيشع (٢٠١٣م) : فاعلية بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس النص الديني لتنمية مهارات الفهم والقيم الدينية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات الإنسانية ، بجامعة الأزهر بالقاهرة

٤٦٩- كوثر عبيدات (١٩٨٩م) : فاعلية استخدام طريقتي القصة والاستقصاء

- في تعليم عدد من القيم لطلبة الصف السادس الابتدائي في الأردن ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة الأردنية .
- ٤٧٠- لمياء جاد الرب أحمد معوض (٢٠١٣م) : فاعلية استراتيجية قائمة على الرسوم المتحركة في تنمية المفاهيم الدينية الإسلامية ومهارات التفكير لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة
- ٤٧١- محسن بن ناصر السالمي (١٩٩٥م) : تأثير طريقتي الاستقصاء والمناقشة في التحصيل الفوري والمؤجل لمادة التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة السلطان .
- ٤٧٢- محمد جابر محمد جابر (٢٠٠٨م) : فاعلية طريقة المناقشة في تنمية مهارات الفهم القرائي للنصوص القرآنية لطلاب الصف الأول الثانوي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة
- ٤٧٣- محمد سليمان صالح (٢٠١٤م) : فاعلية استخدام أنموذج الاستقصاء الاجتماعي في تنمية القيم الإسلامية لدى تلاميذ الصف الثاني عشر الأدبي في إقليم كردستان العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث العربية .
- ٤٧٤- محمد عبد القادر أحمد (١٩٩١م) : «أساليب متعددة لتعليم التربية الإسلامية» مجلة دراسات تربوية ، العدد ٣٨ ، ص ص ٢٨٧-٣١٩م (القاهرة ، رابطة التربية الحديثة) .
- ٤٧٥- مرفت محمد جمال (٢٠٠٧م) : أثر تفاعل الذكاء الوجداني مع معالجتين للتعلم التعاوني في تحصيل الحديث لدى طالبات الصف الثاني الثانوي الأزهري» رسالة ماجستير ، كلية الدراسات الإنسانية ، بنات الأزهر
- ٤٧٦- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠٠٧م) : «فاعلية التدريس الإلكتروني لمقرر طرائق تدريس التربية الإسلامية في إكساب الطلاب



المعلمين المفاهيم التدريسية والتطبيقات المهنية والقابلية للتعليم الإلكتروني» دراسة فردية نشرت بالعدد الأول من مجلة قطاع الدراسات التربوية ، تصدرها جامعة الأزهر ، ديسمبر ٢٠٠٧ م .

٤٧٧- منى مطلق إبراهيم النحالة (٢٠٠٥م) : أثر استخدام طريقة حل المشكلات في تدريس التربية الإسلامية على تحصيل تلاميذ الصف التاسع في محافظة غزة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين .

٤٧٨- ناصر أحمد ضاعن الخوالدة (١٩٨٩م) : مقارنة بين أثر طريقة التعلم بالاكشاف (الموجه) والتعلم بالطريقة التقليدية على تحصيل الطلبة واحتفاظهم بالتعلم في مادة التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية الجامعة الأردنية .

٤٧٩- نايل محمود شياب (١٩٨٩م) : أثر استخدام الدروس المتلفزة في مادة التربية الإسلامية على تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية جامعة اليرموك .

٤٨٠- ندى لقمان محمد أمين الحبار (٢٠١١م) : أثر استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تحصيل طالبات الصف الرابع الإعدادي في مادة التربية الإسلامية . مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية - مج ١٠ ، ع ٣ ، ص ص ١٤٤-١٦٧ كلية التربية الأساسية - جامعة الموصل - العراق .

٤٨١- هدى مصطفى محمد (١٩٩١م) : استخدام القصص الديني في تدريس بعض فروع التربية الدينية الإسلامية وأثره على تحصيل تلاميذ الصف الأول الإعدادي وعلى سلوكهم الديني ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة أسيوط .

٤٨٢- هند بنت أحمد زيدان البشير (٢٠١١م) : «فاعلية التدريس باستخدام الوسائط المتعددة بالحاسب الآلي في تحصيل طالبات الصف الثالث

متوسط في مادة الفقه واتجاهاتهن نحوها» ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن .
٤٨٣- هيام خضر حسن عطية (١٩٨٩م) : أثر طريقة الحوار في التدريس على التحصيل والاحتفاظ في مادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الأول الثانوي في الأردن ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية الجامعة الأردنية .

٤٨٤- وجيه مرسي أبو لبن (١٩٩٧م) : فاعلية طرائق التدريس المختلفة لفروع التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية وعلاقة ذلك بالتحصيل والاتجاه الديني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا .

(١١) أبحاث مرتبطة بمعلم التربية الإسلامية

٤٨٥- إبراهيم أحمد سلامة الزعبي (٢٠١٠م) : دور المعلم في مواكبة تحديات المستقبل من منظور الإسلام . دراسات مستقبلية - س ١٥ ، ع ١٥ ، ص ص ١٩٧-٢٢٥ مصر .

٤٨٦- إبراهيم بدري حسين (٢٠١٣م) : فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات تدريس التربية الإسلامية لدى معلمي المرحلة الإعدادية وفق معايير الجودة والاعتماد (رسالة ماجستير غير منشورة) . كلية التربية ، جامعة الأزهر : القاهرة ، مصر .

٤٨٧- إبراهيم عطا (١٩٩٠م) : مهارات مدرس التربية الإسلامية في تدريس القرآن الكريم بالمرحلة الثانوية ، بالجمهورية اليمنية ، دراسات في المناهج وطرق التدريس ، العدد ٩ ، ص ص ١٠٣-١٣٢ (القاهرة ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس نوفمبر ١٩٩٠م) .

٤٨٨- إبراهيم محمد أحمد علي (١٩٨٩م) : تحليل الأخطاء الشائعة في قراءة القرآن الكريم لدى معلمي اللغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم



الأساسي دراسة تشخيصية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بدمياط .

٤٨٩- إبراهيم محمد عطا (١٩٩٣م) : تصور مقترح لإعداد معلم التربية الإسلامية في مصر ، التربية ، العدد ٣٤ ، ص ص ١٢١-١٥٧م (القاهرة ، كلية التربية جامعة الأزهر).

٤٩٠- أحمد السيد عبد الله (١٩٨٨م) : مدى تمكن طلاب كلية التربية من المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ التعليم العام ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية بأسوان ، جامعة أسيوط

٤٩١- أحمد الضوي سعد (١٩٨٣م) : دراسة تقييمية لأداء معلمي العلوم الدينية في ضوء المهارات التدريسية اللازمة لتدريسها ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، تربية الأزهر

٤٩٢- أحمد الضوي سعد (٢٠٠٥م) : فعالية الإعداد التخصصي والمهني في إكساب طلاب شعبة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر بعض الكفايات المعرفية اللازمة لتدريس النص القرآني . مجلة كلية التربية ، الجزء الثالث . العدد (١٢٧) ، ١٢٧-١٧٤ جامعة الأزهر .

٤٩٣- أحمد الضوي سعد (٢٠٠٧م) . مهارات فهم النص القرآني وعلاقتها ببعض مهارات التفكير لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة طيبة بالمدينة المنورة ، مجلة كلية التربية ، الجزء الرابع ، العدد (١٣١) ، ٨٤-٤٩ جامعة الأزهر .

٤٩٤- أحمد الضوي سعد ، ومصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (١٤٣٤هـ) : «دراسة أولويات الاحتياج التدريبي لمعلمي التربية الإسلامية ومشرفيها التربويين من وجهة نظر الخبراء والمسؤولين بدول الخليج ، إحدى متطلبات برنامج التطوير المهني لمعلمي ومشرفي التربية الإسلامية بدول الخليج بإشراف مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٣٤هـ .

٤٩٥- أحمد بن سعيد العامري (٢٠١٢م) : « تنمية مهارات معلمي التربية الإسلامية في استخدام وسائل التقويم الصفية في ضوء الاتجاه الواقعي بالتعليم الأساسي في سلطنة عمان » رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة

٤٩٦- أحمد محمد أحمد قحنون الغامدي (١٩٩٠م) : تنمية بعض كفاءات التدريس لدى معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية العامة في المملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، تربية عين شمس .

٤٩٧- أحمد محمد على رشوان (١٩٩٣م) : تنمية كفاية تخطيط الدروس اليومية في التربية الإسلامية لدى الطلاب المعلمين « مجلة التربية العدد ١٧ جزء ٣ ، ص ص ١٩٥-٣٢٠ (القاهرة) ، كلية تربية عين شمس) .

٤٩٨- أحمد محيي الدين الكيلاني (٢٠٠٥م) : مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في الأردن لمهارات التدريس اللازمة لهم وعلاقته ببعض المتغيرات . دراسات في المناهج وطرق التدريس - ع ١٠١ ، ص ص ١٤-٣٧ مصر .

٤٩٩- أحمد يحيى العوامى (١٩٩٩م) : تطوير منهج إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية في كلية التربية بجامعة صنعاء في ضوء الكفايات المرجوة له ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة .

٥٠٠- أريج أحمد علي الشبتي (٢٠١١م) : العلاقة بين مهارات تخطيط المعلمة لعناصر التدريس في بعض مقررات التربية الإسلامية وتنفيذها لها داخل الفصل في المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الملك عبد العزيز

- ٥٠١- أسماء محمد علي القحطاني (٢٠١٠م) : العلاقة بين استخدام معلمات التربية الإسلامية للتقويم النوعي ودرجة أداء طالباتهن بالمرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الملك عبد العزيز .
- ٥٠٢- بسام يوسف عبد الواحد أعطير (٢٠٠٣م) : اتجاهات معلمي ومشرفي التربية الإسلامية وأولياء أمور الطلبة نحو العقاب البدني في مدارس فلسطين . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة النجاح الوطنية .
- ٥٠٣- جمال أحمد السيد حسانين (٢٠٠٣م) : فعالية التدريب باستخدام الموديوالات التعليمية لتحسين بعض كفايات معلمي التربية الدينية الإسلامية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المنوفية .
- ٥٠٤- حسن عايل ، ضياء الدين مطاوع ، ومصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠١٤م) : « واقع التربية الميدانية بكلية التربية جامعة الملك عبد العزيز » ورقة عمل بالاشتراك مقدمة إلى الملتقى العلمي بجامعة الملك سعود لبرنامج معلم التعليم الابتدائي (إبريل) .
- ٥٠٥- حسين بن صديق حسين عقيل (٢٠٠٨م) : إسهامات معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في مواجهة الشائعات من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلامية ومديري المدارس الثانوية بمكة المكرمة . . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى
- ٥٠٦- حصة عبد الكريم محمد الحميدي (٢٠١٠م) : مدى تفعيل معلمات العلوم الشرعية لأسلوب القصة في تنمية القيم الخلقية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض ، دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .



٥٠٧- حمد بن مرضي بن إبراهيم الكلثم (١٤٢٨هـ) : بناء برنامج الإعداد التربوي لمعلم التربية الإسلامية وفق الاتجاهات الحديثة لمواجهة المتغيرات الثقافية المعاصرة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) . كلية التربية ، جامعة أم القرى : المملكة العربية السعودية .

٥٠٨- حمد مرضي إبراهيم الكلثم (٢٠١١م) : محتوى مهارات التعلم النشط لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة ، مجلة كلية التربية ، الجزء الأول ، ص ص ٦٠٣-٦٢٣ جامعة عين شمس .

٥٠٩- خالد عبد الرحمن الفهيد (٢٠٠٥م) : تقويم مهارات الأسئلة الشفهية لدى معلمي الفقه بالمرحلة الثانوية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

٥١٠- خالد عبد الرحمن محمد الرشيد (١٤٣١هـ) : فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات أساليب التقويم لمعلمي العلوم الشرعية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٥١١- رياض بن طويرش المطرفي (٢٠١٠م) : تقويم أداء معلمي العلوم الشرعية في ضوء معايير وزارة التربية والتعليم من وجهة نظر المشرفين التربويين ومديري المدارس (رسالة ماجستير غير منشورة) . كلية التربية ، جامعة الملك سعود : المملكة العربية السعودية .

٥١٢- ريم بنت عبد العزيز بن محمد العلي (٢٠٠٧م) : تقويم معلمات العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة في ضوء المعايير المقترحة لجودة الأداء التدريسي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية ، جامعة الملك سعود : المملكة العربية السعودية .



٥١٣- سامى عبد الله ، وضحي السويدي (١٩٩٢م) : اتجاهات معلمي ومعلمات العلوم الشرعية بمراحل التعليم العام نحو استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في التدريس ، دراسات فى المناهج وطرق التدريس ، العدد ١٣ ، (القاهرة ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، يناير).

٥١٤- سراج محمد وزان (١٩٨٠م) : الكفايات النوعية اللازمة لمعلم التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة فى المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، تربية عين شمس .

٥١٥- سعود عبد الله سعد الشقير (١٤٣٣هـ) : معوقات استخدام معلمي العلوم الشرعية مركز مصادر التعلم بالمرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين ، رسالة ماجستير - (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة الملك سعود .

٥١٦- سمير يونس أحمد صلاح (١٩٨٨م) : تنمية الكفايات النوعية الخاصة بتدريس القرآن الكريم لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، تربية حلوان .

٥١٧- شذا محمد صالح (١٤٢٦هـ) : أهمية التربية بالقدوة كما يراها معلمات العلوم الشرعية بالمرحلة المتوسطة في مدينة الرياض دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٥١٨- صالح سليمان عبد العزيز (٢٠٠٤م) : إعداد معلم التربية الإسلامية في ضوء الحاجات الآتية والمستقبلية لطلاب المرحلة الثانوية ، المؤتمر العلمي السادس عشر ، تكوين المعلم «إعداده وتدريبه» ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، جامعة عين شمس .

٥١٩- صفية بنت عبد الله أحمد بخيت (٢٠٠٩م) : تنمية مهارات التفكير في



دروس التربية الإسلامية . دراسات عربية في التربية وعلم النفس - مج ٣، ع ٢، ص ص ٢٢٣-٢٥٧ السعودية .

٥٢٠- صهيب الأغا ؛ وجميل غمر نشوان (٢٠٠٧م) : دور المعلمين في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلبة مدارس وكالة الغوث الدولية في ضوء معايير الجودة الشاملة . مجلة كلية التربية - ع ٣٧ ، مج ٢ ، ص ص ٢١٧-٢٤٤ جامعة طنطا - مصر .

٥٢١- عادل أبوبكر باوزير (٢٠١٠م) : دور معلم التربية الإسلامية في تنمية قدرات الحوار الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية ، مركز الملك عبد الله للحوار الوطني ، الرياض .

٥٢٢- عادل مشعل عزيز آل هادي الغامدي (١٤٣٠هـ) : أهمية معايير الجودة الشاملة لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المتخصصين ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة أم القرى .

٥٢٣- عبد الرحمن عبد الله محيي الشهري (١٤٣١هـ) : مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية للحاسب الآلي في تدريس مادة الفقه في المعاهد العلمية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

٥٢٤- عبد العزيز عبدان علي الغامدي (١٤١١هـ) : مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية للوسائل التعليمية في تدريس موضوعات الفقه بالمرحلة المتوسطة بنين بمكة المكرمة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية جامعة أم القرى .

٥٢٥- عبد القادر فالح نفاع الحجيري السميري (١٤٣٠هـ) : مدى تطبيق معلمي التربية الإسلامية مهارات تدريس مادة الفقه للصف الأول الثانوي في مدينة جدة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

- ٥٢٦- عبد الله بن بدر قينان العتيبي (٢٠١٢م) : دور معلمي العلوم الشرعية في تعديل سلوك طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القويعية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود
- ٥٢٧- عبد الله سعد اليحيى (٢٠٠٢م) : دور المعلم الأساسي للعلوم الشرعية في إرشاد الطالب أثناء التربية الميدانية ، رسالة التربية وعلم النفس ، العدد (١٧) ، ص ص ٨٩-١١٢ .
- ٥٢٨- عبد الله عطية الله سلامة الأحمدى (٢٠٠٦م) : الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية في مدينة جدة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية ، جامعة صنعاء : اليمن .
- ٥٢٩- عبد الرحمن كامل عبد الرحمن محمود (١٩٩٥م) : أساليب المعلم المتبعة في توجيه التلاميذ خلقياً في تدريس القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية دراسة تحليلية تقويمية ، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس العدد ٣٣ ، ص ص ٦٦-١١٤ (القاهرة ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، أكتوبر).
- ٥٣٠- عبد المجيد عثمان الزهراني (١٤٢٦هـ) : الحاجات التدريبية لمعلمي العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض : المملكة العربية السعودية .
- ٥٣١- عبد المحسن بن سيف السيف (٢٠٠٦م) : واقع استخدام الطلاب المعلمين في كلية التربية جامعة الملك سعود تخصص العلوم الشرعية الحاسب الآلي في التدريس ، مجلة القراءة والمعرفة ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (٥٦) ، ٦٥ ، ٩٧ .
- ٥٣٢- عثمان عبد الرحمن جبريل (١٩٩٦م) : برنامج مقترح في الدراسات الدينية الإسلامية لطلاب شعبة التعليم الابتدائي بكليات التربية وأثره في تنمية ثقافتهم الإسلامية ، دكتوراه (غير منشورة) ، تربية الإسكندرية .



- ٥٣٣- عواد فنخور السعد الخزاعلة (١٤٢١هـ) : الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية في محافظة المفرق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية الآداب والعلوم ، جامعة آل البيت : الأردن .
- ٥٣٤- عوض زريبان الجهني (٢٠٠٩م) : الاحتياجات التدريبية اللازمة للطلاب الدارسين لمقرر طرق تدريس القرآن الكريم بجامعة طيبة نحو دروس المشاهدة ، مجلة التربية تصدرها كلية التربية جامعة الأزهر ، العدد (١٤٣) الجزء الثاني .
- ٥٣٥- غادة زين العابدين أبو شعيشع المنياوي (٢٠٠٧م) : دراسة تقييمية لمهارات تحليل النص القرآني لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية وعلاقتها بتحصيل طلابهم ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الدراسات الإنسانية بنات ، جامعة الأزهر .
- ٥٣٦- غالية جمد سليمان السليم (٢٠١٠م) : تصور مقترح لبرامج التدريب التربوي لمعلمات العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة في منطقة الرياض التعليمية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) - كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية .
- ٥٣٧- فتحية بنت محمد بن جمعة الحثروشي (٢٠٠٢م) : تقويم الدورات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية بالحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ضوء احتياجاتهم التدريبية «رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة السلطان
- ٥٣٨- فهد عبد العزيز أبانمي (٢٠٠٩م) : دور معلم التربية الإسلامية في تنمية الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية دراسة ميدانية بمدينة الرياض ، العدد (٣١) ، أكتوبر ، ص ص ٤٢-١٢٥ .
- ٥٣٩- ماجد زكي الجلال (٢٠٠٦م) : تقويم برنامج إعداد معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها في شبكة جامعة عجمان للعلوم



والتكنولوجيا . مجلة العلوم التربوية والنفسية - البحرين . مج ٧ ، ع ١٤ ، ص ص ١٣٥-١٥٨ .

٥٤٠- محمد إسماعيل ظافر (١٩٨٩م) : برامج ومناهج كليات التربية في دول الخليج العربي ، دراسة تحليلية مقارنة وتطويرية للواقع والمأمول ، مكتب التربية العربي لدول الخليج .

٥٤١- محمد السيد أحمد سعيد (٢٠٠٠م) : فعالية برنامج مقترح فى تنمية بعض مهارات تدريس مادة التربية الإسلامية لدى الطالب المعلم فى ضوء متطلبات المنهج المطور فى المرحلة الإعدادية ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس

٥٤٢- محمد بن مضحي . السعدي (٢٠٠٣م) : تحديد الكفايات المهنية الضرورية لمعلم مادة التفسير وقياس مدى تمكنه منها في المرحلة المتوسطة بمدينة عرعر . مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية ، مج ١٥ ، ع ٢ ، ص ص ٢٩٨-٢٩٩ .

٥٤٣- محمد حامد البحيري (٢٠١١م) : المشكلات التي تواجه الطلاب المعلمين (تخصص العلوم الشرعية) في مقرر التربية العملية وعلاقتها ببعض المتغيرات ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (٣٥) الجزء الثاني ، ص ص ١٩٥-٢١٩ .

٥٤٤- محمد عبد الحميد محمد (٢٠٠٢م) : تصور مقترح لإعداد معلم المعاهد الأزهرية في ضوء التزايد العلمي والمعرفي ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (١٠٩) ، ٢٣٣-٢٦٧

٥٤٥- محمد عبد القادر أحمد (١٩٩٦م) : إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية في كلية الآداب والتربية بجامعة البحرين ، مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية في التعليم العام بالوطن العربي ، المحور الخامس ص ص ٣٥-٨٢ (القاهرة ، رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة الأزهر ، ٢٩-٣١ مايو) .



٥٤٦- محمد محمد سالم ، عبد الله سعد اليحيى (٢٠٠٥م) : فعالية التعلم القائم على المشكلات لإعداد المعلمين في تدريس العلوم الشرعية ، ص ص ٥١-٨٤ الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، كلية التربية ، جامعة الملك سعود بالرياض ، اللقاء الثالث عشر .

٥٤٧- محمود عبده أحمد فرج (٢٠٠١م) : العولمة وأبعادها في برامج إعداد معلم التربية الإسلامية بكليات التربية ومدي الطلاب المعلمين بها ، مجلة التربية ، العدد (١٠٢) م ص ٢٢ تصدرها كلية التربية جامعة الأزهر ، أغسطس .

٥٤٨- محمود عبده أحمد فرج (٢٠٠٣م) . أثر استخدام الموديلات التعليمية في تنمية الأداءات التدريسية الأكاديمية لدى طلاب شعبة التربية الإسلامية بكليات التربية ، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد (٢٩) ، ٣-٦٠ الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٥٤٩- محمود عبده أحمد فرج (٢٠٠٤م) : تنمية مهارات البحث في مصادر المعرفة الإسلامية لدى طلاب شعبة التربية الإسلامية بكليات التربية ، مجلة القراءة والمعرفة .

٥٥٠- مستورة بنت عبيد لافي الشمري (١٤٢٦هـ) : الاحتياجات التدريبية في الحاسب والإنترنت اللازمة لمعلمات العلوم الشرعية بالمرحلة المتوسطة في محافظة حفر الباطن ، رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية العلوم الاجتماعية ، قسم التربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية : المملكة العربية السعودية .

٥٥١- مستورة بنت عبيد لافي الشمري (٢٠١٢م) : تطوير برنامج إعداد معلمات العلوم الشرعية في كلية التربية جامعة الأمير سلمان في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي العالمية ، مجلة كلية التربية ، الجزء الثاني ، العدد (١٤٨) ، ٥٧٨-٦٦٠ جامعة الأزهر .



٥٥٢- مسفر بن عيضة المالكي (١٤٣٣هـ) : دراسة تقويمية للأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى : المملكة العربية السعودية .

٥٥٣- مصطفى الحوامدة ، شاهر أبو شريك (٢٠١٠م) : درجة توجه معلم الثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية نحو تطبيق معايير الجودة الشاملة في التعليم من وجهة نظر الطلبة ، المؤتمر العلمي الثالث ، كلية العلوم التربوية ، جامعة جرش ، الأردن .

٥٥٤- مصطفى رجب سالم (١٩٨٧م) : برنامج مقترح لإعداد معلمي التربية الدينية في كليات التربية ، رسالة دكتوراه بنات عين شمس .

٥٥٥- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (١٤٣٢هـ) : « الكفايات المهنية لمعلمي التربية الإسلامية ومشرقيها بدول الخليج » ، دراسة مقدمة ضمن مشروع « التطوير المهني لمعلمي التربية الإسلامية ومشرقيها التربويين » بإشراف مكتب التربية العربي لدول الخليج .

٥٥٦- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠٠٢م) : « برنامج تدريبي لمعلمي العلوم الشرعية بالمعهد الديني بالبحرين » ، ورقة عمل قدمت إلى ندوة تطوير العلوم الشرعية بالمعهد الديني بالبحرين ، يناير .

٥٥٧- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠٠٤م) : « تصور مقترح لتضمين قضايا حقوق الإنسان في برامج إعداد المعلم بكليات التربية وأثره على تنمية الوعي المعرفي والاتجاهات نحو تعليمها » ، بحث منشور بكتاب المؤتمر السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، وعنوانه « تكوين المعلم » ، المنعقد في ٢٢-٢٣/ يوليو ٢٠٠٤م ، بدار الضيافة بجامعة عين شمس بالقاهرة .

٥٥٨- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠٠٦م) : « رؤية جديدة لتعليم حقوق الإنسان من المنظور الإسلامي في برامج إعداد المعلم بكليات

التربية» ، مجلة العلوم التطبيقية لكليات التربية ، تصدرها المديرية العامة لكليات التربية بسلطنة عمان ، العدد الثالث ، يوليو ٢٠٠٦ م .

٥٥٩- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠١٢م) : « دليل الإشراف التربوي لتعزيز الكفايات المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بدول مجلس التعاون الخليجي » مقدم ضمن وثائق مشروع (التطوير المهني للمعلمين والمشرفين التربويين في دول الخليج) بإشراف مكتب التربية العربي لدول الخليج .

٥٦٠- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (١٩٩٨م) : تطوير برنامج الإعداد الأكاديمي لمعلمي العلوم الشرعية بكلية التربية - جامعة الأزهر ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، تربية الأزهر .

٥٦١- معاطي محمد نصر ، ومحمود عبده أحمد فرج (٢٠٠٤م) : أثر التدريب على بعض الاستراتيجيات المعرفية وفوق المعرفية باستخدام مدخلي التكامل والإبداع في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والناقد لدى طلاب شعبة التربية الإسلامية بكليات التربية ، مجلة القراءة والمعرفة .

٥٦٢- مفلح دخيل الاكلبي (٢٠١١م) : تصور مقترح لتحسين جودة مناهج العلوم الشرعية في مؤسسات التعليم العالي في ضوء معايير الجودة والاعتماد . مجلة القراءة والمعرفة - ع ١٣١ ، ص ص ١٥٩-٢١٥ مصر .

٥٦٣- مهند خازر مصطفى ، وأحمد محيي الدين الكيلاني (٢٠١١م) : درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوار المعلم في ضوء الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر مشرفيهم في الأردن . مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية - س ٢٧ ، ع ٣ ، ٤ ، ص ص ٦٨١-٧١٨ سوريا .

٥٦٤- مؤمنة شباب المطيري (٢٠٠٦م) : أنماط الأسئلة الشفهية لمعلمات مادة الفقه في المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .



- ٥٦٥- ميمونة بنت محمد بن حارث الخروصي (٢٠٠٣م) : مدى استخدام معلمات التربية الإسلامية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان للطرائق الملائمة لتدريس القيم . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة السلطان
- ٥٦٦- نايف بن غصيب بن فالح العتيبي (٢٠١٢م) : الحاجات التدريبية لمعلمي القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة بمدينة الخبر من وجهة نظر معلمي العلوم الشرعية والمشرفين ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) . كلية التربية ، جامعة الدمام : المملكة العربية السعودية .
- ٥٦٧- نصراء بنت سعيد بن حمد اليحيائي (٢٠٠٢م) : الأسئلة الصفية لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الإعدادية في محافظة مسقط - دراسة تقويمية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة السلطان
- ٥٦٨- هنوف عبيد لافي الشمري (٢٠٠٥م) : مدى ممارسة المعلمات لأسلوب حل المشكلات في تدريس الأحاديث الشريفة المتضمنة مشكلات اجتماعية وأهميته للمتعلقات من وجهة نظر المشرفات التربويات للعلوم التربوية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- ٥٦٩- وداد جمال راوة (٢٠٠٩م) : فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات التدريس لدى الطالبات المعلمات للتربية الإسلامية في كلية إعداد المعلمات بمكة المكرمة . دراسات عربية في التربية وعلم النفس - مج ٣، ع ٤، ص ص ٢٥٥-٢٧٠ السعودية .
- ٥٧٠- يحيى بن محمد البوسعيدى (٢٠٠٥م) : فاعلية برنامج تدريبي في تنمية بعض الكفايات المهنية لدى معلمي التربية الإسلامية بالتعليم الأساسي في سلطنة عمان ، رسالة دكتوراه ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية

٥٧١- يوسف محمد يوسف (١٩٨٨م) : تقويم أداء معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية بدولة البحرين في ضوء المهارات اللازمة لتدريس هذه المادة ، ماجستير ، (غير منشورة) تربية طنطا .

(١٢) أبحاث مرتبطة باستخدام التقنيات في مجال تعليم التربية الإسلامية

٥٧٢- إبراهيم أحمد سلامة الزعبي (٢٠١١م) : تصميم موقع تعليمي على الإنترنت وقياس أثره في تحصيل طلبة مساق مناهج التربية الإسلامية في جامعة آل البيت . مجلة المنارة للبحوث والدراسات - مج ١٧، ع ٧، ص ص ٩٧-١١٨ الأردن .

٥٧٣- أحمد بن محمد التويجري (٢٠١٠م) : فاعلية برمجية وسائط متعددة مقترحة لتدريس بعض موضوعات فقه العبادات لتلاميذ المرحلة المتوسطة في منطقة القصيم التعليمية وأثرها على التحصيل العلمي والممارسة العملية لديهم : دراسة تربوية في مجال المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية . مجلة القراءة والمعرفة - ع ١٠١، ص ص ١٨-٤٠ مصر .

٥٧٤- أسماء أحمد الشافعي (٢٠٠١م) : أثر استخدام برنامج في الحاسب الآلي على اكتساب واستخدام أحكام التلاوة لدى طلاب شعبة التعليم الابتدائي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة المنيا .

٥٧٥- أماني حمد منصور الشعيبي (٢٠١١م) : أثر استخدام الحاسب الآلي كوسيلة تعليمية في حفظ أسماء الله الحسنى لدى أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية بمكة المكرمة . مجلة القراءة والمعرفة - ع ١١١، ص ص ١١٢-١٣٥ مصر .

٥٧٦- جومانة حامد الشديقات (٢٠١١م) : أثر استخدام الحاسوب في التحصيل الدراسي لدى طلبة مساق مناهج وأساليب تدريس التربية



- الإسلامية في جامعة آل البيت . مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية -
س ٢٧، ع ١، ٢، ص ص ٧٧٥-٨٠٢ سوريا .
- ٥٧٧- جومانة حامد الشديقات (٢٠١١م) : تصميم برمجية تعليمية محوسبة
في التربية الإسلامية وإنتاجها وقياس أثرها في تحصيل طلبة الصف
الرابع الأساسي . مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس -
مج ٩، ع ٣، ص ص ١١-٣٨ سوريا .
- ٥٧٨- حسن بن محمد العسيري (٢٠١٣م) : استخدام الوسائط المتعددة في
تعليم القرآن الكريم لتلاميذ ذوي الإعاقة العقلية : ضمن متطلبات
الحصول على درجة الدكتوراه . مجلة القراءة والمعرفة - ع ١٤٣، ص
ص ١٢٣-١٤٤ مصر .
- ٥٧٩- خميس حامد عبد الحميد وزه (٢٠٠٥م) : فاعلية برنامج كمبيوتر
متعدد الوسائط في تصويب التصورات الخطأ للمفاهيم الدينية وتنمية
الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية الفنية المعاقين سمعياً .
رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر
- ٥٨٠- شادي فخري أبو لطيفة (٢٠١٢م) : مدى توافر التقنيات التعليمية التي
تستخدم في تدريس كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية المتوسطة
ودرجة استخدام المعلمين والمعلمات لها في محافظة الطفيلة - مج
٢٦، ع ١٠٤، ص ص ٣١٩-٣٥٦ الأردن . المجلة التربوية - الكويت .
- ٥٨١- شاكر عبد العظيم محمد قناوي (٢٠٠٥م) : فعالية استخدام نموذج
دائرة التعلم حاسوبياً في تعديل المفاهيم العقيدية البديلة للمفاهيم
العقدية الإسلامية لدى طُفل المدرسة . مجلة القراءة والمعرفة - ع ٤١،
ص ص ٥٠-٩٨ مصر .
- ٥٨٢- شاهر أبو شريخ (٢٠٠٩م) : أثر استخدام البرنامج الحاسوبي (Power
Point) في تحصيل طلاب الصف الثامن الأساسي في مقرر التلاوة في

الأردن واتجاهاتهم نحوه . مجلة كلية التربية بالمنصورة - ع ٧٠، ص ١١٤-١٢٦ مصر .

٥٨٣- صادق حسن شديفات ، صالح ذياب هندي ، محمد سليمان جوارنة (٢٠١٣م) : درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية والتربية الاجتماعية لتكنولوجيا التعليم في العملية التدريسية في مدارس تربية الزرقاء . مج ٢٨، ع ١، ص ص ٢٩٩-٣٣٤ مؤنة للبحوث والدراسات - العلوم الإنسانية والاجتماعية - الأردن .

٥٨٤- طلال حسين محمد عبد القادر (٢٠١١م) : اتجاهات معلمي التربية الإسلامية نحو الوسائل التعليمية واستخدامها في المرحلة الثانوية بالمملكة الأردنية الهاشمية . ع ١٤٥، ج ١، ص ص ٥٠٥-٥٢٦ كلية التربية (جامعة الأزهر) - مصر .

٥٨٥- عادل طه أمين بكري (٢٠٠٩م) : فاعلية استخدام الوسائل المتعددة في تدريس مادة الفقه للصف الأول الإعدادي الأزهري وأثرها في اكتساب المفاهيم الفقهية . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المنوفية .

٥٨٦- عبد الله محمد العجمي (٢٠١٣م) : فاعلية برنامج وسائط متعددة تفاعلية في تنمية مهارات التفكير العليا والاتجاه نحو التربية الدينية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت» رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة المنوفية .

٥٨٧- عبد الحميد زهري سعد عطا الله (٢٠٠٨م) : أثر استخدام الحاسوب في تدريس العبادات على تحصيل تلاميذ الصف الأول الإعدادي الأزهري . مجلة القراءة والمعرفة - ع ٧٣، ص ص ١٠٨-١٤١ مصر .

٥٨٨- عبد الرحمن بن عبد الله المالكي (٢٠٠٩م) : تقنيات إدارة الصف لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية . مجلة العلوم التربوية والنفسية - مج ١٠، ع ٣، ص ص ٢٤٣-٢٧٠ البحرين .



- ٥٨٩- عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد المالكي (٢٠١٢م) : الاستراتيجيات اللازمة لتوظيف المكتبات المدرسية ومصادر التعلم والإنترنت في تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية . مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية - مج ٤، ع ٢، ص ص ١١٩-١٦٩ السعودية .
- ٥٩٠- فوزية الجهضي ، صفية بنت سلطان بن سيف البحرية (٢٠٠٩م) . واقع استخدام الحاسوب التعليمي ومعوقاته في تدريس التربية الإسلامية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمات : خلاصة بحثية : رسالة ماجستير . مجلة التطوير التربوي - س ٨، ع ٥١٤، ص ص ١٦-١٧ سلطنة عمان .
- ٥٩١- ماجد الرفاعي (٢٠١٣م) : واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية في مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة دمشق من وجهة نظر المعلمين . مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس - مج ١١، ع ٢، ص ص ٣٠-٥٠ سوريا .
- ٥٩٢- مجدي سليمان المشاعلة ، تيسير محمد الخزايلة ، محمد عبد الرحمن الطوالة (٢٠١٠م) : مدى توظيف معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية العليا للتعلم الإلكتروني . مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية س ٢٦، ع ٣، (٢٠١٠م)، ص ص ٤٠٥-٤٣٨ - سوريا .
- ٥٩٣- محمد السيد أحمد سعيد (٢٠٠٣م) : فعالية استخدام معمل اللغات في تحفيظ القرآن الكريم وتقويم الأداء الشفوي لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي . مستقبل التربية العربية - مج ٩، ع ٢٨، ص ص ٧١-٩٧ مصر .
- ٥٩٤- محمد السيد الزيني (٢٠١١م) : فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على الترميز اللوني واستخدام القلم الإلكتروني الناطق في تنمية مهارات التلاوة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية . العلوم التربوية - مج ١٩، ع ٤، ص ص ١٢٧-١٦٧ مصر .

٥٩٥- محمد عبد الفتاح الخطيب ، ومحمد عبد اللطيف رجب عبد العاطي (٢٠١٠م) : التوظيف التقني للقرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها ، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة ، محور تقنية المعلومات .

٥٩٦- محمد عطا مدني (٢٠١٠م) : استخدام أساليب تكنولوجيا التعليم في التربية القرآنية وأثر ذلك على تعلم الفئات المستهدفة . مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية - س ٢٦، ع ٣، ص ص ٣١٧-٣٦٥ سوريا .

٥٩٧- محمد عويس القرني إبراهيم (٢٠٠٧م) : فاعلية تدريس برنامج مقترح باستخدام بعض البرمجيات القرآنية مع الحاسب الآلي كمعين تعليمي على تحسين أداء الطلاب المعلمين بالجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية بالجمهورية العربية الليبية في بعض أحكام علم التجويد . دراسات في المناهج وطرق التدريس - ع ١٢٥، ص ص ١١٨-١٥٧ مصر .

٥٩٨- محمد وحيد صيام (١٩٩٩م) : فاعلية استخدام تسجيلات الفيديو في تدريس موضوعات التربية الإسلامية : (دراسة ميدانية على طلبة المرحلة الإعدادية في مدارس مدينة دمشق) . المجلة العربية للتربية - مج ١٩، ع ١، ص ص ١٢٣-١٥٠ تونس .

٥٩٩- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠٠٧م) : فاعلية التدريس الإلكتروني لمقرر طرائق تدريس التربية الإسلامية في إكساب الطلاب المعلمين المفاهيم التدريسية والتطبيقات المهنية والقابلية للتعليم الإلكتروني . مجلة قطاع الدراسات التربوية (جامعة الأزهر) - ع ١، ص ص ٩٦-١ مصر .

٦٠٠- مطلق عيد هزال المطيري ، وعلي لوري ، وتيسير صبحي (٢٠٠٨م) : أثر طريقة التعلم بمساعدة الحاسوب في زيادة كفاءة الأداء في التلاوة ،



أحكام التجويد ، والتفسير لدى طلبة الصف الرابع المتوسط : رسالة ماجستير . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (الكويت) س ٣٤، ع ١٣٠، ص ص ٢٤٥-٢٤٩ .

٦٠١- ميمونة بنت درويش الحاج صفر الزدجالي (٢٠٠٥م) : فاعلية مراكز مصادر التعلم في تقديم المعرفة الإسلامية المتكاملة لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان . دراسات وبحوث المؤتمر العلمي للجمعية العربية لتكنولوجيا التربية - تكنولوجيا التربية في مجتمع المعرفة - ص ص ٦٦٠-٦٧٩ مصر .

٦٠٢- ناصر أحمد الخوالدة، ومجدي سليمان المشاعلة (٢٠٠٦م) : تطوير أداة لتقويم برمجة تعليمية محوسبة في تعليم التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية . مجلة العلوم التربوية والنفسية - مج ٧، ع ١، ص ص ١٥٩-١٧٦ البحرين .

٦٠٣- ناصر أحمد الخوالدة، ومجدي سليمان المشاعلة (٢٠٠٧م) : بناء مقياس لتقويم مواقع التعلم الإلكتروني في مبحث التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية . دراسات - العلوم التربوية - مج ٣٤، ع ١، ص ص ١٣٠-١٤٠ الأردن .

٦٠٤- هاشم سعيد إبراهيم . الشرنوبى (٢٠١٣م) : فاعلية توظيف الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت المصاحبة للمواقع التعليمية وأنماط الرسائل الإلكترونية في التحصيل وتنمية المهارات تشغيل واستخدام الأجهزة التعليمية الحديثة والقيم الأخلاقية الإلكترونية لدى طلاب تكنولوجيا التعليم بكليات التربية . دراسات عربية في التربية وعلم النفس - ع ٣٤، ج ١، ص ص ١١٣-٢٢٦ السعودية .

(١٣) أبحاث مرتبطة بالبحث التربوي في مجال تعليم التربية الإسلامية

٦٠٥- ضياء الدين ساردار (١٩٨٤م) : مستقبل الدراسات الإسلامية ، ترجمة محمد رفقي محمد عيسى مجلة المسلم المعاصر ، السنة العاشرة ، العدد (٣٩) ، ص ص ٢٥-٢٦ .

٦٠٦- عبد الحكم سعد محمد خليفة (٢٠١٤م) : الاتجاهات الحديثة في إعداد معلم العلوم الشرعية بالأزهر ، بحث مرجعي مقدم للجنة الدائمة للمناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم ، لترقيات الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة الأزهر .

٦٠٧- عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب (١٩٩٦م) : البحث العلمي في التربية الدينية الإسلامية بالجامعات المصرية والسعودية إلى أين ؟ المحور الثالث والرابع ، ص ص ٢٣٣-٢٥٥ ، رابطة الجامعات الإسلامية بالاشتراك مع جامعة الأزهر مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية ، ٢٩-٣١ مايو .

٦٠٨- محمد محمد سالم ، ومحمد فهد البشر (٢٠٠٥م) : توجهات البحوث العلمية في مجال تعليم العلوم الشرعية في جامعة الملك سعود ، مجلة جامعة الملك سعود ، العدد (١٢) .

٦٠٩- محمد وجيه الصاوي (١٩٩٦م) : الرسائل العلمية والبحوث التي تناولت التربية الإسلامية - التربية الدينية - التعليم الديني . مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية في التعليم العام بالوطن العربي - ص ص ٣٠١-٣٢٥ مصر .

٦١٠- محمود عبده أحمد فرج (٢٠٠٢م) : الاتجاهات الحديثة في التربية القيمية بين الشرق الإسلامي والغرب ، بحث مرجعي مقدم إلى اللجنة العلمية الدائمة للتربية لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة الأزهر .



٦١١- محمود عبده أحمد فرج ، فاطمة بنت محمد الكاف (٢٠٠٥م) : تصور مقترح لخارطة بحثية في مجال المناهج وطرق التدريس في ضوء المشكلات التدريسية بسلطنة عمان ، بحث مقدم إلى ندوة (البحث العلمي في كليات التربية بسلطنة عمان الواقع والآفاق) كلية التربية بالرساق في الفترة من ١٠-١١/٥/٢٠٠٥م

٦١٢ مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (١٩٩٩م) : توجهات بحوث تعليم التربية الدينية الإسلامية بمصر ومجالاتها المستقبلية ، مجلة التربية ، العدد (٧٧) يناير ، ص ص ١٧٩-٢٤٢ تصدرها كلية التربية ، جامعة الأزهر .

٦١٣- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠٠٣م) : «الاتجاهات الحديثة في بناء مناهج التربية الدينية الإسلامية» ، بحث مرجعي مقدم للجنة الدائمة للتربية لترقيات الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة الأزهر .

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : كتب السنة الشريفة .

ثالثاً : المؤلفات :

- ١- إبراهيم بسيوني وفتحي الديب (١٩٨٣م) : تدريس العلوم والتربية العلمية ، القاهرة : دار المعارف .
- ٢- إبراهيم محمد الشافعي (١٩٨٤م) : التربية الإسلامية وطرق تدريسها ، ط٢ ، الكويت : مكتبة الفلاح .
- ٣- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم .
- ٤- ابن هشام : السيرة النبوية ، قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد ، الجزء الأول ، القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية .
- ٥- أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) : الموافقات ، الجزء الثاني ، (القاهرة ، المكتبة التوفيقية ، بدون تاريخ) .
- ٦- أبو حامد الغزالي (١٩٨٠م) : أيها الولد المحب ، تحقيق عبد الله أحمد أبوزينة ، القاهرة : دار الشروق .
- ٧- أبو حامد محمد الغزالي (د . ت) : إحياء علوم الدين ، دار إحياء الكتب العربية .
- ٨- أبو حامد محمد الغزالي : (١٩٦٤م) : ميزان العمل ، تحقيق سليمان دنيا ، دار المعارف ، القاهرة .
- ٩- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (١٩٩٥م) : المستصفى من علم الأصول ، الجزء الأول (بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر) .
- ١٠- أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (١٩٩٠م) : تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن ، ط٣ ، القاهرة ، دار الغد العربي .
- ١١- أحلام حسن محمود ، مرزوق عبد المجيد (١٩٩٠م) : «مقياس القيم الدينية لدى طلاب الجامعة» ، مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي «آفاق مستقبلية» مجلد ٢ (رابطة التربية الحديثة) ، القاهرة .



- ١٢- أحمد الشرباصي (١٩٨٧م) : موسوعة أخلاق القرآن ، المجلد ١ ، ط ٣ ، بيروت ، دار الرائد العربي .
- ١٣- أحمد الضوى سعد (١٩٨٨م) : بناء برنامج لتطوير محتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالتعليم العام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .
- ١٤- أحمد الضوي سعد (٢٠٠٦م) : تصور مقترح للبنية المعرفية لمناهج التربية الدينية الإسلامية بالتعليم العام في ضوء المدخل المنظومي والمقاصد العليا للشريعة الإسلامية ، المؤتمر العلمي الأول ، الأمن الاجتماعي والتربية (الواقع - التحديات - آفاق المستقبل) ، كلية التربية ، فرع تفهنا الأشراف ، جامعة الأزهر .
- ١٥- أحمد المهدي عبد الحليم (١٩٩٢م) : « تعليم القيم فريضة غائبة » ، مجلة المسلم المعاصر ، السنة ١٧ ، ع ٦٦ .
- ١٦- أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي - صاحب العقد الفريد (١٩٨٦م) : تأديب الناشئين بأدب الدنيا والدين ، القاهرة ، مكتبة القرآن .
- ١٧- أحمد بن محمد يعقوب الرازي « مسكويه » (د . ت) : تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، ط ٢ ، بيروت ، دار مكتبة الحياة .
- ١٨- أحمد حسين اللقاني (١٩٧٩م) : المواد الاجتماعية وتنمية التفكير ، القاهرة ، عالم الكتب .
- ١٩- أحمد شلبي (١٩٧٦م) : تاريخ التربية الإسلامية ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .
- ٢٠- أحمد عرفات القاضي (١٩٩٦م) : خصائص التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي ، هدية مجلة الأزهر ربيع الأول ، ١٤١٦هـ .
- ٢١- أحمد على الإمام (١٤١٦هـ) : المستقبل للإسلام ، كتاب الأمة ، العدد (٤٦) ، قطر : رئاسة المحكم الشرعية والشئون الدينية .

٢٢- أحمد فؤاد الأهواني (١٩٦٧م) : التربية في الإسلام ، القاهرة ، دار المعارف .

٢٣- أحمد محمد على رشوان (١٩٩٦م) : فعالية استخدام الأسلوب العملي في تدريس وحدة العبادات فى التربية الإسلامية على تحصيل تلاميذ الصف الثالث الابتدائي ، دراسات المناهج وطرق التدريس ، العدد ٣٨ .

٢٤- الأزهر الشريف : من فتاوى فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق ، القاهرة ، مجمع البحوث الإسلامية (بدون)

٢٥- آمال صادق ، فؤاد أبو حطب (١٩٨٧م) : نمو الإنسان من مرحلة المهد إلى مرحلة المسنين ، القاهرة : مركز التنمية والمعلومات .

٢٦- آمال صادق ، فؤاد أبو حطب (١٩٨٤م) : علم النفس التربوي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٢٧- جامعة القدس المفتوحة (١٩٩٦م) : برنامج التربية ، أساليب تدريس التربية الإسلامية .

٢٨- جون ديوي (١٩٦٦م) : المبادئ الأخلاقية في التربية ، ترجمة عبد الفتاح السيد هلال ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٢٩- حامد عبدالسلام زهران (١٩٩٠م) : علم نفس النمو ، الطفولة والمراهقة ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، عالم الكتاب .

٣٠- حسانة محمد ناصر الألباني ، سكينه محمد ناصر الألباني (٢٠٠٨م) : الدليل إلى تعليم كتاب الله تعالى ، المكتبة ، ودار ابن حزم .

٣١- حسن جابر (١٩٨١م) : «المفاهيم الدينية اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية فى الجمهورية العربية اليمنية» ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٣٢- حسن جبر شقير : (١٩٩١م) : الأخلاق النظرية والعملية في الإسلام وعلاقتها بالأخلاق في الأديان الأخرى ، مطبعة الحسين الإسلامية .

- ٣٣- حسن حسين زيتون (٢٠٠٩م) : استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم ، عالم الكتب .
- ٣٤- حلمي أحمد الوكيل ، محمد أمين المفتي : (١٩٨٣م) ، أسس بناء المناهج وتنظيماتها .
- ٣٥- راوية بنت هلال بن مبارك المقبالي (٢٠٠٤م) : « مقاصد الشريعة الإسلامية الواجب توافرها في محتوى كتب التربية الإسلامية لمرحلتى التعليم الأساسي والثانوي » رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة السلطان قابوس .
- ٣٦- رشاد سيد عبد السلام (١٩٨٠م) : دراسة نفسية لمشكلات المراهق الأزهرى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، تربية الأزهر .
- ٣٧- رشاد عبد العزيز موسى (١٩٩٩م) : سيكولوجية التدين في : علم نفس الدعوة بين النظرية والتطبيق ، الإسكندرية : المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع .
- ٣٨- رشدي أحمد طعيمة (١٩٨٦م) : الكفايات التربوية اللازمة لمعلم العربية كلغة ثانية بالمستوى الجامعي « دراسة ميدانية » ، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس المجلد رقم (١٣) التعليم الجامعي في الوطن العربي ، القاهرة : دار الفكر العربي .
- ٣٩- رؤوف شلبي : يا ياهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء ، ص ٧-٩ بتصرف القاهرة : دار ثابت ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠م .
- ٤٠- ريم بنت عبد العزيز بن محمد العلي (٢٠٠٧م) : تقويم معلمات العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة في ضوء المعايير المقترحة لجودة الأداء التدريسي ، رسالة ماجستير كلية التربية ، جامعة الملك سعود .
- ٤١- زين محمد شحاتة (١٩٨٥م) : « المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ التعليم الأساسي وتقويم المناهج الحالية فى ضوءها » ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنيا .

- ٤٢- زين محمد شحاته (١٩٩٨م) ، المرشد في تعليم التربية الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، مكتبة الشباب للعلم والثقافة .
- ٤٣- زين محمد شحاته ، وعبد الله محمد الجعيمان (١٩٩٨م) ، طرق تدريس مواد العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية ، المملكة العربية السعودية ، مكتبة الملك فهد الوطنية بالإحساء .
- ٤٤- سيد إبراهيم الجيار (١٩٧٧م) : دراسات في تاريخ الفكر التربوي ، القاهرة ، مكتبة غريب .
- ٤٥- سيد أحمد عثمان (١٩٧٩م) : المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٤٦- سيد خير الله ، ممدوح الكناني (١٩٨٨م) : التقويم والقياس في التربية وعلم النفس . وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع الجامعات المصرية .
- ٤٧- صالح دياب هندي (١٩٨٧م) : تطوير مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في الأردن ، كلية التربية ، جامعة عين شمس (رسالة دكتوراه ، غير منشورة) .
- ٤٨- ضياء الدين زاهر (١٩٩٣م) : تعليم الكبار منظور استراتيجي ، ط ١ ، القاهرة : مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية .
- ٤٩- طه جابر العلواني (٢٠٠١م) : مقاصد الشريعة الإسلامية ، سلسلة قضايا إسلامية معاصرة (بيروت ، دار الهادي)
- ٥٠- عادل محمد مرسى ، وأحمد بشير (١٩٩١م) : التطرف الديني لدى الشباب وكيفية مواجهته من منظور الخدمة الاجتماعية ، حويلات كلية بنات عين شمس ، الجزء الثاني .
- ٥١- عباس محجوب (١٩٨٢م) : مداخل نحو المناهج التعليمية والمنهج الإسلامي ، كتاب الأمة ، العدد ٢٦ ، السنة الثالثة ، قطر : رئاسة المحاكم الشرعية .



- ٥٢- عباس محمود العقاد (١٩٦٩م): الفلسفة القرآنية ، ط ٢ ، بيروت ، دار الكتاب العربي .
- ٥٣- عبد الحى البرماوى (١٩٨٤م): صحوة فى عالم المرأة ، القاهرة : مكتبة التراث الإسلامى .
- ٥٤- عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب وآخرون (٢٠٠٥م): كيف نعلم أولادنا الإسلام بطريقة صحيحة ، دار السلام .
- ٥٥- عبد الغفار محمد عزيز وآخرون (١٩٨٢م): أضواء على النظم والثقافة الإسلامية القاهرة : مؤسسة الوفاء للطباعة .
- ٥٦- عبد الفتاح جلال (١٩٧٧م): من الأصول التربوية فى الإسلام ، سرس الليان ، المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى .
- ٥٧- عبد الكريم العثمان (١٩٨١م) : الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بوجه خاص ، ط ٢ ، القاهرة ، مكتبة وهبة .
- ٥٨- عبد الله سعد اليحى ، (١٩٩٦م): الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمي العلوم الشرعية وتقويم أدائهم فى ضوءها ، مجلة التربية الحديثة ، العدد (٤٣) .
- ٥٩- عبد الله سعد اليحى ، ومحمد محمد سالم (٢٠٠٠م): أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني فى اكتساب تلاميذ الصف السادس بعض مهارات التجويد فى القرآن الكريم ، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد (١) .
- ٦٠- عبد الوهاب خلاف (١٤١٠هـ): الإسلام ومصالح الناس (الربا والقضايا المعاصرة) ، دراسات للفيث من كبار العلماء ، هدية مجلة الأزهر .
- ٦١- عبد الرحمن النحلأوى (١٩٧٩م) أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، دمشق ، دار الفكر .
- ٦٢- عبد الرشيد عبدالعزيز سالم (١٩٨٢م): طرق تدريس التربية الإسلامية ، ط ٣ ، (الكويت ، وكالة المطبوعات) .

- ٦٣- عبد اللطيف فؤاد إبراهيم (١٩٩٠م) : المناهج وأسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها ، الطبعة السابعة ، القاهرة ، مكتبة مصر .
- ٦٤- عبدالمجيد سليمان حمروش (١٩٨٩م) : «بناء برنامج متكامل في التربية الدينية الإسلامية لطلاب المرحلة الإعدادية وأثره على التحصيل والاتجاه» ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة الأزهر .
- ٦٥- عبدالمجيد نشواتي (١٩٨٧م) : علم النفس التربوي (بيروت ، مؤسسة الرسالة) .
- ٦٦- عبد المنعم إبراهيم عبدالصمد (١٩٨٥م) : «أسس تكامل محتوى تعليم الدين في الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الابتدائية» ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- ٦٧- عبد المنعم المليجي (١٩٥٥م) : تطور الشعور الديني عن الطفل والمراهق ، القاهرة : دار المعارف .
- ٦٨- عدلي عزازي إبراهيم (١٩٨٦م) : المفاهيم الدينية اللازمة لطلاب مراحل التعليم العام في مصر» ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة المنوفية .
- ٦٩- على خليل مصطفى أبو العينين (١٩٨٧م) : أهداف التربية الإسلامية ، المدينة النورة ، مكتبة إبراهيم الحلبي .
- ٧٠- على معبد فرغلي (١٩٨٤م) : الجانب الفلسفي عند الأمتين الفارسية والصينية ، القاهرة : دار الكتاب الجامعي .
- ٧١- على معبد فرغلي (١٩٨٤م) : لمحات في نشأة الفكر وتطوره عند العرب والمصريين والهنود ، القاهرة : دار الكتاب الجامعي .
- ٧٢- علي أحمد لبن (١٩٩٦ م) : مرشد المعلمة برياض الأطفال ، القاهرة ، شركة سفير .
- ٧٣- علي خليل أبو العينين (١٩٨٠ م) : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، دار الفكر العربي .



- ٧٤- عمر محمد التومي الشيباني (١٩٨٥ م) : فلسفة التربية الإسلامية ، طرابلس ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان .
- ٧٥- فاطمة بنت موسى بن علي فقيهي (١٤٣٠ هـ) : فاعلية استخدام خرائط المفاهيم في تنمية التحصيل والتفكير الناقد لدى طالبات الصف الثاني الثانوي في مادة الفقه ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الملك خالد .
- ٧٦- فاطمة محجوب : (د . ت) ، الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ، القاهرة ، دار الغد العربي .
- ٧٧- فتحي عبد المقصود الديب ، وصلاح الدين مجاور (١٩٧٤ م) : المنهج الدراسي ، الكويت : دار القلم .
- ٧٨- فتحي علي يونس (١٩٨٥ م) : اللغة العربية والدين الإسلامي في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية ، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر .
- ٧٩- فتحي علي يونس ، محمود كامل الناقة ، رشدي أحمد طعيمة (١٩٨٨ م) : طرق تعليم اللغة العربية (٢) ، وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع الجامعات المصرية .
- ٨٠- فكري حسن ريان : التدريس ، القاهرة ، عالم الكتب .
- ٨١- فؤاد أبو حطب : (١٩٩٢ م) : دليل المعلم في تقويم الطالب ، وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي ، جمهورية مصر العربية .
- ٨٢- فؤاد البهي السيد (١٩٧٥ م) : الأسس النفسية للنمو ، ط ٤ ، دار الفكر العربي .
- ٨٣- فؤاد البهي السيد (١٩٨١ م) : علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨١ م .



- ٨٤- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠١١م) : وثيقة المستويات المعيارية لمحتوى التربية الدينية الإسلامية بالتعليم قبل الجامعي ، الإصدار الأول .
- ٨٥- ماجد زكي الجلال (٢٠٠٦م) : أثر استراتيجية خرائط المفاهيم في تحصيل المفاهيم الشرعية وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة في مادة التربية الإسلامية ، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية ، (مجلد ١٨) ، عدد : ٢ .
- ٨٦- مالك بن نبي (١٩٦٩م) : شروط النهضة ، ترجمة عمر مسقاوي وعبد الصبور شاهين ، ط ٣ ، دار الفكر .
- ٨٧- محب الدين أبو صالح (١٩٧٧م) : «تقويم مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الجمهورية العربية السورية» ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية تربية عين شمس .
- ٨٨- محمد أبو الغار وآخران : علاج العقم وأطفال الأنابيب (كتاب اليوم الطبي) يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم العدد (٨٢) ، ١٩٨٩ .
- ٨٩- محمد أبو زهرة : (د . ت) ، تنظيم الإسلام للمجتمع ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- ٩٠- محمد أحمد صبح : (د . ت) ، التربية الإسلامية - دراسة مقارنة - ، القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية .
- ٩١- محمد أحمد طاحون (١٩٨٨م) : الاتجاه الديني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، (رسالة ماجستير ، غير منشورة)
- ٩٢- محمد الغزالي (١٩٩٦م) : خلق المسلم ، ط ١٢ ، دمشق ، دار القلم .
- ٩٣- محمد بن إبراهيم الهزاع ، رسالة صفات المعلم ، من إصدارات دار القاسم بالرياض .

- ٩٤- محمد بن عمر الرازي (١٩٩١م) : مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ، القاهرة ، دار الغد العربي .
- ٩٥- محمد جلال شرف، عبد الرحمن عيسوي (١٩٧٢م) : سيكولوجية الحياة الروحية في المسيحية والإسلام ، منشأة المعارف بالإسكندرية .
- ٩٦- محمد شديد : (١٩٧٩م) : منهج القرآن في التربية، بيروت ، مؤسسة الرسالة .
- ٩٧- محمد صالح الدين مجاور(١٩٩٥م) : تدريس التربية الإسلامية أسسه وتطبيقاته التربوية ، الكويت ، دار القلم .
- ٩٨- محمد صالح جان : (١٤١٦هـ) : المناهج المعاصرة بين الأصالة والتغريب ، دار الطرفين ، الطائف .
- ٩٩- محمد صالح سمك (١٩٩٧م) : فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٠٠- محمد صلاح الدين على مجاور (١٩٩٤م) : تدريس التربية الدينية الإسلامية ، أسسه وتطبيقات التربوية ، الكويت دار القلم .
- ١٠١- محمد عبد الله دراز (١٩٧٠م) : الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان ، ط ٢ ، الكويت ، دار القلم .
- ١٠٢- محمد عبد الله دراز (١٩٧٣م) : دستور الأخلاق قي القرآن، تعريب وتحقيق وتعليق عبد الصبور شاهين ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .
- ١٠٣- محمد عبد الله دراز (١٩٩٨م) : المسئولية في الإسلام ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- ١٠٤- محمد عبد المنعم الجمال (١٩٨١م) : موسوعة الاقتصاد الإسلامي ، دار الكتاب المصري اللبناني ، مكتبة النهضة الحديثة .
- ١٠٥- محمد عبد المنعم النمر : الثقافة الإسلامية بين الغزو والاستغراء ، القاهرة : دار المعارف .

- ١٠٦- محمد عبده يمانى (١٩٧٣م) : «المعادلة الحرجة في حياة الأمة الإسلامية وتشريعها اليوم» ، جواهر الإسلام ، السنة ٥ ، العدد ٩-١٠ ، يونيو ويوليو .
- ١٠٧- محمد عثمان نجاتي : (١٩٩٣م) ، الدراسات النفسانية عند العلماء المسلمين ، دار الشروق .
- ١٠٨- محمد عزت عبد الموجود وآخرون (١٩٧٨م) : أساسيات المنهج ، وتنظيماته ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر .
- ١٠٩- محمد عطية الأبراشى (١٩٧٦م) ، التربية الإسلامية وفلاسفتها ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- ١١٠- محمد قطب (١٩٨١م) : منهج التربية الإسلامية ، ج١ ، ط ٥ ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة .
- ١١١- محمد يوسف موسى : (١٩٦٠م) الأخلاق في الإسلام ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، القاهرة .
- ١١٢- محمود حمدي زقزوق (١٩٩٦م) : الإسلام وقضايا العصر العدل والسلام وحقوق الإنسان ، قضايا إسلامية (١٠) سلسلة يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- ١١٣- محمود شلتوت : الفتاوى (١٩٨٥م) : دراسة لمشكلات المسلم المعاصر فى حياته اليومية العامة ، القاهرة ، دار الشروق .
- ١١٤- محمود عبده أحمد فرج (١٩٩٧م) : «منهج مقترح في التربية الدينية الإسلامية لتلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية وأثره في تنمية المفاهيم الدينية والاتجاهات نحو المادة» ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .
- ١١٥- محمود عبده أحمد فرج (٢٠٠١م) : فاعلية التعلم التعاوني في تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم وفهمه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية ، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد (١٢) .



- ١١٦- محمود عبده أحمد فرج ، مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠١١م):
المفاهيم الدينية الإسلامية وأسس تكوينها ، دار خوارزم العلمية ، جدة .
- ١١٧- محمود عبده فرج (٢٠٠٩م) : فاعلية مدخل المقاصد الشرعية في
تنمية فهم ما وراء النصوص والأحاديث النبوية لدى طلاب شعبة التربية
الإسلامية بكلية التربية ، ج ٢ ، العدد ٩٨ ص ص ١٧٤-٢٦٦ ، مجلة
القراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- ١١٨- مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام (١٩٩٥م) : تقرير
الحالة الدينية في مصر ، الطبعة الرابعة .
- ١١٩- مصطفى إسماعيل موسى (١٩٩٨م) : تدريس التربية الإسلامية
للمبتدئين ، العين : دار الكتاب الجامعي .
- ١٢٠- مصطفى إسماعيل موسى (١٩٩٩م) : الاتجاهات الحديثة في تدريس
التربية الإسلامية ، العين ، دار الكتاب الجامعي .
- ١٢١- مصطفى سويف (١٩٨٥م) : تعاظم المخدرات بين الشباب المصريين
، مجلة الأمن العام المصرية ، العدد (١٠٨) يناير
- ١٢٢- مصطفى عبد الحليم الجندي : الإنسان بين عالمية التدين وفطرية
التوحيد : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مجلة منبر الإسلام ،
العدد ٤ ، السنة ٤٣ ، يناير ١٩٨٥م .
- ١٢٣- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠٠٩م) : «أهداف مناهج التربية
الدينية الإسلامية في ضوء مدخل المقاصد الشرعية» بحث مرجعي
مقدم إلى اللجنة العلمية الدائمة للتربية لترقيات الأساتذة والأساتذة
المساعدين بجامعة الأزهر .
- ١٢٤- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠٠٢م) : «فاعلية برنامج مقترح
لتنمية الشعور الديني لدى أطفال ما قبل المدرسة» ، العدد (١٥)
بمجلة القراءة والمعرفة ، يوليو .



١٢٥- مصطفى عبد الله إبراهيم طنطاوي (٢٠٠٧م) : فاعلية برنامج مقترح لتنمية الوعي الصوتي بأحكام التلاوة لدى الطلاب المعلمين ، المؤتمر السنوي السابع للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة : « صعوبات تعلم القراءة : بين الوقاية والتشخيص والعلاج » ، المنعقد بتاريخ ١٠-١١ يوليو ، بدار الضيافة جامعة عين شمس .

١٢٦- مصطفى عبدالله إبراهيم طنطاوي (١٩٩٤م) : أثر استخدام أسلوب التعلم للإتقان - حتى التمكن - على تحصيل طلاب الصف الأول الإعدادي الأزهري وأدائهم في مادة التجويد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

١٢٧- مصطفى محمد الحديدي الطير (١٩٧٧م) : أقباس من نور الحق ، جزء أول ، (سلسلة مجمع البحوث الإسلامية)

١٢٨- المعجم الوجيز (١٩٩٤م) : مجمع اللغة العربية ، القاهرة .

١٢٩- مقدار بالجن (١٩٧٧م) : التربية الأخلاقية الإسلامية ، مكتبة الخانجي بمصر .

١٣٠- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (١٤١٨هـ) : المجلد ٢، ط ٣، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض .

١٣١- نبيل سليم على (١٩٨٤م) : التبرع بالدم بين الدين والعلم ، مجلة الأمة ، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية بدولة قطر ، العدد الخمسون ، السنة الخامسة .

١٣٢- نهلة حامد سيد المليجي (١٩٩٧م) : فاعلية برنامج النشاط المدرسي للتربية الدينية الإسلامية في التحصيل الديني والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .



١٣٣- نهلة حامد سيد المليجي (١٩٩٧م) : فعالية برنامج النشاط المدرسي للتربية الدينية الإسلامية في التحصيل الديني والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

١٣٤- نور الدين مختار الخادمي (١٩٩١م) : مقاصد التشريع الإسلامي ، مفهومها ، ضرورتها ، ضوابطها . مجلة قضايا معاصرة (العدد ٦) ، ربيع الآخر ، ١٤٢١هـ .

١٣٥- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠١٤م) : وثيقة المعايير القياسية المرجعية لمحتوى مواد العلوم الشرعية بالتعليم الأزهرى قبل الجامعي ، الإصدار الثاني .

١٣٦- يحيى محمد لطفي (١٩٨٥م) ، أثر تدريس وحدة متكاملة من منهج التاريخ والدين على اكتساب القيم الدينية لتلاميذ المرحلة الإعدادية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر (رسالة ماجستير ، غير منشورة) .

١٣٧- يحيى هندام ، جابر عبد الحميد جابر (١٩٧٨م) : المناهج أسسها ، تخطيطها ، تقويمها ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

١٣٨- يعقوب موسى على (١٩٩٦م) : التعلم التعاوني ودوره في علاج صعوبات تعليم مهارات القراءة لدى تلاميذ الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي بليبيا ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

١٣٩- يوسف الحمادي (١٩٩٣م) : أساليب التربية الإسلامية ، الرياض : دار المريخ .

140- Block, H .J . and Barns, R .B . : Mastery Learning, Review of Research in Education, No . 4, 1976, p . 7 .

141- Carroll, J . : “ A model for School Learning, Teacher College record, Vol . 64, No . 8, 1963, P . 327 .